بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر
اطلاقه ههنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله
مطلقا اي مضافا كان او لا خلافا لما يقتضيه علمه الشيخ ابن الحاجب من ان ذلك في غير حال
الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لا ما اثبت العلمية بدليلها ان الاضافة لا تنافيها ليست
من باب زيد المعارك لكون شاذة بل من باب حاتم طي وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من
اسماء تعالى ولم تحمل على ما ذكرت لم يكن لقول سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى والله اعلم
وايراد دلالته على التنزيه البليغ من الاشتقاق اعني السبح بمعنى الابعاد في الارض ثم ما يعطيه
نقله الى التفعيل ثم للعدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى
الحقيقة في الذهن وما فيه من اقامته مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى
وعظم كبريائه وكأنه فسل ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاء و
لعبده التخصيص والاصطفاء ... فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم ما عرض وجعله مدارا و
التعجب تعجبا هو الوجه كما له في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم تعليله وذلك انه
المنكر به يدل على معنى البعضية ما فيه من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فالثاني يقتضي
الاستيعاب والاول يقتضي التبعيض وذلك لانه نص مقيد دال بدخول الالف واللام
عليه والليل فانه كان موضوعا للمجموع الزمان المعلوم الا ان تنكيره يقع على البعض والكل
محمل على المعارف والسرى لا يكون في الغالب الا في بعضه واذا قلت سار ليلا بتمامه لعالي لم يفهم
اصابه واصل من البئر فلم يكن منها لبشيء المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وذلك نهارا
وفي قوله بعبده وقامي البار من النكتة المذكورة في قوله لنذهب بسمعهم وفي الاضافة من وجه
الاختصاص ثم ايثار لفظ العبد ما فاده ان العبد الحسن على الاطلاق فما يدل على اسحاق
واشتهاله لا راءة الايات وفي الاتيان بها منهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما في قوله
ورفع بعضهم درجات ولعله ينطبق قوله انه هو السميع لا قوال هذا العبد في حالتي سيره

بشارة قوله التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها اليه اعداء الله يا باه مقام الاسرى اباه الخيون الورد وهو ما يشعر بمعنى التعجب

ذهب الله بنورهم

الله رجوعه من بدنه لا الذي سبحي بحالة قوله البصير بأحواله وما جبله عليه من العهد
الباطع والصفاء التام فاهله لذلك القرب من ساير قوله فاما قوله واتينا موسى الكتاب
موقع ذكره مستطردا تمهيدا لذكر القرآن وان ذلك الكتاب اوتي موسى علم في معراجه و
هذا اوتيه نبينا صلعم في معراجه ومجانبه تفاوت ما بين الكتابين ممن انزل عليه وان شتت
فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى من قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله يهدي للتي هي
اقوم قوله واحلمو الى من الاسرا الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده
وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار بالمحمول انه كما انه رأى في مكة ستة ستة من الهجرة كان
حقيقته سنة ثمان قوله وعن الحسن انه كان من الصحيح الحواشي انه كان ماتيه الوحي
من النجب اقول لعله اشارة الى ما روي عن عائشة فيها في الصحاح اول ما بدئ به رسول الله
صلعم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان
فالتحقيق حاله الحق وهو في غار حراء الحديث فلذلك كان قبل بعثته اي ارساله بالدعوة ولكن بعد
النبوة والله اعلم قوله وهي طريقة الالتفات حمل الفائدة مطلق ما ذكر في الالتفات وقد اوتي
الى ضمير المعظم نفسه من الغائب ثم عدل الى الاصل في قوله انه هو السميع لطائف قوله بعده
وترشيح ذلك الاختصاص فما احسن هذا الالتفات قوله اي لا تجعلوهم اربابا معا هذا
ته اما العلة التي من وجه احدها ان ذكر النعمة في انجاء ابائهم كما ذكره والثاني تذكر ضعفهم
وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم اضعف منهم لانهم متولدون منهم وفي ايثار لفظ الذرية الوا فقه
على الاطفال والنساء في العرف الغالب دلالة تامة ايضا قوله ولجور ان يعال ذلك عند على
سبيل الاستطراد ولعل هذا لا يطلع علامته مع ما سيق له الكلام الا من حيث انه كان
من شان من ذكر اعني نوحا عليه قوله او انها نسل ذكريا مرجيس ارميا هذا فيمن حمل هلاك
ذكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزة على رواية المصنف
ونصب الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في قول غير سديد لان ارميا كان في زمن بخت نصر

على الضعف

ذكره

القران

من اجل مايه

٢ وسنه وبين زكريا عليهما السلام الكرتين ستين والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير ان
الاولى استيلاء بختنصر بواسطة انهم غيروا التورية ولم يعملوا بها وعظم ارميا وتنزهم بنبينا
محمد صلعم وهو اول من نحوه من بني اسرائيل بعد نبأه التورية فحبسوه ولم يرفعوا به راسا
ثانيا استيلاء دار الفرس مثل نجاربيع احلاف الرواسي والثانية قتل هيرودوس من ملوك الطوائف
لبني اسرائيل بواسطة قتلهم زكرياء ويحيى عليهما السلام قوله سنحاريب وجنوده ردي الجيم والحاء المهملة قوله
وقرئ فحوسوا وخلال الديار في موضع الاسرار في جوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي
الكشاف بالجيم وقيل بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال وقد يجوز ان يكون الخلال ماخلا
انما قوله ياذا جاء وعد الاخرة بعثناهم حذف اي حذف هذا الجواب وهو بعثناهم لدلالة
ذكره اولا عليه قوله حذف استيناف وانما قيل ياذا جاء باسامع كونه من معطف
الجملة قوله لتفسدن في الارض مرتين بالظاهر بإذا جاء واذا جاء كلمة دالة على ان مجيء وعد
عقاب الكرة الاولى لم يتراخ عن كثرتهم واجتماعهم ودلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم و
انهم كلما ازدادوا اعلى وعدة زادوا عدوانا وعتوا الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة
فاجاهم اخذ الله على الغرة نعوذ بالله من مباغتة عذابه قوله وقرئ ليسوءا بالنون والجمعية
ومع في بعض النسخ بكسر اللام وحمله على الامر فقيل هو مثل قول العامل اذا جاء زيد فليكن ثم
حذف الفاء وفي الحواشي الشريف عن الصدر العالي وفي نسخته انها لنسوء بفتح اللام جواب قسم
مقدر اي فاذا جاء وعد الاخرة فوالله لنسوءن وجوهكم قوله وليدخلوا المسجد عطف
معطوف على الجملة الشرطية بتقديره وبعثناهم ليدخلوا قوله بل سلطه الله عليهم قرائي
بن كعب لنسوءا بالنون على طريق القول بعده انه ارديد الحاف قوم [illegible] والامان بعده
للامر انما نقوى ذلك انما مثاله اذا جاءت [illegible] وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم
قوله وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا وفيه اشارة الى ان هذا من المقتضي في
الكتاب على العودية قوله ذوق البلاغة التي تحدد مع الحذف وذلك لما في الابهام من الدلالة

على جري العادة فيختم على الكل ثم وصل النظم ما سبق من تعلقه بعدد التورية والدثارة
بهذا تعظيما الى ما جاء به العبد المختص المجتبى قوله وقد عوا الانسان بالشر ما ان
القران يهديهم للتي هي اقوم ويابون الا التي هي الوم قوله والمعنى ان عمله لازم له
لزوم القلادة او الغل وفيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين
كالقلائد والاطواق او شاين كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا
يظهر ما عليه وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله
تقلدها طوق الحمامة قد سبق في اواخر آل عمران قوله وحسيبا تمييز هو من باب وحسن
اولئك رفيقا ولله دره فارسا وعده من التجريد غلط فاحش قوله كضريب القداح بمعنى
ضاربها وصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعيل بمعنى فاعل بكثر العسر في المصادر فلما اتى
النعت منه على فعيل قوله لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه فان لعلاقة التجوز قوله
طلب بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والاتعاظ من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح
جوابا للسائل من جهتين احدهما انه يجب على الله ان ينبه على جميع الطرق وقد جعله
بعض ما نبه عليه والثاني ان وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا
انقاب بل التزم لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب الخصم والا فلا مدخل له سوى كان ذلك
من جملة التنبيه او لا وما نسل من انه على التجوز اي وما كنا معذبين حتى نبعث بعض
التنبيه ولا يريد خصوص الرسل وهو من باب اطلاق الخاص وارادة العام ففيه انه
من باب اطلاق الجزئي وارادة الكلي والكلام فيه على ذلك اشد النبو وهو لكنة يصون
كلام الله تعالى المعجز عنها فجعل الفعل سوالا بما لا يلائم اسماء ادب القران فلا وجه الا
الاذعان لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنا وقت اهلاك قوم انما فسر الارادة بدنو
الوقت اي زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل فالتفسير معلوم
اذا تعلقت ارادتنا بالايلام دون الرجوع الى ما ذكره ولم يجعل الارادة بانه لدنو الوقت
من الاول

[illegible] لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل [illegible]

٣ بل حمل الوصف اشارة الى الوعد بعلها وعلتها سببها على اصلهم والله اعلم قوله والامر بعباده
خلاصة ما ذكره انهم حين جعلوا سائر الطاعات من النعم الدنيوية والخارجة عنها ذريعة
المعاصي جعلوا كانهم مامورون بفعل المعصية اظهارا لغلبهم بصفة الواجب و
تعكيسهم وفرط تماديهم في الضلال واثار بعد امرهم بالطاعة بفسقوا عن جادته
حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد
لا يفهم منه الا الامر بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصاني او
فلم يمتثل امري بانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فلو ان الفعل جملة
المتعلق من باب يعطي ويمنع هذا ملخص كلامه واورد عليه ان قيس وعصى بمعنى
حسب المدلول اللغوي في الشرع بعصيه خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وا ع وخص م
وبه العقل وهي ان الله لا يامر بالفحشاء لا يكفي في تقدير هنا الامر بوجه منهم الفسق
لان تقدير متعلق الامر لم لا يجوز ان يحمل الفسق بالقدرة فيه للصلاة الآخر كلمة قوله
مراسل سكم الخ وكم له من نظير والجواب عن الاول ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة
واما ان يراد توجه الامر فلم يمنعه من هذا المسلك بل المانع ان يخصص المترتب حينئذ يتحقق
عن بين الوجه وكذلك الفسق تو ما ان اراده الاطلاق ولظهوره لم يتعرض له المصنف وعلى الثالث
ان جهة في احد الفسقين ينتج عن استعماله في مقابله على ان ما ذكره من نحو المقام على الاطلاق
قائم في الفسق بالطاعة فانهم ولا يختص بما اثره الامام وشنع بان لا فرق بين امرته
فعصاني وامرته فعصاني وابده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فلكلمن علم بذي ما ٣
اورده جار الله على ما يجب وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وحمل امرته فامر بظر ثربه
نثر اما امر بمعنى كثر فكثير واما المتعدي فقد قال الصوفي العابر ما معناه ما عول هذا القائل
الا على وجه ماموره في قوله عليه خير المال سكة مابورة وجهه مامورة وما هو الا من الامر الذي
هو نقيض النهي وهو مجاز انما كما في الآية لكن ان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت
نعص

هي اذا مامورة على خلاف مبهمه ونسل علل عن مومرة الى مامورة لطلب الازدواج
مثل قوله مازورات غير ماجورات بحسب لم يقل موزورات ما سلكه الطريقة المصطفة من
التحل قوله على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب
اهلاكهم بعلمه بالذنوب للعلم الاتم دل على انه جازاهم بها واما دلالة سط الكلام السه واما الحصر
فلان غيرها لو كان له مدخل لكشف ان يذكره في معرض الوعيد لا يكون الستا وكون
الكلام بانها على ادار المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب قوله فلم يرد غيرها احد من
المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الآخرة فلو اراد هما لم يصح القسيم واما ما لكم لكفره و
الكسر الفسقه لانه لا يخشى في العامل الايمان ولان سعي لها حق السعي قوله فان اولى فهماى
فرجا بعد الجملة وفي الصحاح وغيره وفي قولهم فيما وغير اي فرجا بعد الجملة وبعضهم قوله
محل الآية سه بعد التسابق ذكر ماموره مع على الرجاح انه ليس من اشاعه التي لها ابتدا به و
او بعضها المسك انا ما والاسما والتها في هذا المعنى اكثر استعمالا قوله لانها ثواب والعواض وتفضل
اي لان الآخرة وظا بي لفظ الدرجات ما وللآخرة اكبر درجات فجعلها المصنف من الاقسام
ساكنة كما جعلت في بعضها اكبر درجات قالت لعزله لعال الله تعالى في الآخرة هي البلية كما
انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعفوا ما الثواب المنفعة الخالصة التي لا يشوبها شي من
الضرر جزاء من الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق بعظمها له والتفضل ايصال منفعة
كذلك من غير استحقاق بجعل ما يعطا الفاعل مستحق المدح والذم مستحق الذم والاعواض ما يوت للحق تعالى م
في مقابلة البلايا والامراض وفي الجملة ما هو بدل ما سعى للنعم الدنيا وعفوا الصلاح الفعل المودي
الى الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع على خلاف المودي الى السعادة الابدية اجلاء فالاصلح اقرب
الفعلين من الخير المطلق واصلحا للافضالية وما اللطف وجه النية الى الخير للعبد اي الفعل الذي
علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منها وما التفضل ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعله ان
يفعلها وان لا يفعلها فانه هو في الدنيا ابدأ ربه العديم سبحانه من غير ساته استحقاق من العبد كالحق

والضحى وسائر ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها اقسام متباينة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من
الصلاح والتفضل مقابل للطف لانهم قائلون بوجوب اللطف عليه تعالى دون التفضل والصلاح بمعنييهما
واختلفوا في رعاية الاصلح وعقاب العاصي من افعاله تعالى في الآخرة ولم يذكروه في التقسيم
فالاولى ان يحمل الثواب على الاعم ويفسر بالجزاء الاستحقاقي كما فسر بعضهم او ادعاه فهذه جملة
اوردناها على سبيل الاقتصاص لكن المصنف اشار الى طائفة منها في هذا الموضع قوله و
ما يتبعه من الهلاك اشارة الى ان من خذله الله يهلكه اولان الخذلان انما يظهر اذا كان في الهلكة
والحاصل ان مذموما مخذولا وصفان متعاقبان في ان الاول منه تعالى والثاني من الخلق ويرى
يلزمه ما يتبعه ضرورة ويكون ذكر الاثم محتاجا على ما يقتضيه قوله تعالى اما يبلغان عندك
الكبر احدهما او كلاهما قال المصنف ما معناه ان كلاهما بدل لا لعطفه على البدل وهو احدهما ولا
يجوز ان يكون عطف توكيد على بدل لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد والى اصل
ان في ابداله بدل البعض اولا ثم توكيده بكلا يأبا ما يقتضيه الذوق بانه التوكيد الا ارادة ذلك واما
الاعتراض بانه لا يدفع ذلك بانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فيراد البدل ولا التوكيد
بانا قد وقع بانه اذ ذاك يخرج عن عطفه عليه الى عطف الجملة على الجملة فافهم قوله فيه
وجهان جناح الذل على الوجه الاول خفض الجناح كما هو مثل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل
مثلا في التواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكره
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولما كان الاول اظهر والطف اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة
بالكناية فانه شبه من جعل الجناح للذل المجموع كما هو مثل في غاية التواضع اولما اثبت للذل جناحا
امره بخفضه تكميلا وما عسى ان يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت له جناحا فلا يرى
ذلك الجناح الا في نفس الذليل الا من يخفضه لان كمال الطائر عند رفع الجناح فهو طائر
السقوط اذا جعل المجموع مثلا لا يعرض تصور الذل كانه شخص محسوس واما على الترشيح
فهو وهم اذ لا ترشيح لان جعل الجناح الخفض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده ملبس

شيء ولهذا جعل تكميلا في ما سلفه الحول ابلغ واوفق لنظره في القرآن قوله من فرط رحمتك اياهما
الى ان قرابة على سبيل التعلق ولا يحمل لسان حتى قال لو كان كما رحمتك الا سعادة لي
الشفقة اذ جناح الذل ليس من الرحمة الا بمعنى جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا بين
قوله واجعل ذلك جزاء رحمتهما عليك في صغرك ففهم منه ان رحمة كما ربياني صغيرا رحمة
بالتربية صغيرا اما قوله رحمة التامة فاما استعدت من طلبها الجليل جودا وطلا ولا
تطلب منه ما تطلب الخلائق وجهه لا دنيا والاطلاق في هذا المقام ينادي عليه واما ما نقله
عن الفاضل من ان الكاف للتعليل لا على الوجوه كانه قيل رب ارحمهما رحمة مخصوصة مكثورة لا ريب
فيها فوجب انه على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون فهو وجه حسن واما الحمل على ان ما مصدرية
حاصلة اي ارحمهما في ... ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما علي في حال الصغر بالكلية
على وجهه وليس ذلك الا في التامة والرحمة في الجنة ولهذا قال بعضهم الباقية والثابت ان هذا امر
الخصوص فليتحرى الاستعانة بوجه في التربية ارتضاه ام لطاقته للمقام وبحاله معناه
قوله كل ذلك فاصل اليه الظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث لا يبقى منها شيء كما
وكما قوله يفعل البادرة ان يفعل جرم حتى الاوبة علم ما جرى بها ولو طلعة واحدة اصله
ما جرى بها ولا طلعة واحدة فكيف عما فاتت من الجملة والتربية والطلعات يخل كل لحظة
طلعة ومن حسن ما سمي بها وضع الولادة الى الموضع الى ان يطلب كم من طلعة يكون ثم هذا الى هذا العادة
مبالغة على مبالغة فلو فرض ان امهام علا من الاطلعة لم يصلح ... الكان المجزي ادبا فات
طلقته واحدة ولذلك الحكم في قوله ولو دون واحدة مرة من الزمر لا من ... اذا جمله قوله ربكم اعلم
بما في نفوسكم من قصد البر فيه اشارة الى انه كالتعليل لما تقدم من الاحسان الى الوالدين فانه
اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لمن اضمر العقوق لكن
المصنف علمه ذلك الجانب لان الكلام في الاحالة به وقوله ان تكونوا صالحين تفسير بعد التأكيد و
التعبير بتفضل في تقديره كذا لانه شرط في البادرة الى تحريج على الذرة بقصد الصلاح وعن عنه

حسن الصلاح ولم يصرح على صدوره عالما بزمن متمكنا بها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة
على الذنب والاذاب انما ان التوبة عن ذنب تكون بشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه من ذلك
التوبة التالية وهو استدراك بان يتبعه مقام التاكيد والتشديد انه كيف يتوب وقد بدر يوادر
نقل اذا نسيم الامر على الاوساس وكان المسير ذلك ثم استبادر من غير قصد الى المساة فلطف الله
بحجر دون عداوة يا يابا بالكلاة قوله وفي هو القرب من الايات اراد ان الغرض من التعميم بعد
التخصيص ما دل عن تمام والوصية ثابت به لاانه لاساويا لها وعلى هذا التوجيه قوله لذا كان في ارحم
الادنين والولد من غير تكلف والغرض من ذكرهم في سبب المحارم ان من كان اقرب منهم ومن غيرهم بمقامة
من الحكم وهو الاتيان من الشرط وهو المفرح اخرجه عن الكتب ومن المنتقى قوله نعم قال
هولا منهم من الزكوة اراد ما كان منزها من نزلة الزكوة كما دل عليه قوله واتوا حقه يوم حصاده
بلا ترد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة الذي له قوله وقيل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
سورة حم السجدة انها مكية قوله وهذا دليل على ان المراد بما يوتي ذوي القربى من الحق حقهم من
المال ان اراد انه شمل الحق المالي وغيره فيكن تحقق الحق المالي في الوالدين والولد بعيدا ان اللفظ
شامل لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فينافي قوله وان كانوا اغنيا ليس يجمعهم صلتهم الى الاخر ولعل
ان المصنف اراد ان الحق محصور في المالي وقوله وان كانوا اغنيا ليس بحصرهم كذا حكم الى مستطرو الاحسان
الدين لانه من تعبير الاية لكن الحق ان اسما الحق عام والمقام يقتضي الشمول لساوي الحق المالي
وغيره حسب ما بدلالة لا يقتضي حجة للمسئلة على الحاجة سعة المحارم قوله التبذير تفريق
المال فيما لا ينبغي وانما نهى عن وجه الاسراف بل انفق العطاء الماوردي في ادب الدين والدنيا ان الاسراف
تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق وهو جهل بمواضعها وكلاهما مذموم وكان
ما لثاني ادخل في الذم والمصنف لم يتجنب ذلك عليه لان الاشكال يرشد اليه وانما اراد انه في الاية
مقابل الاسراف بما يطرق الدلالة اولا يعتبر كان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالحمل الا باتصاد
الماس لا عار الكمية المرشد الى اراده من المتق والله اعلم قوله هو رسول الله صلعم يسعد قال

رحمه الله

قال رحمه الله الحديث صحيح في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي عمر قوله انما هي الشرادة هذا
كما يقال في المعاني كان السلطان يعمهما بكلامه صلعم كا في السعادة اي ظاهرا منه الماتة وكذلك
اذا اريد ما هي التراب الجهاد وقد يا هي الشر الخفر استعمل الامر ومجازا في المال جميعه اوالمال ضدا
كما في المعاملات وحيث هذا ارشاد الاحسنا والقرابة فلذلك مجازا انما يشبهها الغراب
الصحيحة بقرائن القرابة فيظهر ان الحمل على الاستعارة فان كان الوجه محتملا قوله لانه لا يرى
السلطان كان الا ان النصب لانه يسد الاحتراس بعد بعدها قوله او هم قربا وهم في الباب
على سبيل او عداي على هذا الوجه الاخر وعلى وجه الثاني هو وارد للذم والتسمح قوله
اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه فيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها عن باب اما
وما يلحق بها والجواب انه ذكره على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي بضمير ما بعده فيحمل
المذكور دالا على الجواب المقدر وقولها اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها وحنك عليهم بان تحصل الرحمة
لانه امره بالقول الذي هو رحمة وتحصيل اسبابه الرحمة عاشه فهو كما لو قال ارحمهم ابتغاء
الرحمة دل على الامر بالابتغاء في حصله غاية وعلى انه سبب الرحمة عليهم لانها المامور بها فادة
ذلك الغرض وقد سلك في هذا الاسلوب في اوائل البقرة واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق
انه مقام قدرته ومنه لطف وان ذلك الاعراض للسخي لا حلم دعوى وصف المستحق مع
السبب والوجه انما استعمل فيه الاعراض كناية عن علم سعتهم والاستعارة مجازا عن علم
الاستطاعة مثلا بالشرط ولا يجمع حرفا به على الوجه المتعلق بالجزاء انما قوله من جماعة
الى جماعة ينظر الطاعم في جملة منظر وهو مركب ما من عن عرف العرب والعجم قوله الحمل
نهي ونهيا العبد من عتبه والاربع وما كان حصين ولا حابس يفوقان شيخي ومرتدي
حتى ورد عن عباس رضي صحيح مسلم في صحيح وفيه بدل بدل حصن ويعكس في الحرب حاتم ابدا
لم اعط شيئا ولم اسمع الكلام فاتك اعطيتها عدد حق فاعطاها الاربع وما كتب دون امر منهما
ومن تضع اليوم لا يرفع قال رحمه الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلعم

ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة
كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة والقصة
في الكتاب ذكرها في الصحيح قال فاتم له مائة وروايته ابن عبد البر ادهبوا فاقطعوا عني لسانه
فاعطوه حتى رضي العُبيدُ اسم فرسه مصغر عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدرأ اي دفع
عن الحقائق وذب للاعداء قوله الا ابالي ساجرا ان تحمل مسقطا على ان لم اعط ولم اسمع
معنا بلا سالعه وهو الظاهر وجاز ان تحمل متصلا على مفعول اعط على ان لم اسمع استدراكا
على سبيل الاعتراض دلالة على انه لم يعط ما سمعه وان لم يجزم بالكلمة وانا بل جمع ابيد
وهو من صغار الابل قوله وخطأ بالكسر والفعال ابو علي كانه مصدر خاطا وان لم
يسمع وقال ابو عبيد ولم نخاطا السيل احاه يدل عليه لان فاعل خاطا [illegible] فاعل
قوله الا يا صحى بلت مل سعى حضره يدفع القائل بان ذلك فعادى الى العمل والجواب
ان المراد ما يكون سببه مقصودا به العمل والباقي المقصود به الدفع وقد يقتضي له في الحمل
قوله كل سائل [illegible] بالقلم في سورة البقرة ومعناه كل سائل معانا طلب عبدا وامة
فلا يكون [illegible] قوله وعن مجاهد ان الحصر للقائل الاول اي هو ردع [illegible] اسلوب [illegible] في
القصاص حيوة والنهي عن الاسراف لمصور ان السائل يعرض كيف ما ندر اسراف ومعناه
فلا يسل يعرض وقوله انه كان منصورا [illegible] الله [illegible] عن
الظلم واما ضمير المقتول [illegible] على الفعل اي لا [illegible] فان المقتول منصور لا محالة [illegible]
الظالم فقد اورب قوله ومنه الحديث وقفا [illegible] الله في [illegible] الحال
في الغابر هو [illegible] اهل المدينة [illegible] في الصحاح [illegible] والوصل
الشديد وروي [illegible] الله [illegible] اسكنه الله قوله
حربا في المحرج [illegible] الخطاب [illegible] مقداره
ثم يخرج منها قوله [illegible] لا يكون له خروج من عهدته قوله

وانشد وسل الذي ثم الفوارس ساكن بين الحشا لا يشعر الشنانا وصفر عن الصورة ومحله
الحال وبلوغهن [illegible] غاية الكمال فان ثم العرس هو الغاية في كل نحو انتصابه ذلك العام ثم وصفهن
بكمال الغاية [illegible] بقوله ساكن بين الحشا وقوله لا يشعر الشنانا اي لا يعاني [illegible] لا انقاد
ولا شوع ادلاء [illegible] من الشوع لكونه من اشر قوله ولا ارضي [illegible] ولا
اتقول الخواص ان تفشا الخواص جمع خاص بمعنى الحصان قوله لقوله والعش [illegible] الامام
مطرب [illegible] لعدم المادل بعد [illegible] اللغوي واستشهد به لانه في الاستعمال شائع في اول العلم
وان كان في الاصل جمعا مطلقا قوله وغيره في موضع الرفع بالفاعلية [illegible] لان الفاعل
وما في [illegible] لا يستقيم [illegible] في شرح [illegible] انه فرع [illegible] الظاهر وجوز احلاء
المبني عن الفاعل [illegible] رفع الفاعل [illegible] خلوه عنه بخلاف
اسمي الفاعل والمفعول لشبههما بالجوامد [illegible] اما الاول [illegible] واما الثاني
فلان الاحتياج اليه من حيث انه اجري على [illegible] ويكون هو الذي
العامل [illegible] فاعلا او ملابسا [illegible] الجوامد في [illegible] السواكن [illegible]
للحال لانها لا تدل على معنى متعلق بذات [illegible] الحال واسم الضمير بعده
في الصفة [illegible] المجرور [illegible] المبتدأ [illegible] الفاعل كان كذلك او ما
انه [illegible] ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه
بالفعل فهو صحيح لكن لا يصلح [illegible] لكلام المصنف قوله [illegible] لم يرد
بيان [illegible] الاعراب [illegible] اسم الفاعل قوله
فان قلت [illegible] ان يكون مذكرا لقوله
سيئة ولا يجوز ان يكون [illegible] ومكروها في الذكر ثانيه
ومعناه كثير [illegible] واحد [illegible] في حكم الاسماء فافهم وتمام
قوله كل ذلك [illegible] لا يجمع [illegible] احدهما افراده

٧ سه مخصص أي والله على كل شيء قدير والثاني أن المأمورات توجد أضدادها كما ذكر في عطف
وبالوالدين إحسانا وأوفوا عطف على النواهي في سورة الأنعام وفي العلم بن الحاجب ما هي
عنه خاصة ولكل الوجه محمل قوله هذا الثاني على أنه المراد من قوله لا تجعلوا الى
ملوا بما تجدوا قوله وهي عربيات في التوراة لا بأس بهما لجواز أن يكون عشر آيات التوراة
وهذا العدد من التنزيل قوله والهمزة للإنكار وحقيقته أنها نهي عن الترك ودل على سادة أي
بالفاء الواصلة وأنكر عليهم ذلك دليلا على مكان العكس وأنهم تعبدوا ما عنوا أنه ربي من الترك
بدليل العقل والسمع سووا الله بما هو ترك وبعض ما بدا من اصطفاه من عباده فبالله من كرة
شنيعة قوله نحو أن يريد بهذا القرآن إبطال إضافتهم إلى الله أنبا ليس المراد أن القرآن
أطلق وأريد ما يطلق للإضافة من قبل إطلاق اسم الحال على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة
إلى البعض المشتمل على الإبطال ان حالك مما ذكر في القرآن وقد سلف منه أن الكتاب والقرآن
سيان على البعض والكل صدقا والقرآن يقع على المعجز بالعبارة على الجهمية فلا إشكال قوله
قوله ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ولقد صرفنا في هذا القرآن إلى التنزيل معناه الأول
باعتبار الإطلاق على الكل حقيقة ولقد صرفنا في مواضع من هذا القرآن قوله ويطمئنوا
إنما قدره لتناسب قوله وما يزيدهم إلا نفورا قوله أدنى دال على أن تنفيرها جاز وجوازه
هذا ولم يوقف بها لكتاب الدلالة ما فيه من حروف الشرط من قوله قل بعدا في الخصوصية ونجز
الاحتمال وأن الجزاء أيته هو المذكور ورأته مرتبط بالأول لا يكون دونه إن اقتضاه المقام قوله
وقيل لتعرفوا إليه المعنى لو كان إليه كما تقولون لم يكن إليه مكافئة وكان من هو سلمه الله وجابر عنه
إنما هم شفعاء فأنا إله الحق أولى من هو قد هكم أحق بالعبادة ويجب أن لا يسمى المشكل اللوصل
الكاف ألفه سابقه حيث أيته هذه الشرطية على هذا التفسير قوله قبل الخطاب للمشركين لأنه تقدم
ذكر بأنهم ممن يسميهم الله تعالى بآية مالا يليق بجلاله وأن الله وصف ذاته بالراحة عنه و
مانع منه قل لو كان معه آلهة بعضهم يقول تسبح له السموات السبع ودلالة على أن هذا الأكوان شاهدة لذلك

الرابعه

الرابعة بالعمد على سائر ما لو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون مع عموم لا للمشركين
خاصة لهم لم يلائم الكلام ويخرج عن النظام وأما الدليل بقوله إنه كان حليما غفورا فوجه
ما ذكره المصنف من قوله حين لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من جهة الاكتفاء على الوجه الأبلغ
وما ذكره صاحب الانتصاف من أنه دليل على أن الخطاب للمؤمنين وحمل علم الفقه على علم
العمل يسمي ذلك العمل بالعمل لا يستلزم العمل على الأكثر فهو صدقه سالم قوله فلما اتسع المجاري
حاصل في الجمع وتعليله بما ذكره وأوضح منه أن الثاني ليس مما لم يفهموه أي على إطلاق معناه
ثم إنه أسند التسبيح إلى جميع من في السموات والأرض ومعلوم أن فيهم المحجوب قطعا عن السالك
توجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله لو أنهم سبيل بعضهم على الإسناد المجازي ولو كان
من المجاز في التركيب وخطاب لأنه أجري الفاعل يجري ما ليس بفاعل ولما قال المصنف في أول
البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجاز أن يقال إسناد النفقة إلى السيل على طريق المجاز كما أن
إسناد النفقة إلى الماء إلى المالك بلا خروج عن المجاز أن الإسناد للتخصيص أسلفناه أو لو
قلنا أن الله السيل أو أنعم الوادي السيل كان النحو بحاله وقد تحقيق في قوله السابق أن
هذا المجاز لا يختص بالإسناد ولكن على بال قوله وهو حكاية لما كانوا يقولونه هذا وجه
ورد في قوله تعالى إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه في سورة الكهف أنه يحتمل للإعراض
والنسيان بأنهم مطبوع على قلوبهم وقد ذكرنا في البقرة ما يدل على جريان الوجهين والتخصيص
لو طال العبس بتدبر فيطلع في القرآن إلا بعد إلى قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه و
قوله ما طبع الله على علمه وختم على قلبه وسمعه مع قوله فمن يهديه من بعد الله وأيا ما كان المصنف
هذا الوجه هو الأولى لأن الكلام مسوق لتحديد فاتهم والإنكار عليهم فهذا الوجه هو الأولى
للمقام والله أعلم قوله والنفور مصدر بمعنى التولية أراد أن التولية على الأدبار في الآية تعود
مع نفور وهو بالغة قوله وهو في موضع الحال أو قيل إنه نصب على معنى يسمعون فيستمعون
لكان وجاز أن يا الأول لأن الوعظ لا يقع على الإسماع وكرره في قوله إذ يستمعون ولم يقل

اذ يستمعون ولكن لم يصرح به هنا اكتفاء وقد يطلع على معنى نحن اعلم بما يستمعون هازئين
بالقرآن كما قال في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم لكان اقرب ما حداه لعل الحمد للباعث بالمقام
من المبالغة وقد ثبت ان الاول اختاره لتنافي بينه وبين تلك الوجه ولو رجح الاول بان فيه
لعطفه بالاستماع الى المعنى البليغ اولى والله اعلم قوله واذ يستمعون نصب باعلم اي على
الظرفية وفائدته انه حال ما استمعوه عارفين علم بهم وبما يعملوه لم يفته لانه اسناد العلم مراد
في ذلك بهم زيادة وعيد قوله وبما يتناجون به اذ هم نجوى (ذوو نجوى) دال على ان تناجيهم بامر وهو
ما هو لهذا … ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدل من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار
اليه المصنف اوليس ذلك من الاستهزاء في شيء ولهذا يكون الفاصل احسنا صورة ومعنى هذا
بالظالمون من الظاهر الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم بامر من الظلم كما ذكره القاضي
قوله مسحورا سحر فجن هذا الوصف اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول
المصنف مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون هذا والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره
وقالوا أإذا كنا الى تمام المقالات … التي هي لها قوله واخرت لم … تفسيره … عن
ظاهر بل الظاهر … ان الكلام على ما ذكرناه … ولما ذكر استهزائهم … و
بالقرآن … من استهزائهم … من البعث دلالة على انه ادخل في … لان العقل …
يدل عليه ولكن على سبيل الاحتمال واما على ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على قوله
فضلوا لانه من باب انواع الضلال او على … عليه كيف ضربوا الذين جاءوه مثلوك وقالوا
ساحر شاعر مجنون وقالوا أإذا كنا والله اعلم قوله … قوله كونوا على قولهم … من باب
المشاكلة والمقابلة بالجنس … الامر للاستهانة … علم … انهم …
وحمله صاحب الانتصاف … والفاضل الطيبي … كما في قوله كونوا قردة خاسئين
لكنه قال … الفرض فهو … ظاهر … من … استعمال من استعمال
الطلب في معنى الخبر اي … ولست … فمع ذلك … لكان …

وبما هو ظاهر لفظ المصنف على هذا الاول قوله ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحيوة وهو طوبه الحي وجوابه
قوله لكان قادرا على ان يردكم بيان لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذي فطركم
اول مرة فلا وجه لقوله من قال لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث
لا القادر على البعث فان قلت لا وجه لان المصنف فسر بما ذكره قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم (بكم)
ومن الدليل على ما قررناه انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة والكلام في البعث
له معلوم اولا ويتوهم الاستبعاد اما من القابل او من الفاعل … انه ممكن في اي مادة فرض
فالفاعل تام القدرة فهذا عرضهم … الخلق الاول وارد في معرض انه سؤال بيان … جواب لذلك دلالة
على ان كلا من الشيئين كان مسلما في الاستبعاد عندهم هذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم
فتأمل قوله وقيل ما يكبر في صدورهم الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لو كنتم …
من نفس الموت لاعادكم فضلا عن امثال لا تنافي الحيوة وان لم تسمها وفيه مبالغة حسنة و
ان كان اللفظ قاصرا عن افادته قوله والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين اراده
الى ما ذكره من ان الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين منقادين
تفسيرها بما في ذكره من قوله بحمده وفيه هنا لبيان ان الغرض من الاستجابة الاجابة
فهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب قوله … الاساس …
اذا اسمعه بعثه واطاعه وكذلك ذكره الازهري قوله وقل للمؤمنين يقولوا للمشركين فيه انه
لما ارشده الى جواب الكفار بعطف … في استهزائهم … في استجابتهم لتكون اغيظ لهم وابعد
لحلومهم ارشده الى ان يحمل اصحابه اتباعا على ذلك وان يستنوا بسنته … ذلك … تعرض
من ان الشيطان ينزغ بينهم … الحاسم ان لا يغتروا بوساوسه كيف و
وقد … قوله في … وما ارسلناك عليهم … فمرهم … بالمداراة
والاحتمال دل على تعلق هذا الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي
هي احسن وقل لعبادي الشامل على حثهم عليها الى قوله ان يشأ يعذبكم فعلى هذا قوله

9 وربك اعلم بمن في السموات والارض من جهة قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا فانهم طعنوا فيه تارة
بانه شاعر ساحر مجنون واخرى بقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ولو كان خيرا ما سبقونا
اليه فاجيب عن الاول بما اجيب عن الثاني بقوله وربك اعلم قول وقيل نزلت في عمر على هذا القول
والمعنى بعده الكلمة التي هي احسن نحو يرحمك الله لانها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان
ينزغ تعليل للامر بالاحسان بان المخاشنة من عمل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين
وفيه حث على المداراة اي يداروهم لان ربكم اعلم بكم وما يصلح لكم من اوامره ان يشأ يرحمكم بتوفيقكم
لاوامره ونواهيه او ان يشأ يعذبكم بما لكم او ان يشأ يرحمكم بالالانة والتراحم لانه سبب لسلامتكم
عن اذى الكفار وان يشأ يعذبكم بالمخاشنة في غير اثابتها وما ارسلناك عليهم وكيلا هؤلاء المؤمنون
وهم اتباع على اذى واذى بان الكفر او دلالة عليهم والوجه الاول ادخل لما يليه النظم وهي انادي بكم
اعلم بكم للحث على ما امر به بخلقه ما والله اعلم قوله نحو يعرضون ويعرضون مثل الثياب
نسخة وبنيج الجواب ان الاستشهاد باطلاق اللفظ لا لوقوعهما كرادة وفيتي قوله اولئك
يبتغون الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولة بدلا عن ضمير الفاعل
ظاهر الوجه اي اولئك المعبودون يطلبون من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بالابعد
وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب وهذا لا باس به واما الوجه الثاني
فحقيقته ان المطالب اذا كانت مشتركة انتفت المسابقة التهافت العادة وهو نفس الحرص
او ما لا ينفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون
تضمينه لا دون ولكنا بهم [illegible] الى فلان فلا سؤال عن مميز احدهم عن الناس بما يعرف به
زيادة فضيلة مع الاشتراك في اصل الشرف فاذا وردنا سبيلا ما لهم يعمل صالح لم يكن يقوله
وحسن تقديره وذلك لا ينكر اذا قيل هؤلاء يحرصون على الهدى كان كلاما جاريا على الظاهر
واذا قيل هؤلاء يحرصون انهم يكونون اهدى ابا دار حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم
بعضا فيه فيكون ايهم [illegible] وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان يعقبه على وجه التعليل و

كان

الجزو الثاني

وكان كل واحد يسأل ربه اهو اهدى ام عمرو اي اهو اشد حرصا عليه ام عمرو اذ لا
معنى لهذا السؤال عن النفس الا الحث وتعرف ان [illegible] ذلك او لا اوقع هذا
لو قيل يحرصون على الهدى انهم يكونون اهدى عد مستحيلا لان الاستفهام [illegible]
صلة كانه يقول [illegible] ولو سال [illegible] ووردا لو انه احسن وكم وكم نعمل هذا الطلب
واتبع على الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الازدياد منها فان قلت
نفس [illegible] يحرصون [illegible] ويجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه قلت
لا لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم لما هو فارق بين الطالبين
اعني المقربين بعضهم مع بعض وهو من باب الحرص والتشعب فلان طلب الطلب اعني
الوسيلة مذكور [illegible] ان الاستفهام يحض عن ذلك والجمع مستحض قوله وهو يومي
الى الارض ويقول هذا مصرع فلان قال مسلمة الله [illegible] والي داود عن انس قال
رسول الله صلعم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا وهاهنا قال فما ماط احدهم
عن موضع يد رسول الله صلعم ماط اي تعدد وذهب [illegible] في الغريب هو ما سطر به و
ذكره الازهري عن الليث وقال وفي الحديث بل لرسول الله [illegible] لا ينبغي لك [illegible]
سطل به قوله وحسن [illegible] القرآن كان يقعو قوله ولعل الله [illegible] مصارعهم
والتعجب قوله [illegible] عهد السحر قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس [illegible]
[illegible] الايات [illegible] الوعد قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
[illegible] واحد [illegible] الوعد [illegible] واما حديث السحر [illegible]
اخرى [illegible] قوله [illegible] الزقوم وهو عطف على [illegible] قوله والشجرة
الملعونة في القرآن [illegible] الايات للتخويف [illegible]
قوله وما [illegible] الله السحر الظاهر ان [illegible]
[illegible] الله السحر [illegible] فان [illegible]

ذلك مع وضوح امر هذه الوثنيه من المكابر وقوله فهذا دين المتمرد تعليل للانكار ١٠
واما على انه مفعول له اي واي شيء اتخذوا من دون الله ومن الدليل عليه قوله ثم اعبد ما
اشركوا ولا يحتمل غير الاستفهام والتمرد ليس باللام ذكره الازهري ولذلك في بعض النسخ قوله
طلح كل شجر ومارا ولا شجر لها سامع على الظاهر قول العرس كل شجر بارد واسمي الملح و
العماد على التحسين قوله فليعف عنهم قوم اي ليعف تحايلهم قوم شكلا قلوبهم بالاسه
المرضه بالاصابه لا سمع ولا شيء حسلا اي بعد الاصابه المذكوره الا الاسقط لذوا الحلوله لا
سنسه في هذه الامه وفي بعض النسخ فليعف عنهم قوم والمعنى انهم لا يخافون الى ما يعترهم
للانسا ملوا بانهم مطبوع على قلوبهم كما صرانهم فهي مطبوع فلا يومنون ولو جاتهم كل اية
حتى يروا العذاب الاليم قوله فما بقي بانسا اي بماهيا رونا بنا على معبدهم وما خلا بهم
كما نعل ذلك في عبد الملك من سيمه اصابهم الهه ساعيا رعيهم قوله النفث المحور
في القاموس النفث بالعبر العد رقوا للرطب الذي جانطه قدر وتنث طعامه اي سم ورطب
سحسيع الاساع الذي لا حرمه ولا بركه وذكره الازهري في الاموي انه ارحل
تنشخنث بالمعنى المذكور قوله السحله وهو طين اي اصله طين وهو اللح لانه موند
لعيا لا تكار ووبه بحصره بجعله نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الداله وليس في حمله
حالا عن الراجع الى الموصول في حلقت هذه المبالغه قوله وآنما معناه انه لشانك
الذي اجزيته خذلانا وتخليه وعقبه الظالم ان خذلانا وتخليه يسير اي معناه الامر الذي
لشانه من الاغوا على سبيل الخذلان والتخليه الخ وقوله ثم كرهته علي واما حرمته اي هذا متعلق
الاستحباد وهو محذوف بدلاله السابق عليه قوله السجد وما في هذا من التجمه الى المابي للكرهه
اباه وهو من الاحتمال اسال لغصه تعالى عن العبس كما في قوله اما حرمته طلبوا الدنيا الخ قوله
وعبه اما حال وهو الاظهر اي ليس معناه نيس الحي بل معناه هذا وقد عمه بذكر ما جرة سو
اخباره في قوله فمن يفعل وهو طرف الذي اي وقد عمه بالوعد الدال على انه لا ارادنيس

الحي بل ايرادها بما آثرناه واما عطفه على قوله فانما معناه ايس عطف الحسن على السيف ولاناس
على الجملتين فالانطباق الى المعنى وميل بالمحلي عن موقع علم لدنيها الكلام بعقب الوعد
دال على ارادة الجهاد وان الامر الجهاد لان اي وعقب الامر بالمذكور كما قال موسى اذهب فان لك
بعقب الامر بكذا وقال سلمه الله ان خذلانا بما نصب على المفعول له والمعلل محذوف اي فالله
ذالك خذلانا وتخليه وقوله وعقبه عطف على ذلك المحذوف وقوله او على الحال الذي الخ اي موضوع
بالمذكور ارادانه حال عن موطنه لقوله انا ارسلناه وراءها عربيا قال سلمه الله فعل المعنى دون حرا الملول
حالا عن ضمير المخاطبين ويكون لمصدر عاملا والا فالعامل مفقود ثم قال والاظهر انه حال
مولده يحوزون حانم جود الاول هذا اسعد وليس الاول بالوجه قوله الرجل اسم جمع للراجل
في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا
والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال وقال ابن انما رجل ورجال مثل عجل وعجال
وله كلام أرجلى مثل عجلى ونسوه رجال مثل عجال ورجالي مثل عجالي والمعروف رجل كعجل
ورجلك كعتبك اي جمع الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم الجيم كحدث وحدث اي حسن الحديث
ورجالك كنبالك ورجالك كفارك وكلاهما جمع رجلان وراجل وفي بعض النسخ وفي رجالك
مع الواو بالتشديد وجعل بعيف رجاله بحذف التاء وفي نسخه صحيحه قوله تحال يخوار
ادفع اولكم وقوله وميل بصوته بدعائه الى الاحتياج بانا شعرها بالمسل على الاول مردود في
لم يلاحظ فيه شي شبه الصوت واخر الخيل والرجل كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه وفي الثاني يلاحظ فيه ذلك افاده سلمه الله قوله على الاستبعاد
المستطيع معرفان الاول على المنفصل ميل لما حصص المدعوين بالالهه جاز سقطها اول
لعل الوجه فيه انه تعالى ما دا وابدعوه الا في تلك الحاله اي دعا العباده فالتجا واما
رجاله الهيئ بما وادعون الهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر قوله فلما نجاكم الى البر
اعرضتم فالمحسن ان الضلال بهذا المعنى لم يتناول الخير لان معناه ضل المدعوون وغابوا

عن اعانتهم ولا مراد غايتها وحضر بلا المراد ولكن رجوا ان يعينهم ولا يجدلهم بعل المدعو
على حسبانهم وهذا امرا لو صار ما الله تعالى واما على الاول ليس فالدعا على ظاهره فكانوا
يدعون الله وعزه في الجواد سا ما عند اصطدام الشده والالتجاح مع تعاذق الامواج
فكما ينسون غيره وقوله ذهب عن اذهانكم يدل على انه من ضل عنى كذا اذا ضاع
ولا حاجه الى بعض او من ضلوا فلان ذهب عني لم اهتد عليه ذكره الادمري والشه
والسائل البتنى كرامها يعلم انى تفلتني عللي اى بنا دفنى وذهب عني اولكانه تصيبه
بالكرم واعطا زام الدوال وانه لا سعال بعله وهذا اظهر بحم الضلال راجع الى الذكر
فلا بمعنى اضماره فهو ركيك بقال ضل عن خاطري لما اذا لم يذكره فانه ضلالة لا انه ضلال
ذكره ولا يقال ضل عن خاطري ذكره وكذلك ضلني الامر وقول المصنف لا يذكرون سواه ولا يدعونهم
شعر لهذا وقوله او لم يهتد فعلى هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء
كانه قيل ضل عن محجة الصواب في انقاذكم قوله فما معنى ذكر الجانب يعني ذاك مفعول انه لا
طرفا فالظاهر ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجاكم الى البر اجاب بان في ساده اشاره الى الجوانب
متساويه ليس جانب البحر اولى من جانب البر فتنبيه منه الى بعال الجنس واستدلال كل اهل الحلم
ولو قيل البر لكان منه سائل البحر فقط من غير اسعاد بهذا المعنى وان قدرنا اسعاده فلا على قصد
قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى دواعيكم فيتسر الاعاده بذلك لان العود من الافعال الاختياريه فلا
يكون بالجاد الحق تعالى عندهم وانما فيه سقط لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكره سعد لا سيما
الى الغرق والاول سبه حمل سعوله للخسف ودلايه على ان المعادل من الجنسين شيئا ما لكارا
غير مطلوب بل المراد ان من خاف عذابا بحريا الجا الى سعه فعليه ان يخاف عذاب البر لانصاد
ذكرنا ... عنى احدهما نظر عذاب البر اعني الخسف والثاني احلم منه فهو ارسال الحاصب ما
كان وقوع هذين اللذين اعلما والغرق في البحر الا كذلك دعم لعظيمهم كانهم امنوا من هذا النوع
قبل وقوع ذلك وماداموا سكم من ان يكاثر البحر مره اخرى فالحاصب الى كونه لا تحصره وهو مما

سكرد

سكرد ويكثر تعاملون العامله الاولى ولكن لا يكشف عنكم امراله لا يسر اركم على الكفر
منكم ما عهدتم عليه حين الجا الكشف الضر وللاصل الثاني اعني الغرق لعد الاعاده
الى البحر اسا ما فى معامله كفرهم لقوله بما كفرتم عقبه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اى يتبع
من عن ثار تبعوا بنصركم فهو وعيد على وعيد والاول جعله من شق العذاب بكشف الضر
في البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اى من تشكلون عليه في دفعه عنه لقوله
ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام والله اعلم قوله فرايتم البحر الذى
حاكم ما غيرضم يعني الضمير راجع الى ذلك المشخص بصفاته يعتبر الوصف وفيه فائدة ايثار
الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يفد المقصود ومعه استطال وقوله
فمنهم سكم بان يرسل فيه ان الارسال يعقبه انعام يدل عليه قوله فيغرقكم بما كفرتم نحوه
الالحا وليس من الفا الفصيحه في شئ لانه والافعال بعضه قد يرسل فافهم والله اعلم
قوله بال السماح كما لا ذا الغريم القسم اوله ملود تعالى الشرس منها الشرس اسم موضع
نعيمه وقوله منها اى من العقاب المذكوره في الايات السابقه قوله على كثير ممن خلقنا
هو ما سوى الملائكه عليهم السلام الظاهر من سياق الايه انه حث للانسان على الشكر وعلى ان
لا يشرك به حيث ذكر ما في البر والبحر من حسن كلائته له وضمن فيه انه هداهم الى الفلك
وصنعته وما يترتب عليه من العوائد في قوله ربكم الذى يزجى لكم الفلك الايات تعالى
ولقد كرمنا بنى ادم اى هذا النوع وميزنا عن الانواع باصطناعات خصصناهم بها ذكر منها
حملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من المخلوقات وهذا التفضيل
لا يراد به عظم الدرجه وزياده القربه عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر الله تعالى
لذلك من حيث يعم الصالح والطالح سواء دخل في هذا الكثير الملائكه او لم يدخل لم يدل على الافضليه
بالمعنى المتنازع فيه فلا تعلق لا احتجاج احدى الطائفتين بالذى بعضه الا انه حمل من
حملها على نعيم ذوى العقول لا تعلقهم لنعيمهم وعرضهم بان ذلك حينئذ تجئ من طريق مفهوم الموافقه

وحمل من على البيان بعيد جدا لان قيد الكثرة يصح حمله على التعميم العقلي اذا الوضع ولان
استعماله في التبعيض شائع انما وقع من التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو اكثر بحسب ما
حمل من على ابتداء الغاية في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم سيوقع ما ذكره المصنف
هنالك فانه اذا قوبل بشيء اخر دل على القلة في المقابل كما في قوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون قال المصنف والغلبة للفساق لقوله فمنهم مهتد فما احاد ورد اسدا فربما كان الاكثر
خلاف ذلك واومأ المصنف الى انه انما لطيفا في قوله تعالى الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين حيث قال حمل على انهما فضلا على كثير من وفضل عليهما كثير فاشار الى انهم مع المساواة
يكونون اكثر لا محالة ثم قال من قال الى ان صفة الكرم اذا حملت مخصصة لاخراج البعض
كانت الملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكرم والله سبحانه
السعيد لم يحتمله ان يراد جنس الملائكة ادخل كثير من العلماء المحققين كلام
لم يصدر عن ولهذه النكتة قال بعضهم دل على انه مرجوح بهذا ما نسبه الاية والمقام
من غير عصبية وما ساحت به المصنف تجاوز الله عنه كلام لا يليق بارباب الاستدلال
ولا الخطابة والجدل خرج به عن نهج احسن الحديث الى الهذر والخطل ثم المسألة مختلف
فيها من اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار
الزجاج على ما نقله الشريف ومنهم من فضل ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل
من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب
ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان
سواء كان انبياء او اولياء ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم
ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي في
مواضع عديدة من كتبه وفي الجملة هذه المسألة ومسألة تفضيل الائمة لعدم الدليل
الى احد طرفيهما اذ لا ترجع الى اصل الاعتقاد ولا الى قطعي بعد ان سلم من

بلغ

الظن

الظن وما نقل من تعظيم في المتلبس قوله اشتمى فسروا الكثير بالجميع فاللفظ
ركيك والتبعيض حاصل اما اذا حمل لادم المعنى او على ان ذكر الكثير للمبالغة في التعديد
ومن بيان كما حمل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا الاكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع
وان كان خلاف الظاهر الظاهر على ما لو الله من قبل قوله ونحو بان يكون علامة الجمع
كما في واسروا النجوى ويدل انه يحتمله قراءة الحسن يدعو كل اناس على ان الفعل مبني
العلامة عند الاسناد الى الظاهر فانه يشعر بان تعالى علم لم يمحق لان لفظ عند الحاق
علامة الجمع لا تكون بعد النون ما كانت ثابتة اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه
بالنون لا اذا كان مع علامته فانه لا يجب فيه تقديري كما في يدعى المفرد ولا يجرد
فلعلها النون لما كانت علامة اعراب لم يرد حيث علامة الجمع فقط فامل من ان فيه
نظر لانها علامة الرفع ولا يوجب حذفها عن ذا قوله انها ادعى لعطفه فان
اما جمع ام غير شائع وانما المعروف الامهات بها حكمه فان رعاية حق عيسى او اشارة
بالدعاء بالام فان خلقه من غير اب كرامة له لا غض منه لحسبان الناس انه في
انتسابهم الى الامهات واظهار شرف الحسنين بعد ذلك ثم فان اما من
ان اطفال المسلمين اهل الفاطمة عليهم السلام كالحكمة المرعية واما افتضاح اولاد
الزنى فلا الا للامهات فاصله عمومهم بالامهات او بالاباء لا
ثم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح قوله اخذهم بايا خذ الطالب بالنداء اي ان اصحاب
الشمال اذا اطلعوا على اخذهم من الحزن والحياء والخجل بايا خذ الطالب حال
التنكيل به بسبب النداء على جنايته مع الاعتراف بشدة به فلذلك لا يقرؤن القراءة وكان منهم
قراءة كلا قراءة قوله ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء واراد ان الفتيل في الحقارة
وقيل الله عن القتيل المفتول بالجولان في الشقوق
هو ما يسله بالمفتل من خيط او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير قوله وقد جوزوا ان يكون

الثاني يعني المفصل بقل سلمه الله عن لغ على في الجهات الثاني جاز ان لا يحمل من العيوب
في الجارحة فهو من باب الله من فلان فجاز ان تكون فيه افعل من لا دان لم تجر في المفضا
نصره وحسنه لا يمال لان الالف لم تقع في اخر الكلمة وانما حسن الامالة في الاواخر
اول وتعليل المصنف انما يرشد الى طرف من ذلك وفيه ان العمى في البصر مستعار
عمى العين فلا يحمله حكاما حدا وعليه المنع ان فيه افعل العين ولا يشكل ان الاعمى وصفا
يطلق على من لا بصر له والوقوع في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخرة
انه يدليل علم جواز امالة نحو مستمات وجواز امالة نحو اعشى والجواب انما ساغ في اية
البصر مستوعبة في انه البصر اذا كثر دخل في عداد الاصول فصار كالجهل وفي منه للمفضل
وكان الذي في منه افعل لم عن الذي اسعر من اية الجارحة لانه انما بل ابعد ادراك
المعنى ابعد اللفظان وكان ما دل على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن
وعرض اي علل ابانا او تويهم التفخيم لا اشباع الامالة والله اعلم قوله لا نغش ولا نحز
ولا نخفي اي لا توجد منا الغش لان ركوه المعشرات كانت بالمدينة ولا بد مثالي
قال الكفار وقال جامع علم انهم سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا فلذلك منع في الكتاب
وهذا حسن والتجنيبة يعني الركوع قوله فقالوا انسا نحلم اناك علها في اكرام التحية وهي
الشدة وسل قوله الكتب حتى يلقيا ناكا وكانهم عدلوا الى المفصل بالله الاسعملا له وفي
بعضها لنا نكلم امامك اي لنا نكلمه حتى نعطيك وهذا ظاهر قوله يعني بالاداو علىه
وفي نسخة معووه على المصنف ما اراده علىه الازهري يقال ادب فلانا على ذلك الامر
والضتة اذا حاولنا الزامه اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولنا ان يركه وفيه قوله
يُدبرونني عن سالم وادُيرُهم وجلدة بين العين والانف سالم وقبله سلمه الله عن الدماس
من المحاد قوله اذا الوفادات ركن النهم ادنى ركبه وفي سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا ان الركون لا طلاقه على ادنى الميل وفيه اجلال عظيم لمكان رسول الله صلى الله عليه

وسمع على ان الا ثوب اشد حظرا وذلك لانه اوعد بضعف العذاب على مقاربة الركون
فيه وصح عما الركون فالم تصدقه الفعل وفيه دلالة على انه علم لم يهم ولم يكد قوله
فلما اصله لا دناك حاصله ان العذاب ما لا دناك بضاعف الحيوة بعني العذاب المضاعف
فيها كما تقول المهم الحيوة للمولم فيها فالضعف وصف والاضافة بمعنى او للملابسة والحيوة
حيوة الاخرة والممات في القبر والوجه الثاني بحاله ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات
يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث ولعل هذا الوجه اوجه لشموله ما وساد الفهم الى
هذه الحيوة عندا طلاق لفظها قوله وفي ذكر الكيدودة وتقليلها الظاهر من قوله اما
ما ادنى بكيده ان يشاطلا مصدرا ثم كن تقليلا للكيدودة والجواب انه مصدر لا ... الا
معناها الحلام والا فلا مرتبة هو دانه اليل اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله اكثر
ولو سلم فهو يشمل تقليل الكيدودة نزادان لان فيه تجوزا وذلك لان تقليل القرب
كثا اما هو من تقليل ما يتعلق به فا قا كيثا في العرف والله اعلم قوله وكن كما قال فقد
اطلقوا اعلم ان ما مثلا اما من صفة الاحسان او الحدث والمعنيان متقاربان ولهذا اثر الدفعا
ملا فان التوضيح اقامة الوصف مقام الموصوف بالطريقة اشبه وهذا لا يختلف على الاوجه
وحمل العلة في هذا المقام على العلم لا وجه له واما ما جاء الوجهين الاولين من ان الاخراج ان
كان بالتسبب الى خروجه من ارض مكة فالوعيد بذلك وعلام اللبث المسند الى المخرج
من حيث هو مخرج بقي علام اللبث مخصوص بانما المحض لا سيما وقد كان اصحابهم والرؤوس
وانهم فلان معظم الشيء يقام مقام كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج مباشرة
فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمحسن وفي مقام المبالغة
لان هذا الاخراج من اعظم العظائم يدل المبالغة في الوعيد بتصريح الحق لا يستوطلوا عن بكره
ابيهم ولم يكن فلم يكن بالوجهان الاحتمالان هيكل الثاني والله اعلم قوله لا يستوطلوا عن بكرة ابيهم
في الصحاح جاءوا على بكرة ابيهم اي جاؤوهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة و

لمستعصى البكرة الاتي من اولاد ها الابل مثل ان بيركة واصله ان يو ماملوا وحلوا على بكرة ابيهم
تنسل حالهم حاز مثلا لعوم حاوا بجمعهم وقيل هي بكرة البير اى سابقوا الى المحى
سابع ده دابها اقول وكان الاحطابوا الى الاب لدن الاولاد ساواوين في الاستعانة بها
وقيل البكرة الجماعة من الناس حاوا على بكرة ابيهم وبكريتهم اى مع جماعتهم وقيل نعث
واصبص العرب سنه الى العارة كما هي عادتهم اوالى الصيد لقطعهم عددهم نحو تعاهم
وحطا في محاله وتعلق تلك المحالة من بابهم وارسلها فوصلنا لنا ابه الى ماء بينهم
فلما وقع نصرة على المحالة ظن ان ينهاسه العام وقال صادف بنى بعض العام فلما
ادخل يده فيها نحو الا مرتصارمثلا في العوم ادا اسوطوا عن اخرهم والبكرة بانيب
البكر وهو الفتى من الابل اقول وهذه الرواية انسبها سابه صاحب الكشاف والله اعلم
قوله وقرى لا يلمسون هو نصم الباء وفتح اللام والتاء مجهولا من التلبيث قوله قال
قان عطف الدماد طائهم فكانما بسط الشواطب منهن حصر الشواطب التى آراء التى ستقف
الخامة للحصر شبه ما يبقى بعد سطل الدمل في الديار بالسطب التى تنشرحا له سبح
الحصر اى نسط الشواطب الحصر لوملة لا للحلوس عليه فانه لا يناسب الا اسادالى
الشواطب قوله فان كان الدليل الزوال هذا هو الوجه لشموله ومواقعه الحديث
المذكور قوله وفي حجه على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والرد
بان التسمية علاقة المجاد بمدفوع بان العلاقة المعتبرة في اطلاق عن الصلوة واراد به الصلوة
هي علاقة الكل والجزء بدليل البطلان وههنا ادود وجود المحلة على معلوم النظر من الاحتوا
واحتمل ان التسمية لا نصلح علاقة معتبرة كما ذكر في باب المجاز الا ان الكلف قال
قلت تدور المصحف في اوائل السورة ان يكون سبح بمعنى صلى والتسبيح من مقدمات
الصلوة قلت لوكان من التسبيح بمعنى قول سبحان الله لورود ولله من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ التنزيه
والصلاة سبح قوله بقرأ الكافي مثل سبس الصلاة الواحد بالاعيان وبعلا انها هو الولى

كله قوله وقعوا ان يكون قرآن الفجر حثا على طول القراءة هلا المعنى اما اصله من اضافة الصلوة
الى الفجر خاصة مع اسرار الكل في وجوب القراءة فيها قوله لكونها مكثورا علينا الازهري
عن الليث وقيل ملكوت عليها ذا الكرسي يطلب الله المعروف يعني لم يحاضر واعد الصلوة
خاصة قوله ومن الليل بعض الليل فتهجد به حاز ان يريد به اغراءه ذكره ابو البقا
في قوله وقرآن الفجر على اصل الوجهين وهو الظاهر ههنا خلافه عند دون النصب على
النسب والصلات محمله لا يسبح كل الاتصاح ومع الدعاء من ان بين واللاحق
شعاهد عليه الادلة وحاز ان يقال تصريحا المعنى على الجواز فيها مرتب به وتعاهد الوجه
دون الطلب وامات فارهون قوله مقاما محمودا نصب على الظرف وقال النصب في مثل
هذا الظرف ان يعمل الا يفعل فيه معنى الاستقرار او بكلمة الاظهار او النصب فقال يبعثك
مقاما اى في مقام او يعمل في مقام محمودا باعثا قوله لا اعلمها ولا يبحي هو مهود اسلم
اوصه سحي قوله اى ادخلني القبر بروح في سبب الاية لا انه سبب على وجه النص و
قوله ادخالا مرضيا بقوله مدخل صدق لانه يطرد صدق اى جل جاد
نعم جيد قوله وقيل هو عام في جل ما يدخل فيه ويلابسه هذا هو الوجه الوافق لظاهر
اللفظ المطابق لمقتضى النظم نسابه ولا حجة لاختصاص بمكان دون اخر ولعال
قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهدا صدق على امارة قوله ولنا تزل هذه
الاية تم العصيدا على ان بعض السورة بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون · تولت ثم
وجاء ان يدل على ان الارض ارض المدينة وذلك يدل بظاهره على ان بعضها مكي فان
كان ذلك الوجه في نسبه مرجوحا قوله صد مختصرا لم القاصح الحمرة كالشوط
وقيل يا احمرة الاستار مثله باسكة من عصا ونحوها حمل انما الاصابع للنفس
احتصار البحار لان الاصابع استطاع حصر للنوص في النصرة التهار احتوا الى الاصابع
قوله محلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد قال حدثنا الله في مسند الامام احمد بن حنبل عن

١٥ على بعضهما قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لأحمل النبي صلعم فلم أستطع فحملني فجعلت بلغ
أقطعها ولو شئت لنلت السماء قوله من القرآن ومن للتبيين يعني هذا معناه ننزل ما هو شفاء
وهو القرآن وتقديم المبين للاهتمام بشأنه أو للتبعيض ومعناه وننزل ما هو شفاء منه أي
ندرج في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه أنه منقسم إلى ما هو شفاء وما ليس بشفاء و
المنزل الأول وأما المعنى إن لم ننزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع
وإن حمل ما نزل فهو شفاء كذا خاص بعدد نزول الشفاء كما يعدد الدواء وهذا المعنى
قوله كل شيء من القرآن فهو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه أوفق لمقتضى المقام قوله ونأى
بجانبه تأكيد للإعراض يصور بصورته كما ذكره أو أراد الاستكبار وحسبه على
وجهين ذكرهما في حم السجدة من انحراف الجانب كناية أي ذهب بنفسه أو ثنى العطف
كما هو حمل لقائه عن الاستعلاء كلامه من الظالم وأما على قراءة من قرأ وناء بجانبه
فإن حمل بمعنى نهض بعنق يعني الاستحكام على العجالة وأما على الحقيقة فمعناه تثاقل
عن أداء الشكر مثل المحروص بعيد بالنفس وشاكلته قوله طريقته التي تشاكل
حاله في الهدى وهذا من أسفار السابقة وجعله الراغب من شكلت الدابة إذا
قيدتها أي بجبلته التي تقيده لأن سلطان السجية على الإنسان ظاهر وهذا كما قال
رسول الله صلعم كل ميسر لما خلق له قوله أي مما استأثر بعلمه فمعناه أن من شأن ربي
لا من شأني قال رحمه الله قال الإمام والحاصل أنهم سألوه عن الروح وأنه صلعم أجاب
على أحسن وجه بقوله الروح من أمر ربي يعني أي موجود محدث بأمر الله وتكوينه
وتأثيره إفادة الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه قال
السيد حقائق الأشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وقوله
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا قال القاضي أي إشارة إلى أن الروح مما لا يمكن معرفة ذاته
إلا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب

ومار

ومارب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكرنا اللائق مما آثره في هذا الكتاب ومن طلب الحق
٢ بالمجاهدة يلوح له ما تحويه مشارا إلى عالم المشاهدة ووجه التعقيب قوله ويسألونك
عن الروح أن ختم القرآن ظاهر ملائم لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ولما بعده من
الإنسان على وفق شاكلته لحفظ في الصدور والنعماء ولذلك كان مشتملا [illegible] وأما
على قول الأكثر فعدد ورود معترضا دالا على عنادهم وضلالهم وأنهم شغلوا عن تدبر
الكتاب والانتفاع به إلى التعنت بسؤال ما ليس من ضرورة حالهم فإن سبيل معرفته إرادة
الشارع بإبصار القلوب بإخلاء الكل الجواهر من ظلام علائق العيوب فهو عند المنغمس
أجلى جلي وعند المشتغلين أخفى خفي قوله ولئن شئنا من ذلك بدله عن مذهوب [illegible]
عن قوله وليس بعد الدفن بأن المنفي منه وكيلا وهذا من النمط الممتنع الغاية موقع
الاسم الأول لما أوقعه النصب في معنى المجاز ونعم والمعنى ثم بعد الإذهاب لا تجد من
يتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة من ربك وله عن مذهوب فلم يحتج إلى من يتوكل للاسترداد
مأيوس عنه بالسلب والتقابل المعنوي بين الكلامين من دلالة الأول على الإذهاب تصحيحا وأما
على طلاقه حاصل دعوى فإنهم والله أعلم قوله تعالى يشدى عليه لبيلا أي على القرآن
يحب بذهب به ليلا قال فلان يسرى عليه بالليل إذا أغير عليه فيه قوله والمحسن النواسب
الإنسان هذا قول النابعة والنوابت دهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في
الإسلام من غير أولية لهم قوله وإنما يكون المعجز حسنا لعدده استكملنا عجائبه على حدوثه
إذ لو كان قد سلم يكن معتدا فلا يكون معجزا كالمحال ولا يراح في حدوث الشطر وهو المعجز إنما
الرائع في المعجز بهذه العبارة المعجزة يراد أن الاستيعاب قوله مرشانها أن يسح بالماء
لا ينقطع من قولهم منقطع عين بالماء إذا نضب ماؤها وقال عن باطنه أي ناضبة
٢ ووصي منها المفعول وأشار بقوله ليغوص إلى أن في البناء مبالغة وهي الفرس البكر الجرى
والنهر السريد الجري مشتق من عتب الماء إذا زخر وعلا الماء معطفه ولشبه وأنهاعه

قوله كقوله كنت منه والذي يزاد في بعض النسخ كقوله زماني بام كنت فوالذي
يزاد من قول الطائي زماني وقد مر في سورة النسا بحثه وبقيته وقوله ولو وقفا
بها لو بالطاهر وفاني لان السبع ما سبق المائدة هلذا مر كاسي بالمدينه وطه
فاني السب والمصنف لم يات بالفاو لا اسسها دمه لان الواو عطف على المال
الساس وقد سعى في هذا الكتاب من هذا الجنس اذا كان الست مشهورا او يكون قد سبق
ذكره وقد وصلا لاعراب فيما يجري به قوله او مما يلا كان تعشر يعني المعاشرها يوافق حين
رويه معايلة ذكا نوا مجتمعين صح ماذكره على مذهب من لا يرى المعاملة شرطا في الرويه اما
قوله او جماعه حال من الملائكه هذا احتمال الاعراب في السبل على ما ذكره الجوهري الجاعة يكون
من القبله فصاعدا من شتى وحمله حالا من الملائكه لقربه للفظ وسداد المعنى
لان المعنى ياتي بالله وجماعه من الملائكه لا ياتي بهما جماعه ليكون حالا على الجمع او لا يراد
معنى المعيه فيه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكايه عنهم او ترى ربنا والقول من بعضه
بعضا قوله هل كنت الا رسولا كسا والرسل بشرا مثلهم فلم رسولا في النفس ليدل به على
ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطيه لذلك ودالا الكرة مر جوار لوبه بشرا او دالا
على ان الرسل من كانوا الملك لاداه فتمثل ان يكون حالا قاما حلك قوله ابعث الله بشرا رسولا
في جعل رسولا قوله والمعنى لما حوسا اي اشتد حاجته روى الازهري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوه قال جوف الليل الغابر قال شمر اي
اسرعه اجابه كما قال اطوع من الطاعه قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع اقول اراد
انه ليس مشتقا من الفعل لان اللائق مشاكله فان الاجابه من جهات والطاعه والطاعه
ماخوذ من ماده الاجابه فلان التقديم اراد من موضعه الاصلي دلاله على انه منصب
الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فدل على ان البشريه منافيه لهذا المنصب
اعني الرساله كما تقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او العالم لم يفد ذلك الانكار

ثم

مل ص

لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد
لا تصافه بهذه الخصله المنافيه ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وعلم والجهه منكره
هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان لم يدل
على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائده التقديم لائحه والفاضل الطيبي سلمه الله
اشار الى طرف منه والله اعلم قوله ونحوه ان يحشروا العاد سلمها الله ان الحشر
على هذا الوجه بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من
القبر وان الضمائر الثلث على الاول على سبيل التغليب وعلى هذا الوجه على ظاهرها
قوله فان قلت علام عطف قوله وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصله
مفسد للفصل بحراني ولذلك علل بما يفيد ان الصله به لفظا ومعنى واجاب
بانه معطوف على اولم يروا لانه في حيز المعنى وقدره بان المعنى قد علموا بدليل
العقل بان القادر على الاعاده وقد جعل لهم اجلا للاعاده لا ريب فيه فلا بد من
اعادتهم اي اذا كان ممكنا في نفسه واخبر بوقوعه المخبر الصادق لم يبق للانكار
معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيمه فقوله لهم اي لما اعطاما ورفاتا وهو الظاهر
بهو واضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون
لا محاله فيسلخون عن هذه الحيوه وانه لابد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا
سدى فمع الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيمه ومن مات
فقد قامت قيامته وعلم من هذا التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله
قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحه العطف في غايه القوه قوله لان الفعل
الاول لما سقط لاجل المفسر ورد الكلام في صوره المبتدا والخبر توجهه ان
المفسر لما كان لازم الحذف قائما مقامه مفيدا فائدته صار في الصوره
كانه مسند الى ما بعده للتاكيد فجا الاختصاص لان الاختصاص ذا فهم واراد

ان الله ح

ليس الا ان كتب التي على ما ليس مع والطرد ان المصير الا نعم عن الطمع مر الفصول ص

انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اسناد العام فاعله اعني المبتدا والخبر كذلك
الا ترى انه يجوز ان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص
قوله ولو عز اخوانى اراد وان اشتقى بمانه حلف لهم فوق الفراش فيسما قوله
ولقد تبلغ العانة التى لا تبلغها اليوم حسدكم لوانهم فلو اجزائى رحمه الله التى لا
تساهى والتردد اهلكها من عز مرام اسكوها ابن عمر فيصل الاخشيه الدعا
وان شب قوا زق تقول الشاعر ولو ان دارك انبتت لك ارضها ابرا يضيق
بها فنا المنزل وامال يوسف تسعر كاره لتحيط بذمه لم يفعل ه في الساوت
الذي لا تحصر قوله لان معناه لتعلم من قولك لتحمل فعل وذلك لان اهل الاسكاف
خاص بلما حذف المفعول ووجه الى نفس الفعل يعنى لتعلم الاسكاف حمل كتابه عن
ابلغ انواعه واتقنها واما الوجه الذاهب الى ان الاسكاف ضمن معنى لتحمل فليس
شي لطاد معنى قوله عن ابن العباس هى العصا واليد التى لا حزمه ان النجم
والطور ولسان من الكتاب المذهوب بها الى فرعون وقال تعالى في تسع ايات الى
فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت ما انزل هولا والاشارة الى
الايات والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضا منها عن البعض من تلك
التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل هولا فالاشارة
الى البعض بالضروره لان الكل انما حصلت على التدريج وفلق البحر لم يكن في معرض
التحدي بل عند ما حق الهلاك وقول الحسن قول لحج الوجه فانه اشكال قوله
فذكر اللسان والطمس اى مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور
ولا لكل ذلك محمل بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاخير ليحصل الاختصاص بفرعون
وقومه هذا ولذا اثر المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد فذكر الخمس
المذكوره في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب

في تولدهم والنقصان في مزارعهم واراد ما في قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين ونقص من الثمرات وهذا اخذ فلابد ان هذه التسع غير تلك التسع و
الله اعلم قوله وعن صفوان بن عسال قال سله الله الحديث اخرجه الترمذي
والنسائي عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكور عشره والسوال عن تسع
مجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامه في كل شريعه وذكر
خاصا بهم ليدل على احاطه علمه بالكل ويدل عليه قراءة رسول الله اى على اضمار فقلنا
وذلك لان قراءة النبي صلعم دلت على ان السائل موسى وانه مستقيم عن الانسا
فلا يجوز ان يكون فاسال خطابا للنبي لئلا يتخالفا ولا بد ذا كر من اضمار لئلا تختلفا
تخلفا
جزاء طلبا والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله فقال له فرعون لانه لو كان فاسال
خطابا للنبي صلعم لا يتكلم النظم وايضا لا يظهر استعاله لانه يسمعه عن ابناء موسى
هذا على الظاهر اما اذا جعل فاسال اعتراضا من باب زيد فاعلم فقيه فهو الوجه الاتي
بعد المستغني عن الاضمار وادخال ما يتعلق بهذا القول المضمر في قراءة النبي يتعلق
بسال واما على الاعتراض فمعناه فاسال يا محمد مومني اهل الكتاب اما لان يظاهر
الادله اقوى واما من باب التهييج والالهاب واما للدلاله على انه امر محقق عندهم
ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السوال لكونهم اعني المسئولين من اهل علمه
ولهذا انه من سلك بالسوال عنهم وهذا هو الوجه الذي يحمل به موقع الاعتراض واذ
جاءهم على هذا يتعلق بالتناطر ماوان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به جاز ان
ان لا يجعل فاسال اعتراضا فيجعل اذكر بدلا عن ايات لما سبق من ان السوال عن
جاو على الحقيقه واما اذا نصب بجوابا لامر المضمر وهو نخبرك فلا يجوز ان يكون
اعتراضا والمعنى على هذا الوجه اسئلهم اذ جاءهم لان الخطاب لمحمد صلعم فبنوا
اسرائيل هم الموجودون في زمانه وموسى ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على ان

الاوجه كلها العامه صحيحه والمعنى ادعاهم ندهما الى فرعون فادعى النبوه واظهر المعجزه
فكذب وكفر قال والظاهر ان القول باضمار القول اصوب والنظم له اجوب والله اعلم
قوله سلهم من فرعون قيل الاول سلهم فرعون كما يقال سالته ازيهما والجواب انه اذا
حمل معنى الطلب لم يرد قوله نعظما الامره والاخبار بما فعله قال سلمه الله اى
للتعظيم وللاخبار فاللام فى الثانى لانه نقل الله لا نقل السنح والظاهر انه اراد تعظيم
الاخبار انما هو ذلك انه امره سعى السجود والتسبيح بعظمه فاساله والاخبار بما فعله
من هذه النعمه التى لا نعمه بعدها سعى الشكر بالسجود والتسبيح انها من نح عظم من
الاخبار ولا يحتاج الى تكلف والله اعلم قوله كانه قيل تسال عن امان الجمله بامتثال
العلماء والحاصل ان المقصود التلقى والازدراء وعلم المبالاة المعد للشرح و
الشرح مفرع عليه بدع اوبالعكس والصحه فى الثانى اظهر والتعليل بقوله ان الذين
اوتوا العلم فى الاول قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن فيكون فيه
نظر لان الاول هو الجبهه والانف ثم وجه ما ذكره انه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشياء من وجهه
الى الارض هو الذقن اولا فكانه اراد اول ما قرب من اللقاء ثم قال اواراد مبالغه فى الخشوع
وهو تعفير اللحى على التراب فانه ربما خر على الذقن كالمغشى عليه لخشيه الله تعالى اولى وهذان
الاخيران لوجه الاول لانه لا يصح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الفوائد من المبالغه
فى الخاصل على الجبهه والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا احسن جدا قوله يلقب
معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور فى الحواشى لو قال مثل الخرور لوجهه كان اولى وهو ظاهر
والمقصود ما ذكره جار الله انه اذا قيل لحقت الذقن بالخرور اما ان الخرور لا يتعدى الذقن
الى غيره من الاعضاء المقابله كما يقول خص الله بالعباده واختصه بها وان لم يحتص
الخرور بالذقن اذا ذات الفعل لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال المقابله وقولك الخرور
للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله واما جار اللام على المعرض من قول المصنف قوله تعالى

له الملك

له الملك وله الحمد بدل على اختصاص الملك والحمد بالله وغيره من الحكمه والواقع حول الخلل للغرض
اختصاص للخلل بالغرض وهو صحيح فان ذلك فى الاختصاص المطاوع والكلام فيهما
فى المتعدى بالذى هو فى تخصص فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهذا فى اللازم
قال وخص غيره واختصه به فهذا فى المتعدى وحمله على ما حسبه على ما قوله الا
يتمالس كما فى لفظه كلامه فهما نعدان نعلم ان اللام فى قوله للخرور وقبلها فى قوله العين
للبصر والاذن للسمع ونعلم ان قولك السمع للاذن نوافقه الاذن للسمع ولكن هذا ما اداه الام
الاختصاص فى الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للمحدد وقولك الاذن
للسمع كقولك المحدد للقطع وقولك الفرس للركوب فلا اشكل ان قوله الخرور وقع على مطلق الذقن وكذ
اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره بقوله جعل ذقنه ووجهه للخرور بعيد و
تعليل لقوله واختصه به وقوله اختصه به بمنزله قولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار
الله نعم وهو كلام حسن يدعو للاصغاء اليه والله اعلم الدعاء مع التسميه لانه لو حمل
على الحقيقه المقصوده يلزم اما الاشراك ان تعاونه لو لا الاسمين او عطف الشى
على نفسه ان الحدا والمعقول الاخر محذوف اى سموه بهذا الاسم او بهذا الاخر اياما
هذين تدعوه فحسن لان له الاسماء الحسنى اللاتى منها هذان وفى العدول عن حق
الجواب اقامه الشى بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين فى قولهم ما الرحمن وما نعرف الا رحمن
اليمامه وما نقل عن ابن حجل تنبيها على ان نعبد الاثنين وندعوا الها اخر والغرض المسوى بين الشمس
لان المسمى واحد والتوحيد وهو ملايم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك فى الملك وان يحمل ردا لليهود فى قولهم قد اقل الله ذكر الرحمن فى التوريه وانكم لتقل
ذكره فالغرض التسويه فى الحسن والاقتضاء الى المقصود قال القاضى وهذا اجوب لقوله
فله الاسماء الحسنى اولى وعلى الوجهين الغرض التسويه بين اللفظين فى الحسن والاحلال
انما هو بان الاستواء فى الحسن دليل على ما نقل الى الاخر بان الانسان بالحد الحسنين

كاف اولى فلانه يدعوا الفاخر بان الاختلاف من اللطف الالهي على كماله تعالى الجمع
كامل بالاجوبة مجموعه قوله باصرافه تعالى هذا من صله لولى لانه حصر معنى
المنع والنصر واما على الوصف الثاني فهو قولهم توال اصداف اهل بلاده قولهم لانه يعني الحب
على اصلها وليس المعنى على الوجهين نفيهما اعنى الذل والنصر في الاقل والموالاة والذل
في الثاني على اسلوب لا يهتدي بمناره بل المقصود انه اذا اتخذ عبدا له وليا واحبه بذلك
محض الاصطناع في شان العبد لا ان هناك حاجة كالاذى لها قوله ان تنصروا الله ينصركم
قوله لان من هذا وصفه هو الذي يقدر على ايلاء الكل نعمة فذلك لانه يدل على نفي
الامكان والحاجات فالواحد انه المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة فهو
الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه ما يحق المفضل لذلك ولكن ان يحمد بهذه الصفات
وهي مدائح من المعروف اما الولد فلانه يبخله واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف
نشاء فاما الاحتياج الى من يعتريه او يذب عنه فاظهر هذا بينا لا ثبات اضداد ها على
سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره انما كان له وجه وذلك لان
قول القائل الحمد لله ما ينوه ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلنا الحمد لله المنزه عن النقائص
فلا يكون يدوم معنى الالهية المفهومة من اللفظ مكون وصفا ادعا مؤيدا لاستحقاق
الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد الاستقلال وهذا بين مكشوف لكن
المصنف حاول ان ينبه على مكان المناسبة الزائدة وافاد شيئا ان الا به من النعيم
الحاصل لانه المانع من الدنيا اما فوقه او دونه او مثله فبنى الكلام على الترقي
وبدى من الادون وختم بالاعلى فبنى الكل فيه وله الكثير والقل والدق والجل
تعالى كبرياؤه وعظمت نعماؤه قوله اذا افصح الغلام الاساس انطق الصوت
منقطعه فهم ما يقول في اول ما يتكلم سال افصح فلان ثم فصح وانطلق العجمي تكلم بالعربية
وفصح اللحن اذ خلص من اللكنة او كل اراد ان معنى الاول انه معتبر في كل

مفهوم ما يدل به من حين ورود الاسلام تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة
والسلم على النبي محمد واله وصحبه ثم سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهي بعد الاسلام استنبطه من قوله تعالى قيما قوله دينا حنيفا قيما ملة ابراهيم
وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله لله ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران
هو الكتاب المشتمل على الارشاد الى اقامة الدين وهو الاسلام انما الكمل على الاسلام
الذي امر به في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واشار لعزهم بالاحد على العلى
والاعراب الثاني ولفظ الاسلام سعة على العموم على سبيل التواطي قوله وخروج
شيء من الحكمة والاصابة فيه اي ونفي ان يخرج شيء من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون
مصيبا فانه في ذلك الشيء الحاصل كله حكمة وصواب قوله الاحسن ان
ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف على تمام وللكان من المكمل الصلة
بحمل على التقديم والتاخير وجعل ولم يجعل انما حالا كانه سيل ايراده مستقيما عن العوج
مستقيما فالرد والاحتجاج دون ان يقول وحسن لان الحمل على التقديم والتاخير من
غير كيه بعيد وحل ولم يجعل عطفا الظاهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من
المجرور في له وكيف وان جوزه ابو البقاء وذلك ان يحمل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة
الاول على انه عطف سابق حيث قال ابو علي على عبده الكتاب الكامل بانه يعقبه
قوله ولم يجعل له عوجا فحسبه لا يكون العمل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على او جه الوجهين قوله وقيما على
شاق الكتب وفيه بما فيه مصالح العباد وفيه هذين القولين السوال بالنظر الى اصله فكانه
سيل كما اجاد في نعته مطلقا لعنوا او كما افاد عن النقائص حاليا بالفضائل
قوله واصله انذر بدح المؤمن والكافرين فصل نعلوا وبشر هولاء وينذر هولاء وذكر
الاول هنا خلاف الاول والثاني من بشرو وينذر فيه لان الاول ونه لان

فقدمهم لا يناسب ولانه يفوت الغرض الاصلي من الخشية الاخرى الى قوله انما
تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب عاود ذم انهم الاخطل
العرض المشهور انه هو المنذر بدليل و بدا الناس بالواو فيحمل حذف المنذر هاهنا
استغنا بذكره ثم عكس ما ذكره المصنف من ان الحذف عن الثاني اكتفا بالاول هو الاصل
ومن هذا الشان قد لاح وجه قوله والدليل ذكر والابدا الى قوله من غير ذكر
المنذر به استغنا وهو متعلق بالذكر قوله يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن
عن جهل مفرط يعني عنهم العي البالغ وعن متوعهم بما هم استشعران عاد ان المسلمين
سببها ما تعلق به العلم بالنفي عنهم وعن ابائهم اثبات الاحرى فضمنه واجاب بان نفي
العلم يفوت الشي لنفي معلومه اعني الشوب الوى لا سيما والشوب مستحيل فالمعاد
قوله واما الابد في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به بعني على ضد الاستحالة كما
حققنا. ومن هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السوال يستدرك لانه قال اولا لان قولهم
هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك قوله وفيه معنى التعجب قد حققه المصنف في سورة
الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين قوله وللغضب من ان لم يومنوا
يعني اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كان العلة قدمت فالمعلول كذلك وان كان
بعد فكذلك وفي الوعد تعليق البخع الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها قوله لخيه
في الفعل الاداء سمي عسيفا من العسف اقول اما الاسيف بمعنى العبد والاجير فقد ذكره
الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاسفا فلم يذكره ولا يبعد ان يكون
من الاسيف بايهما الحمل عليهما واعتبار صاحبها في الاسف قوله في ادالة بهجه
اشارة الى تشبيه ما على الارض بارض بيضا لا نبات بها بعد ان كانت خضرة مترجه
في انه بعد الموت والبلى يعني بهجتها كما ملك الارض البيضا وغير الجرز قوله الا
نبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي

عسيفا [2]

واما العدم الماء ولا تعالى للوى لا تنبت كالسباخ قوله ذكر من الآيات ما يهيد
لسان ارساطا قوله ام حسبت مع سابقه فانه ذكر من الايات الكلية وان كان
لتسليته صلعم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على آثارهم فالمسترشد بكنه ادنى
اشاره والزائغ لا يجدي فيه ايات النذاره والبشاره فاشتمل على مهات البحاث
وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من
ذلك لا ينبغي ان يتعجب من هذا والخطاب له صلعم والمقصود غيره فانه صلعم كان يعرف
من قدرته تعالى بالاحاطة لا الاول ولا الثاني فانكر احوالهم في حالهم تعجبا
واضرابهم عن مثل تلك الايات البينات والاعراض عليه بان الاضراب عن الكلام
الاول انما يحسن اذا كان الثاني اغرب ليحصل الترقي وايضا ان النظم للتقرير وهو
قول اخر في الاية كذلك مختار لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب
فانهم فيان المنكر ينبغي ان يكون مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابدا
اعلام منه تعالى على ما عرفه من سبب النزول كذلك لان الانكار من تعجبهم وبكفي
في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلنا انه راجع اعني اقصى الكتاب
الى السامر فاذا نشأ السوال وكانوا عالمين ثم انه يسد كل الالزام لان السعد ثم
انما سمى العلم بالمقرر بل اولى قوله قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم
مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همدا استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا
يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمها على
وجهها قوله كان ابن عباس ابا داود لعل ان الجار والمجرور وصف في الاصل
فلما قدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر مرصوف التعجب قوله كما ترى المستثقل
في يوم نصاح به اشارة الى افادته معنى الانامه الثقيلة لان الضرب على الاذن
شديد المبالغه في ضرب الحجاب وانه حجاب ثخين كانه كل الحجب فلا يكون معه

سماع السه ودلك لا يكون لا في اليوم العمل بالقرسعا الكدان كمانه عن الاقامه
المسلمه ولا ما صلح لبانه لان الصوت والسمه طرق من طرق اراله الوم فيد
طرقه ندل على استحكامه واما القرس على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح
كنايه ادليس المصرف من ارالته حي يلون سدالابصار كنايه ولوصلح كنايه عن طرق٣
ابدا اليومه لا اليومه المقبله قوله وقال الزجاج ادا قل فهم مقدار عدده قيل
هدا ياتي بما دكره في سوره البقره وبوسف من ان دكر العدد للقله بالقليل يعد و
يحكم والكثير يهال هيلا والجواب انه ما سب الكره من المسلك الذي دكره الزجاج
والله من المسلك الذي دكره في السورتين فينظر العام ويحسبه يحكم وان احتملها من
الوجهين جوزا وطلب الرجحان وههنا ما سب الكره نظرا الى المخاطبين بالقله نظرا الى المخاطب
فلدلك دكر الوجهين والله اعلم قوله اي بهم ضبط امدا الاوقات دل على ان امدا مفعول
دما في لما لبثوا مصدريه وجعل جينا والجار والمجرور حال عن المفعول مقدم ورد قول
الزجاج انه افعل التفضيل بان بناه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس وله ان يقول انه دلك
وله ان يقول انه شاذ عند سيبويه كما مر في واغوا البقره وبان امدا ان نصب على انه مفعول
فان دلك يصير لوم الوقوع فيما قرتبه حسب لم يعمل المدكور فعلا ثم تقدر وان كان فليس
حالا لدلك وان نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمده اللبث وامده لا
للبث في الامد فان قلت فليكن نظير قولك ايهم اضبط لصومه في الشهر اي لايام صومه
والمعنى ايهم امدا والاعداد فيهم ما كانوا عليه بعده يوما او شهرا او سنة فتكون
على انه سؤال عن الساعات او الايام او الاشهر عن عدده لانه معلوم انه امد
زمان اللبث فليعرف انه او عددا ويكون الاحتمال على حاله ولم يدكر امتناع نصبه
على التمييز بناء على ظهور ان الضبط يتعلق الضابط لا الامد وادا ملت هو احسن وجها
كان الاحسنيه بالحصه للوجه هدا ما سلمه الله عز علي في الاعمال الاول

[illegible]

اله

ونه نظرا لان ابهام النسبه يمكن باعتبار التعلق بالمفعول ايضا كما جاز كما
زيد حسنا جاز كلمه الله حسنا ما دامت ايهم اضبط لهذا عددا او قيناوا ايهم احفظ
لهذا الشعر لفظا كان جائزا على الاسناد من باب وفجرنا الارض عيونا ومن هذا لاح
ان قول الزجاج ليس به لكن المردود الكلام بانها ثرى جاز انه احق بالاسناد لفظا ومعنى
اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه تعالى حكى تساءلهم فيما بينهم دانه عن العارف لا
عن الاعرف وغرهم اولى به قوله انلص من ابن للدالق بالدال والدال الين المنعقص
هو رجل من بني عبد شمس بن تميم نقشسر فتنغ ماكان يحصل على بيته ليلة واباده
ما صادة كذلك قوله والضرب منا بالشيوف القوانسا هو العباس بن مرداس السلمي مثل٣
معلمه فلم ار الحي حيا مصبحا ولا مثلنا لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقه منهم
واضرب الحب والحي المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس بن جمع بطون بني
سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين
ليله فقتل منهم وغنم ووصفهم بكمال الشجاعه ليكون ادل على شجاعه من علبهم
وهو من الكلام المنصف ايضا قوله غرضا في الضرب على آذانهم العام انه علة
للبعث وانما اراد بهذا ان شيئا لم انه علة للمجموع فلا يشتبه على احد علته للامر
الاسبب قوله وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم اراد ان العلم مجاز عن
التميز والاظهار كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل
ثم بعثناهم لنظهر وتميزهم العارف بامد ما لبثوا قوله وقويناها بالصبر الاساس
ربطت الدابة شدد بها رباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبرا
ورابط الجاش او لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الامر الى
قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر سلى معالمه ربط قلبه اداامكن وثبت وهو
تمثيل والعدول من العدة الى على من باب يجرح في عراقيبها للمبالغه قوله ومل

هو كلام معترض وجه ان قوله واذ اعتزلتموهم فأووا معناه واذا اجتنبتم عنهم وعما
يعبدون فاطلبوا له العبادة في موضع تعملون فيه ترك الاعراض على انهم كانوا
صادقين وانهم ناموا انما وقتي به بعضهم بعضا يوم تركهم مضمون الجملة قوله وكلبهم من الوذر
وهو المليل هو حرك الواو ولذلك تعبيره انما ما ذكره الجوهري وهو ما في خلقته قوله الى
الظعن تقرضهم اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس وقبله نظرت بجرعاء
السبية نظرة ضحى وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس في الماء غامس
والوصاف وبداية نظر ضحى وطول نهاره كان بالكيامر يوم شامس اذا كان نهاره كله
ضحى وقال رحمه الله شبه كلال العين بشماس الفرس وفيه نظر والقوز بالقاف والزاء
المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهناء
وتعدى بدل اقوازا جاز قوله فهم في متسع منه بالهم نسيم الصبا يتهم ولا يتهم اي المكان
الذي لا تطلع عليه الشمس متعلقه من الثاني وهو العارض الى السواد لفرط حمرته قوله
ثنا وعليهم بانهم جاهدوا هو حق سوار نشر الهداية والاضلال بما شرع اولا لان
الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله شأنا من آيات الله مناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا
وملائمة قوله ومن يضلل اذ لو اريد مدحهم لا كتفي بقوله فهو المهتد لا تطابق المقام
والمقابلة لا ينافي المدح بل تؤكده فيه تعريض بانهم اهل الولاية والرشاد لا يجد
الولي المرشد قوله وانشد مارض فضاء لا ينبت وصيده على معودي بها غير
منكرة اي لا صيد ولا اسد قوله ثم كلاب هو بضم الكاف والعنقيل اسم ما لزبت
لم وقعة عنده وعتيبة في الحواشي هو عتيبة بن اسعد بن كرب وعن الاستيعاب
عتيبة بن اسعد بن صفوان التميمي قوله اوثق عليك نعتك كانه سال عن الجواد وانه
بحث التذكية اولا فاله هو محجوب بقتلا عن الجواد ولهذا امرته بقولها اوثق و
فرضت التقصير في اب ما تخاطبه وفيه طرب من الاسلوب الحكيم قوله وكا

امام

ابنا هم وتحشاهم فيه ان المشددانه المذكور وان اماما وان وجه الشبه اسماها على
الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله تعالى حين توفى الله اصحاب الكهف على انه
ليس من تتمة ما فيه المنازعة فيكون الفا لا محالة فصيحة على دأب اختصارات
القرآن كانه قيل وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث
فتحققوا ذلك وعلموا ان هو لكم آية من آياتنا ثم قاموا الله بعدان حصل الغرض
من الاعثار فقالوا ابنوا قوله اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب قوله يتنازعون
بينهم يدبرهم امرهم مشتركة في ان الفا للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول
فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله من الآية فيهم قالوا ذلك وابنوا عليهم
بنيانا اي خذوا ما هم قوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة على
هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعثرين وهو الظاهر ويدل عليه ان المصنف
جعل المتنازعون طرفا عثرنا على الاوجه واما على الوجهين الآخرين فقوله ربهم
اعلم بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على جعل الفا فصيحة او يدل
على انهم اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملائمة له
ولهذا قال المصنف ان قوله ربهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا
الكلام الى الآخر فدل على انه اذا جعل النزاع فيه ارتبط نفسه واذا جعل الراجح من
اعراض فلا بد من فرض تناقل للكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى
فيتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعثرين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما
جعله ردا للذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلعم مع تخلله بين حديث البنا بعيد
جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبون الى نسطور الحكيم و
كان في زمن المامون فانه اراد كان على الراي الذي بعده نسطور والذي نسب الان عندنا
اليه قوله واسم ملكهم دقيانوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس وكان اسم المدينة

الذي كانوا يسمونها غير المدينة التي بعثوا اليها لشرى الطعام وأما لان أنوس من أعمال طرسوس
او مما ولان والله اعلم قوله اي رميا بالخبر الخفي وإتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة
بانه جعل الكلام الغائب عنهم على منزلة الرجام المرمي به لا يقصد به مخاطب معين
ولو قصد لا خطاء لعدم ساير الغيب كان الرجام فلا يصل الرجم على المراد
بخلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في
السب ونحوه فلا نظر الى تأثيره في عرض المرمي كاثر السهم في الرمية قوله او وضع الرجم
موضع الظن الا انه لما كثر استعماله رجما بالظن بمعنى الظن فمن حواس القصد يعنيه دون
النظر الى المتعلق قالوا رجما بالغيب اي ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون
قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة مدسوسة في الجملة الكلام في الحقيقة
وان اعتراض المعترض غير سديد ومثله فيما تقوله حال اي تدخل وجه اخر للتسمية على
ان معنى الحال ومعنى الصفة لا تعبر بان الا في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة
النكرة اذا قدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما الموصوف معرفة
جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة لا سيما والمعنة
المستفادة من الواو تدل على زيادة ملازمة ومصاحبة من الصفة والموصوف
ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فهذه العلة هي الصواب
وهو المطلوب والله اعلم قوله وذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن
فعل الامر غدا ان كان جائزا فلا تعرض الاستثناء باعتراض المشيئة دون ذلك الفعل
وان كان غير جائز فلا يؤثر فيه هذا الاعتراض وهذا جواب معقول وقول من قال انه
لا يمشي على مذهب المعتزلة فلا يعترض مشيئة الله تعالى دون الافعال الاختيارية
الحسنة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا تتعلق بايجادها واعدامها مشيئة الله
تعالى اما اذا شاء الله مؤمن صاحبها وفي الجملة امر متوقف عن تلك الافعال فقد

يعني م

اعرض منه الله دون الفعل وهذا ما لا تمكن المعتزلة انه قوله الا ملتبسا بمشيئة الله
ما لا ان يشاء الله متعلق بالا الناسي بمشيئة الله وذلك ان الناسي القول بمشيئة المشيئة
محال يبقى ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه الامور بمشيئته تعالى
واما الوجه الثاني الى انها كلمة تابيد فهو انه نهي عن القول الا مع مشيئته تعالى وهي
مجهوله بحيث لا يسمها ابدا ولم يرد ان يعلم ذلك غدا الفعل لا يشاؤه الله فهو مثل قوله وما كان
لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك ما لا يكون فان الفعل فما حمل مع الاطلاق
عن مسلم والمحصل ما يتعلق بالوحي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم
به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشأ ان يقوله من عنده فاذا لا تقولنه ابدا بالتكرار
في سياق النهي المتضمن للنفي فالمقيد بالمستقبل فان قوله فاعل غدا اي مخبر عن امر يتعلق
بالوحي فعلا غير موجود فان قوله في الغد يكون من عنده لا عن وحي نعم انما شبهه في
ان الاستثناء بالمشيئة استعمل في معرض التابيد فان كان وجه الدلالة محتملا احدهم
تعلق المشيئة استعمل بانه ومن الجهل بها اخرى قوله اي بمشيئة ذكر وقل ان شاء الله
ظاهر وبطان فاذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والامام نكر للتدارك معنى والجواب ان التدارك
فما يرجع الى تنقيص العبد يحصل بذكره بعدا لتنبيه اما في التاثير في الحكم حتى يخرجه عن
الجزم فليس الا به مستقطعة ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون المعنى اذا
نسيت شيئا فاذكر هذا تفسير آخر غير الوجه السابق لان قوله وقل عسى ربي عطف
على هذا عطف تفسيري ولا يجري ذلك فيما سبق قوله لشيء آخر بدل هذا المنبي اقرب في
النحو بدلا بالنصب على انه مفعول ما نعله والظاهر الحق على انه وصف لشيء لان بدلا
يذكر مثل شبه وشبه ومثل ومثل في عدم المعرفة بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب
فعلى انه حال لان صاحبها موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله فضربنا على آذانهم
فعلى هذا قوله قل الله اعلم بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها على آذانهم هي هذه المدة

كانه قيل بل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا تحوم حوله شك قط
وغايته ما جرا البيان ان النسيء على انهم تنازعوا في ذلك انما ذكره عبثا جلا فهم
في عدة اشخاصهم ولتكون بالتدريل بقوله قل الله اعلم حاكيا للمدرل بقوله ولا يكون
اعلم بعدتهم وللدلالة على انه من الغيب الذي اخبره علم لتكون معجزاته ولو قيل
تقرير على اذا هم سيقولون عددا ثم فيرت او اتى به مسببا او لا لم يكن فيه هذه الدلالة
جملة على فوائد والاصل الاخيرة والله اعلم قوله على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز
فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة كما ان
الاصل بالاخيرين علا الاستقلاله بحصول الفائدة مع كون المفرد احب وللدلالة او يريد
الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان كل نوع كان فيه حسن يستعمل يكفي لمراد جرانهم
ولا ينافي هذا قول ابن الحاجب نعم الاصل الجمع وانما عدل الى المفرد لغرض فانه اراد
الاصل المرفوض فيما سامطر الى ان اللائق به جمع كلمة واربعة وجوها قوله قال ابو
دويب فتصرب علامة لعلك حرة ترسوا داعس الحيان يطلع اي تنبا عارية جاورة
سالعرف اعزت كسرو اضطر لغطاء معنى في ترسو ثنت وتطلع تخرج من مغاربها
كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر او تطلع مارة وتختفي اخرى كما هو حال الحيات
واراد الاضطراب قوله لان عدوة علم في الاستعمال هذا اذا اريد غدوة
نهارك كما نص عليه في سورة القيامة قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة وههنا لما لم يرد ذلك
كان التعريف جنسيا كما في العشي لم يكن من باب وقد كان فيهم صاحب وان عمه او جلد
والوديد المبارك قوله وبه قوله تعد عينا تعدى اذا الادر حائج له وانتم السود على عن انه
احد هو للمبالغة من قصيدة المشهورة تعالى نعد ثبات الشي على الشي رفعه الله والعرانه
المشبهة بالعير في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق قوله ان يزدري بمقر الوصر
مثل تزري لان الزدري متعد والحوانه من النضير اي يستحق به عن دبا قوله

ويدرسه للحموه الدماني بوضع الحال بنيه الحواني هو على المشهور حال من كاف عيناك
وعا عن ما من الضمير المستتر في الفعل انول ما العامل على الاول انما الفعل السابق لما سبق
في قوله تعالى بل فعله ابرهيم حسنا ولكن ان يقول ههنا خاصة العين مجيئه للتاكيد ولا يبعد
ان يجعل حالا من الفاعل وتوحيد الضمير اما لاتحاد الاحساس او للنسبة على مكان الانعام
اولا لكنها ما حدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة
الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم
سلة العين او التمتع واما المستلة الشخص على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن المطلق
للتهولا للتعبير والله اعلم الحق خبر مبتدا محذوف دكره البقرة في قوله الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين هذا الوجه وان يكون مبتدا خبره من ربك ولا ضمان حكما الوجه جار
تعالى فيما نقاوه هنا اسنا بالحديث ان المعنى عليه ام الساما لا به لا امره بالمداومة على
تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان في جملة المابيس له من التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى
عن طلب الى زخارف الدنيا ممن ادى هذه النعمة العظمى فله شكرها اشتغالا عن كل
شاغل دنيائه لا داء اهل الاعتاد والعطال بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي الي من ربي
هو الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر في
الماليكي انهماك في اصلاح الوصل مبتدا ما التعريف ان كان للعهد يرجع الى الاول
مع فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في البقرة
وشمل الكتاب بمولاه ولياله يطبق المفصل ادليس ما سبق له الكلام كونه تعالى لا غير
بل كونه حقا لا اثم الاتباع لا عروض ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك
فالاول اولى دونه والمعنى جاء الحق فذا حثا الطلب للمحض للمعنى بعد ما تقدم المعنى
قوله اي ارتفقت فبئس الليل مرتفقا كانه عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات يلال
مرتفقا اي متكئا على مرفقه وهو صفة المحزون المتحير فعلى هذا الاتوك من

٢٥ انشكله ولا للتهكم بل الاتحاكما الحقيقه كما يكون للنعم يكون للتحزن والعاب شحر مرتحرق
ماؤ ما لعين والذبح الشق قوله عبد الله بن عبد الاشد بالشين المعجمه في نسخ الكشاف
وبالسين المهمله في الاستيعاب قوله بالجنه عرفها اشاره الى ان الاضافه لافاده الاختصاص
وهو الوجه لان النظر الى ما قال من الدخول لا الى كون محله كما اوكثر ولا ان الجنتين لا يصالها
بمرله جنه واحد ما اراد دخول كل واحد واضافه للمحلوم النكته قوله حمله كافرا بالله جاحدا
لانعمه لشكه في البعث اشاره الى ان الكفر باسعص ومن شك صفه من صفاته تعالى المعلومه
بالاتفاق وفي الجملة فهما علم بالضروره من دين محمد صلعم فهو الكافر المطلق والشاك في البعث
كافر من اوجه الشك في قدرة تعالى وفي اخباره الصدق وفي حكمته الذي الى قوله افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لحق الابعاد والاعاد. نشكه مقدمها
من اعظم النعم فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار مالى ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا عكس
فانهم قوله وقرى سعى الطرف اي اسب منت وتقليني لكن انا كل لا اقلي اي لكن انا انا كل
لا اقلي وهذا اولى من حلم الشيخ لكنه انا كل لا اقلي على حذف ضمير ان وابعد منه جعل
الاصل لكنني انا كل على حذف اسم لكن مع نون الوقايه قوله قال لاخيه اشكفرت بالله لكني يوم
موضد اشار الى ملخص المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والعير ادي هذا المودى وازيد
منه ان الكفر بالله ينافيه الايمان والتوحيد فجاءان ستمسك بكل منها وهما معا والله اعلم
قوله وقيل حُسبانا مرامي من الصحاح الحسبان سهام صغار الواحد حسبانه قوله
طهر البطن الاساس تقلبت الامر ظهرا لبطن قال عمرين ربيعه وضربنا الحديث ظهرا
لبطن واتينا من امرنا ما اشتهيا ونصبه على انه مفعول مطلق اي تقلب كفيه تقلبا حاصلا
بالنادمين قوله كقوله منه تعالى سيل الله واخرى كافره اي في الحمل على اللفظ وسروه
على المعنى كما ارهما لك منه تعالى واخرى كافره للحمل على اللفظ قوله يرونهم مثليهم للحمل
على المعنى فلزاد كقوله منه تعالى الى الاخر والاول اظهر قوله معنى ان قوله يا ليتني لم اشرك

برق

برق احدا كلمه الحق اليها هذا المحض لهذا الوجه الذي حمل الولايه منه معنى التولى على الاول
هي يعرف قوله ولم تكن له فئة ينصرونه على ما قرره وعلى هذا الوجه يتعلق بقوله يا ليتني لم اشرك
بربي احدا وحمله لمحض الاوجه كلها الاوجه له نظيرها ذوق اصل قوله يختلط في النبات الماء
الاساس تجع منه الدوائع قوله ورق ستمشا من يف النساء دانطر من الدرق قوله
ووجه صحته ان كل مختلطين يوصف كل واحد منهما بصفه صاحبه اعلم ان الخلط هو جمع
من اجزاء الشيئين فصاعدا مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج على ما نقل عن
الراغب ولما امتزاج مع مائي عناصر النبات واحلاطه نقيه كي الماء بالنسبه اليها
في الامتزاج والدرقه للغدا والرنيف وساطر المامنه من النباتي واساد الاختلاط الى
النبات ليس الا كما ذكره المصنف وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس قوله
اخضر وارفا في الصحاح ورق النبت اي اهتز تهود وارف اي ناضر رفاف سديد الخضره وفي
الاساس له بهجه من الري قوله وتفنى عنه كل ما تطمح في معنى ما سواها الا ترى الى قوله
من حطوط الدنيا وجعله يا ما لدوله قلت لما لا يوجع ان حذف من التشبيه هذا الغرض
حاطل حمل الجمله حالا بمعنى وتد حذف اما او عطفا لان السوال عن فايده القول مع امكان
الواقع جعل عطفا او حالا وغايته انه لو اتي به مضارعا حالا لم يوت بالواو قوله
نحمد من الله قال صاحب الانتصاف لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق على من يدّعى
خطا والجواب ان الفعل يدوق به لمجرد المبالغه ويراد بالتعهد لوبه مقصود الذايها ولا
بالاسلم انه انما اطلاقه على من يجوز عليه الخطا قوله فاما كان والكونون شركا فيها لو كانوا
شركا في الالهية اهل الكلام واما يكونون شركا في العباده لو شاركوه في الالهية فرادكان
نعملو وقيل يكونون ابدانا بانه كونه مقتدرا ومعروض محال رعايه للادب كانه قيل
واما كان والتقدير كونهم شركا وليس من باب وجيران لماه والكرام من شيء قوله نفى جعلنا
بينهم واديا من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون الموثق مكان الهلاك وقوله موبقا

٢٩ وصفا للوادي قوله وعن الحسن عداوة والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير
ان يكون مصدرا كالموردة واما لا فقط فهما لاسم او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا تكن
حبك كلفا ولا بغضك تلفا قوله الاول قوله يهلك فيه الاسواط قال تهلك فيه اسواط
الرياح اذا كان بعيدا لا يبلغ غايته والشوط الدفعة وجرى جريه الى الغاية قوله قال زهير
هل عن شبيبة من يعرف قولا في كبر الهذلي وتمامه ام لا خلود لباذل متكلف ودهير ترخيم
دهر باسم امرأة قوله وادي حوائك وجرائك اما الدلالة فصريح على الادن ملك على دلالة ان
المعنى ادن لو دعوت وهو من العكس لا التصحيف واما انه جار على الوجه المذكور فمعناه
انه مثل لمثل السائل مبالغة في عدم الاهتداء الى الرشد على كونه مطبوعا على قلوبهم فلا يتأتى ما أكده
من الهوى على قلوبهم بسوى الكلام لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوقع قوله وجواز يكون المعنى
لا يبرح مسري وليس فيه اسناد مجازي على ما توهم واما اللازم في عبارته النحوي فان البراح
في الاصل مثل بالحبتار ثم استعمل في الزوال مطلقا قوله في مثل الترب هو جمع لا مفرد له
كالرجال وهو مسيل التلعة وعن الاعب المتحدر وجعل الترب الذهاب في حدود قوله
نهر الزيت انما سمي به لكثرة اشجار الزيتون في شاطئه قوله وليس بذلك اي بذلك القول المرضي
وذلك لان الحكاية عن موسى عليه السلام بعد قوله ما كنا نبغ يدفعه قوله وهي قراءة ابي
عمرو اي القراءة باثبات الياء في الوصل قال سلطان الله نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل
وابن كثير في الحالين والباقون بالحذف فيهما قوله في اذرا جهما في الصحاح رجع في ادراجه
اذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الضب وهو طريقه الى جحره قوله ان نوفا ابن
امرأة كعب هو نوف البكالي من اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام وبكال حي من اليمن وعن
المبرد البكالي بكسر الباء نسبة الى بكال من اليمن كذا في حواشي الصحاح قوله ادني لا محل عطف
على قوله في محل النصب وفي بعض النسخ او لا في محل وهذا اظهر واما لا محل لها وفي قوله
القول على هذا الوجه لسياره اي انه لا اثر للعامل في المعنى وانما اثره حسبما في مجرد اللفظ بالجملة

هنالك

هنالك البيت واقعة موقع المفرد كيلتفي حكمه محلا قوله هذا مع علمه اي هذا العلم شبه الامر
مع علم موسى بان الصادر من الخضر عليهما السلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح
فلم يكن الحكمة اذا لم يعلم حرمة من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله
داهية دهياء اذا امرا اوله فدليل الامران نكرا اصل اصله امرا مثل كبد مخفف
قوله او اخرج الكلام في معرض النهي فعلى الاول كان موسى عليه السلام ندم ووصفه حقه
وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن واما صار
الى هذا الوجه لان المؤاخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبي فلا حاجة الى نهي فعلى الاول
وجهه ان يكون نهيا عن مؤاخذته بترك التحفظ حتى نسي قوله قبل انك اهل من الاول
مثل معناه جئت شيئا انكر من الاول او ان الظاهر هو الثاني انما يحسب اللفظ مقام الاول
كسفينة ان عن البكر ما قصه وصفها كثيف وكتف وجعل الامر نحض او صافها وانما
يحسب الحصة فلان خرق السفينة تسبب الى الهلاك وهذا سائر وعلى ان قتل الغلام لم يكن نسيانا
فصار قول من قال انه نزل استدلالا بان اقامة الجدار اهون من القتل ليس بشيء لانه
حكى على ترتيب الوجود لا تنزل فيه ولا ترقي واما بملاحظة ذلك بالنسبة الى ما قبله والله اعلم
قوله وقيل الابلة في بعض الحواشي قيل الصواب الايلة قوله في جمعه قلقت به هاماتها
تلك القوس اذا ارخن تصولا به اي يحن في منازله قلقت وما استقامت هامات الابل
كقلق القوس اذا شارف الخروج من ثقب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق
العود وانت في كتاب القناعتين لابي هلال العسكري هو لابي نواس وقبله فاستنطق
العود قد طال السكوت به قال ان يطق صادقا وهو صادق في شمله يحبسهم بهات عنق
وعز البيت لكثرة ثبت تردادهم حمله بقول ان يكن يطق شمله صادقا يجتنبهم اي القوم
الذين قتلوا ابا شمله سلك الحركة محبسا وعز ادرك فيه ثار ابيه قوله يرد كادر
عن الابل قارد هو حصن حومة الجندل والابلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي كت

بلغ

وهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة حين قصدت الحصن فلم تقدر وهو مثل لكل ما
تعزز وامتنع على طالبه قوله وليخضم وكانه اراد به تنبيه بانه على اخفائه اغفاءة
هم اذا اغفى ذا الهموم تردا اغفى اغفاء ما دام الازهري وكلام العرب اغفى وقال تعالى
عفى قوله ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا هو من ابيات
الحماسة كنى عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك واحسن قوله قال ذو الرمة
منقاض ومنكثب هو بالقاف غير معجمة والدال نعني الكناس بروقيه ويهدمه من
هائل الرمل يصف ثور وحش يهدم ذكره في سواقه الا ما انه نعني الكناس خالا
بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره اول الكناس منقاض من
الرمل وهو المتساقط طولا والمنكثب اي المجتمع هلا اي الشرح والاول المنتثر بعضه
دون بعض قال الازهري عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا نثرت بعضه فوق
بعض فهو فاعل يهدم وقيل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف في اي هو يعني الكناس منقاض
وروى في الليث بالضاد المعجمة من قضضته فانقاض اذا هدمته فانهدم والمعنى على
المهملة اسد قوله الى اجر كتب المرسل لانه نبي في دولة الى يوم القيمة وهو السؤال
وسئل معناه انه انما نصار انه عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب قال جار الله
نعم ويحتمل معنى اخر وهو انه اذا جرب ذلك لا يستقل بعده الى التماس احوال والمعنى
الثاني هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على طريقة السائل والله اعلم قوله اي هذا
الاعراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حتم على الخضر عليهما السلام
الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان خاصا للتشريع واما ما نقله سلمه الله عن
التفتازاني عن بعضهم لما نطق موسى عليه السلام بما دل على القطع من قوله لو شئت لاتخذت
قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك فلا يلتفت اليهما والله اعلم قوله وانما قدم للعناية
ولان حرف الخصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها الضالين فكان نحو له ذلك

ابد

ربد طي نعم ميل اي نصل بين السؤال والجواب ظرف كما فصل بين الشرط بذكر المسبب واول
وبيان الظرف لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فلذلك المسبب المستفاد من مجموع
جرى السبب ويؤيده ما حكاه سلمه الله عن المصنف الظرف يتعلق بالشرطين المبتدا والخبر
جميعا كما ان التعليل في ما ورد متعلق بالمسكنة والغصب توسط بينهما واما العناية
فلان الشكر كان حقه ان ما سكره هو مرادي وهو الحق وخصصه انه لما الرح الى
السبب بذكر الجزاء الاخروي جاء المسبب الذي هو المطلوب والاعتناء بشأنه تنبيها على
الاعتناء وعلى ان في التامل ما يغني عن ذكر الجزاء الآخر حتى على سبيل التتميم واراد بما يغني
ان لا يهتدي انه الخاطر بالجزاء الآخر هذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب
اعني قوله للعناية ولان حرف الخصب قوله ويجوز ان يكون مخصصا حكاه عن جار الله
تعالى وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سؤال موسى علم منه تعالى والخضر علم بامر الله
يجب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقوله لا هلكن هذا على احد
الوجهين لانه كرر هنالك قوله وصحح حقه سيما هذا الكلام جاز على ظاهره واما قوله
ومن الاسما التي حذفت معها ما لا صلة كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم الاحرف
الله والمحبة في الله قوله ويكلم مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي اشار بالكلمة
الى هذا ان ملجم لعنه الله على قربه وذكر هذا نسبة الازهري والظاهر انه اشار الى
انا مثله بالحق مثله ومباشرته من حسن ما باني فانه ممن يحب الله ويحبه قوله
ما شئت قوله تبتغ وراي تغيب الشمس عندها بها في عين ذي خلب وثاط حرمد هو لتبع الاكبر
وقبله وكان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا يدين له الملوك ويسجد بلغ المغارب
والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد فراى مغيب الشمس صحاح الخلب والحماة
الحرمد الطين الاسود والثاط ايضا الحماة قوله كانوا كفرة مجبرة الله حاصل هذا الوجه
ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى مقابلان والاتخاذ الحسنى هو دعوتهم الى الله
تعالى

وتوحيده قوله اما من ظلم اى بقى على شركه وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل
والاسر ونعذب في الآخرة اشد العذاب دال على انه آخر الدعوة وفي التخيير بلفظ اما ان تعذبهم
حسنى اما الى ترجيح الشق الثاني تنبيه وآثر ما يحق بالايثار وهذا اوجه لا يخ الوجه قوله
قوله وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما
ان تحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه قتلا
لا اسرا الجانبية منزل على الاول واما من آمن فلا نتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر وكان ما حكى
الله تعالى عن ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه تعالى خيره في قتلهم
واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فنراعي فيه الاسلام واما المؤمن فلا نتعرض له الدلالة
على الوجهين تدعى فيه نكته بتقديم ما من الله في جانب القصة دلالة على ان ما منه تابع وتتميم و
ما منه في جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقي ليكون اغيظ قوله وهو مصدر و
المعنى يبلغ مكان مطلع الشمس لان الاصل لم يثبت عنه سماعا عن الفصحاء وان كان قياسا
ونقل بعض ائمة النحو ان المطلع جاء في المكان والزمان فتحا وكسرا فالتزام انه مصدر
صونا للكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كان بعض الراسيات ذيولها قوله
ودمامه عليه تضمين نكتة الصواب قال وقد كان اورد ذكر في المفصل كان تاوا ثر الشيخ
ابن الحاجب ثم ان سعد موضع بدل الاثر لان التقسيم لو لا ينفر بكسعليه بالموضع شبه
بالعصم كذلك لا يصح كان اثرهما تصم والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر في
موضع مهب الرياح بالرقم ونادرتم فيه على معنى شبه الهيئة المنتزعة من المجموع تمثالي
الطرف الآخر فلا عليه ان يكون الاثر على الموضع تضمن منه او تكون الموضع مع الاثر
عليه تضمين معنى وهذا بن مكشوف وما بينها فاثره النسج لا اشتماله على الوضع وذلك
العكس وهذه النكتة قال في الكشاف كان ايادجمع ولم يبال بان الخبر مفردا اعتبارا بان
الجموع في الحقيقة هو الخبر ولذلك مجموع الاماء وتحليه هو الاسم فانهم والراسيات هي

قوله الآثار بالارقام ...

الرياح التي تثير التراب فيدبر الاثار بحيث لان الرسم تخييب تحت التراب قوله
وهم يتحرجون بالدهن بل هو دهن لهم منع احراق الشمس قوله كذلك اى مردي
العرش كما كذلك اى كما وصف وذكر تنبيه تعظيم شان الامر قوله وقد احطنا
سدد باده المعظم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا احاطه الا علم الخبير اللطيف
واما على الوجه الثالث من جعله مفعول بلغ اى بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها قوله
وقد احطنا اما تهويل لما فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله
فاتبع سببا حتى اذا بلغ اى احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع
مما لم نؤت غيره وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع فيهم يكذا ثم شقه فيمن
وصفهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني فهو ان يكون المعنى سترا مثل سترهم اشاره
الحاضر المتعارف بين المخاطبين بلفظ المعظم لتعارف ما بين سترهم وهذا الستر الذي
يتضمن به علما بعدم وقبله الله بان قوله وقد احطنا لا احسن العبارة فانه
اذ دال ولستا بعده من هذا الوجه لان التذييل لحمله فيه مطلع الشمس وان ثبت
للتفسير على هذا الوجه وحينئذ يكون تذييلا للكلام واما التحقيقه لا يتبادر الى
الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم قوله اى هو جاعله الله وخلقه وذلك لان
عدم ذكر الفاعل يكون بجلالة شانه ولشدة دلالة الفعل على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره
لانه تركه فناسب ان يكون مفعوله فعال وقد سبق منه ما مر في قوله تعالى وجعلنا لكم شهودا و
فانه دلالة السد بالنسبة على الحادث ولا اعتبار بحال الحدوث وتصريحه فما هو دا
يتعلق بلبثنا هذه وهذا انيا سبب فانه يدخل العباد وعلى انه يكفي فيه قول ذلك التعميم
بما ذكر في الترتيب من ضعف الوجه عن ذلك قوله بدليل منع الصرف لعاملان سواه ذكر الع
للعلمية والتأنيث القبيلة والاستدلال بالتنزيل اولى قوله ونظيرهما النول والنوال هذا يدل
على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر في سورة المؤمنين في قوله تعالى ام تسألهم خرجا فخراج

بكل هذا الوجه وقوله آخرا ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه
ان الخرج اخص من الخراج تقول خراج القرية وخرج الكردة وزيادة اللفظ لزيادة المعنى
وحسن بناء عليه قراءة من قرأ خرجا فخراجا ووجه الجمع ان المعنيين مجتمعان في الاصل
لكن يطلق كل منهما في موضع الآخر اما اذا جمعا فلا بد من تغاير كل منهما ولذلك يقول ومكانهم
في القول والقوال والله اعلم قوله من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع وردمت
الثوب ورذمته تردمًا وثوب مردم اي مرقع قوله والصدفان جانبا
الجبلين لانهما يتصادفان قال وهم لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادفه الآخر قوله
فهو من الاسماء المتضايفة كالزوج واماله قوله وهي قال اي حيوتي من
رواية ابي بكر وقراءة حمزة والسيد حيوتي بقطع الهمزة عليه وهذه القراءة على الاعمال
الثاني ومن هذه القراءة استدل على ان قوله فاتوني بطرا لا اعطاء الملك لكون
بناء لما سبق منه من رد الخرج وطلب الاعانة وصدها قوله واما من قرا ادغام
التاء في الطاء قال رحمه الله قرأ حمزة بتشديد الطاء والتاء وفي نسخ ضمها قوله ووجه
وكاهما الى ارضا مستوية قال جار الله قرا امام الحمام مكة دكا ودكا بالتعلب
دكا دكا فيها ما بال فعلا مكم ... فعلا وبالم حرف حرم ما للنفعالي ... الموله
قول نفخا في اقفائهم وهو ديكون في نون النعم ونقل رحمه الله عن النهاية في نوب الاحد
واحد منها نفخة قوله عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر العظيم يريد ان غطاء العين
عن الذكر وهو مسموع عن كلام مجمل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب ونه
ان من لم ينظر نظرا يودي به الى ذكر العظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فايدة المجاز
وذكر وجها ثانيا انه الواو والاعين على هذا اعين البصائر ولهذا استشهد بقوله
تعالى صم بكم عمي قوله معنى انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبانهم اتخاذهم
اولياء اي اعتقاد الولاية فهم اعداء على انه غير مطابق لعدو معامله واستشهد بقوله

وفيه الدلالة بالعطف عليها
لفظا لا معنى لا الدلالة الاستدلال
الذي للتم

تعالى قالوا سبحانك الآية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله نحسب معطوف
على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة
الانكار ذما على ذم كانه قيل لا يزيلون ما بهم من موضع الغشاوة والصمم ويزيدون عليهما
الحسبان المترتب عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم
واما قرأة علي كرم الله وجهه فظاهر الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم
من الحساب وما يكتفون به عن ساير العقايد والفضايل التي لا بد منها للفايز في ذلك
اليوم قوله كقوله عاملة ناصبة على القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع
قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في عملها من الصوم الدائب والتهجد الواصب
وقد ذكر سواه بلكه اقوال قوله فقال منهم ابن الكوا عرض ابن الكوا السايل
لانه كان انضاما من الخوارج وكانوا ارتدوه ليحاج عليا كرم الله وجهه وانما نسبوا الى هذه
القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها قوله فاذا وزنوها لم تزن شيئا
يقال وزن الشي قاسه ووزن الشي بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصعلوك وازنه ويقال
دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار شاف اقول هذا المعنى الاخير يناسب
قوله فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم تزن شيئا فمعناه لم تغلب
شيئا وان حقر في الوزن مع ثقل الاجرام الثقال والله اعلم قوله جهنم عطف بيان
لقوله جزاؤهم قال رحمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سبق تحقيقه في قوله هذا
فراق بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه الا انه جزاؤهم كما يحسن ان يقال ذلك جهنم
قال ابو البقا ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدأ وخبر وهذا جيد اقول وهذا
البحث ساقط لان المعنى ذلك المجري به من جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح وزك
عنه ان مثل هذا الكلام انما تمشي في البدل عند بعضهم وفيه اصلا ما فيه قوله
لقولك عادتي حبها عواد الاناة وفي حديث فاطمة بنت قيس فانها امراة تكثر عوادها

اي زوّادها فكل من اكل مره بعد اخرى فهو عائد ولذا اشتهر ذلك في ماده المريض حتى كانه
مختص به قوله لما يمد به الدواه من الحبر قال محمد بن الجراح خاص لما في المحبره و
المداد اسم عام لكل ما يمد به الشي قوله ولو جئنا بمثله مددا النفد والكلمات عرفنا قد
فيه ما شعر بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلاله على ان ثم نفادا في الجمله محققا او
متقدرا بل معناه لنفد البحر وهي باقيه وعدل الى المنزل لعاده المراوحه وان ما لا ينفد
عند العقول العامه نفد دون نفادها وكلا من صنع الله ذلك كذلك والمثل للجنس
سابع على امثال كثره بعرض كل منها مددا او هذا ابلغ من وجه من قوله تعالى والبحر يمده
من بعده سبعه ابحر هذا كما من وجه آخر وهو ما في تخصيص هذا العدد من النكته ولم
يرد تخصيص العدد بل نبه بزياده تصوير لما استقر عند العامه من انها سبعه هي
اذا ما بلغوا انها معذبه الموصول اليه فالواهو طبق سبعه ابحر قوله ودبرنا اللقا
اراد ما ذكره في سوره العنكبوت من قوله لقاء الله مثل للوصول الى العاقبه من تلقى ملك الموت
والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده الى اخر ما ذكره
هنالك ثم ذكر بعده بمهيد ان معنى من كان يرجو لقاء الله من كان يامل تلك الحاله
وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا باس بان ياتي ذكره فيما بعد فقد سبق نظيره
في تفسير لا يرجون قوله او من كان يخاف لقاء ربه سال عطيه الله عز الاساس من المجاز
استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكثرات بما للسوره والحمد لله كما الصاله والصلوه
والسلم على رسوله محمد واله وعلى اصحابه ما لمع الصابح نبراته وآله **سوره مريم**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكسر الباء اراد بالكسر الاماله لانها ان يحو بالفتحه
نحو الكسره وهذا الاطلاق على سبيل التوسع قوله ونصها الحسن في الحواشي نحو عنها بالضم
ولست لذلك ضمه والاولى حب قلت من بعد هن من الالفات ولذات ما يحقق عليه
الالفات نحو الواو على لغه اهل الحجاز وهي التي تسمى التفخيم ضد الاماله اولى وجه

الاماله والتفخيم ان هذه الالفات لما لم تكن لها اصل حملوها على المنقلبه عن الواو تاره
وعن الياء اخرى تجوز والاقربن ذلك للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء فيه فتل هو
مجاز عن عدم الرياء اي الاخلاص ولهذا لم ينافه النداء وهو رفع الصوت وهذا الوهم
ردا على الوجهين الاخيرين والوجه ان النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري الندى ثم
مقصورا بعد ذهاب الصوت والنداء الصوت وقيل نحو قوله يا من ينادي في الضمير
هذا والخفاء غير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس يرى او لا يسمع من الناس فقد
اخفاه ثم الاشبه انه كنايه مع اراده الحقيقه لان الخفاء في نفسه مطلوب انما لكن المقصود
بالذات الاول قوله في امان الكبره للجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا ومكبرا بكسر
الباء والاسم الكبره بالفتح قوله وجمعه تارات مثل اي سمع تاره ولا يسمع اخرى و
الاشبه انه اراد لا يسمع حتى كبره والمعنى تاره بعد تاره قوله لانه عمود البدن وقوله
لانه اشد ما فيه واصلبه يدل على ان كل واحد منهما يحمل دليلا للاسناد يعني ضعف
البدن والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا انما ساعد الحقيقه وقد ذكره علما
الشرح لا سيما عظام الصلب قوله وهو انه لم يس بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان
الجمع المحلى باللام حيث لا عهد بعد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول
اللام ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس بعد التسليم ولا ما ذكره المصنف لان
استغراق المفرد اشمل واما احتمال عدم ومن البعض على ذلك البعد من بعدهم ولم يذهب اليه
المصنف بل مراده ان ذلك ليس بمقصود بحسب المساق وما زاد على المقصود بعد لكنه
وفضول ذكره في قوله تعالى العجمي وعربي فان قلت ما يبين الكلام ان يعتبر عن ضعف البدن
بالمنع وضه وماذا الذي لذلك دل على المقصود من الجنس الذي ذكرهما المصنف من جهته
ان الرمن اداعم العظام كلها مد عظم المصاب وطول البلاء ولا ضعف وراء ذلك فان
النكته قلت لا يستقيم الجنسان لان القصد الى الجمعيه اولا والجنسيه تابعة كما نص

عليه المصنف في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة في اداء هذا
المعنى من غير نظر الى الجنس وانما النظر في الاستغراق الى الكمية ولا في الفرد كان او في جز
الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا وهو خلاف
المقصود ومن هذا التقرير يظهر رجحيه على ما اختاره الامام السكاكي نعم قوله شبه الشيب
بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه واخذه منه كل ماخذ باشتعال
النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح في حاشية كانه
ان في جعل الآية من التشبيه نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصودا
لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة تخييلية
وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ
شبيها باشتعال النار وهو ينافي ذلك الا ان يقال ان الاستعارة التخييلية لا تتعين المشبه
فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار
والجامع سرعة الانتشار في الشيء اولا فهو استعارة تبعية والذي ذهب صاحب المفتاح ان
المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ما ذهب اليه في الحاشية
لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب عما في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله
ان الرادف الدال على مكان الاستعارة عند العلامة وهو الحق لكن لا يكون امرا وهميا
هو اثباته للمستعار له هذا وقد سلم في متن الايضاح ان في الآية تشبيها على ما هو في
الكشاف وان الاول استعارة بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي لكن الاعتراض
انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية
فيرجع الى انه من عدة امور وحينئذ لا بد من التشبيه على ما اثره سلمه الله تعالى
انه ما لا يدل عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيه ولم يعتبر الهيئة الحاصلة المركبة
منهما وانه لما شبه الشيب وانتشاره امر يحصل من مضامتهما هيئة اخرى مشبهة بهيئة

لا يجيء

يحصل من مضامة النار واشتعالها عليه ما لا يخفى هذا ولا بد من ان يكون ان هناك استعارة
بالكناية في اشتعل الرأس عدت بمثله اولا وقد تحقق فيما سلف ان ما تركبه سلمه الله
من انه استعارة تبعية على طريق التمثيلية لا يخفيه عن كون الباقي استعارة او حقيقة
قوله وهذا الطريق لا يتعلق بخفيف لفظ المعنى في الحواشي لان الجوهري ناب له
متعلقا بحرف
في الحال ولو كان من وراي بخفيف لزم ان يكون الجوهري ما يعقبه اولا وذلك لان
الجالس عليه الفعل المتعدي الى المجرور بلا واسطة فيتعين ان يكون للظرف على حرف
من الاسد قبلك ومن قبلك وحينئذ يلزم الف اللام المذكور قوله اي وثب به وارث
وسمي التجريد في علم البيان وقد سلف فيه بحث مشبع في سورة آل عمران وان تقرير
الجار ايضاح لمعنى التجريد وهو اشارة للمقدر الى جواب سؤال المقام وفيه ما يغني عن
الاعادة قوله والمنع صحيح وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وجب
من وصف لهلال الصحيح هذا ذكره فقد قرع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك
زكريا قبله وقد ذهب اليه المصنف في تفسير قوله تعالى ليفسدن في الارض مرتين واما الجواب
بانه لا غضاضة في ان يسمى النبي بعض ما سالوه دون بعض فيعاتبهم لو كان المجدود دون ذلك
وانما المحدود يلزم الخلف في خبره تعالى بالاسناد فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سال
من غير فرق بين بعض وبعض وكذلك سياق الآيات الاخر دل على ان يستدل بظاهر هذه الآية
على ضعف قول من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليهما السلام واما الايراد بان ما اثره صاحب
المفتاح من الحمل على الاستيناف لا يحذو مع المحدود لانه وصل معنوي فليس بشيء لان الوصل
ثابت ولكنه غير داخل في المسؤول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال قوله رضي المحبوبة
قال رحمه الله بها قصد زجر الرجل بقوله قصوا ذا عجب من قصابه قوله على ان الاسامي
للشيء اسم شيبع اي غير سالمة كما دال الناس يسمعونه بالكردي واي ذلك فيه وكلما كان الاسم
اعرف كان اشهر بماصحه واشبع من معلوم التهريه قال رده قد رفع التحامل ذكري بادعى

ما سمي اذا لا سيما طالت يكفي بال العلامه نعم ولا يدري لته اكثر اعلاما واوسع اسماء اشعا
من العرب وتشهد لفضل غزاته الاسم قوله لم نجعل له من قبل سميا واستشهد كقول الاعشى
شتم الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب فانما هيه مدح عدهم فانبال الازار
كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالحمرة ادماج لوصف لباسهم قوله فلت لما كان ما احب
انا داني السوال وان كان بصورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا
الى المتكلم بل هو بالتنبيه الى المتطلبين ان ما طلب ما نيل شركة اسعادهم وعلله لتداعيهم
عن حتى اعادهم وذلك مما لا باس به واجاب في سورة ال عمران بانه استبعاد في صفة العادة
وهو انما حسن الدان هذا اولى قوله ما سمي عتيا على هذا من للتبعيض متعلق لا ازل
للابتداء العلي وحملها بانه تحريدية وهم لان كل تحريدية بيانية عند المصنف من عكس
قوله سيما اي بعد العين والعادة سيما اي عسا وطلبا نقل عن ابن جني ان ابن عباس قال
ما قوله اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل كالحويل والنزيل والحويل بمعنى الحيلة والاذر كت
عن الحمامي النزويل التحول كالحويل وزبلك وبله ونداله من الدعو والبرى فقوله به يخل به الزوال
والملال من شدة الفرح قوله الكاف دفع اي الامر كذلك تصديق له ثم هذا يدل على انه مقول قال
الاول والضمير فيه للرب لا للملك البشر بلا ينكل النطق وقوله في وجه عزاء الجنس اي الاوكانت
وهو على حيلا يكون على ما فيه نوع بان ما قال القائلين واصدق لا خفا ان الثاني من قول الرب م
الخطاب من قولك ربك لزكريا علم لا ليتيا صلم دليل وقد خلقتك والثاني والثالث حق حق على
هذه قوله قال ربك هو على هين جملة ليتيان حال الماضي تقوم مراد اداة تكون الاسعاد
ملك البرله وقد نصرتك فيه فاني تنتفي فيها عن الامر كذلك قال ربك هو علي هين هذا كا
يحكينا ان جعلنا مقول القول الاول وان لم يجعل فيهما عاطف كقوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا اتخذتنا او كنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لقد
وعدنا الايه وكم وكم ولا يحسن تخلله اداة ان المحكي عنه ما تكلم بهما معا من عطف للدلالة

الصورة

الصورة الاولى للقول بعينها وهذا استبعد فيه كون الثانيه اسما ما لما ذكر وكذلك لا يحسن
الصادر قول الاخر لانه تكون اسما ما جاز بالمحكي ولا يدل على انه اسباب اتصالهما في الاول
الا بمنفصل انما لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظاهر العطف والاستئناف
باضمار القول ثم لو كان الاستصحاب في جواب زكريا علم على هو على هين من دون التحام قال
ربك لكان مستقيما واما عدل اليه للدلالة على تحصيل الوعد واراده الاستعاد بالكلمات
سوال عادا ادعد بذلك بعض خواصه مالا يحدثه تساهل بذلك بما حديث مستعدا
ان يكون من الملك بلا البر لمحاوله ان يحصل مراده ويرى اسعاده فاما ان يقول لا استبعد
انما هو شي على على الكلام الظاهري واما ان يقول لا استبعد فقد علم انه اهون على اشاره
منه الى انه وعد سبق به القول وحتم داته من طاقه العبد بحسب ما يرى في العادة لبا غيه
كما ماركان مرفقا فكيف لمن استحق منه لصدق ذمته في عبوديته اجلالا ورفقا وهذا اول
بلسان الاشارة تصدق وان لم يكن يدرسق منه نطق لان المقصود ان علو المكانه
وسعة القدرة وكمال الجود يقتضي بذلك قيل اولا اولا ثم لذا اراكم ونسخ هذا المعنى عند ذكر
عن الحكايه فانا لا ندري ما قال من ابسر عرس لعمامه انه اهون شي على ثم اذا احكي الملك القصه
مع بعض خلصائه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيف كنت قال اني وليت ملك
مال من لبث الى الاخر وان يقول بدله قال سيد فلان له ويورد الحديث فهذا وان
الدنه في ما جرى لزكريا علم وحكى لنبينا عليه افضل الصلوة والسلام فهذا وجه الوجه
الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا تصديقا له ويلاح من هذا التقرير ان قوله
نكته الالتفات مانع ان يحمل المرفوع من جملة قال الثاني والمجموع جملة الاول بحاله
في الوجهين الاخرين على ما سيأتي مع وجه ثم الظاهر توجه قراءة الحسن عليه
انه عطف على محذوف من نحو افعل وانا فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة الا انه
نظرا الى الاصل لما مران بالمعجم لنكتة وربما اشعر قول جار الله بايثاره حيث قد ذكر ظاهره

اى الامر كما قلت وهو على ذلك علىّ وعنه ليا اى ما ذكر من حدوث الغلام لا بتباعد
عن المصرح واما الوجه الثانى المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده فيتعين فيه
نصب الكاف بقال الثانى لا الاول وان كان يابا تاكيدا لفظيا للاسم الفصل بين المفسَّر
والمفسِّر باجنبى وهو ممتنع اذ لا يستقيم ان يقال قال ربك زكريا قال ربك ويكون الخطاب
لزكريا والمخاطب غير ثم وهذا النوع من الكلام شائع فيه التشبيه معدما لاسما فى
التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك الله يفعل ما يشاء والتقدير قال رب زكريا قال
ربك قولا مثل ذلك القول الغريب هو على هين على ان قال الثانى مع ما فى صلته مقول القول الاول
والمقام القول الثانى لما سلف وتحقق له ان الكاف فى مثله مقحمة للتاكيد فلا تغفل وهذا
الوجه لا يتمشى فى قراءة الحسن لان المفيد لا يدخل الواو ولا يجوز حذفه حتى تجعل عطفا
عليه لان الحذف والتفسير متنافيان فالى هذه الجملة اشار بقوله او نصب بقال وقوله
ولا يخرج هذا الى الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون المراد باسم الاشارة
ما تقدم من وعد الله له فالظاهر من كلامه انه على هذا النصب والتقدير قال ربه له قال
ربك مثل ذلك اى مثل ذلك القول العجيب الذى وعده وعرفته وهو اياه مثل الى الاخر
فاما التشبيه مقحمة تاكيدا على امر تكون المعنى وعد ذلك وحققه وفرغ منه فكن فارغ
البال من تحصيله على ادنى الى ثم قال هو على هين اى قال ربك هو على هين تفسيرا للقول النظ
فى البلاغة ولا فى قوله مثل ذلك مفرد فلا يحسن ان يقرن الجملة به ويجب عليه ذلك القول
بعينه بل ما يصير مثله استئنافا ايضا الحق التشبيه وان شئت لم تقدره لكون محكيا منتظما
فى سلك قال ربك مقيسا عليه القول الاول اى قال رب زكريا انه هو على هين لان الله هو المخاطب
لزكريا فلا منع من جعله مقول القول الاول من غير اضمار لان القول ليعنى قال ربك مثل
ذلك هو على هين حادثان معا محكيا على حالهما لكان المخاطب له غير الله اعنى الملك فيصح
هذا المعنى ولو قيل قال الملك لزكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول المحكى الذى يشرك

ليهم

المكرم

عنه هو على هين لصح ان يكون مقول قول الملك وان يكون تفسيرا للمصدر فيتعين اضمار
القول ما قام على قراءة الحسن فان جعل عطفا على قال ربك لم يحتج الى اضمار لما مر من انسحاب
القول الاول فان اريد تاكيد انها تاديا القول للاسف البلاغة ولكان التناسب قال
قلت لم لا يجعل عطفا على ما بعد قال الثانى من دون الفصل فيكون البلاغة عرفا
قلت فوت رعاية التناسب لفظا فان ما بعده مفرد والملائمة معنى لما مر فى القراءة
على هو على هين لعقد تحقيقه انما يامر قوده ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب
القول الاول دون الاضمار ويتعين الثانى لا بد من التعديل بالمخفى المعنى واللفظ هذا ما قررته
فى حل كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من قول الافاضل رحمهم الله احياء واموانا
ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل قوله السابق عدة فى الغلام
والعجب فانه له علم ان يقال ماذا قلت يا رب وهو مثله فقول هو على هين اى قلت
او قال ربك فلا اصل على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد فى الغرابة فعدل الى ان لعات
او التجريد يا شيئا فشيئا لغاية المطلوبة والاصل وليس الى ان اصل القول خروج
عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه لتسلم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا يصح
من ذلك القول فانظر الى مثله واعجب فيه طلبا ولذلك نبه لنا على انه اصل السؤال
فجاء بانه قال له ربه هو على هين وجعله وقوعه جوابا عن سؤال مسلم من دون اضمار
القول ليصح الحكاية من خواص هذا التقدير فان كان جوابا لسائل مسلم وهو الاظهر على
هذا الوجه لان الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا له حاذا اضمار القول لانه جواب له عليه
الصلاة فاد على انه خوطب به زكريا عليه السلام انما وجب ان لا تضمر لان المخاطب لهما
واحد والخطاب مع نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة المحاكاة مثل لزكريا انما هذه المقالة ولو كان
الحاكى والقائل الاول مختلفين فى هذه الصورة لم يكن بد من اضماره لانه اذا قال عمرو لبكر
ماذا قال زيد لخالد فحكاه بان قال ما قاله الناس له يقول لك محسن ... وجيها لكون

لما عرفت ان لا يحمل على الخمسه
والمعنى قال ربه له رد حقق الموعود
ودرج عنه فلا بد من تقديره

المعنيين فال ربك لحاله عند العالم لا محاله ولا بعد في ترك كلام جار الله عليه وهذا ما لوّح
اليه صاحب المغرب قدس سره وآثره الامام الطيبي سلمه الله وفيه نوان بالسليقة المذكورة
في قال ربك ثم انه ان امكن حمل القول لكان كذا من حيث الكلام اذ ليس من القول بلسان
الاشارة الان باتيا ما يستقبل معنى هذا الكلام مسوق لما يرد الاسعاد وتحقيق
الوعود المرتادة في ذلك المعد بخروج عنه الى معنى آخر بيانا يستلزم هذا المعنى تبعًا
وما يبين له الكلام ينبغي ان يحمل الاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله وهو على الحين
ظاهر في ما آثرناه لانه تحقيق الوعد لا انه قول مثل الوعد غرابة وجعله بدلاً لا بد مع
هذا الامر يؤكده واما تحسين الوجهين الاولين فلم نره لهما واما نظره في خطاب من لهما
فلا تجري فيه تمام الاوجه لان قال اولا فيه ضمير الرسول اليها فلذلك ان علق بالثاني يكون المعنى
قال الرسول قال ربك كذلك ثم فسره بقوله هو علي هين لعل المعنى مثل ذلك القول العجيب الذي
سمعته وعد قال ربك على الكلام الكائن ثم استأنف هو علي هين ولا بد من اضمار القول
لان المخاطب لها جبريل صلوات الله عليه وقوله هو علي هين كلام الحق تعالى سابقه حكاه
لها وان علق بالاول يكون المعنى قال الرسول الامر كذلك تصديقا لها اذكا وعده حسبما
له ثم استأنف قال ربك هو علي هين لا يرد له الاسعاد او تعمر الحقيقي بالاسعاد بدل تحقيق
فحمل قال ربك على هذا تفسير او لذلك بينهما قوله لان المعدوم ليس بشيء او شاهده
اشارة الى المذهبين وترك الا سعليها وقوله لعوالم تحسب من كل شيء بالمدله بالمجاز
شائع قوله اذا رأى من شيء ظنه رجلا هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض حتى كان
هاربهم اذا له من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقوله ويشهد له الارواث
الوهم الشاده وقوله وسه فاحكم كحكم فتاة الحي بعامه الى نظرت الى حمام سراع واردة الثمداد بهار رقام
التي تضرب بها المثل في حدة النظر وكذا تحكيمه في كل شيء نظرت الى حمام من بعد فقالت
٢ ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه ثم الحمام مئه وفيها قول النابغة فحسبوه ٢

بالقوة كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد وضعها بالاصابة بسرعة
فما يشكل بادي النظر وطلب من يتمكن ان يحمل مصيبا بسرعة في امره فلا يأخذه
بقول الواشي ولا يشكل عليه ما يخفى من ذلك بنافذ بصيرته ولقد اكثرها وجعلها
مراعاة وارده اليه لكون اعون لسرعتها فيكون الحلم باداها بما يجب وفي هذا
التشبيه دنو من قد رزقا و اشار الى المصنف الى ان المعنى كن حكيما اي مصيبا قولا
وفعلا كما صاحبة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه وغيرهما عطف على ابيه العالم انه
معطوف على الحلم وقيل هو متعلق بقوله فلولا من اين فلقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا لان اتينا الحلم اتيناه رحمة من الله لابويه وللناس وجاز ان يحمل
متعلقا لا عطف على هذا وجاز ان يحمل عطفا على صبيا وعلى ان يكون العدول
حنانا من الله عليه لا يحمل الحال وباقي الاوجه محاله وجوز في تحقيق ان يكون معنى
قوله وذكوة وصدقة على ابويه وحينئذ يعني ان يكون عطفا على حنانا لشدة العلية
او الحالية قوله واشد شفقة وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي وأحدث
عهد من امينة نظرة على جانب العليا اذا ما واقف تقول حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب
مبتدأ ام انت بالحي عارف في الكتاب وقال حنان ما حن محذوف اي الذي لك عندنا
او امرنا حنان قوله ما اتى بك اي شيء اتى اذو نسب بالحي فيكون من اقربائهم ام
انت من معارف الحي وقيل معناه حنان اتى بك على لحوائر ما جاءه فيكون اتى خبر
المبتدأ ما مرددة للابهام وتعله سلمه الله عن المصنف والاول انسب لانه من باب عود
يقي بكم وحج ولان قوله اذو نسب على الاول متصل لقولنا ما اتى بك وهو بحمها
في تلك الحالة المكره وحيث ان يكون رحمه ثم لما تاب اليها عنها ما الشغلة وعلى
الثاني كلام مقول على سبيل العارف كان بالحي مكرام ابتدأ اذو نسب سالمه لما اطالت
قوله تعالى وما لوالديه قال سلمه الله اي محلنا وما قيل عطف على خبره كان اولى

فعلى الاول هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وهو مناسب لنظره حكاية عن عيسى عليه ا
لعل المصنف ذهب الى الوجه الثاني للعرب والجمهور ولم يذكره لبعده قوله سلمه الله في
هذه الاحوال فيه ايماء الى انه عطف على قوله وانهاه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات
والاول عطف على مضمر قوله ما يحيى له السيد عليا بعد ما ولد وعلى الحي قوله
والاسناد الاعزال والاسراء والراغب اسند فلان اعزل اعزال من نبل يناديه
فيما بين الناس والسند العالي الثقة لقلة الاعداد قوله او من حاذها اي ادنى
مكان من حاذها شرقي للدار لانزوى بيت المقدس قوله في شرقيه نظم الراوي عبيدها موضع
الصعود للشمس وعن ابن عباس موضع الصعود لا يرى الشمس ولا ترى قوله كما تقول
لحبيبك انت روحي لا يتوهم ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة
بل علم ان وجه المجاز مختلف فعلى الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الثاني واما التزيين
على هذا الوجه في جعله روحا قوله لانه سبب لما فيه روح العباد واضافة الروح ما فيه
الروح هو القرآن وما فيه اضافة الروح هو القرآن انما يجمعه بين الصفتين هو روح في
نفسه وفيه اضافة الروح الموعود للمقربين لمن عمل به وحاول زاد جميع ما اتى به من
الشرائع كما باك بن اوسنه ولا تحمل على العطف التفسيري لقلة الفائدة ويقدر بحذ
اضافة اي سبب لاضافة الروح الموعود وارتفعه السبب البعيد لان سببه العمل بالقرآن
الذي جاء به جبريل على النبي اقل قوله اردت ان كان وجي سل ابن رحي الله الى قوله كقوله
بقيه الله الاية حاصله ان الاستعادة بالرجوع عن شيء ان لم يكن شيئا الاول على وجه
الشرطه كما ان ما سقى من الحلال يعد التنزه من الحرام خيرا لقوم نفسه مطلقا حسن اللطف
معه من تبعه التخصيص والتطبيق والتشييد والتي اجاب به ثم ان النكتة اظهار ان القائل
ارباب ونعقد ما بالشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وطلاقه مكانه فكذلك
لذلك الاستعارة بالله على مكانته واستهانته اياهم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه

ودلالة على ان التقوى مما يسمى للمستعيذ بالله من الالمام والمحافظة وعا عظم مكان التقي
حيث جعل شرطا للاستعاذة لانه دونها واما ما قال ان كان برجي اظهار المعنى ان و
وانها انما اوثرت دلالة على ان رجاء التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان
التقوى لم تجعل شرطا الاستعاذة بل شرط مكانته واستهانته وكنت عن ذلك
بالاستعاذة بالله حسنا له على المكانة بالطف وجه وابلغه وان من يعرض للمستعيذ
يوضح ص به فقد يعرض لعظيم سخطه هذا معنى قوله ان كان الى الآخر قوله جعل المس
عبارة عن النكاح الحلال راعى المصنف انها ادب في ايثار لفظ النكاح واستشهد
بالآيات في ذلك وبان الرياء ليس نفس ان يكنى عنه لان مقامه اما ظهر للسان
بلا كناية ولا تصريح واما التعريج وحسنه يستحق الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها
في آل عمران ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما فان المصنف صرح ان جعل كناية عن الزنا وجعل
اما عنهما على سبيل التغليب وما احسنه في هذا الموضع فلا على ان لفظ ان يقول
استوعب الاقسام فيها لانه مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثم لعدم التهمة
ولعلهما انهم ملائكة نادوه لا يقبلون فيها التهمة بخلاف هذه الحالة فان جبريل عليه
كان ساتاها في صورة شاب امرد ولهذا تعوذت ولم يكن تدرك منهما الكلمة الى
ان قال انما انا رسول ربك قوله ولو كانت تعولا لقيل بغوي كما قال تقوي فيه بعد لانه
لا قياس على ان ذو قد نصوا على شذوذ نهو ولعل ابن جني ينفرد بقلبه يا الى الواو
رعاية لقياس لقول قوله فعلت جعله فحذف وقد سبق ان مثله يطرد فيه الوجهان
ومرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة الانعام وجه تقدير الجملة موجها وجه
الجملة فيما ارجح اذا فرض جملة اخرى لمن يقدر فعلا محذوفا فانما يلتبس بينها
ما يصلح جوابا لما فيه وهذه الجملة اعني الجملة من جملتها فقط قوله هو على هين
وفي ما زال الاول اسمية حاله على لزوم القول من جهة الاستعادة وانما نقلته دالة على

انه انثى لكونه آيه ورحمه خاصه الامر آخر ناسبه مراد ابها العدد لتجدد الوجود بسبب
من الاستبعاد الى الاستحياد والاخفى من المحامه ثم الحمام المكي تقول وكان امر مقضيا
داده رونا الذي سماه مفعولا لا محاله استبعاد ولا دلعوض اددونه هذا ان تقر
مقدرا في اللوح لابد لك منه وان فيه تحقيقا اى ومثله مما هو اه ورحمه حيث انه لكون
نبوه من جمه الكلمه وعلى الوجهين هو بدل اما لمحرم الكلام واما للاخير قوله عن ابن عباس
ما طال انشا الى قوله ددنا منها ونفخ في جيبها فحملت اشاره الى ان ثم احتصارا ساق الكلام
اليه وان الفا فصيحه ومثله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم قوله ما من
مولود الا يستهل غيره وروى بالنصب على انه اسم ليس الموجب اعني الضمير في يس
وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله ولم يسل امت الكان واتانيه بلال الحوهرى
اتاه اتيانا اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اى ائتنا به واما انه تحاد في قوله كان وعده
ماتيا غيرنا احاده فهنا فليس بنبي قوله تعالى فمخض الحامل مخاضا اذا ضربها
الطلق شبه باستحاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد في البطن ولم نقل الجوهري الكبد
قوله متعالم عند الناس الجوهرى يعالمه الجبع اى علوه قوله حرسه اللنفا سدون المال
طعام الولاده وبها طعام النبي في الحواشي قال علم في النخله هي جمته الصغير وطعه
الكبر وحرسه مريم وبها يختريش الصاب من العلما اى يسقط ومن الارض التي لا تنبت
قوله انما هو من جارها الطاهر انها في رجوعه الى النار دلعل وجهه انه لما كان نقص
النخله ذكر الضمير كانه قيل دجرها الذي هو ثمر عامر جارها وهو نظيران الدمام كبير
والجار والجاور يعم النحل وشئ بليها قوله النسي ما من حقه ان ينسى الراغب اصله ما
نسي كالنقص لما ينقص وصار في التعارف اسما لما لا يقل الاعتداد به واما عمه قوله
منسيا لانه قال على ما يقل الاعتداد به وان لم ينس قوله انظروا انساكم اى ما يقولون ذلك
وقت الدرهال السده الاحتاج الى تلك الخرقات مع كثرة النسيان لها لقله اعتداد بها قوله

والشطاط في الحواشي هو شيء الشين العود ويحمل في غرى الجوالق وفي بعض نسخ الصحاح
بانه مبتدا بالكسر وهو المعاس على وجوب اكب وبلاك نوماشط به غرى الجوالق قوله
لا كراهة لحكم الله سبل انه عطف على قوله لما لحقها اى بمنت ذلك لما لحقها لا كراهة
دائما اى باللام في الاول لان الموصول مترتب بالمصدر لا انه مصدر وهذا اولى من جعله
عطفا على محل قوله على حكم العاده اى لا كراهة او على بعد شرعا على حكم العاده لا كراهة
ويكون نصب بنا على اد دال بالنشور كانه سبل لما لحقها من شور دها بناء على حكم العاده قوله
لانه مقام دحض اى قوله ان يعرف في الحواشي يعني المقام الدحض ان يعرف وقام
هذا الكلام سجريان قوله ان يعرف بدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للسان
قوله مقام دحض حر مقدم اى هذا العرفان مقام دحض واما انشاد نصب ان
يعرف قوله وهي عادته اى هي عادته يرأه الباحة سحر ذلك اعتاطل مبعيد لفظا
ومعنى قوله وقرا مجدي كعب نسا بفتح النون من نسخ الكشاف وذكر بعض اللوامح
قال نسانه اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها تمنت ان
تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يميز من الماء قوله قال السيد متوسطا عرض
السرى نصدعا بسجوده سجادة راتلاقيها اى يوسط العمر والا ان المذكور ان تسيل
باحيه جدول وسمى به لان الماء يسرى فيه فغشيا تواديها عيبا مملوه على عادته الكلام
الملعب المتساقط بعضه على بعض بعوضريب من الحمض وسل اى شبه ابا بلا
دمروى بحاد اذا ما الرأي اى ابطال وجاوز العده لا بها لم يكن حرسه وقوله وقيل من
البرد في الصحاح هو سحابي خرقه الراغب السد والرفعه قال سرو الثوب
عن رفعه سل وسه رجل سري كانه سوى به بخلاف المد ثر والمزمل قوله
من حيث انهما معرفان ذكر في القرآن ما يدل على ان مثل ذلك انما هو لزكريا او لولده
لعيسى يذكر فهنا اصلا لاحتمال ان لا يدعى الدماص فحرم يحور لود ذلك لانا هو الحق

قوله ساقط فيه سبع قراءات تساقط على الاصل بتساقط من اه حمزة وتساقط بادغام
التاء في السين قراءة الباقين الا حفصا فانه يخفف ويضم التاء من المفاعلة وفي الصحاح
ساقطه واسقطه بمعنى وفي الحواشي شيوا قوله وليس ذلك لان الهز على الرطب لا يتبع
الا تبعا لجمله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه الباء للاستعانه عن كلام
مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين معموله ويكون فيه اعمال الاول لا
ساقطا انما متوجه عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام قوله او على معنى انعلي
المرتبة هذا هو الوجه الصحيح للكلام لما عليه السرايل من انه المعظم لما علم من فوايد هذا الاسلوب
قوله يخرج من حواسيها نقل هو على لبيته ولعله فان يعتقد بالمحل من في ضروعها الى الضرع
اراد في ضروعها اللبن قوله وامالت في العدول عن الطعام بعد حسن الكلام لطيف
الدعابة سالفه انه لم يبق في الضرع شي لنا او غيره وهو سطر قوله تعالى امطر في درق
وما توهم في بعض الحواشي من الفرق بينهما في قول صاحب الكشاف ان المعنى انها لو الاملاح
في الدرية وحطها مكان ماله توهم لانه اما ارماده للعدول لم فرق القول فيه اصلا و
ما به محا الوهم وحاصل المعنى انه لم يحل لا في اللبن بحق الصغار التامه وفي قوله
ان بعد رسالته حسنه دوم من حيث الى لبه مضيا فا قوله وكذلك التحنيك هو ان
عصع التمر ويحك يحنك الصبي قوله لانه سمع في امته في الحواشي بقوله وقد
لعادي بقولها التي هي احسن والظاهر انه لا يصلح ما نحاله لانه عن ناسخ وايا ان نسخ
هيئه علم قوله لانه لم يسمع لا بدل ان سخه يعز ذلك النهي فالله اعلم قوله
فهو من نوع الجلد في الصحاح عن الكسائي الغوي القطع على وجه الاصلاح والافراد
على وجه الافساد ويدل عن عمرو ان الافراغ عام وعن الراغب كقول الكسائي وزاد
ان الافتراء فيهما ولكنه في الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القرآن في نحو الشرك
والكذب وفي الايه يدل معنا معطما وبدل عجيا وبدل مصنوعا اقول اما المعنى بان

المقطوع لذلك يعجب منه وذلك لانه بدل الى المقطوع المنفصل مما يقدره الرجل في نفسه
واما كان في حال كان موضع يعجب لعله النظر الصحيح وعليه الرعونه والهوى ثم يبدل
منه الى عظم شانه واما المصنوع المجلس بظاهر قوله وكان من اعمانه في طبعه الا خره
اي بمعنى في النسب اخيرا الى خمسون علم وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة و
اعمام ينسبون الى الاخ الا شهر قوله او شمو هابه نشر كقوله اوطالح ولم
يثبت به بالشعبة كالاول لاحتماله ذلك واحتمال الاذنان به قوله حتى نفلت
من نعاسها اي يلحت ذكره الجوهري في المعتل اللام اقول كانه من على الرجل اذا علا
على جهل لانه رجوع الى الحالة العاليه اعني الطهر والصحو عن جهل والحمل على انه من باب
سقى البازي اي طرب من عليا ما كان يعتريها من نعاسها اقول كانه سمعل للتعجب اي يحسب
علالة نعاسها بعده لان الاصل عن سعل ~~نعاسها بعده لان الاصل يستعمل~~ بهذا
المعنى وهذا الاستعمال ليس الا في الاول قوله والدال عليه معنى الكلام واما يصرف
للتعجب بعطف تفسيري على الدلالة بالمعنى لمن يتكلم من كان بالامس ورسام هذا الوقت
في المهد وعنهم من ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه
تلك الدلالة ومن حيث ان الغائب كان فيه فعل ذلك يعلى هذا من صلة زائدة عليه علم
وعلى الوجه الثاني من موصوله والمعنى كيف نكلم الموصوف بانهم في المهد اي ما كلمنا هم الى الان
وفي العدول عن الماضي الى الحال افاده التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن الكلام قوله
حمل دابة رالعمل هذا هو من باب ما هي لماك واداته قوله ونصبه بفعل ميلون من باب
علمه ساوقا دامت بعد لانه مثل بلاامرت به في الناسب وان لم يكن من بابه قوله
والصحيح ان يكون هذا التعريف اشاره الى ان الاول غير صحيح لان المعهود سلام يحيى
وعنه لا يكون سلاما لعيسى كما ان يكون من جنس هذا المعنى وسام قبل لان هذا
الكلام منقطع عن ذلك وجوده او ان سرد الكلون وجود غير سابق انطاوعنى على ان المقام يقتضي

التعريض وسوق على ذلك السعد بان انما يليق بما يشعر باختصاص جمع السلام به قوله
وعن ابن مسعود قال الحق والاذيه ان يكون بعين الله لهوانه عليه الاخرى قال الله
قوله كالزغب والزغب والرغب عن ابن السكيت الفال والعمل لبيان الاصدان
ويمكن الجمع بان المصنف اراد انهما بمعنى واحد ولم ينظر الى كونهما اسماء او مصادر قوله
كما في التعثب بالسماء اي في قوله رعيناه وان كانوا غضابا والمجد بالذي في هو
قوله في قوله كثور العذاب الفرد تضربه الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا العذاب بالنخ
والدال المهملة ما اسود من الرمل فلا تخون من اللاحج وفي بعض النسخ فلا تخون مشددا
من الحاج في الصحاح لا خال باذعل وتلاخوا تنازعوا قوله والانشاد بخط المصنف
الانشاد عاصم والاعمش وحمزه والكسائي وفي كلام العرب كلا اربعة من جنس واحد
وفي الحواشي قال جرير وابن الفرزدق والبعيث وامه وابو الفرزدق نتيج الانشاد
قوله ليخزنهم بلى ثم فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سوره الزخرف وقال
الفرق المتحزبه بوجه عيسى قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يريد
بان التعريف للجنس والمراد قوم معهودون لحالهم في الاختلاف ودس قوله تعالى
وقوم نوح لما كذبوا الرسل اولا ليس المراد قوما معهودين لان المخصص مذكور معه اعني
قوله من بينهم وهو راجع الى بعث عليهم عيسى عليه نقل عليه المصنف في سوره الزخرف
كانه قيل فاختلف الذين عادتهم التحزب على الانبياء هذا انما يجري قول الحسن الاتي الى قوله
ههنا لما قص عليهم قصه عيسى اختلفوا فيه من بين الناس فهو صريح فيما ذهبت اليه والله
اعلم قوله اي من شهودهم ذكر فيه ثلثه اوجه بناء على انه من الشهود او الشهاده مصدر
او اسم زمان او مكان واذا اخذ من الشهود فالاضافه بمعنى في او على الاتساع وكذلك
الشهاده قوله وان تشهد عليهم الملائكه عطف تفسيري لهذا الوجه واذا حمل زمانا
فالاضافه بمعنى من ومكانا فالاضافه للاختصاص قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه

استعظام

استعظام مع الجهل بسبب العظمه واما قوله ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبه اليه
تعالى لانه لا يخفاه شيء فمرجع الى العباد واراد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون
تعجبوا او لا وهذا ما اثره المصنف واعلم ان ابن مالك ثم ادعى ان الباء صدر من الضمير
ثم استتر الضمير لدلالة الاول عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو
الوجه فالمتعين الحذف قوله وقيل معناه التهديد بما سيسمعون يعني الاول هو من قبيل
قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاسناد الى الظالمون
اليوم يدل عليه حيث فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه ظاهر فيتعلق الاسماع
والابصار بالبصر مطلقا فجعل كنايه عن الخاص فانه نوع من عام التهديد فهذا التفسير
بالوجه الثاني الذي لا على الثاني كنايه عن مجرد التهديد والتعلق المنوي بما يسوئهم فهو عدول
عن الظاهر ووجه الاسناد الى الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا لعاينوا ذلك قوله
والله اعلم ومنه ظهر ان اليوم اشاره الى ايام الدنيا قوله قال حين يذبح الكبش بالحديث
رويا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم يؤتى بالموت
كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنه فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون
وينظرون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنه و
النار ثم يقول يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الايه
قوله وهم في غفله متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله
الظالمون في ضلال مبين وهم في غفله وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه
الاعتراض ان الانذار قوله ما هم فيه من الغفله والضلال واما لو تعلق بانذرهم بعد قوله
لا يلائم قوله انما انت منذر من يخشاها وعدا بغوار ولان ذلك بالنسبه الى النفخ
وهذا بالنسبه الى الساعه العاقل ليبان ان النفخ في الاخره وعد وظيفه الانذار

اي هم في ضلال م

عن آخرهم ثم لو سلم لا ينافيه كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد
يكثر هذا المعنى في القرآن الا ترى الى قوله لقد [illegible] فانا بالدنيا [illegible] وهم عاملون
واما ان قوله وهم لا يؤمنون يعني يؤكد شمول الماضيه والآتيه فلا نسلم لم لا يحمل حاله لو
سلم بعد علم جوابه مما سبق فبناء على الرسول الا البلاغ هذا ولا منع ان الوجه الاول
ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم قوله يحمل اهلهم ويخرب ديارهم فيقل
هذا الارض خاصة بهم وانه سوق احبادهم وسعى الارض ويذهب بها مطلب
هذا الارض كلها قال سلمه الله وهذا ادخل في حسن الكلام في بدء العقبه ولانه يطابق
قوله لمن الملك اليوم اقول والاشبه ان لا يخص ابناء الاجياد بهم ايضا بل يكلم من
على الارض فان كان ظاهر لفظ المصنف يشعر بالتخصيص الا انه سال الله اعلم قوله
الصديق من ابنية المبالغة يحمل يشمل المبالغة كما وكيفا بحمله اولا على الاول بقوله والمراد
فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثير الكون كثير الصدق
في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق وكل ان يجعله جامعا للقسمين
لكونه في مقام المدح والمبالغة وتمامه الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني
واثبات له بدليله وقرن ولا يحمل على الاول ولا تعميم على الثاني لا يستفاد وقد قرر ذلك
صديقا وهو متقدم واما جعله في الاول راجعا الى المنقول كما في قطعه الحبال على ما في بعض
الحواشي من الاغلاط قوله والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى نبيه
علم بذكر ذلك في الكتاب واما الذاكر فيه هو تعالى وحمله على التلاوة اي اتل في الكتاب
لا يعم لان التلاوة ذكر وفيه انه علم لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه و
اعظم مظاهره ومجاليه كأنه الذاكر في الكتاب ما ذكره به تعالى قوله وشبه ذلك سوية
يا بني اي شبه يا ابتي من حيث ان الياء عوض عن الواو وان كان منبها بتلبيه وكما انه
لا يجمع بين الياء والواو كذلك لا يجمع بين الياء والتاء وكما انه لا يحتاج الى زيادة اخرى

لطلوح

لطلوح العوضيه فلذلك فتحت فيه مع ذلك توجيه الجواز في يا ابتا ان الجمع عوض قوله
انظر حين اراد الظرف مفعول به كأنه قيل انظر الى زمان اراد به نصيحة ابيه والمراد النظر
الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قريب ذكر في ابدال اذ انتبذت من مريم ما يرشد الى هذا
المعنى ولا بعد ان يجعل مفعولا لما يدل عليه قوله كيف يثبت ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم
لان صاحب الانفال يدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود قوله
فما كان ما يرجع تنبيه فعلا النصح والموعظة ادخلها لانا نعني واحدا لا منزلة فعل واحد
فلا مانع والمراد ان المانع حسد لا يحتاج الى [illegible] قوله من الخطاب ما كان مشروطا
به وفي الغاية عطف عليه فلا يسمع ما كان ذكر لا اعرض الدلالة يتوقف خطاب
غيره ويشعر بما لم يوضح قوله ثم قال لا تعبد الشيطان ان الشيطان لم يعبد بغيره
للدلالة على احدهما فان الاول نهي عن عبادة ما يزينه له الشيطان بوسوسته جعل عبادته
له مجازا والثاني على حقيقته واليه الاشارة بقوله فانت ان حققت النظر عابد الشيطان
قوله ولم يخل ذلك من حسن الادب اشار الى ان عدم الجزم بحلول العذاب وذكر المس
الدال على القلة وتنكيره لبيان شيء يسير منه مع استحقاقه اشد العذاب لو اصر على الكفر
لهذا الغرض والحمل على السحيم في عذاب كما جوزه صاحب المفتاح مما يأباه المقام ظاهرا
واما ذكر الرحمن فلانه اذ لا كان للرحمن عصيا للدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل
ذلك انما رحمة من الله على عباده وتنبيه على معنى سبق الرحمة الغضب وان الرحمانية
لا تنافي العذاب بل الرحيميه على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم والله اعلم قوله وقد جاءني
فيه تجدد العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابراهيم علم لم يكن له من قبل ربه
ان يخفه اباه رعاية للنصح واداء لحق ابوته على ابراهيم علم واما الرجوع الى لدكره وهو
محض النصح ولذلك التعبير في حقه بأمر عنه خفي ثم لا يستدعيه المقام قوله وقدم الخبر
على المبتدأ قال سلمه الله في [illegible] ان بالكره [illegible] على الصفه لاعتماده على [illegible]

الاستفهام وذلك لملائمة المتصل من اراغب وهو قوله وهو عن آلهتي يا ابرهيم مبتدا واجيب
ان تعجز يتعلق بمقدر بعامل يدل عليه اراغب واقول انما ليس احسن من كل وجه لانه بعيد
المفصول لطرف والمقدم في بيته الحاجب والطيبي لصفة لعنا المعنى بعد ان كان لما ركبه وهجيلع
في العربيه وان كان مرجوحا فالحمل على هذا الاسلوب من ترجيح الاستحسان لقوه
اثره على القياس ولا خفا ان زياده الانكار انما تنشا من تقديم الخبر به تبل اراغب انت
عنها لا طالب لها وراغب فيها منتهيا لدعا الخطابي وضعفه ذلك ولو قيل اترغب لم يكن
من هذا الباب في شي قوله وهو عنده اعني اي اقتم هو افعل مبني من المفعول لانه يقال
زيد عني بهذا اي اهتم بشانه قوله ولما لم يستعمل معروفا لم يكن فيه الالتباس المانع من
بنايه للمفعول فهو انوب اي اجود من اعذر والوم قوله فلعل الذي منع من
الاستعمال لكونه انما هو السمع ذكر انه لا جواز ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي قوله
والذي يدل على صحته واستدل على ذلك بانه استثنى عما وجبت فيه الاسوه وهو ان
سبط الايمان والتوبه لما يضح الاستثنا واعتراض الامام بان الايه دلت على المنع
من التاسي الا ان ذلك كان مقصده نحو ان يكون من خواصه وليس شي لان المصنف
لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابرهيم عليه كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود السمع وحاجب
القرب بان نفي اللازم ممنوع فان الاستثنا عما وجبت فيه الاسوه دل على انه غير
واجب لا على انه غير جايز فكان ينبغي ان يقول مستثنى عما جازت فيه الاسوه لقوله لقد
كان لكم الايه والايه لا دلاله فيها على الوجوب والجواب لو جعله مستثنى او مستثنى
دل على انه منكر لا الاستثنا عما وجب فيه فقط وما بال الاستثنا ولانه مستثنى
عن الاسوه الحسنه فلو اوتي به فيه لكان اسوه قبيحه واما الدلاله على الوجوب
فبينه من قوله اخرا لقد كان لكم فيهم اسوه حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر على
ما تقرر في كتب الاصول والحاصل ان فعل ابرهيم عليه دل على انه ليس في نفسه منكرا

قوله

وقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الاية يدل على انه الآن منكر
بالتحريم وانه صار منكرا اي من ابرهيم ايضا بعدما كان غير منكر ولهذا تبرا واستكف عن
الاستغفار وكل نحو نهيه واضح الدلاله جعل مدرك الجواز مثل النهي العمل على مذهبه
وعندنا لدخوله في عموم ما سوى الوالدين او في مقتضيات الدعوه والشفقه على الامه
قوله اي ما قال وا عزلا اي الا عن قوله لا استغفرن لك يصرح بالوعد فقد لكث
تصريح بمعناه وهذا يدعي ان الوعد من ابيه يخالف الظاهر ثم استشهد له بقراءه حماد الراويه
وذكر في براءه ابها قوله الحسن ايضا قوله اي انسي لسان لا اسر بها ولا يعني باهله
وتمامه من علو لا عجب منها ولا فخر بها تاه حر بمثل ابيه المنتشر وروي لا فخر
منها ولا صخب والاول روايه الجوهري قوله واعطي ذلك ذريته اي استجاب الله
دعوته في ذريته ونقذه وما دعي على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا فضلا عن فضل وهو
تفسير لقوله وجعلنا فيهم ان قوله الرسول الذي معه كتاب قد سلف عاليه وتحقيقه
قوله والنبي الذي نبي اراد بلا واسطه بشريه وليس غرضه التعريف انما الغرض
ابدا الفرق وانما والاشتقاق واصله الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون
واستدلوا بقولهم في تسليه نبيّ نبوّه وقال بعض العلماء من النبوه الرفعه لرفعه
محله عن سائر الناس الدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه
لست بنبي الله ما امر ذلك نبي الله لما خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه لقول بد بالهمز
الجوهري اراد العاقل انه اخرجه قومه من شاما جاء به عليه بما ندع ذلك الاحتمال
وحكي الازهري عن الكسائي ان النبي الطريق والانبيا طرق الهدى قوله حيث كلمه
بغير واسطه ملك اسدي في صلوحه للمعظم وانه لا يدع له من التكلم بواسطه ملك على راي
المعتزله القائلين بخلق الاصوات في محل بحث وجوابه ان الملك كذلك يكلم لا محاله عندهم
في تسويته بهم دفع لذلك والله اعلم قوله ضرب العلم الذي كتب به التوريه الواح التوريه

دموي

على ما في الحديث الصحيح الوارد في كان محاجة آدم عليهما السلام كتبت قبل خلق آدم باربعين
سنة واما حدث الكتبة في اللوح المحفوظ فاقدم واقدم فلعله كتبه بالله ولا سعد
فقد قال في سورة الاعراف انهم من ذكر في الالواح انها كانت من صخرة صماء لينها له
اي لموسى عليه السلام قوله رفعه انه رفع الى السماء الرابعة قال سلمه الله كذلك في حديث
المعراج عن البخاري ومسلم قوله وعن النابغة الجعدي لما انشد النابغة في حمد قوله
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا اغضب عليه السلام اين المظهر يا ابا ليلى
قال الى الجنة يا رسول الله قال اجل ان شاء الله ثم انشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه
ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال صلعم ابدت لا
يفضض الله فاك فروي انه لم ينفض له سن بانه عاش مائة سنة لم ينقص له سن المظهر للصعود الى دره
الكلمة ستدعي حال الغضب اي من لم يمنع السفينة استضعف النفس الكبر والمراد
بالقوالين والافضال لا بفعله فقال لاسيما فيه قوله وممن هدينا بحمل العطف على
الاول وفي الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء بعض من هدي واجتبى وعلى الاول ظاهر
العطف المغايرة لكن المعنى الجامعين بين النبوة والدراية والاجتباء قوله من قبادة
في هذه الخمسة فكمن قوله الا من تاب وآمن تغليظا قوله وركب المنظور راي الفرس
لا يغفل لا الجهاد بل لاجل ما ينظر اليه فالناس بانه لا يحمل الطرف المحاسن كلها حتى
يكون الطرف من آرائه قوله فمن لم يجد احدا الناس امره ومن يخو لا يتقدم على النبي
لانها البيت لمشيء الاصغر وقبله والى حاجة خلقه فاطيعه يتبعك ولا اللوم
ان كنت لا انما اراد بالغي الفقراي ومن يسير والخير المال قوله لقوله تلق اثاما اي مجازاة
آثام هذا على احد الوجهين هالك قوله اي لا يتقصون شيئا من قوله لا يظلمون وقوله
لا يضاعف ما كنه الملك قوله يا ابا ذكر الله ذلك ليبان ان يدوم الكفر بعد التوبة لا
ما ثم له قوله والعلالي جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مرتبة اصله علوة من علوت ما بدلت

ما دادعت وقيل هي عليه بالكسر على فعله بتحويله من المضاعف ولسع الكلام فعليه
اول اراد في غير المنسوب والتشبيه ههنا غير فعله عندي كما في عليين والعاهة عرضه
الدار واهل مكة استعملونها لا سفلها قوله اي بعدها في غايته عنهم الوجهان الاول
على ان الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال عن العبد المحذوف في الصلة اذ عين
عباده والاخير على ان الغيب بمعنى الغائب والباء للسببية بمعنى الايمان والتصديق
اي بسبب تصديق الغائب قوله لولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد السلام هو
دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتخلص من المكروه ثم فشا استعماله
في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو ركبنا حمل ما جمل على الاهانة قوله من باطل الوجه
الموجب الذي باطل البهيم والقبيلة مرة قال الكل وجعه قوله استعارة اي يبقى عليه الجنة
فعلى هذا استعارة الاوراث للابقاء ولما كان اتم انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة
في الاستعارة حسنة وعلى الثاني الاستعارة تمثيلية قوله وما نزل حكاية قول جبريل صلعم
فعلى هذا وجه دون هذا الموضع انه لما انزع من اخص الانبياء تثبيتا له صلوات الله عليه
ودنس بما احدث بعدهم الخلوف واستنثى الاحلاف ذكر جوا الوسن عقب حكاية
قول جبريل وما نزلنا المنزلون به من بودع ربه تعالى اياه زيادة للتسلية وان الامر
ليس على ما زعم هؤلاء الخلوف فادخ فيه ما سمعه الحديث السوي فاد على انهم مامورون
في كل حركة وسكون مساعدون مفوضون لطفا ولا ستة ولهذا مزج بهذه قوله
فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا تسعى ان تكثرت بمقاله المحاسن الى ان يلقى ربك
سعيدا وعطف عليه مقاله الكفار ذاتها لتشارع من العالمين وما عليه الملك المعصوم
والانسان الجاهل المظلوم بواسطة دسه بالاعراض حسن الموقع وانما على الوجه
الثاني دعوان يكون حكاية قول المفسر فقد فيه المصنف احسن تمثيل وقوله بامر ربك
على هذا خطاب للنبي صلعم حكاه الله تعالى على المعنى لان دينهم وربه واحد ولو حكاه علت

لفظهم لعال يا مروننا وهو يطير باذكره بعضهم من قال الالك قال ركبا به خطاب لعسا عليهم
عا ما ظن وانما حكي على هذا الوجه ليحصل بهسد الحال نعله ولذا قوله تعالى وما كان لكم دون
ان يقوله وما كان ربهم وان كان ابدا الاحكاية وكذلك ان حمل حكاية لكلام المس على
ان يكون رب السموات خبر مبتدا محذوف لابد له وانما هو نعل يدر الدال ان يكون من كلام
للمس لانه لا يطرد ذاك ورب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه لانه من
كلام الله لنبيه في الدنيا لا لملائكة وجعله جواب شرط محذوف على تقدير لما عرف احوال
اهل الجنة واقوالهم فاصبر على العمل الملائم لمصاحبة السرير للعدول عن لسان الظاهر
الى الخفي قوله كقوله فليس لا ذي ولكن بلا اكثر لا يرجى النهار منصوب اى فليسا انثا
لا دني والاسد لا دال على انه معنى الزوال ولا اثر للمدح في مقصود الشاعر قوله وقائله
حولان فانكح فتاتهم عامه والزوجة الحبيبين خلو كاهيا الا دريمة من الكرم كلا يعجز به
من العجب اى بعد خالية عن الزوج عذرا كما كانت حمل هذه القبيلة لشرفها وحسن
نسابها موجبه لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب الخاطب بان كونه الطرفين من هذه القبيلة
تغنيه على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان كرمة حي ابيه وامه لم
يتزوج وهي اولا بان تزوج من الخاطب قوله قلت لان العباد حمل عليه الوزن
اشاره الى ان الاصطبار حض معنى الثبات وفيه اشاره الى ما تحتمله من المجاهدة وان
المسعم من ثبت لذلك ولم يزل وفيه من قوله وحصامهم لحماد الدخول الجهاد ادا كره قوله
قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدى ورقاء عن راس خالد من قصته
ان سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم
يعفه واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضربهم بسيف ابى رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام
وضرب به عنق بعضهم ونبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت
سيدهم طيبه الله تستسقى به المطر لم ينب سيفي عن رعب وعن دهش عن الاسير ولكن اخر القدر

دليل بعيد نفسا تبل بيتهما جمع اليدين لا الصمصامه الذكر وشاع حديث الفرزدق
بهذا وعابه به من كان بناحيته كجرير والبعيث وغيرهما قوله من يعلم خرج فلان عالما اذا
كان نادرا لا سائس دون المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان
فتخرج قوله ومنه جاء الخادم تشبيها ان الكاد والولد المنفي من الكار الحيض فيه لا سلامه
ذلك على الوجه البرهاني قوله نحو ايقول دال ولا يذكر مسل عليه لا يخلو اما ان يعطف
لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر وعلى الاول لا يستقيم تقديره دال لان المقدر حينئذ يقول
او لا يذكر وعلى الثاني لا يصح ثوابه ووسط هو الا لكان بين المعطوف عليه وحرف
العطف فيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول دال ولا يذكر بيان للمعنى لا
لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة اما دخلت على الجمع لدخولها على المقدر له حاجه بسل الجمع من الواو الواو؟
وعدم التقدير فصح ثوابه ايقول دال ولا يذكر واما السؤال فباطل لان صداره الهمزة لا وجه له
لما ثبت من التوسع فيه خاصة قوله قلت اما اذا افترن الانسان بالخصوص فيه ما يشعر بانه
الوجه المختار لقوله في مقابله وان يختص بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان حشر الوحش
الاول متدر لان كلا منها اذا حصل بالتوفيق قوله لانه من توابع التواقف المحاسب توجيه الجثو
الثاني بانه لما كان من موقف الحساب ووصفوا بالجثو فيه كان الواجب الجثو في هذا الموقف
الاخير ايضا وان يحال عن الجثو مشيهم بالارجل بالنسبة الى المؤمنين قوله كقوله ونبئه
اشاره الى انه فعله من قام والمحذوف العين قوله اعصام فاعصام انما احله من ان المعنى على
استمرار الرجع الى ان يحاط ثم من كل شيعه شيعه وذلك لا يحتمل حالا اى موصوله او استفهاميه
والوجهان في قوله بالذين هم اولى بها من ان الاولى هو لام الامانة الظاهر مقام المضمر او بعض
هو انها على اسم مميز وانهم رتبوا قوله وهو ان يريد بانهم اشد بدءا الشيء فعلى هذا الاخير
الاستمرار والاحاطة قوله معنى الجملة انه مرتفع على الحكاية ابن الحاجب في الامالي ان جملة
القول اذا وقع صلة ضعف على انه حذف للموصول فالحمله وقد صرح في الكشاف بانه مثل المكالمات

ومن جعل من نزعون على قراءة ابن عباس بعضهما من هذا الباب فقد وهم لانه ليس بصدد ما ذكر والوجه
ما ذهب اليه سيبويه ويساعده اللفظ والمعنى وما ابداه المصنف انما احتمال لا حسن وجهه جاز
ان يكون ايهم استعمل الاستفهام في الجواب انما كانه لما سأله عن البعض اجاب بانه غير ابهم
عينا فهو موصول ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل لما انه دون قوله بوسيس
بالتعليق على هذا الوجه بعد ما هو وجه اخر فيستعمل اجرى فيه لننزعن مجرى لنعلق لان
النزع سبب التمييز والتمييز سبب العلم وقد من ضعفه في موضعه قوله فعادوا وسلم الدار
بل لانه كان من الثيات الاودية وفصل سليه الله عن الاساري انه كان من رجال محمد بن كعب
القرظي احد علماء الكوفة واحد القراء عن الكسائي قوله وان سلم البعاث الى الانسان
نعلى هذا يحمل الوجهان من ارادة الخصوص والعموم كما مر قوله او خطاب الناس من غير التفات
الى المذكور اي لا يتحقق ان اسلم ذلك من الله تعالى بعد ما تم الغرض من الاول فلا التفات
فيه اصلا وقوله فان اريد الجنس فعلى هذا الوجه واحد الوجهين من الالتفات وقوله
بعد ذلك وان اريد الكفار خاصة فهو على احد الوجهين في الالتفات وهو الجار ان قيل بعلة
ما تقدم قوله وروي دوابه هي التي تعلو اللب اذا رحلها لذلك الرق قوله ان اريد الجنس
فامر واي يقوله وان منكم قوله وفيه دليل ان المراد بالورود الجثو حوالها يعني ظاهر الاية
لان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين يفصل للجنس فكأنه قيل ننجي هؤلاء ونذر هؤلاء على
حالهم جاثين فيكون النذر في حولها على الاصحاب وقرينة الجثو مثل هذا اتمام انما انت ان لا
جثو في النار وهو غير معلوم والايمان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عنها قوله
لانهم يعدمون نعم اشار الى مناسبة للقرن بكل شيء تعلاه والواحد قرون ماله ذلك من الحيوان
قوله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك ذكره فيه وحسن لصحبها انه طلب في حق
الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له فيما مهله الرحمن ومد في عمره مددا وان اي
انه امر في معنى الدعاء اظهارا العلم بما علم بعد هذا البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا

ليضلوا

ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول اوفق لهذا المقام قوله في هذه الاية
اي قوله حتى اذا راوا ما يوعدون قوله بما او بعد هو اظهار للحنين كونه في معنى
الخبر او الدعاء وتذكير الماضي في الاول لما سبق انه معدول عنه والمستقبل في الثاني لان
الدعاء طلب وعطف ويزيد على او حين عليه لانه معامله كانه قيل من كان في الضلالة
يدي ضلالته ونمدي هدايته اعلامه لان ذلك مما نغبطهم واما القاضي رحمه الله عليه
عطفه على مجموع الجملة الشرطية لتتم المقابلة فانه امر علم ان يحبهم فلموات يذكر
المتعين ضلالة كما في الاول وهذا اولى قوله وهل ترد كاي ربما الله يسق في سورة
الرعد فما لك ولا نرد بل هل قوله شجعاء حرتها الذميل تلوكه اصلا اذا راح
المطي غرا ثا جرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والنجم في الابل سرعة
نقل القوائم والذميل سرعة السير وقوله حرتها التحصل من بات اعسوا الصلم
وقوله تلوكه اي الذميل وتقعقعه ترشح وقوله اذا راح المطي غرابا اي صرت
ضعافا من السير لا تقدر على علفه كانها تجتهي باكل السير اذا كانت غرثى لا تجد ما تاكل
من السير زيادة للترشيح قوله فان قلت فاوجه التفضيل في الخبر العاني في قوله
فما يودون باني ثبت لك ان تسميه خير اسعافها اتم ثوابا على سبيل التهكم لكن المفاضلة
باي ذلك ما نقلوه وحسنه على طريق التهكم كان احسنه اعمال الوحشي انما لك
بالضرورة الا ترى لك ان قلت انا خير من الزهر والعكس كان التهكم على بابه
في المفضل والمفضل عليه واما فيما نحن فيه ولا يمكن ذلك ومن هذا ظهر ان جعل
تقريره الاول جوابا تاما بناء على التهكم في الثواب على وجه تضمن الجواب عن التفضيل
وكذلك جعل تقريره الثاني اعني قوله هذا من وجيز كلامهم جوابا بناء على المفاضلة
على وجه يتضمن الجواب عن الاول انما غير سديد ولذلك قول من قال بل الاولى ان
يجري الخير به انما على التهكم وحاصل جوابه انه قيل ثوابهم الذي يبلغ من ثواب اولئك

اى عقابهم وما فتسل عليه من انه غير معلوم بجوابه كيف لا وقد سبق الرحمه الغضب
وفى الجنة من الضعف والافعال بالاضعاف زاده واما من عدله تعالى على المذهبين
وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع يرد عليه ان الكلام مبنى على المقابل
كما مر وانه على المشاكلة فى قولهم اى العرض جر مقاما واحسن نديا موعد هو لا
ليس لمجرد تهديد او لبلد بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما يجب ان ينتبه له والله اعلم
قوله ما الاخر بل لا تنت مطلع الجبال وعورا اوله انى اذا امض على تحدثت
وعورا جمع وعر وهو اما مفعول لا تنبت ومطلع الجبال ظرف وهو حال من الحال
على ان الحال المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل
متعدد الاصابة اى متعدد ولا تبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بعطف الواو
وكان المعنى انه من العجز بمكان لا تناله ما له الا بالحيل نفسه فى مكان عال وعورا ما له
اصدوه ساعة حسنة قوله والمشهور انها فى العاص بن وائل قال سلمه الله روياه
الامام احمد والبخارى ومسلم والترمذى عن خباب بن الارت قال كنت قينا فى الجاهلية
وكان لى على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت
لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث فقال انى لميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعنى حتى اموت
وابعث فساوتى مالا وولدا ما قضيك فنزلت افرايت الذى كفر بالايات قوله ظاهره
قوله اذا اما اسسا لم يلد فى لسمه عامه ولم تجد من ان تزنى به بينا واما كان
المعنى على التقييس لان ولادته سابقه على الانساب واذا كان كرم الام فاولى ان يكون
كرم الاب لهذا حصه اولكان التعريض بلوم المخاطبة قوله او نمده من العذاب و
نضاعف له من المدد هذا لا يخالف ما ذكره فى قوله تعالى وعدهم فى طغيانهم لان الذى تحت
هنالك ان الذى بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذى من المدد لا يجوز ان يستعمل
باللام ومعناه يمهل الله للملعون اللعين من نقمته قوله ومن تالى على الله يكذبه من

الكذبه اذا اخبر انه كاذب عن الكاذب وقيل عن علب الكذبه وكذبه بمعنى فى الحواشى وهو قول
ابن مسعود ثم اى جهل حسن قاله لا تقتلنك قوله ويحتمل انه بمعنى الرجحان فى معنى زرث
اى الزرق والمنع اوالا عطاء واما ان تقول بمعنى بحم صفق ما يقول بلا خلف وعلى الوجه
الثالث ما تقول عاطاهره وكذلك على الرابع قوله فردا عن الوجه الاول وهو ان يراد بمعنى
ما نعول حال بعده اولم يحمل عليهما لكن للقصد وجه على ما ذكره من انه وغيره سوا فى
اتيانه فردا فانا حجه للمعاونات التى بعده وهو بمعنى الحال المعده قوله وفى محتسب ابن
جنى هو كتاب جمعه فى شواذ القراءة واستخراج وجوهها قوله كما فى قوادر ائه انهم
بالواصرف للتناسب واما لا يسلم ان فواصل الايات فى حكم القوافى وان الف كلا كالف
الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لا يرى ذلك وعن الثانى ان حسن التقفى
فى الفواصل ايضا مطلوب والف المبنى لا كمل لها اصلا ولم يحر ان تقع نونا اجريت مجرى
الف الاطلاق ولا شك فى تحسنه الا ان المصنف البعث كما لمعنى فى ان المقصود
الردع وكلا الروى لا مناسبه له يجوز التحتف اللفظى وتنادى عن المعنوى قوله
والمراد بمحب رسول الله صلعم قوله من عاديهم قوله بعد الايات التى ذكر فيها العتا اى
من قوله ويقول الانسان ابدا ما مت الى هذا الموقع والغرض انه يرسل لتلك الايات
تسليه عليه ومحما قوله كانها فى سرعة تقضيها الساعة التى بعدها لو عدت يعنى تقضيها
والتعلل بقوله انما نعد لهم دلت على انها تنتهى بانتهاء العدد ولا شك ان انفاسهم وايامهم على
كثرتها سوى احصاؤها فى ساعه نعتبر بهذا المعنى عن التقليل وهذا ليس مبنيا على ان
كل ما نعد فهو قليل على ما سبق فى قوله دراهم معدودة قوله قال ردى ردى ورد
قطاة صما كدرية اعجبها برد الما انا حطها فتما لا نها لا تسمع صوت العاطس حتى
تنتهد اللدرية ضرب منها نسبه لكدره وفى لفظ الورد تهكم واستهزاء عظيم لا سيما
وقد جعل الورد جهنم اعاذنا الله منها برحمته قوله والمراد لا يملكون الا شفعهم

تفسير على الوجه الثاني لا مخصوص بوصف الضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة
المشفوعة وفي مقابله قوله او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اى
لا تشفع الا المامور بالشفاعة قوله رب مرابعت غيظا صدره نعلقه ندى فلي
موتا لم يطع ويرانى كالشجى في حلقه عسرا مخرجه ما تنتزع قوله هذه خاتمة
السورة مكانه قال كونها خاتمة وتذكيله سيقتضى ان يكون الحمد بعد ذلك قال الفاضل في التنزيل
فصيحة قوله فانما انزلناه بلسانك كانه يشير الى ان التيسير ضمن معنى الانزال
لو اتصل والا فالظاهر يشده عليه ذكره القاضي نعم والاظهر انه ذكر وجه
التيسير وان لا المصاحبة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلاة والسلام
على رسوله محمد ممن هلك السنة وعلى آله واصحابه نجوم الدجنة سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والباقون فالوا صاعا ما نقل صاحب
التيسير ابو عمرو وورش يميلان الها وحدها وابو بكر وحمزة والكسائي يميلونهما والباقون
يفخمونها قوله لا هنالك المرتع هو الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولى العراق
بدل عبد الملك بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان
على الكوفة قوله يزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو مرّة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة
البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع اخو مرّة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن
ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب وهولاء ممدوحا الفرزدق يدوا و
عزلوا قوله فارعى فزارة خطاب لها اى يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفى بشطرى الاسمين
مثل كاه قصد النبت بذا عن الجسم فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من المعاني
والعربي المبتدا بها المقطعات بالحروف فاراد ان يدرجها على هذه القراءة وقال احمد
من ط اسم طاهر من الها الذكر بعد طه قوله في لغة على هو على بن عدنان اخو معد
وهو الاسم في اليمن قوله ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال

نعم الله ان صح هذا النسخ فطه قسم مسلم قوله لا يعرفون قوله لا بها وان اى
لان السورة وهي المسماة بطه ولشاد بها الى انه سوا ارید بالقرآن السورة بعينها او
الجنس نعم معام الضمير انما للاتحاد واما للاندراج قوله انعب من يانفق مهر
قال المبادي هو للعواقب لا يعدم شقي مهوا ومدان معالجه الملهمي سعادة لما بها من
التعب قوله ما يعدد ذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم ومادنه
الكفرة هو الشقاوة ونعنيها هذا المعنى يستفاد من قوله القرآن سوا حمل من اقامة الظاهر
مقام المضمر يفخما ازالها نه من السورة وانه الكتاب الثابت في الاعجاز المبادل و
ذلك لما في المقدمة من الرموز سوا جعل اسما للسورة او للاسقاط قوله حتى ابتغت
اى ورمت من امعند الجرح اذا ورم قوله لا اجتماع الشرائط هذه النسخة
هي الموثوق بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع في كل موضع واستجمع
للمرامور اجتمع له باهته فهو لازم كما ترى واما قوله التفها استجمعا شرائط الجمع
فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاجتماعه الشرائط قال سلمه الله برمع الشرائط
اى لاستجماع الشرائط به والاضافة توسع قوله ولكنها نصبه طاريه ادارد
انها حذفت للطول ولهذا اختلف في انها مجروره او منصوبه نظرا الى ملاحظة معنى
الجار ولا كقولك في لجوضربا دنيا قوله وحسنها باللام معناه حرف اللام
لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القرآن لتحمل متاعب
التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا للتذكرة حاصله انه يظهر
ولنا ما عرض للمانعين الا التشاقي رجع المعنى الى ما ادنيك بالغرض الا للاشقاء
لكن المعنى هنا ما اشقاك بانزال القرآن الا للتذكرة او الاحال لو كان تذكرا وما مرّ سبق
الى بعض الاوهام ان قوله لتشقى علمها طرف مستقرا اى ما انزلنا عليك القرآن الكائن
لشقائك ويمكن الا للتذكرة معمولها مثلنا وحاصل المعنى ما حملته من متاعب التبليغ

٤٩

ولا يتمسك بمثل في ذلك لملاغ قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا
له لما حقق من قبل واما على الاول فيتعين النصب بالمفعولية لانه استثناء من تذكرة
اخراجا واستدراكا لموافقه في المقصود لتنظم الكلام قوله علم نزول امره الى الخشيه
هو على منوال هدى للمتقين اذ افتر بالصادرين الى التقوى قوله ولكن يعلم الله منه
عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا ويكون المعنى ما انزلناه
الا تذكرة انزلناه وهو حال مؤكدة على نحو ونضج ووجه السياقه ميزة لا موطئا وعلى
ما في بعض الحواشي واما اذا جعل مفعولا له فيصير المعنى ما انزلناه الا للتنزيل وهو غير
مستقيم قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة وانما اوله بالاثبات توضيحا
للمعنى وان المنفي صار مثبتا بعد دخول الا لانه لو اجرى الكلام على ظاهره يكون المعنى
ما انزلناه تنزيلا قوله ولا يخلو من ان يكون متعلقه حالا ان يكون فاعلا لا يخلو لفظ
من وحالا ان يكون فاعله ضمير يرجع الى ما بعده بلا اي لا يخلوا ما بعده بلا من ان يكون
متعلقه والمقصود لا يختلف قوله ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل يعني هذا
لا يكون في الكلام تغير ولا التفات وهو وجه ضعيف قوله وقرئ الرحمن مجرورا
صفة لمن خلق الظاهر انه بدل فان من الموصولة لا يقع موصوفة ولكنه اراد الصفة المعنوية
وان كان في اللفظ بدلا قوله وان لم يتعلق شرط جوابه قالته ايضا في هذه الشهره
ما يرشد الى ما استعملناه من نهاية ما جاوزت محاراته لشهره قوله وان كان للترجيح
وابسط اي استوى على العرش من الكناية عنه وهو مملكة قوله فالتنفيس بالنعمة فتحه
ما حقه اي بعد ما لا حث ويستر فائده العدول الى الكناية فالتنفس بالنعمة من ضيق
الوطن قوله وليس بدال لانه وقع مفعولا للون الجهر بعلوما عنده بان السر واخفى
منه لكونه عما عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان خروجا الى معنى اخر ولم يلائم الكلام
ثم يقول لحسن اللفظي ايضا قوله فعاه نقصه موسى الضمير راجع الى المذكور اي بعد ما

خاطبه

خاطبه بانه كلفه التبليغ الخ في قوله ذلك الخطاب تقصه موسى علم للاغنياء فالواو
لعطف للتقضي على القصه وقد سبق انه لا تطرق في ذلك الى تناسبهما خبرا وطلبا بل يشترط
التناسب بما سبقناه قوله لانه حدث اي لان الحديث حدث يطلق لما صحبته الطرف
قوله من شقته من الحزنه بمعه اهل مكه والشنان الخزان قوله او اجد على النار هداة
فقد وجد الهدى فهذا اعتبر على الاول يوجدان الهدى وبالثاني الحلول ان المقصود بالوجد
ان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق لعمري لقد لاحت
عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
اسم رجل من بني حرس كلاب من بني عامر وفي عمره انه مر زل عليه ما حسن قراه ونحر له الجزور
باله عمره ومال له ان لي ساب مابيهن زاعب اريد ان تتبرع بذكري لعلهن يرغب فيهن
فعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن والبيت الاول يستخرج من ابياته البيعه
قوله اي نودي فعل ما نودي ليس المراد ان النداء اسم مقام الفاعل حتى نودي النداء
اذا ما اسم مقامه هو موسى على الصادر انما الكلام في انه ما تنوع على الجمله مفعولا ما نائبه
او لا قوله وقيل لان الحفوة تواضع من فعله من الاحتشام بالعدد ومن ادابه والادب
من حفي يحفي فقد حانا يلاباه وبه الجوهري قوله ما القران نزل لانه جعل الخلع معللا للوطء بالوادي
ووصفه بالمقدس قوله باؤل المكان والبقعة نشرهن له منقرف وعن منقرف
والوجه الثاني بانه مجدول عن طاء وايضا قوله وقيل مرتين نحو ثني الجوهري قال بعضهم
طوى مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين قوله
لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلي في حاصله ليكون ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة
فعلى هذا هو من باب التنازع او متعلق بالعبادة ولان اقامة الصلوة من ابوابها
وخص الذكر على نحو جبريل وميكائيل والوجه الثاني ان الصلوة للذكر فيها اشاره
الى ان المقصود الاصلي منها الذكر وعليه بالصلوة فتنظيره لاشتمال الكل عباده

على ذكر السنة وان كان يمكن التعميم ان عم الذكر ساول القلبي والقالبي ومه ان
الذكر لب اللب والاوجه الثانية ظاهر قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد
نسيانها والذي حمل القايل انه ثبت في الصحيح انه عليه نام عن صلوة الصبح فلما
قضاها قال من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري
وظن هذا القايل انه لو لم يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل فعرض المصنف بانه يمحل
في هذا التاويل ولم يرد ان التعليل الوارد في الحديث النبوي فيه تحمل على ما توهم
لان التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه الثاني واراد عليه الصلوة والسلام
انه اذا ذكر الصلوة اشغل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمله على اقامتها
هذا خلاصة ما اراد رحمه الله وهو حسن وان كان المبادر الى الفهم من الحديث ان
تاول الاية على ما يثبت به المصنف قوله فلا اقول هي آتية في تفسير لا حقا نها
اي ما لغ في اخفائها فلا اقول كان انفصل ولم يرد ان الضمير راجع عا هذا الى مجموع قوله
ان الساعة آتية اي كاد اخفي هذه القضية كما توهم قوله وحذوف لا دليل عليه
مطرح زوالوجه الصاوي يعدد اخفيها من نفسي والاستدلال بانه لا بد للفعل
من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم تعين هذا المحذوف على هذه
هذا الوجه لا يختص بالحمل الاول ورد الاحتمال على ما مر وهو الظاهر بان
ما ذكره مبني على محال اي عرض مبني على ذلك الحال الا ممكن بناه على الظاهر الصحيح
وكونه قول الاكرلا يصلح سندا قوله فان مقررا الا اخفيه وان سعث الحرب لا تعقد
اي ان تركوا الحرب لم تظهر ها فلا ساعدكم على الدفن قوله ليجزي متعلق بآتية اي
ان حمل الاخفا على الظاهر واما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه به قوله بذكره
السبب ليدل على المسبب وقوله بما ذكر المسبب ليدل على السبب ظاهر الحمل على
المجاز في الوجهين قوله حيث تقتاضه الاستار حيث تقتاضه سضنضل لهنا

٤٧

تحرك فالتثبيت الحية النضناض منه مكان الحب تستحق التراهرا قوله وعن لقمان بن عاد
اكلت حقا وابن لبون وجذع وهشة تجب وسيلا دفع والحمد لله من غير شبع هو شر
من الكلام اي ما ينهش دفعه من ورق سدر هذا الوادي فالكان سعدى جلت
وتعشى ناكرو وتعلق مما يتن ذلك قال الميداني وهذا من اكاذيب العرب قوله
وسيلا دفع اي سيلا واسعا وانصب به تعات الازهري عن الليث الدفعة ما دفعت
من سقا او انا فانصب مرة قال الاعشى وساقت من دم دفعا وكذلك دفع المطر
قوله وفي قراءة النخعي اخفيها في المنتخب فالتواقع احصى سبح الحر وكرها لها فقد جا
ينعل مثله واما في الموضع نبض الحمر وهو المطابق لمنهج الكشاف قوله وكونه
ان بد عز وجل ان تعدد المرافق اي تعدد موضع تعلق هذا قوله ولي فيها مارب
اخرى يعم للاستعظام فانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول يعم للتحقير بان المسلوب
من جنس المنطوق قوله وعرض الزندين على شعبتيها اي تحملها ذات العرض حتى
اذا التقى الكلب صار مظلة من جميع الجوانب قوله والتي عليها اي على الشعبتين
والزندين والحمل على ان هذه اعني التامارية اخرى غير عرض الزندين ليس بشيء قوله
ويكونان شمعتين بالليل فيل يعاني قوله سابقا فصلد زنده هو احسب بان النار للاصطلاء
لا للاستصباح وزنده ان قوله هناك مظلة بدفعه فالسه الله ولعل الله عز
وجل طمس نورها كما اصلد الزند للضطر اي الطلب لغول والظاهر على اصله
انه يكون بعد الاستنبا وعلى اصلنا انها والا لعتاد رها صار ذكر استثر لا يصح قوله
عادك ان ثلاثيها عدا وعله قصر خيلها اذ صرمته قال ابو عمرو معنى شغل وقال
الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعي الجود لمحيص البيت
صرفك وشغلك عن بلادنا تنافها الصوارف وقيل اصل عادك عداك على القلب
وروي عداك قوله لجنا حي العسكر جنبيته وفي بعضها المجتنبية من جنب

تفصيل

سائث

منعم دلالة الخصر انه امر بزيد
الله به السلام ايه من العزم
ما انقطعه مرسيم

الرجل اذا اخذ جانبي الطريق وموضع التجنيب هو الجانب لا محالة وفي رواية في بعضها
مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا لان الميامن من العسكر والمياسر منه مجنبتان
اخذ كل جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر ثم سمي هو استعارة
غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالي عن العلاقة والظاهر انه ليس كذلك ثم المصنف
فسره بالجنب ههنا حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وفسره في القصص
تاكيدا قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الآية والتي هنالك بان المراد بالجناح
المضموم هو اليد اليمنى والمضموم اليه هو اليد اليسرى وكل واحد منهما جناح والذي
ذكره هنالك متعلق به والذي ذكره ههنا في هذا الموضع فيه وجهان والله اعلم
قوله يخفضهما عند الطيران من احنحه لانه مستور من حيث اذا مال قوله
صاحب الزبا قصتها مع جذيمة وهو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الى ادراك الثار
مكان تدبير قصير احد وزراء جذيمة مشهورة قوله لنريك ما نبين الآيتين بعض آياتنا
الكبرى ... للسحيق ... ودل على ان اليد ... كلها من الكبريات وهاهنا ان
بعضها وان احتمل انما بعض الآيات الكبرى ... الى اختصاص الكبريات
باليد ... على الوجه السابق فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على نحو قولك
الافضل من ... جاز ان يكون للابتداء والتبعيض واما للبيان فلا قوله
او لنريك فعلنا ذلك بوجه الاعراب على ان لا تقدير هذا المحذوف اعني لو جعل الوجهان
في من عطا حالا لما قوله مستقل صلة بما بعده قوله بحمل الصبر قوله قلب ...
الكلام ... وفيه نظر وافهم ان فائدته زيادة الربط لقوله تعالى ... للناس
... بهم على ما صرح به المصنف هنالك والجواب انه لا منافاة وهو الذي افاد هذا
المعنى بانه لما قال اشرح لي علم انه ... مختص به حتى لو اكتفى لتم ما اقال
... افاد التحصيل اما لو قيل اشرح واكتفى به فلا قوله واحلل في ذلك العقدة

بحالها ... على البعض مما بعدها ... عنه فهما جيدا ... الفصاحة الكاملة
يقول من قال ان قوله تعالى واخي هارون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير
ناهض وكذا قوله ان تحلله ... قولي ... منها واما الاستدلال بقول من عمر
... كان ... من حيث انه لم ... كلامه تعالى ما ... صالح لذلك قوله وفي
تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه لما جعل من لساني صفة عقدة
لم يصلح لها الا ان يقدر من عقد لساني فان العقدة للسان لا منها وان جعل لغوا متعلقا
بقوله واحلل ... باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لا
محالة ... من التنوين ... ما ذكره المصنف على انه لم يذكر هذا القسم قوله وان
جعل عطف بيان آخر جاز وحسن قيل فيه نظر لان اخي ليس اشهر الاسمين
والجواب انه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له ... قوله آخر وانما في
هذا المقام هو اشهر من اسمه العلم لان هو علم هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف
بالمناجاة والكرامة والتعرف به هو المعرفة في الحقيقة قوله اما ان يكون على ان
... انه خلاف الظاهر المنقول قوله ان اقذفيه في التابوت ...
اخذه من قوله ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاطلاع به اذ لا
وصول اليه الا منه كيف وقد ... بعد الاجمال زيادة ... قوله ما ...
اعلام ... الله ... يا فعاله ... على البصر اي ... من ... اليه
قوله وكان ... منه ... الى الطريق ... قوله لان الماء
... دل على انه ... وكذا قوله ... حال يعني كان الحال
... الحاسة ... من ملاحظة وتحت الثياب
الحري لو كان باديا قوله وانا ... من الرحمة وفي بعضها بالفاء
من ... من ... ودل كلامه هذا على ان قوله على عيني حمله

وانه حال ولهذا قيد بقوله وانا من اعمل وانه استعارة تمثيلية وما مثله الواحدي
من ان الصحيح لتعدي على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا مرائي من الله سبحانه فليس
بذلك لانه عدول عن الوجهين لتمثيلية قوله ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا هذا هو
الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما يخصص الدعاء
اما الوسه بزمان مشى الاخت من العدول عن الظاهر فمثله كمن يحبو بالمحوط ام اولى
الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف قوله كالتنور
ذكر الامثلة ليدرك فعول في المتعدي قوله مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد
وما يوجد في بعض النسخ على ثلث مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير ولا ما ذكر هو
في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة لعقل ان كان نائبة اى لئلا يوجد احد
اقرب منزلة منه اليه والحذاذ كرى حجا خاطران ملما بهما عن الفتور فيه وضمنه
الانكار فيه ووسطه بين الامرين دل على ان الارسال وستمنى الدعوة انما هو بالذكر
وجه مال المعنى الى ما صرح به قوله اى يتذكر ويتامل فيبذل النصفة اراد يدعوه
الى قاعدان والنصف الى الايمان وكذلك خوف افضا الانكار الى الهلاك يدعوه الى
الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الثاني للاول الراسخين ولهذا
قدم قوله اى يخاف ان يحمل علينا المعاجلة هذا على الوراس الجلوس قوله او الحاد ز
الحد في معاقبتنا على القرآن الاخير المعنى نية بالافراط في الاذية من باب اللف و
النشر قوله وحاول ان لا يتقدر بشيء ذكره مثلا احافظا لكما وناصر وسامع ومبصر
واذا كان الحافظ والناصر كذلك ثم الحفظ دل على ان لا نظر الى المفعول لانه اريد تعميم
ما يستقل به الحفظ والنصر وليس من باب الري مسمو ويسمع واع على ما ظن قوله
والسخرة في كل شي هو الاسم من سخر الناس اى يستعملونه قسرا قال عمر رضي الله عنه
كسخرة للعرب قوله جارية مجرى البيان لان الظاهر انها استئناف تعليلا لكن لما

طلب

طلب كانه لاثبات الاول مفصلا بالدليل جعل جارية مجرى البيان وقد سبق اللسان ووهم سواد الاستيناف م
لاثباتى التفسير بهذا المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار
فيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام من اتبع تعريضا بمكان
المقابل قوله في يوم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من
كذب مقولي بعد ما قرر ان اللام في قوله عيسى علم والسلام على التجنيس اما ان العذاب
على من كذب اما ان يكون وجها آخر واما ان يكون المماثلة في التعريض خاصة وان اختلف
الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه ههنا اظهر ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص
قوله اى اعطى كل شي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة هذا الوجه من الاول لفظا ومعنى
قوله صفته للمضاف والمضاف اليه قال الواحدي المضاف على الشيء وهو حق لان الشايع
في الاستعمال وصف مدخول كل قال وهذا يكون المفعول الثاني محذوفا اى ما يصلحه وجعله
جار الله من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يخله من عطائه وانعامه وهذا المعنى و
اظهر قوله سالة عن حال من تقدم وخطأ الفاء في قوله فما بال يدل على ان السؤال مبني على
قول موسى والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام رحمه الله
معناه فما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس لا يترك من كفره حتى تتم هذا الوجه
ادق للمقام قوله كما هو دان على اشاره الى التعريض ولذلك كرر الرب في موضعين مضافا
الى ضمير متنازعه وعون في العلم نشات من قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى فهذا يبعح
الثاني فما بال وهذا ايضا وجه سديد قوله فاخرجنا التفات فيه من لفظ الغيبة الى لفظ
المتكلم المطاع وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى علم حكى قول الله تعالى كما هو
من الدليل عليه قوله الذي جعل لكم ودون لنا وحكاه الله عنه لنبينا صلعم على ما حكاه موسى علم وحكاه
واما ان الله تعالى لما حكى جزاء العباد لان الحاكي هو المحكي عنه ففي توجيه الالتفات لا يصلح
وان طق والله اعلم قوله ثم هي كفاتهم اى ضامهم تقال كفت الشيء اذا ضمه ومن ثم قيل

لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفتة الغرقد قوله وثق الجبل عن ابن القشيري صوابه
ان تكون الساعة الظلمة لان شق الجبل لم يكن فيها الى فرعون وهو حق وكذلك عقد النجوم
والذي ذكره في النمل اشبه وقد مر في اخر بني اسرائيل هذا والوجه الثاني هو الوجه لان الشق
لم يكن ايبها فرعون بعد قوله ولقد اريناه اي بصرناه والبناء للتعدية قوله لا يخلو ثم
الموعد ملخص ما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مخلفين وعدم مطابقته
يوم الزينة في الاول والاشكال في ناصب مكانا في الثاني فاثر انه مصدر فرارا من المحذور
المشترك وثق الحرق الثاني بان الطباق معنوي ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف
مضافا الى المصدر الذي اتم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر ضعفا وبعض
دل عليه المصدر والتطابق بحذف المضاف من الطرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة
هذا على غير قراءة الحسن واما على قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر ايضا ومكانه في
وفي الثاني مضاف محذوف هو ناصب الظرف اي انجاز وعدكم والطباق على هذا ظاهر لان الكلام
في ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب ما صار على قراءة العامة ان يجعل المكان محلا على
الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره والمعنى اجعل
بيننا مكانا سوى ينتصف زمان وعد لا نخلفه فيه والمطابقة حاصلة لفظا ومعنى
ومكانا ظرف لغو على قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كما مر والثاني مصدرا اي وعدكم كائن
يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون لفظ اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا ونفس
من الوعد يوم كذا انصبابا في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما تجويز
ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى
الموصوف لا بد منه والجواب بحذفه وسبح البحر على الراجح قوله ويجوز على قراءة الحسن ان
يكون موعدكم مبتدأ بمعنى الوقت اي بعده وقت مضاف الى الوعد ليكون مبتدأ من باب اتيك
خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اوله نودي مقابله قوله اولا ولا يجوز هذه القراءة وانما

قال فيه التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلبهم حيث سألوا موعدا معينا لا
نخلف وعده واما الحمل على ان الموعد زمان ونفي خبره يوم الزينة على التقدم كما في الوقف
والاعراض الاستغنا عن تعريف ضحى اذ ذاك فلا الاعراض صحيح ولا المعنى مساعد
ولا ثم عامل ناصب وكذلك ما اثره ... من ان السعيد موعدكم في يوم الزينة
ضحى قوله ومعناه منتصفا اي محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء
محل نصف اي يعدل لان المكان اذا لم يترجح فيه من جانب على اخر كان معدلا بين
الجانبين قوله بوجه اي يجري الوصل مجرى الوقف اي في حذف التنوين قوله ومحل
ان يحشر النصب او الجر اما على ما اثرناه فالجر هو الوجه واما على ما ذكره فالجر واضح على
قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس لانه من الوعد
او مطابقه فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان اليوم
منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدا ومن هذا الاخر ان الرفع متعسف قوله
ومنه قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال
مسحت في تفسير قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وما قيل فيه قوله تفديه
لما تاحوان وقد اعجب به ابو اسحق اي الزجاج حيث قال عرضته على علمائنا شيخنا واستاذنا
محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا
وذهب ابو علي في الاغفال الى ابطاله ان التاكيد فيما حيث لبسه فاذا بلغ به الشهرة الحذف
استغنى لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها لم يحمل نحو الجمهور شهرته على الضرورة ولا منعت
على ان وان احتملتا في التاكيد لانها شبيهة بلا وحمل النقيض على النقيض شائع اقول والحق
ان لا مساواة بين الحذف في اللام وان التاكيد هاهنا لتضمن الجملة وانما ضعف لانه عدل عن
لغة بني الحرث بن كعب وهم من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا الباب لا
يستحق اعرابا الى لغة مجهورة اعني من جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع في شذوذ هذا الحذف استعماله

دنیاشا قوله وهم بنی اسرائیل کان السحرة من بنی اسرائیل منهم و کانوا امهر فیه لذلک
جعلهم السحرة اهل الطریقة المثلی قوله والعنس انما اذا الکلمة الوقت ذکر العامل معنی م
بعد الله فی لبابة الاعراب انما مکانیة للمفاجاة لانها تغنی غنا هنا الکره ثم وما ذکر المصنف
انتهی قوله فما جاربی وقت تخیل سعی حالهم وهذا میل ای تصویر للاعراب وان
اذا وقتیه علی هذا القاعدة اوقع علیها فعل المفاجاة ترسعا لانها سدت مسد الفعل
والمفعول ولان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة مافیه توجه الملح والذی یدل علی ما
قررناه انه ذکر فی قوله تعالی اذا هم ینکثون فی سورة الاعراف بهذه العبارة یعنی فلما
کشفنا عنهم فاجاوا النکث به وبه یحصل الجمع بین الظاهر من قوله هاهنا انها ظرف
لفعل المفاجاة وما قرره فی الزخرف انها وقع علیها فعلها والله اعلم قوله وفی تخیل
ای بالیاء علی بناء المجهول بالبناء الفوقانیة وهی لابن ذکوان والباقون بالیاء التحتانیة اولم
یذکرها المصنف لانها المشهورة قوله دخل علی ان الله هو المحل الظاهر انها بالیاء
التحتانیة علی بناء الفاعل وفی بعض النسخ بنون المتکلم المطاع قوله الصغیر الحرم الذی
فی یمینک فی التحقیر مع قوله فان فی یمینک شیئا اعظم فی تقریر التعظیم بل ان ما علی الاول تقریر م
موصوله وعلی الثانی موصوفة و کذلک انسب وان امکن جریان الفرضین علی کل من الوجهین قوله
انما کید ساحر اصله بکسر الضاد اراد ان الکید لما وجب ان یکون منکرا لانه اریده نوع من الکید
وهو السحری وجب تنکیر المضاف الیه لانه لو لم یکن معلوما لذلک نحوه قوله لقول الحجاج
فی سعی دنیا طالما قد مدت اوله الحمد لله الذی استقلت باذنه السماء واطمأنت باذنه الارض وما ثبتت
اوحی لها القرار فاستقرت وشدها بالراسیات الثبت والجاعل الغیث غیاث المستنت والجامع
الناس لیوم الوقت بعد الممات وهو محیی المیت یوم تری النفوس ما اعددت من نزل اذا الامور
عتت فی سعی دنیا ای ما ثبتت الارض علی الله بل لطاعته حیث اوحی لها القرار قوله من
نزل بیان ما اعددت وقوله عتت ای بلغت غیتها وآخرها ای اذا الامور بلغت اواخرها فی سعی

دیوی مدت دنیاه واعملت قوله لا فی امرد منا ولا امراض فی النهایة قال عمر
رضی الله عنه انی لاکره ان اری احدکم سبهللا لا فی امر دنیا ولا فی امر آخرة قال جاء فلان یمشی سبهللا اذا جاء ۲
وذهب فی غیر شیء قوله لان القطع یاتی من مخالفة العضو العضو ای من موضع المخالفة
فقد لا یبین المخالفة ایضا قوله ومنه نتاجه ای من قوله ایتیا اشد قوله من هذه الامات التلث
ای قوله انه من یات ربه الی قوله من تزکی قوله اذا اخف لبنها ای جف ضرعها یسند
الی اللبن بالحاء والی الضرع بالجیم ووصعبتن قوله ویعا جیاعا مال القطامی کان قتود
رحلی حین صمت حوالب غرزا ومعا جیاعا ع وحشیة خذلت خلوج وکان لها طلا طفل
فضاعا فکرت تبتغیه فصادفته علی دمه ومصرعه السباع ا العتود جمع قتد علی
حلاف القیاس وهو خشب الرحل والحوالب عروق الضرع والغرز سقد بالمهملة علی
المعجمة جمع غارز وهی من النوق القلیلة اللبن وعا وحشیة حبر کان وخذلت ای
تأخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها والسباع نصب حضر دل
علیه صادفته قوله کان لم تری قتل ابراهیما نیا او له وتفعل بنی بحجة عبشمیة م
منسوبة الی عبد شمس من تمیم لان الشاعر کان فی اسرهم قوله والوجه هو الاول لسلام
الکلام سابقا ولاحقا قوله کمن وفیما افاض علیهم ای ذکرهم النعمة من نعماتهم وفیما
افاض قوله وان بالثر والراعب الاشرشدة البطر وهو المناسب هاهنا لما ذکر
الجوهری من تزاد فهما قوله یهوی من راس رقبة فغلت تحتها کبده وفی روایة فزلت
رجله ویده من مرائی الحماسة قوله او سقطه سقوطا عطف علی قوله هلک لان
الهوی سقوط بالغ فی الاصل یانما ان یراد ما یؤول الیه وهو الهلاک او السقوط الابلغ و
هو الذی لا نهوض بعده قوله ای شیء عجل بک عنهم علی سبیل الانکار لان الاستفهام
علی الحقیقة محال وترتب علیه قوله فانا قد فتنا ای عجب مصیرک هو الذی رتب انه یعصم
الکار السبب الحامل فالکار اصل الفعل علی ما حققه من بعد لان العجلة نفسه فی

نفسها مكيف من اولى العزم قوله وتنجز ما وعده قيل الانفع ما وعده وقيل العايد
محذوف والبا للظرفية اى بما وعده من جع الطور وعندى ان الضمير المستتر راجع الى ما اى
سوقا الى تنجز الموعود ولم يذكر من وعد لانه لكه والبا للسببية اى شوقا الى كلام ربه والى
تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظ وتفصيل كل شى وجاز ان يكون بمعنى اى الموعود
فى الطور قوله ياباه قوله هم اولا على اثرى لان المخلصين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه
بل انهم صاحبوا فى الطور بعده والحاصل ان المصنف حمل القوم على النقبا والتعجيل على تقدمه
عليهم قوله وذلك عنه انه عز وجل ما وقت افعاله لم يرد به انه كان قبل الميعاد انما لقف
وقدم عليه قوله على الموعد المضروب نشا لتداخل هذه الرتبة بل التقدم بمعنى التقدم على
وقت المكالمة لان وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه
حال المكالمة وطلبا لمرضاته واما الحمل على ان القوم هم المخلصون كما فى قوله نسأ قومك ونسيتهم
اولا على اثرى بانهم بالقرب منى ينتظرونى كما نقله الشيخ عن الامام فغير ملايم للفظ الاثر
ولا هو مطابق لتمهيد عذرا لعجلة ومن ان لصاحب هذا التاويل العمل بانهم كانوا على القرب
من الطور واما الفاء فى قوله فانا قد فتنا فهذا ارشد الى حسن موقعها والمعرفه المعاده
عين الاولى اذا لم يقم دليل التغاير وقد مر ان لها اسولهى عين الاولى لان القوم الجنس
فى الموضعين لكن المقصود منه اولا النقبا وثانيا المخلفون ومثله كثير فى القران قوله
فكيف لموسى الخ منه لان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند مجيه انه فتن قومه وكان الفتن
بعد ذلك بايام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او ما بدا به ابى مرتين فتنته ثم
من توهم ان الاشكال من وجود الفاء فاجاب بانا لا نسلم ان من للابتدا بل بعد ذلك ومن بعدك
سوا فيصح من بعدك ولو بعد عشرين سنه والفاء وقيل انها للتعقيب لعقبه كما هو الظاهر
بل التعقيب للاخبار بالعقبه فالمعقول عن لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون اعاده الفاء
قوله من اهل باجرما فى الحواشى وسمر مصر وسل الله عنها انها قريه من قرى الموصل قوله

من سوطى جبريل من علم فرس جبريل ولم يعرف لانه جا فى الروايه انه علم قوله وهو راكب
رمكة قوله كانوا اتخذوا الحيا حيل من جمع الحجول يعنى الحجل قوله اى منى موسى ان يطلبه
هاهنا فذهب على هذا من كلام السامرى وعلى الثانى هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفا
فصيحه اى فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسى موسى او فاطلبوا النفاق وترك ما كان فيه من ايراد
الكفر قوله ومن نصب فعلى انها الناصبه وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله اى من قبل ان يعود
لهم اى موسى ما قال وقال الواحدى من قبل ان يرجع موسى والاول ابلغ وادل على توبيخهم اعراضهم
عن دليل العقل والسمع فى انكار دون ولم يقل قوله فلم يمالك صلته ان المعنى اى لم يتمالك فلم
يلبث فى الالتقا اولم يحفظ نفسه عن الالتقا والاول ابلغ قوله وكان انزع هو الطويل الشعر
ضد الاقرع قوله وخوفهما الخضم والقضم فى الحواشى قال ابو هريره لبنى مروان اخضموا فسنقضم
والله الموعد قوله قلت حين حل ميعاد الذهاب نحو قوله قال ان الملك كان طامرا
ان ابى موسى يعرف انه جبريل وان عدوله عن الاسم الى الرسول ذكر لتلك الحاله وان ثانيا لتعظيم
نسيبه لتلك الحاله وقوله ولعله لم يعرف انه جبريل جوابا اخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا
بانه عرفه بتلك الصفات وان لم يعرف المخصوص قوله او حتى من القائل للاجى الى الحرم
قال المصنف نعم تغمده الله برحمته اى حسنه نعم من لزمه القتل فى الحل فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه
لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الما فلا
غبا وان فقدته فلا اياب اى الطلب اذا وردت الما لا تتعبه عبا ولم يعقه مضا
وان لم تجد فلا تطلب لانه بمعنى الايبة المره من الايب وهو الطلب وقال الميدانى فلا
يسعد له من ابت الشى اذا نهيتا يضرب لمن يعرض عن الشى استغنا قوله قال الاعشى
اثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا بعده ومضى لحاجته واصبح حبله
خلقا وكان بحاله لم يشكه اقصر ليلة اى وجد تقصيرا وجاء ان يزود ومضى القبل ووجد
الموعد خلقا وليلة بالنصب فى ديوان الاعشى ظاهر بفتح الكاف وقتيله اسم الحبيبه

قوله العاماان من الاحراق اى لنحرقنه ثم لنذرينه او محققا مضموما كلاهما بمعنى الاحراق 53
ومن هذا الفعل لم يرد اللفظ بدلا عليه قوله بعد وعليه القراءة الثالثة فجعل القراءات
ما آلها من يلك قوله كما يقول في جاءني زيد عمرا هو ثبت زيدا عمرا اى جعلت زيدا كائنا
عمرا فكذلك وسع كل شئ علما جعل علمه يسع كل شئ قوله وان هذا الذكر الذي اساك
يشير الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه الجملة اعني قوله واذلك نقص
اى لما نقص هذا النقص العجيب الدال على نبوته وهو معجزة على الاعجاز وعده ان يكرر معجزاته
مثله من قصص الانبياء قوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا كان حقه من حسن النظام وقد
امال القران المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا ما يحقق الوعد فتبين ذكرا على سبيل
التفخيم وان الجامع بين كونه ذكرا عظيما مختصا بالذكر والفكر وقرانا كريما كثير المنافع الدينية
والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اى ارشاده الضلال والشقاوة
لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه مبهم من الشان ومن كونه ذكر الدنيا وقد فخم شانه
بضمير المتكلم المطاع وقوله من لدنا فذكر وذكر من لم يذكر به ولم يعبأ بكونه ذكرا اولم يرفع به
راسا قوله قلت لا يصح ان يكون في ساء ضمير شئ بعينه وقوله وحكمه حكم نعم حال دون
الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان خرج عن عمله هذا اللام وهذا المنصوب اشارة الى ان المعنى
لا يساعد وان يحل للتصحيح اللفظ وصححه في المحقق بان المعد واخر فيهم الوزر حال كونه حملا
لهم واى فائدة فيه والوزر وادخل المحل حرفه ثم العمد فلهم مع الاستغناء عنه وسعته الذي
لا يطابق المقام وصرف المعقول وبعد هذا كله لا يلائم ما سيق له الكلام والمبالغة في الوعيد فذكر
بعد ما سبق وكذلك ما ذكره رحمه الله من ان المعنى واخر بهم حمل الوزر على انه تمييز واللام في لهم
للبيان لما ذكرنا من فوات لطافة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فقد عنته
وان كان لمحل الاخراج فلا لذلك طريق بانه وان كان زعما ان هذا الوعيد لم يلبس حرفه
تلويح العقبة وان المناسب حسبه وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا معترضا مؤكدا قوله

ولان

ولان الملائكة المقربين خبره بالمنزلة التي هم بها اى المنزلة التي لا يستقر فيها الا المنزلة الا مثلهم
قوله من رتب العزة حال عن المنزلة وموضح من موضعها في قوله علم انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه في الحديث لا محل لها عند اكثر المعربين لان الحال عن المجرور
لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وقوله واسرافيل منهم حمله اعراضيه وعدمه
بالمنزلة التي هم متصلون من رتب العزة بها ان كان لا طلوا ان من اتصاليه بعض والآخر
منوت لفخامة المعنى قوله وقد استرجح الله قول من يكون اشدهم مثلا منهم موضعه
الاستدلال وجدان الثاني قليلا وافادني بعض ان المعنى في هذا الترجيح انه يدل على
انه اعلم بطاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض
عدد سنين بعضها للبث بالارض صريح في انه اللبث في الدنيا واما قوله وقيل المراد
لبثهم في القبور وبعده قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا ورد عليه انه
بعضه وقد ذكر المصنف في آخر الروم اراد لبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء
الدنيا الى البعث والجواب ان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح
في انه اللبث في القبور به رجح الوجه الثاني ان له في الموضعين قوله ويجوز ان يكون
بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ في الصور بدل وهذا بدل ثان وجعلا وصلا به حينئذ
يكون قوله ويسألونك الى قوله ولا امتا استطرادا بعد ذكر الحشر فهو توقيه
يكون قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا ثالثا على الترقي وعلى الاول يكون منه الى
قوله وكذلك انزلناه بدلا الى قصة آدم مستطردا قوله لا عوج له لا يعوج له مدعو
كما قال لا عصيان له اي لا يتعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل
متعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب من
حمل ظلما اي وقد خابوا وجميعا الا انه عدل ليكون ابلغ ومثل الوجوه الاشراف
اي عطاء الكفرة والظلم الشرك والجملة اعني وقد خاب حال لا معترضة لانها في مقابلة

قوله وهو موهم في الظاهر مع المصنف والسائل المعنوي كاف فان الاعتراض لا يتقاعد
عن الحال قوله وكذلك عطف على قوله كذلك نقص فيه ما يشير الى وجه النظم وان
قوله كذلك نقص وصل لحديث موسى بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى في اول السورة
وعدا عودا اليه على وجه اشد تفصيلا وقوله تعالى الله استعظام له ولما صرف في القرآن
من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير ذلك وفيه لذاته المتعالية ان لا يلوون [illegible]
اللازم نسبتها الى غاية الكناية من نسبته لترك من انزل عليهم المعاصي ولتعليم الطاعات وفيه
تعجيب واستعارة للاقبال عليه وعلى عظمته وفي الوصف بالملكية ما يدل على ان قوارع
القرآن سياسات الهية حقيق صلاح العالمين لا محيد عنه الا مخذول هالك وبقيمتها الا انه
وما تضمنته من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول حماه الباطل بوجه فان الحق من اتكل
عليه شراشره وان المبطل من اعرض عنه بمزواجره وهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة
فان من حق الاقبال ترك ذلك ولذلك من حق متعظمه قوله لكونوا بحسب [illegible] وترك
المعاصي او فعل الخير بعد قوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا واشار بقوله والذكر كما ذكرنا
الى ما مر في قوله واقم الصلوة لذكري واو للتنويع فان مدار الامر على التخلية والتحلية و
هو مخصوص على اصل السنة ايضا ولذلك لا اطلاع على ارادته تعالى ذلك بل معناه بحيث يتحقق اراده
مزيد قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل فعلا مزي البيت
وقبله حلت لي الخمر وكنت امرءا عن شربها في شغل شاغل كان حلف ان لا يشرب حتى يدرك
ثار ابيه من بني اسد فادرك بعضهم وقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار قوله ولما
نعرف عليه عادة قال تسلية الله في الاساس صرفه في عاله فتصرف فيها وليس فيه ولا
في الصحاح صرفه عليه ولعله ضمنه معنى الاستيلاء الى يجيء عادة عليه تعرفنا قوله ولما
ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل الاستطراد اما تسلية الله انه عطف على قوله فتعالى الله
لما فيه من انشاء التعجب وما سبق من انه لاستعارة الاقبال وهو كلام حسن تلوح

الى وجه حسنه من قبل قوله تعالى الملك الى قال الراغب ودمسائله بكذا امرته
فسل ودنا الخاصة الى الفعل اي قبل ان يدهمه الامر قوله مخالف مفعوله المطلق
قوله نعله مخالفتهم وضمونه مع قوله ولم تلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون فان الوجه
الجامع في العطف وحسنه قوله كانه يقول ان اساس بني آدم بيان ~~[illegible]~~
فان الغاية هذا العطف وسوق هذه القصة وقال تسلية الله ضرب حديث آدم مثلا
للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه واقرب باصول العربية واحسن موقعا في
جلب حديث الخاتم وآدم صلى الله عليهما قوله لم يعن بالوصية ر عنى به اي اسم
قوله وذلك منصوب براس الرجل النهاية قال عتبة بن سعد ارجعوا ولا تقاتلوا
واعصبوها براسي وبرايه التي يلحقهم ترك الحرب اي انسبوها الي واني [illegible]
اول كان تعاشا فالى الانصراف عن بدر حيث سلم العير فابى ذلك ابو جهل قوله
مثل الواو لم توضع لكون ما بعده حاصله ان الواو ليس حكمها حكم لفظ اتى لانها ما بعدها
كل عامل لا عن خصوص ان تعلق باسماع ثوار وحرب يحتال علا واحدا ولذلك لم يوضع
للجمع خاصة لعلها باسماع اجتماع حرفين لمعنى واحد لمجمعه ليس حكم الواو في افادة
ما للجمع حكم ان هذا والمستكره صورة الدخول وهذا المعنى فلا شيء منه قوله
الشبع والري والكسوة والكن غير ترتيب النظم لتشير ان الاصل المالوف في الذكر
هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة
اصلان فان الاخيرين متممان على الترتيب فالاحسان على هذا الوجه اظهر ولهذا اوقف
من الترتيب نقل [illegible] للدلالة بما الكل والنظر على مناسبة الشبع والكسوة
فكل لباس الادمي الى قوله فاكتسى عظام امرء وما كان يشبع طاوه واما الظمأ
الضحى بعلم واد واحد قوله وسوس بدعو [illegible] عامه تنزها وقد اذن ناويه

العنق موضع الحوره دون المشهور ، او ثبت الغيراى آن وضع حملها او اثقلت الحمل
وصار بطنها كالأدون و هو الخرج و هذا اولى والعنق جمع عنقون وهي الحامل او اعظم
بطنها من شرب الماء قال رسول الله صلى الله عليه فاذا عنق نحصه و نحنته صونه حتى انه لو نضح
حطله ما صح جو اس من ان تحته الصيد و ينفر قوله كقوله احرس لها مالن اى كان
تمامه فما لها الليله من ابعاش غير السدى شريكى و سابق كخاشن بمرتل الحيه الحشحاش
اى احد لها النسج الحذا فتفسير قوله دلملاعلى قراءة الحسن طاهر واما على قراءة العامه فهى
عده نالثه الملك الدايم قوله حمز الله لمن اح القران اما ان لكون تفسيرا للهدى بالقرآن
واما الحرمتاوله سا ولا ادليا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبه مع قوله
ما انزلنا عليك القران لتشقى وافسد انه لو حظ فيه مناسبه الشقا لحديث الحنه من اول قصه
آدم ولعصيانه وغوايته في الدنيا في آخرها قوله ما على لم يهد الحمل نعده وذلك لان لم لا
يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر في الم السجده مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه
كم اى كثرة اهلاكنا ، وهذا اشبه قول من قال ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير
الله فيكون المعنى ادلم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما مر في سورة الاعراف قوله وذلك لان اهل
الذكر فاكان بالليل حمل لتعلقه بالليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
طرفي النهار مبدا الليل ومنتهاه فحكمه حكمه والابلغ قوله على التكرار ، متعلق بصلوة الفجر فقط
لقوله كما حصت اى صلوة الفجر ولان المغرب لم يدخل في غير اطراف النهار وعلى ما ذكر ، وان كا
لعاطران يدخلها في اناء الليل ايضا قوله طهر اجا سل طهور والدسم اوله فيه بدون تريس
وبعده حسيتهما بالنعت لا بالعتق الذي هو الارض المستويه والمرت المفازه التي لا نبات
بها اى مطعها دلم تنعت لى الاجر ، واحدة والاشبه بنعت واحد لا نعتين ليعتبر كل واحد
من المعنيين عن الآخر يصف نفسه بالفطانه والخبره في سلوك المفازه وبالجراءة على اعلام المهاد
المهمه

ول

قوله كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم هو مفعول متعنا اظهر ليس ان
قوله منهم واقع موقع المفعول قوله على الذم فتكل المقام ما ماه لان المعنى ان النفوس مجبوله على
النظر الممتد اليه فيها من الرغبه فلا يلام ذلك بحقيقة اللسان اولا وهو ممنوع حال النبي لكن
لدن في اصابه الزهره الى الحيوه الدنيا كل الذم وان ما في النفوس من الرغبه مقتضى
الشهوة واما العقل المتكلم بنور الهدى هو الذي يحقرها ويزدريها مع ما فيه بعضها من
الكل قوله وعلى هذا شيئا حتى حولنا عن صاحب المقرب فعلى هذا الكون الثاني به
للسببيه اى الى المال الذي اعطينا بسببه على سبيل التمتع اصنافا من الكفره زهرة الحيوه
الدنيا والطاهرانه لا ينافي كون صله التمتع فيما ، ان قوله وعلى ابداله من محل الجار
والمجرور ويحتمل ان يرد الى ما متعنا وان يرد به ماله الى الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال
مررت بزيد اخاك ولكن لا ابدال من الضمير العايد الى الموصول ونحوه مما احلف من حواره
اولى وليس بنظير قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لان هذا في سبيه
محل النصب هالك بخلاف الهدى والمتع ههنا قوله وشاركهم الشاره والهيه عال ملان
حسن الشاره حلو الاشاره ورجل صبيح شتيت حسن الصوره والشاره وفي الصحاح الشاره
الهيه الحسنه قوله او مادرقه من نعمه الاسلام والنبوه هذا انسب بهذا المقام قوله
وعن عبد الله بن شيط لا ابوه قوله ولا ادرحته الابرص قال العلامه هذا دعاء
فانقول لا رحمه الله كانه قال لا كان راضيا مال الابرص ولو حمل حاكيا لما بعد انه
قوله يعد فراضه بالعنة لكان اشبه قوله كان الله في علمه هو كانه عن كونه ملتقيا
ملقى من الله يحسن الحيوه الطيبه والله اعلم قوله اى كل واحد منا ومنكم متربص اي مدار
جامعه متربصا فظر ، الى العاقبه والله اعلم لان القران امرك يتحمل بعد الابلاغ وبلا استكراه
تحت لحق ولحق حدل ما علمك وعلمك ما لانما لعلى طاعتك بندرطا مكروا وا اهلكهم
التبعون ملكه وضح الدين لا يجمع بينهم الا ما زمانه مذكوره لمن يخشى ويسعد بما لحاله حتى لا يتبعه

الدم تمت السورة ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه
قال الشيخ صدر الاصطياد رحمه سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اللام لا تخلو من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص
وابتدا الغاية ظاهرا فيهم وتحصل الغرض واما اذا جعلت للدلالة على الاضافة فالاصل
اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس الحساب على انه ظرف
مستقر معلم لانه يحتاج الى مضاف مقدر وحذف لان المتاخر مقيد فلا وجه له
البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب ما لا يلتبس في الاصل ثم اقترب
للناس حسابهم بطاريق اللام مؤكد لمعنى الاختصاص الاضافي لانها لمجرد التاكيد كما
في لا ابا له وبان فيه الظرف عن طوفيك وبه داعب قال قوله فاتى فيه المستقر لعله
اراد به مطلق الظرف حيث ان الظاهر ان يتعلق بما ذكر في المسالة ولو اعد في
الاول على ما توهم لكان من حشو المذكور رايتها واذا جاز ان يكون مطلق المستقر على ما ليس
بظرف اطلاق على هذا اجوز قال في قوله تعالى فكان بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين
معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قوله وهذا الوجه اغرب لما فيه من المبالغات
والنكتة قوله تعشى بسم الساعة ان كادت لتشبعني اي حين ابدات فعلت لم الهها
واصله من سم الريح وهو اولها حين يقبل ليس قبل ان يشتد قوله في خطبة بعض المتقدمين
هو عتبة بن غزوان بن صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد
فان الدنيا تصرم وولت حذاء فلم يبق منها صبابة كصبابة الاناء وانكم منتقلون عنها الى دار
لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذا اي حسمة الشيء بسرعته قوله على معنى انهم غافلون
عن حسابهم اراد ان حالهم المستمر الغفلة عن سعي الادلة الغفلة ثم اذا عاهدتها الادلة
السمعية وارشد والطرايق النظر اعرضوا [illegible] ما اراد الاول حله ظرفه [illegible]
حرف الظرف [illegible] للدلالة على التمكين واراد الثاني وصفا مستقلا دالا على [illegible]

سعر

صفحا الحمل على ان الطريقه قال بذلك قوله وقرئ اعراضهم عطف على قوله وصفهم بالغفلة
قوله فاذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت لذي الحلم قال الحارث كان قاضي العرب
اذا علا سنه خرف فاذا زاغ في حكمه قرعت له العصا او نحنح له الكثير فيفطن ويستوي
الحلم يضرب مثلا في السنة ولهذا قال الحجاج مثل لا تقرع له العصا ولا يتعجع له
الشأن قال الميداني اول من قرعت عمرو بن مالك الكناني قوله فلم يحصاه وما العوا في
احقا بها اواجعلوها بحسب لا يعطي احد ليأجبهم يعلى الاول لا اسرار وانفع على ما ساعوانه
من القول وعلى الثاني على بعض الحدث اعني النجاجي وهذا اظهر واحسن موقعا قوله
اوجاء على لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هي لغة اذ دسنوه الجو العلامه لتسو
من اول الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت لتانيث نحو قامت هند قلنا اريد بالاول الاستقلا
والظلم [illegible] فلذلك بالخلاف فلا سيهم [illegible] اول من قاله ابو عمرو الهذلي قوله
والمعنى وهو لا اسر والنجوى عرضه ان يبين السدم والتعليق وهو اشاره الى الذين
ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام في قوله موضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو الضمير
العايد الى الناس ولم يرد ان المظهر وضع موضع موضع هو الاقامه مظهر ابتدا ولا معنى له
قوله فلذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوا من ان يجوه البشر سحرا وان
ماجبها ساحر واشار الى ان جو الكلام ان قال على هذا الا سحرا وساحر ثم رتب عليه
الانكار والحال كان امرا موقعا عندهم ان مدعى الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر
وضع المرد موضعه لكون امرا والمحو قوله وعلى المنصوبة في الاصل صفة الحالة
او الشبكة بجري مجرى الاسما [illegible] اللالة قوله [illegible] لا يعرفوا هذا الوجه
لا يساعده النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله
افتاتون السحر قوله فكان اكد في بيان الاطلاع على اسرارهم لانه لو قال يعلم هذا
الضرب وما هو اعلى من ذلك وادنى منه قوله ولكن يعني بالتاكيد [illegible] الا اذا جرى

اى بطرا الى بعض التركيب لان التركيب ورادته بعيران كذلك واما بطسته لنفسى
المقام فضروري للمتلبس من الكلام فصلا عن المعجز فلا يتوهم ان العدول عن الا كما الى التوكيد
اخلاف وقصور قوله على ان اسلوب تلك الآيه هو الجواب الحسن والعمل ان من
السد والقول عرفا وخصوصا من جهه والمناسب في هذا المقام يعم القول المشتمل جهره
وسره والا حفي لما حكى عنهم المبالغه في الاخفاء اثبت العلم به على اكد وجه وجى بالعام
المتناول له سا و لا اوليا للنكته المذكوره والموافق لذلك يعم للسر لتناوله اتنالهم
الخفا وكيدهم وتناول باطن امرهم نبيته علم وبراءه ساحته من تهمتهم بتعدد ما يسن
له الكلام من زجر ما يهتوه به من مجاهده الوعيد البالغ ولهذا قال المدبج بقوله انه كان
عموا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان يقصد به الوصف
المتضمن لادراجه من غير قصد الى ان تناول القول بها ولا اوليا لان الاختصاص بالقول
وحل عن الملام على باحقو في قول المصنف لقوله تعالى الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره علم م
وقوله في تفسير هذه الآيه يعلم كل سر في السموات والارض منزلا ما ذكر من عموم السر للقول
وغيره وبه ظهر ان تية كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد وقد يعلم المعهود هنا
بخلاف ثمه فتعرض بان العهد ينافي كونه اولا والجنس لا يوثق يعلم المعهود فيه على
ما في التقريب قوله اضربوا عن قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الباطل لجلجا سادة الى تيار
حكي معا انهم على وجهها فلا يظهر بها الى تدرج بل دل بذلك على انهم متحيرون خابطون خبط
عشواء قوله بل قالوا اضراب عن قالوا الصرح قوله هل هذا الا بشر وعن قوله واسروا
على الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد بخلاف ما ملاه قوله ويجوز ان يكون بدلا من الله
سبحانه معادلا للوجه الاول في ان التدرج ملحوظ وانه ابتدا احادا من الله تعالى عنهم الحكايه
قولهم ووجهان وايهم انه سحر امرسه من الناس قد قال ان من البيان لسحرا لان هذا الخليط
الكلام الذي لا يسقط لا شبه لها بوجه بالنظم الالهي الذي الم كل منطق ثم ادعا انها

مع كونها خالطا مفتريات اعدوا بعد لان النظم لصورته ومادته من ام القواطع ولا له
على الصدق كيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانه والصدق والاخير هذا
المدعى لانهم لا يعرفون ابا من ما يميز المنظوم والمنثور طبعا دون ما ساق له السحر فعاسق
له هذا الكلام الذي لا شبه لمعارضيهم فضلا عن ذلك ومن محتاب السحر ومحتات
هذا السبب هذا بما رجع الى الصوره وحدها ثم اذا احسبا الى المادة وولد الشعر من
المحلات والمعاني البارده التي تهدي اليها الاخلاف وهذا من المسبات العقليه و
الغسيات الخلقيه التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يفاضل الانسان باطهر والطهر
هذا والقائل ممن لا يستقل له السحر وان اراده فالطور وذاوه ارعش منه وقال
الراعيا بذلك لا سيما وذلك شائع عندهم بالكذب بالطبع اول بها به قبل بل هو دوا
وآيات كثيرة وفي التدرج منعلى الشعر عكس ما في الطور لطعمه بذلك انما الكتاب هذا الله تعالى
وهذا الوجه الملخ في الرد عليهم واظهاد تحبطهم لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا بايه
كما ارسل الاولون قوله لان ارسال الرسل منصص بدل على ان قوله كما ارسل الاولون كنايه
في هذا المقام وقوله فيما بعد لا وقوع في دلالة اصل المقصود الا ان الكنايه ابلغ كا من
في موضعه فعلم ان العدول بعد حسن الكنايه يحقق لونها انه مسلم فلها لتحقق الرساله
لا ما دعي فيها وتوقف المقصود عليها وما رجح الحمل على انه حكايه اقوالهم المضطربه
على الحكايه لانهم منعوا اولا ان يكون الرسل بشرا ثم تنزلوا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم جعلوا
ان الاولين كما ادعى آيات وطالبوه بالاتيان بنحو ما اوتيه منها وعلى الثاني حمل على انه منزل
منهم والعمل الى الكنايه لعسى تنزله عن شانهم قوله فيه انهم اعتى من الذين من جوا على
انبيائهم وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون انما اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما ادخلت همزه
الانكار والاستبعاد انما الى ان السابقين لم يؤمنوا فلما فعموا الارجح بدعا في العباد منهم لنسم
انهم اعتى وانكث قوله فلا تكذب لونهم نعامهم فقد رد ذكر رسول الله اي فلا تكذب اهل الكتاب مع

المشركين لاجل رسول الله لا شانا ولا سانفاهم وذا يعادون بعضهم بعضا وهو عداوة
الرسول ودفع ما ثبت به معالمه بوجه ما فلو صلح قولهم لا يكون الرسول بشرا وانما
ليتبعوه لهم وصدقوهم منه ولو كان ما يدعونه من كونه بشرا رسولا لما لهم نوا اول يكذب
من هذا الوجه وصدق حله ردا للجحود كما في قوله تعالى ارسله معي ردا يصدقني قوله
وصدقني سن بكره المثل الى البكر الفتي من الابل يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا
ساوم آخر في بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال يهدع هدع وهي كلمة يسكن
بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره او صدقني جرسته
بحذف المضاف ويعدى بمن وبالباء جعل الصدق للسن بوصفا قوله فيه ذكركم وصيتكم
لانه مسائلكم ومرسل على نبي منكم متشرفون بشرفه ومشهورون بشهرته لانكم حملته والمرجع
في حل معاقده واطلاق الذكر على الشرف والصيت مجاز او الذكر بمعنى التذكرة والوعظ
او فيه ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق
اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا عن الشيخ المودي هو
موسى بن ميشا قوله وهي الترعة اي باعتبار البقعة وانث باعتبار الخبر وقوله
ملك مرفوع او منصوب العامه سمى بعين الرفع لانه في باب حرب موسى عليه
ما نقل شكل اصل بني الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك فلذلك جزم في قوله وماكان
دعويهم ادجاهم باسنا الا ان قالوا الوجهين انما قال جامعين لما له الحصيد والخمود
طاهر لفظه ان الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه اعني الحصيد والاثقيل والجامد
ولم يرد ان الاستعارة في خامدين بل نظرا الى ان المثل مراد في الاول لا مراد حصيدا
ولهذا فسره بمثل الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه وقوله جامعين لكذا يعني لرجوع المعدد
الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حسبه كحلو
حامض اولا كعالم شجاع قوله هو ان الحكمة صارفة عنه والاماما فادعيا الخادة هذا

بناء على اصلهم وقد سبق تحقيقه ما على اعادته غني فانه لا يمكن ان يوصف تعالى بانه لاه
والاله يفعل فعلا لا يكون به لاهيا واتخاذ اللهو ملاينا في الحكمة فتذكر وقوله ان
كنت فاعلا يدل على ان شرطيته وهو الظاهر من هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا
كقوله وما بينهما لاعبين ولكن نفي الولد يجيء بصريحا ان قوله وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما الآيات لا ثبات امر النبوة ونفي ملك الطاعن الى بقية ما ذكره الامام و
هو الحق لانه قد يكون ذكر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة
والمعرفة وجزاء من قام بهما ومن لم يقم ولن يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل
فنكر الرسالة جاعل خلق السماء والارض لعبا فالخالق لهما وخالق كل شيء عبثه وعن
كل نقص وتنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فعل اظهار المعجز على يديه من باب العبث واللعب فيه
اثبات نبوته وفساد ملك الطاعن كلام الظاهر عندي في تفسير الآية والله اعلم ان معناه
لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة اصدعوها لهوا
من جهتكم وهذا عين الجد والحكمة وهو في معنى لو اردناه لامتنع وتفسيره بالقدرة
كما ذكره جار الله عبرتين وقوله ان كنا فاعلين كان ينكر بدله الحكمة المعنى مبالغة في الا
اي ان كنا فاعلين ما توصف بفعله بالحمد فهكذا يكون فعلنا ولو حمل على النفي لكون
صريحا نتيجة السابق كما عليه جمهور المفسرين لكان صحيحا بالغا قوله كانه قال
سبحانا ان يتخذ بل من عادتنا احقاق الحق من سياق المبالغات السابقة كما سلفت
الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبريا كما يدل عليه صيغة الواحد المطاع يقتضي
ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب قوله بل تركيب لنفي عنهم والحق
بالمجاز فاسر لحادجة بان صريح المستقبل فيه اشمام النفي في الآية اضعف منه
ما ختار الان المعنى ليس على خصوص المستقبل ولهذا قال بل من عادتنا قوله
فلا دنت بالاضراب عما قبلها فيه ان هذا دخل الانكار من طعنهم في النبوة

وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انا مالك السموات والارض ومن فيه يستحق
العبادة منهم اجمعين مؤذنا بان المزداد معرفته به وبصفاته يزداد في عبادته و
طلب مرضاته ففيه ادماج طباق وتشكيك مع التصريح بانه ادخل في الابلى والاتمام
الى السابل من عابديها ومن عنده تعالى لا يستكبر عن عبادته فافهم قوله فيه افاد بحق
لخصوصه الداعي الى تخصيص على السوى انه ترشيح لما ابداه اولا من ان الالهية لا
تصح دون القدرة على الانشاء ولا وجه لتجويز كونه فصلا قوله لان لو يمر له ان
الكلام معه موجب لاراد ان ما فيه من الامتناع لا يلحقه بالمنفي الصريح كيف وتحو
اي وامتنع وانتفى مما هو موضوع النفي لم يجر ذلك المجرى واما انه لانه موصلا في
الغرض محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم للتعدد في عرف عبادة الزمان الماضي
فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح لادماج سعي المصنف ثم البدل والاستثناء في
الآية ممتنعان معنى لانه اذ دل لا تقيد ما سبق له الكلام من ابطال التعدد ويؤدي
الى ان لو الالهة بحسب لا يصلح على عدم الالهية الحق بعض الى الفساد مع الفساد
يدل على دخوله فيهم واما قوله وذلك لان اعم العامة يصح نفيه ولا يصح اثباته
نفيه اشارة الى ان البدل مبني على التفريغ وفرعه وانه انما يجوز في الاستثناء حيث
يجوز الاكتفاء به وحده لقولك ما جاء احد الا زيد وما جاء الا زيد وحيث لا نفي
فلا تفريغ فلا بدل ايضا قوله والمعنى لو كان فيهما وتدبرا مرهما فيه اشارة الى انه
لا ابطال للالهة الا رحمة اي بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه
اتصاله بما قبله قوله وفيه دلالة على امر ان احدهما لانه عطف على الاول لعدم المدبر فلانه
نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل الاستغراق بل معناه التمكن المانع من
التصرف والتدبير ولانه معنى الاله فما فسد لانه نفي التعدد وليس فيه تعرض للكثير
وعدمه فليس بشيء وكذلك ما قيل من انه لا يلزم نفي الاثنين في الواحد لان نفي

الهه

الهة تغاير الواحد المعين فهي مما يستلزم بالضرورة ان كل واحد واحد منهم تغايره فخصّا
وهو المطلوب من نفي واحد يغاير المعين في الحصر على انه طريقه قوله ام اتخذوا الهة من الارض
وقيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما سلف من انه اسم لا
يتم الا على المعبود بحق قوله بلى لعلمنا ان الرعية فلا يخفى ان هذا المطلب
الذي هو من اجل العلوم الالهية ثانيا لا يثبت على هذه الاقناعات المبنية على
١٠ الشهرة والعادة بل يحققه ان يرسخ اسم الاله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم المريد
القادر الخالق للعبد فيه انه خارج عن الممكنات مرجحا بالايجاد فهذا مسلم من الكل
ومبرهن بل قريب من الفطرة والآية تدل على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو
المتعددان بالنسبة الى المرجح اعني الممكن الفائض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا
او يختص احدهما بعض والكل محال فوجب ان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد السماء و
الارض وخروجها عن انتظام المشاهد وسيجيء هذا المعنى مبرهنا مشروحا في تفسير قوله
تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ان شاء الله تعالى هو الموضع الاحق
به وبالكل يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كان المتكلم مقصر في تحقيق هذا المطلب
لوضعه ولان هذه الافعال يعني خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المقررة
تلك الصفات فيه ان المنازع يسلم الاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتمييز بما حقق
يصح مثل هذه الافعال اما انها صفات لا يمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكر بما يوجب
امتناعها قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق وهو عمرو بن سعيد بن العاص كان قد خرج
على عبد الملك وعقد له بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وفيه قتل على عدد ثم
مروان ثم اصطلحا على ان يكون باسمه في الملك واسم الخلافة لعبد الملك
خلفه فتكلم في النوبة على التعدد والاشدق بالمحرك سعة الشدق جانب الفم فالخطيب الاشدق
بين الشدق قوله ولكن لا جمع فلا في شول الشول التي نزل لبنها وارتفع ضرعها واق

عليهم تبا جا سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شاملة على جرثاس قوله كرام الخذوا من
استفهاما انهم اولا انكر الالهية الارضية اولا لظهور فسادها ثم اعاد الحجة على
اسناد الالهية مطلقا ذي عليها الادلة ردوا في ان لمن لهم حجة عقلية او سمعية وفيه
ان تعدد الالهة محال وفيه تنبيه على ان يكونوا اولاد ه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباتها بالعكس بعد عاصم قوله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق اشارة الى نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية قد بين وهذا
اضراب بين ان لا احتجاج عليهم لانه لم يسمع التمييز بين الحق والباطل وفي قوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي تنبيه لما ذكره في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول قوله على
توسط التوليد بين السبب والمسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما
ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل اي جاحل كونه من عنده فما هو الحق توكيدا
لهذا الجملة لانهم جرى لقوله اعراضهم وانما هو دليل لما يتوهم انه توكيد معنى جملة وجملة
وهنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد قوله
وهذه الاية مقررة اي قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول وقوله وقالت في حراحه اي قوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله اي يتوقعون من اثاره صحيفة لان الشعر هو السر
الرتق في الاصل قوله ونحوه قولهم لقاحان سوداوان فيل بانه عند حكم والظاهر انه
لم يقصد قصدا لست وتعبر المسح الى قوله بدله قولهم عن صحاح انه قال الجوهري قولهم
لقاحان سوداوان كما قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع واحد واللقاح
مثل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل قوله فان قلت
متى راوهما رتقا اي حتى جعلوهما الملك لا عاينوهما فان قوله ان السموات كانتا يدل على ايمان
الرؤية التي بمعنى المعلوم واجاب بوجهين احدهما ان الاخبار عن ذلك في القرآن المعجز
يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بحصول الجزء والاستدلال باتجادهما هكذا صفتوقتين سبوف

ذكرم

ذكر

بالرتق كانتا اولا وانما ذلك لمطابقة الوجود وكما لا مدخل له دخل في قوله تعالى ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين بان خلقها سلم اما في ساعة او يومين فلما كذلك فنما لحن فيه الا كار
الاشراك المستفاد في عنادهم النظر في شق السماء والارض لا يتوقف على صدق القرآن وثانيا
على ان تصوره صدق حتى يقال لا دليل في هذا الاستدلال او فلان لانهم اذا اعتقدوا ان
القرآن حق فاي حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه
فيه اشد سطوعا من ذلك انما الموقف عليه ان هذا الفتق الذي في الاستدلال مسبوق
بالرتق فطلب المطابقة للوجود واظهار المنة والجواب الذي يبادي على ذلك فانه حمل فيه
التخصيص باعتبار الجانبين للاستناد الى العدم الموصوف بصفات الكمال لم يزله ببعثه وحقيقة
تنبيها على تمام الاستدلال بذلك وحده ثم على هذا هو ترتب من اسلوب حقيقته ثم التركيب وهي
كان رتقا نفتق خصص الفتق بالوجود ثم استوائهما اعني الرتق والفتق التعقيب بالفتق مسبوق
بالرتق المقدر بالبتة ومنه يظهر ان الكلام كذي في مذهب الكشاف من ان منحي هذا الكلام الى قوله
كلاهما جاير في العقل الى الاخر العلم باثبات الصانع اما اثباتهما كانتا رتقا فلا يلزم فالسؤال
عليه وفي كلام صاحب الفرائد من نحوه غير تام والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق
الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق تميزت هو الفتق
وهو كلام حسن في التجوز فيه على وجه آخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في الاستدلال قوله
ومن هنا لحق في قوله علم ما انا منه في ولا الدد مني ذكر في اوايل سورة النساء ولا من تعاليه
على ما في لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا لعبي ولا العدد بوني كما هذا الوجهين في قوله
الحية من الحيض ولا خرجها عن الانتقالية وقد بين حسنهما هنالك قوله كراهة ان تميد بهم
وسلف في انه بيان للمعنى لا ان هنالك اضمار البتة ولهذا كان مذهب الكوفيين طلقا بالرتق
وما ذكره صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب اعددت الخشبة ان يميل الحائط
اي لا دعامها به اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب في الادعام راجع الى ما ذكره

ولا يحيق الفعل له اى اساءه قول العلامه بان مكروه الله محال ان تتبع ذلك اهلة بخلافه فلم من
دلوله اعادتنا الارض فليس بالوجه لان ممدوده الارض بحركة نبه البته وليت على النزاذل
منها الى شيء قوله لقوله لعزم موحشا طللا يدمم عمامة عفاه كل اسحم مستديم اما استعم على
مذهب الاخفش والكوفيين على الظرف فان لم يعهد واما عند غيرهم فهو حال من الضمير
المستتر في الظرف اعني لعزه ولا بعدم ولا باخير وفي الحواشي او يكون نشلا بدلا من بحا بذلك
ضمنا على انه طلبها وتحها للمسابلة مع ما بينهما من التاكيد قوله هذه النصب هو النوع من
النصب اى نوع من النصب عجيب الشان والآيات على هذه القراءة الادله والعبر والاعراض
الذهول عنها وعدم احاله الفكر فيها كما اشار اليه بقوله واى جهل اعظم قوله الكهانا الواحدة
في الدلاله على الجنس اى لما كان كل واحد منهما كافيا في الدلاله على وجود الصانع وصفات كماله
وحدث الاسلاك والاعراض على هذه القراءة اى ركوبها آية مبنية داله على الخالق كما قال
اى هم معطوف للدلالة وهم عن كونها آية بينه على الخالق مرضون قوله والمراد بهما جنس الطوالع
اى لا بنظر الى شخصها الخارجي بل النظر الى مفهومها الوضعي ثم قال فجعلها الطوالع مسكره
اى الحرف الاجزاء الخارجيه لا حقيقه بل لكثرة مطالعها وهو السبب اى جعلها مسكثره
لكثرة المطالع السبب في جمع اللفظ الموضوع لجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومر طرق
ان قوله والمراد بهما جنس الطوالع اى من باب العلم حتى يشملا بوافي التنباره وجعل
لكثرة المطالع والجمع وجها آخر بعد وهم والله اعلم قوله اى لسا كل ما صنعتم اى
النظر الى المعنى ذلك بالضروره الوقفيه بل السمع اعنى جعله نظرا الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز
فيه بوجه بل فيه نفي مجمل يمكن ان يشار اليه في صيغ الجموع صريحا بعد اساميه ضروره وعلى الثاني
فيه تجوز ووجه الاختصاص ان المقصود الجنس لا العدد ان لزم منه ولما لم يكن بينهما
ما في ذكره بالواو قوله كما لا تفقدون انه مسبوق ابتدائه رجوع الى ما سبق له السورة
الكريمة من حديث النبوة لتحصل منه الى ما يبر شرح آخر وذلك انه تعالى لما الحم العالمين

باحاد

باحاد الولد اول والمحوس لم شركا ايضا وبكتهم ذكر ما يدل على افحامهم وهو قوله اما ان
مت لان الفهم اذا لم يبق له منشيئ نفى فلا حصه قوله نتل لك ميني بنا اسئوا
نبلى الشانئون كما لبثنا سله اذا ما الدهر جر على اناس كلا كله اناخ باخرينا
وهو لذي الاصبع العدواني قوله قال ساعدهم اى ساعى جبرها فحل ينبت من
الماء والجبل او لم ابيح في الصحراء القمامنية في المعالم قوله اى لو يعلمون جوابه لما
كانوا كذلك الصفة وحاصله لو علموا القيامة حق معرفتها لما جروا على ما جحدوا في
الوصف الكاشف تصوير لا دحض تبل وقوعه لا يتهاد قد فخم امره بان جعل جيئا وهو
العلم المعروف وكذلك في العدول عن الماضي الى المضارع بعدما قوله وحين منصوب
مضمر اى على هذا الوجه الاخير والجمله كانها استينافيه لما نفى العلم كان مظنة ان يسال
فاى وقت يعلمون ما حبيب حين لا سعهم قوله فالام رجع الضمير المؤنث اى في ردها
قوله والظاهر انها للنا ولما ان المعنى لا يكتفى بها بل مجاهم قوله سل رسول الله
اسناده الى انه لاقضى الوطر من ذكر الاجوبه الحكيمه عن مطاعنهم في النبوه وما ادمج فيها
من المعاني التي هي لباب المقاصد سلى صلى الله عليه وسلم ونبه انه قضى ما عليه من جهد الا بلاغ
وانه المنصور في العاقبه ولهذا ابدى ذكر اجله الادما للتاسى وهم بقوله ولعلكما [illegible]
الزور قوله والمراد انه امر رسول الله بسؤالهم عن الحالي فيه اشاره الى ان السؤال سؤال
تقريع وتخسيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله وان الرحمن وان عظم نعماوه اذا اخذ هم
باسه لا كاشف غمائه ثم اضرب عنه تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل السماع وانهم
قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا ذاقوا الطاء من الناس
وجادانواد من المخوف باسه على انه صله ردفوا اعرضوا عن دعه الكلاه وصلحوا للسوال
ومنه انهم مستمرون على الاعراض ذكر واو نبهوا اولا وقوله حتى اذا ذاقوا الكلاة
معلق بما اسوا في قوله ان يخافوا باسه قوله ثم اضرب عن ذلك لما ان من معى بل

٧٢

يعني الاعراض عنه وصفهم بالاعراض انكاره وابلغ الانكار فانهم في اعراضهم عن ذكره
كمن له كان شغله عن بابنا معرضا فانه تجانبا لهتهم وانهم اعرضوا عنه واشتغلوا
بهم ولهذا رشح قوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الى من
اعرضوا عن بهم اليه فان هذا اظ واط ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى متعهدهم
وانهم من اهل الاستدراج واخرجهم عن الخطاب بعدم مبالاة تعال عن عصا بالغ د
عظمه فليس يعلم الخطاب بل منتفعا هولاء وابائهم وقد امهلهم استلحقهم بالحق اباهم من
اخذه الالم الشديد فهذا خصوص ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه قوله ومن
المبين والسخرية فلب مبالغات اي ذكر المبين وهو دون العود وملقى في محمعه اتقال
ما ومالي النجم من معنى المراد ثم بين المرء وهي لا فل ما يطلق عليه الاسم وحمل الامام
الكاكي نعمة السكر رائحتها واعراض صاحبها لا يباح ليس بشي قوله ومنه
بيت النابغة الدبياني ترسمت آيات لها فعرفتها لسته اعوام وذا العام سابع
الرسم التامل في رسم الشي كانه توسم حكى طول عهدها لبعاد وقد حقق هذا الكلام المصنف
تعالى اختص بحبه بذلك الوقت في تفسير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك
قوله يجري لاجل مسمى وفي الحواشي في قوله حسبه لحمس لهال الظعون حلت يحي محصا
لحلو حمس لهال قوله وهي فاعلة من الاتيان بمعنى ليس من الافعال لان الياء منع
عنه قوله واتينا به ضياء ذكر الاتي بالبا التجريد به لتحقق ان الفرقان هو الضياء
لان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سديد دونه وقد مر في بحث التجريد في
آل عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني والضيا الذكر ما فيه من الشرائع والمواعظ
قوله من قبل من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه الادق لفظا ومعنى اما الاول
فللقرب واما الثاني فلان ذكر الانبيا للتاسي وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابرهيم
ثم موسى عليهم السلام لكن دعى في ذلك ترشيح جانب التسلي والتاسي فقدم ذكر موسى

لان

لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة آياته وكثرة امته اشبه بحال نبينا عليهم
ثم ثنى بذكر ابرهيم وقيل من قبل هذا الذي الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل
اي من قبل هولاء المذكورين وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل
البلوغ حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
قوله لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا كانوا متعجبين وحسبوا ان
ما قاله انما قاله دل على ان المصنف لم يذهب الا ان الاستفهام باق على ظاهره
وان قولهم اجئتنا بالحق استفهام مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين
عديله كلام منصف مومى فيه بالطف وجه ان الثالث هو القسم الثاني لما فيه منصف
من انواع المبالغة على ما سيجي في قوله تعالى اني لعلكم من الضالين وهو من اسلوب
قوله ام على الله تفترون اذ حمل على الاتصال واما قوله هذا الذي جئتنا به
امر جد وحق ام لعب وهزل فبيان لاصل الكلام ليحمل ان العدول عنه الى ما
عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح اجددت واحدثت عندنا
تعاطي الحق ام احوال الصبي بعد على الاستمرار اظهارا لفايدة العدول عن المعادل
ظاهرا من غير تعرض لما بانى عليه المصنف فلا مخالفة لان ما ذكره تامر
عن افاده ما هو المقصود لانه متمثل به لغرض آخر وظهر من هذا التقرير ان هذه
المبالغة في وصفه باللعب يوكد الاتصال وكذلك الاضراب في بل ربكم فانهم
الله اعلم قوله وابرهيم عليه ثناه في اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وسمع الفرا
ابرو جاء بالبرهان وذكره في سورة القصص دليلا على زيادة النون قوله قلت ان
البا اي الفرق ان البا قوله اذا الله شئ عقد شي تبيينا لاوله واعلم علما ليس بالظن
انه وقيل اوله فلا نبيا شانا واستغفروا الله انه دو مودى واستغفروا قوله بركت الالة له
اي النت البركة على طعامنا قوله تالله لاسرار اي قوله وبالله لاكيدن قوله

63

هذا من معاريض الكلام اى قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول انه
اثبات للفعل على الوجه الابلغ متضمنا للاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما
يصح اذا كان الفعل دائرا بينه وبين كبيرهم ولا يحتمل ثالثا فليس بشئ لان السؤال
فى انت فعلت هذا الاستفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكى فعلى هذا
باحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فترتيبه الاسناد فى الجواب
الى ما لا يصلح له بكلمة الاضراب كافية لان معناه ان السؤال لا وجه له وانه لا يصلح
لهذا الفعل غيرى وهذا بين مكشوف وحاصل الثانى ان الاسناد مجازى وضعف
بان غيظه لما كان الله تعالى ذا الكبير والصغير فى ذلك سواء وهو ضعيف بعدما ذكر اعني
المصنف فموجب زيادة الغيظ مما لا شبهة فيه قوله نكسته قلبته فجعلت اسفله
اعلاه ذكر فى النكس ثلثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة فى
تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة فى تجويز عبادتها مع الاعتراف بانها عاجزة عن الجواب
اعجز فضلا ان يكون فى معرض الالهية فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم تخف علينا ولا
عليك انها المبكت بانها لا تنطق انها لذلك وانا انما اخذناها الهة مع العلم بالوصف
والدليل عليه قول ابرهيم عليه السلام فى جوابهم افتعبدون من دون الله الثانى انه الرجوع عن
الجدال معه بالباطل فى قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم انت فعلت الى الجدال عنه بالحق
فى قولهم لقد علمت لانه نفى للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا تصلح للالهية وسمى نكسا
وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث
اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان النكس مبالغة فى اطراقهم رؤسهم خجلا وقوله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون نفى عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم فجاز ان يجعل
كناية عن مبالغة الحيرة والخزى الحجة فانها لا تنافى الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المصنف
وهذا وجه حسن وكذلك الاول ثم وجه رابع ذكره فى لباب التفسير وتبعه الثانى

ماهذا

ماضيا لكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه فى قوله انكم انتم الظالمون اى الجدال معه بالباطل
فى قولهم لقد علمت قوله واخزاه الله تعالى اذا ادام على الامر لم يخرج عنه اى ارتد وضعف
الخزى عن جانب ما قلت له الجوهرى الخزى الشئ انقطع قوله يريد الذكر والاعاجم
اعراب العجم الذين يسكنون البوادى سكونهم وفيهم الجفاء الذى فيهم واذا زيد قوله اى
ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا احده من العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا الهتكم
نصرة مؤزرة فجئ بالكناية عنه بالفعل وادخل داء الشرط على الرابط لزما دجعل
انصروا الهتكم نفسه الحرقوه ماما ددلك واما قوله والله فرطتم فى نصرتها وكانكم
لم تفعلوا شيئا تا نيهما قوله لا هلكته بردها نظرا الى الكلام من التحليل فلانه بوجه
عظيم وجلال لا نصيحه الواصا المطاع مراعى فيه تلك المبالغة اعنى جعلها نفس البرد
قوله ويلك عليه قوله على ابرهيم وذلك لان الاصل لا ينظر الى مفهوم اللقب فافهم
قوله ان يكيدوه ومكروا به فيه ما يرشد الى وجه الاتيان بالجارة قوله غالبوه
ورعوا التعبير للكيد لا على ان ثم ليدين بل هو كيد واحد فيما يرجع الى مغلوبية الخصم
منصوبات مختلفة وكذلك يكون الكيد والمكر به وفى قوله ورعوا الى القوة اشارة الى
ما اسلفه من انه لم تبق لهم سوى الالة الناصبة خضعا للعلوية المتبالغة من ذلك
الوجه قوله فيه ان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة فى الخيرات صيرهم
على سبيل الكشف بانهم يهدون المقتدين بامر الله اياهم ذلك فدل على ان الهداية مامورة
متعينة واما علم الاظلال وترك الشائل فقد اراه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث
هذه رحمتى ارحم بها من اشاء فى حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى
ذكر ان المصنف حكاه على المعنى وهو رواية اخرى والله اعلم قوله رجع الضمير لانه
ارادهما والمحاكمين لهما فيل اضافته الى الفاعل على سبيل التمام والى المفعول على

اخراجها على ظاهرها خلاف المقتضى ونقص عن غرضهم وبقى القسم الثالث

سبيل التوزيع ومما في المعنى معمول لان له تكلف نحو سلكهما في قرن احيط بان الحكم في
معنى التصنيه لا نظر هنا الى عمله واظهر منه ان الاختصاص بحكمهما وهي معنى الاضافة
ولم يبق النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا معنى قوله انه نفش الغنم رعته ليلا بالكسر
والنفش على انه مفعول الفعل وبدل ما قال قوله دليل على ان الاصوب كان مع سليمان
ثم قوله دليل على انهما جميعا كانا على الصواب متنافر ولا دليل في الثاني الا على
انهما جميعا من اهل الاجتهاد هذا الحمل على انهما اجتهدا لكن اجتهاد سليمان اشبه
بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينقض
الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان وحده بالوحي
قوله قلت ان خلق الله قوله وجواب آخر نشعر لما تقدمه من انهما كانت تسبح او
تسير معه حيث سار قوله قال ابن لكل حال كونهما نامه اما نحيها واما نوشها قوله
والنبق الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي
قوله وحكى ان عجوزا تعرضت في الحواشي قيل هي لسلى الاخيلية وسى الجواب على
اثر كله قوله اي لرحمتنا العابدين وانا مذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان
على المجرور وانه حي به على ما لتساول ايوب علم ما ولا اولها وهذا الوجه اكثر فائدة واوفق
بالمقام من الوجه المختص الرحمة بايوب والذكرى بغيره واظهر المصنف اللام في الاول
رمزا الى زيادة الاختصاص وانه انسب الوجهين قوله وهو ان سبق حلك الى وهمه
توسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن الوجه بعيد فضلا عن النبي المعصوم اثنه
كفر قوله ويظنون بالله الظنونا ليس من هذا القبيل على انه شامل للخلص وغيرهم وبان
ما يجيء ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما كان حاملا على
الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى المحيج الخاطر من غير ترجح
مجاز مستعمل قد تحقق في آخر سورة يوسف والعتب على ذهابه مغاضبا ولا وجه

لجمله

ثم

لجمله حاملا على الخروج هذا وموجه لا وجا مه له قوله اي في الظلمة الشديدة المتكا
اشاره الى وجه ايثار الجمع مع ضد الظلمة وبال ساله الله وانشد البراقي
دليل بقول الامر ظلامه سواصعيحات العيون بحورها قوله ونجي اي قرئ
والنون لا تدغم في الجيم هي رواية اي بكر عن عاصم واول اصله ننجي فحذف النون
الذي هو باء الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من قرأ ونزل الملائكة تنزيلا او
زعم انها قراءة اهل مكة وسل الله عنه صح عن ابن جني قوله تعالى قد ترى
تجري في قراءة من قرأ بحذف الباء مع الباء وبال حذفنا الثانية وان كانت اصليه
شبيها لاجتماع المثلين الزائد وسلم له ان ذلك انما تحمل تخفيف وان النون لا تدغم
في الجيم لكن لا تعتبر من ذلك في القراءة هذا والادغام وجه كما ذكره الجعبري للنحاس
في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به
جائز عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بالمصدر النيه واما اذ ساق الباء ء
فلا نحو قوله هو الحليقه فانتضوا ما رضي الكم على ما ذكر في قراءة الحسن يا بني من الرب اكيف
وقد سبق ان اللغة وضعت القراءة وتصح بها لا العكس والله اعلم قوله بنيه و
بين الله لعل ابرهيم توهم من الاخفاء ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب ولهذا
ذنبه قوله لعلك ترى انه اتى ما احل الى الامر قوله الاحصان دون الحفظ قوله من
البالغة وما عقبه مما يدل على ذلك وما ساع ذكرهما من ذكر هؤلاء الكمل عليهم السلام مناد
عليه انها قوله وهي ولا دلها اياه من غير نحل ذكره لا ايثار هذه الاية هنا وذكر في المومنين
ان اللفظ محتمل للتشبيه على التقدير وجعلنا ابن مريم ايه وامه آية اوله بدذكرها لكان
فيهما آيات وهذا يدل على ان التشبيه ليست من مقتضى المقام لما اما ان حمل على الجنس على
نحوهم عن اثنهما معرضون فيما ما لا ادرا داوال الواو دادمها المعيته والمراد الايه التي هم
فيها والبواقي آيات تختص بكل او تلك وهذا هو الذي ذكره المصنف قوله وهذا اشارة الى

ثم الحاصل انه لفظ ولعله لا يحمل على الاطلاق اللفظ وما في هذا المقام اعني الاخصاص

علم

بلد الاسلام هو من باب هدا اخوك وهدا فراق بيني وبينك تجوزه في الدمن واشار اليه دفيه
انه متميز اكمل التميز ولهذا لم يسبق بالوصف قوله وانا الكم اله واحد نشر الرب بالاله
لانه رتب عليه الامر بالعباده والدلاله على الوحده من جمله الملة لازمه ثم في لفظ الرب اشعار
بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده في بعضه لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا
رب واحد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب
الرحمه وانه يدعوهم الى عبادته بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على
قريه اهلكنا ها ذاك وهو المذكور في الآية اراد ان المعنى اهلكناها على ما سلف في الوجه
الثاني من العزم على الاهلاك وانما احتاج الى هذا الوجه لان ما بعده المبتدا وهو محذوف
ولا برد انه يوضح واضح لان الهالك لا يجيء منه عمل حتى يجاب بانه كنايه عن امتناع دخول
الجنه واستبعاد هولاء بما اشاهد المومن الصالح كما ادعى اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي
قوله وانه الثلث هي اي حاره او عاطفه او ابتدائيه قوله فاذا جاءت الفا معها تعاونتا
على وصل الجزا بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل ساقط لان اذا اماته على حالها
لم تتمحض بالحرف حتى يلزم الامتناع قوله تدعوه فقال ابن الزبعرى اي تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم
تحضر فقال ما العا فضيحه في فعال وبنو مليح ثم بطن من خزاعه قوله للتغليب ولعدم
الالتباس يسل عليه لا تعليب لانه العاب والضمير يرجع الى المخاطبين الكم خاصه
والجواب انه يوجب تاويل اللفظ الاتي الى قوله ام لها واردون كيف جمع بينهم
تغليبا للمخاطبين يلحق بهم فيها ذبر لزم التشكل قوله وحضب بالضاد الجوهري
هو لغه في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حضب وذكر لنا ان الحضب في لغه اهل
اليمن الحطب قوله قبل النفخه الاخيره لم يرد الثانيه وانما اراد الاولى لان الآيه
المستشهد بها مصرحه بذلك والوصف بالاخيره لانها آخر ما يقع في هذه الدار
قوله او النزع والمصدر المعرف وان كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل منه

تولسدم

وبين معوله باجنبي الا ان الظرف محل التوسع قوله او سلقاهم قبيل التلقي على
ابواب الجنه كما فسره والطي متقدم عليه والجواب ان الكل واقع بين الطي يوم
واحد الى ان يدخلوا الجنه ويتلقاهم الناد قوله اي كما يطوى الطومار للكتابه اي
ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابه لا طيه لها فهو
كنايه عن الحاذه لها ووضعه مستويا مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابه لم يحتج الا
نشره وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني او السطور المشتمله عليها قوله
اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده انما لم يحمله على انه مفعول بدانا لان اول
الخلق هو المعاد حقيقه وايقاع البدء عليه فرع عن الاعاده والا فلا اوليه وانما
جعل المصنف ما كانه في هذا الوجه لا مصدريه وحينئذ يكون نعيد اول خلق
او اول خلق نعيده كلاما تاما يكون قوله كما بدانا جمله مقطعة عن ذلك على معنى
تحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعاده مثل البدء ويحمل الكاف في مثله الرفع
على انه خبر مبتدا محذوف يطرح به تاكيدا لا نصب وبعدها حاجه الى الاول في التمام ولو
جعل مفعول الفعل السابق لزم ذلك هذا مع ما في هذا النوع من التاكيد والحصر الذي
هو مقتضى هذا المقام الادعى الى التذنيب قوله وعدا علينا انا كنا فاعلين ومولى
وقوله اقلنا الجاده عن العدم تعريف باللازم والمعنى كما بدانا خلقا اول اي غير مسبوق
بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاوليه بمحض المعنى السبق
بالعدم حتى لا يقال ان الحادث من بعده وصف الاوليه البته فكيف ادعيتم ان
اول الخلق هو المعاد حقيقه وقوله اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يعنه ان المعنى
نعيد اول الاول والمخلوقه كما على ظاهره بل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على ما خصه
اولا وانما ذكر ذلك ليحقق ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افاده تبلول الجمع واما
الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بداناه في اول خلق او هو اول خلق

والعجب الا يخصص تعريفا بالعدم

وليس فيه ان الموصول خاص بالسماع على هذا الوجه وعلى الاول عام فيلتبس المعنى عليه ولا
اللفظ بل عده قوله ارسل رسول الله صلعم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم افاد
سله الله ان هذه خاتمه شريفه حسنه حيث ختمت سوره الانبيا بختام خاتمهم صلوات الله
عليهم اجمعين قوله ولكن الكلام محتبه قال ذلك لكون ظاهرا لقوله تعالى رحمة في
وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الحكم اله واحد منزله انما يقوم زيد نظرا الى خصوص
المقام والوصف بالوحده وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افاده الاولى القصر
تام في المانعه وهو حق اذ لا شك في افاده الكلام ماده المعنى العام الاختصاص كما
نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما في انما فانهم فقد جا ما لا يحتمله لقوله
تعالى فطن ماو دا نما نشا. قال المصنف انما ابتليناه لا محاله قوله وفيه ان صحة
الوحدانيه يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور في المتكلمين وفيه نظر لان التعدد
يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود ولذاته خارج
عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرساله والاية لا تصلح دليلا لانه انما اوحى اليه
ذلك برهانا لا على قانون الخطابه قوله وقيل العصا عن كيها ما قد سبق تحقيقه وانه
مثل في ابداء ما في الضمير قوله رب احكم على الضم فسل هو بنا على جواز يا غلام بالضم في
يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرا ابن ابي عبله يا قوم الم ظلمتم انفسكم بالضم ولو قيل
لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يوصف به اي وهو غير جائز قوله
كما قال اشدد وطاتك على مضر اي ضغطتك وهي مجاز عن الطحن والاباده لان من وطا
على الشي برجله فقد استقصى في اهلاكه واهانته تمت السوره والحمد لله حق حمده والصلوه
والسلام على نبيه من عنده محمد رسوله وعبده وعلى اله وصحبه ما هدر سحاب برعد ق

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعني الحين انما يكون يوم القيمه
بدليله ما روى ابو سعيد الخدري رض عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل

ثم

ثم القيمه يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادى بان ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى
النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين فحينيذ تضع
الحامل حملها وتشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
فدوى الايه محمول على التمثيل كما الحديث وعلى قول علقمه والشعبي محمول على الظاهر قال
في التخصيص وعليه الجمهور اولى وفيه. انما احاديث قوله لعنيز فطام لغير تمام الخاص
ان اللام للتاكيد وجوز التعليل على انهما لا الهانين العلتين بل للدهش والحيرة قوله
من قبيل قاتل اه رويتك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه
القراة وقال عنه انه من رويتك قاله الازهري ورويت مقلوب الاصل فيه ارت
ما خرت الهمزة فقيل رويت وهو معنى الظن وذكر فيه عن الليث القلب ايضا وذكر
عن الليث ان من لا يقلب يقول رييت انه قام ومن يقلب يقول رويت اقول ولعل
الفراء انما جعله من رويت لهذا فهذا ما اراده المصنف والله اعلم قوله جعل لك
اسم نوى سماه اسما جاريا على انه من دواخل المبتدا والخبر قوله ولا بعض فيه بغرض
قاطع قال فلان بعض في العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غايه التمكن وكان
المبالغه انما نشات من اسناد العض ثم اجراوه مجرى اللازم واشار كلمة في والتخصيص
بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع وهو من الكنايات الرائقه قوله
وكانهم ساطوه بلحومهم اي مزجوا الظلال بها قوله ويا رب متفق الخطى من اهله
طرق نجاه ويروى طرق نجاه عندهم مستونهج ولو قرادا في اللوح ما خط فيه من بان
اعوجاج في طريقته عجبا او في رواته اعوجوا بصفه بانه مستوحى في الظلاله راسخ القدم
فيها وشبهه لذلك في سبيله حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقراوا ما فيه من اعوجاج
طريقته داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى روايه عجبا معنا عجبوا

متفحرين مما شاهدوا من الفرح من حيث انه لا يحتجوا الى الله متضرعين من ان يكونوا مثله
دونه طريق نجاة بالاضافة اى طريقه طريق نجاة يدل عليه قوله بعد في طريقه و
اما نجاة بالجر المهملة على الوصف بظاهر وهو الاصح رواية ودراية قوله ممن نجح
فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر نقل حكاية المكتوب كما هو تيسر
فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف على الجزاء دونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف
على انه مثل تمام صلته وعلى الثاني محل العطف من اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام
فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتدأ وخبرا اى فالامر انه يضله او الحق انه
يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية كما قدره وجعل من موصوله
او موصوفه والاول اظهر لاجراسه والمعنى ويتبع كل شيطان يحكم عليه بانه هو الذي
اتخذه بعض الناس وليا فانه يضل من اتخذه وليا فالاول كذا نه شرطية للثاني اى يتبع شيطان
مخصصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله بهولا بالواحد في اضلاله فان قلت فقوله
من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال تصريح بانه من جعله من تلك المعنى في المعيد من
لا يتفاوت لما عرفت من الموطية فلذلك فسره كذلك ولتطبق على قراءة الكسر ايضا
فلا منع فيها من جعل من شرطية على انه يحتمل ان يكون قوله لم يتم خبرا بعد خبر لا جزاء
فيكون عين ما قصدنا وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي يؤديه الشرطية لدلالته على ان لكل
واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين واما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء
من ان المعنى ليس على الشيطان الا للمجادل من يولاه فانه يصح عطف عليه فلا يرد
عليه فارده به من ان ارادة العموم لان العموم يعني ان كل واحد واحد من المردة يمكن
من اضلال من يولاه كان من كان غير مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه ما منكم من احد الا وقد وكل عليه قرينه من
الجن ولو سلم عموم العلة كان لانه جعل المسلط عليه الاضلال دائما قوله والمعنى

متشبث

متشبث والوجه الذي ذكره في قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان
له نار جهنم من تكرار ان توكيدا آت ههنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هناك هو
المراد من قول الزجاج وحقيقته لان الفائدة التي بها مكررة على جهة التأكيد والذي آثره
سلمه الله في ترجيحه كلام المصنف ان الجزاء محذوف اي كتب على الشيطان انه من تولاه
يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها كما ذكره
المصنف وجاء في الاية المستشهد بها على رأي الشيخ ايضا ان التقدير الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المصنف
لو اراده لذكره مقيدا او لذكر عبارة حاصل المعنى فانه يومي اليه فانه كما هو مبسوط في
مثله لا يترك في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله اي كما كتب اضلال من تولاه
عليه شديد الالتباس عن ذلك التقدير فانهم قوله او على تقدير قيل او على ان كتب فيه
معنى القول اشارة الى مذهبي البصريين والكوفيين على ما مر في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم
الدين بعد ما تعلق به ... كتب عليه مقولا في شأنه انه من تولاه فلا معنى
لتقدير قيل وانما كتب عليه قوله ونظيره الجلب ... عند الكوفيين ...
عنه حروف الحلق ... مطلقا قوله فالقراءة بالرفع
اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين قال
الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل انه مما يتعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على
لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف
عليه لكان داخلا في سببية انا خلقناكم الى الاخر وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا
يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي الى وجه ... بان المعنى انا خلقناكم
مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى تولدوا وتنشأوا و
تبلغوا حد التكليف فتكلفوا والغرض ... هو الاخر اعني بلوغ الاشد والصلوح

للتكليف لكن لما كان الاقرار وما بلاه من مقدماته صح ادخاله في التعليل ولهذا تعليل الوالبحث
لان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها عن المصنف بنآء على قراءة الرفع فان
قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا اشدكم على لنبين مع لاحطباق قلت مثل الطباق حاصل
لان قوله ونقر في الحقيقة للتعليل مقارنته له والتباسه به بمنزلته منزلة نفسه فهو راجع
من هذه الجهة الى مثابة القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب اوضح قال سلمه الله
ويوجد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى
وقد اصيب تركيبها هذا فانه كله ارتق حيث لم يحمل المراد في الادراج عليه بل جعل الغرض
منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورتي يوسف و
القصص وحيث لم يعطف على لنبين الا بعد ان تقدم عليه ونقر ثم نخرجكم طفلا نعم
عطفا على انا خلقناكم والعدول الى المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص
فالطباق حاصل لفظا ومعنى مع ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على
ذي طبع حسن يوقفها بعد تأمل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا ا
دلالة على انها الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ولما كانت الاوائل في الدلالة على البعث اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار
والاخراج قوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم
كما استوفى اقسام الاول وهو تتميم بتفصيل حال بلوغ الاشد وانها الحقيق بان يكون
مقصودة من الانشاء لكن منهم من لا يصل اليها فيختضر ومنهم من يجاوزها فيختض
قال سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج وان
قدم لانه لابد من بلوغ الاشد انقل الاحوال والاخراج ابدعها والرد الى ارذل العمر
اسواها وعكس العادة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته المقدسة وصرح بالعلة
في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعله وسلب منه ما اثبت للانسان في تلك الحالة من

اتقانه بالعلم والقدرة والمومى اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم من تلك الاطوار الحسية
طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم ثم بعد ذلك التدبير
العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصودين من الانشاء
ثم منكم من يرد الى ارذل العمر الذي يسلب فيه العقل والعلم والعمل وهو وجه حسن
قوله كالاسنة وبالقتود حالجوهري الشد بالفتح واحد الاشد وهي العقود مثل
العمى والصم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع شدة بمعنى العقب الحاجز
وقياسه اشد وشدة وشدد ونظيره في الشدة والخدة في جمع نجدة وكذلك القتود في
جمع قتد قياسه الاقتاد ونظيره في الشدة والاسود في جمع اسد قوله اي ذلك
الذي ذكرنا من خلق بني آدم وكما وكذا حاصل بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان
ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الوجود وانه قادر
على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الانسان مآله
وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي
ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة
خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم قوله وتثنية كرر كما كرر سائر الاقاصيص
اي المجادل بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النظر على ما عدم
من سبب الزلل وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا
هو الاظهر في اسلوب الادق للمقام قوله وما كان ايضا مختلفا حتى اذا اطلق هذا بالقراءة
على النقص من الضلال قوله وطاء على وجه اي سرح مستوليا على الجهة التي يواجهها
وجه غير ملتفت يمينا ولا شمالا ولا مبال باستقباله من جراره حال وهو كناية عن
الهزيمة قيل وهو هاهنا عبارة عن القلق والاضطراب قوله ذهاب ما اصيب
الباء فيه للسببية وفي قوله انقلب بالمحنة او للصلة قوله الضر والنفع منفيان

لانه يعمل فعله [illegible] ان اقول
معناه [illegible] الى [illegible] العظيم [illegible]

عن الاصنام اي منتفيان في الآية الاولى حيث قيل ما لا يضره وما لا ينفعه مثبتان في
قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت
كونها سببا من الضر المحقق ومعزل عن النفع الذي كان يترقب ويقرر في حل ذلك
المستشكل من الآية على احد وجهين احدهما ان يدعو الثاني بمعنى يقول وما بعده
جملة محكية والثاني انه تكرار للاول تأكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه جملة
مستقلة اخبارا من الله تعالى وفي الآية اوجه عديدة والمختار ما ذكره جار الله قوله
والمعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وجدالاته في الدنيا بانه لا بد
يجيئه ما يقطعه او يغيظه او يسحبه ولا يؤول اليه امره من النكال وفي الآخرة مما هو اعظم و
اطم ثم ذكر شناعته وعظم خسارتهم في الدارين ذكر ما يعاملهم المؤمنين واتبعه ذكر
المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا على الامر عليه واحتقر
الكلام دلالة على انه العلم الذي لا تشبهه وان الكلام فيه وله ومعه وان ذكر غيره
تبعية ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزق والغرض
الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبده على حرف وكانه لما ذكر المؤمنين عقبهم على
ما مر حذرهم عن مثل حالهم لطفا في شانهم قوله فاختنق يقال اختنق نفسه وخنق
غيره وقوله وحنقهم هو بالحاء المهملة والتحرك لصوت الحقد بالقلب من قولهم احنق
البعير اذا اضمر وعند الضمور يلتصق جنبه بصلبه قوله اي ومثل ذلك الانزال
انزلنا القرآن كله يومي الى ان فيه رائحة من اسلوب قوله والذي انزل اليك من
ربك هو الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لا في امر البعث وحده قوله
قال حرمان الخليفة ان الله تعالى نزله بمنزلة الملك به تزجى الخواتم اي تساق خواتم الملك
اليه اي ملكه عم الاطراف كلها قوله سميت معادا عنها انه فيه تجوز لانه اراد تاتيها
وقابلها لا لما يحدث الفاعل الحق تعالى فيها قوله وانا ارفعه فيفعل مضمرا دل عليه

اي دلالة مقاربة لا دلالة مرادفة فلا يرد ان المحذوف قائم بعد قوله او ارفعه
على الابتداء والمخصص انه صفة موصوف محذوف بالحقيقة ان جعل من ثالث
خبرا على ان المعادلة من المخصصات اذ يقال رجال مكرمون ورجال مهانون
لانه تفصيل مجمل هو معه صوف تقديرا ولان كلام المتقابلين موصوف مغايرة
الآخر فهذا داخل في الوصف المعنوي قوله قال ابن عباس يرجع الى اهل
الاديان الستة ما يدل لقوله يراد المؤمنون والكافرون وقوله وروي ان اهل
الكتاب قالوا لا ينافي ذلك في المختص لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
وقوله فالذين كفروا امر فصل الخصومة يترتب على قول ابن عباس هو القول على ما حقق
والآية من الجمع والتقسيم قوله وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف
الحميم لانه ذكر هاهنا انه يصب على الظاهر ويؤثر في الباطن وهناك انهم يسقونه
...الصهر ابلغ من السطيح وما في بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه
بفضل رحمته قوله ويسحبون المضطهدين اي المطلوبين المضطهد المقهور المضطر
يقال ضهده واضطهده اذا اضره وقهره قوله لارادة حال ولا استعمال دائما
ما دام استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية مع كون الخبر فعليا تفيد
استمرار التجدد واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما بعموم المجاز
لا على الاشتراك في المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف كانه يميل الى
الآخر فقد صرح بمعنى التغليب المجهة منه في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
في المجيء الثاني مضارعا قوله والآفاقي قال المصنف المصرح أفقي وأفقي وهو القياس لان
النسبة الى الواحد الا ان المستعمل بين الفقهاء آفاقي وهو صحيح لانه اريد بالآفاقي
الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريد به السلة الناصرة كانه
ابادانه في الاصل اطلق تعلمهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل

فاصرف لم يفهم ذلك المعنى لذلك لا اراد هنا انهم من انفس من آفاق مكة او آفاق الارض
بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الآفاقي من كان خارج المواقيت من
الامكنة ولو قيل الآفقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان التنبيه الخ
الجمع ليس من الواجب فيها ان يجرى الجمع مجرى العلم في التعريف بل يكفي انه هل يفهم منه لغة
معه لا شمله الجنس المشتمل على الواحد والكثير قوله وقد استشهد به اصحاب
ابي حنيفة على ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب الشافعي عن الآية
ان المسجد الحرام في الطائف والعاكف هو المعتكف للعبادة المعروف من اهل المسجد
لملازمته له اظهر وكذلك البادي في انه من شعائر الله المنصوب لكل عاكف وباد وضح
وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام خاصة مع ذلك المبالغة فاكثرا
بعد زمن مكة ولا ان الصد عنها لمن يريد النسك معصية واى مدخل لحديث الملك وعدمه
في هذا السياق والاستدلال بان له مدخلا على سبيل الادماج والاشارة انتهى كلام القائل
بحثه وقد قيد سواء فتبعه واما الاستدلال بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم و
باشر عمر رضي الله عنه فظاهر واجاب المصنف في الحواشي انه مضاف الى ما كان مستحقه
سكناها وان عم به اشترى البناء دون الارض وارضى بالثمن من اشق بالدفع لحاجة
العامة وللامام منع ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر دون سند اقوى
غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق بعد ما علمت ان الحجة لزمني تركت قولي قوله وقد
جاء اسحق بن راهويه على خوسوبه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم
الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد ائمة المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين
الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع قوله يقال لها الخجوج هي ريح تلتوي في
وقال الاصمعي الريح الشديدة المرور اس عن علي عليه السلم ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلم
ان ابن لي بيتا فضاق ابرهيم بذلك ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت

موضع

موضع البيت كالحجفة الخجوج الريح الشديدة المر تطوقت تبطلت من الطي هي الترس المعمول
من جلود مطارقة وانتصب موضع على الظرفية لانه مبهم قوله لا يحج اهل
الاسلام لا يشكون اشاره الى علاقة الكنايه وهي من ذكر على بهيمة الانعام لا
مطلقا قوله وقد حسن الكلام بحيثا بينا من حيث انه دل اولا على
المقصود الاصلي من النحر وما يميزه عن العادات وادى فيه ان الاعمال الحجية
كلها شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم تشويقا في التقرب بها الى الرازق وهو بينا
عليهم في الاعيان مع ما فيه من الاجمال والتفسير قوله الايام المعلومات ايام العشر
عند ابي حنيفة رحمه الله وعند صاحبيه رحمهما الله ايام النحر ظاهرها انه يريد المصنف بدل
على الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو انما يكون في ايام وغايته ما يعتذر ان يوم
النحر منها نص ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا وائتجروا قال
واهل الحديث يروون وائتجروا وهو لحن لان الهمزة لا تدغم الا ان يكون من التجارة
الآخرة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كسر الاعسار فقاره قوله
تذودهم مواجب حجتهم الاوساخ ومن المجاز اعطيت الرجل تذدحرجه اي ارشته لانه
مما تذروه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اوجبه كما توجب الرجل على نفسه قوله فتفرق مزعا
المزعة بالضم والكسر قطعة لحم قوله فاختطفته الطير او عصفت به الريح
تهوى الى مكان بعيد او كصيب من السماء في انه مصيبه بانها شبهت ودعى السالفة
في الثاني بقوله في مكان سحيق كما توعدت هنالك واما على المزعة فا وللتقسيم على
ان فهلكه اما هوى سرق به في شعب الخيال او شيطان يطوح به في مهمه البوادر
فرق بين خاطر النفس والشيطان فلا بد ان الانكار من نتائج وساوس الشيطان والآية
سيقت لجعلها شيئين واطرد ان تشبيه الاشراك بالمتوزعة بخطف الطير ماخوذ
من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المصنف فهو متحير في امره مذبذب

الهموم قلبه و توزعت افكاره وشبه الشيطان المضل بالريح المهوية في قوله تعالى الم
ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا واما اذا عملا المركب منهما دعا المقذ
لشبه واحد ولهذا قال والشيطان الذي يطوح بالواو عطف مسلم ويد تحقق في قول قوله
محلقة بالقباطي جمع قبطي بضم القاف منسوب الى القبط من تحريف النسب فرقا بين الثوب
والرجل لا يدرى بالضم للتمييز وهي بالفتح لمن يقول بالدم و تعميما للتعطيل في
دقائق عصر قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات
ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به اراد انه
على ما قدره يكون عموم ذوي تقوى القلوب بمنزلة الضمير فقدر القاضي رحمه الله التعظيم من
افعال التي بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى بيان واما اضمار الافعال فلان
المعنى ان التعظيم ناشئ من التقوى ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى ومنه
يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بان قول المصنف انما
يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه حسنه ان قدر من تقوى قلوبهم على
المذهب الكوفي ومن تقوى القلوب منهم اشبه الجرى على الراجح ثم التقوى ان جعلت شاملة
للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض افراده وان جعلت خاصة بالتروك فنشأ
التعظيم منها غير لحجر الاعلى التجوز قوله ان وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها اراد
انه من محل الدين اذا وجب وهو اما مصدر او زمان قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له
حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله تعالى على المناسك ومعلوم
ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان وذكر القلب اشعار بالتعظيم حاصل قوله
فلذا سلموا سببا عنه سببيا حسنا واعترض بقوله فالحكم اله واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص
خلاص في تقوى السبب تقوية بالغة ويؤكد ايضا ان الذكر هو المقصود من شرعيته
النسك قوله اللهم منك واليك اي عطاء منك وتقرب اليك قوله وسكنت نسائمهما

جمع نسمة وهي النفس وقيل نفسها او روح قوله واستخرها اليهم بان تحمل اي طلب الحرمتها
اليهم لا يجاوز وهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب الخ هذا قوله لتشكروا الله على
هدايته بان يكبروا و يهللوا فيه ما يؤذن بان التكبر هو المطلوب في ههنا وقد ذكر انه داخل
على ما سبق في اول السابقة وجعل العلة في ذلك انه لا يجب اضدادهم اي جعل العلة
في الدفاع عن المؤمنين بعض المدفوعين وبين على وجه يتضمن ان العلة في ذلك الخيانة
والكفر وان ذلك لا يجب على بغض شيئا على انه ينافي الحديث وان المؤمنين هم احباؤه
تعالى قوله وهم اصحاب رسول الله صلعم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا
قال رحمه الله فيه اشعار بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان
ما وقع في البين من ذكر الشعائر مستطرد لمزيد تهجين فعلهم وتفظيعه لازدياد قبح العقد
بازدياد تعظيم العقد وبه يقوى مذهب الشافعي ثم ان التسوية في اعمال الحج ومناسكه
في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قوله عدة منه بالنصر واراده على سنن
الكلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه ينصرهم لان الرمز والابتسامة منهم كافية
في تحقيق العون بالمطلوب على ما جرى في دابها لعزة فههنا لما ذكر انه الاذن ولم يصرح
اذ لا يدعيه الوهم الى غيره وذكر سببا سجعا بهم النصر من كونهم مظلومين ولم يذكر اللفظ
لمزيد السخط تحاشيا عن ذكرهم ثم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا هذا التاكيد
البليغ ليثبت للمظلوم شك في انه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه وكذلك قوله
ان الله يدافع عن الذين امنوا على اسلوب الوعد لا بجواز الذم قوله اصلها بالعبرانية
صلوثا هي بالقاف المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قوله اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب
عما سيكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ههنا تستدعي الوقوع
وذلك من اوجه وقوعها صلة واستدعائها المحقق واشار الماضي في طرف الشرط ولوقوع
ذلك في معرض الثناء واستحقاق نصر الله في ابداله عن الذين اخرجوا بغير حق ما شم

بانه مكنهم ليقيموا الصلوة ويتكلفوا في اقامة ما اخرجوا به من قولهم ربنا الله واخرجوهم بحق بدلا
اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل عن قوله من ينصره لان المعنى ولينصرنهم الله والعدول
للاشعار بعلية استحقاق النصر ولتناولهم ما ولا اوليا مال سلمه الله والعدول الى
صيغة الشرط لما مرّ من الوروده على سنن كلام الجبابره واليه الاشاره بقول عمر بعد ما
هذا والله ساءيل بلا اى قبل وقوع الصبح الحسن الذى هو البلا الحسن قوله
وكيف يقومون عطف على قوله على ما سيكون من حيث المعنى اى اخبار من الله كيف يقومون
قوله وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفا الراشدين وذلك لان الآية مخصوصة بالمهاجرين
لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم الخلفا دون غيرهم فلو لم تثبت الاوصاف
الباقيه لزم الخلف في المقال تعالى عنه لدلالته على ان كل ممكن منهم يلزمه ايقوال بعموم
اللفظ ولما كان التمكين واتمام الاستدلال دون نظر الى استدعا الشرطيه الوقوع فان
لزوم الثاني بمقتضى اللفظ لامحاله ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا وفي ثبوت الثاني ثبوت حقية
الخلافه ايضا وهي وارده على صيغة الجمع النافيه للتخصيص بعلى وحده علم قوله
وعن الحسن هم امة محمد صلعم اقول والاولى على هذا التفسير ان يجعل بدلا من قوله من ينصره
وفي قول المصنف والظاهر انه مجرور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام
لا يستقضى الا الاول والله اعلم قوله للانصار والطلقا قيل هم اهل مكة لان رسول الله
صلعم ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم
اقول وهذا مذهب الشافعي في نفي الشبهه ويويده ما نقله النهايه الطلقا من قريش والعتقا
من ثقيف قوله ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط فناقى ما ذكره في الصف
في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عد من الايذا تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان
القوم المكذب هم القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا منهم كذب وتاب ايضا عن ذلك الا ما كان
من هارون فلم يناسب هنا ذكر قومه في المكذب واضافة من هو عود وانما هنالك لذكره

ذكرهم

في عدد ما اذوه به ولهذا اعبادة العجل وطلب الرويه وما كانت من سبعين منهم وهم الجم
الغفير قوله ما كذبه قومه اى بالاسناد لدفع انه مع الاقوام المكذبين بالاسناد
واما كذبه غير قومه بأسرهم وهم القبط اولان تكذيب اليسير من القوم تكذيب الا
ترى ان تصديق اليسير من المكذبين قبل عد تصديقا والله اعلم قوله اوانها كلام
ساقطه او خاليه مع بقا عروشها وسلامتها قال في التقريب وفي سلامتها مع تفسيرها
ساقطه نظر فلعل لفظ ساقطه سهو من الناسخ ونقيضه بحاله لا غيرا والمراد سقوط
بعض الجدران لسقى العروش او سلامتها ابهام مستكره جدا وهما تهدم الجدران عليها لم
سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب كانه مثل
وهي خربه مع بقا عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصور ولا اشعار للسقوط
في مطلق الخراب على ان الخراب ان كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان
غير ذلك فلا بد من ملاحظة معنى السقوط والاوجه ان المراد مطلق السقوط وبالاوجب
سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات وهو ما كان قبيل القصر المشيد
بقي على حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقي الاصل دلالة على جده العهد بالهلاك
قوله وهذا الفعل ليس له محل هذا بنا على ما آثره من انها اعنى كاين بمعنى كم ومحله وما بعده
مفسر للمناسب ولهذا قال والمعنى كم اهلكنا ما وقع الفعل على كم واما اذا جعلت مرفوعة على
الابتدا على ان الفعل بصلته بعدها الخبر فيكون الجمله في محل الرفع وكذلك ما عطف عليها
على ما قيل وعندي انه اذا كان معطوف على الجمله الاسميه لمقتضية التشاكل والعا يغير ما فيه
بنا على ترتب الخبرية على الاهلاك لانه على تقدير اولى فهو عطف عليك فلا محل له ايضا
من الاعراب قوله والمعنى ان ابصارهم صحيحه سالمه لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل
اعلم بصيرا فاعلون لهم قلوب ذات بصائر فان الآفة بصائر قلوبهم لا ابصار عيونهم وهي
الآفه التي كل آفه دونها كانه يحثهم على ازالة المرض وسعى عليهم تفاعدهم عنها قوله

٧٣
او لا يعد نفي الابصار دفعا لهذا الوهم بل تذييل لتهويل ما بهم من عدم فقه القلب والعمى
الذي لا عمى بعده كما هو الظاهر من هذا السياق قوله ونفيه عن الابصار عطف على اثبات
اى فاريد نفي العمى الذي هو المعتقد قوله ومن جهله وقتادة واستقصاره المدد الطوال
مال المصنف فيه مراعاة الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والمعتقد انهم
يستطيلون ويستعجلون وهو تعالى يستقصر ولا يستعجل قوله قلت الاولى ونعت بذلك
عن قوله فكيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغيير الحال وكان في
الاول ايهام للتهويل ما سوقه على وجه ابسط زيادة للاعتناء على قوله امدكم بانعام وبنين
من قوله امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله
وقوله وان يوما عند ربك على ما قرره في قوله كانهم يحرزون الفوت وانما يحوز ذلك قوله
وهو سبحانه حليم ومن حلمه كذا ما نعاين كالاعراض تعليلا للانكار والاستعجال وكذلك
قوله وكاين من قرية امليتها على ما لا يخفى قوله سابقين او مسابقين يريد على قراءتي معجزين
ومعاجزين الاولى عن ابن كثير وعن ابي عمرو والثانية عن الباقين ولكن نا مشهورتين لم يذكرهما
قوله وانما الخمر المومنون ذكرتهم لعاظوا ابد انه جاء ان يلوث بصالمس يجمع فيه
الانذار ومن بعى على كونه عبرنا جمع فيه ذلك وهو حسن قوله اي وسوس اليه ما يشتهيه
به اي ما يشتهيه الامنية واحدها به والثاني بما لا بعض يعضا الاحاد والاعلام واما
للاستعانة فيتبين لسانه على سبيل السهو والغلط قوله والله سبحانه له ان يمتحن
عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن بحذاء الغافي بانه يرتفع الوثوق عن
القرآن اذ اولا يرتفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر
ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من
دون قصد التكلم به فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجرى على لسانه او جاء على صورة جبريل
لا يسمع وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله انما ان طاهر الاية

للتهويل

بل

بل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يسهو الانه لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير قصد ممنوع لا سيما وقد دفع الخطا والنسيان واذا عقبت بابطالا ن
مع ان للشيطان سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانما ذاك ان لو سهوا غير قصد والظاهر
من حاله علم القصد والتيقظ في اكثر الاحوال ويدفع به ما ذكر على ان مثله من الكتوب ٢
في البيان الاتي والاحق المزدوج ابطاله بدليل العقل والنقل حال احسانه على
اللسان بحكم من يجعل الله عليه على الايمان بانه مادرة سهو قوله بتلك الغرانيق العلى
مرجح غرنوق وهو الشاب الناعم قوله وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن
ظاهر من سياق الايات ان ثبتت الرواية قوله لان اولاد النسا يقتلون فيه فعلى هذا
فيه مجاز في الاسناد ومجاز في المفرد من جعل الثكل عقما وكذلك على الوجه الثاني لان
الولود والعقيم هي الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف يوم الحرب بذلك كان
مجازا في الاسناد ومن ثم قيل انه مجاز مرجح وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما
فيه قرينة الصفة المانعة عن الالقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك يأتي اليوم وعلى
الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان كل يوم يلد مثله فهذا لا مثل له
فهو عقيم قال الجوهري قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فيا قول الله
هاتين الايتين اي والذين هاجروا او ليدخلنهم قوله سماه الابتلا بالجزاء اي في قوله
بمثل ما عوقب وقد سبق تحقيقه في النحل قوله فحين لم يوثر متعلق بقوله فيما بعد
فان الله لعفو غفور اي لا يلومه من حيث العفو والاشارة بذلك الى قوله ان الله لعفو غفور
حين كان لقوله من عاقب مثل ما عوقب به قوله وهو ضامن لنصره في كرته الثانية
اشارة الى ان قوله لينصرنه الله انما جزيه بنيه على ما قد مر قوله لينصرنه الله
على قوله ان الله لعفو غفور فالله اذ كان مطيعا لمعصيه فينبغي عنه ذلك فانه ينصره الله
ثانيه ويمكنه من الانتقام عن الباغي او لا يلومه على ترك الاولى وقوله من اطلاله بالعفو

بيان للنكتة الثانية اي ضامن لنصره في اطلاقه بالعفو واسامته بالسماء والكرم معنى التعليل
التي ذكرناها اي لا اطلاق النافية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما توهم قوله ويجوز ان يضمن
له النصر على الباغي هذا وجه آخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله بان ذلك لانه ملوم
على ترك الاولى اذا دعي الى شرطه وهي عدم العدوان وفيه تعريض بمكان اولوية العفو
لان ذكر الصفتين يدل على ان هنالك شبه جناية قوله او دل بذكر العفو فهو على هذا
ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب يستحقون ذلك واما الاكتفاء بالمثل ليكون عفو الله و
غفرانه وفيه ادماج ايضا للحث على العفو وهذا وجه وجيه قال رحمه الله عن الامام
نزلت الآية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان
اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال
فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الآية ثم قال
فعلى هذا لا يرد سؤال نفي المطابقة ويكون ادخل في لطائف النظم وذلك ان لفظة ذلك
فصل للخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا تكميل السابقة بعد قوله
والذين هاجروا الآيات اول الآية يقتضي ان القتال حرام فعاقبوا حرام آخر والعصيان يدل عليه
الا ان يحمل ما فيهم من التعدي معاقبة بالمثل ويجعل البغي ما فاتهم لقتال المسلمين في الشهر
الحرام وهو خلاف الظاهر واما الموافقة للطائف النظم فعلى ما ذكره المصنف احسن لانه لما ذكر
حال المقتولين والميتين منهم بسبيل الامر ذلك مما يرجع الى حال الآخرة وفيما يرجع الى
حال الدنيا انهم لهم المنصورون لانهم من معاقب ومعاقب وظالم منصور اما الاول فيضا
واما الثاني فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول
في الدارين فلو كان في قرن من كان في مرتبة حتى اتته الساعة او العذاب قوله ذلك
النصر بسبب انه قادر وبسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري
فيهما لما كان ذلك لان الفعل المتقن على العلم والقدرة لفاعله مما يشهد له العقلاء فضح العيان

قول

قوله وانه سميع بصير على الاول من تتمة الحكم لا بد منه اذ لا بد للناصر من السمع على نصر المظلوم
ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تتميم وتأكيد قوله قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض
لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار اراد ان الرفع لعطفه
على انزل وتشبيه منه مثبت البتة وكذلك في المثال لانه عطف على الحث واما النصب
فلا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في المثال الى ما رأيت فما شكرت
اي لو رأيت لشكرت وكذلك في الآية على ان يتبينا ما بعيا اخره هو ان اصباح الارض
مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على قوله
في ما تاتينا تحدثنا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره
من ان ذلك كالنصب سديدا ان وهو علم للاستقبال يحمله حرفا والرفع جزم باخباره لان ح
وملخصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لا انه جزم بنفيه لا يطابق
مغزى صاحب الكشاف نعم على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على التقديرين لما ذكره
في قولهم ما تاتينا فتحدثنا على وجهيه ومن توهم ان جار الله اثر الرفع على النفي المذكور ثم
انكر عليه بالمنكر فتوهمه قوله فما يحب ان يرغب له اي لاجله بتخصيصه هذا ومثاله
يستحق ان يتعجب على الاعراض وتوقير اهله من اتسم بالعلم وعد من طالبيه قوله
اي لا يلتفت الى قولهم ولا يمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب لا ارينك
هنا قوله وقال الزجاج هو نهي عن منازعتهم لان من نازعك فقد نازعته فهو انها
كانه لكن الاول ابلغ والطف قوله فهو من نازعني فنزعته اي غلبته بالكرم في الحواشي
وهو شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج تعريضا
بكون ما ذكره قاله الكشاف لا وجه له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون
نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته ودل على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اذ لا
والله اعلم قوله نظير هذه الآية اي اذا قوله ولكل امة جعلنا منسكا او الا قوله

مع ما يليها منها حاصله كلامه ان الجامع هاهنا قوي مقتضٍ للعطف فان قوله لكم فيها
اي في الشعائر منافع دينيه ودنيويه ولا توجب نحرها منتهيه الى البيت العتيق
كالاعداد لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الخ ازيد
علة تخصيصا بالمخاطبين يعطف قوله ولكل امة جعلنا منسكا للذكر ليتم الاعداد. ولا يبعد
من هذا الاسلوب ان يبين انه شرع قديم وانهم نزل منهما المنافع جليله في الدارين
واما فيما نحن فيه فاين حديث المناسك من حديث تعداد الايات والنعم الداله على كمال
العلم والقدره والحكمه والرحمه ولعمري ان شرعه المناسك لكل امة وان كانت من
النعمه والرحمه لكن النظر الى المجانبه بين النعم وما سيق له الكلام فالحاله مستدعيه
للتقطع وذكره هاهنا لهذه المناسبة على ما هو حقي خفي واليه الاشاره بقوله مع ابا عدهم
معناها والاعتراض بانها بقوله ولا يزال الذين كفروا في مريه لان ذلك يوجب النهي
عن ابدا القوم والاناس منهم والمباركه والاباء المحلله كما يؤكد بمعنى التسليه وهذا
للتحريض على التاسي بالانبياء السالفه في المباركه فالربط على طريقة الاستئناف وهو
اقوى الربطين فلا يقال اذا واما هذه فواقعه مع ابا عدها عن معناها لا وجه له لقد تحلل
ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعني قوله تعالى ذلك ومن عاقب الايات لا سيما على ما ابرهنا
المعرض وجعله امور لها لعا النظم ولو سلم فلا مدخل للاستئناف وهو مهيد لما بعده اعني
قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي يدور عليه قطب هذه السورة الكريمه الكلام في
مجادله القوم ومعاندتهم والنعي عليهم لشده شكيمهم الاترى كيف افتتحها بقوله
ومن الناس من يجادل في واصل المعنى المهتم به فلما شرع فيه امر كرر عليه تثبيتا لعلمه
صلى الله عليه وسلم وتسلاه لصدره فهو مسلم وهو علته لا له قوله وكيف يخفى عليه ما
يعملون ومعلوم عندنا لعلنا نالله اشاره الى ان قوله لم يعلم من جهة حذف الحكم بالفصل
بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب في قوله الم تعلم للاستشهاد يعلمه علما ايلم

على ذلك لا حاجة له على الكتاب هذا العلم لان السوه مسبوقه بهذا العلم البتة كانه
قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من تابعك ان الامر كذا وكذا قوله قد خزمهم
بخزائمه جمع خزامه يقال خزمت البعير بالخزامه وهي حلقه من شعر تجعل في وتره انفه
يشد فيها الزمام وهو مبالغه لطيفه في استحاده اياهم كالجمال الذلل قوله
وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسويه ولو صعفت وجدت الطالب اضعف
واضعف ارادني هذا التذييل ايهام التسويه وتحقيق ان الطالب يعني الصور والتماثيل
اضعف لانه يدم عليه ان هذا الخلق الاول هو السالب وذلك طالب خائب عن طلبته
ولما جعل السلب المسلوب لهم واجراهم مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما تبين انهم
اضعف من اول الحيوان نبه به على مكان التهكم في ذلك قوله هذا رد لما انكروه
يعني انه شرع في اثبات الرساله بعد هدم قاعده الشرك وردم دعائم التوحيد
قوله وعن عقبه بن عامر قال يا رسول الله الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده وكذا
الترمذي وروي ابوداود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس عشره سجده في القران منها ثلاث في المفصل وفي سوره الحج سجدتان واما قوله
وعن عبد الله بن عمر رواه مالك عن عمر رضي الله عنهم قوله يقولون قرن السجود بالركوع
مجازا عن الصلوه لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يخص حمل على الخصيصة بحول العامه
ولان العدول الى المجاز من غير صارف اولكنه غير صارف والمقارنه لا توجب ذلك ولان
قول المقارنه يحسن ذلك ويوافق الامرين في الفرضيه او الايجاب على المذهبين من
المصنفات انها والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الايه لان
دلاله الايه غير مقتضيه حال التلاوه البتة بل اثبات ذلك بفعل الرسول اد قوله فلا منع
من كون الايه داله على فرضيه سجود الصلاه ومع ذلك يشرع السجده عندها دونها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

لما ثبت من الرواية الصحيحة قوله هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس والثاني
قول الحسن وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه قوله حيث قال اي من قبل
القران في سائر الكتب وفي القرآن واما على الثاني فوجهه ما ذكره في الكشاف اراد بقوله من
قبل ما حكى الله تعالى عنه في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا يعني
وفي هذا بيان تسميه اياكم بهذا الاسم حيث حكى في القران مقالته ولا يخفى ما فيه من
التكلف هذا والتعسف قوله ليكون الرسول شهيدا ويكونوا شهداء ينادي على ان الاجتباء
والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله قوله فاقيموا الصلوة لترتبه على التسمية المعلله
بهذه العلة ولهذا قال المصنف واذ خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو مولكم ففيه اشارة
الى انه هادي لكمال الاعتصام بالله وتحسين مقام العبودية وهو وراء الاجتباء و
التسمية وليس بذلك بعد السورة ولولا ان البرية حملوا في تحمله والصلوة على الصفوة
من عباده المرتضى لختم الرسالة محمد صلوة يؤدي حقه ويسأل منه وعلى آله وصحبه
ما رسخ لحظة عسله الاعتصام من بين الانام سمية

سورة المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مخرطوا بما دل على ثبات ما نوعوه جعل
الموقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم ان الموقع هو الفلاح لان قد دخلت
على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز في موضع الماضي موكدا بقد دلالة على
تحققه فقد حسن التشاده وثباتها فيه قد تحقق ان المومنين من اهل الفلاح
في الاخرة وفي بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف لقوله قد افلح من زكيها
وفي بعضها يروى حاشية عن المصنف واراد الاشتراك في كونهما جواب القسم بعد ان
كان هناك القسم ملفوظا واعترض عليه بان المصنف ذكر هنالك ان جوابه محذوف
من نحو ليدمدمن الله عليهم والى ان يكون قد افلح جوابه والجواب انه وجه منقول

عن

[illegible]

عن الزجاج هنالك وكسرا ما مرسل وجوابه رتبه فيما بعد بالعكس قوله تلوان الا طبا
كان هو على تمامه وكان مع الاطباق الشفا يروي بدله الاساه والشفاه ايضا اي كونوا
قوله واثناء البصر من لبد بلبد اذا لصق اي قوله واحدة من لبود الطائر على صدره
الطهد قوله ان شذ بصره في بعض الحواشي شذ بالذال المعجمة هو المسموع اي من
المصنف من شذ بكذا اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة قوله والسدل
قيل هو ان يضع وسط الثوب لم يحط على راسه او على عاتقه ويرسل طرفيه وهذا من
ومنه حديث علي انهم لما استعمله اهل الكوفه سادلي ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم
اي من مدراسهم الذي يجمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه
وهو من يدل ثوبه ارخاه وقال رحمه الله ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل
فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج
اليد قوله والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة في الفائق وعنه صلى الله عليه وسلم
الاختصار في الصلوة راحة اهل النار وقيل ان هذا فعل اليهود في صلوتهم استراحة و
هم اهل النار ولان ليس لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
قال رحمه الله وقيل هو من المخصرة ان ياخذ بيده عصا يتكي عليها وقيل هو ان يقرا من
آخر السورة اية او ايتين ولا يقراها بالتمام ولعل التخصيص بالاخر لا وجه له نعم
هو الذي اراده الله تعالى بجعل المزكين فاعلين له ينفي الحمل على ما آخره الراغب من ان المعنى
والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الابتزاز بالحمل
ينادي عليه وان شئت فانظر نظره في سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت
الزكوة اي اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى فعلت التزكيه وتوكي
الى اداء العين بطريق الكنايه التي هي ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة الدالة على العين اراد
ان الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعوله بل لان جاعلها هو الله وحده لا مدخل للخلق

في ذلك وهذا يتبين من لفظه قوله وحمل الست على هذا اصح فيه اشارة الى ان حمل الاية
على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وتقدير مفعوليه من كونه حقا قوله من يولكا احفظ
على عنان مرعي في الحوائج اي اطلقه على وارسل اقول ولعل المعنى ذا كان ارسله حافظا
على المضمين لا الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو يتاتى قوله صل الحافظ بالرحمة
ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطت ماله مقصورا عليه لا يتعداه
والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على
الازواج تاكيدا على تاكيد وعلى هذا تضمين معنى النفي من السياق واسند على المفرع
ذلك كما في المثال المضروب ولم يوخذ معاني الحفظ من معنى النفي والاستثناء لان حرف
الاستعلاء لا يتعلق به قوله فمن احدث ابتغى وراء الحد فيتمم بذلك لان الطرف لا يصلح
معمولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على وجه ثم قفينا على آثارهم قوله ملت لا
لان المملوكة نكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روي عن القسم بن محمد ان الاية
تدل على تحريم المتعة وتقريره ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست
زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تعالى
ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر في الامنه
في التحقيق اقول ولم ان يقولوا انها زوجة ينكشف الموت عن بقية قبيله كما انها تبين بانقضاء
الاجل تعالى الحق التعليق والتاجيل وحاصله منع اسناد في الملازمة ان اريد لو
كانت زوجة حال الحياة لم تعتد وان اريد بعد الموت على الملازمة ممنوعة فان قيل
لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه فاسد من عين ما فرق النكاحان ... وهو
فاسد بالاجماع وسيبر قول المصنف بان المراد اذا صح النكاح الموجل بلا تحريم
حين لم ينسخ بالدلائل الدالة لم يصح تحريم ليس بشيء لان الحرمة لا تنافي البطلان
والمدعى ان الاية احدى الدلائل قوله وانها عقد وصدر اولا دليل ان على انه

ليس

ليس بكرار وهذا انما يجري على القراءة بالجمع وهي لغير حمزة والكسائي قوله وجعل طلالها
المسك الا ذفر قيل يريد بلا طها اي طين من داخل المسك قوله من مسك مذ يك
اي يتحول قوله وعن الحسن ما آبين طرا اي الطين صلاح قوله والثاني للسان مياسب
وانا ارجح على قوله ما ذكره ابو البقاء ان المعنى مسلوله من طين على ان الجار لغو لك
ان تقول جعل الآن طينا مبالغة في كدره ولانه ملوث بالطين ملابس له فيصح البيان
انما على هذا يطبق اطلاق المصنف قوله فاذا خرجت عنه اي خرج نزعها منها وقت
قوله لينفخ ذو غل اي ليخرج الجزء من حاطول لانه مرعه الحاج واما احتجاج
اصحاب الامام ابي حنيفة ثم فيه نظر على اصل مخالفيه لان مباشرته للاول لا تخرجه
عن ملكه عندهم قوله وسبل الافلاك لانها طريق الكواكب فيها مسيرها او هي فيه الى
ان الملكية سطورتها الحركة دون السماء قوله وهو ابلغ من الا يعادي قوله تلك
ان اراد ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان هذا المقام ادعى له لانه في بيان تعداد آيات
للآفاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المصنف
بها ولذلك ابتدى فيه بصفة العظمة مع ذلك اما كيف هي قوله ولقد حكم الست
خطابا عاما في قوله ثم انكم كذلك نا بالا ندعه من ملاح من واطب على عادته على كلنا
عليه بعيه وتتبع قوله وانا على ذهاب موقعه كخلافه هنالك فانه خطاب خاص حمل
للقوم ان لم تعبده ... ونشاهد التقي اين بعده وهو يعمه في المعاني وذهبه عن زواله فسهو
لسيم الكلام عنه عن دانا دهاجب المغرب قدس الله روحه ان لا بلغته من ثانيه
عن وجها الاول ان حملك على الرض والقدرة هنا على الجزم اراد انه ادل على تحقق
ما وعده وان لم يتعلق الثاني لما ليد بان الثالث اللام في الحر الرابع ان هذا في سطح
الآء المنزل من السماء وملك من ما مضاف اليهم الحاجب ان العادة تكون انما يحلان
الذاهب السادس ما في نكرة ذهاب من المبالغة السابع اسناده ههنا الى مذهب كلانه

ثم حسب ما يعود الناس ما في حيز المطلع نفسه من الوجوه الناشئة ما في ما دون من الدلالة
على العدد غلبة والفعل الواقع من الفاد ابلغ العاشر ما في جمعه الحادي عشر ما في
لفظه من الدلالة على ان ما مسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم الثاني عشر
اطلاقه من الحسب باطلاع وهنالك ذكر الاتيان المطلع الثالث عشر تقديم ما فيه
الامتناد وهو الدعا بعا ما هو كالمتعلق له لا متعلقه على المذهبين الرابع عشر ما بين الجملة
الاسمية والفعلية من التفاوت بناء وعزة الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة
على الانتقال والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب هنا مصرح به وهنالك مفهوم من
سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يلقى كل منها موكدا الثامن عشر
ان هنالك نفي ما خاص اعني العين كلامه ههنا ثم قال هذا ما حضرنا الآن والله اعلم
شكر الله سعيه وارشاده وقد نقع ذكره في المادة وارشاده قوله والاصطباغ الصبغ
الادام وهو ما يصطبغ به ومنه قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ والمصنف
جعل صبغا وصباغا كالدبغ والدباغ فمن قرأ صباغا قوله يعني بها ما طعمه في الحواشي
الطعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاول يقول الرجل ما طعمك بالكسر
فيجاوبه الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمك فجوابه الخبز او اللحم اقول وهو المعاش ولسانه
… الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان لان
المرزوق المطعوم … والله اعلم قوله رايت ذوي الحاجات حول
بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل … اذا اشتد الحرام الناس اجحفت … الكرام
الناس في الحجرة الا كل … كرام المال الحجرة السنة المجدبة وانشد البيت قوله
قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها … الا خيلت مي … تحقيق
… التهويم … وجلب الرحل … سفينة البيت خيلت
اي ارسلت خيالها او جاءت في الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم اول النوم و

وطورا نصب على المصدر لان الحمل في الليل طروق او بمعنى طارقة وطلب الرجل فيما
وكرا عبد انه قوله يجري التعليل للامر بالعبادة هو ما ذكره في الاعراف من انه بيان لوجه
اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط وان العلة تدل على الاختصاص
قوله اي بحث تختباه تحبيته وجتن مثل هندي وهنود قوله في نصرة اهلها بهم كانه
على هذا المجاز والسببية والمقصود به دعاء على الباري البار بدليله والنصر على ظاهره وعلى
الثالث ما موصولة والباء للالة اي انصرني بعذابهم حتى اذا سلكوهم في … تمامه شلا كما
يطرد الحمالة الشرد والبيت لعبد مناف الهذلي وهو آخر القصيدة وجواب اذا محذوف
وتسيل بعده … شلا وفائدة … والما الثناء من فوق عنقه معروف به قوله
ليتها كانت كفافا لا علي ولا لي اي ليت الخلافة … اي لو سلمت من الخلافة كفافا
الشيء بالفتح … ومثله … قال ليتها كانت سواء … لا علي ولا لي ومن
الكفاف مقدار الحاجة … معنى لا يصل الى غيرها … قوله ويعطيه الزيادة
بل اي طلب ان يعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على ما ارسله على سبيل التنزل قوله
وروي … بمعنى … قراءة العامة … من النزول وانما خص المشهور به
بالذكر على خلاف العادة لبعضها قوله ارسلت … اذا الحام بعده … فيها
بدعات الابلام اي ارسلت في الابل خلاف اصعب الحمل ذا لم يركب … ولذلك …
ما بعد للحمله … هو الذي سقط الثنية والرباعية في عام واحد … سوى … وجاز
ان يراد … النوق … والابلام … الناقة من الضبعة اي شدة
شهوتها للفحل والغرض انه من باب يجرح في عراقيبها قوله ولما النفي … بعد سؤال
سائل … السؤال والجواب … لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع ما في علم المعاني
… الاشكال في اختصاص … والجواب انه ذكر …
… بقوله وشان … لا انه في حكايه

المعاوله بين المرسل والمرسل اليه واستدعا مقام المخاطبه ذلك بين وما غرضه حكايه
لمادت مابين المعاتبين لان المرسل اليهم قالوا مضهم لبعض وطام اباد عن الاستقباب
بالجواب من الاسلوب الحكيم على ان المعنى كما في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق
واهله ثمامه وهيهات خل بالعقيق مواصل وفي المطلع مواصله اول وهذا اشهر قوله
البعد لما توعدون في التقريب وفي بنا هيهات ولم تنح موضع بعد نظر والجواب انه اسم
صوت كما في التفصح قال الزجاج لانها بمنزله الاصوات وليست مشتقه من فعل
مست او هو قائم مقام الفاعل كما في بعدا للقوم الظالمين الا انه لما فهم منه معنى الفعل
من غير نظر الى قيامه مقامه بنى وانما قدره بمصدر مرفوع دلالة على معنى المبالغه قوله
وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد في التقريب بين فاعل هيهات بطرا فاد بدا لله طلاله انه
ضمير مبهم لانه لما كان بابا المستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا له وسل
سلمه الله هو عن ابن جني وفيه ان اللام تأبى عن هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير
البعد لانه قيل بعد البعد ووقع ثم قيل لما اذا فقيل لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فتح بين ان معناه وقع التقطع على اسناده الى المصدر لدلالة عليه بالفعل
والله اعلم قوله ومنه هي النفس ما حملتها تتحمل ذكره على ان الضمير بين ضمير القصه المفسر
بالجمله كما هو احد الوجهين قوله فاذا هي شاخصه ابصار الذين كفروا وليس المعنى لذا ان
النفس النفس لانه لا يصلح المعنى حينئذ سرا والجمله بعدها بيان بل الضمير
راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في هو هذا اخوك وهذا امر سني
مشكل ولما ليقينن من قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور
وتعدل قوله من التسيل والعثاء بلك بمنزله اذ لو كان في ذري راس المجيمر غدوه المجيمر
من حال غثاء السيل وفي التنبيه مبالغه في كثرة السيل وارتفاعه لانه جعل الغثاء على
اعالي الراس قوله كما في تولج وتعتقوا النولج كناس الوحش الذي يلج فيه ودليل

الابدال ان يعمل لا يكاد يوجد ويوع الاكثر واما التنقيع وهو الوقاية والاشعار الواضح
بدل على الابدال كما في تتحدى قوله ووجه من جعله فعلا انه تابع جمله الزجاج
بعيدا لانه من المعنى الشي القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال الخرج والعشر
حمله من الماعون الذي معاونه الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت
ويسمى الماء ايضا ماعونا قوله وقيل من معين الماء اذا جرى واصله الابعاد في الشي
ومر فيه قوله على النداء والخطاب مبنيا على ظاهر بما هو كذلك جوز خطاب المعدوم
اولا لان تعلق التخيير بالاتفاق لا يجوز تلبيس بحجه اعتراليته على ما ظن وانما الاتراك
بين الوجهين في تعلقه بعضه على علم خاصته او هو بدل للسوابق كلها قوله واسكم من جوعه
معها اي مع القرآت الثلث قوله فضرب مثلا لما هم مجرورون فيه كانه لما ذكر تقطعهم
وانشقاقهم بما كان بين جماعه ما اتفق الكلمه عليه من الدين وفرحهم بعلمهم الباطل
ومعتقدهم القابل قال لنبيه ما دام ذلك دعهم في جهلهم هذا الذي لا جهل فوقه
تخليه وخذلانا ودلالة على الياس من ان ينجح التوكل فيهم وضمن التسليه في ذكر الغاية
وانا على الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بما لديهم فرحون كما جعلوا فرحين
غرا او غفله جعلوا الاعتبار ايضا والاول اطرد على المعدين الاستعاره بمثليته
لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن طباقا للابه المعترضه اقبلها ان دلالة الاسم
الاشاره ايضا تؤكده وجعل المصنف الايه في ان يقر تخلصا الى ذكرهم بما نا بعدها
ذكروا اولا في قوله قد افلح المؤمنون وهو ظاهر لا سيما اذا لم يجعل لها مفعول السبق
واللام للتعليم وضعف الاسم في الحمل ولا شك انه اظهر نعم نزل قوله ولدينا كتاب
على ادماج ذكر المقتصد على اصله من ان الظالم لا فلاح له وعند ما على ادماج ذكره انما
هو الظاهر لان التخصيص يحكم ولقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قوله شعر
انت لها احمد من بين البشر داله داهيه الدهر وصما العبر وفي الصحاح انت لها منذر

قال الاعشى الجرمازي في مدح المنذر ابي النعمن الغبر بفتح الغين و الباء ما علاه
الغبار وصفا الغبر للفتنه العظمه التي لا يهتدي لها قال صمي صمام اي اشدي يا سه
من الصم وهو انسداد الثلم قوله اما اراد ان الله لا يكلف الا الوسع فعل الاول هو
اعراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه وانما المبطلون المقصرون ثم قرر
ما يستحقون من الجزا بقرره اسوله ولدينا كتاب يعطي هذا هو حمع واذ ماج على ما سلف
وان من لم يسمع هنه الي الاول لا ينبغي ان يقعد به عن هذا والله اعلم قوله والهجر بالضم
الفحش الواعث الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر هلا ان ذا اتي بهجر من الكلام عن قصد
واهجر المريض اذا اتي بذلك من غير قصد اول والمصنف فرق بينهما فرق ما بين الهذيان و
الفحش قوله افلم يدبروه ليعلموا ان جعل بايده التدبر لاستعاب العلم فالهمزه
في المسطعه للتقرير واثبات انهم مصرون على التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا وان
حملت الاعتبار والجون بالهمزه فيها للانكار او التقرير تهكما والا اتي على هذا من الاباء
المومنون لانهم اهل الجانه قوله واعقابه من عدنان وقحطان هذا انص يجعل قحطان
ايضا من اولاد اسمعيل عليه والاكثر انه على ان قحطان بن هود عليه السلم ابو اليمن
قوله كفى رغا بها منادنا اي كفى رغا الخطبه ومناديا منبرا وحال والاول اولى وقد
مرت الخطبه في اواخر آل عمران قوله فلله يا سبحان الله جاز ان يكون من باب يا عجبا
لانه جرد للتعجب فنودي لعلما ان الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون المنادي محذوفا
وهو الاظهر قوله والوجه ان الخرج اخص من الخراج اي اقل منه مقدارا وشاد ولان في
الكده معنى التربه وخراجها بعض خراجها في ذيل الصحاح الكده بالضم المكاره من
المزارع بجمع على كُدد وهو مما اتفق من كلام العرب كلام العجم كالدشت وقد مر تحقيق
هذا المقام في اخر الكهف قوله فما لزمهم الحجه في هذه الايات اي من قوله افلم يدبروا
القول الى قوله لناكبون قوله لم يُعرض له من غرض اي له جُنَّ ومنه قوله عليه السلام

لا يزوجه بعضها خشيت أن عرضي لي لانهم كانوا يتولون الجن تعرض لي وهذا التفسير اعني
قوله قد الزمهم الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابرازٌ لزبده المقصود من
سياقه هذه الايات وانها بيان انه صلى الله عليه متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف
به المستقل باعبا النبوه مستحق للاحتظا بهذه الاثره ومنه يظهر ان قوله ولو
اتبع الحق اهواءهم حمله على الحق الذي جاء به محمد او من لطايف المعظم على سبيل الاعراض
وعلى الاول يرد ده على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتاده
فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذي اداه المصنف فيه جراه على الله تعالى وسوء ادب
قوله حتى اكلوا العلهز في الفائق العلهز دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان
فيه قردان وقال القرا والضخم العلهز وقيل هو شي ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل
البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه من الخلط وهوا القراد من
اللهز وهو الدق قوله والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط دل
على ان نزول الايات بعد الوقوع فيكون مدنيه وقد تقدم انها مكيه فاما ان يكون اخبارا
عن المستقبل بصيغه الماضي للدلاله على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الايات مدنيه
والله اعلم قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال في الاستحاله وجوه
لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستعمل فيه معنى تفعل لا للاستفعال اقول
التحول والاستحاله وان كان كل واحد بمعنى التغير فاستعمل فيه الا ان بينهما فرقا في المعنى
والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الاستفعال وسبق حاله اخرى وانما معنى التغير
فيه من مورد التحول عليه فان الدهر يتلى كل جديد او من الحول الحركه واما الاستحاله فهي
تبدل الحال والانتقال من حال الى حال ابلغه وقيل هو من كنت لك اذا خضعت
وهي لغه هذليه قد نقلها ابو عبيده في الغريبين ويكون من باب قر فاستقر اقول
وقد قيل انه من الكين اللحمه المستبطنه في الفرج لذلته قوله كما جاء منزاح اي

في قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
اي انت في مترام عن ذمهم وان ترم بها وتتهم قوله فان قلت فهلا اسل فانتزعوا
او فما سنكبتون يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا فهلا نظا بقا وخلاصة
الجواب ان المضارع لدلالته علي استمرار التجدد دل علي انهم لا يخدعون بعد تفرعا
دابون فيما هم فيه الى ان سخ عليهم باب العذاب الشديد قوله جمع اسطاد جمع
سطر وهو علي مثال فرس يعني السطر الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة و
من الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا اسطرا وجمع السطر
اسطار كقولك سبب واسباب شطر سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين
فقال المبرد هي جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر فهو سيطر علي كذا
وتسيطر اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر ههنا كاستعمال قائم في قوله افمن هو
قائم علي كل نفس وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قولهم سلفنا
لديهم يكتبون قوله وجمع اسطورة ادخل فيه لما كان ادخل لان جمع المفرد اولى واقيس
ولان هذا البنية يجي لما فيه التلهي كالاضحوكة والاعجوبة كانه قيل مكتوبات لا طائل
تحتها وقد نبه علي هذا المعنى من قرينه في قوله وجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان
قادرا علي اعادة الخلق وكان حقيقا بانه ما يرشد الى ان الدلائل الثلث اعنى قل لمن
الارض الى قوله فانا تسحرون تقرير للسابق وتمهيد للاحق وان منكر البعث في قرن
منكر التوحيد وروعي في السؤال قضية الترقي فسئل عن من له الارض وما فيها وتسل
من تغلبنا للعقلاء ولا بد يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل عن له السموات
والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل عن بيده ملكوت كل شيء فاتى
باسم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا وتخييلا
وكذلك روعي هذه النكتة في الفواصل فجيء اولا بعدم التذكر فان ايسر النظر تكفي في

في الحلال عقدهم ثم بعدم الاتقاء وفيه وعيد ثم بالتعجب من صدع عقولهم فتخيل الباطل
حقا والحق باطلا وافي بها التذكر والخوف قوله لان لو لكن تبينه ولكن هو في معنى
واحد في الحواشي وانشد العلامة استشهادا له واعلم انك ساكون رمسا اذا سار النواعج
لا اسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل الوزير وفي عكسه
اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل خالد المزالف
البلاد التي بين الريف والبر قوله وحين لم تروا اثرا لتمانع المالك وللتغالب
ما علموا انه اله واحد فجيء به علي اسلوب تفريد لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله وتاييده انه برهان نير علي توحيده تقريره ان
مرجح الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة اما كثرة المقومات او الاجزاء
الكمية فبسبب الافتقار لا يدانيها الا الامكان واما التعدد مع الاتحاد في الماهية فلذلك
للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادهما فيه فيلزم الامكان ثم المميز
ان في الطرفين صفة كمال لان الاتصاف بالكمال فيه وبعض بها نقصان مفتقر
في الوجود الى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة ولذلك الافتقار في كمال ما للوجود يوجب
الامكان لا يجابه ان تكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة واقتضائه التركب والامكان
فانهم وحقق منه ما يقوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب بجميع صفاته ليس
له امر منتظر ومع الاختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اي لا يكون الا اله
الها لان كل واحد واحد من الممكنات ان استقل بترجيحه لزم توارد العلتين التامتين علي
معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فكونه مرجحا الها يوجب الافتقار اليه وكونه غير
مستقل بالترجيح يوجب الاستعانة به فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة وان
تعاونا فكذلك اذ ليس ولا واحد منهما بمرجح وقد فرضا مرجحين مع ما فيه من العجز
عن الاتحاد والافتقار الى الآخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار اليهما عل

الخوف

الهها علي السبيل الاول ... اختصاص ... عن ... الافتقار الي الاعلى...

السوالثم احتصاص دلكا لمرنح يميز بخصصه بذلك البعض بالضرورة وليس الذات
لان الاتحاد انهما على السواء تلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلولا للذات
لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين اعني الاتحاد في
مبرء عن الذات ومقتضاها ولزوم البعض لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم
مخصص كل بذلك التميز هو الواجب الخارج لا محالة والى المحال الاول الاشارة بقوله
اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية والاختصاص
كل بعض وحق هذا القسم ان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله ولعلا
بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله او لا يكون ثم
اله اصلا وهذا لازم على تقديري التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره فهو تكميل
للبرهان من وجه وبرهان ثان من آخر فتدبر ولا يخفى ان النتيجة انه تعالى هو الواحد
الاحد جل وجوده زائدا على الماهية او لا فعلا بالاتحاد او لا وليس برهان
الوحدة مبنيا على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين
الرازي قدس الله سره وهذا ما سبق في الوعد في سورة الانبياء ثم في قوله عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون اشارة الى برهان آخر راجع الى اثبات العلو ولزوم الجهل الذي هو نقص
ومنافي العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد خصيصة الآخر كعلم ذلك الآخر
منه بالضرورة وهو نوع جهل ونقصان يكون عليه من اعتقادهما بالوجود العلوم فيكون
في احدى صفات الكمال اعني العلم مستحيلا وهو موجود بالنقصان والاشتراك على ما مر والله اعلم
والحمد لله اولا وآخرا قوله ثم اما نرينهم بالجر كما قرئ فاما ترين اي بالجر امعاني سورة مريم
اراد انه قرئ بالجر ولم يرد مع ضمير الغائب فاما ان يكون سهوا من الناسخ واما ان يكون نقلا
للقراءة مضمنا اليه حاصل المعنى وهو لكن كتب القراءة تطابقت على انها انما بالتاء واما بالجر
وضمير المتكلم لا خلاف قوله وهذه خصيصة قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الثلاث احسن

من الانسان بواحد ويسمى لهذا الوضع زيادة بيان في حم السجدة: ان ما استعمال قوله
لان المداراة بدل الدين من الدري وهو الختل وقد يهمز من الدرء وهو الدفع حاصل ما ذكره
الجوهري قوله عن علامة عند النزغ اي الامر بالاعادة من الشيطان عند النزغ
ما جاء الله اللهم اني اعوذ بك من الشيطان عند النزغ قوله والا فاصله على وجه
الاعراض اشكال ان هذا الوجه وكذا القول بانها محكمة لانها عامة لقوله ادفع التي
قوله يصفون وظاهر قول المصنف انه متعلق يصفون ونص على معنى ان ذلك اهم
اعني سوء المقالة والطعن في حضرة الرسالة قوله او على قوله وانهم لكاذبون اي حدود
على قوله فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض حتما لكذبهم
ولا شيعا انهم وآه والاول هو الوجه قوله الا فارجعوني بالاله جمع سلمه الله بانه
فان لم اكن اهلا لما ثبت له اهل قوله عن الحسن والقصود بالكسر اي كسر الصاد وفتح
الواو ولم يذكره لان الواو على حالها قوله والفتح عن ابي رزين شروع في قراءة اخرى
اي فتح الصاد ولذلك الواو لما مر قوله وهذا دليل لمن قرأ الصور بفتح الصورة اراد
اسم الجنس للبشرة وبينى ما الرد قوله تعالى فاذا نفخ فيه دون فيها لا ينتهض
لان اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى انسوكم ذكري متعلق بهم لما لم يكن ظاهرا سبب
ما بعد حرف الغاية عاملا فسره على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمر بسخريتكم
باستهزائهم الى ان حركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا
المذهب لازم لبعض قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا وربط الكلام وتلاؤمه مع
قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد ذلك يكون اسناد الذكر كالاجنبي في هذا المقام
وفيه تسخيط عظيم لتعظيم ذلك وقد دلالة على اختصاص بالغ لا ولئك العباد المسخور منهم
كانه عليه او لاي قوله من عبادي وجه آخر قوله اني جزيتهم الى قوله هم الفائزون
فزاد في خصامهم باعزاز اضدادهم قوله وما قسا ان نعدها اي ما نستطيع عدها

٨٣ وما في معناها ذلك كقول المريض ابي ان انوم فسل من فيه ان يعد اي من فيه
العدد على العد قوله كما قال بعث كريم اذا كان سالكوه كراما على الاسناد المجازي
او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة اي لا تنفك عن سورة الا له فجي بها للتوكيد
لا للتخصيص قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي قال سلمه الله
رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه قوله اثرنا ولا تؤثر
علينا النهاية قال آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى تمت السورة والحمد لله على تواتر نعمه
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ن بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والسر بذكر الالف في الحواشي وانه ما عن الله لنفسه كانه عامل في دين سورة سورة
انزلت فيه وفرضنا قوله اولان فيها فرائض شتى قال سلمه الله منه براعة الاستهلال
على قوله اوفوا بالعقود في المائدة قوله رجم يهوديين محصنين في سورة النساء قال
سلمه الله الحديث مخرج في الصحيحين قوله وجهه اي حسنه رضي الله عنه قوله من
اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي رحمه الله عليه لا تعارضه اذ المراد المحصن الذي
يقتص له من المسلم قوله تلك الزانية والزاني فان على المنسين قال رحمه الله الالف واللام
في القصاب عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره موصولتان في الاسماء المتعريف وعند سيبويه
مما بمعنى الذي والصفة بمعنى الفعل اول نص المبرد في الكامل جواز ذلك فجوز انما ما ذكره
سيبويه في كتابه النحو الثاني بمعنى الشرط عند المبرد وهذا دل على نسبه الى سيبويه ولا بينه
قوله على مجرده فيل على حلبه ما بين الزاني المراة ومجرده ما بين بها اقول والظاهر ها
مجرده على ما عند المهمه قوله منسوخ عنده وعنده اصحابه بالآية او محمول على وجه التعزير
والسياسة من محرم حب قال في التعريب بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ
الكتاب بخبر الواحد اقول هو حديث عبادة بن الصامت انه قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني
خذوا عني البكر بشر وحاني بورد النسا وعن مسلم والترمذي وابي داود وانه في موضع
قول

قوله فقال او يجعل الله لهن سبيلا فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني واما المروي عن الصحابة
فلا يحتمل النسخ بالآية اصلا فكذا اعرض وهو غير وارد لان قوله منسوخ متعلق بالحديث
فقط قوله او محمول جواب بان عن الحديث ما يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة ولم ينقل جامع
عنهم فلو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين قال سلمه الله روى عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب
اخرجه الترمذي وكذا ان يقول ولا يعلم منكر فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له لا يحتج مع
الحق قوله وبعده الآية تسمع الخبيث والذي فيه بحثا ومن اليه في اوايل النساء قوله
واقلها ثلثة او اربعة احده من الاستحقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع على الواحد
والتاء للمبالغة كراوية او كني بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه قوله
السلم الهولة عن المصنف البغل بالكر فيها له وستها الترة ولذا قيل البغلة لمره والبغلة
للحالة كالمنعل للوضع والمنفصل لاله واما الهولة ما دخل التاء فيها على عليه الوصفية
لقولهم امراة كلبة وحية حشة قوله والتحيح الحولتي قال الجحا الجلد وتحت وما حت والاحراق
المصح في الاساطي سمي اصل البن المراة التحبه ويقولون لا يرى نزول التحبه ولا نعمر ونقول
الصحة وما حبت المراة وبحت وتحتت قوله ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية
حرم محظور فتبطل هو مشبه لقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة التربيه على سبيل التغليط
على القول بانها غير منسوخة اقول قوله حرم عليه محظور هكذا او كذا وسلمه ما علل باي هذا التفسير
والحق انه اراد انه فعل سخص محرمات والحرمة لبست راجعة الى نفس العقد لكون العقد باطلا
فلا يصح واما على ما نقله عن عائشة رضي الله عنها كالحرمة لنفس العقد وهي محكمة عندها قوله
وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ وامر قول عائشة في التحريم تخالفه في النسخ
قوله والباقي اداوه الى قوله الالى في امر الزانيه وفساد ان الغرض النهي عن الفعلا في حد
الاحاد فيكون المعنى نهي الاولى عن الزنا لا الزانيه وبالعكس كما ذكره القاضي في سورة وهو

وعن ابيهام

ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب نوح الله روحه لانه غير علم احد من الزاني بعد زانيته نعلم احدهما بالزنا وجهل الاخر او لم يعلمه لزم ان لا يحرم فلا تعوده والحكم ليس لذلك وليس عرضه انه يلزم الكذب في الكلام فانهم قوله والمانع قوله والجملة الايات هذا على اصل الشافعي لا يصح لان العام الناشر محمول على الخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية قوله وحصل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ فلا يرد الاعتراض بعد نسخ على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف قوله فلم يرفض له اي لم انشد ولم يتحنث من ادخل ابرن قوله ادنى حد الحبيه وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب في التعزير عند الشافعي ان ينقص عن ادنى حد حرم جنسه اذ جاء فوادي حد الاحرار وان عبدا فوادي حد العبد قوله في ايديهم في الحواشي لا ابدا ما لمدة طويلة انتهت او لم تنته وبالابد يدكما مال دهر داهره ساعة نوعا اي طويل قوله وجعل الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا شهادتهم الآثار اعني قوله والذين يرمون الى قوله غفور رحيم استدل بها اصحاب ابي حنيفة على ان الاستثنا لا يرجع الى الجمل المتعاقبة بل انه لا يرجع الى الجملة الثانية وذكر صاحب الكشاف ان بنا الخلاف ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة مستقلة عن الاولى عند ابي حنيفة ثم يتعلق الاستثنا بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حياة القاذف وعند الشافعي نعم الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والاستثنا من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه وهو عليه اعتراض يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير مستقل على اصله ولهذا جاز توسطه بين المستثنى والمستثنى منه ونيه ما رئد بان الابد على ظاهره وان الاستثنا لو سلم رجوعه الى الاخر لما جاز لوجوب نزول الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل في حكم الجزا والمعنى ومن يقذف فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلاثة الا الذين تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل الشافعي ايضا من ان الاستثنا يرجع

الى

الى الكل وانضم اليه هنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصرن كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع او لانه حق العباد واولى منه ما ادعاه الامام العاصي بعد ان اسلامه للجلد من تمة عقوبته فكيف يعود اليه وهذا حسن جدا ولا يمكن ان يقال ان عدم قبول الشهادة والتفسيق من تمة العقوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الآية مع الشافعي على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن الحاجب في الامالي انه لا يرجع الى الكل فان الجلد لا يسقط بالتوبة اتفاقا واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه اما حال تعليل منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا ايضا تقوية للوجه الاول قال رضي الله عنه وهذا القول نقل عن عمر رضي الله عنه واجماع فقهاء التابعين على ما رواه في صحيح البخاري جلد عمر رضي الله عنه ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجاز عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب وشريح ومعاوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع مخالفة ابي حنيفة ثم وهو من اجلاء التابعين لا يستقيم قوله قالت المسلمون لا نعلم من يستثنى لكنا وقال صاحب الفوائد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب لضعفه والحق ان ما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة عن الاسلام فلم يحصل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق النفي لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار ردته اول كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول فلا نسلم لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد حال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الانتقاب بها حال العدالة وبعده واما قوله لوجب ان لا يحد ممنوع لان حاصل تقرير المصنف ان ما لحق المسلم من عدم قبول شهادته الحاقا في الحال الكفار به نزيد

في حقه عدم قبول الشهادة رد على هذا لا يقتضي عدم المؤاخذة في شأن الكاذب بل يقتضي
مؤاخذة أسهل والله أعلم قوله والشنار الشناعة الشنار العيب والعار وقيل هو العيب
الذي فيه عار من شنر عليه أي عابه وطعن فيه قوله لأنه خالص عرض أحد عليه عند حق الله
الله تعالى بل هو مما احتج فيه الشافعي قوله وكان شريك يعلم أي ضبطهم قوله
يحسبوا بها الولادة هو من تحقيق الوارث إذا اسطر حين الكلم ليدخل أي ادعوا أن
ولادتها قوله أثيبج هو تصغير أثبج بالثاء المثلثة والثبج ما بين الكاهل إلى الظهر ورجل حالك
بالضم ذلك بعد الباء أعظم الحلق … الخلق في الغلظ والقوة والخدلج الممتلئ الجسم لقوله
فإن قلت في الحديث دلالة على أن ولد الزنا يلحق الزاني فهو لشريك قلت معناه تحقق أن الرمي
صدق وأنه مخلوق من مائه ولا أحد ينفي ذلك وإنما يتبع … حكم … الظاهرة عليه
خاصة دون ترتب سائر أحكام الولاد من التوارث وغيره عليه بالإجماع قوله
لولا الأيمان أراد اللعان وسماه … لأن الحلف فيه … ليس عندك بعيد وإن كان
فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على الحنفية ومعناه لولا اللعان وأنه
دارئ العذاب نفيًا لعذبتها قوله وجاءه رسول الله قيل هو … والعامة
أي بعض ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله إن بعض الإثم … على الظن لا على الشك حتى
ظن الأصل … الإباحة قوله وإن يقول على … فيه قوله كما يقول المستثنى … أن
الطريق الأحكام الشرعية تام مقام النص … رجع إلى العمل قوله وكل واحد منا
أي في حكمه وشريعته أراد لا يحكم … بأن مدار الحكم على الشهادة والأمور الظاهرة
على الأسرار التي لا يعلمها إلا الله فإن قلت لكننا ما … مخالفة الواقع أو مخالفة
المعتقد على المذهبين وهذا … قلت معناه يحكم عليه بالكذب شرعًا أي
بأن خبره لم يطابق الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقته الواقع في نفس الأمر قوله
فهو للأول للتحصيص أي … ولم يرد أن الأول ليس … حكم الواحد لأن … التاسعة

المصدر

المصدر لولا أي لكونه للأولى بلا حاجة إلى هذا التكلف قوله من الولق والألق
وهو الكذب أصل الولق السرعة قال … ولقي سرعة ومنه الأولق الجنون لأن العقل
من باب السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه … عن
المصنف قوله وعن سفيان أراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن حجر … عن
عيينة قال … أي يشتغلونه وفي الحواشي من تلقفه إذا أخذه والصواب من
… الشيء إذا طلبته فأدركته … مخففًا ومشددًا أي يصيغون الكلام في
الأمكن من ههنا وههنا قوله وعلق منه العذاب العظيم … أن الضمير راجع
إلى مجموع الجملة لتعرض … راجع إلى الأخير أو إلى كل واحد وهو أبلغ في الإبعاد
لأن الضمير راجع إلى ما أفاضوا فيه … تلك الضمائر وهو عظيمة من العظائم لتعلق
الآثام الثلاثة به قوله … في الحواشي أي … الاستماعة …
عبارة … قوله وأما الكشخنة المعرب الكشخان بالشين المثلثة والخاء المعجمة
الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن الحنبلي
قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب وقال الليث لا يكشخ فلانا
قوله أولى أن تعودوا أي يعظكم الله في شأن العود … من الآثام والمضار كما تقول
وعظته في الخمر … عاده وعاد الله وعاد له وعاد فيه بمعنى
قوله وإن كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم … أن الشرط ليس على ظاهره وهو من
إن كنت ابنًا لك فلا تعصني … قوله تعالى إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي … لهم بالإيمان
الذي هو الحامل على الترك والتهييج لا يراد في معرض الشك … كما في الآية
المستشهد بها … صلى الله عليه وسلم … على معنى … يعظكم الله
إما الزجر تهييجًا وإما التعريض على … ذكرًا … ولا دراية قوله
ويتعدد … أي … قوله … حديث اللعان

وفي التعقيب بالرؤف الرحيم بعد ما ذكر انواب الحكيم ما لا يخفى من ان الذنب في هذا اعظم ذكره
لا يرتفع الا بمحض رافته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا
الى الآخر والغرض التغليظ قوله فهو ارجح من قتاحش عاقبته اوله لمن نشبه بالنبل كما
قال شبه عليان العدد وبحبح الضرار بجا هذا الضرب لمن يرجع الى العدد والنبل لم
يطع لا تواليا وسح الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير بنفع الصوت والحرمي ابطل
المنسوب الى الحرم اما من بغير النسب واما لان الحرم والحرام والحرم بمعنى وانما خصه لان داب
اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا ادعوا بالنكر وتخاصمون وتغابون كل قريدان يكون لها قوله
اللاتي ليس بهن دعاء عرضه ان يبين انه وصف يمدح في هذا المقام ولذلك في الحديث اكثر اهل
الجنة البله ولا يريد الذي لا عقل له قوله قال ولعله ابوب يطلقه جيبا له بلهاء يطلعني على اسرارها
هو للتحريض قوله الطفلة الجارية الناعمة قوله واستعظام ما ركب في ذلك اى الشيء الذي ركبوه
من الافك وجاز ان يكون ماما وان يكون مصدرا والاسر انما له وجه ويكون ما ركب حسيبه هو الاثم
الحاصل لهم منه قوله فاوجزت في ذلك والتبع هو متصل بقوله جمع جمل والاختصار من حيث جمع
المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيعاب انواع العذاب لهم الدارين
والعذاب الذي لا يعادر بدرة في الاخرة والمشهور الذي كل عذاب دونه في شهيد يوم عظيم و
الذنب يعمله من شهد يوم يوفيهم الله دينهم من المبالغات والسخط البالغ والمعصلية عن هذه الانواع
والاجمال في قوله دينهم الحق والتاكيد والتكرير في ابطال توحيد من قوله يوم تشهد عليهم قوله فدى
من نفر الجنيس فدى بعد ليس الا مام بالنسخ المجد قال ابن السكيت ربما اخبت ودى كان
على رأسه وقتل عبد الله وابنه واخوه مصعب والمحدث المحكم وقتل الاه حارب في الحرم قوله مصعوبا
في الصحاح اصعب الشي فهو مصعب على غيرنا مشى وقيل لانه جرب بالضعف وغلبة كما يبلغ
مركوب لمن يجرب بالوكة قوله الا ان هذا اى المديح البيت وذاك اى المديح الاية قوله وهو كلام
جار مجرى المثل لعايشة وما ثبت به لما كان الذيل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم فى

مثل

مثل ان الباطل كان زهوقا واي الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد
انضم اليه حسن الكناية من باب العرب لا تخمر الدم لسادلها لعايشة والعالة فيها
ما ولد اوليا ما لكل ما باب الحلية لانها من التصوص وحسن الايراد جارية مجرى
الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كل الحسن وبطل توهم المتوهم
قوله وعن عايشة لعنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة حاشا ناسدا
الوجه الثاني لقولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اى طلقنى الله كذا لرسوله
الطيب اشارة الى قوله تعالى الطيبات للطيبين والواو في نسخ الكشاف عندنا لقد
خلقت اى نشأت بعده في حجرته التي مات فيها وقولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما
الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم واما ما رحمه الله ان قولها هذا ليس من التسع بل
تلك التسع حاصل كرامتها في الدنيا وقد ثبت عدتها وهذه عدتها في الاخرة اقول هذا ان
حمل قولها ولقد حضنه الملائكة في بيتي واحدة وقولها فان الوحي لينزل عليه الى قولها وانا
معه في لحافه لغوى والظاهر انهما في قرن وان الثانية بمنزلة الاولى وسطها قوله
ومنه بيت الناعة على متاثر وهذا اوله كان رحلي وقد زال النهار بنا بذى الجليل
على مستانس ذا نصف وبنا اى علينا والظاهر انه للالابسة وهذا حاصل المعنى والمتانس
الذي يرفع رأسه هل يرى شخصا وقد يعني واحد ويروى مستوجس والتوجس التسمع
والجليل الثمام وذو الجليل موضع بعينه كانه مكن فيه هذا النبت قوله فلما
ما رسول الله ما الاستبشار الا الذي سنه الشيخ وهذا الحديث يؤيد الوجه الثاني
وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستبشار لصح ولكنه
فسره بالمادة فيه قوله اوزعهم على كل الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة
قوله يحتمل فان لم تجد انها احدا من الاخذين قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها
احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول ماكد لا م

الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني يعلم بان البيت اما ملكه او غير
والحكم ما سلف ان لا يدخلوا دون الاستيناس والاذن وحكمه ان لا يدخلوه دون الاذن
قوله ولكم حاجة ليس بعيدا بل الاية اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الرجوع الى نهي والقول
بانه احص من الاول لعدم الحاجة واذن الاهل ليس بشي وقوله انما زيد للمبالغة وانه
نص تعليل على الاحتمالين لعدم تكرار قوله اي لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر
بالرجوع راجع الى ترك الوقوف وعلته وان ما على الاحتمال الاخر فهو راجع الى التاكيد
النهي عن الدخول والمه الاشارة بقوله فاسلوا ولا تنطوا مع كراهتهم ولم يرتض المصنف
هذا الاحتمال لخلوه عن الفائدة ودخوله في الاول من طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع اراده
النهي وليس من باب اوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه
على ما توهم فجعل ترك المصنف ارتضاه له قوله واذا نهي عن ذلك لاداته ارادانه من
باب لا تشتري العاصي وهو عصيان في ما دله على سعيل النفسه قل باعل مثله او اقوى
قوله والمراد غض البصر على المحرم والاقتصار على ما احل جعل الغض عن بعض المبصر
غض بعض البصر حسن كما هو ليس كذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول
من وما ذكره المصنف هو بعد قوله وكما كل من قال انشيد الى ان الاستثناء في الثاني يدل
على ان الاصل النظر والغض عارض والاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد
مع حفظها ما على حفظها عن الابداء اي حفظ الفرج لعدم ذكر صلته ساول التسمى
لاستلزام الحفظ عن الابداء الاخر من وجه عدم خلوه عن الابداء عاده ولو كان الحفظ
عن الابدا بل الامر بالستر مطلق للحفظ عن الاتصاف في قوله الا على ازواجهم فلا
يحتمل الاداة الثاني لان هذه الصلة ما تعد عن ذلك وهذا هو الوجه في الاية وعليه يظهر
كلام ابن زيد ونقله غيره عن ابي العاليه قوله وان اشتهت اي علا علما الشهوه قوله
والنقيه هي ما يحرك صلته من نزه لا يكون لها نفق قوله وربما ورد الشعر اي طال

يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول قوله والخضاب بالوسمة هي بكسر السين وبالسكون
نبت والغمرة طلا يتخذ من الورس تطلي بها المراة وجهها لتحسنها وتصفيه قوله هي
الوجه
عند الاطلا كلما يطلى به للتصفية قوله والظاهر انه عنى بنساهن من في صحبتهن
والنساء كلهن سوا اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غريب عبر عليه على الاظهر
عند اصحابك نعم والظاهر انهن المؤمنات قوله وهذا هو الصحيح كما اله ظاهر
الاية وهو الحديث لفاطمة عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود في سننه
قوله ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم كانه لا يعتد بما ذكره من امساك معاوية للخصي
قوله اوهم على انه قال رحمه الله ذكر ابو حيان في كتاب البحر عنين بين التعنيب
والعنينة والعنينية والعنانة والعنة لذي على العرب وانما العنة الحظيرة و
اولاها بالاستعمال العنانة ولا يعرف قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لفلة معاينتهم
بلغة بينهم اقول وفي الصحاح للامام العنة والعنة ايضا حظيرة الابل وهو حجة للنساء
اي حيان كيف وفي الفقهاء من هو اعلى كعبا في اللغة من الاصمعي حتى تلتزم قوله
فان يكن الحكم وان تناتي وان كنت اني منكم اتانا وان كنت اعراض من الشرط والجزاء
لتفضيل مادة وقوله منكم على طريقه حرمت النساء وكم قوله وعن رسول الله صلعم
اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والاعبه والكزم والقرم العيمة شدة شهوة اللبن
والمهمه شدة العطش والكزم قصر في الانف والاصابع ثم جعل عبارة عن البخل
والكزم شدة الهوى ايضا والقرم بالزاء المعجمة الدناءة والقماءة ويروى بالراء
المهملة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكزم شدة الاكل قوله فليستر ليستتر
استدل به على انه سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على
النوع المخصوص من الحكم اصطلاح طارئ ولعله اخذه من التقييد بالمحبة قوله
يعني ان يكون شريطة الله عن نفسه وهي خشيته ان قيل فعلى هذا لا الغرض سواء

اجيب بان النكاح سبب للفقر نظرا الى ما عليه الناس من السكون الى الاسباب فاريد
نفي ذلك بان الغنى والفقر بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب ولعل الاكثر كذلك
لو تتبع واقول امر الاولياء بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح ثقة بلطف
الله في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم واذ مع ان
مدار الامر على العفة والصلاح على التقديرين فهذا هو الجواب عن سوال المعترض والله
اعلم قوله رابح الحال الرابح من الابل الهالك من الاعوار زعما انه يزوج نزوجا
سقطت من الاعياء ثم الا قوله تاملوا انه هو مبالغة في التمام قوله ولكنه حليم لعبد
ان الاستدراك يدل على انه يحمل على نحو حليم واما الحلم في اهله مع الحلم في وجه [illegible]
قوله ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به فعلى هذا يظهر نظر القيام لما يقام به والحجام والحزام
قوله وليطهر بذلك اي بما هو من الوعد وعقب الكلام لف ونشر قوله لان الله لم يذكر
التنجيم فيه ان المطلق عن العام كيف لم المانع وهو العجز عن الاداء ثم والقياس باطل مع وجود
الفارق واقول المكاتبة تغني عن سيده بالتنجيم قوله على وصيف هو الخادم غلاما
كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة قوله مساعين على مواليهن المساعاة
زنا الامة خاصة عن الاصمعي لانهن كن يسعين لمواليهن فيصلا للضرائب قوله
وكلمة ان وايثارها [illegible] على ان الاتيان بهذا الشرط [illegible] قيل ان اردن وقلما
يكون ذلك [illegible] بالمعاتبة علم وقليل ما هم وسئل [illegible] الله عن صاحب الايضاف
ان فائدتها للاتعاظ [illegible] مع سعي ان يحترز من هذه [illegible] وان لم يكن زاجرا عن
اشعارا بان امته خير منه ولولا هذا القيد لما في الزاجر التشوق لو اراد ان فائدة
اراه ما بين الارادتين [illegible] على من لا يريد التحصن ومع ذلك [illegible] قوله
لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر في الجواب انه لشدة المعاتبة على
الكره لان المكره مع تمام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى المغفرة

فما حال المكره ولهذا لا يدل على ان حد الاكراه الشرعي والمعتبر الى ان [illegible] ضيق
والله يغفر ذلك بلطفه قوله ثم نقول [illegible] الناس [illegible] وجوه ارادتك جملته
نفس الكرم والجود مبالغة ثم حيث ما يدل على انه لا على الظاهر وانه ذما الكرم كذلك الاية
فان قوله مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره يدلان عليه وحاصل ما ذكره ان النور يعني
الحق الذي يقابل الباطل وهو ما [illegible] التوحيد والشرائع وما دل عليه بدليل السمع والعقل
وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود فاطرهما بل ذلك انما داخل في عموم اللفظ وبيانه
على نكديبه قوله واضاف النور [illegible] قوله مثل نوره اي صفة نوره العجيبة
الشان في الاضافة دلالة على ان وجه الشبه الاضاءة دون الاشعة والشوق ولا يرد
انه لا يتناقض قوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضايق [illegible] وخلاصة [illegible] انه
استعار النور للحق ورشحها بتشبيهه بنور المشكاة ثم بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة
في المشبه وكما ان هذا غاية في المحسوس ما وراء ذلك انما غاية في المعقول وليس فيه على هذا
اجزاء ينتزع منها الشبه لينبني عليه انه مركب او مفرق وجعله من المركب العقلي على هذا
لا وجه له [illegible] غاية [illegible] قوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من
عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر [illegible] الى ان [illegible] عقليا كان او سمعيا
اصليا كان او فرعيا لا تم دون النظر وهو معنى قولهم النظر اول واجب وظهر من هذا انه
يوافق قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه زاد في البيان بوجه [illegible]
اصابة الحق هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور وكذلك الاية المتشبهة
بها واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فناسب لقوله لقد انزلنا اليكم
ايات مبينات ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نوره من امن به ولما حكي من حال
المقابل اعني الكافرين في الظلمة الا ان الاول [illegible] ما الله جار الله
[illegible] من قوله لقد انزلنا الى قوله يحمل على [illegible] قوله

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافي ما قرره جار الله على
ما توهم قوله ونقل بارك فيها جيث دون في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم اى
دعا فيها بالبركة قوله مصحفة من الناس ونكر العاد منهما سقط من الحي قوله ونحو
شرحه عرسه نقل سلمه الله عن المطلع قال الوردي بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر
القتلى بها حين سلت يعني ما اغمدوا سيوفهم والكثرة واما القتلى وهذا القول حسا دارجاج اول
ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكثرين القتلى على الحال وافاده المعنى
المذكور حسده واضح قوله دري منسوب الى الدر هو واضح وكذلك دري فحيك
من الدرء لانه يدفع الظلام لتكبيت وانا دري بكسر الدال وهو الخصر فلم يرد ره جعله بعض
النحويين من اللحن ليس بالوجه مع محته في الكتاب الكريم عن التبعية قال ابو عبيد وجهه
انه دروء على فعول لسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى الكسر كما قالوا في عتيا
ومال في اللباب وفعيل غريب ليس له نظير الا مرتين والعلية لانه من علا يعلو وكذا الذرية
عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة فهو شاذ ليس له نظير في
كلامهم الا السكينة سمعنا ليس على ما حكاها ابو زيد قوله لاجتماع حرفين واحد من
وهو غريب قال ابن جني شبهها باجتماع الياءين كما شبهت التاء والنون في تعد ونعد بالياء
في يعد قوله والاكمال جمع اكمل الطاهر انه جمع اصيل ليجيب والجاب وشريف واشراف
لان اصال جمع ايضا قوله وعطا الله اباه واما قد سبق بعضه على اصله في سورة بني
اسرائيل قوله كرجل عن نماه رجل عزه وعزناه لا يترك التجارة واللهو قوله ومثله قول
ذي الرمة اذا غير النائي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح فيه ما يرد على
من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن سائر الافعال وان ما مر من حطه في الرمة
وتلعيه الخطائم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله بوسقه وعصمته والطيعة بعيم بعد
ذكرها قوله لان الانطلاق انما يرد في الايمان والعمل اذ لولاهما مرجن شر لا على.

الرم

الترتب ومعناه ان الوعد يسبق الايمان والعمل لكن شرط ترتبهما والعصيان يدون
الايمان والعمل الحاملين نصح انهما دنيان لما اصدعهما دين المرتب منهما ما لا في بدون
الحامل منهما فصح ان يكون كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح لا سابق
منهم غير النبي قوله والضمير في علم لكل او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين
ثابتان يصح عليهما المعنى انما استيفاء الاقسام الاربعة فلا لان الصحيح ثلثة اكل واحد
قد علم صلوة نفسه اى كيف يصلي ب كل قد علم الله صلوته وكذا الواحد ح كل قد علم
صلوة نفسه اى كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث قوله والله عليم بما يفعلون تكميل للمعنى العظمة
والقدرة المكملة بالعلم البالغ وعلى الثاني بدل يؤكد علمه بحالهم واما الرابع كل قد علم
الله صلوة نفسه فمع خلوه عن الضمير الراجع ليس له معنى ملايم بلاغة النظم المعجز مان
بلت اداء كل قد علم الله منه صلوة الله اى كيف يصلي لله كان كلاما متلبسا بلت لبس
المجازة موقع مودع البليغ والله اعلم قوله وهذا من تعديد الدلائل بيان لوجه النظم
منه ما سبق بان ذكر تسبيح من في السموات والارض مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة
وهذا استطراد في استطراد متمم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا آيات مبينات رجوع
الى الاول وتمهيد لما يذكره من بعد قوله ثالث علمه من جهة اخبار الله اياه في الصحيح ان
من قوله بل اقصا اسار ابين في غاية الوضوح للمتأمل وانما علمت بالوحي والجواب انه ما
عدم اشتمال على التسميتين وحق السؤال يفهم منه قوله على سبيل الاستشهاد على الحالية عن
المبالغة في التشبيه والمصنف يسميها استعارة لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز
المرسل الخالي عن الفائدة وقوله ما لوا في الاوامر المستمر شيء لم يرد به ان ذلك بيان فهذه الا
استعارة بل استيناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا ينفصو عليه شبه الشيء نفعه مثله اولى
على انه جاز ان يكون معنوية ولذلك السواد المكرم كان الشفه في نحو ولكن يفجأ غليظ
المشافر وجاز ان يكون لفظية والآية من الاولى مبالغة في اعطاء القدرة وامام حفظ الله

علم تكميل

كشبه المشي والزحف وكما كل ما يشاهد من بعض الحيات والله اعلم قوله اذا الذين
المتولى وحده اراد ان الكلام كالاستدراك للاول واظهار ان قوله ثم يتولى للدلالة
على توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين واما على الوجه الثاني وهو
الاختصاص بالمتولين فعاده ثم استبعاد التولي بعد ملك المعاملة وعاده الجبا واظهار
انهم لم يثبتوا على ولم كه وسل سولون هذا لم يوجد منهم بانقياد فلا يكون في دليل خطاه ان
عبرهم مومنين قوله غلبته قبل النطاد قرطه اوله ومنهل من الفلاقي اوسطه وبعده
على ما ذكر الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المستنبط مخبطه اورده على ان ظل النبط يعني
شده حر . فرط القطا متقدما لها الى الوادي والماء قوله الحق المرتفيل اي الحلم الذي للخصم
سماعه واراده في انواهم وهو كنايه عن الكراهة النهاية فان الشيء لما عه اراد وان
حملوا على شيء ان كذبه منه مراره الذقن اي ما تمرة انواهكم والسنتكم التي بين اذ فانكم والاول
كنايه عن الكراهة دون توسط التمام لانه في عرف العرب والعجم ثم في كل جانب لا شيء
غير متوسطها قوله ماذا بهم اي وصا الاساس من المجاد ذاب لي عليه حق ثبت ووجب
ويقال لمن انجح حاجه انسان وانتهى اذاب حاجته ومنه قول المنصور لابن عران الطلحي المخي
انك لبخيل فقال ما احمد في حق ولا اذوب في باطل اذل كه نه مبالغة في الثبوت بانه دال عليه
فلا ينتقل على شطوطه جمع وصاسول ان عران استشهاد العلاقة المجازية انها في القسمين واحدة
وان لم يرد هنا كل الثبوت بل كنى بعدم الذوب عن الامساك عنه كما كنى بعدم الجمود عن الترتيع
الى الحق فيل لم يختص البخل اصد بحسبه قوله ثم قسم الامر في صده ودهم اذ كنى بان ام منفصل
ودابه التقسيم ان كلا من الاقسام مستقل سببا للصد وبلار دما قبل ان هذه الثلاثة صلاته
ما ينضح ام على ان اساكن الجمع مسلم لا الملازم ونقل عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال
اثبتهم على كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب وكانوا
يخافون الحيف ووجه الاضراب ان كلا مسبب عن الاخر علم علي جوده وزيادة دفعه

انه

انه لا يجب التسبب الا ان يدعي في هذه المادة خصوصا وجعل المصنف قوله بل اولئك
هم الظالمون اضرابا عن الاخير بانه لا يدل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث
انه تناقض نسبتهم اليه اذ كان الحق لهم على الغير وقال القاضي رحمه الله على وجه
التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا
او متوقعا وصير الارتياب ثم مثل ثمة ثم بل يقسمهم ثم قال وكلاهما باطلان
فتعين الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه
الاول والنزعهم اليه ان كان لهم فتعين الاول وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول
وقال رحمه الله الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في
الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه الاتيان باسم
الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل قوله وعلى القرآءة
مجاوبة لقوله دعوا كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سلمى الشترى لنا سويقا ما به
وهات خبز البر اذ دقيقا ومن بعض الحوائج او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله تعالى ومن
يتق قال الله مفعول ورزق الله من تاب وعاد ونقل رحمه الله عن ابن الانباري انه لغة لقولهم
لم ار زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله وانشد البيت قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال
لم يرد انه منصوب على الحال لما تقدم من انه مصدر الفعل المحذوف وانما اراد انه سد مسد
الفعل المنصوب بالحال مع صلته على الحال فلم ... انه مصدر منصوب من غير جنسه فعله
التابين لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى قوله معلومة لا شك فيها في
بعض الحواشي المرء وفيه هذا المكر يعني ان طاعتكم طاعة منكر يتميز منها النفوس ولا تطمئن
اليها والذي يطلب منكم خلافها قوله على طريقة الالتفات ... ان قوله فان تولوا خطاب
بدليل قوله فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك
ما حملت وعليهم ما حملوا معنيه الالتفات من هذا الوجه انه جعلهم غيبا حيث امر الرسول

يخاطبهم في قوله قل اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب
من الله مستقل لا من تتمة المقول وهو التفات حسّنه على ما سبق لحجابه مجاز قوله
عن عهدة تكليفه قال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه من مراعاته قوله الخطاب
لرسول الله صلعم ولمن معه ففيه على هذا توزيع خطاب خاطب القسمين على سبيل التوزيع ثم صرف
الخطاب عنهم الى المؤمنين الذي هم وهو كالاعتراض على ما ذكر من جعل واقيموا الصلوة
عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس يحسن ان يعم ما حمل وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي
ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا جهات بصرتهم انه بانه هو الغالب ومن معه فاني للخوف
محال ولا يجوز ان يكون الخطاب في منكم على هذا للتبعيض واما اذا جعل تتمة القول وان
يخطبه يستدوا اما ما لهم في العاجل من الاستخلاف وما يترتب عليه وفي الآجل مما
لا يقادر قدره على ما ادرج في قوله لعلكم ترحمون فتكون الخطاب للتبعيض ولم يرضهما
المصنف لان آمنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذا لم يكن فيهم من كان آمن حال
الخطاب وان جعل بمعنى المضارع على الماثور من اخبار الله تعالى فخروجه عن هذا العام لم يكن
دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا لان هؤلاء الاجلة لم يكونوا من بعض من آمن
من اولئك المخاطبين ولا كان في المتقين من ... الخلافة وايضا ان نكتة التوسيط هاهنا
بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح الدالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف
الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطاري وقد دل عليه صحاح الاحاديث
وعد خليفة الصلاح في ابدا لشعبه وانما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان الـ
التاخير قوله ثم تصير بزنتي هو مبالغة التي بمعنى التسلب كالخليفي مبالغة الخلافة
قوله لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه والعاطف يؤكد المغايرة ويرشحها
لان المحاورة مظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اي حقه بهذا الحسن لا لان
لا يجوز دخول العاطف قوله وهذا معنى بديع جدا اما لوقته فلانه على ما في العربية

ليس فيه

ليس فيه حذف احد المفعولين كما في الثالث ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكيك
الخطاب كما في الثاني فان قوله وامروا عطف على ما بعد لو على ما سبق والعدول الى
المنزل عن الاصل بعد اطيعوني لنكتة المعلومة وليس في اجراء على الغيبة في لا يحسبن
نكتة واما جودته فلحسن الكناية الا ترى الى قوله حتى يطيعوا ولحسن الالتفات بعادًا
لهم عن الخطاب وما فيه من ترشيح التقريع والوعيد قوله كانه قيل الذين كفروا
لا يفوتون الله وماويهم النار دل له ليصح عطف الخبري على الانشائي وقال سلمه الله
ما طلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل لهم مقهورون
في الدنيا بالاستيصال ومحزونون في الآخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم تقديره
بل مقدور عليهم ومحاسبون وماويهم النار وجملة حالة على معنى لا يسع الحسبان
لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى و
وماويهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وحجة جرى ظالي عن كلف
الكلفة الى بعض الائمة رحمه الله عليه قوله امرهم بان يستاذن قال القاضي بعد
انه رجوع الى الاحكام اي التعداد بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد قال
في التحقيق يحتمل ان يقال انه لما يطيع الله ورسوله وتخصيصه بالذكر لان دخوله
في الطاعة باعتداده من قبيل الآداب ابعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال و
يشمل النساء تغليبا وفي الامام دخولهن بالقياس الجلي قوله وضع الساعات للظروف
هي بمعنى الوقت ومعنى الظهيرة ... وان المراد الثاني قوله ان لا يدخلوا عليها في الحوائج
هي زائدة للتاكيد كانهم سلمه الله فما عادوا والعوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم
الله ابلغ النهي وقال سلمه الله الوجه ان نضمر الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا و
جوز ان يكون علة للوجادة والاولى عندي نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا احتاج
الى اضمار الارادة مع انه ما طرأ بان ما اراده تعالى لا يسع خلافه البتة قوله فتنتابي ...

بالشين المعجمة في بعض القراءة قال رحمه الله وكذلك في الاستيعاب وفي غيره بالسين
المثلثة قوله وإذا نصب لم يكن له محل عن صاحب المرتب رحمه الله عليه أن رفع الحرج وراء
الأوقات الثلاثة مقصود في نفسه فإذا وصف به تلك عورات مخصوصة بالاستئذان
وبدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني أحدها اشتراط تقدم علم الخبر مع الوصف وهو
منتف إذ لم يعلم الآن من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف يصير غير مقصود
والثالث أن الأمر بالاستئذان في المرات الثلاث حاصل وصفت بأن لا حرج وراءها
أو لم توصف فيضيع الوصف وأما إذا وصف بالمرفوع فنزول الفوائد لأنه ابتداء
تعليم أي هن ثلث مخصوصة بالاستئذان وصفه للخبر المقصود ولم يتقدم الاستئذان
به فلما تأملناه وجدنا أولا أن محل الأول شرك الإلزام فلما تقدم في قوله
ليستأذنكم ما يرشد إلى العلم بذلك وهو الوجه والآخران لا طائل تحتهما قوله رفع
الحرج وراء الأوقات الثلاثة كذا لا مدخل له إذ ذاك بل إنه جيء بعد الرفع مؤكدا للسالف
على طريق الطرد والعكس وكذلك إذا نصب وجعل استئنافا وإذا جعل وصفا
فيفوت هذا المعنى وهذا أيضا من الفوائد قوله أي من الأحرار دون المماليك لأنه قد
سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا على الذين ملكت أيمانكم واللام للعهد فلا يتناولهم
قوله يريد الذين بلغوا الحلم أو الذين ذكروا من قبلهم يعني أن القبلية إما باعتبار الوصف
وإما باعتبار الذكر في النظم ورتبة الأول ذكر البلوغ وحلم الطفولية ورتبة الثاني الدلالة
على أحوال الذين وحكم الآدمي الآخر هالك بعد ذكر والأول أظهر قوله وأي لا أرجو نكاحا
أي امرأة وفي الحديث كان ابن عباس نام بين جاريتين وضيئة قوله لا أعني أجارتنا بيني
فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة قوله وقد أخذ الفرزدق في قوله فإن لم
تدعقت بداء ارار فسما وادرك حمة الأشياء بمدح يزيد بن المهلب ومثله وإذا
الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار وبعده يدني كتائب من كتائب

شي

ملتقى بالطعن يوم تجادل وتغاور وفي شرح الإصلاح بدت حوافي من جوانب لمتقى
في ظل ساطع الغبار مثار سما أي ارتفع وشبت وقال بعضهم خرج إلى الصيد وأدرك
همة الأشياء كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل إنه أراد بها القبر حتى قال إلا خر محيا
لا ربح أدرج في خرقة موجوده حمل أثم كبير وبدفن جرما زال وفر ساطع الغبار وكان
لم يقابل ونبه بمثله ولم يؤثر عبارة حتى أباره هو قوله الغاعل أي عدل عن الحيض يريد أنه
بات طالق وحائض وطامث قوله يريد أن النية الحنفية لسبق العلم باختصاص الحلم بها دل
لا في لفظ التبرج من الإشعار وأما التنكير فلإفادة الشياع وأن زينة ما وإن دقت
داخلة في الحكم قوله غير متبرجات بزينة هذا على أن الباء للتعدية وقوله أو غير قاصدات
نظرا إلى التعدية بالوصف المناسب فيدل على أن الوضع المقيد بعدم التبرج هو ما لا حاجة
فيه والقصد إلى معنى التكلف الذي في التبرج وعلى هذا القصد الزينة إلا أن الوضع نفسه
التبرج مذموم إنما تم التبرج في وضعه ما شعر بأنه أبدا ما حقه الإخفاء قوله يعني
عليكم وعلى من في مثل حالكم بعينه لقوله ولا على أنفسكم وبيان أن العادة الحاكم العمى
الحاصل ليس على الضعفاء المطعن ولا على الداعين إلى بيوت القرابات ومن في مثل
حالهم وهم الأحد فأحرج وعلى هذا وجه العطف لائح قوله في أنفسها قرارة القرارة
التباعد من الدنس في التوابع هي بخ والكراد ونخ قوله حرج بيض مرتبط كما يبض
إذا سال قليلا قليلا قوله وأنف يبذن من التذبين بالدال المعجمة الحائط سيل من الأنف
قوله وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع بادي النظر أزاله بأنه
الغرض لما كان بيان الحكم كفى الحوادث والحادثان وإن ما يناسب البيان إذ اعتبار ما
في الوقوع والاحتياج إلى البيان فهو الجامع بينهما ولا تبالي أن الكلام في غير موضع
الابتداء والبيان وليس هذا القول منه بناء على أن الإسناد في قصور فإنه ينفي الجامعية
فهو من بعض الظن قوله وملككم المفاتح لربها جيدة وحفظه إشارة إلى وجه الكناية و

هو على هذا عطف على ما بعد من على معنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا مما ملكتم مفاتحه واما
قوله وقيل بيوت المماليك ما بعده على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك
المفاتح لما شاع كنايه لم ينظر فيه الى ان المتصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا ومثله كثير
او هو ترشيح حسنهم بجري الحاد من الاقوال وهذا القول ضعيف قوله وكذلك القطين
قال لاهل مكة قطين الله قال الشاعر كانهم قطين للاله عزه وبكرها قوله اراد ان
ربهم عز وجل عظم الجنايه اقول بدئت السوره بقوله وانزلنا فيها آيات بينات وختمت
بقوله كذلك يبين الله لكم الايات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلاله على
ان ملاك ذلك كله والمشرع ملاك الايات جمع من يتكلم بشيه لصاحب الشريعه صلوات الله
وسلامه كالميت بين يدي الغاسل لا يحتج ولا يتقدم دون اشاره ولهذه الدقيقه
اورد هذه الآيه شيخ مشايخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي
قدس الله سره في باب سيرة المريد مع الشيخ وفيه دلاله ان كل ما وسمه من امور الدين
فهو امر جامع قوله كالتشبيب لان سوق الكلام لذلك على ما تبين وهو من تشبيب
الشاعر اذ اعرض بذكر الحبيب في ضمن وصف المنزل او غيره وقيل سميه الله من انهما
انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها ومنه في حديث ام معبد لما سمع حسان
شعر الهاتف شبب يجاوبه اي ابتدأ في جوابه وليس من التشبيب في الشعر بتقديم ذكر
النساء اول بد لاح انه ابانه ايضا واما الاعادة على اسلوب آخر ففي جعل
المستاذنين هم المؤمنين عكس الاول دلاله على انهما متعاكسان متساويان ومنه يلزم
انه كالمصداق لصحة الايمان وكذلك عن اسم الاشاره لدلالته على ان استيهال
الايمان لذلك قوله او يماسح في خلفه كانوا يخرجون طيبا ويحسبون اذ هم فيه
عند المخالفه قوله والمعنى عن طاعته وفيه اشاره الى ان الامر غير الامر الجامع المذكور
اولا لمناوله وغيره واستدلال للاصوليين بالايه على ان الامر للوجوب مشهور

ونحو

فيه كما يشير المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولي او فيه على الحقيقه و
اما اذا جعل اشاره الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى يعرضون عنه و يعرضون
فلا وليس بالوجه وان آثره جمع لفوات المبالغه والتناول الاولي والعدول عن
الحقيقه في لفظ الامر بمعنى المخالفه من غير ضروره قوله فان نفس تجوز العامر بما
امام به بعد الوثوق دون مراتب المحاسبه قوله اخي ثقه لا يهلك الخمر ماله
ولكنه قد يهلك المال نائله قد سبق في اوايل سورة الانعام تمت السوره والحمد لله
كما اهله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله البركه كثرة الخير وزيادته والراعي اصل
البرك صدر البعير ومنه برك البعير اي القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب
وبروكاؤها المكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركه والبركة ثبوت الخير
الالهي في الشيء كثبوت الماء في البركه والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر
من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير
محسوسه هو مبارك وفيه بركه اقول والتزايد لما كان باعتبار كمال الذات في
نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تبارك الله تعالى قال شعر
الى الجذع جذع النخلة المتبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين
فيحمل على الوجهين وقيد ما في الملك على الوجه الثاني وجه لان الفرقان الوا
حده يلائم ذلك المعنى وحده قوله فلمن المعنى انه احدث كل شيء حامله ان التقدير
الدال عليه الخلق بمعنى التسويه والمعبر عنه بالمنطوق بمعنى التهيئه وهما غيران بالخلق
على الحقيقه وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل مجازا مرسلا عرفيا في معنى
الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح التجوز
فصرح بالتقدير دلاله على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو الظاهر

٩٤ قوله أفرح ان ازار الكرام تمامه وقد ذكره المصنف في سورة هود وان ادركت خدودا
شعا ابيات في حواشي الصحاح للصغاني يقول جزء ولم يقل جللا اني تزوجت ناعما
جلدا ان كنت ارتعشي بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا افرح البيت وفيها ان الابيات
لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن سنان بن مؤلة خرج حضرمي يحدث في مجلس قوم وهو
في حلتين له فقال جزء والله ان حضرميا لجذل بموت اخيه ان ورثه فقال حضرمي الابيات
وفيها فلم تملك الا ما ماحتي دخل بعده اخوه جزء بئرا يحفرونها فاستوا فيها فمالت عليهم
جميعا فانهارت وهلكوا القول ما نه اجيب دعاء حضرمي في جزء وانما دخل الفاء في
فلاقيت لانه دعاء وقوله يقول جزء ولم يقل جللا من باب التهكم ايضا قوله افرح والشماخ
جمع شصوص وهي القليلة اللبن والنيل العطاء والكلام حج نيل كريم في كرم وهو من
الاضداد ويروي فلا حج بالله وهي العطية والصفاء انسب المقام قوله او هو مبنيه على
انهم استوجبوا هذا الوجه اذ صحه والمقام له اذعن وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد
استكبروا في انفسهم قوله يأكل منه ويرزق ادبا فالون عن قنبه ان الاكل بمعنى الاستمتاع و
حفص لانه اعطيه وان قوله نأكل وما طمون مبني على القرائة بالياء وما تنون قوله
بل كذبوا اعطف على ما حكى عنهم اي اضراب عن قوله وقالوا ما لهذا الرسول الاخر على معنى ان ذلك
تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا التكذيب لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن آدم ولم
يكن له ذلك قوله فجوزان يتصل بما يليه اي يقول سائر الذين ان غاية ما تتبعون قوله هو ان
جعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور يجعل قوله بل كذبوا بالساعة متصلا بجميع
ذلك على الوجه الامنع قوله وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر ادعى الامام ان هذا مذهب
الجبائي من المعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ونحن عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر
اذ لا امتناع في ان تكون النار حية مغاظة على الكفار والحسنة ان ذلك ليس لان البنية
شرط ومن اين لعلم بان بنيه نار الآخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لابد من ارتكاب

طارا

خلاف الظاهر من جعل الشي الموصوف جماد ميتة حيا ناطقا فكان حمله على خلاف المعتاد او الحمل على
المجاز التمثيل الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله صلى الله عليهم واذ لاح الوجه
الاوجه فكيف الحاكم في ترك الظاهر الى هذا وذاك ونفتح هذا الباب لا نجي الى مذهب الفلاسفة
كما توهم صاحب الانتصاف ولا نخالف نعتقد بالظواهر مالن يدعونه ايضا ليس نظام
قوله تعشانه الموضح قال العلامة رحمه الله كان بمكة صبي سابئا يعزم على الخروج الى
نخلة فقلت له ما يحملك فقال يا سيدي عشت علينا مكة يريد ضيق العيش بها قوله فلذلك
ذكر المصير مع الجزاء ما شعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا يسل لذكر النعمة بما خولهم الله تعالى
وطيب عيشهم في ذلك المكان الواقع على وجه منصب ح لكل لاضدادهم قوله وفيه كسر من
قول من زعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا
لا نا طالكم مراد من نسبة الاضلال الى نفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا او اضلهم غيرهم فلا
دل على الحاصل كما تبجح به صاحب الكتاب اقول لم يدع جار الله ان القسمة حاصرة بل يدعي
انهم اذا تبرأوا عن نسبته الى نفسهم مع نسبة الاضلال الى الله ابعد بهم لو قيل في مبعث هولاء
وانا نه هم ما يدل على انه الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه ادبا لكن وجها والحق انا
قدمنا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في التبجح وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه
المتناقض في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به
مستحقا للذم واذا قام بالحق وليس لقيامه بالعبد ولا معاد حساه لان الثاني الحاد
والاول انما شئل يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم وانما ان
الجواب العتيد ادال بلا انت اضللتم ملبس السؤال عن بحس من اضل لانه عالم به وانما
هو سؤال تقريع على نحو انت قلت للناس فلو قالوا انت اضللتهم لما طابق واما الجواب
ما اجابوا به فهي اجاب عيسى عليه السلام بقول سبحانك ما يكون لي قوله وقرا ابو جعفر المدني
نحو على البناء للمفعول حمل على المشهور به نقل الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن زايده

لما كما لتتي وا ما ده الشيوع وعا الاخرى من المتعدي الى اثنين لكن لم هو ر ما د بها ٩٥
في المفعول الثاني لانه محمول على الاول شيع شيوعه وبعض ائمة الكلام جعل من بعض فيه
وجاء الاشكال في تنكير اوليآ واجاب بانه للدلالة على الخصوص واختيارهم لما امتازوا وهو
للتنويع على الحسنة قوله هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة قد سبق
تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم بشير ونذير وان ما قوله من انهم من
نذير هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وبعده في سورة الروم للبيت المستشهد به ما به جواب
شرط محذوف ساقط فما آل الكلابين الواحد وفي الحواشي عن المصنف انه يطرد لان
بعد النهاية تقديم المقدمات فوجب ان تكون كذا معهنا وارد وجينا الايمان والتقدير
فلنا اوقال تعالى ان قلتم انهم معبودونا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح ما ذكرتم فقد
جينا قوله والمفاجاة بالاحتجاج نبه ان الياس كان عالما عن هذا المرتب النتيجه
نتوجيه قوله وقول القائل بالواحد سابقا ان ادعى ما راد بنا ثم القفول فقد جينا خرا
سانا في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي
كنت اخشاه فقد كانا عين الزمان اصابنا فلا طرفت وعذبت بصنوف الهجر
الوانا قوله والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله
فلا عمامو دمان لمعنى واحد وان اعربا في الوجه فبعض الابدال ويكون بدل الاشتمال واما
على قراءة ابا الحاسه وهي شاذة فالبآء للاستعانة كما ذكر قوله الخطاب على العموم
للمكلفين يعني ومن يظلم منكم فالمالك من قال من يظلم يتناول الكافر والفاسق والحق انه وان كان
جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة الى الفاسق لما حقق
في موضعه الا ان المقام يا باه فان الكلام في الكفرة وعبدة من مفتتح السورة والوجه
ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم
حد الانصاف والعدل الى محض الاعتساف والجدل فيما اتوا به رسول الله صلى الله عليه

وكان

الاصل فلا تستطيعون صرفا ولا نصرا وبدل قيم هذا ما كبيرا اوبد تسلكم على اختلاف القرائن
والحمل على ومن يدم على الظلم منكم لكنه يختص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن
... البلكبه التي ذكرناها قوله ولو قرئ يمشون لكان اوجه يعني لو ترك مجهولا من
الامشاء لكان الوجه مما قرئ مجهولا من التمشيه لان الامشاء في المحسوس والتمشيه
في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون اي معروفا من التمشيه لكان اوجه لانه
يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهور ولا يحتاج الى تقدير يمشيهم حوائجهم وهذه
نسخة جيدة مشى الرجل ومشى بمعنى قال لقد تركت خزينة كل دعد تمشى بها ضاحا برم
وطابق اشده الازهري قال ابو عمرو العرب يسمى معدن الذهب خزينة واراد بالخاتم
الحاتم وبالطابق الطيلسان وبوبدها ما نقله سلمه الله عن ابن جني ولو كان يمشون بضم
الياء لكانت اوفق لقوله لياكلون الا انه جاء يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج
اقتدائه عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا الى الاخر عطفا معنويا بحمله على انه في
ذلك واراد بالصلة وجعل قوله وقيل هو تسليه عطفا على قوله وهذا تصبير دليلا
عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة تصبيرا ولما جعل الاول تسلية عن
ما لهذا الرسول ياكل الطعام بان لك في سائر الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كذا جعل
الفتنة تسليه عن قولهم اولا يلقي اليه ليتطابقا والقول بانه احتجاج عن الزجاج
قال سلمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم بقوله انظر كيف ضربوا
لك الامثال ولقائل ان يقول هذا جواب آخر كما اجيب هنالك من وجه على ما نقله عن
الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة لكان
المناسبة وتم الوعيد ثم اجابهم جوابا آخر مسكتا متضمن التسليه ايضا وهذا يساعد عليه
النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستئناف على ما هو المعهود من هذا
الكتاب والله اعلم قوله وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى

ان جعل بعضهم نكتة تنزيل العالم منزلة الجاهل كما في الآية تتضمنه نصحا وتوبيخا لاستفهام ٩٦
بعده هذا هو المراد من الشبه لكن لا منع - من اجراء العلم مجرى الجهل فيه كلامه هنالك
على ما اشير اليه ثم والاشبه ان لا يتغير ولهذا قال فيما بعد لننظر هل يصرون ما يرونه في
صدر، نعم ادراكي لا يسعفني المنقول على ما بانه تعليق بالمعنى الماضي واستيفاء البحث فيه
في سورة الملك ان شاء الله تعالى قوله وجاءه جساس ابانا بنا بها كليبا غلت ناب كليب
بواؤها الناب الناقة المسنة والبواء القاتل بالقتيل قتلته. وجساس هو ابن مرة بن
ذهل الشيباني قاتل كليب وجاءه هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس
وقصته ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب
وكان كليب قد حمى ارضا من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لانه
حليلة شقيقه. اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم في ابل
جساس ترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت
حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت
بسوس وضربت على رأسها ونادت واذلاه وانشأت تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ
لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعدو على
شاتي فاني عنهم لراحلة لا تفقدوني بنياتي فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال
ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ ذلك كليبا وحسب انه
اراد فحل عليان فحلا كريما له فقال هيهات دون عليان خرط القتاد وامّا كان يعنيه
ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه
فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبره اباه فقال بئس لعمر الله ما جنيت
به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا الرحيل وكان همام بن
مرة اخو جساس نديما للمهلهل بن ربيعة اخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر

ولتسرها

ولتسرها من مهلهل فاتت واشارت وكانا على شراب فسأل مهلهل هماما عما قالت وكان بينهما
عهد ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قد قتل اخاك فقال مهلهل اخوك
اضيق استا من ذلك فلما قتل مهلهل ارسل هماما وتحمل مع قومه وظهر امر كليب ونشب الشر
بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل
آل مرة. وكانت الحرب تكون لتغلب على بكر وكان حارث بن عباد البكري فارس النعامة ممن لم يشهد
تلك الحرب واعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استحل القوم اي استوطئوا اجتمعوا اليه وقالوا ادفع
توكل فارسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك
واياهم وقد ادركت وترك فانشدك الله في قومك فاتاه بجير فبلغه الرسالة فقتله وقال
بؤ بشسع كليب اي اكل اخسّ من ان يكون بواء له فلما بلغ الحارث قتله قال
نعم القتيل بجير ان اصلح بين الحيين قتله وكان الحارث من انجع الناس واحلمهم
فقيل له ما قاله مهلهل وما قال منه فخرج مع بني بكر منتقلا وانشأ قربا مربط النعامة مني
ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
اي بعد ما كانت حائلا لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو
مع قومه ومهلهل مع بني تغلب وكان الدائرة على تغلب ولم يقوموا لبكر بعدها قوله
وفي نحو هذا الفعل الاساس عرفت ذلك في نحو كلامه اي فيما تضمنت من مراده
ما يكلم والحيثية خاطبت فتفهمت مراده وذلك لانه بحسب المقام وكان الاكثار في
هو انزح ان ارزا الكرام ابلغ من صريح لفظ الاتي وما انضم اليه من التهكم لذلك التعجب
بغير لفظه الموضوع له والقطع للاستيناف في مثله هو اي هذا وهذا النوع من التعجب
كثير شايع في عرفي العرب والعجم قوله يوم يرون منصوب باضمار فعل سلمه الله
عن حاصل المراد انه منصوب بما دل عليه قوله لولا انزل اي ينزل الملائكة
يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استئناف والظرف الثاني معمول بشرى

واستحيته للاه حيث نزل القومه لولا انزل علينا الملائكة كما ان قوله وقد منا
نسته اولقوله او نرى ربنا قوله كي كان نعدك ونعرك لذلك يعني يعرف فيهما انما
للاختصاص وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة البقرة قال جار الله سمعت بعض العرب يقول
في هذا حجرى على وزن تغلي قوله قالت وفيها حجرة ودعوعو ذرني منكم وحجرا اى امرت
عوذ برتى وهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعاء قوله والابل
الهوان الاذلة الاهانة وفي الحديث عن ذاله الخيل اي امتهانها بالحمل والحمل عليها قوله
ليس هنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله ولكن مثلت اشارة الى ما حققناه في اوائل البقرة
ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرداته بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعمال
او غيرها وهنا القدوم مجاز في الجملة كما هي بتمثيله في قوله فقدم الى اسبابهم الاسباب
ومن المجاز انك لقادم على عمل اول وهي القصد الموصل الى المقصد تقدوما لانه مقدمته
وعليه تقدم الى اسبابهم من هذا الباب او المعنى فقصد الى اسبابهم من هذا الباب الخ
فادناها عليهم قوله ولا عيثرا في الصحاح العيثرة بغيهب الاثر يقال ما رايت له اثرا
ولا عيثرا وفي الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما رأيت له اثرا ولا عيثرا اذا اثنا صله
وفي بعض النسخ عيثرا بتقديم الثاء المثلثة على الياء وهو الغبار قوله او مفعول ثالث
اراد انه لما كان بمنزلة خبر كان تسامح المتقدمة مفاعيل قوله حتى جعل مع وقيا بالاكال
في الصحاح الهبا الرنح نحو ما دو وقيل مثال معروف فهو من الاضداد الساد ولذلك المصور
عن خطا المصنف في بعض النسخ مود با وهو التاس كحو ن قوله في الهواء ما هم مستوون
فيه بالاكثر ليتم سائل المقتل يكون فيه جمع من حالي المعظم والترق قوله من الكاسين
جمع كحيل بصدد في الاصل اوضح اسما لما اختص به من الرطارق ونظره التماريف
والتماعيف لعود ان الزمان وما يصعب به الشئ قوله على حذف اللون الذي هو الفعل
قيل لان الاول علامة فهي بالا معنا اذل قوله وحرف الاسنان والارثم الجوهري الارثم الاثم

كانه جمع آرم من ارم بارم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاي المعجمة من ازم
بمعنى ازم قوله اي ابلح بالقاف والحاء المهملة وفي الاستيعاب اي اي ابلح قوله و
سلك به طريقا واحدا هذا اذا احمل السكير سبيلا على الافراد شخصا كانه يعني ان كان
سالكا طريقا واحدا لا جائرا في مسالك الطرق ولكن السبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل
الحق وان قاتل على الوجه الثاني بالسكر الشيوع اي سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن
لما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته قوله
احدهما زعم انه يدان هذا اذا حمل اسم الكلام تعلقت فجره اي هذى بالله في هذه
المقالة واما في معناه هم يجرون فيه على معنى يخلطون فيجرهم به لسفه غير مفهوم على التباين
قوله وقال الرسول يوم القيمة مقال لقوله جل الله شكواه قوله والا كان
متداعيا اذ الكون المعنى لولا فرق القرآن جملة واحدة والعرب يأتي الجملة قوله
وهذا فضول هو جمع يقال علت عنه على ما الاخر فيه عكس الواحد اقول وهو عرض طارئ
قوله لتجل به من صقل الرجل بالكسر وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة قوله
صحيح نجوم من صحيح الوجه لجانبه كان النجوم صفحا لكشفه وحسن هذه الاستعارة
لان النجم يخفى علينا بوجه لا يكشف فاذا انكشف دل على ما هي النجوم وهي صحيفة الترك
كانك الصكك الذي كتب فيه نجوم اظهره وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم
لان الكتاب اذا كان هو النجم لا يلائمه التسجيل بالنجوم على ما في قوله وسجلوا به على انفسهم
كانهم قوله عن الطوبة في الاساس طوى البناء باللبن والبير بالحجارة قوله مثل اليمامة
النهاية فلج بسكون زنة عظيمة من ناحية اليمامة وموضع بالبين من مساكن عاد وسكون
اللام واد اخرت من البصرة قوله تعال له نحو في احد النسخ بالياء المثناة من تحت والخاء
المهملة وفيه صح بالحاء المعجمة وقيل بالمعرفة حركت والحم وفي بعض النسخ ذو نخ
قوله ما اجزرنا اليه اي فعلوه تعال سيرها احرث البه اي فعلت كما سيرها اصيب

الیه اقول کان الاصل اجری الیه فنبه ویستعمل فی الذم قوله اراد ما لعن به سدوم الازهری
ذکر عن اللیث ان سدوم بالدال المهملة مدینة من مدائن قوم لوط وکان قاضیها یقال له سدوم
وعن ابی حاتم فی کتابه فی المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال معجمة والدال خطاء قال
الازهری وهذا عندی هو الصحیح وذکر فی الشرح الدال وانا قولهم هذا قضاء سذوم بالذال
معجمة فهو اسم اعجمی وفی الصحاح المهملة لقول والاعتماد علی ما نقله الازهری وکانه
اسم القاضی فی الاصل وغلب علی القریة قوله وهذا استشهاد ای بهم لاسناد مجی به
لذلک کما فی باعجالان عرو هذا قوله من حیث المعنی لحسن حسن الصنعة روی بالنون
ای صناعة النحو وروی بالباء ای من حیث اللفظ وهذا علی نحو ما قالوه فی انت طالق ان
دخلت الدار قوله من کان فی طاعة الهوی تجوزا به سول الله لوسوله هذا الا انه
نبه لقوله من اتخذ الهه هواه فانت وقوله فهو عابد هواه مسبح عن قوله سجد فی
کل ما یاتی ویذر وجاز ان یکون قوله فهو عابد هواه الجزاء وهذا تشبیه شرعا فی
تطبیق الایه منه قوله توکل علیه هو مطاوع وکل یقول توکل علی فلان حتی
ما خذ منه حقی قوله ما هو الا تقدیم المفعول الثانی علی الاول للعنایه اورد علیه انه
من باب زید المنطلق ولا تقدیم فی نحوه ما تقدم سلامة الامیر واجاب سلمه الله بما ظا
هره انما کان تشبیها وعکس مبالغة کان فیه تقدیم معنوی لان المقدم هو المزال
عن مکانه الاصلی علی نحو زید الاسد فاذا قیل الاسد زید للمبالغة کان من التقدیم
المعنوی لقول قوله وما هو الا تقدیم المفعول الثانی علی الاول للعنایة یابی هذا التجوز
لا سیما وقد مثل بما مثل بل الجواب انه کقول ابی الطیب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد فان القرینة المعنویة کافیة فی التقدیم کما صرح به شیخنا
الفاضل بعد والله اعلم قوله والعذب النوی من الاسناد المجازی قال فی الاساس
ومن المجاز سحاب ذو عظیم القطر وکانی ذویه اقول جاز ان یکون کنایة عن الکثرة والملاء

لا الاسناد المجازی قوله نضح الشمس بکسر الفاء دال الساطع المنطبع منها علی جرم من
الاجرام قوله فیما ما هو الظل لظلیل وقد سبق تحقیقه فی سورة النساء الجونة
السذج قوله ایاک الخیوف الورد وهو من قولهم العیوف من الابل التی یشم الماء
فیدعه وهو عطشان والمرتق المکدر ومن الاساس کانه الذی ذهب رونقه وصفاؤه
قلت لولا ان الترنق بمعنی الکدر ثابت لکان اشعار بالالتجاء والظاهر انه مصراع وجوز
القاضی بعد ان یکون السبات بمعنی الراحة والنشور هو الانتشار مطلع المعاش وان
المصنف ذلک لان النشور فی القرآن لا یکاد یوصد بذلک المعنی ولان الایات السابقة واللاحقة
مع ما فیها من التذکیر بالمبدا والقدرة ادمج فیها الدلالة علی الاعادة فکذلک ینبغی ان لا تفرق
بین هذه وبین اخواتها وجعله النشور فی مقابلة النوم اشارة الی ان جعل اللیل لباسا والنوم فیه
سباتا مجموعه ما قابل جعل النهار نشورا ولهذا کرر جعل فقال لما فی النشور من معنی الظهور
والبعث قوله وعن احمد بن یحیی هو ما کان طاهرا فی نفسه مطهرا لغیره هو ابو العباس
ثعلب امام الکوفیین فی زمانه فی مدینة السلام ونقل الازهری عن ابی العباس المبرد علما
ودیانة قوله ان کان غرضا لکونه بلیغا فی طهارته فهو سدید فیه ایماء الی ان الطهارة
لما لم یکن بعضها قابلة للزیادة لانها شیء واحد یرجع المبالغة فیها الی انضمام التطهیر
الیها الا ان اللازم صار متعدیا وجاز ان یوجد المبالغة من کونه اسم الة کما ذکر فی نحو
سعطا ووجور قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذکره سیبویه جواب عن سوال مقدر
وعنوانه تسمیة انه اعنی کونه مصدرا واجاب بان سیبویه ذکره شیء انما ورد الذی فلما وجد له
نظیر ولم یرد ان ما نحن فیه من ذلک القبیل نصا قوله قلت تبین مما لطفه الحاسه من
الاهر فیه انهم یفرق بین القلیل والکثیر والجواب انه عند المالکی الجمله وهو کذلک اما اذا لم
یتغیر الماء فلا باس قول عند ابی حنیفة ثم یتعلق بالکل قوله وعند مالک ما لم یتغیر فهو طهور
سعو بانه یوافق استعمال اهل اللغه والعاده ولا یخالف لانه لان المصنف جعله مرسلا

للطهوريه سواء كان منجيا او لا وهذا المختار متفق عليه وهو ما عليه عامة
اصحابنا اتفاقا على انه لا يتوقف على غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال
لاداء العبادة فالاصح عدم سقوط المخالطة والاستعمال برفع مانع ومالك هذا هو
مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر من ذي اصبح من حمير [illegible] واما انس بن مالك خادم
رسول الله صلعم فهو انصاري من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصلا اه لكن
الوصف معتبر في هذا القسم خاصه وهو المقصود الاصلي من تعداد النعم من الماء وما سواه
وسقي انعامهم واناسيهم تابع قوله ولانهم اذا ظفروا ذكر في الاول ان التقديم لرعاية
ترتب الوجود من تقدم الاسباب على المسببات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام
الحياة الى السقي في الخيا او الاحتياج الى سقي انسهم في [illegible] وفي الثاني انه من باب
تقديم ما هو الاهم والاصل في باب الاحسان وذكر سقي الاناسي على هذا [illegible] للاستبعاد
قوله ورذاذ اذا هو المطر الضعيف فوق الطش وهو اضعف المطر قوله وعن ابن
عباس ما من عام اقل مطرا من عام [illegible] على السهم وهو قسم من الوجه الثاني لجواز
ان يكون ماخذا له قوله تعالى ذلك بالسدد والتصبر يريد ان نبين وجه الربط بين
الشرط والجزا مع مخالفته شأن النظم وقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذاره [illegible] الذي
لما ذكر ما دل على [illegible] في طلب هداهم [illegible] في ذلك في قوله ارأيت من اتخذ الهه
هواه افانت تكون عليه وكيلا [illegible] دلالة على انهم لا ينفع
فيهم الاحتشاد وانهم [illegible] مثل هذه النعم ويغفلون عن عظيم موجدها فجعلوا كالانعام
واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا الكفر [illegible] تعالى [illegible] على معنى انا اعطيناك
بهذا [illegible] بما عليه [illegible] ذلك من حسن جزاء [illegible] المجاهدة والمصابرة ولا
[illegible] من [illegible] الدعوة [illegible] على ان هؤلاء المطبوع
على قلوبهم طاعة لهم [illegible] فلا تطعهم ولقد [illegible] ان مدار السورة على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا مبعوثا

على

على الناس كلهم يدل عليه ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا ابدل في اول السورة ليكون
للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعض على [illegible] الاساس
ومن المجاز عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وعض ناجذه اذا اتقنه
وعن بعضهم عض ناجذه على كذا اجد فيه [illegible] والنواجذ اضراس الحلم
لانها تنبت بعد البلوغ قوله كانه صرف من مالح [illegible] على [illegible] وصف
الى الاصل وما قال من ان ماملح [illegible] الازهري [illegible] عن الكسائي
وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال [illegible] حققه ثعلب وقال هذا الفصيح و
الاول يقال قوله ويجعل خبرا [illegible] لقوله او يجعله حالا عن الها
وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعل الما صله السوال وقوله
او فسل رجلا خبيرا به راجع الى جعله صله خبيرا وهذا اخره في العد فهو نشر على
الترتيب قوله او فسل بسواله خبيرا وجه ثالث مستقل والبا على هذا تجريديه
لان التجريد [illegible] من السببيه وما قيل من ان [illegible] الاولين [illegible] قوله صله خبيرا و
[illegible] الاسئله [illegible] قوله صله سل [illegible] لان التجريد به [illegible] في العلة [illegible]
[illegible] ان [illegible] والوجه التجريدي اوجه [illegible] يسمع قوله
الذي خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فاسأل به خبيرا [illegible] العلم لا سيما
في قوله ثم استوى على العرش قوله [illegible] بالرحمن [illegible]
في اوائل السورة قوله [illegible] قوله وسئل الشاكر على النعمه [illegible]
[illegible] على ان او للتنويع [illegible] المحسنين او للتخيير على معنى الاستقلال
كل ولا منع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال
ولو ذكر الواو لما توهم [illegible] قوله [illegible] في الموضح [illegible] من القضية [illegible]
[illegible] المصنف [illegible] المعروف قوله [illegible] احسن [illegible]

التمشيه

سلمه الله جعله الصغاني من الموضوعات اقول ذكر الحافظ انه من كلام امير
المؤمنين علي رضي الله عنه قوله لا يحصون ثنا لم الحيس الضرب بالشئ العريض
قوله وقيل قالوا اسلاما من القول في بعض الحواشي هذا سهو ليس بسديد لان
المراد ههنا يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول بل كان الاية لا يخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم
من سداد القول انما كنت والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي
مؤداه انتهى من حمل قوله على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وسواء عليه
هي الوديعة قوله تجمعوا اثنانا ما قوله يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا النسار بكسر
النون ماء لبني عامر وفيه يوم النسار لبني اسد وذبيان على جشم بن معاوية والجفار ماء لبني تميم
وفيه يوم الجفار قوله ومعناه فتاة تستقر ادقنا ما في الحواشي ان فيه لف ونشر لان المقر
والمقيم مرتبة فله ان المقر محل الدار والمنزل ومحل ما يقيم فيه كانه قال فتاة
دارا ومنزلة وانما وصف النابت نظرا الى المخصوص الى ما في الوصف كيف ابتت الرزق
على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله اذ حرة عيطل تحاتجمعه ذو عام الوقود
نعمت ردوفن البلاد حرة حسنه عيطل طويلة العنق تحا عظيمة الوسط مجففرة واسعة الجنبين
قوله وان يجعل من ذلك لغوا وقرانا مستقرا اطلاق المستقر على غير الظرف للمزاوجة قوله
وهو من حيث الاعراب لا باس به اي هو اقرب في الحمله لانه متقابس اذ ليس الاصابه الى غير المتمكن
كلها توجب البناء قوله لم يمنع الزيت منها غيران نطقت تامة حمامه في غصون حاب او قال رجع
ولد في الحجاره وقيل نحو العقل والاضافة للملابسة كانه قيل غصون وطيبة والضمير منها راجع
الى الراحلة قوله فليس في الخبر الذي هو مجهد الفائدة فائدة اراد انه من باب كان الذاهب
جاريته صاحبها وهو غير مقيد عما نص عليه قوله حرى الله ابن عروة حيث امسى
عقوقا والعقوق له اثام قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون من معنى التعليل وعقوقا

علي

على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الجزاء وعقوقا حال من ابن عروة
قوله له اثام معنى جزاء اليمين وذلك الذنب العظيم قوله اياما اي شدائد يقال
يوم ايوم ويوم يوم ويوم ذو يوم اي يوم عصيب اجتمعت فيه الشدائد او غضب
بالشمائد وقوى بها قوله او كانه يرجع الى الله وثوابه مع قوله في الوجهين
الى يعني فانه بذلك تائب او فانه تاب فيه ما يؤدي بان المضارع في الاول ليس
للاستمرار ودي الماي على حقيقته لان الثواب مسقط وقد كان الاوجه البلية انه لا بد
من التعيير بين الشرط والجزاء فحاصله الاول السكر مع ان اتحادهما يدل على المبالغة
كما مر والثاني ذكر العاية وان الله الجامع للاسما الحسنى واللطف الواسع مع ما مر
والثالث من المضاف المقدر او جعل الرجوع اليه تعالى كناية عن نيل ثوابه قوله
ليس شي اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته مطيعة اقرا وقراة وهو من
الاسناد المجازي كما في اخطب ما يكون الامير قائما وشبه قوله علم المحافظة
فانه اشترط المزوجة واقول قد جاء قرت سعد من فلا حاجة الى التكلف قوله
واطلاقه لا جل الشياع في كل مصبوب عليه فيه ما يدل على اثار صبروا فعلوا علام
كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا فان الصبر مندرج فيه جميع العبادات فانه اما
عن المعاصي واما على الطاعات واعلى منهما الصبر على الله فادرك وتعالى وفيه
ان ملاك الامر الصبر وهو مقدمة الاستقامة او هو هي قوله فوضع افعلها على
الواحد الدال على الجنس والقرينة انما تها للتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنالك
لانها تبتنى على الايمان والعمل الصالح ولا حقا في تفاوت الناس فيهما وعلى
ذلك تفاوت الاخروية وههنا تبتنى على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جيء بالواحد
دلالة على ان الغرف لا تتفاوت وهو كلام حسن قوله لم يكترث لم يبالي
كرثه الهم كرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله وقال الاصمعي

وقيل ايما الرجل الكلو لان الاسلام المجتمع وقد العلاء مع

لا يقال كربه وإنما يقال أكربه على أن روبه قال وقد تعلى الكرب الكوارث أولى ومنه
الاكراث بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف بُعَيْد قوله فقد جاء لتم بما سكم حكي
تسلٍ عن من الخصمة سبب الجزاء لا عينه فإن الجزاء استوجبتم عقابي لا أنكم جاءتكم حكي
وتطيره كثيراً قوله وهذا المقام آبٍ عن هذا التكلف لأنه من باب فقد جئنا خراساناً
وإما استوجبتم العقاب فإنما يحصل من قوله فسوف يكون لزاماً وهذا ظاهر قوله
ملت إلى الناس على الإطلاق ومن وأرادكم هذا المعنى فإن الخطاب المطلق يتناول
كلا يجيبه ولا سيما في أول الفرقان السورة فلا ينافي ما ذكره الأئمة أنه خطاب لقريش من
حيث المعنى الذي أن ما أثره جار الله أحسن لأنه عم قوله قل ما يعبأ بكم ربي فحضر
هذا كلكم من حيث المعنى معنى النظم ظاهراً مكشوفاً ولم يحتج إلى أن يجعل ذلك عن جميع
ما تقدم من أول السورة قوله وإنه لو دم من العطف لزاماً إشارة إلى أنه من المفاعلة وعلى
قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة
والسلام على محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ما فرض الإيمان بوعده ووعيده

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم والمعنى آيات
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة لمحض المعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى
القرآن كله أن تكون الحروف كترجمة الفصل للالفاظ فقد سلف أنه تفرع عليه في الأكثر
وفيه أن اسم الإشارة أشير به إلى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف لا إلى مقدر في
الذهن قوله البخع بالباء قال ابن الأثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب
والتشريح فلم أجده بالباء وفي الحواشي عن المطرزي بخع الشاة إذا بلغ في ذبحها وهو
أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذي في الصلب والنخع
دون ذلك وهو أن يبلغ النخاع وهو الخيط الأبيض الذي يجري فيه قوله والامتناع
إيمانهم فإن فائدة إدخال فعل الكون قوله أو خيفة أن لا يؤمنوا فإن أن فعل الكون

قوله

على

على خصمه على هذا ليدل على الاستقبال والعلة تبيع أن يقال إن المعلول قد رجعه
ولا مدخل للتام وعدها في هذا المعنى قوله وفي سلطان بعك الادعام والجزم
المشهورة أبلغ لأن الإتيان بالماضي لإفادة تحقق تسبب الخضوع عن الإنزال
على تقدير المشيئة قوله في محفل من نواحي الناس يشهده وقد تقدم في سورة هود قوله
أي وما يجدد الله الأجدد والتجديد في الأول مستفاد من العدول إلى الفعل المضارع
ومن قوله محدث وفي قوله إلا وإن صورة الاستثناء الدالة على أن الإعراض
شأنهم وقت إتيان ذكر ذكر قوله والعرض واحد بمعنى الإعراض والتكذيب فيه أولا
وأجاب منه الجلوة قوله فقد خف عنهم قدره فيه ما يشعر بأن الغافل عصي قوله
حتى يشق الضعوف من كرمه من الحماسة وأوله ولا يحتم اللقاء فارسهم قوله وكم على
أن هذا المحيط ... المحاط به أزواج النبات والمحاط استيعاب المعصل وبكر
المحيط معناه كثرة أفراد كل صنف صنف كما إذا قلت كثر كل زوج مثلاً وأشار بقوله
بذكر كثرة ما أنبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع إلى هذا المعنى إشارة بيته
وفيه ما يدل على أن من للتبعيض والله أعلم قوله فأدخلت هي إلا بكى على الحال دلالة
على أنه وعدم التقوى والتوبيخ عليه ليعيد أنكر الظلم من طريق الأولى فإن فائدة
الإتيان بهذه الحال الإشعار بأن عدم التقوى هو الذي حرّ إليهم على الظلم وفي دخالها على
الحال نظر ... أنه لا يتبعه نظراً إلى ... في الهم قوله أرسل إليه جبريل واجعله نبياً
وآزرني به وأشدد به عضدي إرادة في الإرسال إليه حصول هذه الأغراض كلها فبسط
في سورة القصص واكتفى بالإجمال على ما في صفته ههنا ومن هذه الأغراض الدليل على أن
المعنى على ذلك لا أنه يطلب وقوع فأرسل محرضاً في الأوائل والرابعة فإن ذن متعلقه بها
ولو كان متعلقاً لأخر قوله وفرق من أن يقيل بل لأدلة الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال
بعضهم إنه وإن لم يكن نبياً فهو غير عالم بأنه يبقى حتى يؤدي الرسالة وإنه إنما أمره لكن شرط التمكين

والاقرب ان لا يعلمون اذ اعلمهم الله تعالى على ادا الرسالة وانه يمكنهم وانهم سيبقون
الى ذلك الوقت لقوله وعلى التولي يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاستنباء
فان التدارك من مقدمته قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغا اراد ان جه تمثيلا
للادراك حكى تعالى عن ذلك سواء كان بحاسة اولا بانهم قوله صب فزاد منه البرم في
العالي صب في اذنيه الآنك يوم القيمة وروي ملا الله مسامعه من البرم الانك الاسرب
عجميته والبرم والبيرم المحل للذاب قوله قال الكفي اليها وخير الرسول اعلم خاص
الخبر اى ارسلني وهل بلغ رسالتي اليها قد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوايل البقرة قوله
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم رسالة اد رسله
من ارسل لا وجه له والتجريد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كالا مبالغة في قوله ضربه وبه ضرب
او مضروب به دليه وقال سلمة الله هو للبشر وملة حلفت برب الراقصين الى منى خلال الملا يعدون
كل صديد فلا تجلي باعترا ان سفهي سمح اى الواشون ام لحول لعد انست قوله فلا تجلي انت
معرض من الشتم وجوابه وهو اعتراض حسن والجديل الخطام المجدول اى المعمول بقوة و
الخبول جمع خبل بمعنى الفساد والغش قوله يشهد لما قاله قوله تعالى ويذرك وآلهتك
وقرى والاهتك بل ذكر هذه القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان
قوله لذلك اشارة الى المجموع من الكفر بالهية فرعون ومن التكبر في دينهم لانهم كان لهم
آلهة يعبدونها وهو شديد لانه الرب وتلك القراءة يشهد للاول قوله علام تعبدنخ
قومي وقد كثر فيهم اباعرما ساوا وعبدان عبدان بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر
كجحشان قوله ما ساوا بدل البعض من اباعر وهو مفعول معنى في المعطوف ايضا
قوله فعال موسى نعم فعلها مجاريا لكلمته ان الترتب الذي هو معنى الشرط والجزا
حاصل فلما كان ماضيين كان ذلك متحققا لانه قال ان كان ذلك كفرانا فتحقق بعد
فعله جزاء ولكن الوصف غير مسلم اى كونه كفرانا وامنع قوله وتلك نعمة تمنها وجه القول

فالموجب انقاد قوله وانا من الضالين على هذا كنه اعتذار ثان اى لم استحق
ذلك عندي وانما كنت من الجاهلين عن منهج الصواب لاني اعتماد استعمال مكاناه
صنيعك مثل ملك ولكني في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل انه نسبه الى
مقابلة الاحسان بالاساءة وقررها بكونه كافرا فاجاب عليه السلم بان المقابلة حاصل
ولكن ليس الاحسان وما كنت كافرا بل فانه غير الهدى بل خطاء في الاقدام على الفعل
او ما كنت كافرا النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطا ومنه ظهر ان قوله وانا من
الضالين لا ينافي تقرير المصنف بل يوافقه ولهذا الاشكال اثره بعض افاضل المحققين
سقى الله ثراه ان اذا ظرف منقطع عن الاضافة موقرا فيه التنعيم على الكرم لحسها ذكره
الذوق قوله تمنها اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة اشارة الى ان ان داليه ما بعد لانه دفع
لدى نقدتم خارجا قوله لما قال له بوابه الى الاخرار دانه تعالى ذكره فعولا انا رسول
بكل ان ارسل واخرى فعولا انا رسول رب العالمين فالقصة واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف
على ان الثاني ما اداه الجواب من لما انه عليه السلام والاول ما خاطبه به موسى عليه السلام
وان التعيين احداثهما في اللفظ منه وان مثله ممن فرق بدون ذلك الاطلاق لا يرجح لضعف
على لفظا على ادعاء وثانيا على التوال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين
ان سبق المقاولة لا يدل على احلال هذا النظم الذي اشار اليه المصنف قوله احتدم
من احتدم اليوم اشتد حره والدم اشتد حمرته حتى اسود قوله من قال في الصحاح يقال
ملاحي عنالد لم يزل لنا سيدا فكيف له بسعي عرو عنا لين لا ضج الحي او بادوا لم يجدوا
عند السرق في الهيجا البيت الحقال حد ثه عام والرند يبقى الحال قوله من احد الخافقين الخا
فقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان بينهما بدعة من
خفقان الطاير وعن الازهري خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا
يكون من باب التغليب اقاسمة باسم القابل واما من تغليبهما بالفعل على ما بالقوة لان المغرب

١٠٣ كل بلد شرق بلد تناظره اقول وقد من احقق القبل شوبه اذا لمع وعلى هذا لكون حقيقة
في المشرق قوله معناه اشتغل في ذلك صاما المعجزة يعني ابتدر على معنى لا تقدر على ذلك
مع انه تحت المعجزة قوله وخفي على ناس من اهل القبلة يذهب احد من اهل القبلة الى
تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى ان الحكم بان كل ما يقبح من الخلق قد يقبح من
الغايب باطل وان مدرك القبح ليس العقل وانما هو الشرع ثم على التسليم لا يلزمهم
تصديق الكاذبين بالمعجزات فلا كل ما يمكن بالذات يصح لانه يمتنع بالغير وهذا مبسوط في
موضعه وفي هذا الالماح كفاية قوله لا يدري اي طرفيه اطول يضرب في التحير وفي قلة
العلم وقد سبق تحقيقه في سورة براة قوله انتفخ سحره بالخاء المعجمة من الانتفاخ اي
ورمت رئته كناية عن شدة الخوف وفي بعض النسخ انتفج بالجيم كان معناه عظم من
الانتفاخ على ما مر في النساء والاصح الاول رواية ودراية قوله وهم الذين لا ينطقون
بوعد الفتان غير على حسب التشهي والمشهور هم الذين يؤخرون العمل لا يأتونه
ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله ومنه قول
تأبط شرا هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق النظام عبد
رب بالجر الا انه منصوب روي بالنصب عطفا على محل دينار ولهذا انتصب اخا عون
اي ابعثه الباعث بعثا ولا يبعثني تهييجا للمخاطب قوله وليس غرضهم بايتاء السحر الباء
زايدة للتاكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيم ان مدعي الربوبية لا يليق
منصبه اتباع السحرة المسخرين له قوله وكان قوله وانكم اذا لمن المقربين معطوفا عليه
اي على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس فيه اشكال سوى انه جعل الجزاء
جزاء هو كذلك فان قول فرعون نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم اجر قوله وانكم لمن
المقربين عطف عليه وتوهم ان الضمير عليه راجع الى قوله ان لنا لاجرا واضح في
الاعتراض وهو على توقفه وارد قوله باخ لم من التنوين يدل على ان الحشا دعلت

هذا المقدر ايضا مجازي قوله وذلك ان لا تقدر فاعلا الا ان الغوا بمعنى خروا ساقطين
اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل آخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء
الا ترى انك لو قدرت سقط بالقي نفسه لصح وقال سلمه الله اراد انه لا يحتاج
الى تعيين فاعل لان المقصود الملقي لا تعيين من القاه كما سول قيل الخارجي
والتعليل الذي ذكره المصنف الى ما آثرناه اقرب قوله اراد والامر على ما
في ذلك اي في جميع ما هددهم به من القتل والقطع والصلب ولهذا ذكر في التعليل الا
عواض الكثيرة ايضا وذكر الثاني ما توعدناه من القتل اي خلاصة التهديد ذلك
وبعد حصول القلب وغيره لا مدخل له في التهديد وهو هين لانه من اوحى اسباب
الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا منقلبون كما يعني
الموت وهم الكل ولا سيما في هذا المقام وفي الثالث لا ضير علينا في قتلك على
تخصيص ذلك الفعل وحده وقولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا ابدا ان ذلك
مرغوب لا مرهوب وقد سبق في سورة الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك الى
هذا والتكميل والله اعلم قوله المدائن فاخره من يد ملكت المراة واذا دلت على بوجها
به حرآة عليه من تعتج كانها خالفته وليس بها ظاءاب ومنه اذل فضله على اقرانه و
شجاعته قوله ونظره نزل العامل لم يوجد فعله قوله تعالى ان هم حرصهم الكل
سواسية في انها ليست على الظاهر ووارده على التحقيق الا ان هذه نكته ورودها
على هذا الاسلوب ادماج طرف من المعاتبة واما فيه بعض النفس والمبالغة في
تحري الصدق والملك كالمع نطع قوله ثم اذهوا الحذا مرجع جدي وفي الكتاب
ادم
ثم كلوا او لا دالقان قوله ثم جمع القتل فجعل كل حزب منهم قليلا ان اصح فدا ماله
في السلسلة حيث جعل المجموع اولا قليلا لما عجز عنه بشرذمة يعني ان يكون القليل باعتبار
الاكثر او الاشرف واما دالاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة ادحار ان يحتمع من

الا قلة لمؤونه وافره قوله وقيل المؤدي في السلاح هو بالهمز من أودى الرجل قوي من
الاداة مؤد بالهمز اي شاك في السلاح اقول كانه صار ذا اداة واما المودي بمعنى
الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته وقواه قوله فاسحتوهم بالحتوم هو من
اسحت فلانا فاسحته اي لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اواخر الاعراف
ومن قال انه ليس تفسيرا بل مقدر البيضاوي فقال قوله فلما تراءى الجمعان به وقد غفل
عما تقدم هنالك قوله شعر ابعدني اي الذين ساعوا ارجي الحيوة ام من الموت اجزع
التابع من الاسماء الغايبة في الهلاك وكذلك الادراك كناية والسب تلك كلوخ
في الشروع في الباطل قوله العرق الحر المعرق وحمل العلق بمعناه وقال الراغب
مثله مرق اعتبارا بالاتصال وعلق اعتبارا بالاشتقاق قوله المطارد في السما هو الذاهب
في السما صعدا وقد طرد تطريدا قوله او قد ساهم الى البحر لان من قرب الى شي فقد دنا اليه
قوله شعر بدار كما عجب وعسكر عرشها وقالت اذ زلنا فاقدامها النعل تمل العرش كناية
عن ذهاب العز وزلة النعل عن النفر قوله هو بحر القلزم قيل من التقمه الا يلاحي التي
قال تعلزمه اذ التهمه قوله فاستلمع على جواب ابراهيم وعلى ما قصدوه فالجواب على
هذا من الاسلوب الاحمق قوله ابرد الايجى بوحن بالحا المهملة ضرب من البرود قوله
دولوا اهل سمعوا او اسمعوا انا على اصطلاف الروايتين وقيل هل كلموا اسمعوا او كلوا ما شمو ا
قوله وسمع رجل ناسا في الجوانب هو على بن سنيد من المحادين عكة قوله ووم على
ذوي منكره اراهم عدوا وكانوا صديقا المنزه العداوة وجمعها مينة ومنه قوم ميته الحت
شعر قوله وسارعه حين اتم حلقه عقب ذلك صفاته المفصلة التي لا يستطيع اما التعب
في القاه فانه دل على انه لم تراخ الهداية عن تمام الخلق واما عدم الاستطاع في ايراد الاجنبية
مع ان الخبر فعل مضارع على نحو الله يستهزئ بهم قوله وانما قال مرضت دون امرضني قال
حله الله وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان العادة اكثر ما نراه بالحق من الطعام او الشراب وما قيل انه ادب مع الله تعالى فهو
احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا
بذاته كما مر مرده في الذكر من افعاله تعالى الكافله وانما هو من روادف الطعام والشراب
ولهذا قال واذا مرضت على المرض فلم ينسبه الى الله تعالى نسبه الحوافي تنبيها على
التفصيل منها والله اعلم قوله او يجمع بينه وبينهم في الجنة لبيان الاول اولى لزيادة
الفايدة فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغني عنه على الثاني قوله وهذا
ايضا اشارة الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون قوله او صير الغابرين لنجعل من جملة
الاستبعاد لانه وجه مستقل قوله وهو من قولهم بحثه يشهم مثل القحم من قوله
وكذلك يقوا به سبيله الله هو اقول المشهور انه ما صدر اولا من واحد وكما جاز ان يضاف
ذلك الى الكل اذا اشتهر وحاز ميلا ولا شيء حار في هذا قوله ولو لم يعد المقاب
لم يحصل الاستثنا معنى زاد على مجرد الاستثنا من مال ولا بنون اما اذا حمل على ان
المعنى لكن من اتى الله بقلب سليم سلم او سمع فليس من المحكي لانه استدراك
من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله حرز وعفا عنه فلم يلح
عليه وجه والله اعلم قوله ثم التحى على آلهتهم من الحبس على صلبه السكس اي
عرضت ايا حقيقته جعلت النكس خطو صلبه اي بحثه وقصده وحي بعلي ولا يقع
الفهم الا سعيلا ولان القاصد يكن من المقصود واستولى عليه وقيل حقيقته الاتيان
من ناحيته قوله ثم وصله بذكر يوم القيمة دل على ان قوله وازلفت الجنة عطف على
قوله لا ينفع قوله من الاحمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام بحيث البائح
معه في شان المهتم به قوله او من الحامه بمعنى الخاصة يقال فلان من الحامه وفلان من
الحامه والحامه العامه قوله اعز من بيض الانوق هو على فعول طاير يسمى الرخمة هوذ
بيضها فلا تكاد تظهر بها الا في قلال الجبال قوله من التلافي في المقتضى اي بعد من غير الواقع

الا انه في التحقيق مع الطلب وهي لم يدونه للتلكك العلاقة صح التجوز قوله والمراد نوح عليه السلام
هذا وجه وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا منهم فقد كذبهم
جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وهما ايضا
هينا قوله لانه سمع المشتغلين بكسر اللام من استغل عليه الكلام اذ تجمع قوله
يوذن كما زعم الناقة المكتنزة اللحم قوله نحبها عليهم حلا وحالا اي يجز المدية
او الترته وهو كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا
دارا ديرب قوله قال المسيب بن علس في الالحمضا ودرنها ونعم ملوح كاه محل
السيف بكسر الياء لانه كان داعيا لابل ابيه نسيتها واهل اخرتها فقال ابوه حز
اسماء المسيب وغلب عليه والعلس القراد وبه سمي الرجل بعض الظعن في الال
الحوم بالريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى اتبنون بكل ريع والربع ايضا الطرق
وانشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لان الحوابج بيا ضها وانا رتها تخيل
فيها ارتفاع من البعد شبه الظعن بقوارض والال ما يلوح طرفي النهار والسراب
وسطه قوله كيف قرن البنين بالانعام سؤال عن الجامع واجاب بان ذلك لاهل
الحرمين فانهم معينهم على الحفظ والقيام عليها قوله وان يكون مذكرا بالنعمه هذا
ادخل في هذا المقام قوله وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اي كما ان قول هود فيما سلف كذلك
قوله سنة حسنة سحقا تدسبق في اوائل البقرة قوله شماريخ العنقود النهايه العثكال
العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذي عليه البسر قوله وفي طلع النخل
جمع فحال وهو فحول النخل جاصه قوله من طلع الاناث هو ارداد التمر كالدقل قوله
جا ما طرالدساس رطب كبير قاخ ضخم يقول اذا قيل الترجاه اما خرا قوله ومنه يختل
ترهه وهو بطر علمان روته وهما حمان عزسان وفي الصحاح برذين فرهه حم فاده
لصاحبه وفي ره ايضا كبازل وبزل قوله استعير الامتثال الامر بمعنى سالك

اطاع الى كم وامتثل امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل على شاكلة اي على ما جاء به الامر
كانه جعل الامر منقبا سالكا يمشي عليه ومثاله يحتذيه بحيث يتسل لا تطيعوا امر المسرفين يكون
استعارة لما بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي من الاستعارة اللفظية التي لا
تفيد والوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره آخرا والله اعلم
قوله لك على امره مطاعه في الصحاح هي المرة من الامر ولا يعلى امره بالكسر اما الامرة
من الولاية قوله كندامة الكسعي قال لمن لبس ما ابالي انه سعل بتحميد او
مدم والكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس رأى نبعة حتى اخذ منها قوسا
وخمسة اسهم ثم كمن في موارد حمر للاقتراب فطبع نرمى واحدا او استخف جاده واصاب
الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ الى ان رمى بهن جمع ثم عمد الى القوس فكسرها فلما اصبح
ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم على كسرها وشد على ابهامه ولو انشأ يقول
ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الرأي مني لعمر
ابيك حين كسرت قوسي وجاء مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني
مطلقة نوار قوله اراد بالعالمين الناس اي ان كان من العالمين متصلا بالذكران
فالمراد بهم الناس لان الماتي الذكور منهم خاصة والقرينه ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون
من غير نظر الى التغليب واما خروج الملك والجن فيما بالضرورة العقلية وان كان منفصلا
فانون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من تاتي منه الاتيان والعالم على هذا
ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره ظاهر قوله او بل ابتم قوم احقاهم اذا
لم ينظر الى متعلق العدو ان اصلا وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من المفاولة الاولى
وهذا يحتمل ان هذه العظيمة هي كل العظائم قوله ويحتمل ان يريد بالنجية العصمة
ضعيف يدل عليه قوله نجيناه وانه دعا عليهم بعد الياس وان منصبه يابى ذلك
الدعاء وقول المصنف فانها كانت راضية على هذا الوجه بالمرضيعيف قوله ولم يكن

نقطعها

للغيور صفتها وقت تنجيتهم لان التدبير والامطار ذكرا بعد وعن هذا قيل فنجيناها على
الوجه المختار يعني فانجيناه دعاء في تنجيته ليصح راجعا للتدبير ولا يلزم ان يكون
هذا بعد التدبير والامطار وقيل اردنا تنجيته او حكمنا بها ولعل النظام فنجيناه
من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدبير والامطار فالنجاء من مطلق العقوبة متقدمة
على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله على ان ليكة اسم لا يعرف دعوى من غير ثبت وكيف
ثبتا للمخالف ثبوتها في النسخة كيف وقد انضم اليه ما روى البخاري في صحيحه الايكة وليكة
الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا تمتنع منها قوله وجعلنا العين بكرة اي صورة
قوله فوزنه فعلاس يعني لزيادة السين بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين
بل ذلك اتفاق كما في سلطان فلا يرد ان وزنه اذا ذاك فعلاع والتصريح بتكرار العين لا يناسبه
لما مر والله اعلم قوله وهو عام في كل حق ان لا يهضم هو بدل من كل حق اي عام في عدم
هضم كل حق قوله وان لا نغصب عليه ما لكه قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في
المفصل من قوله غصبت عليه الضيعة والمعنى انه على تقدير ان لا نغصب مالكه متسلطا
عليه شرعا قوله ولا تخيف اي لا تأخذ منه شيئا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد
قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة مع قوله فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا دون
ان يذكر ما فاته للرسالة فيه تلويح الى اختصاص كل موضعه وان الكلام هنا كان في كونه ملوم غير
مناز   بما وصله المضيلة لهذا عقبوه بقوله فات باية تدل على انهم لم يجعلوا البشرية
منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه ابدع في دعواه وهنا ساق الكلام
مساق ما ما في النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا انكار
النبوة امرا مفروغا ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفا من الاجزاء الذي
تحته ظل الا ترى ربما قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة
بقوله وكان طلبهم ذلك لا لتصميمهم على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الومد هو

حر الهواء والكرب الذي ياخذ بالانفاس وكذلك الزمخشري وعن الجوهري شدة حر
الليل قوله ولان هذه القصة طرفت بها اذا ان هذا هو الحاصل في نكتة التكرار
في هذه السورة لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن
لا منافاة في الجمع قوله وبه يحتج لابي حنيفة نعم في جواز القراءة بالفارسية في
الصلاة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا
قوله ولا ان يقول ان الاعتماد على طلاق الحمل والعكس منه ان القران ان كان
هو المنزل للاعجاز الى اخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة ليست بقران وان كان هو المعنى
العام لصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان
قلنا لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف اللغات فما لا يسمى القران بالتوراة لا
يسمى التوراة بالقران فالاسم لخصوص العبارات فيها مدخل لا انها لمجرد المعنى
المشترك وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه انكر القراءة
بالفارسية كصاحبيه قوله مضى وقدمها وكانت عادة منه اذا ما عزت ان اقرانها
اي مضى الخبر وقدم الامثال وكانت عادته الاتيان عادة من الخبر اذا ما قرب الاتيان
حيثا قوله وقرا الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة ان الاعجمين
في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون
اول والاعجم بالمعنى المذكور ليس له فعلاء وان كان مقولا على له ذلك لجاز ان
يجمع بالواو والنون قوله ولا عربيا شانه صوت اعجميا او قال فلم ارسل شانه صوت
مثلها في رواية علم او مخزونا له صوت مثلها يريد بالمعجم ساق حرف يذكورا في الابيات
التي تليه قوله لا يعارض بكلام مثله اصله لا يعارض بكلام ثم لا يعارض مثله
بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله فمثله بدل من ضمير يعارض وثم بدل عن قوله بكلام
ويه ما لا يوجد في بعض النسخ بدون ثم تعد مثله وعليه يدل كلام الفاضل الطيبي سلمه الله

١٠٧ قوله وتَحْلِيَةُ المنزل عليه اي سان حِلاه يقال حَلَيْتُهُ اي وصفت حليته قوله
ملك اراد به الدلالة على تمكنه هو على ما هو في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه
كنايه عن التمكن والثبات من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقه هو تعالى قوله ورق ثم
نتج في هذا الاسلوب فيحمل موقعه اشاره الى ان الفاء للتعقيب الرخي كما ان ثم تجي
كذلك ولما كانت المباينة بين المرتبتين ثم اظهر قال محل موقعه قوله يسال دهرين
حين ما هو فيه اليوم اي يسال منتظرا ما فيه عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فلا يجاب
قوله تبكيت لهم والمراد بمعنى لما وصف العذاب قال استعجل مثل هذا العذاب عاقل
وجي بالفاء دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار قوله ويحتمل ان يكون هذا
حكاية توبيخ يعلى هذا هو كلام يوبخون به يوم القيمه فكلما لما نطقا ولهذا قال يستعجلون
في معنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله وهذا اخر متصل بما بعده
فيريد به ان قوله افبعذابنا غير مترتب على السابق بل هو عطف على مقدر نحو
استهزءون فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا واستهزاء وقوله افرايت
على هذا تعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا قدره بقوله
هب ان الامر كما يعتقدون كما يقول لمخاطبك اتفتخر بكثرة العشائر والاموال ناحسب
انها تلحق فوق ما امل الياس بعد الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله
هل هم ينظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم
لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان يأتوا ما ملاتكم
فهو لا حق بهم لا محاله وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاغترار المثمر لعدم الايمان
واصل الكلام لا يؤمنون حتى يروا العذاب وكيف فان متعناهم سنين ثم
جاءهم هذا العذاب الموعود فاي غنى يغني عنهم تمتيعهم تلك الايام الطوال لجي بمحل الرويه
والاستفهام ليكون في معنى اخبرنا افاده لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذا القصه

انظر

ان نحر سا كل احد حتى يعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في
الوجه السابق والله اعلم قوله وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد المسهرس
فانهم يستحقون ان يحلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالام الشوالف حيث جعلوا مثل
تعلم من الاستهزاء والتكذيب فجوزوا بما جزوا به وحسن سلائم الكلام قوله
انما النون التي على هجاء الكوفيون يستقل جمع السلامه الحمع على ممحان برفعون
الواو والياء في نحو يعلمون ومسلمين ولعمري ان هذا التكلف الذي ارتكبه في تصحيح
هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البته كان احرى ان يرتكب مثله في قراءة من
والصحاب لكنه فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه في المشهوره وتصحيحه
لغيرها للاهدار منه بانها سوا عدة فان المعتمد هو الجريان على قانون العربيه في زعمه
بل حتى ان غير المشهوره اقوى ما لعه في الشهوره وهذه عظيمه تحب الاستعاذه
منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر شاط كلحاط حياطا كالتنزد
الوصف الى المصدر بمعناه مبالغه ثم جمع وفي ثوب شباط ثم رده تعقب قوله
ويُخَرِّب الحش هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على رجل شاة
متعلق بخرج وقوله حتى صدر واعنه عباره عن الشبع والري والقعب القدح
من خشب وهو اصغر من الرفد وهو من الغش والسنج وجه الجبل وقوله
ثم قال يا عائشه بنت ابي بكر ويا حفصه بنت عمر يوم انها كانتا تحته عليه السلام
اذ ذاك وليس يعني عليها في المدينه قوله ومنه قوله بعضهم قيل اراد به
وقوله فلانك في دفعه اجدلا نهى عن التكبر بعد التواضع وبدس يحقق حفض
الجناح في سوره بني اسرائيل قوله من ذُنُيّتهم العاتق الاندنه كلام ادفع من
الهيئه تُرَدِّده في صدر كل شيخ نعمته ولا تفهم قوله اهل داوُنا بشعف الكاع
ذي الاكم اوله سائل هوادي يربوع شبعنا الشدة ما التنح الحله وفي الرواية

وبعضها الدرايه لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوه وسيجي تمام ١٠٨
تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله قوله تقدير الهمزة قبل حرف الجر بل يشكل
بقولهم من اين انت و لا اشكال لان المقصد من البصره ام من الكوفه مثلا قوله
ثم فرق بينهن وبين اخوات اي متناسبات واجاب بما حاصله ان التفريق بين الاخوات
ليستقل كل واحده بصفة ويعقب ويكون في كل عود نظريه وتجديد ذكره وهكذا
يكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد متنبهة لذكره لا يترك غير مذكور ولهذا كرر ما كرر
في هذه السوره الكريمة قوله وانه لتنزيل من رب العالمين كالرجوع من قصص
الانبيا الى ما بدي به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه قوله وما تنزلت به الشياطين
مذكور بعد اهلاك القرى المنذره وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعا غير الله
الها والامر بانذار العشيرة والتوكل في اسند ناء اذيه من عصاه وقوله
من المعاني التي اسند كراهه الله لها لانها قال رحمه الله العباره المتداوله في مثل
هذا الموضع اشتدت العنايه بذكره فاحترزت عنها في جل الله تعالى قوله والابتهاد
قيل هو ادعا النحي لذنا قال وما في ان مدحتهم ابتهاد وقيل الابتهاد هو ان تقول
فعلت ولانه تعالى لم تفعل والابتيار هو ان تقول فعلت وقد فعل قال الكميت
قبيح بمثلى نعت الفتاه اما ابتهارا واما ابتيارا قوله ومعناه انه لا يتبعهم الا
الغاوون الحصر على راى من العجم كما ذكره في خوالله يستهزى والله يقدر الليل
والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب فاخذه من الوصف المناسب فان
ان الغوايه جعلت عله للاتباع فاذا انتفت انتفى قوله تشبيها لبعضه بعضها قال
رحمه الله لا نحو والضمه في عضد واتقه بعدا لفتحه فلان نحو ساوا وعه بولالكسره
اولى ونظره تشبيه الله عيسى بادم لكون ادم ابلغ في ذلك المعنى قوله فبتن
بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام اوله دخلن

الا

اى لم يطمثهن قبله ومن اصح من بيض النعام ثلث واثنتان فهن خمس وسادسه تميل
الى شمام الجنابه والحب ولم يطمثن اى لم يقتضض قوله سالم يحرص رسول الله صلعم
بالبحث عن فلان فاحصت عنه اوليكل بالغ في الدفع عنه حتى منع ان ينتفخ لنفحا قوله
قل وروح القدس معك قال رسول الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشه رضى الله عنها
عن رسول الله صلعم ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله قوله
وقد تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما يروى انه لما ايس عن وفاته استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب العهد
هذا ما عهد ابن ابي قحافه الى المومنين في الحال التي يومن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه وافاق
اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون قوله ويتنافرون بالذال المعجمه اى يبدر لهم بعضهم بعضا الاسباب
بما ذروه وخوف بعضهم بعضا قال النابغه تتاذرها الراقون من سوء سمها قوله وتفسير الظلم
بالكفر تعليل من علته بالشي تعليلا كما يعلل الصبي بشي من الطعام يتجزا به عن اللبن اى
تعلل بنيه بالنبي وقيل تمنيه للنفس حتى ولعل نعت السوره والله اعلم والحمد على الايه والصلوه
على رسوله محمد مبلغ انبايه وعلى اله واصحابه ما دعى الله بالحسنى من اسمايه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشاره الى
ما اسلفت تحا الحجر عنه والوجهان الاخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما
سلف قوله وابانتهما انهما يبيان وان اعجازهما ظاهر مكشوف هاد جهان عطا ان
الابانه سعد ولازم وهذا اى قول الابانه الاظهار والظهور راى لما هذا المحسان
فليس الواو بمعنى او قوله وسماحس بعده اى من الاول وهو الذي لا يرجح فيه
تسلف في اول الحجر بكنه هذا التقديم وان كلا من التقديمين في كل من القران والكتاب
مطلوب للاستحبات الى مل وان المناسب تقديم المعرف كزياده التنويه مورد على هذا
الاسلوب لفوائد اختصاص كل موضع بما اختص به من بعض الطرق وات

قوله لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله هما كال الكتاب
الجامع للكمال والغرابه في البيان وابهام ان اللام للعهد في احد الموضعين والجنس
في الآخر فان كون القرآن خاصا بهذا المنزل علما علم للاعجاز فهو ظاهر اولا محمل
لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك في غلبته عليه وان كان للجنس ما تواتر الكتب
التسماويه نظرا الى الاكمل قوله المنزل المتداول الى الآخر فصل لما احله من الكمال
هنالك وانما فصل هنا لتطابق قوله هدى وبشرى واما قول من قال دار جع
المعنيان الى التفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف مقصود قوله وهو الوجه اما لفظا
فلانه فصل من القرآن كما قال ويدل عليه انه عد جمله ابتدائه الى الآخر واما المعنى
فلان اقامه الضمير مقام اسم الاشاره المفيد لاكتساب الثلاثه بالحكم باعتبار السابق
واستئناف القصد الى تاكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان بالآخره يستلزم الخوف
المستلزم لتحمل مشاق التكليف فلا بد ان يتم الصلوه ويؤتي الزكوه انما ياتي مع الاعراض
قوله ويجوز ان ينتصب نعلم مما يتوهم من دخل العبد بوقت معين مندفع اذ
ليس مفهوما معتبرا عند المعتبرين ولانه لما كان بهذا التقييد حسن ان يكون فيدا
اهانه وقيل باعله حيث نقل يوسي بانعل ولما كان ذلك من دلايل العلم والحكمه
على الاطلاق لم يفتقر التقييد بل نبع لرجوعه الحقيقه الى نوع من التحليل والتذكر
والله اعلم قوله لانه لا بد من مدى العرب وفيه نظر لجواز ادعا وكم حمر صدورهم و
ممكن تعتنف فرق بان يقال سمع في الحال فلا يلزم طرده في غيره وقال الفاضل رحمه الله
والمصنف وان ادعى التعويض لكنه ادعاه وقد خالف غيره في احكام كثيره ولعله
سلمه الله بمثله عن ابي البقا وصاحب الكشف واما الحمل على ان المصدريه فما نعه
كونه دعا اقول عباره المصنف تشعر بانه جر وقوله في شهاده كما لتصريح في
ذلك والمعنى عليه اوقع وحذف قد في الحال مع تمام شهاده المعنى ليس ببدع

كلامه

كلامه هنا اذ لم يحصل للمعنى بل لا ولفظي يثبت بالحرف البته واما المانع عن
حملها مصدريه فعدم سداد المعنى لان تبرك ادوال ليس بعلم بشاده كلامه اداكان
بعد اللتيا فانهم والله اعلم قوله فما عتبوا الاقبل ملل من معتب ولا ارلوا يوم
الكريهه بشرط نصف شهر فيستبل مراده بعني زوله وانما يصح اذا كانت الروايه
بفتح الزاي والا بلا مانع من حمله مكانا وهو متعين قوله وكما اراد ان يقول كما سالاتان
احدى عشره هذا اشعر باشاره ان لا ذكر باعلى العصا واليد من الشبع يسل وبعد
الطمس والجذب والنقصان يرجع الى واحد فيكون تسعا اقول التطهير آيه في
نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله من جمله الواحد نعم لو لم
يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون لم يكن العذاب لكان وجها وقد حيث م
في سوره بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا يكون
من الاستعاره المكنيه وهذا ابلغ قوله مجزره من جفر الفحل عدل عن الضراب
وفي الصادر ضعف من كثره الضراب ومنه الصوم مجفره اي مقطعه عن النكاح قوله
يعادون وعلماء هذا اشكر فعلي قوله ويرجو في التحقيق شكر ملكي وبالحمد لله
لساني ما يسوعب الانواع وفي الطريق بما آيات المطوي جاوزت الاحصا وفيه ما
يبين ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله من تعويض الرتبه الى الحقل
لان العام يستدعي الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير
قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما فضلا على القليل وان يفضل القليل
عليهما ايضا وبله بلا بل يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا المقام
بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الاكثر من حيث العاده لا سيما والآثار
العادات حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون فما ان العرف طارح
التساوي في مثله عن الاعتبار وحمل التفاضل من الفضل والفضل الادنى انهم اذا

قالوا لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم قوله تعلى الدنيا العفاء بفتح العين والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء قوله والبيغاء هو بالتحنيف ممدود وبالتشديد مقصور ببغى هكذا قوله ما ظهار ابهته الابهة العظمة والكبر كما ينا ما يوبه له المرء بحتد به مكانه وفي بعض النسخ آيته وفي الحواشي اى مراتبه وبهابه قيل الذي الفرس يشتعل على الحد ويقال ليس من آبين الملك اشترلين اللطف اول هو لفظ عجمي يستعمل في السياسة المبتزه من فرط عظمه ولهذا انصاف الى الكبر اي الاكبر قوله ورعون عيش اولهم علي آخرهم الى قوله وذلك للكثرة العظمه فيه مع هذه الدلالة انهم كانوا مستوبين غير مهملين لا ينادي احدهم ذكره الراعب وهو حسن قوله فا قال ابو الطيب ولشدة ما قربت عليك الانجم اوله ولشد ما جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد مجاوزتك لقدرك حين طمعت في مدحي اياك وعني بالانجم ابيات شعر هجا بها ابن كيغلغ وكان اراده على ان يمدحه قوله سكادوس مركاس البحر اذا مشى على الشك قوائمه وهو معرب قوله وذلك ان الجملة مثل الحمامة والشاة فيه تقع على الذكر والانثى فتميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو فيه ان التا للوحدة فهي في حكم الموحد اللفظي جاز ان يعامل معامله كثيرة وثمرة على ما نقض عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحه حيث لم يجز نحو طلحه فعلت ولا اعجبتني طلحه فان اسما الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه ان هم لو ماعن معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفيد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحه نفسه باعتبار منع الصرف على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى المعنى لا فيما يرجع

الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما للتانيث الحقيقي واما لشبه التانيث من الوحدة او الجمعيه ونحوها ما دام شي المعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا يطرقه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكذلك دليلا لاعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم تفرقتهم في عقرب بين تسميه المذكر به والمونث دون عقرب فلو تامل المتناقض لكان ما اورده عليه لا له هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي و القاعدة على اصله مهد دمه قوله يحتمل ان يكون جوابا للامر وقد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على ما قرره قوله عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن طرادي الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها حمراء تبري اللحم عن عراقها قوله عند الاستغراب هو من استغرب في الضحك اشتد ضحكه وكثر كانه من الغرب والبعد قوله ابن السميفع بفتح السين والفاء وقد يضم وضحكا على ما قراه مصدر في الصحاح الضحك مثل التهرن والكتل والتثب قوله بعض الحكل هي ما لا يسمع له صوت مثال في اپانه حكلا لكن عجمه لا يبين الكلام قوله عقرته اي بجلده بغل بمعنى مفعول كالنفض قوله فيه هو البصير بالماء في حفر القني وقيل الذي يعرف بطن الماء قوله فدعا عفريتا الطير وفي بعض النسخ فدعا العفريت هو حسن قوله على انه يجوز ان يحتمل به التغليب وحي من سنقال له نظر لقوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فلم يكن يعلم انه اني سلطان والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للعائد او ضرب سلكها لا انه محلوف عليه الحمسه وهو نوع من الطلب لطلب المسلك قوله باطان وعبر اطبان جمعه ابن الحاجب رحمه الله وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمي ادغاما والك

عفريت

لتوعليه

فالاطباق حالة اللسان عند تصويتها بتلك الحرف فاذا لم يوجد لا سلامة الى الحرف المدغم فيه
استحال الاطباق قوله ابتلا وتنبيها اى الهم الله الهدهد فكافح للاسلا والتنبيه وقوله
ابتحا قرسان لفائدة الاسلا والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع بعض المحسوسات لا
يعد كمالا دينيا ولا دنيويا من ابن افادة ما ذكره فالجواب ان ذلك في العبارة حيث قال
احطت بما لم تحط وانه كلام مدلٍ حمله تصغير لما عنده حاجة هذا وان العلم المحسوسات و
ان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه السلام وملكه والها اوج الاخبار في سمعه
مدل على نقصان فافهم والله اعلم قوله من سبا الحاضرين ما ب اد منون من دون سيله
العرم بمدح رجلا انه من صله سبا الحاضرين عدنه مارب في زمان بها السد والعرم هي المسناة
التي شيها بلقيس كما اسعون بالسيل بواسطته قوله الواردون دم في دعى سبا
تمعض اعناقهم جلد الجواميس بصف كما تمصعا سبا فاهروا ومعنى لست الجماعه الواردون
هم وتهم في اعال سبا واثراهم تدعق اعناقهم جلد الجواميس وصاروا حفلوا في القد
المتخذ منه قوله سماه المحدثون البديع اى ادخلوه في عداد البديع وبسمي فيه بتضمين المزدوج
وهو ان يكون الكلام مسجوعا على سجع اووزن متضمن سجعا اخر مع حفظ الاصل مثل ما نحن فيه
وكم را في صي الايات مع حفظ القوافي ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع قوله
لما في البناء من الزيادة وذلك لانه خبر بان تضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب
نبا قوله الايا اسلمي يا دارمي على البلى تمامه ولا زال منهلا بجرعائك القطر ومولدي الرمه
اراد الا يا ذا اسلمي قوله لانه ضعيفه مستردد لان الهمزة اذا سكن ما قبلها نطق بتخفيفها الحذف ذادا ٤
لا القلب كما في الكماة كى واقول عريحه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلكا لوجه
ليس من لغة الفصحاء واجرا الوصل مجرى الوقف مما لا يكثر استعماله كذلك واما يكل اللغة فنحن
الكوفيين انما قاس قوله وجئتك من ... الى العظم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة
في السوب وفيه نظر لان احطت الى اخر ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله

الا يا اسجدوا الى العظم كما في الكباره والجواب ما نقل عن المصنف في بعض الحواشي ان
معناه انه كلام الله التي حكايته على لسان الهدهد لا يتم لان محضه ملتقى حكاية
البتة والخلاف من الا يا اسجدوا انه كذلك او ابتداء كلام منه تعالى ولعل المصنف
اراد ان بعضهم قال ان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان
التمييز بينا لم يتميز كتاب من قرا الا يا اسجدوا لمنظ الامر فهو استيناف كلام من الله
تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمان قوله قيل لها من هو
وما هو قالت انه من سليمان وانه كذا وكذا هذا سبق ان الاول اعني انه من سليمان ليس
من الكتاب فسؤال عدم سليمان اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام رحمه الله عليه
ايضا في الجواب ولعل الاظهر ان قولها انه من سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله
الى الاخر بيان لمضمونه قوله الجواب في الحادثه اشار بالحادثه الى اعتبار الفتا في الكس معرّم
كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثه او احداث حكم او
تقويه لبيان مشكل واشار الى معنى القوه ايضا بقوله يعني لو عاد نفى معها قوله ومنهم
قالوا للعيب والخزيه يقال فلان ذو خربات وذو خبنات اى مفاسد قال العلامه صحبته
سنه فما رايت منه الاخنبه التنب الدهر قوله وقيل هو تصديق من الله لقولها اى
جمله اعتراضيه حكاها الله لنبينا عليه السلام بين كلاميها المحكيين له قوله فقد جعلت
مخاطبين عالما وما دل عليه لان الحال هي ما فيه اشار اليه افاده المزدات فيحب العلم
بها قبل الاخبار لا سيما وقد جعلت معززه لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه بالحال فبالغ
في الانكار واما علة المنكر فلا بد ان يكون معلومه لكنه يحتاج الى الاعلام بمثله قوله
ان يعرب عليها اى يورد عليها شيئا غريبا من اعرب جاء بالشى الغريب قوله معنى زياده
اراد ان ناصحه قبل ان تسلم فيه ان حل الغنائم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
في المحنس لا تناسب رد الهديه وتعليله بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم قوله وقيل هو

سليمان تنبيه هذا القول اثره الامام قوله الطرف تحريك اجفانك وهو مقدمة النظر كما ان
النظر مقدمة الرؤية قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدًا لقلبك يومًا اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وارسال الطرف اما النوم امتداد النور من العين الى المرئي والرد في مقابلة غض
الجفن قاله الامام واما بهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره قوله
واستبقا الى صيحنا من دمن الشيء اذا دام قوله ادام ترجون لله وقارا مقتبس من قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم يكن على حالة ترجو من الله ان يعطيك بها دين فخي قوله
قلما اتسعت نافذة قوله اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة وان ادبرت جزت تقدّ السلاسلا
قوله قلت لما كان المعام حاصل انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المعام فانه يقتضي الانعام
في وصفها وحاجة الراي وما ترتب من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بجعلها
في هذه القصة نقولهم واتينا العلم عطف على ذلك المقدر شكرا لتفضيلهم على غيرها
واستدراك لرفعهم من شانها قوله وجهه انه سمع سوء قال الظاهر ان المزلقة و
مشهد له هذه القراءة الناسه في التبعة قوله وقيل بل زوجها ذا تبع الاذواء ملوك
اليمن من قضاعه المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فايش وذي اصبح
وذي الكلاع وهم القبابعة اول وشبه ان يكون دابع واحدا من الاذواء قوله
فخاطبهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يا قوم بها لو
فرض صدقه والحاصل انهم كانوا يحتنون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها فجهلهم
صالح عليه السلام في ذلك فان ما جعنوه من التوبة اذ ذاك فاسدة وان استجاهم ذلك
خارج من المعقول قوله وقرى تطيرنا بكم بل لعلة ما قبل بونها اكد ومن قرا تسوك الكلم
منه لا محالة قوله ومع الياء لا يصح الدال الخطاب ولو نظرا الى صيغة قولهم عند الحلف
وحالتون فاتانا الغايب فلا وجه لهوانا اذا جعل خبرا بهو على الغائب كما يقول حلف

يكون خبرا لان الامر خطاب
والمقسم عليه بعده لو نظرا الى الخطاب لتعلق
وجه تاء مرحوم

تفطن بكن قرل بالياء والتاء والنون
الخطاب ... انه ...

ليبعلق قوله فان قلت كيف يكونون صادقين هذا على تقدير ان لا يكون حاطا في
المقسم عليه بل يكون حالا والا طيرا الاول ويحتاج الى التكلف الذي ذكره قوله
ونمج باسم ما نائق وذني من الكوف فلا خير في اللذات من دونها ستر الاشهر في
الرواية ونحو باسم من يهوى واوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًّا
فقد امكن الجهر قوله وادنح اطلا من الغيبة فلان الاصل في الخطاب ان يكون
من الحاضرين قوله وقيل الخطاب للوط عليه السلام هذا ضعيف والوجه التمهيد
والتخلص كما اشار اليها قوله فال بل امن خلق السموات والارض من موصوله
وابره وبل قبلها يعني ام المنقطعة قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق
فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان الكلام في اثبات ان لا خيرية
في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى ما حصل اولا ذكر اسمه الجامع في قوله الله
ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق
لا تكل الاخير بل علة الانبات فهالك والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا كانه يذكرهم
ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورائحة واستزواح ظل ولما اثبت انه فعله الخاص
انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يستحق
والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر لهم خيرا واظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه
مذكرا ما لزم الانبات المذكور الايه مع منافع سواعد لها منفعة الانبات وعقبه بجعلهم
المطلق المنتج للمعقول المذكور واشر منه واسوأ ثم بالغ في الترقي بذكر ما هو الصيق بهم
دون واسطة من دفع او نفع تحقق اجابتهم عند الاضطرار ودعا لكشف السوء والضاد
هذا انما يرجع الى دفع المحذور وانا آتيتهم خلفاء في الارض ينتفعون بها وبما فيها كما احتوا
وهذا ام من الاولين واعم واجل موقعا واعم ولهذا نصل بعدم التذكر وبولغ فيه بقلة
المبالغات وانا ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة استطرادا

لمناسبة حدث الزماج مع الهداية في البحر من متمات الحلالة واجابة المضطر وكشف السوء
فانهم ونبته على هذا بانه نصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم حصر ذلك كله الاضراب عن
هذا الاسلوب تذكير بمعنى الايجاد والاعادة تكمل بنعمه دونها هلا وعنه اجمال يضمن
جميع ما عدده اولا وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج الثاني باخيره انه دون
التعيين ولهذا الكتهم بطلب البرهان فيما ليس وتجل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان
هذه الخاتمة ختام مسكي والمعرض عن شامة نفحاته مسكي وعن هذا التقرير ظهر وجه الابدال
مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب قوله حيث اخرج المستثنى مخرج البعادي
بعد قوله ليس بها انيس ليؤل المعنى الى وكان ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون
الغيب قوله فقد ترى في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم
ياتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد ذكرهما الكشاف في الاية فاجيب فيه
التاويل الثاني العام على نحو ما اعانه احاكم الا اوانه وليس من يسل وبلدة ليس بها
انيس اذ يمكن ادخال اليعافير فيه بضرب من الاستعارة على الاول ويل الاول الخاص فيعد
الاستثناء ما ذكره من النكتة ثم الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يصار الى احد التاويلين
لكن لابد من التاويل لئلا يلغو الكلام ولا ان لا فائدة النكتة ترعه والعرض من قوله كان احدا
لم يذكر انه لا يمنع التوزيع والرفع والجواب انه لا مانع من ادخاله تعالى في الكائن في السموات
والارض بضرب من الاستعارة فحينئذ يجري التاويل الخاص ثم الابدال والله اعلم
واما قول الشارح عنيته ما عنى الزماح وكذا ولد النبل الا المشرفي الصمم من النبل التاء
والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عنه
بل يثبت وحكان الزماح من موضع الحرب نصف التقاء الفريقين في القتال فلا يبقى الا
السيف لتقارب بعضهم من بعض قوله ولو بمني به لكن نقاد من ان منبر ولا يضرن
قد بين فيه في اخر سورة الاعراف قوله وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام

العلم

العلم حاصل لوجهين لان ادراك العلم اتى على ظاهر والمراد استحكام اسبابه واعراضهم
مع اعراضهم عنه ووجه الملائمة بين المضرب اليه والمضرب عنه الترقي من احد الطرفين
الى الاخر واما على سبيل التهكم فوجه الملائمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا بما لهم
سبيل الى معرفته واي سبيل كيف يشعرون بما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم في
السؤال عن وقت البعث متعنتون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك
فيه على الاضمحلال والفناء حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم ماله النفي لكن على الوجه
الابلغ قوله بين بين اسم الفاعل الظاهر واسم المفعول ولكنه توسع كما يسمى العام مقام
الفاعل فاعلا قوله نفي احدا لا يبين دل على ان ايجاد البعث هو الذي يجحد الكلام في
من احدهما دعت الدلالة على ان ايجاد البعث ووصفه هو الذي يجحد كون البعث
هو الحديث المتخذ وما سواه مطرح وعلاوة له وفي قوله على ان ايجاد البحوث تدل
الصدد دون الجزم بانه المعهد ايضا ما يشعر بان المعدول به عن الظاهر هو الاول يدل
على اهتمام بالغ بشان المقدم فاق في الثاني وهو الذي في سورة المؤمنين لما تقدم اي
لا ازاله عن مقره وانما الاهتمام هنالك من باب الورود على الاصل ولا مقتضي للعدول
قوله فلما رد دنا بين عيزر وكحنه تولوا اثرا اعقادا المنية تخنق اي دنونا منهم بادفعهم
وفيه تصوير الهيئة قوله والمنية تخنق اي تسرع ظلمهم مبالغة حسنة في عدم ثباتهم
وان الادبار لهم دين منزلة المنايا قوله مكما ماء اجاع القول جمع قمع وهو ظرف ينزع
منه الاشربة والادهان الى مستقرها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعون
وليس لهم منه الا مرور بالسمع قوله ولا نعد ناصلان نزع عنهم ذلك الا الله احده
من تقديم الفاعل المعنوي والباء حرف النفي في قوله ما انت بهادي العمي على نحو ما انت
علينا بعزيز قوله اعنان السماء صحاح صفائحها وما اعرض من اقطارها كانه جمع عنن
وقيل اعاليها وافاقها قوله فحلق وجه الموم بالسله الله اهل الحديث ترونه الى المهم

ونفتح اللام والميم من صلت الاديم اذا بشرته وفي الكشاف بالجيم من صلت السيف اذا
صقلته قوله الواو للحال فعلى هذا استدلال بكذبهم بادي الراي وانهم ما جاؤوه دون
تدبر وعلى العطف جعلا منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون بها للتبكيت
لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تؤثر هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بآياتي
ام صدقتم بها والمعادلة بين التعلق المتعلق بالآيات لكن جيء بالاول معلوم محقق و
بالثاني لا على ذلك النهج تنبيها على استغنائه كانه قيل اما تعد من التكذيب ام صدر حادث
ووجه الدلالة انه جعل الحاصل مرددا انه لم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام
عن حاله بل انا نسلم وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب
المذكور اولا وعدله الحقيقي وهذه قرينة انهم لم يجيبوا بالاستفهام جملا حالي بل ما ايد التبكيت
والالزام على معنى تأملوا وتحكوا ان صدق امر آخر بتاتا بالقول بانه لم يحدث ما ينافي الاول و
اشعارا بانه اذا سئل عن الذي عمله لم يجب الا بما قدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول
ام على ما الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام الى التبكيت الحمل لا
بالمعادل بل بالاول قوله او ارادوا اما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآيات الله ام
ماذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها ولكن المعادل
بين التكذيب وتكلف وكل عمل غيره يتعلق بالآيات اولا والاول دال على صحة الاستفهام
للنكتة السابقة تدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لم يخلقوا الا لذلك
فلاجله لم يعملوا غيره وجعل سائر اعمالهم لا شيء اذ الكفر بهم نسي الكفر او لا عمل وهذا وجه
وجيه بالغ ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام
وهو مساس معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام اتفاقا مساسة من جنب اللفظ
لكنهم يرجحون جانب المعنى ولا يلتفتون لفتا اللفظ والله اعلم قوله وقيل
الشهداء قوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة انما يصح اذا اريد الصعق يوم القيمة

بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد رجوعهم
الى امره عطف على قوله وقيل يعني الحديث رجوعهم الوقوف على معنى يقل واطلق
قوله يا زعن مثل الطود يحسب انهم وقف الحاج والركب يهلج الزعن
انف الجبل المتقدم والجمع زعون ثم يشبه به الجيش فيقال جيش ازعن والهملاج
من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب والحاج والحاجة مثل
التمرة والتمر قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله عليه
يدل على انه فرض اليوم ممتدا اشتغالا لزمان النفختين وما بعدهما وجعل الصدد
موكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل في قوله من جاء ومن جاء وباستدعاء
يوم ينفخ ناصبا وفرع عليه ما فرع ونقل رحمه الله عن الزجاج وابي البقاء انه مصدر
موكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل آتوه اشارة الى النفخة الثانية
كما نقله المصنف وجعل قوله انه خبير بما تفعلون استئنافا فالجواب من هال
ماذا يكون بعد تلك القوارع وقوله فرحا تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ماخذا
مما تأوله المصنف والله اعلم قوله فلما بلغ الحزورة هي تل الحاد المحبس بر مشهوده
بمكة ننج عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله واشار اليها اشارة تعظيم و
تقريب في قوله هذه البلدة وهذا معاد كرماه ان العظيم كما يترفع عن البعد يترفع
عن القرب والماجد مختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح رحمه الله وهنا اتصل اليه
ان تقريب العظيم تعظيم وانه يعظم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص
وصف مكة اشارة الى الفرق بين قولك هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه التنزيل
فان اجراء الوصف على الرب تعالى شانه تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به
الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجري عليه الوصف على سبيل الادماج و
جعل ذلك كالسلم المفرع المرضي للمعالم والحاكر لو وصفت البلدة بوصف

محصنا او مدركا قوله فاجل بذلك منها اى نصيبها فى الاساس اعطته
قسمه ونصيبه اى نصيبه وانسابهم ومقابحهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم آياتنا
فى الآفاق قيل نعلى هذا ليس تهديد والحمد لله على نعم المعرفة التى دونها كل
نعمة وقوله وما ربك الآية وعد للمؤمنين حق الحمد والشكر قوله وهو عطف
على من صدق لان المعنى بعد قوم سلمان وقوم هود محذوف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والسلام

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشيعا اى رب
مفازة يخشى جوابها للخوف اعوانا لهم يتبعها قوله وعطفه على يقول يستضعف
غير سديد اما الاول فلانه لا يلزم ان يكون خارجا عن النبأ به وهو اعطف واحسن واما
الثانى فلانه اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف
وعلى الاولين ظاهر الامتناع وعلى الثالث اطراد لا مدخل لذلك فى الجواب عن
السؤال الذى يعطيه قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضى الاشتراك ولعل
العطف على يستضعف سائغا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا
يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى على الطائفة من الشيع
فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كما قيل
يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما زعم المصنف فى الوجه الذى جعله حالا عن فاعل
يستضعف والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك
الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن
حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيدة بحال الارادة
والحق ان الوجهين ضعيفان لذلك وانما اورده على المصنف لتجويزه الحال

قوله كيف يجمع استضعافهم وارادة الله هذا السؤال على تقدير ان يكون حالا وهو
مندفع من اصله لان المن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بكون في زمان
مترتب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم ان المصنف عبر قائلا بان الله
تعالى اراده كذلك قوله ولا تحزن عليهم عطف عليه الموضع اذا لم يقدر بان يعيش
فيه قوله اى خاف ان يسمع الظاهر خافت قوله او كونه نبيين مجرمين
تعاقبهم الله فانه بقى عدوهم وهو من سبب هلاكهم فهو على هذا استعارة تحقيقية
قال سلمه الله وهو الوجه وحينئذ ان اللام في قوله ليكون على الظاهر كما مر وما قبله
وقضى بانه ليكون بموسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين فيحمل متعلقا
بالاقرب افاده هذا المعنى مع زيادة تجهيل لهم والله اعلم قوله ومنه بيت ان ذكره
سبق في سورة ابرهيم قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا الفارغ منه الفزع الفنا اذا ظام الفاشية
كانه اخذ من الراس الا فرغ في حلوه من الشعر قوله لتصرح به في معنى لتبدي به دليل
على انه من الابداء بمعنى الجهر لا من الابدان بمعنى الظهور على ان ذلك مستعمل بغير الباء قوله
لتكون من المؤمنين بوعد الله لا يتبقى فرعون لما جعل الفارغ من الهم والحزن وكيدوه
الابدا من الفرح وكان فرحها بذهوبها استدل بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا
قلقها الحادث من الابتهاج الفاسد لتكون من المؤمنين بوعد الله المبتهجين بما يحق الابتهاج
به وفي الاول كان اللام لتكون من المصدقين بوعد الله لا بما الكمد وده كانت من ضيق
الصدر فقدا والربط للتصبير والتصديق عوض قولهم ما امنت ان اصدقها اى ما وثقت
على ما فرح اولا بقوله عن ابى زيد قوله فصالت فما اردت بهم للملا ما يحسن الاعتراض
عليه ان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال يحسب احلاف مرجع الضمير
لا يخص بلغة العرب ولان القراءة من نقايا العالمة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها
كانت بلسانهم قوله فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر هذا على مذهب الامام ابى حنيفة

الذي انفى التعدد الذي يقتضيه خبر ظاهر القول كيف يصح ومن يطلق الواحد الجمع على انه واريد بالواحد الجنس جاء التعدد ايجابا للتثنيب في ذلك ان النحوي الا من اعرف
من خبر بان اضافه افعل التفضيل عن محضه على رأي الاكثر كيف يقول ان ع الاث
خيرا لا سرحبا وعالك اسير ثقيف عندهم في التسلسل ولا يجي منه انه مضاف الى نكره واقاد
سلمه الله ان دسوى الامين لما كان مراد به موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله
القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والسائل لا دلي ملتبس
كالتسب بالتعيق والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف
بن عمر قوله اهون ما عملت لسان ممخ دبر وفي اهون مرزئة وهي المعونة والمنح
ذو النح اي اكثرها اعانه الرجل به اخاه الكلام دون المال ومثله سعد
وانسرها خبوه المرء خلقه من العاص الموجود ان نكلما من المستقصي اعطاه من
عاصي ماله واصبه اي بلاده قوله كيف صح ان بقرها صح بضم الباء والتصحيح
مهرت المراة وامهرتها قوله لا يداري ولا يماري ولا يماري في العاني قال
السائب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي الحديث المداراة الملاحجة والمماراة المجادلة
من مري الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة المخاتلة من دراء اذا ختله و
يكون بمعنى المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه قوله كقوله تنطرن بحرا والتماكيز
انيهما على من الغيث استهلت مواطره التنطر الاستطار في مهله وردي بحرا بالماء والعم
واستهلت من الهلال وهو اول المطر واستهلت دموعه وانهلت اي سالت وقيل هو
صوت المطر لقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطره وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال
ان انهما مختلف والضمير في مواطره راجع الى ابي قوله اعرضهما اي اصدها من عرض
الشجر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر
ولذلك فرق الطريق فيحا ذكرا للموضع الذي يتشعب منه طرق اخر قوله

116 قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك كما وقع بعد العلم ومقابله
انه استدراك من نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى قوله كما قال
لقيط واستعملوا امركم لله دركم شزر المرير لا فحما ولا ضرعا اي سديد القوة والفحم والفحم
والضرع الصغير في الديوان وفي الصحاح الضعيف وفي الحواشي وقع في شعر لقيط تحريفات
جمع بعضه من بيت وبعضه من آخره وسوق ذلك في كامل ابي العباس وغيره هكذا فقلدوا
امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد
حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رجا العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا ما زال
يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم الرأي
لا فحما ولا ضرعا انزل المقصود ولا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد
هلوا امر الخلافة بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة منتف من ارض مصر هي مثل ما و
وجدت في الكاف جرد في امتاع والقرف ذكره وان يكون استعطافا في مقابلة قوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه
ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقسمت عليك لتفعلن كذا توسع فالاول
لانه يؤتى بصفة المقسم به والثاني معناه اكدت عليك ان تفعله باكد ما اقسم عليه قوله
لا تعدوه دوقه اي لا تأخذ الا اجرته قوله خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة من قبل
وليد بن عبد الملك قوله وليس له علم بالطريق الا حين طنه هو على خوف سنح مال ولا سوف
الا من ابي الله بقلب سليم قوله من الناس من اناس محلس لهم من العادة في الاجتماع على
المياه واتى لا جامع الجوامع ملوكا نوامي قوم او صف لا شبه ان يذكر ولكن قوله من
انتها ذفرصه الاحتساب بان ما لم يفعل قوله رغيب اي واسع مع هذا رغيب الخبز
على طريق الادماج قوله متخفرة الجوهري الخفر شدة الحياء يقال جارية خفرة ومتخفرة
قوله خشل بطان اي ملآ القروح والبطون قوله كيف جعل خيرا من استاجرت اسما فلا
في توجيهه ان خير المضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص شخص ولو جعله موصولا بخبر

التزن

كل ادرع وقد وعا سبق تفسيره في سورة الاعراف قوله باتت حواطب ليلى
يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر الذرع العود والكثير الدخان استدل به على
ان الجذوة تطلق على العود وان لم يكن عليه نار والحواطب ان اراد الخدم فظاهر
وان اراد الغمامات فاراد انهن لا يجدن لها ساوي ذما لشتهر فساده ويدخن
واما قوله سو والمعنى عا قبس من النار جذوة شديدا عليه حتى هاما التهابها
وروى شديدا عليها الا ان قيسا قبله قال رحمه الله اراد بها النعمة وانها مهيجة
الفتنة والعداوة قوله لتفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب الفزع
قال لتفرخ روعك اي ليخرج عنك جوعك كما يخرج الفرخ عن البيضة الدساس
ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ هذا كلام
وقال افرخ روعك يعني رواه بالفتح وجه ان يراد زوال ما سوعه المرتاع فاذا
زال ذلك اطمأن الروع انما جعل زوال التوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة
الفرخ من البيض ولكثرة الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف والزوال اعرف ووجه
الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله وليت شعري ايما عرض بوجه ما فيه
تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهو لا قالوا معناه واضمم اليك جناحك
مخرجه من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظا اقصر منه في
الافادة قوله الاردن مانقة فهل هو معرب شتربانه وفي النهاية وفي حديث
ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه زرمانقة اي جبة صوف
قوله قال سلامة بن جندل وردي كل ابيض مشرفي شحيذ الحد عضب ذي فلول
المشرفي هو سيف عجمه من اللفظ قوله ذو العارضة اي البديهة وقيل الفصاحة قوله
اوبعل جاح كلامه بالبيان الذي بين الوجهين ان التصديق الاول مجاز عن تحصيل
الحامل التصديق لانه كان هو الفاعل والاسناد الى هرون على حقيقته وفي الثاني

التصديق على حقيقته وانما اسند الى هرون لانه بيانه جلب تصديق القوم وايد
هذا الوجه بقوله اني اخاف ان يكذبون لان لا دلالة على ان التصديق على الحقيقة قوله
فالطرائق لبني لسنم يد الدهر الليت لها عضد في بعض الحواشي الفضل انه لاوس
بن حجر وبعده ابني لبينى لا احلكم وجد الاله بكم لا اجد لبينى اسم امرأة وقيل امة يعيرهم
بانهم ابناء امة او نسبهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجناء قوله فاما ان يكون ذلك
لان اليد قسمة لشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية بلوحية عن تقوية
لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك على الاستعارة
التمثيلية شبه حال موسى في تقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بعضد شديد وقوله
في اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل شبه في تقويته باخيه باليد في اشتدادها
باشتداد العضد اشارة الى تركيب التشبيه وقوله فحمل كانه خلاصة ما في الآية وسعة
الكلام قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون مثل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه
ولا يكون فيه فاء فلعله اراد انه دال على الجواب قوله او من لغو القسم اي من الذي يتوسط
الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله بجملة انت بم تعريفه على انه هذا صراط مر وهو على هذا صفة
مخصصة او ظاهر انواره لا شبه الحجر عند من له شكه وهو من باب نجه الي او موضع
بالاعتراز كساوانواع التبجح وهو صفة موكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له وهو بوبه
على ما ذهب اليه المصنف ووصفه بالافتراء ليس على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر
لا يتعين ان يكون قولا قوله فعند نفي علمه بالاله غيره نفي وجوده قال المحقق وذكر غيره
انما انه يجدي الا ان يراد مجرد الاحتمال والا فعدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لاسيما
عدم علم شخص واحد وقال القاضي هذا في العلوم الفعلية صحيح اول غرض صاحب الكشاف
ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب و
اريد السبب لان بينهما ملازمة كلية على انه لا كان من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد

حادان يطلق ويراد به الوجود ولا يشترط عند علماء هذا الفن اللزوم العقلي
بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احد منا لا اعلم فلانا اي لو كان موجودا لعلمته
اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شائع في عرفي العرب والعجم عند العامة والخاصة
كيف وكون المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية لا من المجاز والمصنف انما
ذكر معلولية اسماء العلم لانتفاء الوجود ليستبين ان انتفاء العلم من روادف انتفاء الوجود
قوله واذا ظن فقد ظن ان في الوجود الها غيره ولم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان
في الوجود في قوله ولكنه مظنون الطرف الراجح للزوم السابق بل اراد به ان
الطرفين كلاهما عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي
مدجج تامة سراتهم في الفارسي المسرد صوله دريد بن الصمة من الحماسة اي ايقنوا والمدجج
اللابس السلاح الذي غطى جميع جسده به والسراة السادة قوله وامرها مان مبتدا
خبره دليل على التعظيم معنى امر هامان به التسوية وناداه باسمه دون تكنيه وتلقيب و
اثرياهم كونه قريبا مناطقا بعيدا له ولم يقل اهامان او قد لي لان تقديم الندا يؤذن
بالاهتمام يدل على التعظيم من اوجه عديدة قوله وكتبنا الله له فصل اي وكتبه الله
في الالواح بعد ذكر في اللوح ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف من قبل في
سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذي كتب به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره
وهذا هو الوجه لقوله وكتبه التوراة في الالواح وغير ذلك قوله وهي ستمائة وخمسون
سنة قال سلمه الله روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه الفترة بين عيسى ومحمد
صلوات الله عليهما ستمائة سنة قوله كيف استقام هذا المعنى اشارة الى ما ذكره من قوله
والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا كذا فان المصنف جعل القول سببا والعقوبة شرطا
واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على
الله حجة وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا وقوله ان تقولوا ما جاءنا من

بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذا كان لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا
الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لولم يعاقبوا مثلا على كفرهم الى الاخر وهذا انما تأتى
من جعل العقوبة سببا للارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا لتجرد الكلام عن هذه النكتة
فما قيل من ان التسبب المجوج لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن الاصيل
قوله وهو ان تحول المعنى الى الاخر يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى لفظ الحق
تضمنه في هذا المقام لهذه المعاني الجمة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب قوله فقد
جاءكم بشير ونذير قوله اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير
راجع الى التابعين من ولاة النبي او لا ضمار المثل قوله فمعناه على هذا
اي على قول الحسن فقد كان للعرب اصل اولم يكفر لابادهم يعني انه على اسلوب و
اذ نجيناكم من آل فرعون ونحوه قوله بم علقت قوله من قبل في هذا التفسير اي المتفرع على
المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا ومعناه حينئذ اما من اهل ولم يكفروا بابادهم
من قبل ان يرسل محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر من رسوخ مكان ولهم في العناد
عرق اصيل ثم قال وفي ان اعلقه باوتي اي على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير راجعا
ايضا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا على التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة
الذين قالوا هذه المقالة الى الآخر ويراد بساحران موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسحران السلم
الكتابان وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول عن الظاهر
من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من تلك الفضائح فلهذا تعين الاول وهو ايضا اعم فائدة
فان قلت هلا جعلت قوله مستقبله متفرعا على التعليقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه
بالاول قلت لان الموجودين في زمن محمد صلعم من اهل مكة لم يكفروا اصلا بما اوتي موسى
وما اوتي على ما ذكر من حكايته ارهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير الاول فعن
قوله يعني ابنا جنسهم متعلقه بقوله اولم يكفروا ظاهر يعني اولم يكفروا وكل من اهل هولا

بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي فلا يظهر له وجه
لانه اذ هو تعقيد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان من قبل محمد صلعم لا من قبل
الكفار الموجودين زمانه صلعم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا تختلف المعنى وطلاقته
اي من قبل ان تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة باعتبار
آبائهم على المنقول من الحسن واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في زمن موسى على الوجه
الاول ومن هذا ظهر ان قوله او ارادوا نوعا من التحكم لا يعني به التورية والقران بل
يراد ما عند موسى و ما عند هؤلاء اذا تعلق بما لم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا
ان يقال ان الضمير فالواو لا يرجع الى ما رجع اليه الضمير اولم يكفروا قوله من نحو ما ذكرت
انه شرط الدال يعني ما ذكره في سورة الشعراء قوله فلم يستجيبوا عنده ذاك عجيب قد
مر في اواخر آل عمران قوله قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال رحمه الله
في تفسيره اجمع المفسرون اقول وهو الوجه قوله خرج عند الموت ما في عن
ابي طالب لولا ان قريشا تقول ادركه الجزع اي الخوف خرج انكر وضعف ومنه
الجزوع وهو كل نبات لين قوله ويحنى الى الحانة اي حانة الخمار وفي بعض النسخ
مالحا، المعجمة وخانه على فوز تردرة وهو ضعيف لان التمثير بين الجنس
والواحد في مصنوع الآدميين نادر وفي بعضها الى الخابية بالمعجمة والفاء هي جرة
من ادم يتساد فيها العسل قوله يعد تعلقه لاثار عن اصحابنا ويدلها الفنا حينئذ
فتتبع قول ابي الطيب اي تتبع الآثار بعد اصحابها اي ما ملا يلائم معنى الآتي
في الغنا وهذا استحسنها ولقوله ادخرتناها وسوينا ها بالارض ما لو انه انما يجرد
اسعالها من اصحابها وانما الجنايها ما طمعه الله في البدء فكيف يرجع الى اصله ودخل
في علاه خالص ملك الله علي ما كان اولا وهذا معنى الارث قوله فما هو الا بمقع
وذينه الحصر انما ينشأ من عموم قوله وما اوتيتم واما قوله ايا ما تلائل فمن لفظ

المتاع

المتاع ومن قوله ابقى في مقابله ولانه مقابل ما لا يسمي اصلا فيكون اول القليل اذ لا
نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والخسة قوله بعد وانفاح
للتوفيق اما التقسيم فلما ذكر ان المعنى انه هذا التفاوت الظاهر يستويان واما
الانفاح فلانه ذكر ان مآل من متع الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو
الجنة قوله لا للتراخي وقته عن وقته اذ لا يكون في بيانه فائدة لانه معلوم التراخي قوله
والاعمال عن ذلك معرض لا اوله على ما ذكره رحمه الله وان الذي قد عاش بأيام مالك يموت
اقول والحق على هذا مكسوره كانه قال ولم ادع انك في معزل عن الموت قال ودوي بعدد
فتنبرا اذ يجوت لئلم اشاماك قوله هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا صفته واغويناهم هو
الخبر تقديره اغويناهم فغووا وفيه ما يومئ الى الجواب عما ذكره ابو علي من ان هذا لعمر يؤدي
الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة لان اغواءهم اياهم قد علم من الوصف وذلك انه
افيد به امر زائد فان التشبيه دل على هذا التقدير انهم غووا باختيار لا ان الاغواء الجأ
قوله اودعونا عطف على قوله اغويناهم يريد انما وانا هم مشتركون في الغواية بالاختيار
الا انا لم نغترهم بتسويل لنا وهو لا تسولنا لهم ولكن التسويل لنا فاني الاختيار
كيف والوازع كان اقوى من الداعي لانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم نغووا
كما غوينا باغوائهم ولا بد من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين
فليس شيء الا ان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام دلالة على هذا المحذوف قوله
لما راوه اي العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين وجاز ان يكون مختصا بالثاني وعلى الاول
تقديره نحوا العذاب بقوله يدفعون به العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني
فيه نظر لان الاثبات لا يدل على النفي عرفا ولان الالتفات الى المعنى واحاد الحذف
بمجرد دلالة الحال زيادة النظم البها بشهادة المقال كان اولى قوله او تحيروا واعتذرته
وفي بعض النسخ اذ تحيروا ولا دلالة على ان تبينهم من التحير والمشهور واوفق فان سياقه

هو تنبيهم الهداية وهذا يدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحيزوا وسددوا
كان كل احد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول والتحيز ترحما عليهم او هو من الله تعالى
على المجاز كما ذكر في قوله ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال سلمه الله
والنظم على هذا الوجه منطبق قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم دل على انا استفاده
مكنيه وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا كما اشد ما يدل على التحيز والتردد قوله
يتقعقعون القعقعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله ما كان لهم الخيرة
بيان لقوله ويختار قال سلمه الله هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب
وامن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا والحديث عن الشرك مستطرد لذكر الاختيار
فكانه حد ذكر الفريقين قال وقد يتصل من شاء يهدي من يشاء والظاهر انه ليس
متعلقا به بل لما ذكر حال من حق عليه القول من التابع والمتبوع قال حثا لهم على الافلاح
فاما من تاب منهم وآمن كانه قيل ما ذكر لمصيرهم فاما من تاب فكذا قوله من قولهم في الامر
ليس فيها خيرة المختار يحتمل ان يراد انهما اسمان في الخيرة لا فصل لاحدهما على الآخر فليس
فيه موضع اختيار المختار وانهما اسمان في الكراهة فلا مجال للاختيار وفي بعض النسخ من
قولهم في الامرين ليس فيهما اي في الدواعي الشداد ليس فيهما خيرة المختار والحاصل ان الخيرة
اسم من التخير وهو ايثار طرف الخير فاختيارهم انه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه
ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخير فلا وجه له بل ادى في ذلك الى ان الاصل يلحظ على هذا
الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل لمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعنى في
مقابلة المكره والموجب وهو انشاء قوله واختيارهم عليه ما لا اختيار يعطف على
الجزاء على انه على سبيل التنبيه وجاز ان يكون عطفا على قوله اشراكهم اي بري من
اختيارهم والاول اولى قوله وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون

ولا يتفلون

ولا يتفلون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام
قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس
قوله ذكر الضياء وهو ضوء الشمس مع قوله والظلام ليس بتلك المنزلة افاده الى
ان سبب العدول من طامر والمقابل وهو ذكر النهار والعدول الى الضياء للدلالة
على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لم يستدع النص على تلك
المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار الضاد من
منافعه ثم استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام ليتم التقابل من هذا الوجه واجاب
بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود في ذاته كالضياء ولا ان المنافع من وادفه مع ما
فيها من الاستيناس والاستمرار بل لو تأمل حق التامل وجد حكم بان الليل من
منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المضيئة تحت الارض والتاطلت
الليل ثم افاد ان الفصل فيها ارشاد الى هذه النكتة بان قوله افلا تسمعون يدل على
ان التوبيخ بعدم التامل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدركه العقل
بتوسط السمع فلا يرد ان مدرك الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك وذلك
ان ما لا يدرك بحسن انظار مدرك بواسطة السمع او اعتبر عليه المعتبر بعبارة مفهمة واما
ما يدرك بالبصر من شاهد المبصرات وهي قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اضيق
مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر لك بيان ما ذكره في المعالم افلا تسمعون سماع فهم
وقبول افلا يبصرون ما انتم عليه من الخطا بل يؤكد ذلك ويتبين فائدة التوبيخ
واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنهار اعظم الغ في المنافع واضمن
للمصالح من نسخ النهار بالليل بعدم ذكر الليل لا ينافيه عن النهار اولى وبمعنى
قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القائل ويحيط بالكثرة
ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع اذا كان

هناك بدرة وسكرتنه وسمي انلاسمرون اسد ركون من حلك ماحب اسدا كله بهو
موبد لما ذكره صاحب الكشاف ومتبوعا ان ثم فوايد لابد فيهما من استعمال المنكرة في
المسموع ملاحظا ان المدرك بواسطه صوت القارع لا خفا فيه وفي الثاني بادي
بان المشاهدة كافية لا يحتاج الى وسط كثيرا لانه باب واحد قوله ولا اراده شك ثم
متعلق بجعل بالاولى لان محصلهما وهذا مشترك والاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا
من تمام اللف وبديعه قوله في جرما لتوضيح اتخاذ الشركاء يعني ذكره ادلا ثم يوم ما ذكرهم
ستقول ان شركاي وعقبه بقال الذين حق عليهم القول ورباسا وعقبه بقوله وقيل ادعوا
قال الفاضل رحمه الله على الاول لسان في ادراكهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل عن
محض هوى وقلنا للاول احضار للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل
ادعوا شركاكم فدعوهم والثاني تحسيرا بانهم لم يكونوا في شيء من الخادم الاول الى قوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون قول المصنف وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع والله اعلم
قوله والحبوة في شيء اي الامامة مصدر الحبر يقال حبر الرجل حبوره قوله
تبذخ عليهم الاساس ومن المجاز تبذخ فلان تطاول قوله ابو درين جامع الاصول
هو ابو درين العتبلي صحابي واسمه لقيط بن عامر قوله يكي الكوفة مفاتح فسل معناه
كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون نكتة المحراس اي ذاكان
مثل الكوفة طولا وعرضا المغنية مفاتح واحد وكل رشاحه تنوء بالعصبة فما ظنك بسعة
خزائنه وما فيها قوله ووجه ان تفسر المفاتح بالخزائن اي فسر المفاتح بالخزائن يعين
ما نتج لعدم الاثقال فان اثقال الخزائن بالمخزون فوق اثقال الالات لبعده بل لا اثقال
للثاني وحيئذ يكتفي الدكير من المضاف اليه كما الثقي البامثني عكسه في نسل هيث
اهل اليمامة وفي اللوامع قرءها الفراء بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لينوء
فيكون كقوله فردي بصفر وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا لسوق المبالغة

قوله سر ولست بفراح اذا الدهر سرني بنامه ولا جانح من صرفه المتقلب قوله
وقيل هو علم الكيميا قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا باطل لا حقيقة له واعتذر
عنه سلمه الله بانه لعله كان من قبيل المعجز وليس بسديد والا لما عكس بان من منه
بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا دليلا ولا عقلا قوله فكان بالخد
الوصاص بالنصح هو المعروف والعامة تقول بالكسر قوله وقيل عندي معناه في
ظني قوله بعد ذلك ثم اراد عندي اي هو في ظني ورأى هذا دل على ان عندي
حمله متاونه يوردان ما ذكره راي مستقر هو عليه لا ان عندي محمول او تتمته
على ما نقل عن القاضي وهذا هو الوجه قوله تبتج بالجيم اي تصلف في الاساس
ومن المجاز فلان يتناخ فيه نتج وسمعت من يقول فيه نتاجه قال سلمه الله وروي
بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز اسمع النهار علا وتنفخ شدقيه تكبر قوله
عليه الارجوان هو معروف ويوصف به الثوب الاحمر حاكي الحدث وعليه قطيفة
ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه الخبط
من الناس العضاه جمع عضاه الها اصليه وقد يقال عضة كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالغو
والطلح قوله كما يضر مثل بالحرب علا الغابط من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون
الاحباط بما يحرز العضاه من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها اول
والظاهر انه يعني الضرر جعل ابلغ وجه بان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن الضرر وفيه انه قد
يعني الى الضرر اشارة الى معنى الخبط من جنبي او دينوي قوله بالاقزاف الاقراف
من طرف الاب والهجنة من طرف الام قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات
الظاهر ان القصر لما كان حبس النفس هو كف وثبات عدي بحذفهما فقيل هو كف عن المعصية
وثبات على الطاعة وقيل ان الجوائي الغير له متعلقان احدهما الذي اصطبر به عنه والثاني
الذي ثقل به ما لمتعلق لا الاول فدخل عن والثاني يدخل على والاول هو المعصية والثاني

الارجوان الاحمر والبنفسج الاحمر
صح

الطاعة وقيل عن هذه بدلة كرمه قوله لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اي
بدل الله يريد بدل طاعته اي لصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك في قوله
على ما نسخ الله من القليل عن الكثير بدل حكمها اي جعل لما ان يحكم بما احببت وهو
في بعض النسخ حكمها اي عوض الحكم اليها فيما ارادت قوله اي ما اشبه الحال بان الكوز
لا يسالون الفلاح اشارة الى انه ليس للتشبيه والشكل بل للبث البالغ وانه تعجب من عدم
فلاحهم وليس ان حالهم مشبه بحال من لا فلاح له بل المعنى يشبه الحال المطلق بهذا الحال وهو
عدم فلاح الكوز على معنى ان الحال كذلك لا مالة وانشد قول ابن عم وفي كان من يكن
له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر نامدا لان وي مفصول قال سيبويه هو
للعرض وقيله ساكنان الطلاق اي ما ناق طالي نه حيتمان يكن قوله وعند الكوفيين
ان ويل بمعني ويلك فاسد في المعنى لان ويل المستر لا يعدم ولا يتعلق على البوس النعم قوله
ويجوز ان يكون كان الخطاب وانه معنى لانه لبيان المقول لاجله هذا القول اي لسان السبب
الذي سيل لاجله ويك وهذا ما ذكره ابن جني ان الكاف فيه مثل الجميع لانه لا يصلح الا ان
كان ذلك هذا وجه اخر وهو ان يكون المعلل محذوفا تقديره الشان قوله ولا يقدر قوله
والعاقبة للمتقين اي في هذا التفصيل يدل على ان العدم هي التقوى ولا يلقى ويكل العلو والفساد
المعتدين واجيب بان المنفي ههنا هو المتقي من علو فرعون وفساد قارون اذ لم يكن من المومنين
مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال الامر والاستنكاف عن اوامره ولم
يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل نفي من ليه مستحقا لا يجانبه
مان غاية افسادها الامتناع من عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها فقد
خرجت عن كونها مستحقا لها وليس معنى المتقي الا ذلك اول والاول تنسد تلك والثاني
هو الذي سعى له المصنف وان هذا من قبيل الطباع قوله قلت لما وعد رسوله عليه السلام الرد الى
معاد الى اخره هذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الاخرة واما اذا اريد الرجوع

الى

الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد اعني فتح مكة ادنى ما اوتيه وان النعمة العظمى ما نواه
يحمل العبث الثقل في الاخرة واتهم امرها بذكر الهدى المنزل والضلال المنزل لعنة هاهنا
الذي رمز اليه المصنف شكر الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى اراد ان المنفي هو
الرجا والمفرع منه غير صالح والالقاء مثبت فلا يعلل واجاب بان معنى ما كنت ترجو
الالقاء ما القي على وجه ابلغ بان الرجا كان منتفيا لاستحاده فضلا عن الالقاء نفسه
فالتفت نحو المعنى وجاء المفرغ قوله قال اناس احد والبيت تقدم في سورة ابرهيم قوله
كان حادثا ان كل شي هالك الا وجهه اي شهد له انه كان حادثا اي على التقصيه والوجه
ان يحمل ان مجسمه من السلسلة واخذه على ضمير الشان كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة
والحمد والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالنزل اول مفعول حسبت والقول انا
هو الخبر الى الاخر حامل ما ذكر ان ان يتركوا مفعول وان يقولوا يعني ان يقولوا سعوا بان و
ان الترك بمعنى التصيير سبقي مفعولين ان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل
حاملة العلة ما حسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا ويحتمله امور الاول ان ذكر
المفعول الثاني غير جار في هذا الباب لا تعال علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان
عمرو فتحا والثاني ان قوله وهم لا يفتنون ان كان ثاني مفعول تركوا على ما ذكر من معنى التصيير
فلا وجه لدخول الواو عليه الثالث ان التعليل بتركوا مقوله اعني وهم لا يفتنون شاذ
مفعول حسب وهو ان يقولوا فعل ماضي لا تعال ضربي حسن زيدا والجواب ان وجوب الحذف
اذا لا يا سده مقا مها على الرائحه المتقلة للتحقيق وحقيقتها سلم ان ان الناصبه فلا والا كما
اما ذكره فيها منصوصا وفي ان الناصبه ضمنا حسبيرو ابن موافق المحققه والناصبه في
الوقوع بعد فعل اليقين الشك والتحقيق انها لما كانا من حروف التبعاء والجزء
المتعول لكانها ما تان والمعنى فلم يجوز واذكر الثاني بل لا ثاني في التحقيق واقا

في الناصبة فقد يجري مجريهما نظرا الى ان هنالك في الجملة مسندا ومسندا اليه وقد يقال
انها كالمفرد لا على طريق الابتدا والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف
ذكر في قوله لن يستغنوا انه شاذ شذوذ المفعولين وذكر وجها ان حسب بمعنى قدر لانه
راى الاول كالمستبعد وانى قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني لانه
الا ترى انك لو قلت علمت ضربت زيدا قائما صح على ان مثل ليس كافعال القلوب في جميع
الاحكام بل القياس ان يجوز الاكتفاء به بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثاني
لان قوله تركته وهو جزر السباع كلام صحيح فانقول نفسه على هذه الحالة وهو نظر
صحة تحدث في انه تم بالحال بعده او الوصف وهاهنا فائدة تم انما يجري مجرى الخبر
واما الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا عرض ما يوجبه وهاهنا الا
هتمام بشان الجر حثي لعدم لان منصب الانكار ذلك هذا ولا بد من التكلف ان
قوله ان يتركوا سد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا بمطابقة وان ثاني مفعول ان
يتركوا او بدل بمطابقة الحال اي كائنا على ما انتم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره المصنف هنالك وان يقولوا عطف لان يتقولوا متعلق
بيتركوا على انه غير مستقر والله اعلم قوله والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على
السنتهم انهم يتركون لذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في الترتيب وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي
انهم تركوا غير ممتحنين وانما الانكار في العلة اراد ان الحسبان لتعلقه بمضمون الجملة عليه
ما تقدم اذا التركون باعتبار المفعول الثاني اذا اولت احسبته قائما فالمنكر حسبانه
قائمه كذلك اذا قلت احسبوا تركهم غير ممتحنين لهذا افاد انكار حسبان الترك على الوصف
لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلائم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الآية
والجواب ان اصل الكلام الا يمتحنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ان يكونوا
غير ممتحنين لهذا المبالغة في الانكار وان تقول ان غير ممتحنين لذلك ثم ادخل على حسبان الترك المبالغة

على

على مبالغة فانما ورد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام وتحمل حصة الانكار للحسبان
من اول الامر قوله في مهجع بن عبد الله قال رحمه الله في الاستيعاب مهجع بن صالح
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين
اتاه سهم غرب فقتله ابن اسحق هو من اليمنيين ابن هشام هو من عك اصابه سبي
فمن عليه عمر بن الخطاب نعم سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله
موصول باحسب او بلا يفتنون فعلى الاول يكون علة الانكار الحسبان اي احسبوا وقد
علموا ان ذلك سنة من الله ولن تجد لسنته تحويلا وعلى الثاني انكر حسبانهم خصصهم
بعدم الفتن مع انه لا مخصص له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطا وعلى الثاني
خطئه قوله فقد امتحن خير منه تقرير استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الآية تقرير
استحقاقهم للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم خير منهم لمقال حاشيته وكان
من غير قتل معه ويقولون استدراكا بلا هذا او لا اذا كان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان
من قبلكم يوخذ قال رحمه الله الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن خباب
بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا
تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها فيؤتى بالمنشار فيوضع
على راسه فيجعل بنصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه
قوله اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل الدبر جماعة النحل
قال [illegible] لا واحد لها ويجمع [illegible] في العار والثوب النحل جمع نائب ابو عبيدة لانها ترعى
وتنوب اي حكاها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس [illegible] ابو عبيدة لانها تضرب الى
السواد والنوب جيل من السودان اول [illegible] هذا المزد [illegible] قوله ومنه بيت
الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت وذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف
هو لمعقر بن حمار البارقي وكان حليف بني نمير [illegible] ذبيان والقراطف

وعوامل الدبر [illegible]

١٢٤

جمع ترطف كجعفر بمعنى القطيفة والقرن النخ شي يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ
بالقرظ وهي تشبه الرمان تحمل منه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر ان
كانت تغذيهم على حربنا وتنبيهم الاغتنام فان الامر كما انتهوا قوله كذب القراطف
كلمة اغراء والذي اجازه الشيخ ابو علي الفسوي بعد التقدم على ما نقل عنه في العاتق انها
كلمة تجري مجرى المثل ولذلك لم تتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا
ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي بمعنى الامر نحو رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب
والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون
وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويرغبه في التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه
اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب ومنه
قول عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليرغبكم اي لينشطكم ولتبعثكم على فعله و
ذكر في شرح نور المفتاح في نحو كذب عليك العسل والنوى من قول الاعرابي نظر الى نضو ان
الكذب عندهم في غاية الاستهجان ومما يغري صاحبه ويأخذه به المكذوب عليه فصار
معنى كذب ملازما للاغراء اي الزمه وخذه فانه كاذب فاذا قيل كذب عليك كان ابلغ في
الاغراء كانك قلت امرني عليك بكذا ثم استعمل في الاغراء بكل شي وان لم يكن مما يصدر
منه الكذب كقولهم كذب عليك الكسل اي عليك بالعسل وكذب الحج اي عليك
والزمه وذكر عن محمد بن السري ان مضر تنصب البر واليمن ترفع ووجه النصب عن
ابي علي باضمار الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البر اي الزمه و
لعل حسن اسم فعل منقول عن الفعل اقرب قوله وفتحا منه وفي الذروة والغارب
قد سبق تحقيقه في سورة النساء قوله والمعنى تعليق الحل بالاتباع كان الاصل اشعروا
بما حطنا ام فعدل الى المنزل لتمد جهتهم في الحل وانه يحقق يطالبون به انتهم
كانهم يطالبونهم بالمساع وفيه مع ذلك تعويل التربص على العقل قوله كان

حكاية ليس نفيا لازم

عسى

عسى كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة عسى في نحو متحمه قوله وضامن ما له
يعلم اقتداره على الوفاء لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار على ما اسلفنا
من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار والكذب يتطرق اليه والجواب ان
التعليق لا يلزمه ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق اي انشاء الضمان عند وجود
الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز قوله لانهم
ما قالوا ذلك وقلوبهم على طاعته ليس هذا بناء على قول من اعتبر في الكذب مطابقة المعتقد
كما توهم فيرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل اراد ان الكذب ليس راجعا الى انهم
غير عاملين ليقال ان العاملين لا يسمى كاذبا بل الى اخبار الله تعالى انهم عجزة عما ضمنوه ومع
ذلك لهم كاذبون في وعد انشاء الضمان عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد
الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم يضمن يسمى كاذبا وهذا معنى دقيق
وهو الوجه في الاية والله اعلم قوله وعن طرفا بالظلام الاثابا او لا حتى اذا
ما يرونها تصعب وبعده واطاف من دعس الحاد تبسبا من صادر ووارد ايدي
سبا اي يوم العانة وهو القطيع من حمار الوحش تصب العجو وذهب وعن
ستر والنبس الاثاب شجر يشبه الاثل او الاثل بعينه واطاف الحاد من دعس
الحمير وطبس الارض بقوة يتسبب طريقه مستبينا قوله ونبوة البلية اي
مع اهله حتى يقوا ثمانية قوله وان نظرتم بعين الدراية المبصرة هذا على تقدير
اجراء تعلمون مجرى اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي
الى واحد حيث قال ان كان يسكن علما ما هو خير لكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء
على الثاني علمتم انه خير اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين
عند الانتباه وعلى الاول الجزاء المقدر هو خير لكم بمعنى ان كان يمكن التمييز بينهما فالخير هذا
دونه فلم لا تتبعونه وجعل علمتم جوابا على التقدير ليس بالوجه والله اعلم

قوله لانه اراد لا تستطيعون ان ترزقوكم شيا من الرزق قيل هذا من الموضع التي
ليست المعروفة المعادة عين الاول واقول كيف لا وكلا منها سنعرف قوله
فلا تضروه شيا صلى الله عليه وسلم يعني ان الجزا بالحقيقة ما دل عليه بعد كذب اما باعتبار انه
تصديهم بالتكذيب الايذاء والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة من الامم في
انبيائهم وحاصل الاول تنبيش ان المضرة عائدة الى الفاعل والثاني الى الباقي قوله
وهذه الاية ترددوا ان تكذبوا قوله وليست الرؤية واقعة عليه قال في الكشف ان
اريد بالرؤية العلم الواضح فجملة معطوف على يبدي والرؤية واقعة عليهما وان اريد
حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول وهذا اخبار على حاله ونحوه نقله سلمه الله عن
صاحب المطلع وزاد فيه صاحب الانتصاب ان اخبار الله كالمأتي به فجاز ان يقع
الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه ان الابدا ليس مرئي كالاعادة فالمراد العلم و
الذي صح العلامة رحمه الله عليه من العطف ان المقصود من السياق الاستدلال
من الابدا على الاعادة فلا حسن ان سلكا في سلك واحد فان العلم بالدليل اول و
اوضح كيف وهو بحث على النظر في الدليل الاول الى قوله وفيهما كانت يعطك
الركب كيف تقرر ما ذكرناه وانما لكون الدليل الثاني اقرب واوضح من الاول في ذكر
الرؤية في الاول والنظر في الثاني واليه اشار الامام رحمه الله عليه بان الاول حدس
والثاني فكري قوله مكانه قال ثم قال الذي انشا النشاة الاول فيه ان اعادة
الاسم لمزيد التقرير ولانه الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في الابدا
من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كالاشارة في افادة هذا المعنى وابلغ و
فيه افادة معنى التاكيد والتقوي وهو محتمة قوله وقيل ولا من في السماء اي ولا من
في السماء نحوه قوله امن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه وينصره سوا وقد سبق في
سورة الرحمن ويمدح من يمدحه وفي تحسينه للاستدلال بحث لحولا تعدد من كان ذو

اهـ

المصنف في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب كانه قيل الشيان الجاعلان التي
يهجو منكم والتي يمدحه من غيركم سوا واما الآن شان الذي يهجو منكم والذي يمدح من غيركم
ثم ان حفص بحسان وابي سفيان قال سلمه الله مثل ان ابا سفيان بن الحارث هجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله عنه بهذه القصيدة قوله اي
يائسون يوم القيمة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجا له فهو اما لم نفقه
والاخبار عنه بالماضي تحقيق واما اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن
الرجاء والخشية وحالهم الاغترار واليأس فلا الخطر بباله رجا ولا خوف فان اخطر الخوف
باله كان حاله اليأس بدل الخوف وان اخطر المرجو كان حاله الاغترار بدل الرجا فكانه
تنصيص على كفرهم وتعريض لحالهم واما استعارة شبهوا الايسين من الرحمة وهم الذين
ماتوا على الكفر لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجا الايمان او من تذرب
آيسا من الرحمة على الفرض دلالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم قوله وعن عاصم
مودة بينكم بنصب بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب والاضافة
وقوله كما قرا لقد تقطع بينكم وهو نافع على هذا على احد الوجهين وذكر الوجه الاول ان
المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق
في سورة الانعام وان المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني نحو البنا قوله ولوطا
عطف على ابراهيم يعني ان نصب باضمار اذكر او على ما عطف عليه انه كان عطفا على
نوحا اماده في التحقيق وهو حسن قوله والعرب يسدوم قد سبق تحقيق الكلمة في الزخرف
قوله الغرض تشبيه ما اعدوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن
وهو نسج العنكبوت هذا بان الغرض من هذا التشبيه وليس فيه تعرض للرؤية مفرقا او مركبا
عليها او غيره وحاصله ان الغرض من التشبيه وهن امر دينهم وانه بلغ الغاية التي لا غاية بعدها
وهو من باب ارقم على الماء في غرو انه لا يحصل من سعيه على طائل واومى الى ان التشبيه من

المركب بتمامه ما احذوه مثلا ومعناه انه لا بد من اتحاد وجه والكل عليه ولذلك
المقابل بانفاسه والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا بالاسر فلهذا
قال لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى ما دينهم قوله وان اريد بهم
بالغ تصريح بما هو الغرض وبيان تطابق التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف
حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا قدم الامر تشبيه المفرد بالمفرد والثاني لزيادة تصويره
قوله وان اوهن البيوت على هذا تذييل يقرر الغرض من التشبيه ولهذا استشهد به وقال
الادنى الى مقطع التشبيه قوله لو كانوا يعلمون على التقادير من الايقاع جهلهم في
الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه
الثاني بحاله في ان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول
عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه نعى عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين وما بعدها
يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاده سلمه الله والوجه الثالث بحاله في ان
التذييل استعارة تمثيلية تقرر الغرض بصحبة تقرير المشبه ولكن في الاول صحبة تقرير المشبه
وهذا قريب من تجريد الاستعارة وترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير المشبه به لذلك
بمعنى تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الاول لفظا بعد سبق التشبيه الاول واما قوله
ولقائل ان يقول ثم وجه آخر مستقل في اصل التشبيه مبني على امرين والغرض لوازم غادت
المتخذين والمتخذ تصوير ومبني امر احدهما ماواه ماج توطيدا للامر الآخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله
وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه وان يكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان
في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المصنف الى هذا اقرب لان قوله وكان ان اوهن البيوت
ليس فيه ايماء الى هذا الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اولياء من الهة
لادماج التركيب الاصغر وهو ارتباط وان الاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان
حال العابد والمعبود واشار سلمه الله تعالى الى الاول والله اعلم قوله ان مثل ضنا ويحلها ثم

خرطها

تحريطها معطوفات بعضها على بعض قوله وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى آخر بحثه
مع ما تقدم ان السورة مكية قوله وقيل وكذلك اي مثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر
الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعده كما حقق مرارا انه على هذا الاسلوب وما كان من شأن
الكتاب الذي هو البحيث الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه فدلل الانزال العجيب كل
مقام بما يناسبه فلهذا خص قوله مصدقا لسبق قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل
على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب واصله قوله وما انزل اليكم ومن عكس فقد
اخطأ قوله فكان ثمة قال هؤلاء المبطلون اشاره الى ان الوصف باعتبار اديانهم وهو اي
انه قالوا ذلك لارتاب هؤلاء المبطلون اذ ذاك لا ارتيابهم وجه فلا دخل هاهنا الجواب الثاني
المشار اليه بقوله وبوجه آخر فهو دال على ان الوصف مطلقا فقيل هذا انما يصح اذا كان المراد
شرك مكة والا فلا اهل الكتاب ان يقولوا الكتاب وان كنت منا لكانت صفاتك لان نعته
في كتابهم الحق ما انزل هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا لا يخط
ليس بتمام دعواه الا انه وكذلك الدلالة لا تختلف والمكر مبطل قوله زيادة تصوير لا ينفي عنه من
كونه كان يقرأ ويكتب ما ذكر به في فوه وما يمنع ان مثل هذا الكتاب لا يختلف نفيا واثباتا قوله و
الوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي ذلك القولين خروج عن
ذلك قوله المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا وفيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون
وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات قوله الا ان الكلام
ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم المؤمنون بالباطل الكافرون بالله بل اورده
في معرض العموم ليبعث به التأمل الى المطلوب قوله وما يأكل عضنك اي الحرب وهو من
الضمر على شرطه السيد قوله فلست الفاء جواب شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا
المقام مستوفى في اوائل البقرة والذي يقال هاهنا ان الفاء ما هي والسبب عن قوله
ان ارضي واسعة ثم تقول ان وهذا الوجه ولهذا لو قلت انه لقول فان امكنك ...

وطائم

م

والفاء في فاعبدون جواب الجزاء او ان حعلته جواب شرط آخر على معنى واذا كان كذا فان امكنكم
ترشحا للسببيته فلا منع قوله ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء ثم قوله تعالى
ثم الينا ترجعون اشاره الى انه للتراخي الرتبي فان من مات فقد وصل الى اول الجزاء العجي
قوله او شبه الظرف لوقت المبهم في الحواشي وهذا في الكشاف اسهل من هو كما على الظرف
المطلب ولنبوئنهم غرفا ارحال قوله تعالى اجرهم ارضا خل لكم قوله الضمير بيانهم لاهل
مكه اماد سلمه الله انه معرض لو لم يعني الاشتر وتعريض بان الذين اعتذروا عليهم في الرزق
هم من بعد ما وبقوا كقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والاول اعرض
لسد ان الخالق هو الرزاق وان من اماض سداه او صادلي ان تقدر على الانفاق والكه ماخر
في قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله موضع الضمير موضع من شاكله ابهم غير معين فلا ن
الضمير فيهما مثله فلت عليه ان من ينا ما كان فيهما باعتبار التنبوع فانا حضره فلا يرد ان
يرجع الى ضمير ما اريد به لكلاث بع والجواب انه من باب هو اكرم رجلا وافضله سنفاد معنى
السطر والتعدد من ضميره كما يستفاد منه وهذا من توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون
وما فيه من الدلاله فعلى هذا بل اضراب عن حلمهم الحاصل في الاعيان ما هو حجة عليهم الى ان ذلك
لانهم سلبوا العقول فلا يبعد عنهم مثله وهذا الوجه وحده ذكره في سوره لقمن وقوله
قل الحمد لله على هذا معترض او الوا م ومقرر لا يعتمانه العباده كما ذكره في لقمن قوله
او لا يعقلون ما يريد سوالك الحمد لله على هذا هو من بعد قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم
اذا لم يعطوا ذلك لما نعه الظاهره فاول ان لم يعطوا امكان حمدك وعانده ومنه ظهر ان الاتحاد
على الاول على الابس لانهما وجهان فلا منع من الجمع والمقام سعسه ولا هذا التفسير على
ذلك ولكن لا على الترتيب على ما ظن والله اعلم قوله واللهيان هو بالتحريك اعاد الماد
ولذا اللهيب واللهاب قوله وقراه من قراء ولتمتعوا بالسكون مشهدله لان لام كي حذف
بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال عن ملكي اول والنعلل

بالاجتهاد فيما نحن بدليل الحاضر الظاهر والله اعلم قوله اهد وشاكلة الجواني هو
ما كان العرب يقول بذي ودلك يوم النعمه اريد بي اداده المعارية قوله وتتخطف عطف
على قوله لنيالك قوله يتناقون في الاسباب تاني في الامر واستاني دون قوله لوله
السحت حرم من ذكر المطايا هو حرم ونما به وايدي العالمين بطون راح قوله اعطاه مايه
من الابل بالسلمه الله قيل لما مدح الخليفه بهذه القصيده وبلغ البيت كان متكيا فاستوى
جالسا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مايه من الابل قوله فيما وجهان
فما ضميره يهم بعشره وجهان على نحو ما مر في هي العرب يقول لما وفي بعض النسخ فيهما وجهان
وهو ظاهر مكشوف قوله احدهما الاشرون والاستوجبون والثاني الم يعج عدم
احده سلمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس بقال لانه لو
قيل اليس في جهنم مثوى لهم لها الوجهان ايضا بل مداره على انه لو يحتمهم بدلوا كما صح عدم
ووضح وان كذروا او بين لهم اسعاده ما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو حمل
ما ذكره فهو فقد قوله في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشاره الى ان كلمه في
تفيد هذه المبالغات لانه جعل ذات الله تعالى مستقرا للمجاهده لا يتعداها الى محل آخر
منتجز قوله وعن ابي سليمان الداراني في المشابه ابو سليمان الداراني وصيب
الداراني قوله لمع المحسنين ان ظهم ومعينهم افاد سلمه الله انه بعطان المجاهده لفظا ومعنى
الاول الاطلاق في المجاهده والعبته والثاني ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمه
شريفه للسوره لانها مجاهد به لمفتتحها ناظر الى فريده فلا دفعا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون لا يحمى الى واسطه عقدها ما عادى ان ارضي واسعه فاياي فاعبدون وهي في
نفسها جامعه ماده ولهذا قال لساول كل ما حب مجاهده الى الآخر حراه المحسن باختبار الحلق والاجر
ما اراه قوله بحسن السوره والحمد لله على اتمامه والصلوه والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي ادنى

ارضهم الى عددهم اما الدلالة على الاضافة فظاهر من ذوهم واما النهاية ملحديث المغلوبية
قوله البضع ما بين الثلاث الى العشرة وفي المجمل ما بين الواحد الى التسع قوله كذبت يا ابا
فصيل لتنبيه رضي الله عنه ابو بكر بجعله المخدوا ابا فصيل تهجينا قوله كان النصر يوم بدر للفريقين
اي المسلمين والروم قوله وعد الله صاحبه الملة اذ المسلمون في جهاد الروم هذا انما يصح
اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم احدث من آخر عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان هذا بعض الكثير البضع قوله وعد قيامه انه كان ذلك قبل تحريم القمار
هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر القرآن نزولا قوله اي من عاد
وثمود واضرابهم هو بيان الضمير كانوا اشد لوليهم كان الضمير راجع الى اهل مكة يعني منهم
وروي سلمه الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة ملشوبة قوله ويجوز ان يكون السوأى
اي اقبحها فان ما يتعلل عليه ان هو مفعول بان معنى القول وههنا يلزم ان يكون تفسيرا اساءوا انكر
والجواب انه تفسير مفعول اساءوا كانه قيل اساءوا القول كما هو العكس فيه اذا قلت
اساءوا الى ضربي واهانتي فهذا تفسير للفعل لاحتمال ان يفسرهان واذا قلت اساءوا الى شتمي والتزري علي
فيحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اساءوا القول في
شاني ويكون تفسيرا القول وصاحب الكشاف بناء على هذا الاخير جوز ان يكون ان مفسرة ثم
ابدان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير ويمتنع ان يكون متضمنا للقول الا حتى يفسر
بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة قولية وفعلية وانما ظهر التضمن بالتفسير واذا جاز
وانطلق الملأ منهم ان امشوا لهذا اجود قوله ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم
ترغ من شدة الضبعة قوله ولبث شفعاؤا ولو قيل الا لف الاشارة الى انه خولف به العاد
قوله ولذلك كتبوا السوأى بالف قبل الياء تشبيه في مخالفة القياس فقط قوله اثباتا للهمزة
على بالالف هو وذلك ان القياس ههنا الحذف ان الهمزة على هو ما تسهل فصحح كلامه من
غير دخل على ما قال والله اعلم قوله من كل روضة خضراء الخوض ودون النخل شبهها بالحرية

[illegible]

لساعه ورققه ورديت النون مبالغة كاني صمدا في معقل اريد به وقفة الخضر قوله وله الحمد
في السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم من اهل السموات ان حملا على الصلوات
الخمس كما روي ابن عباس رضي الله عنه فهو كلام وكذا الوجوب لان لهم احاجزة عن الصلاة
كالتسبيح ووجه المناسبة دلالته على انه امر عام لكلهم من اهل السموات والارض وان حمل
على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاستدلال على الامر بالتسبيح ولما كان من واد واحد كان ط
منهما وكما للاخر فدل على دوام وجوب الحمد في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات و
الارض واما الدلالة على الوجوب فمن قوله لا ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان
ما يتعين طريقا للخلاص عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان
الثاني قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ ودربط كانه قيل واذا
صح ووضح عاقبة المعرض عن عبادته وطاعته والمقبل اليها فسبحوا الله تسبيحا دائبا
وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع آخر
والجواب ان ذلك يوضح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان فعلت كذا اسع
ما فعلت فانه انشا ايضا لكنه ناب مناب الخبر والمبلغ كذلك هو لا نشا تنزيهه تعالى
في الاوقات مرتبا من وصل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه وهو يدل على الوجوب من حيث الاشارة
وان تخلل هذا الشرط طرق الخلاص وانه لا يستمسك الا الملتجأ الى ذكره والشرط والجواب
مقول على السنة العباد ههنا من المخالق والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس فرضت
بمكة يدل عليه حديث المعراج ولا دلالة فيه قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اراد
ان الانتشار وابث مثلازمان واتم بطريقة معنى الكثرة وهو يدل على انه مرتب على
حلول علم الواحد من تراب قوله خاصال ورحمة متاهد اظاهر لانه جعل الولد ابنه
ورحمة واما قوله وكر رحمة بكر عبده فلان رحمة اجابته اباه وما قال من طلاب له
قوله وتنبيه ومن آياته منامكم والليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لا بد للعدول

عن الظاهر من نكتة ولعله لفظ المصنف آيا آيها فلعل النكتة في الاهتمام بشأن الظروف
الا ترى الى الآيات التي بعدها قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
جعلنا الليل لباسا والنهار معاشا ولا يخفى ما على اللف الظاهر من الفساد ان الآية المنام
والابتغاء واما الآية من التنبيه والمصنف ادعا الى ذلك في الاستشهاد بالآيات وفي جعله
الوجه الظاهر فانهم قوله وبها فسر المثل وقول القائل ظاهر ان كلا من الوجهين جار في المثل
والشعر والظاهر من المذكور في لباب الاعراب ان البيت محمول على تنازع الفعلين له المصدر
والجمع انه جعل الحذف في البيت راجحا دالا على انه كالحال اهمالا بشأن المراد بقوله آثر ذي
اثير والتعليل بان ما انشأ سؤال عما شاؤه في الحال وان للاستعمال ليس بالوجه لان المشبه
متعلق بالمستقبل اذا وجاء الله ارسل الوجيب لاسراكها في الوار ولم يسع ان يكون احدهما
راجحا والبيت لعروة بن الورد وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور
فقالوا اما ساء البيت وقوله عداة الله اي هم عداة من اجل كذبهم وزورهم هذا ما ذهب اليه
جار الله في الآية وقال العلامة الاصفهاني رحمه الله تقديره من آياته آية يريكم البرق خوفا وطمعا
ادنيها على انه صفة فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه بل لابد من راجع فيقدر بها وكلاهما
لا يسد عليه المعنى وقيل التقدير ومن آياته البرق ثم استؤنف يريكم البرق وقيل من آياته حال من البرق
مقدم اي يريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من آياته ولعل الاوجه ان يكون من آياته خبر مبتدأ محذوف
اي من آياته ما ذكر او شئ عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من
الكل والله اعلم قوله والمراد بقائمته لها اي المراد من القيام بامره بقائمته لها وارادته لكونها
على صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع
المفرد يعني هنالك انتم يريكم مقام اراكم لفظا ومعنى وما نحن فيه انتم مقامه من حيث المعنى لانه
سد مسده وهو على اسلوب مقام ارهم ومن وطنه كان امنا لانه في معنى وامن داخله واما من
حيث الصورة ففي جملة معطوفة على قوله ومن آياته ان تقوم وفائدة هذا الاسلوب في آل عمران

والعلم

دعوت

والله اعلم قوله كليبا دعوة لكانما دعوت به ابن الطود او هو اشبع ذكر المصنف ان
ابن الطود الصدى او الحجر اذا انهدى قال تدعوه الحجر وقد سلك اياه فقال تدعوه
تدهديا اذا اندحرج والباء في به تجريدية قوله او هو اسرع في معنى الاضراب
عن جعله ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون مكانا لك اي كما يجوز ان يكون في هذا القول
ان يكون مكانا لك يجوز ان يكون مكانا حاضرا لك والمثال دخرها على انه مثال المدعو كانه
المستنجد فاما حقيقة من قام به الدعوة ولا ولا تزعم وده ان الآية من قبيل ما اريد
به مكان المدعو قوله اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر
في البصرة منسوب اليه معقلي البصرة واريد بنهر الله ما شق عبد الله فانه يطم على الانهر كلها
والله اعلم واراد ان التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير
المنصوب وان يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما اراده العلامة قوله اول الغزو اخرق يعني
ان حاجة غزو لم يصطل ناره يضرب لمن ابتدأ امرا ولا حذق فيه وقال ابو عبيد يضرب ٣
في قلة التجارب ووصف الغزو بالخرق مجاز كما قيل ليل نائم قوله وان كان
مستجيبا فالا تضعف عليه الامر صعب هو الازم وليس يتعدى قوله وليل نحبا
اي نحب الحلول وكبده اقل من تنقله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد قوله
وقيل الاهون بمعنى الهين كما قال الله الراي لمن رات اوصدا اي لن اي ما ادهم وطي
لا وجل اي وجل اول والتحصيص انه من باب الزيادة المطلقة واما فعل بمعنى الهين لا
يؤذي موذا قوله واذا كانت اهون منها كانت اهون على الانشاء اي اذا كانت من
جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء فالي في المرتب وفيه نظر لانه مبني
على الوجوب العقلي ولا يخفى الوجوب ان كان بالذات فاني القدرة كالامتناع والا كان
ممكنا متساوي الفعلان لا سيما كما في مسح القدرية وهو الامكان اولى ان يقال بالغير او
بالذات ولا يلزم منه المساواة مع انتظار سهولة الباقي واما المساواة في مسح القدرية

١٤

فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه لو سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه
اقرب الى الوجود مما لا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا خلص الداعي الى القسمين صار ا
سواء وليس البحث عاده لكنا نقدر قوله وربما نقرا الاول وهو قوله فما عجب
عندكم ونقاس على اصولكم وقال في شرح الصحائف وله في السموات والارض الدليل
الدعلى وجدان وكذلك طلبهما على عظم القدرة اتم من دلالة الانسان فهو ادل على جواز
الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشاء قوله تتابون ان تشتبتوا ادلا من قوله
يلودون اثم وهم فيه على السواء والاولى ان يكون تفسير القوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم
وهو هالك يؤكد معنى التسويه على سبيل المبالغة وعن ابي البقا انه حال من ضمير
سواء تفسير المصنف رجح الاول والله اعلم قوله وانما اضمرته على خطاب الجماعة
فقدرت انتم وا وعليكم مع ان المتقدم فاقم ليطابق قوله منيبين اليه وما قبل من ان خطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب الجماعة يؤكد الدلالة على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون حالا من
الضمير فاقم قوله ساوقا للفعل تحجيج من يعلم هو ساوقه وعاود معنى انه لا يخلف
احدهما عن الآخر قوله ومنه كل عبادي حنفا خلقت فاجتالتهم الشياطين عن دينهم
قال الازهري اي استخفتهم فجالوا معهم وذكر مثله قال للقوم اذا تركوا القصد والهدى
اجتالهم الشيطان اي جال معهم في الضلالة وذكر عن عمرو من اجتال الرجل الشيء اذا ذهب
وطرده وساقه واجتال اموالهم ذهب بها واستجالها مثله قال صلى الله هذا حديث طويل
رواه عياض بن حماد اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاجالتهم اي صرفتهم عن
الجولان قوله ولكنه رفع ذرهن على الوصف لكل بات لضعف هذا القول فان وصف
المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله وكل اخ مفارقه اخوه السبت
وما قبل انه اذا وصف به دل على ان الفرح شامل للكل وهو المعنى ليس يؤتى بل العكس اللج
لو قيل ادني انك قوله وكل خليل غير هاضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز

العائدة المجانبة معنى كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يحمل عنه الاذى بل
وصاله يؤدي به ذلك الى التصرم او المجانبة وهو للشماخ قال صلى الله وقبل تمامه
فبالصد والاعراض مثل جابن قوله وقد احتج ابو حنيفة رضي الله عنه بهذه الاية في
وجوب النفقة للمحارم اقول كتب هم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر بايتاء الصدقة
انما دليل فالاولى ان ذا القربى عدهم محله من ان لم انه يتبين بذي الرحم المحرم ولذلك
قوله حقه والحق انه امر بتفرحقهم من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من
الواجبات المؤكدة قوله قلت لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم اي امتثال
اوامره مجلبة رضاه والحياة الطيبة نتيجة كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب
والضيقة من ردا دفع فاذا استبان ذلك فاتت بالمجرد من نتيجة اذ فاتت بامر يبسطه
وقال الامام رحمه الله انه مترتب على حديث البسط والقدر وما ذكره المصنف وفق لتاليف
النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق ليتمم الانكار على من فرح بالنعمة عن شكر
النعم وييئس عند زوالها عنه قوله اي يقصدون بعودهم اياه وقيل انما اي الضمير المنفصل
لان المعنى ما يقصدون الا اياه وقيل لما اقحم بعدم المجرد وجاء بالضمير منفصلا للتعذر
قوله وحقه عطف عليه على نحو اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب
هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر قوله وفي الحديث المستغزر
يثاب من هبته هو من استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى يقال المراد ان الرجل العرب
اذا اهدى الكل شيئا انما يكافئه ويزداد شيئا فانه من هبته وزيد وقال صلى الله في
النهاية وعن بعض انما بعض الجانب المستغزر يثاب وفيه فما فيه وهذا حسن
لان الجانب معنى الغريب اما على الاول فالتخصيص غير لائح الا ان يقال لا يكون
الاستغزار في تعاطي الغريب غالبا لان الغرض الاصيل منه التقارب والله اعلم
وهذا اسهل ما هنا والاول فلا بالعائدة اما سهوله الحاجة فلانه ما هو نحوي والاول

ماخذ معنوى و اما ان الاول اولا بالعايدة فلان الكلام سوق لمدحهم حتا فى الفعل بعد
على عدد الالتفات من وجوه احدها الاشاره بالملك بعظمهم والثانى بتوزيع الملائكة
عليهم السلام بدحهم والثالث ما فى سبيل الالتفات من الحسن والرابع ما فى اولئك على هذا الوجه
من العايده المفرده فى نحو فتلك ان هلك بعضهن شاوه بخلافه اذا لم يجعل وصفا للموتين
وعلى هذا التقدير يستد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما نفيده بالاد
حاله فهذا هو الوجه قوله يوتوه او بدل على صيغه اسم الفاعل فى نسخ الروليه وهو
الوجه لان الكلام فى المرتبة والمرتبة لا فى اخذ الربوا واصداركوه مما وجد فى بعض الحواشى
ان الصواب على صيغه اسم المفعول فصلا لا صدى اركوه على احدى الروايتين حتى قوله
كل واحد منهن مستقله ما كد بحسبه ان من الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل فقط
والثانيه اما للتبعيض ليستعد ان بعضا من تلك الافعال لا ياتى من الشركا فضلا عن الكل
واما لبيان المستغرق فيد ما عليه فيتأكد تأكيده والاول اولى قوله اما على التفسير الاول
هو ما روى من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت متفرعه عليه قوله
واما على الثانى هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشرك والمعاصى قوله ما
ينبته اى يجعله نابتا والقضض صغار الحصى كانها فضت من جرم الكبار قوله ام
فرشت فانامت المنتقص يضرب فى الرجل ما جبه وحقوه عليه قال قوادرين غوثه
مكنت له عن الطيفا والزاد وفا وانما فرشت فانامت قوله على الطرد والعكس
هو كل طامس بعد الاول الثانى وبالعكس سواء كان رحبها ما ساره او مفهوما ومنطوقا
قوله لنجزى الذين آمنوا بدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء الكريم وبمفهومه على انهم
اهل الولاء والزلفى قوله انه لا يحب الكافرين يدل على الاختصاص بدلالة منطوقه على
ان عدم المحبه اقتضى حرمانهم واقتضى الجزاء لاضدادهم فهو نبذ محب المؤمنين قوله
ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا انها بيه العرب تقول لا تلقح السحاب

الامر

الامن رياح محمليه قد احملها لقاحا للنبى بعد لا تجعلها عذابا ويحقق ذلك محيى الجمع فى آيات
الرحمة والواحد فى قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض ما من هذى الرياح
اذا اختلفت جاءت بالرحمة قوله واذا الذوق العتو به عطف على زكى الارض قوله وانما زاد ما هو
لان الريح قد تهب ولا يكون مواته فلا بد من انضمام ارادته تعالى وامره الريح حتى ياتى المطلوب
وصل والاماله من امور الى لا يعذبهما جبر والا شبه قوله بان ادرج تحت ذكر
الاستصاره التصور جراهرين حاجات يكون على سبيل اللف اى ادرج فى الاستصاره ذكر الجميع
وفى التصور ذكر الرحمن وحاجات يريد ان ذكرهما يندرج تحت ذكرها لان المعنى ما يضمنا من الرياح حجابا
للذين آمنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله
بالظفار هو من العاد آنه يصيرا منها الزرع وكذلك لو كان الانسان قوله فهم فى حيث هنه
الاحوال على الصنعه الموصوفه قوله فهم لى الاخر واعلم ان قوله الله الذى
يرسل الرياح كلام سبق مدرالمانهم من قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى قومهم الاية
لدلالته على انه تعالى ينتقم من المكذبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصرتابعيه فذكرها هنا
من البينات ما احمل هنالك ما دل على القدرة والحكمه والرحمه واختار من الادله ما يحتج
الثلثه وفيه ما يرشد الى تحصين طرفى الايمان اعنى المبدا والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمه
وذمهم فى الحالات الثلث لان ذلك مما يعرفه اهل الفطرة السليمه ويحلق به واودع فيه
ولالته على المعاد قوله فانظر الى اثر رحمة الله ولما فرغ من صدرت ذمهم بنى على هذا
المدح وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم فى الضلاله مع شكل هذه الشبيه البالغه
منها فى الدلاله تعالى فانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون وفيه ايهم انما هم الاء من الذين
يسمع منهم وانك واشباهك من المنصورين والله اعلم قوله تصرح له النباتات الاساس
صوحت الريح والحر البقل يبسته حتى تشقق وصوح ميبه وتصوح قوله
الحرور والحرجف مثل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحرجف الريح البارده والمصنف ٣

اراد الحاره مطلقاً قوله او مثله لا الطرف كانوا يصرفون عن الصدق سبره قوله ١٣٢
وهكذا كانوا يسوفون امرهم على اطلاق الحق فالعرض منه تشابه حالهم في الكذب وعدم
الرجوع الى مقتضى العلم فان مدار امرهم على الجهل والباطل والعرض من سوق الآية
الاعراف وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار على الباطل قوله
او مثل ذلك لا انكم كانوا تؤفكون في الاعتذار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم
اراده البثهم في الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب عن اعراضهم بلامع السراب والعرض
ان يحتقر عدم ما فيه من التعجب مذ حارف الساكن تتلعوا عن العباده ويرجعوا
الى سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الا انكم تعجب الشان كانوا يؤفكون في الدنيا اعوازا
ما عقدوه ساعه استقصارا قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي
استرضاني فارضيته الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب ازالة العتب
كالعطاء والاستعطاء قوله ولاهم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب فلان
اوان والمصنف فسره باللازم وهو الاسترضاء والارضاء توضيحا وجعل المستعتب
اسم مفعول جانيا والمستعتب اسم فاعل مجنيا عليه وبنى على ذلك ان قوله وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين في حم السجده معناه ان يسألوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين
الى ازالته جعلهم منزلة المجني عليهم عاتبين على الجاني ولهذا قال سبحانه فما لهم كان المعنى
حنق عليهم فهم عاتبون على الجاني وذكر في حم السجده في تفسيره ان يسألوا العتبى وهي
الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الا في العباره ولقوله تعالى عليه
سبق ان يكون ولاهم يستعتبون انما هو على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله
جعلوا منزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكره وبعدهما محله
الغضب يقبل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان
الاستعتاب لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجاني بل قد قد

واعلم

واعلم انا نطالبون العتبى من الله حرفا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم
مستعتبون اسم الفاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اي لا يطلب منهم ان
يزيلوا عتب ربهم عليه اي غضبه كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا والله اعلم
قوله ولقد وصفنا لهم كل صفه كانها مثل تفسير لقوله كل مثل فعلم انه ليس المقصود
دلالتها على التعرض بذكر ما هو الخفي من التفسير ولم يرد ان من زائده قوله
ولا يحملنك على الخفه حرفا مثل حرفا مفعول له والحمل وان كان لغرض في اللفظ للنهي
لما كان راجعا اليه من باب لا اريك ههنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم حرفا او قوله على
الخفه معناه على ان تخف ويقلق حرفا فلا يحتاج الى التاويل وقيل موضع الوعد لهم بالنصر
في اول السوره واوسطها يثبتهم على ذلك وامرهم بالصبر الآتي قوت ولا يحرجه ان يخف
عليه شدائد يدرك مثله ان يحملها ولا يعرض لتوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله تعالى
لنبيه عليه الصلاه والسلام وتعليم كيف يتلقى المكاره بصدر رحيب والله اعلم بالسوره
والحمد لله على النعماء والرخاء والصلاه والسلام على رسوله محمد افضل الانبياء وعلى آله وصحبه الى
العلماء

سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله للذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله الذين يقيمون
الصلاه صفه كاشفه وهو حسب ما ذكر في اول البقره وعلى هذا يكون موقع الاستيناف
قوله اولئك على هدى كما مر هناك مشروحا وقوله او للذين يعملون جميع ما يحسن من
الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستيناف من
قوله الذين يقيمون الصلاه وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر الصفه الموجبه للاستيهال
على نحو ما مر هناك ايضا وكان من حقه ان يذكر جميع الاوصاف الموجبه لما يحسن من
الاعمال كلها وانما اقتصر على هذه الثلث عند الاحوال تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفرا
اذا قصدت كنت وان بعدت عنت وهذا فرق ما بين ما هو فيه والذي في البقره مع

اراد ان ضرب المثل المقاذه وصنعه من ضرب الخاتم واللبن وقوله كل صفه كانها مثل

الاسرال في اقامه الظاهر مقام المضمر مثلا رفعًا للاجمال في الاول ونصوزا للاجمال في الثاني والحمل على الصفه المادحة محل حسن انما لكنه ظاهري موجب للاقتصار على المرجوح من الوجهه والله اعلم قوله ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا اي من الوصف كه شك رابعه في المجوح من محاماسه شعر اوس بن حجر في مرثية احد من الكرام واوله ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس والتقى جمعا الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وجران ياتي بعده ستة ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب البدع اي امرًا بديعًا لم يسبق مثله المخصص الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل لطالبي عظائم الامور بينهما على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب بفعل سابق وهو رقم قوله من كان وكان هو شيخ معروف في الاغاني عند البغادده قوله لقولك صفه خز هذه شعرت صفقة الشرح مالغشي به بين المرتين وهما مقدمه ومرخره وفي الصحاح صفقا الدار والشرج واحد الضعف قوله ويجوز ان يكون الاضافه بمعنى من التبعيضيه فيه ان المشهور ان الاضافه بتقدير مقام التمييز فيتعين ان يكون بمعنى البيانيه نعم باعتبار ان منهما عموما وخصوصا من وجه يجعل التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافه والتحقيق ان التبعيضيه ترجع الى البيانيه الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يودي مودي قولك شيئًا من الدراهم او درهما منها فصح ماذكر هذا اما الاضافه في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول مما يرد به عليه ولهذا قالوا في زيد افضل القوم تقديره من باقي القوم لما اراد وا ان يخرجوا من دخول للابتدا حاما المنط اباني ليطابق المقدر في الاضافه ما نها للتبعيض والتزيين من الوجهين في الايه انه على هذا الوجه لا يحتاج الى شد الحديث بالمكرسه كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد بعضه الذي هو بعضه

[illegible]

مرسخ

من بعض وجب ان يشد الحديث بالمنكر لانه اللهو الذي والله اعلم قوله فدل بالرديف وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال وجه الدلاله انه اريد بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب سبيل الله وتركه رأسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس قوله زانا ينال زنج بانفه اي يكبر نفوذات وقدم ذم اي شمخ بانفه فهم من الكبر انوله كان معناه ذهب بانفه ان يزدم او هو كناية في اصله عن الشموخ لانه اذا اشتد ذام انفه شمخت ثم صار كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زياده التهجين وهذا هو الوجه في لفظ المصنف ولا يرتفع بها راسًا وترا الى هذا المعنى قوله في الاصل كان المحققه كانه هذا ادلم يثل بالا لخفا قوله وعدالله حقا مصدران موكدان الاول موكد لنفسه والثاني لغيره قال لان حقا دال على الثبات اكده معنى الوعد فان قلت فلا كان كالاول لدلالة قوله ان الذين آمنوا الايه على التحقق والثبات من اوجه عده كما جعل المصنف قسما في قول الاحوص سر اي لا استحل الصدود واتقى قسما اليك مع الصدود لا امثل من نسل الموكد لنفسه نحو ما ذكر قلت لان الاخبار الموكد به لا يخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون موكدا لغيره ولا يحتمل ان لا يكون وعدًا وكذلك اذا جي بالجاب بعد القسم لم يحتمل ان لا يكون قسما فعدًا من الموكد لنفسه والله اعلم قوله اما بلا سنيف وزيح ثاني قد سبق تمام البحث فيه في سوره الرعد قوله وقيل خير بين النبوه والحكمه فاختار الحكمه على انه بانه لم يوهل لها والا لما اختير لان النبوه محض موهبه ربانيه لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا بعد في كا توهم قوله والعلم الحقيقي عطف تفسيري للحكمه الاصليه وكذلك قوله والشكر له كقوله وعباده الله وغرضه ان يبين ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمه في شي وادمج فيه ان المقصود من العباده شكر المنعم ومقابله احسانه بطاعه القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي عمرو وهن يوهن هذا استشهاد

لقراءته بالفتح في مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك لحرف الحلق على المذهب
الكوفي قوله اراد بنفي العلم نفيه اي لا شريك في ما ليس بشيء هذا ليس من قبيل
نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والا لقال ما ليس بموجود او ما ليس له وجود
بل اراد المصنف انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل ما لا يصح ان
يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه شيء باعتبار ذلك المعلوم
مطلقا وهذا يترجح بوجه فيه مبالغة عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك
في هذا المقام على اسلوب ولا يدري الضب بما يحجر قوله هجا يا او هجا جاما مردودا
قيل مصدر ميمي والغرض منه احد المصدرين المذكورين قوله حتى تحجر وانا ها
بعوج ما قد اي جعلها في حجر فهما وهو ميزجه عود احتى نحوه النجم بفتح الجيم ما ينبت
التحبين قوله لمن قاله من ابن عوس بردت والذي بالكبد ابرد بردا قوله
احمالها في وهي لجاله وصعوبة الدره والكلاله ولا حاجي والدفعاله الدره كره اللبن
وسلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة من الحلبتين قوله كما شرحت حدود القاء من
الدم بدمشق في سورة آل عمران قوله في تقتل التحر اي في مخاصمه القتل والمقتل
بمعنى النفس وتشبيه بالمخاص دلالة على انه اريد موضع القتل قوله كان اذا مشى اسرع
النهايه ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل
انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب
اوجع قوله اذا قتر به اي نسبه الى التقصير او القصور قوله وانكر اصوات هذه
هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الجماد واجاب سلمه الله بان المقصود من
الجمع التتميم والمبالغة في التنفير بان الصوت اذا وافقت عليه الحمير كان انكر اقول
المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير جمع انما هو بمنزلة اسماء الاجناس بلا وجه للسؤال
مع ما فيه لا استحالة في الجمع النكتة التي اشار اليها قوله من حرن واحزن كلتا هما

من السبعة قوله بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مما مر في سورة العنكبوت
وفيه ايغال حسن كذا قيل وان جعلهم ايهم اي لا يعلمون ان الحمد لله ما موقعه في هذا المقام
قوله عطفا على محل ان ومعموليها على تقدير لو ثبت الكون وتشابه التحر كما ذكره فيه ان
الدال على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما تقرر في بابه ما ذا لا يمكن ايضا المحذوف الحاق
المعطوف دون ملاحظه دال وفي هذا العطف اخراج عن الملاحظه والجواب انه
يحمل في التابع ما لا يحمل في المتبوع ولو جعل يمده تفسيرا لا البحر منصوبا على شريطة التفسير
عطفا على الفعل المحذوف اعني ثبت لكان وجها قوله ويجب ان يحمل هذا على
الوجه الاول بل لا يلزم كون المسالك من غير مخصص قوله في نصب مثلها بلا دعا
ابدا اخذه من جعل المضارع خبرا او حالا قوله وكتبت سلك الاعلام اشاره الى ان في
الكلام حذفا لدلالة السياق كما في قوله تعالى او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية
قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف اشاره الى العلة في جواز
الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها الربط فلا حاجة عن الضمير لذا لا يتاتى المقارنة
قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض هذا وان كان عذرا من الضمير بان اللام
نابت منابه لكنه وجه مستقل يكون الجملة على هذا حالا من الارض والعامل فيه معنى
الاستقرار اي ولو ثبت كون الشيء الذي استقر في الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا
بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال ما في الارض لكونه ولو لا الاتحاد الكلام في حالة
كذا قال سلمه الله الضمير العائد اليه في الظرف والظاهر من لفظ المصنف الاول ولا
بد ان يجعل ما نائبا للضمير العائد الى ما لئلا يلزم الفصل من اجزاء الجملة بالاجنبي و
اجاد سلمه الله ان البحر على هذا يعم جميع الابحر لقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة
خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الحقيقة المعهودة المعلومة عند اهل الطب وفيه
نظر اذ لا فرق بل الاول في الحقيقة اظهر لا سيما وهم المعهود في الاضافة قوله

حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد بريت اقلاما فمدده حتى لا يبقى عدد
من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد بريت في موضع الوصف لاداة الحال
قوله فكذلك الخلق والبعث حاصله كما انه يعلم واحد بعد كل المعلومات كلها ويبصر
المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع
الى القدرة والفعل وهو استشهاد بالمحسوس قوله دال ايضا بالليل والنهار وحمله قوله
على عظم قدرته وحكمته وفيه نظر لان الاوائل دلت على عظم القدرة واحاطته
على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة الاوائل انها على
كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة فيها مدمجة لان
كونه فعله هو الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان مرد العلم الى الظواهر وصفا بالاعمال
لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به والله اعلم قوله ذلك الذي وصف من عجائب
قدرته وحكمته ايضا انه وذلكم من قوله ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي الكبير هنا
كالتذييل لتلك الفواصل المذكورة هنالك كما قوله … قيل ان في الايات لكل صبار شكور
اي جنس مسمى العامة يعرض لها اطماء في الكلام عن الانسان مما يطلب به الوصول وهو
دلالة على ان الصفتين مما حسما … دخول بها ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزادة قوله
من غلوائه المغرب قال فلا سمته غلواء وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله
وانك لو رايت ابا عمير ملأت يديك من غدر وختر انه تختلت على من كلية غدر والاغدر منهم
قوله ان الخطاب للمومنين وعليهم … ابلغهم على الكفر سلمه الله عن الانصاف ان هذا
الجواب موقف على ان الختر اكثر وجوده من حسنه والصحيح انه عام لهم ولعل من يطلق عليهم
الناس اول المقدسان ما بعد اما الناسة فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الوحوش واما
لخروجهم بالاعلام او بطريقه والمالكية موافقة واما الاول فهل تقرير السلم لا شك ان عليه الوسن
الى اغراض الدنيا مما النبي صلى الله عليه واصحابه وسلم ان الزمه البغض … على الكفر من اين الوقف

ول

قوله روي ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من قيس قوله وقد اشتملت ما في بطنها
قتل ابي بانه تجيء على سبيل الاستفهام وروي سلمه الله فقد اشتملت ما في بطنها ونقل عن
الجوهري شملت بالنوم مصدر قولك شملت بالشي لفا فهو من نحو علمان يشمل اذا التحفت قال
وروي اشتملت على ما في بطنها واشتاقها … فعله الاستعمال محدود فيه للطهورات
على جنبها قوله ابالكم والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة
واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كان حيالا اي شيئا
محسوسا قوله عنده علم الساعة ايان مرساها وينزل الغيث في ايانه من غير
تقدم ولا تاخر الى الآخر فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على الجملة الظرفية على
بلغ عكس تقبيلكم بما في بطونها ولكم فيها منافع وانما الدلالة على الاختصاص كما دل عليه
الاحاديث النبوية في الاول ظاهر لانه عنده علم الساعة مما نفيد الحصر وفي الثانيين
لانه من باب الله يقدر الليل والنهار وللعطف على المختص … واما مثل ان ينزل الغيث
لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص فمدفوع بما ذكره المصنف من ان المقصود
٣ … انه راجعة الى العلم لا محض القدرة على الاوائل واما قوله وما تدري … وما تدري
فالظاهر انه عطف على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة فلا كان الكلام سوق للاختصاص
لا فائدة اصل العلم له تعالى بانه … لنفي من النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى
على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف من النكتة
ووقع في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا بين لمن تامله واما
حمله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل النفي مثبتا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا و
يعلم ان كل نفس باي ارض تموت على ما ذكره المصنف في قوله تعالى وبالوالدين احسانا من
رجوع النحوي الى المصدر على ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشف فحسنه مدفوعة والله اعلم
قوله ما في القدر صح قرماه وهي سهام الهدف فيه لطيفة … السورة والحمد على ختمه

٣٦

تمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والوجهان وقوع بالابتداء وخبره من
رب العالمين مقدم على ان جعلها تعدادا للحروف اوخطه وبتن وجاءته بحسن موقع الاعتراض
اذ ذلك ثم حسن الابتداء على الرابع انه معترض مع وجود تاني الترتيب وحيطه ثم اثبات
ماهو المقصود وعدم الالتفات الى شغب هولاء المبطلين بعد التلخيص البليغ بقوله
بل هو الحق من ربك وماي اشار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس من الحسن فقد ظهر
انطباقه على النظم الذي ذكره المصنف على الابطان واضافة الرب الى العالمين اولا
ثم الى المخاطب صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه
فيه ان العبد الجامع الذي جمع فيه ما تفرق في العالم بالاسر وجوده على اسلوب الترقي
دل على ان جمعيته اتم مما في كل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله
لم يبعث الله اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسول منهم وكانوا ملازمين
بشرائع الرسل من قبل وان كانوا مقصرين في البحث عنها لاسيما دين ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام ان قلنا ان دعوتي موسى وعيسى عليهما السلام لم تعما وهو الاظهر قوله
فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السؤال ان ظاهر اللفظ
يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى في ذلك
رده صلى الله عليه وسلم على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب
من وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اي
لا ينفعكم هذان دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور والثاني ان
الشفيع مجاز في الناصر ومن دون الله حال متقدم كانه قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله ثم قال
هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله يا نفس ما لك
دون الله من واق قال المصنف اذا جاوزتم وقائه الله لم تلق غيره قوله الامر المامور به

والظاهر

من الطاعات وعلى هذا يحمل متبرعا معنى ينزل لذكر المطلق من وقع الى ومعنى العروج الصعود
كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والغرض من الالف استطالة المدة لانها نهاية العقود
والمعنى استقلال عباد الله الخلص واستطالة المدة لانها نهاية العقود والمعنى استقلال
عباد الله الخلص واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ودل عليه قوله
قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك ا
لانعامات والتوعد الاستقلال بالذكر قوله امور الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى
الشان ولا تقضى والعروج اليه مجاز عن ثبوته وكتبته في صحف الملائكة وقوله
في الف سنة متعلق بالتعليل والعامل الثاني ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال
ويثبت كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم
مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما تقول قصدت ونظرت في الكتاب اي قصدنا الى الكتاب
ونظرت فيه ولا يمنع اطلاق الصلتين من التنازع واما قوله ثم يدبرها ليوم آخر
وهلم جرا فاما يدل عليه الحمل الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قيل تجدد هذا التدبير
مستمرا قوله وقيل ينزل الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله يلقي الروح من
امره والعروج اليه عبارة عن خبر القبول والرد مع عروج جبريل وقوله في يوم كان مقداره
اي مقدار مسافة السير فيه ولا ينافي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة على الوجه الاول هنالك فان العروج الى العرش على ما ذكره ثم والعروج
في اليوم ويكل على التوسع والتوزيع [illegible] التعليلين على ما مر ولكن لا اطلاق في الصلتين
قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة فالامر بمعنى الشان
ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد يوم مقداره كذا اسم القيمة والجمع
بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثاني هنالك فقد اومى اليه ثم ثانيه
لتفاوت الاستطالة على حسب الشقه اولا ثم خمسين موطنا كل موطن الف سنة

[illegible] الى السماء الدنيا [illegible] والعروج [illegible]

قوله وقرئ خلقه على البدل قال سلمه الله وفي الكشاف انه منصوب على المفعول المطلق
من قوله احسن كل شيء والضمير لكوله صنع الله ووعد الله قال وهو مذهب سيبويه
وجوز البدل قوله لانها تنسل منه اي تنفصل نسل الوبر والريش ويتعدى ولا
يتعدى قوله وهو سلالة ونجل في الصحاح نجله ابوه ولده ونجل الشيء رمى به
وقيل النجل في الاصل الزرع الذي يخرج من الارض قوله واب مضلوه بحيث جليه
تامه وهو للنابغه وغودر بالجولان حزم ونائل فيما يبتغي النعمان اي رجع والشيء بحيث
قبره شمائله والجولان جبل اي ترك الحزم والعطا في ذلك البلد من دفنه قوله
من جنس الصلة وهي الارض صحاح الصلة الارض اليابسة في الحواشي الصلة في الاصل
الارض من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها انتن الدنيا تقول العرب ضع
الصلوع الصلة اول وما ذكر في الصحاح يدل على انه من الصلب ان الطين اذا
يبس يتشقق ويكون له صليل قوله او كنا عميا وصمنا ما بصرنا وسمعنا حيث انه لا
بعده مفعول قوله وذوقوا العذاب نتيجة تعليهم من نسيان العاقبة مع قوله تجهل صح
والمراد بالنسيان خلاف التذكر ينادي عليه ومن مائي عليه تاويله بان النسيان على
هذا التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة الى العدول عن الظاهر مع ما يعتر مرارا
ان الحق في الامرين الامرين قوله والمعنى بذوقوا هذا اشار الى ان هذا مفعول ذوقوا
احضارا والعذاب لا انه صفة يومكم كما ذكره الواحدي قوله بسبب ما عملتم من
المعاصي والكبار الموبقة اراد ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل على ما اوله لما ذكره ولا
باس لان المخاطب الكفار قوله ولا خطر ببال احد رواه سلمه الله ولا خطر قوله
تعالى الله تعالى اعددت قال سلمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن
ابي هريرة والرواية اطلعتكم قوله عن الحسن اخفى القوم اعمالا فاخفى الله لهم يدل
على ان العاصي قوله فلا تعلم رابطه الا احسن بالسابق واصله فلا تعلمون والعد والمعطم

الجزاء

الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفي ترشيح له لان جازيه من هو العظيم وحده فلا يذهب
وهم الى غيره قوله فجنة مأويهم النادا حده من المقابلة وان المأوى صار متعارفا
فيما يكون ملجأ للتحصن ومنزلا يستريح اليه من الحر والبرد ونحوهما فالمقابل
ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس بقادح قوله
او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد يتعلق بقوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى كما الاول الا ان الرجوع هنالك التوبة وههنا اراده بهم الرجوع
الى الدنيا ويكون من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون الترجي
راجعا اليهم قوله ويدل عليه قراءة من قرأ يرجعون على البناء للمفعول ولا يصح
حمله على التوبة قوله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختاروها لما
لم يقدح ذلك في اقتداره. قال في التحقيق وهو مبني على ما سلف من ان للعبد اختيارا
على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا ويلزم رجحان ارادة العبد على ارادة الله وذكر
سلمه الله هو ابن هذا عن جماعة الاصحاب نقلا عن امام الحرمين قول لعنتر بها تلك
الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لتعلقه تعالى بفعلها او به
تعالى غير مجبر ولا مكره ولا ساه ولا فعال عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي
وقوم. المصنف مما يعد نعلي هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول
فاسدة لهم لكن بكل الالزام بما هو غير ملتزم والله اعلم قوله شجر بين علي بن ابي طالب
والوليد بن عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو الشجر الامر المختلف
شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا تنازعوا قوله والاملاء مثل حشوا في
٣ الكتيبة اي انا ابلغ في كل ما احشوه البذخ مثل يريد انه اذن يكون اكثر قوة
وصهات ابن قوة جسدية من قوة صهرية قوله لا انكشف الغمام الا ابن حرة
يرى غمرات الموت ثم يزورها بالغ في مدحه بانه يزورها بعدما استيقن انها غمرات الموت

والزنارية

بعد التقيس مما يستبعد وفي ابناد لفظ الزيادة واشعاره بانه ملابستها لعا، معظم لمجرد
حبا الخوع مبالغة قوله فلو قوله من لعاه قوله وانك لتلقي القران اذا دني
استعمال اللقآء في المنزل مجازا وكذلك في قوله كيا بالمعاه وفي هذا خاصة شبه
في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا قوله ولم تعبّد لانهما التعبد معنا دع
التعبد الالزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا يتحقق بذلك ومعناه التكليف
وحاصله لم تكلف بما بنا ولد اسمعيل والتعبد التنكل انها من هذا الباب قوله
على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف ما دون نحو الم ينبته ولم يكشف قوله
ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القرآءة بالنون وحسب يكون في مفعوليه كم وصلتها ما
ذكرنا ابو حيان ناعليها قوله مكانى بلم وقد حصّلم في ذلك اليوم هذه العبارة
يستعمل في معرض حماده او تهكم او تعجب والمعديه في ملتبس بكم والحال انما كان
يستعمل باكدا للتحقيق في هذا العرض ولا يحتاج الى اضمار مبصر وعالم ونحوها فوقتها
بعطفه هذه الملابسة في هذا المقام لانه الساس الغاد واشتراك على احد الاوجه المذكوره
والله اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله و
صحبه ه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاكلتها الداجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة ابن السكيت شاة
داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست وكذلك غير الشاة ومن العرب
من يقول لها داجنة قوله ملت وذاك ليعلم الناس هذا المعنى في قوله تعالى وآمنوا بما نزل
على محمد بنقص ما بناه نعم انما باب التعظيم وربما يكون بدا سائر الانبياء في كتبهم انما
على يومنه وحكى في القران باسمائهم دعا للالتباس والاشتباه انه لما قل ذكره صلى الله عليه
باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله ما كذب الله قوله
وقولهم اي قوله ان لي نفس وقولهم في نصدقه ونحو ذلك مثل قولهم انهم كانوا

قوله [illegible] على [illegible] ابو [illegible] زوجها ودعا
الاعوان [illegible] على ان ولد [illegible]

يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لعوله وضربه مثلا في الظهار والتبني
والظاهر قوله اي فعل جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمر انه ذو القلبين قال
سلمه الله قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى الآخر ما كذب الله
ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلث
بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القول لانه تعالى نسق المنفيات الثلث
على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم بافواهكم كالتام حكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل
الكل بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله
اسد ما قيل واما القول بسبب النزول وقوله بعد الدسل دعوهم لاباءهم الآية شاهد
صدق بان الاول معزوب للتبني ثم انهم ما كانوا فاحفظ الازواج امهات بركه والحلو
للفظ طلاق بادحاله في قرن مسئلة التبني استطرادا هو الوجه لانه قول لا حقيقة
له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فكان قولهم بظاهر منها ما عد منهم
جهة الظهار ونظر منها احتراز اي تلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن تخلى انه معنى
المجانبة يتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة المناسبة
في الاختيار زنة والله اعلم قوله ظاهر منها وخشي في الصحاح وخشي الرجل اذا
رمي بشر به وسلاحه مجانبة ان المعنى يجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون
المعنى حمل نفسه في البعد كالوحش قوله يكنوا عن البطن بالظهر قال الاز هري ما
معناه خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة مركب اذا غشيت فكانه بقوله انت
من الظهر الى المركوب ومنه الى المنكوح والمعنى انت محرمة علي لا تركب كما لا تركب ظهر
الام وهذا احسن والله اعلم قوله ومنه حديث عمر يجيء احدهم على عمود بطنه
في العاق انما صاحب جلب على عمود بطنه بانه يمسح نفسا وفي شا اي على ظهره و
الضمير في به راجع الى المتاع المحول اي يجيء به اصحابنا على ظهره وانهم يحرصون ويتلقون

لتتنزه ومابها رخص من سعر البلد كانه نهى عن تلقي الركبان قوله فلم تزل مبالغة في
النزاهة لا كتساب من الكسب فلم يترك شيئا من ذلك التحريم قوله وابه ما كان منه ان
ابى الجوع على انحلاما كان من تخيل يعني باعل قوله وفي فصل هذه الجمل ووصلها الظاهر
انه اراد ما جعل الله الجمل الثلث موصولات ثم الفصل بالذي لكه الدال على ان الكل
من قوله في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيدا على تاكيده وتمهيدا لما قوله من يتخذ وقد جعله
سلمه الله اشاره الى ماسبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلفه وان
اي تعاند وجعل قوله ادعوهم لاباهم الى آخر السورة كالتفصيل لقول الحق وهداية السبيل
وهذا الاباء قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطأ دون العمد على طريق العموم الوجهان
متحدان في الورود على سبيل الاعتراض التذييلي كذا الاستاد ما ذكر الله مع ادماج
حكم مقصود في نفسه وهو كقوله تلك الملك بعض ثم اداه احفظ التغرا الثاني نقل بسط
وشرح له ذلك ولا علك فيه ان وقع زلة خطا ولكن الحفظ كل الاخذ في العزة والغفول
او ولا مواخذه على التوارد فيما تفرط دون تعاون ولكن ما تزيغون عنه عن منهج الحزم
والامتثال لا دون تعمد او خصص وجعله عطفا ماولا بالطلوق على معنى ادعوهم
لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لا تنسكم متعمدين فتاثموا على الاول وحمله بسط دجمل
الثاني يكلف عنه مندوحة قوله اذ انحت حرب اي اشتد قال قرنيا فرط النفا
متى لحقت حرب واما عن حالي اي بعد حيال قوله ادعوا ولى بهم على معنى انه اولى بهم
قوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل اولى بهم ان يؤثرهم اذا ما يؤثروه وعليها بني الوجهان قوله
ادضيا على نائل مات اي على الاضيا على منها هم بالمصدر ولو كرهت الفاء ذكان في جابع الحجاج
في جائع قوله يتوارثون بالولاية من بالنصر والكرامة والنصرة والكرم وصفا السلطان
وقال بعويه بالنص مصدر يعني النصرة والكرامة الامارة والاماره قوله ثم نسخ ذلك
قبل بقوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض انما هذا انما في اخر الانفال وقيل بالاجماع

وهي المراد
الاثم

ولم ارد

وارادوا كشفه عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المومنون والمهاجرون اي في قوله
الى اوليائكم هو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله من المومنين والمهاجرين
للابتداء او للتبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجانب مدلول عليهم ادراك
سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم يذكره المصنف قوله الى ماذكر في الاية
اي ادعوهم لاباهم النبي اولى بالمومنين من انفسهم قوله والجملة مستانفة كالخاتمة لما
ذكر من الاحكام هي جملة يؤكد ماسبق وتقرره وتبين انه شرع اختاره تعالى لهم
قبل فكانهم وهي كالتذييل السابق المؤذن بالشروع في شرح آخر قوله اوليا الانبياء
ما الذي اجابتهم تعلى هذا الصادقين مظهر وقع موقع المضمر اي ليسالهم قوله قلت هذا
العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جعل مقدمة في اثبات مطلوب به واراد كما انه
لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص على العام دل على فضله مرادة كان مينا فهم حنر
الع كذلك لما تقدم صلى الله عليه وسلم هو الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا على ترتيب تقدم
زمانهم دل هذا العدل عن الظاهر ايضا على انه لسان فضله عليهم ولذلك لم يدل في
الباقين على تفضيل بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلى الله
عليه وسلم اولهم خلقا واخرهم بعثا هو بيان لفضيلة لا تفضيله ورائها واما ما نقل عن
صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله ما يل منهم جعفر وابن امه علي
ومنهم احمد المتخير فليس ينبغي لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب لا الواو و
الكلام مبني على الترقي وهو مبني على التنزل والبيت من الاول فهو علينا لا له وما اثره
ان ان المقدم هو المخاطب والمنزل عليه فهذا الكلام تقدم لا تكرر على تكذيبه قوله
شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة والله اعلم قوله لان المعنى ان الله
الى العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سبق لاثابة المؤمنين الذا انه على وجه
الملخ والوجه الثاني انه على مقدر يدل عليه ليسال الصادقين فان سوالهم اثابة في نفسه

انه مع
قوله مع

ويترتب عليه إثابات أخر فالمعنى فأثابكم هولاء واعقبكم هولاء عذابا وهذا اظهر
والسؤال والجواب على الوجهين الاولين في قوله تعالى ليسأل الصادقين واما على ان
السؤال لتبكيت الكفار فالعطف ظاهر الوجه ولذا لم يذكره قوله فاحصرتهم
اى جعلتهم حصرين تولعين بالبرد قوله واكفات القدور راغب الاكفا قلب الشيء
كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين آمنوا منهم كما يدل
على انهم اصناف ثلثة ولكنه اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في اللباب
قيل هو وصف للمنافقين على قول الملا القرم داس العام وقيل هم قوم كان المنافقون
يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم قوله وظن الاولون اراد التثبت وخوف الزلل
وضعف الاحتمال لا ينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه تفسير لمن يعبد الله على
حرف لا وجه له قوله واما الاخرون فظنوا بالله ما حكى عنهم تشمل الصنفين
الاخرين قوله وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستأصلون والمؤمنون
انهم يبتلون فهو تبديد لما سبق اولا فان ظن الابتلاء منه تعالى هو الذي يليق بالمومنين قوله
من قال اقل اللوم عاذل والعتابا عامه توقيت اى اصبت لقد اصابا قوله لو كشفوا عليهم
قيل يغلبوا للاغارة عليهم فجاءة الاساس اى انقحموا عليهم قوله مقتضى الاساس تعاصيته مطلب
بيني وبينه واقتضيته واستقضيت منه حقى اخذته قوله متعلق اشتقاقا ومجازا كما في
بيت ذو جلق في الوغى اى ومعتقلا قوله الا اكلة راس اى يطعمهم ويشبعهم راس
واحد ويروى اكلة راس وهذا المثل في التقليل اى يعرفها باكلة راس واحد من الحيوان
لكن الرواية على الاول قوله لا يتسعهم من التهمم العضل ما في الفرج استوفاه قوله
يترفرفون من رفيف الطائر حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف
على ولده اذا انحنى عليه قوله كما تفعل الرجل بالذاب عنه اى عمن يذب عن الرجل فان الحامى
يشفق على من يذب عنه اشتد الاشفاق قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين

احد من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحثون اخوانهم المؤمنين على اللحاق بهم قوله ولو كنا ذاكم قوله
وفي نسخة صاحب الاقليد قال العلامة الاقليد تفسير كنت اطالعه قوله فيوازروه
اى تعاونوه من الازر القوة والشدة وقد سبق غلط قوله في مرحى الحرب من رحوت
الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهي المواساة اى تلك الخصلة قوله على كان يعطفه
بدل من كم هذا على ان تكون المعدين على كان وجاز ان لا يكون بدل البعض لان بدل
الكل عن المضمر للمتكلم والمخاطب لا يجوز وعن هذا قال ابو البقاء تعلق بجبنة لا باسوة
لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله وتحصص بهم الاساس ومن المجاز تحصص فلان اذا
ورد عليه امر اقلقه قوله فان قلت ما قضاء النحب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت
بناء على تفسيره الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب ومن ينتظر عثمان وطلحة وقوله
بعد ذلك يحمل موته شهيدا ويحتمل وفاته بذره في تفسيره قضى نحبه لا ينافيه ولا حاجة
فيه لانه بعض وحينا آخر قوله صدقني سن بكره تقدم تحقيقه في سورة الدنيا قوله
حمل المنافقون كانهم نقضوا عاقبة السؤال ذكران قوله وما بدلوا فيه تعريض بالمبدلين
من اهل النفاق حال المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون قوله ليجزي الله تعليل متعلق
بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لها وجعل نيالهم للتعذيب على المجاز وسلك بعد الا
ستعارة في سلك الحقيقة قوله على فرسه الحيزوم يتخلوج تولد اتى قوله سبعة
ارقعة صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات وفي الحديث سبعة ارقعة
على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمى به لان كل طبق يرقع للاخرى
كانها رقاع بعضها فوق بعض وقال الرقيع سماء السماء واعطى كل سماء اسمها قوله
روى انها قالت لا تجزئ او لاجل قال سلمه الله هذه الرواية في مسند الامام احمد زاده
على الحديث الاول متصلة به قالت واسألك ان لا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت

فقال ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسألني امراة عما اخترت الا اخبرتها
واما قوله ولم يبعثني متعنتا فانه في مقابلة قوله مبلغا على ما رواه المصنف ووجه ان
التعنت يعني الاستعنات المغرب اعنته اوقعه في العنت وفيما يشق عليه ومنه
تعنته في السؤال اذا سأله لما جهة التلبيس عليه والتلبيس مما ينافي الابلاغ والاشبه
انه في مقابلة المبلغ لا مصاحبة تيسيرا بابه كما هو مصرح في رواية لعبد الله اعلم
قوله منكن للبيان لان كلهن كن محسنات قوله واما ضوعفا جرمهن لطلبهن
رضى رسول الله اراد المطوق على لفظ الآية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما بلاه
مبينا وقد جعل فيه ان مضاعفة العذاب انما نشأت من ان النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب
وكذلك طاعته وحسن التملق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا توكيد قوله وانما
ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى الآخر وفيه ان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه
ههنا ايهام ادمج فيه ان قوله تضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف
اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه نكتة انواع عذاب قوله اذا تقصيت اي
استقصيت عدا وتفصيلا وفي بعض النسخ تقصيت بالقاف اي عددت حتى بلغ القصا
منها وهو التخلص والفراغ قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احدا
على الجماعة لتطابق المشبه والمعنى على تفضيل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على نساء غيره
لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا
السياق ولا يقتضيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعد اللفظ
والمقام وقوله تعالى ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لانتفاء تسلط الفرق
على متعدد وقال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين
ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار واحد اي لا واحد ولا اثنان

مضاعفا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما
فلو قيل في الدار واحد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين
ومفترقين وهو بين الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم من احد عنه حاجزين
وفي الاثبات على ثلثة اوجه استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله
مضافا او مضافا اليه اما احدكما فيسقي يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح
الا في وصفه تعالى انما اصله احد و قلما يستعمل في قوله لقول النابغة على مستأنس
وحد قوله ان اردتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعني لا بد من تجوز
في الكلام لان الواقع ان المخاطبات متقيات فاما ان يراد المبالغة في النهي فقيل
ان اردتن التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بالها و
اما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما تدعين به من التقوى ولكن
كذلك لانه يسوق الكلام مساق غيره وفيه نوع من التجبير على ما فرط من بعضهن
من نحو خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا
ان في الاسلوب الاول المبالغة فيه هي المقصود والاول والثاني مدمج وفي الثاني
بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز
فاحذ منه فقد وهم قوله ليناً خنثا الحاسر خنث تخنث وتثنى وقد خنث
وتخنث وخنث كلامه لينه قوله والمؤمسات المومسة الفاجرة واصلها
من الوبش وهو احتكاك الشيء بالشيء حتى يتخدد قوله ومنه القارة قيل هي
الاكمة والمناسب انه اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك
بقول عضل والديش في الصحاح القارة وهم عضل والديش وهو من الديش بفتح
الدال ايضا ابناء الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن
الشداخ ان يفرقهم في كنانة قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال

الظلم وهو رماه وفي المثل انصف القارة من راماها قوله قال لابي الدرداء انك
تبكل جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه وسلم
في سوء خلق استعمله مع بعض ماليكه قوله للتعجب صح تقتضي الباء زيد ما قبحه
العقل والشرع وبالمحسنات ما حسناه قوله وفي دليل بين على ان نساء النبي
صلى الله عليه وسلم من اهل بيته يعرض فيها بالشيعة قوله حين علم في الجوانح هو سل
حيث في افاده التعليل واراد ان يبين مناسبة الدليل لسانه لجعله راجحا
تارة الى الكتاب الجامع المكنى عنه بقوله آيات الله والحكمة باحد اعتبارين اعتباره
في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان المامور
بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالغرضين المعجز والحكمة واما بيان الله
ان هذا هو الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنيع اللف لان اللطف
ناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة اذ الخبير بمواطن
الامور يمكنه ان يضع الاشياء مواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عنا حسن جزاء
قوله والمسلم الداخل في السلم ولما وكلما والمؤمن المصدق اراد في هذه الآية لا انه
تفسير للمسلم والمؤمن على الاطلاق فلا يرد منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة
من تفسير المؤمن واخاه في المسلم نظامه قوله عطف الاناث على الذكور وهو عطف المسلمات
على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات
على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف
عند الاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليؤذن باستقلال كل من
المتصف بطائفة من الصفات بالجزء وجاز ان لا يؤتى بها دلالة على اشتراك الابتاء
والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله اي رسول الله هو مسوق لتعظيم رسول الله
كقوله فان لله خمسه وللرسول احق ان يرضوه واجلال زيد واحسانه نفس حق

هذا صح

لانها

انها في حكم مرضي واحد قوله وقيل علمه بان زينب سيطلقها وستنكحها وذا لم يعله
في المقام من جهة زين العابدين رضي الله عنه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه
وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك قال عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك
وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال
زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره تعالى ثم قال في آخر كلامه وهذا قول
حسن مرضي انتهى قوله المتعين قوله كان الذي اراده منه ان يصمت عما ذكره على مذهب المعتزلة
ولا يطابق لانها من مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن سبق امر في ذلك الا ان
يستعمل الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يقولون كان
الاولى به عليه الصلاة والسلام ان يصمت قوله كما جاء في حديث اراد رسول الله ما علمه قوله
ان عمر قال له لو [illegible] على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان
يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح فذكر
الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل
ذلك يأبى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث
رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا
بعينك قال انه لا ينبغي ان تكون لنبي خائنة الاعين قوله لا توهن الاساس ومن الجهاد او منعت
عينيها سارقت النظر قال قيل للامام وخير القول اصدقه والتمر يوهن بعد الحال بالحال
قوله ولا طلب اليه يقال طلب الي فاطلبته اي اسعفته بما طلب قوله فالحري جواب
لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا ان ذلك في بالحق قال سلمه الله [illegible] ما قدمه
من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاعراق ههنا قوله قلت واو الحال

نجويزه ان يكون حالا ومسد بمعنا احتمال العطف صريح في انه يجوز ان يكون المضارع
المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور بعند المتاخرين وقد مر تحقيق المسئلة
قوله لان قائم الازقه بالفتح المرة الواحدة من الورق والجمع الورقات وهي اطلاع مطلع
الجندا قول لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله والذين يلقون عدمه في
السير على تفسير قوله بدرا متقدد رابع تاخره في التلاوة واما سهوا من الكاتب
واما لانه لما كان متحدا عما قبله في وجه الجزم لم يرد ان يفصل بين الوصفين وصفهم
بالخلق وبالتبليغ واخر لاجل لنبيه على انه معترض والله اعلم قوله يعني انه لو كان
له ولد بالغ مبلغ الرجال تبين به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد
من الرجال وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبيا لم يكونوا انبيا بل
الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وحينئذ
لا يكون لقوله ولولا رجاله لا رجالهم معنى قوله انا قصد ولده خاصة استدل
عليه لقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب
لانهما بلغا مبلغ الرجال والاية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من الرجال
لا انه حال نزول هذه الاية ليس ابا احد منهم لبعد ان يصيبا ثمة اذ ذاك وذكر صلى الله
عن تاريخ انه لما كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها وكان عمر الحسن رضي الله عنه سنتين لانه ذكر في جامع
الاصول انه ولد سنة ثلث من الهجرة قوله لما كان من شان المصلي ان ينعطف حال
تبرزه ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف فيها حنو وشفقة ثم شاعت حتى
استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحم كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذي
يترحم عليكم ثم سال عن وجه عطف الملائكه واجاب بان دعاهم لما جعل ترحما
على سبيل الاستعارة صح بعد الادخال كما ذكره في قوله ولياخذ واخذ

عن حسن د م

والسلحتهم

والسلحتهم وهذا هو الوجه الثاني قوله ان الله وملائكته يصلون عنده وقد سبق
نظير هذا الاسلوب مستوفي في سورة النسا والله اعلم قوله هي حال مقدره هذا
في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما توهم به كلام بعضهم قوله وقيل وذا
هذا سراج منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب او ونا لياسرا جا منيرا مبني على
هذا الوجه ايضا قوله ويجوز على هذا التفسير اي تفسير السراج بان القران ان
يعطف على كاف ارسلناك على معنى ارسلناك والقران اما على سبيل التبعية واما
من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل على هذا التفسير اي على تقدير تالياسرا جا
اي انا ارسلناك وتاليا سراجا كقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة على انه الجامع بين
الامرين على نحو ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي ارسلناك
تاليا وجاز ان يكون المراد وجعلناك تاليا والمفهوم من كلامه صلى الله انه يجوز ان يراد
بالسراج القران وحينئذ يكون المعنى انا ارسلناك وانزلنا عليك ذا سراج وفي
جعل القران ذا سراج تعسف والله اعلم قوله ولعل ان يقول قال صلى الله هو في
غاية الحسن لكن في مقابلة المبشر بالاعراض عن الكفر تكلفه ولهذا قال القاضي
وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك لان ما بعده لا يتصل به و
يقابل المبشر بالامر بالبشارة والمدير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة والبقية
على ما سرده المصنف اولى وهذا اقرب واجرى على القواعد وفيه ان المجمل في
مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده والله اعلم قوله قولا الراح اسنمة
الآبال في سحابه اوله اقبل في المستن من زبابه المستن من استن الفرس اذا
قمص اراد السحاب الراعد على التجوز والاصل اسنمة الآبال فيه فوضع السحاب
موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار قوله ام هاني هي فاخته بنت ابي طالب
قوله فاعتذرت اليه قيل بانها مصيبه قوله لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء

ووصيبة

في العالم ثم نسخ شرط الهجرة في الاحلال قوله وسبق تحقيقه في بعض الحواشي عن ديوان
الادب نسخ البتّة اي طيب قوله وفيه ان وجبت عا الشرط هي القراءة المشهورة
الثانية في السبعة ولما كان معنى احللنا كل الاعلام ما احلالهن لم يناف الشرط المقر
كما تقول لغيرك لكن ان تكلم ملانا ان سلم عليك ولهذا قال فيما قبل و احللنا لك من وقع
لها ان تهب لك نفسها ولا يجب ان تقدر و نحل لك كما قدره صاحب الكشف قوله
بمعنى الهبة ولفظها ويد كما ان معنى الهبة مخصوص برسول الله اجماعا فكذلك اللفظ و
المدعى للاشتراك في اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد استشهد به ابو حنيفة
العجب من المصنف انه جعل اول ما يدل على ان الدليل قائم بانه خاصية الدليل حيث
ذكر فايده الالتفات وتكرير لفظ النبي وان استحقاق الكرامة للنبوة وكانه اورد قول
الامام رضي الله عنه اراد من لا يرضى هذا الماخذ ولهذا ذنبه بقوله والمدعي للاشتراك
يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له علم عند اثبات فيه غيره ما عليه
عليه قوله والدليل على انها وردت في اثنا الاحلالات الاربع مخصوصة استدل
المصنف على ان خالصة مصدر مؤكد لجمع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج
متصل به وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق تؤكد معنى
اختصاصه عليه بما اختص به بان كلا من الاختصاصين عن علم وان هذه الخطوة
حاملين منصب الرسالة حيث لو تعلق خالصة بالواهبة خاصة لم يتلائم الكلام
ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما نقله في
العالم والاعتراض اذا كان على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع من الحرج اذا تاب
جملة كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك قيد بالتوبة على قود مذهبه قوله اني
ارى ربك يسارع الى هواك قال رحمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة انها
كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عائشة اما تستحيي المرأة

ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا
يسارع في هواك قوله يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق
عرضه ان يبين ان الارجاء والايواء لا طلاقهما يتناول هذه الاقسام كلها اقوال في
الآية كانت على سبيل الرد ويمكن يبين احتمالات اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه
قسمة جامعة اي حاصرة فيما بعد يبين ان الاقسام بالاسر يتناولها الآية والاولى في
وجه الحصر ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثاني اما ان
يطلق لكن القول لما لم يكن مقصودا في نفسه في المساق وكان واضحا اخرجه المصنف
عن الذكر وافاد ان قوله ترجي من تشاء وتؤوي يتناول على بعد الامساك المضاجعة وتركها
والقسم وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الى النكاح ونعم منه
ان نفي الجناح في عدم ردها من طريق الاولى كمل التقسيم وجاء بقوله واذا طلق الى
الآخر محا واختصارا قوله من الاعرابيات وما عطف عليها بيان للنساء في قوله لا تحل لك
النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرائب بازاء القرائب والكتابيات بازاء المؤمنة و
الاماء بالنكاح بقابل الا ما ملكت اليمين وقوله او من الكتابيات ومن الاماء ان الظاهر
الواو وجه انه نوع المطابقة مع الآية بالقرابة والهجرة اعتبرا معا فلذلك ذكرهما بالواو
وذكر القسمين الآخرين باو ليؤذن بان القسم كما في الآية والله اعلم قوله لانه موغل في
التنكير من الايغال السير الامعان فيه والظاهر انه يجوز لوقوعه في سياق النفي فشابه المعرفة
المستغرقة الا ترى ان الخفوي مع ان يقع مبتدا وكذا نظرا وعدم التجوز مع وجود المعرفة وان
المعنى الا تفاوت كثير تفاوت لانه اذا سبق الفعل لم يتقيد متعلقاته وانما الاختلاف في
الاصالة والتبعية قوله وقع الاستثناء على الوقت والى معنى اساسي على جواز بعد
الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل الكلام عليه ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم
لا فاد ما ذكره من حيث انه يعم جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد قوله

لا بد في تسمية بنكم من تقدير المضاف اي يستحيي من اخراجكم وقد لو كان المراد الاستحياء
من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا
هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع جعل ما نشأ منه الفعل كالمتعلق به فكلا
العبارتين حقيقة فصح اسناد احدهما موقع الاخرى قلت اريد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فان كان تقدير الاخراج وقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ
ساوا ثاما وان كان تقدير المضاف فنقل وتطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع
لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره والله اعلم قوله لا يرى الدنيا بها اي بدلها يعني
كانت آثر من كل الدنيا عنده قوله واستهتارا هو ان يبلغ في الحب بلغا لا يبالي
ما يقال فيه ماخوذ من الهتر وهو مزق العرض اقول كان تطلب بذلك ان تمزق عرضه
حيث يصير بقصته قوله واحفظن حدودهما اي الاحتجاب وما استثني منه قوله
ولكن علمكم في الحجب احسن احد من قوله ان الله على كل شيء شهيدا فانه تذييل جار
مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد في قوله واتقين الله فانما ذلك لانه عام ورد
عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب
يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر ضمنا على وجه يومئ الى ان نفيه الاول
تبع له قوله والذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار
اراد به ان دلالة الآية على الايجاب من غير تقيد بالمرة والتكرار لكن الاخبار
دلت على التكرار فقال بعضهم على الافتراض مرة واما دلالة الاخبار على الوجوب
المطلق فلم يرتق آخرون وقالوا ان الحديث تبين المراد بالآية ولانه المناسب لشأن
الدلالة يصلون اي تدل على الاستمرار والتجدد وتمهيد يبنى عليه المؤمنون صلوا ثم
قوله لئلا اجعل العبارة الواحدة متطبقة معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا
حمله من قبيل ولما خذوا اجدرهم واسلحتهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد

شرطها هنا على ما حقق في اوايل البقرة فليكن على ذكر قوله وقيل طعنهم عليه في نكاح
صفية قوله عنده السلاني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو
الصحيح عن الصدر الفانني قوله الى نسوم وتوهم تاعر سعدا الا انه على نواح
الكلام قال ساه وتاه اي اثيله كالغدايا والعشايا لان الغداة لا تجمع عليه قوله
ويلقطون انفسهم من تلقط فلان التمر اي التقطه من هنا وهنا وفي بعض النسخ
يلتقطون انفسهم قوله لانها تفضحه من افضح القبح بدا ضوؤه قوله فكيف
يصح البراءة منه والبراءة انما تقع من نحو الدين والعيب قوله الا ترى انهم سموا السبة
وهي العار الذي يسب به ما لقاله فيدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب
والعار قوله والبعث عطف على قوله نهيتهم قبيل النهي في قوله لا تكونوا والبعث
في قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الآية مقررة فان قوله بنيت ملك على النهي كالنقض
في ذلك وكالاستدراك مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض في حديث زيد واحد
وان الامر العام باتقاء الله في حفظ اللسان عنه دخل حفظ اللسان عن ذلك
دخولا اوليا لقول لترادف عليهم النهي والامر فهذا ايضاح لذلك المجمل لا استدراك
وتكرار قوله ما تضمن الوعد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله
تضمن انه انتقم له من اعدائه كما يجيء الرجل على عرض من هو لديه وجيه مقرب قوله
ويريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا قدر مشترك بين الوجهين الاولين
منهما على ما قرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية ليساوق اللائق بالجمادات
واللائق بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء
كناية مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمأمور الذي
كما ورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال بخلاف الانسان وانه كان
احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة فان سويها وشايها بتاريخ الى الجماد

١٤٩

عظمة شانها واعتدادا منا بها عند ما سمها فكيف بها وهذا نظر الوجه المذكور اولا

آنفاً في قوله تعالى ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز الذي

يسمى التمثيل على ما نص عليه هناك وان كان غرض التمثيل في الموضعين مختلفا و

قد رسله الله بعض ما ذكرناه ونلقاه بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة

الحقيقية والملك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء

على حقائقها والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله

مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى الغرض والغرض تصوير عظم الامانة

الى الآخر وهذا نظير الوجه المذكور هناك كما جاء في قوله ويجوز ان يكون تخييلا ومنه

ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا وان ما يلمح بتبه بعض

الفضلاء من الكتابة الايمانية واضداد الزينة والغرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل

شيء لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا و

هؤلاء قد ما قضوا انفسهم في مواضع وهذا ابسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه

التخييل بالتحقيق وبحث على مثاله للامتع الريع عن سواء المنهج مما رد من امثاله والله

اعلم قوله ومنه قول القائل اخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات

الكتائف هو للقطامي يقال حسن له حساً اذا رق احفظه اغضبه والحفيظة

الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة الضغينة والحقد اي لا يميل وهو

كذلك في بعض الروايات قوله لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج نعوف

ان السمن يستر العيوب نعرف في اللئيم يستحي فيتجمل ويعظم قوله لانه اذا

يثبت على الوافي كان على الكاذب عذاب القادر تكليفه ليصلح حملا القوله

ليحملها الانسان على ما اكثره ولو حمل على ان المقدر ليعذب الله ويتوب فعل ما

فعل لان الكلام اشتمل على الوافي ضمنا والخاسر صريحا الى ان اوجه والله اعلم

تمت السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ه

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في السموات كل نعمة والارض

ح قوله يحمد النعم الدنيوية اشعر انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر

وحاصل الكلام لما عقب الحمد ذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم التمام لما عطف

عليه الحمد في الآخرة علم انه ايضا على النعمة لسنلام الكلام ولما قيد هنالك بان محله الآخرة

علم ان الاول محله الدنيا لذلك ايضا نظرا الى عن انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود

على نعم الآخرة فيها قوله لانه على نعمه واحده الايصال اعترض عليه بناء على ما عندهم

بالتفضل في الآخرة والجواب ما مر منه انه يحكم الوعد واجب كلا والعباد قوله

وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين فيه ايماء الى ان التفصيلة بها للايذان بانه تعالى كما

يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختياري وفيه تكميل معنى

لانه يستحقه ايضا بانه عالم وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب

لا لمن يطلق عليه انه منعم مجازا او منه يظهر انه موضعه الاحق ثم فيه انه بساط

لا يقال قوله يعلم ما يلج في الارض باستان قوله وهو مع كثرة نعمته وسبوغ فضله

الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما شعر ان هذا التذنيب مع كونه معززا للخبر منقل

للاجمله في قوله له ما في السموات والارض يعرف منه كيف كان كله نعمة وكان بتفصيل

لانواع النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور تكارا في حاق موضعه الاعلى

ما يتوهم من اول الامران العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشاراته قوله اوجب

ما بعد النفي ببلى الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت ادرج بتزيد

الذوي الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يستدعي هذا التأكيد قوله فان قلت

هل للوصف والجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التأكيد ادعى في حسن الانشاء على

منوال قوله ربنا بالبلى اننا اعرض كانه قيل وربي العالم توقيت مجيئها ليأتينكم ومنه اوماج

انه لا كلام في ثبوتها واما قوله في السؤال الآخر كيف يكون مصححه لما انكروه فليس
سؤالا عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجاب ان اليمين وان لم يكن مصححا فوجودها
عدمها سواء في التصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزمه ان لا فائدة
لليمين هيهنا بل انما اراد بعد ذكر فوائد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل
ضمنت دفع الانكار مع ما فيهما من الفوائد وهل للاكتفاء بها في الجواب مساغ فجواب
بانها ضمنت بان جعل قوله لنحن من جملة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة مستقصى اثباتها
والعلم البالغ المحيط بالغيب وجمع الحركات بجليلها وحقيرها حاصل والقدرة البالغة
المتصرفة لايجاد العالم وما فيه وحفظه بعده على ما يقتضيه المعنى وارتفع المانع
هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه والله اعلم قوله والنصب على نفي الجنس
اراد النصب لانه نظر لا خبر من زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب النسخ
قوله ويرى في موضع الرفع ومر على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا
الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل
اليك الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى
واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه للعطف على ما بينه قوله على الارادة عليه
في الاعمال حذرا من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه والذ
نهم عالمون في هذه الدار ايضا قوله افترى على الله كذبا ام به جنون فوجهه
ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول عن الظاهر حتى يلزم ان الثابت
هو حكم الشق كانه قيل اافترى ام هذا الكذب الذي يأتي جنون والتقابل لان الجنون
لا افتراء له فالاستدلال على الاصطلاح مخالف العقليين ساقط واما الترقي فحاصل
من الانتقال مما على ما ذكرنا اليه بوجه اللطف قوله اطباقا على قلوبهم هو من اطبق
الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدي بعلى باماد المعنيين ومنه

اطبقوا

اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى دامت قوله رسيلا لو وعهم
في الضلال اي قرينا الاحطاس هو رسيلك في الغنا اي يباريك او سائلك ومن المجاز
تقول للسيف سواء الذكر رسيله وسوء العاقبة رسيله قوله يتكلم بغيرهم عن الاهوارك
وهو تحنيف على عمر العباس قوله الم تعلم مسترجي القوافي فلا عيابهن ولا اجتلابا
اي اسرح القوافي من عي واتعال وهو من العلم المتعدي الى واحد قوله وقد
سبق نظيره اي في سورة السجدة قوله في الثوب متعلق بعالوا اي اطلقوا اولا في
الثوب اوان حقه ثم عم قوله وبايدلان عليه عطف على السماء والارض قوله
على انه بادر متعلق بدلالة قوله سعد ريولنا اي على الاول وعلما اي على الثاني
فهو نشر للثاني قوله لانه اذا رجعه اي ردد الصوت به فان الترجيع تردد
الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان فمال القرانس
الى واحد قوله وجوزوا اشارة الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه
ارجح للمنقل ولعوله معه والثاني يصير من باب شغلا سيعاود مجامح الغنية عنه
بما هو اظهر قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تفسير للغدو واشارة الى تقدير
المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله سماه عين القطر باسم
ما آل اليه لان الاسالة وقعت على النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا فصار
ينبع نبعه كالعين قوله استعصى عليه اي ابى وامتنع استعصمت المراة اشتدت
كما طلبت من نفسها العصمة والامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها
قال المصنف رجل محرب ومحراب للكثير الحرب كما يقال مكان محلال للكثرة ما يحل
فيه وانشد في الشيخ الاثير لبعض اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن
المحراب في محرابه ثم سمي المكان المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا
للمكان بوصف صاحبه او لشبه بالمجازية ارادة معنى الكثرة والاظهر كالمحراب بعد

والتقبل قوله او تصور محدودية الوجود عطف على ان يكون قوله قال ترد حج عن
آل المحلق جئته كجابية الشيخ العراقي تفهق هو للاعشى وفي ديباجه التبج بالسين
والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي تمتلئ
وفي الحاشية انه اراد بالشيخ العراقي الفرات وقيل انه يروى بالشين والحاء المعجمتين فقال
العلامة الماء اكثر بالعراق والشيخ يحكم كل امر باشره فملا الشيخ ملأ في الغاية للكثرة
الماء واحكم به الامر او لان الشيخ يعتمد عليه المشي الى الاستسقاء فيملأ الحوض
احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى قوله العرفة الراغب تعيب بها المتصور بمعنى
الاعراف والارض معطا يعني انه مصدر اريضت الخشبة في الآية قوله الكلت
القوادح من قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو ما كل منه يتهاوى القادحة
تلك الدودة قوله على الاستعارة بعني للنطفة المجردة عن القائمة قوله وان كانوا
عالمين مثل ذلك بجالتهم وان كانوا عالمين بحجرهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا ما يدل على
ان عجزهم معمول علم المدعون من دون مثابهم مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى
ذكر المفعول لانه تعبير للآية وههنا احتاج لان المفعول ايضا محتاج اليه قوله
في موضع فسطاط موسى الفسطاط هو البيت من شعر والظاهر ان فسطاط موسى
المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا بشرف البيت في ذلك الموضع لا انه كان
يضرب هنالك في زمن موسى علم للاكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء
في الحديث الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر قوله وقيل ان افريدون تهذيب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسى
بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون وظهر موسى علم
في زمانه قوله وتجوز ان نجعلها آية اي علامة والته قيل فعلى الاول من باب صدق الطغيان
وعلى الثاني لقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية والاول لا يصدق على الوجهين واما الفرق

في احلالها معنى الآية وان ما عاقبه من حدث الاعراض والارسال له مدخل على
الاول لانه قيل جنتان موصوفتان من شمالهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل له قوله العرم
الجرذ الذي نقب عليهم السكر من العرامة وهي سوء خلق يظهرها الفعل فقال عرم الصبي فهو
عارم وعرم بالفتح اذا اخلق فلذلك عرامه ومنه انها ما قيل انه المطر الشديد كانه قيل الامر
العرم واما العرم على الجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب
التصلب ما التدة قوله فلما طغوا جوابه سلط الله وما بينهما معترض قوله الخلد يتحقق
بالافامة عند حجره بالماء والكدس الجرين الدائس ومن المجاز كدس من الطعام
والدراس وتكدست الخيل اجتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها قوله او وصف الاكل
بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن الحامض ويقال خمط هطه اي بشعة فعلى هذا لا يحتاج
الى تكلف حمل الجامد وصفا على التاويل قوله لكونه قبل ذواتي ثمر هو ثمر الاراك اداة كان
غضا وما به الحصول زيادة الثمر وقصور البشاعة قوله وهو العقاب العاجل لا يرد
ان المؤمن ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع
ما يفعله من السوء ولا كذلك المؤمن واللام في العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب الشديد
المستاصل قوله ووجه آخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول
مقيد بما سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل هذا الجزاء كانه قيل وهل يجازى مثل ذلك الجزاء وفي الثاني
عام في كل عقاب والثاني كان الصحيح لعدم الاضمار ولان المرسل هكذا اكد واشد موقعا قوله
قرى ظاهرة متواصلة وقرى معنى الظهور وحيث وهذه الآية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدهما كالمفصل
لما قبلهما على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران اربابهما وما جزوا به مجملا ثم فصل
النعمة وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا وانما العطف لهذا المجموع
على ذلك المجموع قوله باسناد الفعل الى بين عن ابن محيصن كان تحتا او على
بعدها الى ان اصل بين بعيد بين سفرنا ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوز المقدم الحاج

ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك لان جهتيه وصلتا ما
تجاورتا بهما قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استعاره سايرهم يعني على هذه القراات
كلها وهي ما ليس البعد فيه على لفظ الامر وذلك ان قول انه على الدعا فيكون على وفق
المشهور بين قوانصب ربنا على الندا او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر قوله كانهم
تتناجون الاساطير تناجيت فلانه على نجوا تجاه كنت عليه يعني يرلون قوله يقولون
ذهبوا ايدي سبا قيل اي في طرف شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يدا البحر اي طريقه
وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لقوته بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس
كانه اوجه واحسن قوله قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك
منظر ما راده اي كنت متشتت الهم موزع الخاطر توزعه ما بعدها واستشهد به على
انه جرى مجرى المثل ولهذا استعمله في المفرد قوله كقوله صدقت فيهم ظنوني من الجماسه
واول كفني وما ملكت يميني وفي تحبته للاستدلال نظر الا انه استشهد به على ان ندث ٣
هذا الوجه ارجح لما يعطيه من معنى المبالغه وان الظن لم يرد لما دنا فهم لا انهم صدقوا
ظنه بانهم في هذه الوقعه ومعنى الشرح حسن الموقع انما ولذلك فيهم على هذا الوجه
فيه نكتة حسنه والله اعلم قوله والمراد ما تعلق به العلم يعني التمييز المذكور قوله
ثم اجاب عنهم اشاره الى انه تقرر لهم وسكت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب
بالسنتهم فانهم معترفون به والجواب الواضح من ذلك قوله بنسبتين مختلفتين اولا الدنيا
في الاول والاستغنا بقيام الصفه مقامه في الثاني وليس من الانحصار انها على حكم الثابت
قوله تقول الشفاعه لزيد حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما من باب شفاعة زيد
على الاضافه الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعه الكاينه لشافع اذن له فيها اي شفاعه
مثله هي النافعه للمشفوع او من باب الحاصل بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعه الا لمشفوع
اذن له اي لشفيعه على الاضمار ان يشفعه واللام في لاجله واحد لان اللام في له للتعليل

اي لمن وقع الاذن للشفيع لاجله ووجه حصول الاشاره الى الشافع والمشفوع
لان الماذون لاجله المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع و
هو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني ظاهر التكلف فيه الاضمار الذي
لا يقتضيه المقام قوله كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا
اي بشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعه عنده كلام صادر عن
مقام العظمه والكبريا كيف وقد تقدمه ما تقدمه فدل على كونهم في ذلك الموقف
خلف سرادق العظمه ملقى عليهم رداء الهيبه وما بعد حرف الغايه ايضا شديد
الدلاله على ذلك وجزاء الشرط المعقب لكشف الفزع لا يكون الا بشارة فقام مقام
تباشروا وهذا دل على ان القول بين الشفعا مطلقا وفي يوم القيمه وما نقل عن ابي
هريره نعم من قوله عليه اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملائكه اجنحتها خضعا
لقوله كانه سلسله على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي
قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع
اهل السما صلصلة كجر السلسله على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى
ياتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول
الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلاله انه عليه الصلوه والسلام ذكره
في معرض تفسير الايه فلا تنافي بين التفسيرين والجمهور من المفسرين نظروا
الى ظاهر طباق اللفظ مع الحديث فنزلوا الايه على ذلك والمصنف نظر الى
طباق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزعته الشفاعه اي
ازالت فزعه لقولك قردته قوله وقرا الحسن فرغ مخففا بمعنى فرغ اراد في
حاصل المعنى ولهذا قال في المنتهى اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف انه ضمن
معنى الكشف كما ذكر اولا كشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى

السلب ولولا قوله فزعته السماعه كان حمل الشدد ايضا على هذا المعنى مع افاده ١٥٠
التكثير هو الوجه قوله هاج به المراد هو العلة الكاينه من غلبه المرة وتحاكاتم
هلم اي احضروا ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي وابن جني والمصنف عن
ابي علقمه النحوي وفي روايه ابن جني قال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم
بالهنديه قوله كما ركب المفطر من حروف القطر وذكر في هل اتى عن الزجاج انه
من القطر فان فيه معنى الضم والجمع من قطرت الناقه اذا قربت بينهما وجمعت
طرفيها وزمت بانفها فدل ذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين
وعلى الجملة هذا انسب او قوله فيما لك فانه مشتقه من القطر وجعل الميم مزيده تعريض
بما فيه والله اعلم قوله مع قله شغف هو تحريك الغين في بعضها بالسكون قوله
بالهوينا اما تصغير الهوني تانيث الاهون ذكره في النهايه والتصغير للتعظيم واما
مصدر كالرجعى والبشرى قوله فرتبك من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص
واصله ربك الشي خلطه وارتبك اختلط قوله وان اراد بالاجرام الصعاد ٣ حسنهن
على حو ولو اعجبك حسنهن ٣ قوله وان تتايس على اعينهم اراد يريهم العباس معاينا ملكوتا
ولبس على من صلة فايس وكذلك قوله على احاله العباس اليه اي منتهيا اليه قوله
وهو راجع الى الله وحده اي لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو في العرب واما ضمير
الشان قوله الا ارساله عامه اراد انه اسم الفاعل من الكف لافاده معناه وليس ذلك
الوصف الملتزم نصبه على الحال وان بجمعا الى واحد لما قال انه لم يستعمله العرب الا
حالا ليس بشي وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامه الصفه مقامه يكون فيما
تعتاد ذكره مع تلك الصفه ليستغني بها عنه لان هذه مما طولا وخنا مما ليس بمطرد
نعم قول الزجاج فيه نظر هذا والظاهر ما اثره ابن مالك من انه حال عن المجرور ولا باس
بالتقدم لان الاشتغال الذي دعليه كما ذكره من الامثله ولا قياس يمنعه والله اعلم بلغ

قوله

قوله فجا الجواب على طريق التهديد مطابقا لمعنى السؤال على سبيل الكنايه فدل انه لو
خطر في الجواب المقصود من سوالهم لما خطي ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب
الحكيم فان البليغ لمصعب لست المعنى لا سيما والمقام يابى غيره قوله وهو من الاضداد
لان المعنى جعله سرا او ازال سره ونظيره اشكيته على الوجهين وانشد العلامه لنفسه
شكوت الى الايام سوء صنيعها ومن عجب باكٍ تشكى الى المبكي فما زادت الايام الا شكايه وما
زالت الايام تشكي ولا تشكي قوله ويمني ويجوز ان يكون التي هي التقوى اي كنايه عنها
لان المتقرب الى الله ليس الا ملك كما ان المشروده ليست الى القدم ولهذا تنزه قوله
بتلك الموضوعه للتقرب قوله الا من امن استثنا من ضمير المخاطب في يقربكم هذا على الوجه
الاول واما اذا جعل التي عباره عن التقوى فلا لانه مثبت حسبه وانما الوجه اذ ذاك ان
يكون استثنا من اموالكم على معنى الا اموال من امن وفيه مبالغه من حيث انه جعل مال
المومن الصالح وولده نفس التقوى قوله وعن مجاهد مقابل الوجه الاول والاول
اظهر لان الايه في الحث على الانفاق وان التسلط والغنا اداه لمن عنده ملاسيخ مع
عليه ان يخاف الضيعه بالانفاق ولا لمن قدر عليه رزقه منها قوله وهو خير الرازقين
تذييل يويد ذلك كانه قيل ويرزقه من حيث لا يحتسب قوله على المثل السائر اياك
اعني واسمعي يا جاره من المستقصي اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه خرج يريد
الى النعمان الى حباء من حابئه بن لام الطائي ثم طالعه شاهدا فوجدت به اخته وكانت ٣
جميلة نبيله ثم انه انتبه بها المجلس وهو يترنم يقول يا اخت خير البدو والحضاره كيف
ترين في فتى فزاره اصبح يهوى حره معطاره اياك اعنيه ولك تسمع منها في شئته
في القول ثم استحييت من تسرعها الى اذاه فلما رجع من النعمان ارسل اليه ان يخطبها
فتعلل فيه وجئت منه نعرض في التعريض بالشي يديه الرجل وهو يريد غيره قوله
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال رسول الله رواه في مسند الامام احمد بن حنبل

عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد
علي عليه السلام فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيئا
يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله من العدوآء بعد الدار
ومنه قول ذي الرمة منها على عدوآء الدار تسقيم [illegible] في انلم [illegible] وما اعطف بغير من
ولذلك قوله وما في اللاتين [illegible] اراد باحدهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام في
للحق قوله كانه قال وما لهؤلاء الكفرة بالحنيص لما [illegible] وهذه الاشارة والوصف
بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر [illegible] هذا التعريض والمكابرة لئلا [illegible] الحق
من التعريض فيه وقيل للذين من المباهتة وبت القضاء [illegible] بها والذي قوله
او وصفهم بانهم قوم آمنون ذكر وجهين قوله ما آتيناهم من كتب يدرسونها
مثبتين على انه نبي للآيات والدراسة معا قوله فمن كذبوا رسلي [illegible] الى [illegible]
بالتدمير ثم قوله فما بال هؤلاء يعني اهل مكة اضعاف انه التكذيب ومجي النكير من
قوله فكيف كان لان الفاء فصيحة [illegible] عن ملك المفقد وجعل تدميرا [illegible]
للفعل منزلة القول [illegible] سنهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا
اعتراض والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة
حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا وجه لغو والضمير في
فكذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا معشار [illegible] وفضلهم من [illegible]
لان [illegible] خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام [illegible] لجميع الرسل [illegible] على هذا
فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب
الذين من قبلهم تمهيدا لئلا يكون هذا اعتراضا بعده قوله فكيف كان نكير لان معناه
للمكذبين الاولين البتة فلا ابهام دون الاول قوله وما زيد [illegible]

رتبه ورد ابنه اذا حاذره قوله بل علموه ارجح قريش عقلا منتهى التفكر و
غايته الاسلوب الاستدراج وانه [illegible] تمام [illegible] قوله ما بصاحبكم من
جنة لانه كان [illegible] المطلوب كيف وقد [illegible] علمهم بانه ارجح وارزن
وكيف [illegible] قوله قلت يجوز ان يكون كلاما [illegible] نفسها [illegible] الله هو الوجه
الفخم واشد طباقا للمقام قوله ترجيه السهم ونحوه [illegible] والترجية [illegible]
[illegible] والادعاء لان الاول ينبئ عن التدريج والتلطف قوله
او رمى به الباطل [illegible] فعلى هذا الاستعارة [illegible] قوله وما يبدي
الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل [illegible] الاول لان الاول اثبات
للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلا في الهلاك
اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر الى [illegible] لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه
مثلا [illegible] الاصل [illegible] لا يأكل ولا يشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر
من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد [illegible] يوم يوس المنذر [illegible]
عرض هند عليه فقيل له [illegible] فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك
اقفر من اهله ملحوب فقال اقفر [illegible] قوله وقيل ما يبدي الباطل وما يعيده
قال [illegible] الكشف رواه [illegible] والترمذي وليس في آخره هذه الآية قوله
وقيل الباطل ابليس ففي هذا الكناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس نزلت في
خسف البيداء وفي مسند الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا
رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكرها قال تصيبهم كلهم ولكن ثم يبعث الله عز وجل
كل امرئ على نيته [illegible] في ايام ابن الزبير والبيداء [illegible] المدينة [illegible] رواه البخاري
عن عائشة رضي الله عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا ولا

١٥٢

نائبة الناجر ان تقدر ملا فوت ثانيا اما ماكدوا ثانا ان احدهما عن الآخر تشبيها على
ان علم الفوت سبب للاضطراب الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة
حينه وبه يحصل الجواب عن سؤال من حمل لمراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم
دانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا معطوف على ما بعد الفاء وهو الوجه
الاخير والله اعلم قوله تنوشا ان يكون اطاعني تمامه وقد صرحت بعد
الامور امور وقته ملما راى ما غبت اخرى واثره وقت ما عى نالا امور حيلود قوله
الا ان بينهما فرقا كلاما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود تمت السورة
والله الحمد على جميع نعمه والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المحاجر
والخلقة الجوهري الحاجر الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله وانا لم نعرف
لتكررا لعطف الى قوله فلا تعرج عليها وقد مر في تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في
اوائل سورة النساء قوله وانه لسفا آخر حتى يصير كالوضع ماتى تفاك الشيء
صار ضئيلا والوضع الصغير من الغزلان وهي البلابل وقيل طاير شبيه بالعصفور
في صغره قوله ولباقة لبقة ملبقة نعم الباء اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق
ولبيق لين الاخلاق لطيف طريف اموله لكنه لما سلل الى ما هو عزيزه صح لكون
البلع وهي بالمصدر على قياس هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق باضمار
رزقكم قيل فعلى هذا يكون بطر هل ند خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك عرف
عند اصحاب المعاني قوله وقرى غير الله بالحركات الثلث فالجر والرفع على
الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء والاولى في السبعة والنصب
قال ذا والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثناء اقوم
ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع لما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان

الله هل من خالق لملك النعم ليتفاوت النظم او مطلقا ليساوله ساوله اولا
وهذا اولى لئلا ان يكون الاستفهام للتنكيت والاول رينصير المعنى في الوصف
ايضا راجعا الى الحصر ولا ينفي الفرق بين قولك هل من خالق الا الله وقولك
هل من خالق مغاير الله بعد ما جعل الخالقية وصفا موجودا لا بد من قيامه
باحد المتقابلين قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه اي اختصاص الله
تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مستانفا لان المعنى على التفريع و
التذكير بما هم معترفون به فكانه قيل هل من خالق لملك النعم غير الله ثم فذلك بانه
رزقكم من السماء والارض وذلك انما يستدعي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية
تستدعي ذلك وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق من
السماء والارض غير الله لخرج الكلام عن سننه المقصود قوله لا اله الا هو جملة
منفصلة اي واردة استينافا كما او ثرى رزقكم قوله لو وصلتها اي جعلتها صفة
لقوله كما وصلت رزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله ملوجهت
سؤال ذلك اي بقيل لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول
لا خفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة مان المصنف لم يذكر في الرفع
والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلانه في قراءة شاذة لا توجه له حتى يتوجه
عليه ورد ذلك لانه لو كان استثناء او بدلا تقدم على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا
هو كان السائل مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله خالق متفرد بالالهية فعم
لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق للثاني على ما قرر للاول كذلك ان جعل خبرا
على ما ترجح اليه امت اذا جعل وصفا وهو المراد وجه المناقضة ان الكلام مسوق
لنفي الشركة في الصفة المختصة اعني الخلق فقوله هل من خالق غير سوى الله د نفت
الشركة فيها ثم وصف ذلك الآخر بانحصار الالهية فيه يكون لنفي خالقيته دون تفرده

اسار لله م

بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالى متناقضان لان الاول منفيه ١٥٣
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني يثبته مع العجز جل عن كل شريك ونقص و
للعشر هذا ان هل لا يجد بما يليهما وما تلاه ان كان من تتمة تنسحب عليه حكم
الانكار بالتبعية والا كان مبقي على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام من
الحالتيه على ما مر لم يكن الوصفان اعني تفرد الآخر بالالهية ومغايرته للقيوم
الحق مصيبا له ومتناقضان في نفسهما على ما بين فيلزم ما ذكره جار الله لو ثما
بينا والله اعلم قوله وهو مقصد غزة كاللزوم والتهوك ذكرنا له لدن فقول
في المنحسي عزيز قال جار الله يعني قراها بالضم معناه كل مغرور غروره مصلحه له
في وكل غروره وانتم لفرط اغتراركم غروركم منشده لكم داعيه الى الغرور او المراد ٢
اهل الغرور او ذو ما الغرور قوله كيف لتندب لعداده خنسا الاشاس
ندب لامر لدا فاستدب له وتكلم فانتدب له فلان اذا عارضه وندبه لامر لدا فانتدب
له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف تستجيب لهذا الامر كانه دعاه داع من
نفسه فاجابه اجابة منتدب مرباح لذلك من جل ندبت اذا ندبته وخف
له قوله من سلوحه في الجوامي اي وجود الجنس ولو رجع الى آدم لم يلم ما
قد جاء في الحديث ما يدل على عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا قوله وسلب
عمره بالنصب على انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله اسقني حتى تراني
حسنا عندي القبيح القبيح فاعل حسنا واوله غرد الديك الصدوح فاسقني
طاب الصبوح نهوة بذكر وصاحبي شاد الملك روح تحت نخيلها فتاتي طيب
ريح سموح فكان القوم نبق سنهم مثل ذبيح اسقني الخ وفي روايه موضعه
بعد البيت الاول بدرقا في الخمر الاخفاء لطيب ريحها قوله كي تقول هلك عليه حبا
ومات عليه حزنا كان في الهلاك والموت نوعان من السقوط فاتي بصلته اذا زيد

المبالغة

المبالغة في الهلاك من اجله والموت لذلك وفيه نوع تمليح حيث جعل الاستعلاء
استعلاء الهلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حيرات قوله مشي الهواجر لحمهن
مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا المشي السريعه في الطعن والضرب والاكل
والكتابة والثالث هو المناسب والمعنى ان كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجر
بُرْتُ لحمهن لسرعه قوله وقد دحض كلاكلا بان الحاصل المعنى لانهن اذا ذهبن
وهن كلاكل وصدور لكن قد رجعن الى تلك الحالة قوله فعلى اثرهم تساقط
نفسي حيرات وذكرهم لي سقام اي على عقبهم تساقط نفسي وهي حيرات كما وقفه
ما العاف ثلث قوله كما قال تابط شرا باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفه
صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران في حواشي الصحاح
او عرها اوله ومن نكر وجود الغول اني اخبر عن يقين بل عيان وذكره سلمه الله ٣
الغا وفي الا يصاح اوله الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى بطان باني
الست ثم سلت لها كلابا بقفر او ارض اخر سغر بحدل كي تكافي فقدت شقه كرى
فاهوت لها كفي بمصقول يمان فاضربها البيت فكان المصنف اتى بالاول والاخر
لان الغرض بهما يتم وحذف ما بينهما تهوي اي تنزل والسهب ما استوى من الارض
وبعد والصحصح والصحصحان اي مستو وكانه ابلغ من السهب لما فيه من مبالغه
الصحة وهي استوا اعدا الاشن منها اوله والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره
قوله وادى افلك على الاضافة الى الاهل وفي نسخة المصنف بخطه بواد افلك
على الوصف من الاهلاك وهذه اصح رواية ودراية قوله فحيا بها وجه الرحمن النهار به
حياك الله قيل معناه ابقاك من الحياة وقيل هو من استقبال المحيا هو الوجه وهذا
هو الملائم ههنا على سبيل الاستعارة قوله او لما في حكمه اراد ما قدره من اضافه
لدلالته على المصدريه من المضاف اليه قوله وعني بها ملاءات قريش حين اجمعوا

١٧/١

في دار الندوة كأنه لما حصر العزة وخصها به تعالى قطعها من شركائه وارشد الى سبل نيله
فقال ذلك المطلوب ذكر مستطردا حال من اراد العزة من عند غيره واخذ في اهانته
من اعزه الله فوق السماكين قدرا وما رجع اليهم من وبال مكرهم لا لاستشهاد لتلك
الدعوى وفي قوله يكون تصوير حالهم المكرية وانهم بعد في ذلك الى ان استاصل
شافتهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك هو يبور وهو من المعجزات قوله الا معلومة
له يدل على انه حال من الفاعل المذكور وحققه في سورة حم السجدة فقال وما يحدث
شيء من خروج ثمره ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به فدل على ان
معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احواله مفصله ومنها حال ما حملته الانثى
ووضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول محذوف
متروك كما صرح به في السجدة قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هذا عند اهل
السنة وان ممكنا في واحد الا ان عرض الاستعمال يشهد على اختلاف المثاب والمعاقب
قوله ما سقت بلدا يقال ابيت ارض فلان فسقتني اذا انتقته سل نفسه قلب
واقرل الوافقه من الجانبين واحتويت البلد كرهت المقام فيه قوله وفيه تاويل
آخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ واوفق للاصول الكلية وايده سلمه الله
بان قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة على القدرة الكاملة وقوله وما تحمل
من انثى للعلم الشامل وهذا لاثبات القضاء والقدر والمعنى وما نحو منكم خطابا لافراد
النوع الانساني وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الى
المفروض وعلى قول سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة اي اخره المراد بالنقص من عمره
ما تم من مدة العمر فيما بعده اصل العمر الذي قدر له وكتب في اللوح وهذا اقرب من الكل
قوله وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة هذا اوفق الوجه الاول الا انه عين
امد التعمير ونظر فيه الى غالب ما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين

ويمكن حمله على الثاني على انه القدر المفروض غالبا لكل احد قوله ضرب البحرين
العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد هذا هو الوجه
الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما لتفضيل المشبه به على المشبه وليس
من ترشيح الاستعارة في شيء بل انما هو استدراك لدعوى الاستواء بين المشبه
والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى في ذلك وهو وجه دقيق حسن وانما
دق لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكر تضاد الاستواء ان محصوص
بالملح وذكر الفائدة في بعد لله وحاصلها انه من نعمة اشتمل على معنى ان البحرين
وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه
ما لم يبقه على صفاء فطرته كما للمؤمن والكافر وان اتفقا احيانا في بعض المكارم
كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية
دون الآخر قوله ويقال للسحاب بنات مخر هذا اولى مما ذكره في المفصل ان اليم
ابدلت عن الباء اصله من البحار قوله لانها تشق الماء يقال سفينة ماخرة ومنه نظير
السفن بنات الليل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه لانه جار
مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة
البتة وكانه فرض على تقدير عدم الغلبة واما ايا المعنى على تقدير جواز الوصف
فقيل ان المقصود انه المتفرد بالالهية لان المتفرد بالالهية هو ربكم لان
المشركين ما كانوا معترفين بالمتفرد على الاطلاق واما عطف البيان فيحتمل
لانه يوهم تخيل الشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك عندي فيه نوع
شركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان البيان حيث يذهب الوهم الى غيره وتحتمل
الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله ان ذلك اشاره فيه الى ما سبق
للدلالة على جداره ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا لكان
وصفا

المشار اليه ما بعده وهذا في الاول حسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله
او عطف مان اشاره الى المذهب الذي جعل الجنس الجاري على المبهم عن وصف
فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك وبعد ان بين ان المقام للاشاره الى السامع فاسم
الاشاره قد عابه لاغراض اخر والله اعلم قوله قصد بذلك ان يوهم حاصله
انه من باب حلك الكتاب وخاتم الجواد قوله ذكر الحميد لتدل به فهو على هذا تكميل قوله
فان قلت ما الفرق وجه السوال ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد
من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعنى دل على عدله الكامل والثاني
دل على انه لا استغاث من جهة ذلك اليوم ايضا وهما المقصودان من الايتين قوله
من العموم الكامل على طريق البدل كانه قيل ايدع كل واحده من النفوس المثقله كل
واحد من يدعوها الا من المفعول المحذوف ليمتنع الاضمار قوله على ان هنا ما سائغ
يريدان في هذه الاية شا نحو معه الاستثناء بخلاف المطر وذلك لانه هنا
جمله اعتراضيه مرتبط بما قبلها والاول حاليه وهنالك جمله منقطعه عما قبلها
بدليل ذكر الجزا لفظا وهو منتظر الى مبدء وقد سبق ما يدل عليه لفظا بخلافه ثم
معنوي موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هنالك قوله وتركوها منارا منصوبا
لعوله اما موا واحده من اقامه اذا جعله قائما منصوبا قوله من تزكى اي
هولاء من توكل على ان من مخصصه قوله مثل للكافر والمومن او للصنم والله عز وعلا
يعني الاول هو عطف على قوله ولا يستوي البحران وعلى الباقي هو من تتمه قوله ذلكم
الله ربكم له الملك والاول اولى لانه شبهها اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر
الحلو من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور
فلم يكتف بعدان نور البصر حتى ضم اليه بعدان ما يلحقه من النور الخارجي وقرن اليه
نتيجه ذلك العمى والعدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحيا

والاموات

والاموات رفضا ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وانه ان انت الا
من لا الحركه لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحيا ولا الاموات ولهذا كرر وما
يستوي واما ذكرها في التمثيل بعده فلانهما مقصودان في انفسهما قوله قال لبيد
او مذهب جدد على الواحه ناطق مبروز ومختوم وقبله فكانّ معروف
الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشوم وبعده ومن بيت لا غيب الرياح رسومها
يتكرر نؤيها المهدوم شبه ما عفي من الديار من اثر الطلل بالوشوم او بلوح مذهب
على الواحه جدد قوله جدد اي ذو جدد والواحه معنى لوالحه اي ظواهره و
ما لاح منه تقول العرب اري الحيرة الواحك اي فناظر منك والناطق الكتاب
والمبرور الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان المبروز الناطق
سطح الالف دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف في حكم الوقف فقال
كتاب مبروز اي منشور على عمر بن عباس وانكر ابو حاتم وقال انما هو المزبور وهو
المكتوب وقال لبيد في كلمه اخرى كما لاح عنوان مبروز يلوح مع الكف عنوانها
وهذا يدل على انه لغته والرواه كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله الخطه السودا
قال الجوهري الخطه من الخط كالنقطه من النقط وبدا بهما هيئتا المخطوط والمنقوط
واما قيل للواحده لانها محدوده منقطعه عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله جون
السداه له صدا ايدح هو لاي دوس من قصيده المشهوره وقبله والدهر لا يبقي على
حدثانه الشداه الطرو وسط كل شي والجدايه ضرب من الحديده والكثر الصير انه جمع
جده وهي الاثار التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الحمل ولا اتانه قوله وروي
عنه جدد منخفض اي عن الزمخشري قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال و
على هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك اي كما بين فيحفظ ثم قيل انما يخشى الله وسلكت
مسلك الكنايه من باب العرب لا يخفر الذمم دلاله على ان العلم سبب الخشيه وتاسيها د

هو تخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين سبع سهم الاندار فان الكل بهم عنية من قوله
الصدرين وارفع اجر لكون من فضل الخطاب قوله ملت لما كان السبب في نيل الثواب
نزل منزلة المسبب جعل الجنة نفس السبق بالخيرات واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة
الى الايراث والاصطفا المذكورين اماما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتدا خبر
والضمير راجع الى الفرق الثلث وهو الاظهر في النظم لطابقه قوله والذين كفروا
لهم نار جهنم ولمناسبة حديث العظم والاختصاص للدرج ثم اورثنا الكتاب على ما
ذكره المصنف والاذى اي عظم في ذلك الذكر بعد ان ذكر انهم فرق الى وزن ولباس
ذكر الحزن يحال الظالم والمقتصد والسابق حال السابق ولتخلو عن التكلف الذي
ارتكبه كيف وقد فسره كذا لا انفصل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هو لا كلهم بمنزلة واحدة
كلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري قوله وكان تابعا لا اله الا الله قال
بلغه الله ما وعده في الاصول على انه عرضوا لطعام الا انه لما اسمع انهم يقولون ذلك في
الجنة وهذا عبر وارد لانه لم يذكره في معرض تفسير الآية على انه جاز ان يذكره عنه عقيب الحمد
قوله وذكر الشكور يدل على ان القوم كثير والحسنات قال بلغه الله مكان علمه لن يقول ذكر
العفو يدل على انهم كثروا الفرطات فينطبق على العرف ولا يشكل النظم ولكنه منعه المذهب قوله
كعرضه حبلي اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني وقد بات الناجد عشية
وما شك ناقوس النصارى ابيلها اضالكم حتى تبوؤا اشلها كعرضه البيت وقالوا ابتول لها العا
سول لها اضالكم حتى يعمروا اشل الحرب التي اوقعتموها وتعرضوا من شدتها كصراخ المراة الحامل التي
قد حضرها المخاض فلم يصح لها وليها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها اي ان القابلة بيئست من
عطم ما رات بها وروي فتر بها والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد على ان العسل و
العول يعني القابلة قوله ولانهم كانوا الحسنة من جوابا آخر بعد تسليم ان الموجب لذلك ولكن على

حسبانهم في الدنيا ابدا انه على الاول صفة موكدة وعلى الثاني مميزة قوله ودبطن
خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ودبطن
بنت خارجة قوله لتحمي عنق ذا ابل اجمعا اوله اذا ما التقى بي فال بالله حلفه
قال العلامة فرق من قولك رجل ذو ابل او من قولك اشرب ذا ابل وذلك انك
وصفت الرجل بانه صاحب الاناء ومالكه وليس كل لا جرناه لا اناء له فاصابته كذا
قولك اشرب شرابا ذا الك وقوله لتحمي اصله لتعين بالنون الخفيفة حذف تخفيفا
واكفيا انا القسم ومعناه لتحيين اي لتشربن جميع ما في الاناء من قول العرب اغني
عني وجهك اي نحه قوله اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله
شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها
الى حجة وبينة مكتوبة بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان
الاستبداد بخلق جزء من الارض بركة ما معه تعالى والاشراك معه في خلق السموات
ادل على ثبات ام اتيناهم كتابا منه تعالى على انهم شركاء ادل وادل وكذلك اذا كان
الضمير في آتيناهم للمشركين قوله والثاني من الامة التي قال فيها هي احدى الامم
الحواشي يقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى
ليال عاد في الشدة اقول ولا دلالة على تفضيلها على سائر الامم لست بالواضح كلاف واحد
القوم ونحوه ثم وجهها الوضع اسلوب او ربط بعض السوء والله اعلم قوله
من حفر مغواة وقع فيها في المستقصي المغواة هي بئر تحفر للذئب ثم تحمل فيها جدي
او غيره فيسقط فيها لاخذه فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه مكر الحائق به وكذلك قولهم
من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله مثل قوله
وقراحمزه ومكر السيئ باسكان في التيسير قراها حمزه في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن
ابو عمرو والهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف لها باساكنة والباقون يخفضها في الوصل قوله

ان النصب لمرت مراد حصه لانه اطول الحيوان نفسا واصبر على الوجع ودوى الحارث
لا يها ابعد الطير غمة مت السوره والحمد لله حق حمده والصلوه والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه ٥ سوره يس بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقره ان التحريك للحذر من الدب من التقاء
الساكنين وهو المحق بقوله لا لتقاء الساكنين في سوره ص على ما سيجي انها الله تعالى ان
ولذلك توجه النصب والكسر وصرح بانها غير معموله في فاتحه آل عمران وكرامالسبق
في هذا الكتاب ان يذكرها الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع وبين وجه ضعفه
في آخر متقدما او موخرا وقد ادب الى بانه سلوكه هذا واما قراه الضم فلم يسبق
عليها وجهها اما التحريك لا لتقا الساكنين لما كنحن وحيث ادعلى انه اريد
يا انسان اما على ما ذكره المصنف من الاقتصار على الشطر الكثره في النداء اما
فيل كنيا بالتشبيه بناء على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمه مقام انسان على ما نقل عن
ابن جني فهو نظر ما نقل عن ابن عباس تعالى الله عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه
قوله باطن بالحكمه كانها منه دليل على انه يكون من الاستعاره المكنيه وقوله فقوله ذو
الحكمه يريد انه من باب النسبة كلابن وتامر قوله قلت ليس الغرض الى آخره حاصله ليس
الغرض من الاخبار الاعلام بالخبر ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا
وان ما جاء به موصوف بكذا فيجيبها الشاهيما مسلكا في مسلك سلوكه لطريق الاختصار و
اراد ان الفايده لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله على انه ارسل من بين الصراط
المستقيمه عن صاحب الفرايدان الطريق المستقيم واحد ليس الا الادرى الى قوله فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارعا منها تاما هو مستقيم وباعتبار الرجوع
الى المرسل تعالى شانه الكل متحد وباعتبار الاختصاص المرسل والشرايع مختلف فصح
انه ارسل من بين الصراط المستقيمه الى الآخر وفي هذا السكر يعظم لشانه وانه العلم الذي

المحتاج

لا يحتاج الى تعريف فلا يذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه
لا صراط اقوم منه وانه او مفروضا ولا نظر الى ان هنالك صراطا اخرا ولا ده هذا قرب
من اسلوب قولهم مثلك لا يبخل لما قوله اي لم يُنذر وانهم غافلون انما دل على هذا
تسبيب وعلى المناني باعث كما يقول اسقيه فانه عطشان قوله فالاغلال واصله
الى الاذقان اراد ان للقاسمه التصوير زياده للتقبيح والتشويه قوله قادر السامس بدنا ورد
من الجبل اذا اخرج ونتا وبدر من نبته حرج قوله شهرا قاح في الديوان شهر قماح بضم
القاف اي شديد البرد قوله ولو ان الضمير للايدي الى الاخر وذلك ان الاقماح معه اللزق
الى الذقن كما مر قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون الفا للتعقيب كما بقه او للتسبيب
فان ضغط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكه بالغل تحت الذقن
رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقه كانت راحه للمغلول فربما تحيل بها على فك الغل
فيكون منتهيا على انسداد باب الحيله والجواب انه لا منافاه في التعقيب المحتج ثم ان ما ذكره
المصنف مستقل في حصول الاقماح بالتعقيب وبه خرج الجواب عن وجه التسبيب
قوله ولان اليدا الى الاخر لا يستقل جوابا دون الاولين قوله وعن الحسن جاءهم
ان يخرجهم من الشك الى الايمان كانه قيل انما يمنع ابدا ازل في هولاء لا نا نخيبهم ونكتب
صالح عملهم وآثارهم فهو توكيد للوعد المشترك وعلى الاول هو نسل عام في الفريقين وعدا
وترغيبا وعيدا ووعدا قوله وما عملوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا قوله
من اثر حسن او سيئ على معنى والاثر سيئ بان لا ظن حاصه قوله اي تقدم من اعماله
واثر من آثاره هذا احد الاوجه المذكوره هنالك قوله القلة الى المسجد يعني مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله والمعنى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القريه قد سبق تحقيق ضرب
المثل وما فيه من الاوجه في سوره ابرهيم واختار هذا الوجه هنا لانه اظهر في هذا المقام
قوله صاحب ياسين اي المذكوره في سوره يس واشار به الى ما مر في سوره البقره
من الحديث في شان عروه بن مسعود الثقفي قوله لان الاول اسد اراخبا را بانه غير مسبوق

ما جاد سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان يجعل قوله فقالوا الى الآخر
تفصيلا للمجمل ومه لف في عدم تقدير قول الثالث ثم تقييم التامع والا فالظاهر
من قوله فلذ يوهما سبق الكلام او جعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول
هو الوجه وعليه ظاهر الآية قوله كان جعلا لما سبق انه من دهن العاجز قوله
اى سبب شومكم او اسباب شومكم نشر لف اى طائركم وطيركم قوله معنى الاخبار اى نظيرتم
لان ذكرتم يدل على انه جعله متعلقا بمحذوف قوله ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله
وتذكرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم بسبب الرسل جاوهم ان سبب الشوم دا معهم
اعمالهم وانهم اعرضوا ان يكون ما هو سبب السعادات جمع سبب ذلك ترتيبا ثم تنوا عليهم
بلزام الشوم كما هو فانتبهوا الى الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو حالك الشوم كله
وهو اضراب عن الانكار لانه حسه وتنزيك الى اثبات ما هو الاعظم من ذلك
لا سبيل الى زواله كما لا سبيل الى ارتفاعهم وان ابتنا على الوجه الثاني فهو اضراب عن
مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدمجين فيه التنبيه على توصيعهم
في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان
والله اعلم قوله وكان نحت الاصنام مثل اى التماثيل لا للعبادة وكان في
تلك الشريعة مباحا فالظاهر انهما قولان كان كما قرأنا من وكان في عبادة الله د
المحدث اعني قوله علم شيطان الامم ثلثه الى الآخر يؤيد القول الثاني قوله حتى خرج
تقضته هو المعنا وحده انتصاب كانه منتصب لان كل واحد من الاجمعا قطعه متمادي
عن الآخر المقتضبة بعد البقر قوله لا تختيرون معه الى الآخر سان لكونها جامعة	القصابـم
واضرب الدين من اهتداهم وفيه ما وكد لو نهم لا يسالون الاجر ولا ما يتبعه
من طلب جاه وعلو ولهذا حمل الى الاحسنا قوله والاول اوجه لما فيه من	٣
ادماج الفوائد المذكوره ولان ذلك اشد تخصيا لسان حبيب ولما دل عليه المحدث

مرتبعة

مرتبعه حينا وبينا قوله فضلا عن حسب النجار هذه في نسخه الموثوق بها وفي بعضها
فضلا على حسب النجار وفسر بان المعنى تفضله عليهم لفضله على حبيب النجار وهو
عبارة فبها دكه لفظا وحقق قوله وبيت ذي الرمه وما بيت له الخلوص الحراشح
اوله طوى النحز والاجراز ما في عروضها النحز الركل بالعقب والاجراز جمع
جرز بالفتح كسبب وهي الارض انقطع عنها الماء والسنه المجدبه ايضا والبيت يحتمل
الوجهين والاول انسب والغرض للرجل بمنزلة الحزام للسرج والجرشع العليظ
من الابل قوله الثقل من الزواني هي الزبانيه لانهم كانوا يسرون الى الآن ثم قم
ما ذا صاحت تغير قوا قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعاده
هو نظير ما نقله من القراء بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما يجي في
الصافات ان شاء الله قوله ويا حسرة على العباد على اجرا الوصل مجرى الوقف
المنتقى ووقف على حسره وتفاظ بلا نعطها للامرتم مال على العباد اللواحد وهو اعلى
الهامالعه في التحسر لما في الهامن الفاقه ثم وصلوه على تلك الحال قوله والبدل
على هذه القراءة بدل اشتمال فيه اشاره الى انه على الاول من بدل الكل جعل كونهم غيرنا جعين
كثيرة اهلاك لم نحو ذو وانما جعل بدلا على المعنى على الاول لان المبدل متعلق لفظا
قوله واحييناها استيناف كانه قيل كيف تكون الارض الميته آيه فقال
احييناها قوله ونحوه ولهذا مر على اللئيم يسبني بانه حمل على الحال لان المعنى على
استمرار مروره على من يسبه واعراضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه فمضيت
والمضيد بالحال لا يودي هذا المودي قوله على طريقه الالتفات اورد عليه انه
ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحيا والتنجير
ورد هنا على المورد ان ما سبق ابلغ وافخم لانها اعمال عادته النفع طام وفي كمال القدرة
وان النظر لو احظ هو له من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصار لا سيحق

ذلك التحريم كيف وقد جعل المصنف الخلق لله وانكاره سبعل الادمى هذا و
رجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعضهم فيسل ان جعل ما نافية اولى لئلا يوهم
استعمالهم بالعمل لان ذكر الايدى للتاكيد في المقام كما في قوله مما عملت ايدينا انعاما هذا ثم
وحينئذ لا يناسب انه تفسير لكونه آية وليس بشئ لان العمل من العباد بمعنى الكسب
ورد جاء بما قدمت ايديكم وما قدمت بدلك بهذا التاكيد دافع للايهام قوله لا علم لهم
بما لا يعلمون مما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون يعني الخاصة الى الوجود الا حاجة ماسة
للدلالة لا على كمال القدرة فلذلك دفع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا يعلم
نعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهو صحيفة لان ذكر الوجود يشع صلبها قوله
قوله تخرجنا منها الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة بعد ان تخرج ويخرج مافيها
قوله لحد لها موقت ثم قوله او لمنتهى لها الوجهان يشتغلان في ان المستقر اسم مكان
ومحلان باعتبار ان الاول من استقرار المسافر شبهها لانها لا تدور باتها الى استقرار
والثاني باعتبار منقطعات الارتفاع وبلوغها اقصاها ومنقطعات الانخفاض كذلك
واليه الاشارة بقوله لانها تنقضاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن
الاول في استقصاء المشارق وعن الثاني في استقصاء المغارب والوجه الثالث
ايضا بمعنى المكان واما على التوليد الآخرين فهو اسم زمان والقول الاخر اقرب لان
الاستقرار ينبغي على الحقيقة ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب هذه
الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن
لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت
فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اقول وهذا يقتضي قولا
آخر غير المذكور في الكشاف والله اعلم قوله الانواء المستمطرة الجوهري النوء سقوط نجم

من المنازل

من المنازل في المغرب مع الفجر فطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته
في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد
ولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح
والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فيقول
مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان قوله وهي 1 الشرطان
بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والربيع والشرط العلامة
2 البطين تصغير وهو بطن الحمل 3 الثريا مصغر لان الحمل كواكب كثيرة الثريا اليه الحمل و
اشتقاقه طام 4 الدبران لانه دبر الثريا اي جاء خلفها 5 الهقعة هي راس الجوزاء ثلثة
انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي تكون في عرض زور الفرس
6 الهنعة مرسمة في منخفض العنق وهي منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم
7 الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد 8 النثرة المرجه بين الشاربين حيال
وترة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض
كانها قطعة سحاب 9 الطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان تقدمان الجبهة
10 الجبهة هي جبهة الاسد اربعة انجم 11 الزبرة كوكبان نيران هما كاهل الاسد
12 الصرفة نجم واحد نير يلي الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف البرد
واقبال الحر 13 العواء اربعة ونعصر والعصر اجود وهي سافلة الانسان لخمسة انجم
يقال انها ورك الاسد 14 السماك وهما الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لان
الآخر سمي رامحا لكوكب قدامه كانه رمحه 15 الغفر ثلثة انجم صغار من النيران سميت
غفرا لسترها ونقصان ضوئها 16 الزباني زبانيا العقرب قرناها كوكبان نيران هما
قرنا العقرب 17 الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال بعضهم ثلثة على راس
العقرب ولذلك سميت به 18 القلب هو قلب العقرب 19 الشولة كوكبان نيران ماخوذ

١٨

١٦٠

٢٠ من منازل العقرب وهي ما تنزل من خلفها ولهذا يقال لها جبهة العقرب ايضا النعائم
ثمانيه انجم كانها سرير معوج اربعة منها داره واربعه وارده لانها وردت المجره كانها
تشرب والخارجه عنها يسمى الصادر سميت نعائم تشبيها بالخشبات التي تكون على
البير ٢١ البلده فرجه ما بين الحاجبين شبه الجم من القوس لانها فرجه بين النعائم
وسعد الذابح ٢٢ سعد الذابح لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي تذبح ٢٣ سعد بلع
لانه لا كوكب معه فكانه بلع شاته ٢٤ سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتدا ما به
يعيشون ويعيش مواشيهم ٢٥ سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صوره الخبا
وقيل لانه يطلع قبل الدف فيخرج من الهوام ما كان مختبيا وهذه الاربعه من
برج الجدي والدلو ٢٦ فرغ الدلو المقدم ٢٧ فرغ الدلو المؤخر الفرغ مجرى الما
من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمس اذرع في راي العين سمانه لمجى المطر
كثيرا في ذلك الوقت ٢٨ الرشا كواكب صغار على صوره السمكه يقال لها بطن
الحوت وفي سرتها كوكب نير نزله القمر واشعاته واضح قوله عود العذق
هو بكسر العين من التمر بمنزله العنقود من العنب وبفتح العين النخله بعينها
قوله بوزن البرجون هو المحش لانه يفرج به الغبار عن ظهر الفرس وسائر
اعضائه والبرزون بساط من بسط الروم وقيل هو السندس قوله
ولا سبق الليل النهار يعني انه التلبيه النهار وحمله على ذلك لتناسب قوله
لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري
الايتان واخرا كل في فلك يسبحون والعنوان المقصود بان معاقبه كل من
الشمس والقمر في تقيب الاضاءه وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل
والنهار فعمل ولا الليل سابق النهار كنايه عن سبق آيته آيته فجعل الدلاله
على الاختلاف ايضا اوما جاء ههنا لا ينافي اراده الحقيقه وجاء من ضروره

العائد

المقابل هذا المعنى في النهار واما من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر
الادراك الوزن بانها طالبه للحاق قيل لا ينبغي رعايه للمناسبه وجي
بالفعل الموزون بالتجدد ولما نفى السبق في المقابل اكده الكل بان جي بالجملة
الاسميه المحضه من دون الابتغا لانه مطلوب اللحوق قوله على ما سبق
ذكره يعني في سوره الانبياء من ان التنكير للتكثير مطلقا قوله وفي الحديث انه
نهى عن قتل الذراري يعني النساء والصبيان قال حنظله الكاتب كنا في غزاة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى امراه مقتوله فقال هاه ما كانت هذه تقاتل
الحق خالدا وقل لا تقتلن ذريه ولا عسيفا وهي نسل الرجل واو تقع على
النسا لقولهم للمطر سما قوله لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ بمعنى
المغيث والمستغيث جميعا ويعني الاغاثه واصله مصدر مثل الصراخ ٣
للصوت المخصوص قوله الا رحمه منا يشعر بجعل الاستثنا متصلا مفرغا
وقيل منقطع واختاره المصنف في سوره الانعام على ولكن رحمه تبقى هي التي
تنجيهم قوله ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام هو لابي الطيب
اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الاخر الاستعاره ماخوذه من هذه الابيه
قوله لقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض شبه العذاب
المحيط الذي لا مخرج عنه اينما ساروا واما يما وحكمنا بالسما والارض المحيطتين
كذلك اولا واراد المصنف انه مثل تلك الايه في اراده السما والارض بما بين ايديهم
وما خلفهم واتحادهما ايضا الخسف واسقاط الكسف على ما في تلك الايه وهذا
اظهر قوله ثم قال وذاتهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من آيه
تذييل يؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله وكانت الزنادقه هو جمع زنديق
معرب زندي اي الدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت

١٨١

وفي العرف شايع على من سطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام
قباد بن فيروز قوله انطعم القول فيه هو صدا القول اما قوله بذلك لانهم ما
كانوا معتقدين لقدرة الله تعالى وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون
ان لهم الغلبة عند الخصام اي باحدهم وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث ولو
لحجتهم الفاسدة مدلون بها قوله قرى من هبنا معنى اهبنا اي حق هي عن ابي
ولم ار له اصلا ولا مرسا في اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر محذوفا
اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه بل على ان الجواب من الاسلوب
الحكيم قوله وكذلك الفكاهة الراغب هي حديث ذوي الانس وقال تعالى فاكهين
بما آتيهم ربهم قوله ونطس الجوهري التنطس المبالغة في التطهر وكل من ادق
النظر في الامور واستقصى عليه فهو واحد متنطس ومنه رجل نطس بضم الطاء
وكسرها قوله في الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين بالثياب
قوله قال لبيد فاسوى لمله ريح واحمل قبلة وغلام ارسلته امه بالوك فبذلها
ما سال ارسلته فاتاه بدفه فاسوى البيت الالوك الرسالة قوله اي يدعون يا انفسهم
قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سالك احد
فعلت لك ذلك تعني فلم تطلب او لهم الطلب والدعاء لان الغبطة بالدعاء ترجب
اللذة بالطلب فانه مرتبة حسنية وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى
كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل بطلبه قال الزجاج وهو من الدعاء
من ثمة هذا القول الذي جعل الادعا بمعنى التمني قال سلمه الله المذكور في تفسيره
ما يدعون معناه ما يتمنون يقول فلان في خير ما ادعى اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي
كل ما يدعو به اهل الجنة ياتيهم سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا مني اهل الجنة
ان يسلم الله عليهم فعلى هذا الى قوله وذلك بمنام ولم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج

على المعنى وقد يدعون منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا وما في ما يدعون
ان كانت موصوفة فالبدل ظاهر وان كانت موصولة فلان سلام موصوف في المعنى
بانه من رب رحيم ولهذا قدره بسلام يقال لهم قولا قوله ومثل ما يدعون سداد
خبره سلام بمعنى لهم ما يدعون سلام خالص وعلى هذا جاز ان يكون صفة بعد صفة لما
قوله وقولا مصدر مؤكد اي على هذا الوجه ولهذا انتصب بقوله عدة من رب رحيم
قوله وامتازوا قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان كلام المؤمنين
ممتاز عن الآخر وينفرد ويتصل في ان المذكور يتصل بالمجمل السابق ويبنى عليه
ان الاول يتضمن معنى الطلب على معنى فامتازوا ايها المؤمنون لتكونوا او امتازوا
ايها المجرمون وهذا مختصر ما بسطه الامام السكاكي رحمه الله وليس بظاهر لانه
بعد قلما اذ واعكم باهل المجرم الى الجنة فامتازوا عنهم وباجرمهما عنه عن
الآخر والوجه انه لما سبق ما في الكعده من تجويز تعانق بالعدد وشرط فلان
عرابا لعفو والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على جملة
قصة اصحاب الجنة واوثر هنا الطلب زيادة للتهويل والتعنيف الا يرى الى
قوله اصلوها اليوم هذا وان كان لابد من التضمين فالثاني اولى بان يجعل بمعنى
الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون وعلى هذه الجملة ما في الخطاب بالطلب
من اللثة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم ممتاز من بعض لا يحتمل نقل الضحاك
على ما قال ظاهر لانه راجع الى الاقوال الثلثة فعلى الاول ممتاز البعض وهم الكفار
وبالعكس وعلى الثاني اعني قوله ممتاز البعض وهم الكفار عن البعض
المؤمنين بانهم منعوا عن كل خير اصاب هؤلاء وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه اشارة
الى الوجه العطف كما ذكرناه قوله دعا ما اي دعها معها اما ان يدعوا هذه
القرية مع هذه المراة او هذه المراة مع هذه المراة قوله لئن كان يهدى ردانيا بها الخط

لا يغرّنّي انّي لفقير المزرمي بهدى من الاهدا الاحسان او من الهدا الرّفات
اي سم والعلى الشريفة العالية او الدعائل فانها موضع القبل وانما من نو المدوح
او من اسعر على حذف الزوايد نحو ريح لاقح اي ملقح قوله والكلام سيف معنى
البيت لانه لو حمل على انه الفقير لم يصح ايراده في مقابله لا يعرفني وهذا حاكى
الوصف المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد به بعض الصراط معناه ان
الشكر للتصميم من حقه على الكلام المنصف فاد فاح التوبيخ على معنى انه لو كان
بعض الصراط الموصوفة بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه لنف وهو الاصل
والعهد وفيه ان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير قوله
النصح البالغ الذي ليس بعده اي ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله او
تضمن معنى ابتدروا الاساس وكره في الجمعة فاستبقوا الصراط ابتدروه
اول نحو هذا لا نصب قوله او جعل الصراط مسبوقًا اي من قولهم استبق الصراط
جاوزه لا على الاتساع لتعرض عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع
نوعه قوله والمعنى الى الآخر نشر للاوال الثلاثه فالاول لحذف الجار وهذا
صريح بانه في قوله الى الطريق المهيع وهو المسلوك وعن بعض عبد الواسع الواضح
ولا يخالفه المتضمن معنى الابتدار والثاني النصب على الظرف ولهذا قال مستبقين
في الطريق المألوف والثالث لجعله مفعولًا به قوله فلو طلبوا ان يخلفوا ابدل
عليه قوله كان نصيحتي هو صياح البكى مقبل صياح الفرح ووجه النظم لنه
لما ذكر في حاشه حال اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من ناسبه
وعد المكذب بما فيه معنى الخذلان والعناد نسل ولو نشا لطمسنا ومن نعمره
ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كان هذا لذلك
لم نقل وما علمناه بعلم القرآن الشعر يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا التا

والتخصيص

والتخصيص في امر المبدا والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من له مسكة ان هذا الكتاب
الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب المحكم كل منطق
ساس الشعر وكذا مثل الثريا للثرى قوله على معنى ان القرآن ليس بشعر
لان ما علمه الله تعالى هو القرآن واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القرآن شعرا البته
فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس بشاعر او ما كنا فلا كناية بلو صحته قوله
وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله شانيء ما نقله احمد في مسنده عن
عايشة رضي الله عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالفصل بين
شعر وشعر قوله لينذر القرآن او الرسول كما يجيء بعده الا ان رجوعًا الى ما
بدي به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم ولو نظرت الى هذا التخلص من
حديث المعاد الى حديث القرآن والانذار لتعجب العجب من حسن موقعه قوله
او عاقلا فهمنا فانه يرمز كما ثم فتل من كان على حيا اي مؤمنا وكان في نحوه يدل
على التحقق والثبوت على نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعملت الايدي استعاره
من عمل من يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤوس
الشياطين بل تشبيه تصويري قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس
البعير ان نفرا والذنب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر
البيت لابن هرمة كيف اصبحت فانشدها وهو من ملكت العجين اذا اشددت عجنه
والوجه الاول اوجه لان ما بعده يدل على الملك واستيلاء كمال التصرف والاستيلاء
قوله كما قال القائل شعر نصرته الصبي بكل وجه وحبسه على الخسف الجرير
ويضربه الولد بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير وقوله لا يعطى البعير بعد ابلب فلم
يستغن بالعطف البعير الجرير حبل يجعل للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي
الرجل جريرا قوله نعم وبحث وفيه ذلك صح الجواب من الاسلوب الحكيم لانه نعم

١٦٣ الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين على تقرير صاحب الكشاف قوله ولا هو تخييل
بمعنى فاعل او مفعول دليل لكونه غير صفة لانه ربما لو كان صفة لم تخل عن
احدهما قوله في كل نجد بار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا من النار من
محدث الا بل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اي مفضال
يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء والمرخ والعفار شجر والعفار بالعين المهملة على
الاتفاق على ما ذكره وفي الصحاح بالعكس قوله لان المعاد مثل المبتدا وليس
في الترتيب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مكثهم في الصور
والقبا كما ذكره اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الحديث من رواية الترمذي عن
انس وتمامه من قراها كتب له قراءة القران عشر مرات مثل الامام من حجة الاسلام رحمه الله
لان الايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه ما بلغ وجه
اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة النبوية في تسميته قلبا وقلب
كل شيء لبه واصله الذي ما سواه اتباع من مقدماته وامام من متمماته الى ما اسلفناه من
تسمية الفاتحة بام القران من ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد
العباد الى غايتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق المذكورين هنالك وهو
المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم
بيان ولهذا احسن جار الله في الايماء الى ذلك بقوله وانما الغرض وصفه ووصف
ما جاء به من الشريعة اتم تعالى على كونه صلى الله عليه وسلم اكمل الرسل ولان طريقه اوضح
السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه اتباع
الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل بمجا فيه التحريض على التمسك

بحبل

بحبل الكتاب والمرسل عليهما وتفضيلهما على الكتب والرسل والتسبيح عليه ثانيا
بانه عبادة من اليه الرجعى وصدر ثم احدى ثمان المقدمة بذكر الايات واوثر
منها الواضحات الدالة على العلم والقدرة والحكمة والرحمة وضمنه ان العبادة
شكر المنعم وتلقي النعمة بالصرف في رضاه والحذر من الركون الى من سواه
ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما يأتي في المعاد وادرج فيه حديث
من سلك ومن ترك وذكر عاقبتهما والحق فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة
الله للاخلاص عن شائبة الهوى والريا حيث قدم على الامر بعبادته تعالى
النهي عن عبادة الشيطان وضمنه ان اساسها التوحيد كما انه ذكر
الايات للدلالة ان الكلام حظا ما في المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة
لتكون على منواله في المتممات وجعل ختام الخاتمة انه لا تعاظمه شيء ولا يعجز
خزينته عطاء وانه لا يخرج عن ملكته من قربه قبول او بعده اباء لجمعها الكل
ما سبق على الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب
ان يراعى فيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون لتكون اجمالا لتوضيح
التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت السورة والحمد لله على
جليل نعمه وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طوائف الملائكة اذا ان
سيق وجه للجمع بالالف والتاء لان الملائكة عليهم السلام ليسوا اناثا قوله
وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اي بالوصف الدال على
كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه تام آمر والاول اولى قوله كما يحكى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الحواشي اي حكاه عليه لا قوله كما ذكره امنه
في سورة الانفال قوله واما على ترتب موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من

بعض الوجوه او لا يدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في ١٦٤
نحو رحم الله المحلقين والمقصرين ان اريد الترتب في الوجه ومجازا ان اريد
الترتب في الفضل وكلا معناه داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت
من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه
ظهر ان القسمة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف الجنس
الموصوف في الصفات لا في الذوات كما لو اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة
مثلا والتثليث في مقابلة التوحيد قوله اي بان زانتها الكواكب كان المعنى انا
زينا السماء الدنيا بزينتها الكواكب لانها لو لم يكن مزينة في نفسها لم تزين السماء
قوله وجاء عن ابن عباس انه للوجه الثاني والاضافة فيه بمعنى اللام قوله
وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشيء وهذه القراءة
يؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من قوله لان الحفظ من شياطين لا يسمعون
ولا يسمعون لا معنى له بمعنى على التراكيب وفيه ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء
او لا يمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم
ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا لهم جعلهم في التراكيب ويوقعه لحوق الاصغاء
المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف سديد الطباق وايراده الاستئناف
فوارد على تقدير السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لا من قوله وحفظا
من كل شيطان مارد مما يحرك الذهن له فيقال لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون
بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله صفة [illegible] سيطرد الا يستطيع ما
ليس يستطيع معنى قوله يفيد الاصغاء اي امالة السامعة له ومنه الحديث كان
يصغي الاناء للهرة قوله فكأنه قيل يدحرون او يقذفون اي لما كانا متعارضين جازان
مقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله من يخطف

بكسر الحا

بكسر الحاء والطاء وتشديدها اما كسر الحاء فلانها حركت لالتقاء الساكنين على ما هو الاصل
فيه الكسر وكسر الطاء للاتباع واما القراءة بفتح الحاء وكسر الطاء فمشكلة لان
فتح الحاء بسبب انه لا نقل حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له فيقال لعل الاول
بالعكس او وذلك للفرق بين الانتقال والافتعال قوله اي الاشد في العالم والتخلي
في ابدا الاشدين واسمه اسيد بن كلدة الجمحي قوله على معنى الرد لا نكاد
البعث اي اذا قيد باضعف خلقه قوله اما شهادة عليهم بالضعف هو على
الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم هو على الثاني قوله وهذا المعنى
بعضده ما بعده ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضدا للاول فقد
يبنه ابتداء السائل وهو اقوى وليس هذا القول ملائما لانه يفسد بخلاف ما دلت
عليه السابق وحرف التعقيب من ما عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج
عليهم بانهم مقرون به من انه رب السموات والارض وزعمهم فلك وقابلوه
بالعناد قيل لهم فاسطروا الاطلال لكن مثلكم لانكم بينهم اشد خلقا منهم فوضع
موضعه فاستفتهم ام اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد
خلقا او دليلا لاستكبارهم المنتج للعناد وايضا دلالة الاضراب والاستبعاد
بعد الاضراب لدلالة على انه غير مستحق مما قبل الاضراب فلعدد فعلة ان
اللفظ خفي الدلالة على ما ذكر من العادة واستحقاق الاهلاك لما قبل الاثم وتعليل
نفي الاشدية بما علله ليس بشيء لوضوح ان السابقين اشد في ذلك ذكر من ذلك
الكتاب العزيز واما الاضراب فعن الاستفتاء الى انهم لا يحسون بما هو الحق بل
سلك من بعض ومحققه من تلك الدلائل ولهذا عطف عليه ويسخرون وجعل
ما انكروه من البعث بعض مساخرهم وهو نظم انيق لا معدل عنه والله اعلم قوله
عجب ربك من الكم وتنوطكم الا ان الحد اد وكذا الالف وبكر الهمزة القرابة اي عجب

رنكم من الله وحواركم حالة الاضطرار ونوطكم بسرعة اجابته لكم مع ضعفكم 158
الدمعه في الحوائج وهذا كما ورد في الحديث نعم الله بك غنيا وحزنت به في مجلس
شعبه ما نكره فجا واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال ابن
الاعرابي اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامه ووجهه ان الباء هنا للتعديه
اي اجعل الله غنيا بك يعني افترعنيك وطرق سمعه ان العين وقع تمييزا في الفاعل
وان الباء بمنزلتها في كفى وذهب به اقول فعلى هذا لا يكون نظير الايه والحديث
اعني قوله عجب ربكم قوله ومدانهم انهم اذا وعظوا اضالا يستمر من اذ لان
الاصل فيها القطع بوجود الشرط والتعبير بمثله انما يحصل بالشاهد قبل الاخبار
وارادته ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا قوله جواب شرط مقدر
وذكر نظيره في النازعات ان التقدير لا يستصحبوها ما هي نخرة ولعل علة
حذف المسبب وقد حقق في سورة المائده انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقه فانه
لو قدرنا ها هنا لا نستعده ها هنا لم يبعد ولما كان الاتي ها هنا لك اوضح قدر
كذلك قوله موضعها خبرها قال العلامه ونظيره في انه لا يرجع الى شي
قوله هي النفس ما حملتها تحمل وقول الاخر فما حفظنا ما اساء ومنه كوالموت ما قادمٌ ص
بالجرا صدره وقولهم من العرب فتعل ما ساء اول وقد سبق وارادته والعين
انه رجع الى سابق حكما كما في ضربت وضربت زيدا قوله ومنه قوله
وحراى عوده التباع اذا اشيئن ان تختلط بالغنم ذكر المصنف في سورة
الحجرات انه انشد لنابغه بني جعده في العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
وابو عوده كنيه وكنيته المودود في الاسلام ابو الفضل قوله وان يكون من
كلام الملائكه ثم يقول الكفار دعاهم هذا باذ لها فقط كان الملائكه اجابوهم بان
الولوله والتلهف لا ينفع قوله وخزيا وهم الحزبا والاحزاب الاصهار

جم

جم ضرب قال رحمه الله سمعت عن واحد من العرب يقول هذا ضربه اي
مثله بكسر الضاد وتعصل   قولهم مثل ومثل وشبه وشبيه وانهم
جمعوه على اضراب والذي في الكتب المضبوطه بفتح الضاد قوله هذا يحكم
ثم اي قوله مالكم لا تناصرون قوله استعير لجهه الخبر جواب لما قوله مجازا
عن المجاز قال العلامه مجازا اي ركا لمسافه موضع الشم في الاصل لانه من
باب التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا فشمه
ليعرف انه مسلوك اولا ثم جعل عباره عن البعد بين المكانين ثم استعير
ش لبعد ما بين الكلامين ولا بعد هنا كل قوله واستعمالها بها اي سلك الحال
اجمالا اي بدعه فان نظام الايه يدل على ان الموجب البعد السابق قوله
دعوه محصله للتعجب لان الاغترار مما يقابل الهدايه فيكون محصلا لها ولكن علت
العكس قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص في الجوانب هو
على الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص
وما علم به من اوصاف الارزاق انه فواكه كان قوله فواكه سببا لقوله رزق معلوم وفي
الثاني لما اريد معلوم بخواصه وكونه فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه
منبها على انه مع غيره بخواصه كله فواكه واما النوع الطلع من ابه بدل الكل
على الاول وبدل البعض على الثاني فيحتمل قوله في جنات النعيم لقائل
ان يقول اذا كان المعنى لهم الجنه وهم مكرمون فيها لم يكرر مانع والجواب ان
يجعلها مثل المردوف لا يلائم جعلها رزقا وثابتا اذا كان صفة للرزق فهو ظاهر
الاداء قوله على سبيل المدح والتعظيم متعلق بالقول اي يقولون هو محض
المنفعه الموصله اليها استحقاقا على وجه التعظيم واحترز به عن الاستدراج
قوله وكاس بيضاء لذة تمامه واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس

انى امروا اسا المعيشه من بابها وهو للاعشى قوله ولا تطعم الصرخدى ١٩٦
وكنه بارض لعدى من خشيه الحدثان اى ربت لذ كطعم الخمر والصرخد موضع
من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المصنف اللذ بالنوم والطعم الذوق قوله
احسن من المزوه خرطا المستقصى كانت سوء اعراب مزوجنا صديهن جلا
بنام الصبحه فاذا سهسه ليصبحته بالسعر لعادته سهستنى اى لخيل عاديه
فاسخنه ذا صباح وقلن له هذه نواصى الخيل فحمل بقول الخيل الخيل وسقط حتى
مات وسل ما ورطان فلاحت لهما سحره فقال احدهما ارى نوما رصدونا فعال
الاخر انما هى عشره وهى ضرب من الشجر فطبه بقول عشره فحمل بقوله ما غنا
الشر عشره وسقط حتى مات وقيل هو دابه من الدا والكلب اذا صبح
بها احدها الضراط من الحين قوله سو لعمرى لبس ابو هم او صحوم لبئس
الندمى لهم آل المجزا قال الزجاج الشعر لدبر دا ربوعى والحر هو ابن جار العجلى
قوله او عبد الدرهى عن بمر عن محارب الاعوان سمى العوبد وهو
الذكر من الافاعى وقال هى حيه حرا حبشه ومنه اسقف عرده الشراب
وانشد فولعه لحلن العوبد وقيل العوبد الشديد وانشد وقد عضبن غضبا
عودا ملت وقال للعوبد العويد كانه ثبته بهذه الحيه قوله فى الاداجى مدحى
النعامة موضع بيضها وادحيها الموضع الذى تفرخ فيه وهو افعول من دحوت
لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامه عش قوله ومن الصدق مددو
العادين التصدق وهى شاذه ولا يلايم قوله ايدا متنا وكنا ترابا كما ذكره
الزجاج قوله العاقل من دان نفسه المشهور من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفره قال سلمه الله هو من
رواية الترمذى عن سدا د قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك التريك لادكر

لهم حال

لهم حال العرب شوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى هذا قوله فاطلع قراءه عطف
على مقدر على معنى فشوقوا اليه او فطلبوا ان يريهم ذلك فاطلع والقا فصيحه
وان كان القايل هو الله عز وعلا وبعض الملائكه فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون
لعرض امركم فسرف الحاكى لحال قرينه اليهم فاطلع براه وهذا الوجه لا يطبق
على قراءه من قرا فاطلع على المضارع لا يمشاركه قوله والمعنى هل انتم مطلعون
هذا معنى القراءه بالفعل المضارع لان معنى القراءه على الماضى وهى المشهوره قد تقدم
الايماء عليه اى المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر بادبا ومبالغه حتى اطلع
انا ايضا فاطلع بعد ذلك قراءه ولابد من هذا التقدير ليصلح ترتب قراءه على السابق
او المعنى على هذه القراءه العرض عرض عليهم الاطلاع ورتب اطلاعه على اطلاعهم
فتلوا عرضه وهو معنى فاعرضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعده قراءه والفرق
بين الوجهين ان قوله قراءه سبب عن اطلع معطوفا على ما فى الاول وعلى
ما عرضوا او فعلوا ونحوه فى الثانى وقوله بعد ذلك اى بعد المذكور من ترغيبهم و
حثهم على الاطلاع او من قولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا حملت على ان
قوله والمعنى تفسير لقراءة المضارع وقوله او عرض عليهم لقراءه الماضى لحمل على الترتيب
قلت لانه لا مساغ فيه لمعنى قراءه المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعاده للتخاطب وذكر
الى العرض ولا معنى هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا
لابد منه وقوله فالمعنى انه لا شرط يدل على انه فى توجيه هذه القراءه وجاز
ان يكون تفسيرا للقراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته فى الاطلاع
بعقبا بقوله فاطلع مضارعا مصرح به فى قراءه ومطوى لدلالة المعنى فى اخرى
لان هذه الصيغه اعنى هل انتم مطلعون سيقت الدلالة على ذلك وانه اراد بذلك
حسن المخالقه وان لا يستبد بشى دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وجهد

فاطلع هو بعد ذلك منعكس الامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوي
في اخرى هذا وجه اوانه عرض عليهم الاطلاع لانه امر به ورتب على اطلاعهم
اطلاعه على قراءة دون اخرى واشركنا ان وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم
لانه لا يترتب على قبول العرض ولهذا قدرنا عرضوه والفا فصيحه ولولا ما
تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار لا يتم ذلك القرين ليعين هذا الاحتمال
في تقرير كلام المصنف هذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله وان جعلت الاطلاع
هذا تقسيم لقوله يقال كذا وكذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع
مشددا او معناه على ما ذكره انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم
اطلاعهم اياه تجوزا قوله وهو من اداب المجالسة جملة اعتراضية تبين طريق
المشاركة وفيه ما ينبه على وجه حسن هذا التجوز قوله فكانهم مطلعوه
جواب لما وهذه المشاركة في قراءة المضارع بينه على التجوز وعلى قراءة الماضي
يكون قرينه التجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلا بد ان يكون مجازا
يجعل مرافقيهم معه في الاطلاع كيلا يتوهم الاستبداد المنفر اطلاعا وقول
المصنف لما شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا خصصناه بها فيما سلف
قوله وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا
الخطاب للملائكة فعلى هذا لا يجوز لانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه على حال
قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع قوله وقرئ مطلعون
بكسر النون وجه ترجيح احدهما اضعف من الاخر اثبات نون الجمع مع
الضمير المتصل على توهم الا مرون بالخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الدهر
ومعدى محدث الامر والثبت اشد موقعا لوجود اللام وان كان لا اعتداد به
وان يكون على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض

الحواشي قال الحارث الشاعر يقطره وما ادري وطول الطرق اسلمني الى قومي شراحيل
اراد شراحيل فرخم قوله يا باعيبه قال رحمه الله ان كان الظاهر بعد حرف
النداء همزة قطع اسقط الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت
الهمزة واثبت الالف اول ارادان النداء لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا
ايضا في الكتابة لانه لا يلبس وكراهة اجتماع المثلين قوله ويجوز ان يكون
قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه
وحده كما في الاول قوله مث نصه المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم
فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان الكلام يجر الكلام قوله واصل النزل
الفضل والريع في الطعام المرتب ومنه قوله العسل ليس من انزال الارض
اي من ريعها وما يحصل منها عن ابن عباس رضي الله عنه لا يجب فيه العشر لانه نزل
طاير والحاصل ان النزل اما الحاصل من الشي استعاره لعطيه او مقدم به ابوا ما
ما اعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى الفاصل من النزلين
التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القران لاسيما في سورة مريم والحمل
على المثل ظاهر وعلى الثاني هو حال والمعنى انهما حال كونه نزلا وفيه ما فيه
من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هو اكفاهم ناصرا ولكن المعنى
على الحال اشد لان المعنى المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال لا
التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك في النزلية ادخل من الاخر قاله قوله حتما نقول
امرا الحلة خير لك ام رطبا في المثال مواصل لان الهمزة وام لا يستعملان اولا
ولا يصلح بسطه والمثال المستعمل ان قال المحاجر بن الحلة ام رطبا والجواب
لا يمنع من الاستطاع ويكون السدين لا هو خير رطبا على التمييز وهو مراد المصنف
وبه يندفع ما قاله انه ليس المثال مطابقا للتمثيل قوله كما قال لما سام لساكن

الدار السكن هو ما عام اى تتخذ لياكن الدار من الرزق الذى يجرى عليه كالنزل
لما يرتفق به النازل ومنه فى استسقا النبى صلى الله عليه وسلم وانزل فى ارضنا سكنها
قوله اما استعاره لفظيه او مجنونه قال جار الله وصح الطلع للنخله موضع
حمل هذه الشجره من غير طلع حقيقة وفى الثانى اعتبار المعنى من حيث ان الطلع
يطلق عليه اسم الثمر كان طلع هذه الشجره يطلق عليه ذلك اول وتكون فيه تهكم
والمصنف يسمى المجاز الحال عن العاده والمبالغه فى التشبيه استعاره ولم يذكر
فى هذا الكتاب والابعد فيه لانه روعى فيه شبه لم يعد مبالغه ولا حسنا قوله
الاشن عن ابى عبيده هو اصول الشجره اليابسه الواحد اشنته قال انما يعنيه
نحو عن اشن سودا سائله شبه الاثمار الغوادى تحمل الحزن ما قوله الى احد
التشبيهين اى المحتمل ان اريد السلطان والحسى ان اريد الحيه قوله
المعان وسبعمايه واربعون سنه فى جامع الاصول الف سنه ومايه واسان واربعون
سنه قوله فصرت الجن بلا ملك اى لعرفانه بالاخلاص المذكور وفى قوله
وعرف ذلك اى الله تعالى مواجهه لانهم لا يطلعون اسم العارف عليه تعالى
قوله والمعنى انه لا يعدر فى وهم ولا يخطر ببال ان استحقاقه للعباده اظهر من
ان يخلج فيه شبهه فاحوطتهم الكلام فى شان استحقاقه للعباده وهو الذى حملهم
على عباده الاصنام قوله تعالى انى سقيم يتعلق به ليتفرقوا عنه قوله وقد عوتب
بقى بالسلامه جاهدا للصحى فاذا السلامه داء والدكانت تاق لا تليق فامرنا
لا يحل الا صباح والامسا قوله لان بانع عليهم فى حين ضربهم يحلك الدالا تفعل وان
العتاب فى حسبه للكذب ولا يشترط فى هذا الباب المراد منه بل الدلاله كانه قوله
لبعض الصوارف يتعلق بقوله ثم لم يتم وذلك اما للشفقه عليه اولانه كان من اهل
بيت ذوى شرف او للانتسبوا الى التصريح الاعلام او نسبوا العجز عن التقيع والاخطى

سلل

عنى ان لنعليه كانوا غالبين واراد واستولهم مخافتنا التوريه اشفاقا عليه من سطوة
نمرود فلما احرج فاحرج نال الشفقه اى الايعاع به قوله لنتبرك عليه اى يلقى عليه
البركه ويقال تبرك على الشى اذا قال بارك الله عليه قوله حتى طلعتم وحلى ما حلوه من
الاصنام استدل عليه بنظيره فى الايه الوارده فى هذه القصه فى سوره الانبيا ودفع ما
يوهم من التناقضه بين كونها محلوقه له تعالى مجوله للمخاطبين بان الشايع فى الاستعمال
ذلك يقولون عمل الباب والسواد والبناء وغيرها لا يكون ذكرهم يسحلونه فيما يختص
بالكليه بالمحلوقيه وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشى هو هذا
التعلق لا تعلق التكوين ولا خرج على الوضع وفايده العدول عن الظاهر وهو خلقكم
وما تنحتون او فى الثانى قوله على ان العابد منهما هو الذى عمل وهى الالا لو على ان
الزجر فيما ليس للتحت وحده بل العمل يتوقع الفت والاثر الحاصل منه ولا يتبع التحت
على الثانى فلا بد من العدول لهذه النكته وبه تم الاحتجاج وفى على هذا التقرير لا يصح
ان يحمل بالمصدريه لان الاستدلال به على ان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف
المخلوق مخلوق ولو قيل ان العابد وعمله من خلق الله لفات الملائمه والاحتجاج ولان
ما فى الاول موصوله فى الثانى انما للاشكل النظم والاعتدال بجعلها موصوله كانه عن العمل
انجد عن الاول لما فيه من التعقيد وفوات الاحتجاج وكون الموصول فى الاول عباره
عن الاعيان وفى الثانى عن المعانى وانفكاك النظم ليس لخصوص الموصوليه فالمصدريه
مثل الساس العنين وهو باق وما قاله العافى قدس الله سره وتبعه فى العقيق من انه
لا يفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لانا نعلم اذا كان يخلق الله كان معمولهم الموقوف عليه
نعلم اولى بذلك والنفقه سلمه الله فان الاسلوب نظر من باب الكنايه وهو ابلغ من التصريح ولا
فايده للعدول عن الظاهر الا هذا فيجب صوبا لكلام الله تعالى عن العبث لانهم لان اللازمه
ممنوعه عند القوم الاشعرى انهم مجبرون فان العبد ونوريه واراده من خلق الله ثم التوقف

عليها وهو الفعل بخلقه خلق العبد الفعل لانه سبحانه لو توقف عليه تعالى وهو
لا يمكن ونحوه انما الكلام في الايجاد والاحداث واظهره منه ان تعالى لان القول من حيث
المادة ما كان يمكن دون انه خلق الله تعالى صورة من حيث الصورة ايضا خلقه فهو مخلوق
من جميع الوجوه فتلكم من عز وجل فلم يستويه بالخالق وما ازداد فيحكم الا بعد
استحقاق عن العبادة ولما كان هذا المعنى غير مقرر المصنف كان تابعا على وجه البلاغة كان
هذا البناء متداعيا كيف ما قررنا ان العامة مما يصح حتى الوضوح سقط الحصر
ايضا واما ما ذكره في المعرب من ان الجواهر مخلوقة له وفاقا والاعمال مخلوقة ايضا
لعموم الاية فكيف يجعل ما لا مدخل له في الخلق مدعى فوات الاحتجاج باطلة
كذلك التبت للدلالة على انه خلق نحو تم دحته وناجته فيه لان المقدمة الواقعية
اذا لم يكن متسما لم يكن مخلوقه من هذا السياق يلزم فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه
اولا سقط هذا وبقي ما قرره من ان تقدير المصنف تعطيه على وجه البلاغة ما تعدل
عن وافق الايراد واما الحمل على التغلب في الخطاب فوجهه لا ترجيح والكلام
في الثاني واما ان المصدرية اولى لئلا يلزم الحذف فعارض بان الموصولة اكثر
استعمالا وهي انسب بالسياق السابق على انه لا بد من تقدير علم في المبحوث فيه وا د
الحيف والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم والله اعلم قوله
في المعاصي جميعا فسر الاول بقوله ارادوا ان يخلوه والثاني بقوله هموا الى المكر يريد
ان الله علمه عليهم بالحجة بان جعل بكريم حجة لا قوله هنا وله علم الى الملك
[illegible] كتاب امير المؤمنين رضي الله عنه بهذه الكتابة لما قاله في جامع الاصول انه ولد ليلة قتل
على علم ميتي ابو داسين تدافع او يكون قد ولد [illegible] رضي الله عنه ثم استشهد به في
تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم
قوله سكرها الواجب دعا له بان يلون السكر من شيمته قوله لا نصابه [illegible]

صحا

استحداثها

مقاصد السعي تمام تقريره ما مر في سورة يوسف فان مع يدل على الصحبة و
واستحداثها وما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة الى البيان
فيه ان السعي معه معناه اعانة بما يسعه فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره
يقتضي الصحبة بين السعي وابراهيم ولا يطابق المقام قوله فذلك الجواب الحكم
وذلك لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجاب بانه ليس من مجازها
واما الواجب امتثال الامر فلما اصبح رواه الجوهري ذكر في المهود وقال في
الامر برؤيه اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب والاسم الروية جرت في كلامهم غير
مهموزة وفي المحتمل رويت بهمز ولا بهمز قوله استشرفوا ضحاياكم اي اطلبوا الشريف
منها من الشريفة وهي خيار المال وقيل هو الثنائية سلامتها من العيوب المانعة
عن الاجزاء والمصنف استشهد به على الاول وتقدير الكلام وفي السنة وقوله
عليه السلام عطف تفسيري يبين السنة الدالة على سنية السمن في الضحايا
قوله تحتطب اما لانهما خرجا في هيئة المحتطب او كان ذلك ايضا قوله
خر على يمال احد شقي الجرح واجرت عليه اذا اسرعت قتله قوله من كان
الذبح جاء به ليدل على ان السؤال عن امر كائن محقق وليس من الابتداء في شيء
قوله قال ان عبد المطلب لما حفر اتى عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم
وكانت قد اندفنت جعلت قريش تهزأ به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها
ذبحت لك بعض ولدي فاسقي الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة
على ابنه عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افده بابل فجاء بعشرة من الابل فخرجت
القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشرا عشرا وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغتها
المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤوس الجبال وسمي مطعم طير السماء
وجرت السنة في الدية بمائة من الابل في القرن مع السنين قوله فلو كان

اسحق لكان خلفا للوعد في يعقوب وذلك لانه لو علم المامور اسما اشرط الوقوع لم يحز لغوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم يعلم لزم الخلف في الموعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لفظا انهما كانتا معا لكنه خلاف المتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله والحق فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابرهيم حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب اوان الهجرة هو اسحق فان قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل قبل كونه فهو اسحق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن معه هاجر ام اسمعيل فالدعوة لاجل سارة قلت كفى هذه الاية دليلا على انه بشر به ايضا لان قوله وبشرناه باسحق بعدما استيفاء هذه القصة وقد سلمها ما دل ظاهر الدلالة على ان هنالك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم ان يكون طلب ولد من سارة ولا علم انه دعا به لكن قبل ان وهبت هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة باسحق كانت في الشام نطقا وظاهر هذه الاية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعاء وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلمه هذا القائل ما شاء واما كان يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح قوله وليس هذا من ورود النسخ على المامور به الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وتبعه جمع من جلة الحنفية رضي الله عنهم فان سلموا اصل المسئلة وافقا الحرله فانهم لا يجيزون وبسط القول فيه في موضعه اللائق به فليطلب من مظانه قوله بعد قوله تعالى وفديناه من اللغة من فتح الدال سال افدى منه بكذا اشترى منه نفسه بشي قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالامر بالفدا هو الذي يعطي الفداء لتخليص النفس منه ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان مخالفة الامر موجبة للعقاب وروي بالكسر على معنى انه اخذ الفداء من ابرهيم وفيه بعد عن مظان استعماله في سنن اوعا معنى ان المفدي هو الذي

يعطي الفدا سواء كان لتخلص نفسه او غيره والله تعالى اعطى الفداء لتخلص اسمعيل فهو المفدي من ابرهيم وفيه اتصاما فيه قوله فان قلت فاذا كان ما اتى به ابرهيم الى قوله والجواد المامور به من كل وجه كلام لا طائل تحته قوله وذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل متقدم عليه ايضا وهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال القاضي رحمه الله عليه المعنى مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف بجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوته نفسه وصلاحها حال ما وجد قوله لا يصير نظير قوله الى الاخر فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع فيها حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل قائما بالعامل وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك نقل حسب المعنى والمقام انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فقوله بشرته بقدوم زيد او بازالته من مرضه وقوله نبئني بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المصنف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا محيص عنه والله اعلم تركه وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه هذا جواب قوله على سبيل الثناء والتقريظ المربوط بدعوة موجبة والثناء على مدحه سيا اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانما بشارته عن الاول بشر بوجود غلام حليم اولا ثم بعد الذبح بشره بانه نبيا فلم يخرج

عن كونه حالا مقدرة لكن دال الاشكال الوارد عليه قوله وهذا جواب من يقول
يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه من المناظرة على مطلوبه
بان بشر بان يوجد نبيا فلا يجوز اسلا ابرهيم علم بذبحه لانه علم ان شرطه قوله
منتف بهذا الجواب وهو ان الاول بشاره بالوجود وهذا بشاره بالنبوه ولكن
بعد الذبح قوله فالوالا يجوز فان الاستدلال المعارض والاستدلال قوي والجواب
ضعيف لان نظم الآيه لا يدل على ان البشاره بنبوته بل على ان البشاره بالامر بعيد
بالنبوه فاما ان يعد بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلاله في اللفظ عليه واما ان
يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت يكفي في الدلاله تقدم البشاره بالوجود
اولا قلت قد سبق انه على كلا الامرين يسلم ان المتقدم بشاره باسحق حق ستثبت
لك المرام وقوله لان الامتحان اي امتحان ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق
يكون نبيا فان قيل ان الحال المقدرة تقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم
من تقدير نبوته العلم بعدها اللهم الا ان يقصد هكذا وهو انه يوجد بعد نبوته غير
وارد ولا يحمل سوى الاستدراك فلا وجه له قوله وقال من جوز اي قال من جوز
كون الواو عهديه استقلالها من ذريتهما قوله ان يشتق مبتدا ومن ذريتهما خبره
لا صله الفعل والجمله مقول القول وهو كلام صحيح لا تكلف فيه وقيل تقديره
وكان قال من جوز هذا ان فيها معنى الاشاره والعطف من الاولى مقول القول محذوف
للعلم والله لا اختيار في الترجيح والله اعلم قوله وهي صراط الذين انعمت عليهم وجه
ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى قوله والياس على لفظ الوصل قرا ابن
عامر بالوصل والباقون بالقطع قوله يعني ان ياسين اسم الى الياس فيكون الالهام
وفي الكتاب عنه فالاول يحمل له كما في آل ابرهيم عن نبينا عليه السلام وجاز ان يكون الاكثر
منخا على ان ياسين هو الياس بنفسه قوله ودح بالحاء المعجمة وهو المدعو النحارون هم

الدين

يكونوا اكثر اعادتهم في الحركة للملاحة وخدام السفن قوله ودح بالحاء المعجمة وهو
المدعو لغيره وفي بعضها الحلم قوله كل ما ينصدح الانصداح والانبساط يعني
سال انبسط الرجل اي امتد وانبسط من الضرب قوله ولا يتكلم على مائة الف
اي خليت بينهم وبين هوام برحلتك فكانك جعلتهم تحت يد الشيطان سوى ذلك
عليهم قوله انبتنا عليه قوله ارادات على ليست بصله وانما الجمله الظرفيه حال
عن الشجره بعدمه قوله ينبوني بكسر النون الاول وضم الثانيه قوله وقرى
ويزيدون بالواو وهو عطف على تلك مائة الف وزياده اذا ارادوا عليها زياده يسيره وهو
عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه اليهم
وهم يزيدون قوله وحتى حين اي ترى حتى مدلا الى قوله فاستفتهم معطوف على
مثله في اول السوره فان قلت ما الشبه قوله هذا بما نسبها الى التحتف من قول من قال
ان قوله تعالى بدر للنبيه متعلق باول السوره اعني ثم فانتزع قلت ان ما وقع فيها في البين
امر بعضه بحري بعض استفهام تبكيتا والزامهم ثم سلكهم في مسلك من قبلهم
نسجيلا عليهم بالاصرار واستحقاق بذكر قصه الاولين وما حل بهم من الكادم البحث
واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتاء آخر ووجه ترتبه على الاول ان كونه رب السموات
والارض وملك الخلائق العظيمه كما دل على وحدته وقدرته على الاعاده دال
على تنزهه عن الولد الذي له قوله بديع السموات والارض اي يكون له ولد قوله
ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كقائل ولد عن ثلج حدد فعلى هذا الامور واردا
على وجه التهكم بل للمبالغه في تماديهم في هذه الكفره كانه يقول بعد ما جعلوا الملائكه اناثا وهم
شاهدون لذلك جرموا هذا الجرم قوله من جعلها للاثبات يساوقها دخيله بين نسبتين
فتسل ولو جعل تبعا على اسلوب افرح ان ادرى الكرام لسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوب
يحتمل ان فلا وجه للعدول مع الاكساف الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى قوله الى الذين

صفته الاجتنان قال رحمه الله الجن والجنة بمعنى مفعول من جنه اذا ستره ١٧٢
قوله ما لكم ومعبودكم ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف فيه ثلثة اوجه ولخصه
ما ذكره صاحب التقريب روح الله روحه من ان ضمير عليه لله اى ما انتم ومعبودكم
بفاتنين عليه الحاصب بالفساد ومعناه مفسدين عليه باغوائهم من فتن عليه
امراته اذا افسدها عليه او الواو في وما تعبدون بمعنى مع اتانا سادا مسد الخبر
نحو ان كل رجل وضيعته اى انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او
غير ساد بل فضلة لقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم اول
والضمير على الوجهين لما تعبدون كما ذكره جار الله والظاهر انه في البيت عطف
لا فضلة الا انه لا تقدير بمعنى الخبر كما في الاولى وارادة المعية من مطلق الجمع بقرينة
السياق وذلك لان الفعل او معناه يتحمل التقدير كما في قوله وما انا والسير في
متلف وكفى اثابا لو رفع هنالك وان كان المعنى على المعية ساهذا لما اتوا قوله كما تقول
افسدها عليه وخببها على زوجها غلام فلان خدعه واستماله تعالى لانه استيلاء
اي وفتن عليه مثل شوش وكدر في الاستعمال على ما انتم للوليد بن عقبة من رجل
محرض معاوية على حرب علي بن ابي طالب علم وجهه ومعناه المسمع لما بك اليه
كالذي حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به ومعنى الاية انتم بالكفر مع معبودكم لا تستهل
لكم الا ان تستوا من هو ضال مثلكم قوله كقولهم شاك في سلاحه في حذف الالف فقط
ان فيه قلبا ايضا اذ تسبق في الافعال ان شاكي السلاح مقلوب منه وان توهم من
المخالفة ساقط واقتدا الجوهري اياه في باب شكك وقله عن الاخفش انه مقلوب
شائك مع جزمه في باب الكاف انه مقلوب شاك توجيه انه ذكره هنالك نظرا الى ظاهر
اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش الا انه لا اتفاق في العلة فيه قوله لقوله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني هو لسحيم بن وثيل اليربوعي

اي

اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها ويدانه كريم وابن كريم قوله فكفى كان من ادمي
اوله حادث البشر ويعلم في سورة النحل قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله
من قوله سبحان الله هذا الاسافى كونه اعتراضا من الاستثناء وما وقع منه بل انما
حاله في ان الاستثناء منه تعالى اوحكاية لقول الملائكة واما كان الوجه لانه
اسد ملائمة وحسن موقع العاطف فانكم والالتفات فيه على نحو فسكبوكم ما تقولون
قوله وكما حسن على العباد لو تهم العذر ودخول الصافون فاعلون وكما حسبت
العباد لديهم من تسبيحه والاذعان ما كفا الفعل بالحال والمصدر مرتين قوله
وقيل هو من قول رسول الله كانه قيل فاستفتهم وقل وما متاع على معنى بلغتهم بذلك
وانع عليهم كفرانهم وعقيدة فانت واصحابك متصف به من اضدادها ولولا قوله
وان كانوا ليقولون ليكن عطفا مستقلا لكن مورده ولذلك مورد الاستطراد
وان سبب لم تعتذر بل بعد علمك بان المعنى يساق اليه قوله وانما سماها كلمة
نظيره باع فلان بره بيتا نه وان كانت له برات وقد سبق في اوائل البقرة وجهه
وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله ملاحم العالم هي
المعارك سميت بذلك لان فيها لحم القوم والقول لان فيها التحام العالم ورلو بعض
بعضا كالتحام الملتقيان اخرا وتلت بعضها بعضا قوله والحكم للغالب من جمه قوله
والغالب منه الطعن والنصرة قوله وان وقع في بها عنهم جملة شرطية اعترضت
مؤكدة قوله والمراد بالامر بالصادم منه دلالة عظمى على النفس عنه وقرب
الموعود ولهذا تجرد قوله سوف يحضرون لزيادة الوعد لا للتنفيس والتراخي
قوله وقيل اي وقت نزل على تأويل نزول العذاب قوله اضيف الرب الى العزة
لاختصاصه بها كما يقال حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل
صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على التأويل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة

الدعاء على لجود من النقمة وتجئ له مزيد تحقيق في آخر الواقعة ان شاء الله تعالى قوله
ويجوز ان يراد انه ما من عزيز فعلى هذا يكون الاضافة بمعنى اللام كالملك وان لا عزيز
الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز نفسه وفي الثاني على انه المعز ولكل
وجه من المبالغة جلا عنه الآخر قوله اسملت السورة على ذكر ما قاله اسارتينا الى جزء
الانتهاء والله لكلمة الجامعة لجميع ما سلف ادما تجامع زيادة ما يترتب على كل واحد من
السوالف وتصميم في ديب المؤمنين ان يتادبوا بادب الله وهذه الآية من الجوامع الكوامل
وقرعها في موقعها هلا نادى بلسان ذلق انه كلام من له الكبرياء وبه العزة قوله
ولا يغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم يعني كما خص هذه الخاتمة بتلك النكت والادا
كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من كتاب المنزل لا تخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين
لا يسمع الواعين لما يحفظ منه ويجمع ولا تجعلنا من ليس لهم حظ منه الا اللقلقة والاجهار
واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم فيه الامثال واعزلنا خطابا بها والله المعونة
بتمام السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلواته على اوسطهم عقدا لعقد
المجتلين محمد سيد الشهداء والمشفع الشفيع في المحشر وعلى آله واصحابه ومن اتبعهم
باحسان الى يوم الدين ٥ سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ بالكسر والتنوين لالتقاء الساكنين الكلام فيه على ما مر في يس سواء قوله
ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لا ينافي ما مر منه في فواتح البقرة من منعه عن
هذا القدر لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكرها وارسل هاهنا
ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما قدم هنالك وقد تحقق انه يحتمل منه لعادة جليلة
والله اعلم قوله والانتقال بفعله مال المصنف اسمت بحلية اسم الله بواسطة اى اذا
كررت واذا انتفت فقد صدقت وصار عاملا من غير واسطه اول الادان يدفع

ما يتوهم

ما يتوهم ان الانتقال كان بنزع الصورتين بانه جمعه بما لا واسطة قوله
كلام ظاهره متنافر اراد ان وجه الاضراب غير لائح وجواب القسم غير مذكور
ولا مستجوابا بدل عليه اللفظ وبه وجه الخفاء في الاضراب لانه اذا كان المقدر انه
لمعجز لم يصل بل الذين كفروا في اسكات من الادعان للاعجاز كان الاضراب
للايجاز وكذلك اذا قيل هذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا الابد عيون
للاعجاز وعزة من قبيل الاضراب المعنوي على حد عسف عالم بل قومه استعفوا
بدعوا ان الاضراب عما يلزم الاوصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن
الظاهر وههنا اشكال وهو ان المصنف ذكر في قوله تعالى ق والقرآن المجيد انه
نظير ما نحن فيه سواء سواء ولو قدر هنالك انه لمعجز لم يلح وجه الاضراب والجواب
ان المراد المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب التقابل منه بين المعرض والمعرض عنه
فلا عليك ان يقدر انه لنبي مرتد بالمعجز او ان الآتي به لصادق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب
وجه حسن لان الاعجاز كما يصح الاضراب بانهم مستكبرون عن الادعان له
يصح الاضراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجز بل يصدق الآتي عن الادعان للاعجاز
فافهم والله اعلم قوله ولذلك اذا اقسم بها اى يكون الجواب محذوفا والمراد بالصلة
كون شيء مجموع او حين الاولين قوله كما تقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة
هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات بالقصد الى مغايرة الوصف وذكر
الوصفين تعطفه وهو قريب من اسلوب التجنيس ونده وكرمه وقد سلف تحقيق ان علة في
التجريد ليس بالوجه قوله وعنه ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر فعلى هذا الكون كلمة
النفي لنفي الجنس ولا مشتبهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو قوله ومثله
قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اى ليس الحين حين
اناة ومحاماة وضع البقاء موضع الدعاء كما وضع العطاء موضع الاعطاء وجاز ان يحمل على

على الظاهر على انه كناية عن نفي الانفكاك واراد انه مثله في ان الظرف بعد اذ مبني على
الكسر ثم وجه الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي دويب نهيتك عن طلابك
ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح اي حين تذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب
او تذكر عاقبة الهوى ووخامتها ووجه التشبيه ان زمان قطع عنه المضاف اليه و
عوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله فيما يشبهان في انهما
مبنيان مع وجود تنوين آخرهما للعوض يوجب تحريك الاخر بالكسر ولم يرد ان
علة البناء الشبه باذ في القطع عن الاضافة ولا يصلح علة والا لثبت البناء قبل
دخول التنوين فيهما فليس وجه الشبه الا قطع المضاف اليه فان قلت فاين الاشارة الى
علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت قد ادعى انهما حين جعل لهما قطع عنه المضاف
اليه وهو مراد فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه وجها يعرف منه علة البناء
ايضا ولم يدع ان وجه الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان
لا دخل بان الاضافة الى المضمر لا توجب البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة
الى الجملة استمر بعد صرفها فان قلت اليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات
فلم تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف لما
ما تم به وهذا المعنى قائم نون اولم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح الشيخ
ابن الحاجب رحمه الله انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف محذوفا
مرادا في نفسه عند الاعراب لان شاء تضمنه ومتضمنا عند البناء لما ثبت الاول في
كلامهم اعني الاعراب والبناء قلنا لكل وجه يليق به في قانون العربية فدل هذا الكلام منه
لا منافي بين التنوين والبناء لكن ابين انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها وكان ذلك لئلا
يحتاج للتعويض بل يكون ضائعا اذ يمكن النطق بلا بنائه وثبت البناء فيما نحن فيه فيلزم الكسر
وكانت العلة التي في الغايات فاذا ما حمل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين ههنا شبهها باذ

في انها لما قطعت عن الاضافة نونت او بوجه لحوق اللفظ لما فات حق المعنى نعم يرد
قطع المضاف اليه من شاص برله من حين مسعد لانه اذا لم يوثر في الاقرب اعني
الماص فاولى ان لا يوثر في الابعد اعني الحين بل وجه ذلك القراءة ان يجعل لات
حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا تشتت به اشارة الى ان ما نقل
من قول انك ع العاطفون ثم من عاطفك شذوذ في الاستعمال منزله المعدوم
يجب صون كلام الله تعالى عنه ما امكن قوله فكم وقعت في المصحف اشياء
خارجة قال المصنف كان كتبة القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الكرانيف
اي اصول السعف واللخاف الحجر العريض والاكتاف اراد انه لم يكن ضبط في
كتابته ثم قال فما لم يعتبر خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم وهما
يعتبر بالاحرف بغيره قوله بجمر هو بمعنى حقا او اجل وفي الحواشي كان جمعه
الفتح كان الا انه غير الاستعمال مبني على الفتح قوله عن الجراد اقصر
عما انه بعيد اسماء وام حرق للشمل اي كثير الجادا والمسحل حمار الوحش
سمي بذلك لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه اذا اتم عناه لينقطع او يقف
طلب الخلاص وام عد وكعد والشحل قوله يسلونك السوال في العالم والكتاب
سالونك الستوا اي العدل وهذا كانه اسب مما في اللسان قوله وان معنى ان
عن المصنف ان بمعنى اي في الاقوال او فعل ضمن معنى القول لقولك كتب اليه
ان افعل كذا اول يريد بالاقوال افراد القول يسمي وحق وتكلم لا مال فانه جامع للكل
وفي المسل يلتبت اما اي انه لا يريد التعيين الاصطلاحي والاية على هذا من
باب التضمين لان المتظاهر عن مجلس المعادل لا يخلون عن تقاوض عادة واماد
سلمه الشان صرح القول لوضوحه لم يحتج الى تعيين لان المفسر يستدعي سبق
الابهام قوله ضعوا فواشيكم فان الفاشية الماشية لانها تفشو اي تنتشر ومنه

حديثه صلى الله عليه وسلم هوا واشكم حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمته قوله
لان النصارى يدعونها ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الدعوة قبل
ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند
قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر ولهذا احتاج الى
التعليل المذكور قوله يقولون اما ان قائله اما شاعر واما ساحر وفيه انه اذا دال
سل في تاصيل الاختلاف والظاهر اما حق واما باطل لينتفيا بلا قوله وقولهم
ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق ينافي الشك
فيه فان قلت الجزم بان التوحيد اختلاق لا ينافي الشك في الذكر اي القران قلت
الشك في حقية القران المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد
قوله فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع
الكلامين السابقين حيث الحسد في قوله الاول وصريح الشك في قولهم بل هم في
شك وهذا هو الوجه السديد وينطبق عليه قوله ام عندهم خزائن لانه في مقابلة
الاول على نحو قوله لولا نزل هذا القران ثم قوله ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك
قوله العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار
فيه الى تناسب الوصفين بان حيثية النبوة والقهر تناسب ما كان عليه من يعجم
بالنبوة عنه صلى الله عليه وسلم تجبرا او المبالغة في الوهب من طريق الكمية تناسب قوله
خزائن ويدل على حرمان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطا واحدا
بالحسنة ليضمن عطايا جمة يعود الحصر ومن طريق الكيفية في قوله المصيب
بها مواقعها للدلالة على ان يستحقه ويحله من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة
محض موهبة ربانية فالحاصل ان المبالغة في الوهاب لخطر الموهبة وعظمها وهي
النبوة وهذا انسب من قوله الكثير المواهب الى الاخر وهم بمشاه عدم التدبر قوله

ماهم

ماهم الا جند من الكفار المتحزبين انما يستفاد من التنكير المدلول عليه بالتنكير وزيادة
ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالتهما على اختصاص الوصف بالجندية من بين
سائر الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم حمل على ان المعنى
ما هم الا مكسورون اذ لا عن قريب قوله وصيت ماعلى نصره اوله وصيتا لوكب
يوم فتنا الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو معرفته وانشد البيت
والجوهري واتبعه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قاله ابن السكيت وابو بكر النحوي
وقال نعم هما في البيت اليوم الاول كما قال اخران ابن عاصية المعول بوما هناك على
نجاحا وكان بجيها وكذلك عن النضر عن ابي الخطاب والمعنى وحيث اي حيث يقع في
الحرب والمرتبة ولو وصف بالاختيار لان التنكير وان افاد شيوعا فالكثير دلالة بما هو له
دلالة النص قوله تسلية لكل الخطب العظيم اراد قوله ابرك عليه الذكر لا سيما فيه
الاعتراض على مالك الملكوت قوله لست هناك في الحواشي من كلام خليل الرحمن
يوم الشفاعة حين يفزع اليه الخلق لست هناك انا الذي كذبت ثلث كذبات وفي هذا الطرف
اعني هنالك اشارة الى علة الذم كانه قيل جند اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع
من يتعرض لتلك المقالة وفيه ظهر انه سديد الالتئام مع قوله مهزوم على ترتيب الحال
على يوم بدر وعلى يوم الخندق ويوم فتح مكة على الاقوال كلها الظاهر قوله تشنج المخذب
رجل شنج الذراعين وشنجهما اي عريضهما والتشنيج جعل الشيء عريضا والجزء باشنج على
العود مشدد وفي بعض النسخ شنج مخففا اي شنج الاعقاب الساق
قوله بين الاوتاد شعبا قوله
هم هم اي الاحزاب هم المكذبون قوله وانهم الذين وحدهم المكذب عطف تفسيري ومعنى
الاية اولئك المكذبين الاحزاب اي الكفار المتحزبين على الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين
وحدهم المكذب بيان لحاصل المعنى لان المبتدا والخبر مثله سمعا اللسان واشار الى ان
اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون قوله في الجملة الخبرية

اراد بها قوله كدت مليم لا قوله او لتكن لا احراب وجعل مقابلها الاستثنائية ابدا لان
المراد من الاول ما اشتمل على مطلق الجزم عن عزيا كيد وحاذ ان لا يحمل على التعابل بل الارادات
الاول حرى صرف ولا وجد في لسان وصف داود عليه السلام كونه حرتابا ذكر ذلك ايضا قوله من
الوضع على وجه التوكيد اراد به ما دل عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله
والعصص اراد به القصر وهو ظاهر قوله لاستحضارهم بالذكر تعليل لتوجيه الاشارة
اليهم بهولاء وتنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من استحضاره تحقيقا
او تقديرا قوله وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق بالضم ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العيادة
قدر فواق ناقة قوله تعالى ما لها من فواق يقرأ بالفتح والضم اي ما لها من نظرة و
راحة وافاقة قول المصنف او لا مقدار فواق اشارة الى انه يستعمل بحسبه وما
نقله ثانيا عن ابن عباس على القراءتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كالريح مفهومه
معانيه وقيل بما مستعاران من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا
يؤيد الاخير قوله لانه قطعه منه في الحواشي القط القطع والقطعة بمعنى المقطوع غير ان
الاول على في الكل قوله من قطعه اذا قطعه في الحواشي اي عرضا قوله تلتلة اواب
يقرب وفيه نظر لان الاواب ايضا مطلق كالايد فلا يدل على القوة في الدين لو لا
انه علم على الباب الى الله لاسيما في استعمال القران وايضا الاوابية لا مدخل لها في
تعليل كونه ذا القوة في البدن بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله تعالى كان لها مدخل
ظاهر في القوة في الدين فتعين قوله عن طاوس عن ابن عباس لعل الاخذ وجه ان
الآية دلت على خصيصة علم وتكل العشي بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان
يصلي مستحبا فيها الحكاية القران ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلاة
الضحى وهو المطلوب او تقول ان تسبيح الجبال عن تسبيح داود عليه السلام لان الاول

مجاز مجاز تسبيح داود على المجاز لان المجاز بالمجاز انسب قوله اشرف ثبير كيما
نغير بالجوهري اي تسرع للنحر من اغار اذا اشتد العدو وقام صلى الله عليه وسلم بخالفهم
في الافاضة عن المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الى ضوء نار في يفاع تحرق اوله
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يك شيئا اي شيئا تشبيه البليغ ويطابق
المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التعدد ولا كذلك وهذا المعنى قول
كثير شاخصة متوجهة الى ضوء نار وتعبير العيون بالشادة ليس بالوجه والتفاع اعلى
الجبل مقابله الحضيض قوله لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة قال
رحمه الله لعول فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون قام رجل واحد قوله
وبي والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح
راجع اليه بذكر ثانيا وهكذا وذلك حاصل الوجه الاول ان الاواب هو الرجاع كناية
عن الرجع واعلم ان الرجيع في التسبيح لا في فعل مرة بعد مرة وعلى الوجهين فيه
مبالغة ليست في مسبح قوله الفصل لبيم اي لابس اللامة وهي الدرع الملتمة
قوله غيلة الجوهري قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار
اليه قتله قوله فعله فهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه الناس
قوله يفصل لاتزالوا صدر حمله المصنف تعبيرا للاول اي لا تطل ولا تكثر وقيل
هما صلتان منقلبان اي نفصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا تقليل ولا تكثير قوله كان اهل
زمان داود عليه السلام قال رحمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود وقال
اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا
للنساء وذكر حديث ظاهر العيب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه على ما سبق في سورة
يوسف قوله بعث البلقا قال رحمه الله سمعت اعرابيا يقول ارضها بلد الزعفران
من بلاد الشام وفي الحواشي البلقا مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل لص

الاول عطف على جواب
الشرط اعني اظهره الله وقوله
فهابوه صح

ابن ... الاولى ... صح

فاشتق اسم البلد من اسمه قوله واجلب لاحتشامه هو من الحشمة بمعنى الاستحياء
ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حيا قوله ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة
على انه من الاسباب المجيبة اما دلالته لانه ان كانت القصة معلومة للسامع كان في
الاستفهام بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اي كامل ما علمنا حد بحث
حقها من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تنبيه على التباعد عن استعلامها
وتشويق الى استماعها قوله تسح وتسحون تسح الماء اي صبه حتى تراها الحس وكرها
عنهم محو الفعل والفعل بمعنى واحد في الشكر والشكر ولا يبعد ذلك في السح لا
سيما وقد جاور العشى قوله ولغوة ولغوة الجوهري اللاغية اللهجة اللقاح وقد
لغوه جادت قتبا والتيبيس العجل الذي تلمح تريحا قوله فقطاه عن ما الست
مثله كان القلب لبله لسل يجدى لليلى العامرية او توات قوله وعرفت تحقيق الراء
قال سلمه الله بعد صاحب الكشف عن عاصم وقال حمله الرازي على انه مثل رب
دبت وما اشبهه من تخفيف المضاعف قوله كان تحاملهم مثلا اراد اللغوي لان المصطلح
مخصوص بالالفاظ قوله وكلامهم تمثيلا جاريا على المصطلح لانه اراد به التعريض ثم
ذلك من مزايله قوله ووجه المثل الى قوله لما انها من الرمز الى الغرض احتاج
لما احله في قوله كان تحاملهم مثلا وكلامهم تمثيلا الى اخر قوله فان قرينة المبالغة
من الخطبة لم يسلم لان المبالغة في خطبة النسا لا الا ايها في هذه الدعوى ثم ان وجب
التسامح من هذا الوجه يحمل ايجه استعارة عن المراة كما اشار اليه في الجواب بطلان التسامح
من وجه اخر وهو ان الخلطة لا تناسب الحلائل الا ان يكون اسدا تمثيل من داود عليه
لحاملهم من قبل التسامح من هذا الوجه ايضا وسقم والاعتراض بانه من قبيل الالزام
اذ لابد في التمثيل من مناسبة اجزاء المثل لاجزاء الممثلة مدفوع بان ذلك في الاجزاء
التي لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي هي واقعة في الكلام المشتمل على المشبه

او المشبه

او المشبه لابانة من المركب العقلي والوجه حينئذ هو الوحدة والخلاصة من المجموع
من غير نظر الى مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك على ما حقق في
اوائل البقرة واما الاعتراض بانه متعين ان يكون اسدا تمثيل منه عليه السلام ولا محل
سواء حتى يصح عليه دونه ويصح الاستثناء فجوابه انه اراد باتهاد التمثيل ان النظر
فيه الى ما كان عليه الداعي كانه قال وان الغي امر وجد فيما بين المتلابسين وخص الخلطاء
لكثرته فيما بينهم فلا عجب فيما بينكم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة
الى امر ما يسره فالك والحاصل انه لا خلاف في هذا الامر الذي جرى بين ايها الخليطان كثيرا ما يجري
من الخلطاء فنظر به الى خصوص حالهما على التقدير هو نفس ترتب عليه ما ذكر ولعل
الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين من التصادقين واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة واستراح
على هذا ان الخليط احد والذين فاخر وداء العلبه في الشركة الذين خلطوا اموالهم في عرف
الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الحلائل ولم يرد الخلطة هذا وحمل الخطاب على المغالبة
في خطبة النساء لا يلائم نعاجه التنزيل لان المثل ما فرغنه لنبوة قوله ولي نعجة عن ذلك
اسد النبوة ولذلك قوله اكفلنيها اذ ينبغي على ذلك ان يخاطب به ولي المخطوبة الا ان
يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه الى الطلب والشرط في حينه تحقق الاستيجاب في
قوله تعالى اعصر خمرا والثاني مجازا عن ارادة الخطبة ولا يخفى ما بينهما من التعقيد
ثم انه لتصريحه ينافي الغرض من التمثيل قول المصنف اما قاما الذي يدل عليه المثل
الذي ضربه الله ليس الا طلبه الى زوج المرأة يدل على انه احتاد هذا القول وان دلالة لتقضيه
الاية مقصورة عليه وان الحمل على المغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم اوائل احتمال
واهتا علم قوله ما شاء ما تنقص لمن حلت له بعده حرمت على وليها لم تحرم ما زاده
والاضافة بمعنى من في ونادتها وسكر تنقص ما يدل على انها صيد عظيم يحتفظ به من يجده
اي اغتباطا ويكون في قوله حرمت على الدلالة على الحزن التام على فوات تلك الغنيمة البادية

١٧٨

فقيل حرمت عليه لانها كانت جاريه ابيه وقيل امراته وقيل كانت في اعلاء البيت
شهوره لعشره قوله وربيت عقله عنه عن شاته هو للاعشي وتمه فاصبت
حبه قلبها وطحالها اى تصدت عقله عنه عن امراته واحتلت في مراودتها
وافترضت عقله مجاز عليها غرار حتى احتلبتها وامتلأت قلبها ولا يخفى ما في
الرمي والاصابة من الجزالة والدالة على كمال المحاماة والالم بقصد غفلته فان من
لا يحافظ على الشي لا يحتاج في الظفر به الى افتراض غفلته وعلى كمال تقدمه الى
ما قصد حيث اصاب سواد القرطاس في تلك اللحظة اليسيره اعني زمن غفلته
عينه وهذا وجه اشارها على غفلته وقوله وطحالها عطف على الحبة اذ لا حبة
للطحال قوله ماله سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف اى ماله شي
واصله في البدوي لان ماله منهما ما دام لم يكن واحد لم يكن له شي ثم عم قوله كنعاج الملا
يعسفن ولا ما هو بعين سحة المحزوين وقيله قد نعش بالحرير وابدين عيونا كحل
المدامع نجلا قلت اذ اقبلت وزهر تهادي اى هولاء النعاج الملا والجمله مقول القول
والملا الصحرا قوله فقال امراه اى الحسنا الجميله قيل فلا يناسب مقام الاستعدا
لانه اذا كان ما خصه اكثر واجمل كان في شر الظلامة لا يوضح عذرا والجواب ان
فيه توفيه حق القسمين اعني ما يرجع الى الظالم وما رجع الى المظلوم كانه قيل انه
مع وفور استغنايه وشده صاحبي طلبني حقي وهذا ظلم ان كانت النعجه مستعارة
والا فالمناسب تاكيد الاوفيه بانها كامله فيها فيكون ادل واجلب لان يطلب منها
على ان منه رمزا الى ما ودي عنه قوله فتوز القاني يطيع الكلام بعد لغوب
العشا اذا لم تبذ النسا حين الحديث ودل رخيم وطلق غير قطيع الكلام
اى مقطوع بعضه عن بعض كقولهم فصل وهو مستحسن او كلام محاد مقطوع
من البواقي او هو ترشيح للفتور لانها تتعب فلا تقدر على الكلام المتتابع وهو

الخ

الملح من قليل الكلام على ما في بعض الروايات وعم بفتح العين اى تام قوله تمشي رويدا
تكاد تغرف في الصحاح قال بشر بن الحطم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد
ولعله من اختلاف الروايتين وقال سلمه ابن اوله ما آنس سلمى غداة تعرف والاشبه
لم انس الانعطاف بالعين المعجمه بمعرفته ما تعرف اى مطعنه ما انقطع اقول
اصله من غرف الشي لانه مطع الغروف عن المحلة قوله ثم احكما من اراح ابله ردوها
الى مناخها ولا يكون ذلك الا بعد الزوال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون قوله اضرب على الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
هو لطرفه والقونس عظم ناتي من اعلى الفرس قوله لبن فتنتني لبن بالامر افتت
بامه على ما نقله الجوهري عن ابي عبيد سعيدا فامسى يدعى كل مسلم قال واسكره
الاصمعي وبعده والتي مصابيح القراه واشرى وصال الخوان بالكتاب المنمنم قيل
اراد سعيد بن جبير قوله وبه استشهد ابو حنيفه واصحابه رضوان الله عليهم
في سجدة التلاوه على ان الركوع يقوم مقام السجود قال يقول العرب نخله راكعه ونخله
ساجده وعن ابي سعيد الخدري رايت في المنام كاني اكتب هذه السوره فخر القلم ساجدا
فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فسجد وامر به اقول قال الان الناس يقتضي ان يقوم الركوع
مقام السجود لان الشارع جعله ركوعا ولو اصحابنا عن الاخر لقيامه مقامه
واغناه عنه فايده فان السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل
للخضوع وهو حاصل بالركوع فان قلت ان سجده داود عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام
في سجدة التلاوه قلت لا يخفى في ذلك لانا لم اسند الى فعل داود بل الى جعل الشرع اياه
مساعا للسجود ولا صحابنا رضي الله عنهم ان يقولوا ان علاقة التجوز ما ذكره بل اطلقت
الميل عن الخضوع المشترك بينهما او لانه مقدمته كما قال الحسن لا يكون ساجدا حتى
ركع او معناه خر مصليا والمعتبر عنه الخضوع وليست في الركوع والله اعلم

حرّم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم بالحج لانه
يحرم عليه ما كان حلالا له من قبل قوله بالتوبة والنصل هو البرئ من الذنب حقيقة
من نصل السيف عن غمده استخرجه كانه استخرج نفسه من الذنب وهو مثل نصل عن
البلد في انه متعد في الاصل فجاء لازما للنقل لعل الاولى ان يكون من النصول اي تكلف نصول
دينه وفيه لطيفة ان للذنب لطخة ازالها بالمغفرة قوله يحكم الله اذ كنت خليفته
في سبيل قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهره سبحانه الحق من اسماء الله تعالى وفيه اشعار
اي يحكم الله للعلم بان الذوات لا تكون محكوما بها لكن سالمه الهوى فاني عن ذلك بالجملة على
انه اراد ان جعله خليفته تقتضي ذلك ولهذا دخل الفاء عليه في التنزيل وصرح جار الله
بان العلة هو الوجه واراد بقوله يحكم الله الحكم العدل لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب
قوله وقرى لتدبروا اي المستحق اصله لتتدبروا والهمزة فاصدى التاين قوله وعن
الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان قال جار الله تعلم الحسن البصري وهو
ابن ثنتي عشرة سنة لا جرم انه نحسب وقال ما نعلم انه الله وعرف برها وباديها وجميع ما فيها
من كل دنيء وجليل اي بقدر الطاقة البشرية فهو القرا الحقيقي القراك لوضا المتشابك
قوله من القرا المتكبرين اراد الذين يسوا الحكما تعاطوا ولا يسمعون الناس عن الرشد
وهم الذين يسوا الحكما ولا ما لو زعه ما لحكم العالم العامل والوازع من يكون له مع ذلك
تكميل الخير لان الورع كف على سبيل الاصلاح ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا قوله
الف الصفون جار الله كانه مما يقوم على الثلث كثيرا اي كانه من جنس ما يقوم على ثلث
قوائم حال كونه مكسورا لقائمة الاخرى وقيل جز لا ارادك فيه اعتراض والاول اظهر
اذ ليس لها جنس يقوم على ثلث قوائم قوله الذي يقوم هو المتخيم في بعض الحواشي
عن التهذيب وفي اللغة هو المتخيم وهو من خيم بالمكان كذا اذا قام كانه صار خيمة
وتخييم به اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يلون للفرس الا عند السكون والاقامة قوله

والجودة

والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس
والجُوْدة بالفتح والضم مصدر الجيد من الشيء قوله يعني اذا وقفت كانت
ساكنة مطمئنة انشد جار الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر يصف فرسا بانه مؤدب ولقد احسن
في جعل القربوس محتبيا فانه استعارة بعيدة عن الخاطر وفي غاية الغرب
عند النظر الى تلك الحبية قوله ورثها من العمالقة هم بنو عمليق بن عوص بن عاد م
بن ارم قوله مثل نقر السواد احبابا في الصحاح ضرب بعير السوء اذا احبا وقيل
قبله كيف ورثت شخل الاذنابا لما الاكل يابسا وقشبا قمت اليه بالنفيل ضربا
وفي بعض الحواشي كيف ورث محمل القرشيا حين الاكل لا غبا محبا حلت عليه
بالنفيل ضربا الترتيب الشيخ المسن والنفيل السوط قال الجوهري الاحباب
البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل وانشد ونقل عن لحيد نعم محبة
واحب احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب
انه يقال للبعير الحسير محب وقال عمرو احب اي لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه
اي وثبت والمحبب من الحبب بمعنى الاسراع وقال جار الله هو مردود لوجهين
احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل على اللكنة وكلام الله
منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة واما ان يدل الاحباب
على ما دل عليه تقل الكل للزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط
والتلقي الذي كان عليه السلام فيه وقال القاضي رحمه الله اي تقاعدت لحب الخير
عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل في الحواشي من ان اللزوم لا يعدى
بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد وضمن ذلك لم يبق في العدول عن المشهور
مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه فساد القول الى ان اللزوم مجازا لان من احب شيئا

فائدة مهم الابم م

١٨٠ لزمه وكذلك من جعله بمعنى آثر معرضا عن ذكر ربي قوله في زيد الخيل لقب
بذلك لشجاعته فسماه عليه السلام زيد الخير مكان ابوه له وابوه وحق بذلك من
جعله عليه السلام فوق ما وصف وهو زيد بن مهلهل الطائي قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا محسنا لسنا خطيبا شجاعا كريما نقله سلمه الله
عن جامع الاصول ورايته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى رسول الله اي
لا اله هو رسول الله وعن المصنف تغمده الله برحمته قال ورسول الله وثيقة قال سلمه الله قالـه
اجاب السائل عن السابق في الطراد بالسابق في الخيرات بملاحظة قوله تعالى ومنهم
سابق بالخيرات وسلوكا للاسلوب الحكيم قوله وقيل الضمير للصافنات هذا
ضعيف وان رجحه الامام لان توارى الخيل في الحجاب عبارة قلقة والاعراض
بان الاشتغال بالخيل الى ان فوت الصلوة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى
الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة هذا والنسيان لا يدخل تحت التكليف والاشتغال
بالخيل المعدة للجهاد عبادة قوله ردوها علي ليس من التهور والتجبر على
ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعل يا الله ويا ما في سبيل الله ومرضاته والله اعلم
قوله مسح علاوته هي راس الانسان ما دام على جسده بالضرب علاوته اي راسه
قوله ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد مسكن السين واما بالتحريك فقد جعله من
الاكشف الذي لا شعر معه وردوه من الثقات وفي شرح الحماسة مثل الكشوف بمعنى
الاكشف ايضا وعلى هذا لا تصحيف والله اعلم قوله وقيل مسحها بيده استحسانا في
للعام وهذا قول ضعيف اقول لانه تحرز عن فوات العبادة للاشتغال بها فكيف يعود
اليه وشغله لا يقلبها لهو قوله واضمر ما هو جواب له اي ما المحذوف وهو قال جواب
له وذلك انظر فهاد انا سليمان قوله فما راعه الا ان اتى اي ما راعه ما كان يخافه
من تخييل الجن وانما راعه ما لم يذهب اليه وهمه وفي الحواشي ما دخل في روعه اي قلبه

يريد ما شرح به اقول هو لغة غريبة والوجه ما سبق قوله ولفظي في العلماء المتقبول
قوله لان اللفظ ناب عنه كما اوحى اليه العلامة الدرام يقولون في الضعف
لحم على وضم وجسد بلا روح والتعبير بشق اوله هو الوجه لذلك وموافقا لما سبق واقواهم
ان تسخير اهل الارض عن اخرهم حتى الطير وتسخير الريح من عظائم الامور والعادة
تقضي بقلتها سوابا ولا تواتر فهو قرينة ما فيها قرينة وان ذكر في اللباب ان جمهور المفسرين
قالوا الجسد الملقى على كرسي سليمان كان شيطانا جلس على كرسي ملكه اربعين يوما
قوله واطلق طاعتنا نقل عن المصنف في الحجاج شرطا اخر وهو انه تعالى
قال واولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المؤمنين ولم يكن من المؤمنين بل هو من
حيث الامر قوله في انه عطف على سابقه فكيف نقول ان هذا مطلق وذاك مقيد
وكذلك تعاون عن ان قوله ما استطعتم بعد شرع بعاية الاطلاق قوله من الجوامع
الجوامع الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق قوله وقال حيث ان العطا
اسارا وله يجيئ مغلقة على رقابها مغلوله وفي ديوانه ان الوفا وتبع المتنبي حيث
في قوله وتيد نفسي في ذاك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا جعل الاول جميع
همه مقصورا على الممدوح فيه بان جعل رقابها مغلولة وخيل ان اسر الهمة ابلغ من
اسرها جميعا لان الاسير قد يسرق همه واما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة
لان تقيد الهمة تدعي عن دناءة حاجها قوله اي هذا الذي اعطيناك من الملك والعلم
هذا قوله بغير حساب حال من له عطاونا له الذي فيه بعطاؤه ولما كثيرا وقد يبع قوله
فامنن والمنة بمعنى العطاء والامر للتوسيع ورفع الحرج وذكره حجة بانا لقد اثبتنا لي تسخير
الشياطين والمن ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الخليفتين لا كما للترجيح والتحيز
قوله اي هذا ما تغتسل به وتشرب منه اي هو جامع لهما وعلى القول الثاني وجهه ان يكون
هذا الماء اي الماء من العينين قوله مغتسل بارد وشراب نعت للنابع على سبيل التوزيع

فالاول لتابع والآخران لتابع آخر وفي اللباب بعدبره هذا معتسل وهذا شراب بارد
واراد بيان المعنى لا ان هذا محذوف مع العاطف ايضا واراد بالمعتسل ما يغسل به على
ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغسول الماء الذي يغتسل به وكذلك
المغتسل واستشهد بالآية وجه ما تقدم قوله ما يكتلبه اي علمه قال الفراء
هو ماخوذ من القلاب وانما صارا الابل تموت من قوبه وعن ابن الاعرابي ليس به علة
تقلب لها فيطر اليه وفي الحماسة واسلب منه على فراشه قوله أتى بخدج اي ضعيف
ناقص من اصحب الناقة اذا جاءت ولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة
فهي مخدج والولد مخدج بالفتح قوله وشبه بالجابد من التائيد ملتزم بحيث يمكن بل
لغواب المقابله لان اليد جارحه والبحر لذلك قلت ولعوات النكته البيانية قوله
والمعنى باخلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر هذا دال
على ان الاضافه بمعنى من وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن
خصيصته لكون المعنى انهم لا يسوبون ذكرى الدار بغيرها بل يا ترك الدار حيد المال
والاحر دنية ولو جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرا خالصة منونا لكان ذكره ابو البقاء
لكان حسنا قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الى الآخر الوجهان متعلقان في ان
الباء للسببية وهو في قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته او اكرمته بسبب اكر
معنى م جعلته عالما وقد تخيل في الثاني انه صلة قوله والعامل فيها ما في المتقين من الفعل
بالا المصنف الحادث مع المجرود من حكم الظرف كانه قيل جاءت عدن استقر للمتقين حال
كونهم منعمة لم والابواب من بدل الاشتمال واليد والرجل من بدل البعض والاستشهاد
به للاشتراك في الاحلا عن الضمير الراجع الى البدل اكتفاء بدلالة المعنى قوله لان اتراب
مسهن في دقت واحد ارادا هن سقطن على الارض حين الولادة وتمسهن ترابها او لكانها
التراب كالمثل بمعنى المماثل قوله اي هذا حميم فليذوقوه هو على نحو زيد فاضربه رجل صالح

في ان ما دخل عليه الفاء اعتراض واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب
والمله خولان فانكح فتاتهم اي هولاء خولان على ما قدره سيبويه واما الوجه الثالث
بعد سلف تحقيقه في قوله تعالى واياي فارهبون قوله اي ليذوقوا هذا
فليذوقوه تعديد للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان المعنى على هذا
النظام قوله اي ومذوقات أخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة والفظاعة
الى الآخر انما ذاق اخر على القراءتين معطوف على حميم وغساق وسه ما فيهما سواء
كان عطف الجمل على تقدير وعذاب آخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما بعطيه آخر ولفظا
ايضا على قراءة الافراد وان من شكله وازواج صفتان لآخر واجاب عن عدم المطابقة
على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى قوله من شكل هذا المذوق
اشاره الى ان الضمير راجع الى اسم الاشاره المخبر عنه بالصنفين اعني الحميم والغساق
كانه قيل انظروا الى ما عسى ما اعدلكم بما تدخلوه بانه مشاهد بين ايديكم هذا كذا وهذه كذا
ولا يخفى ما في الاشارة من الفخامة وما في الابهام من آخر من التهويل هذا على تقدير عطف
الجمل وهو الوجه واما على عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن جريان كلامه
عليه ايضا قوله هذا فوج مقتحم معكم النار قوله بعده اقتحموا معهم الضلالة فصحبوهم معهم العذاب
صرح في ان الظرف متعلق بالاقتحام وفي الكواشي والاجود ان يكون ظرفا للفعل والمعنى
فان كان ظرفا للفعل فلا نبأ به عن مزاحمتهم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بل الرجيم
اعني الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهم النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض
مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم لا عندنا لمراجعه نحو لازم لان الاقتحام لا ينفك
عن التزاحم ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدا فيفي عن المشاركة في الضرب والمقارنة
فلذلك ان معاهم الاتباع يفي عن المشاركة في دخول كل من الطائفتين في جهة النار
مقاساة شدتها في زمان متقارب وانما اشار اليه بقوله في قرانكم وصحبتكم ولا تقبل

هداوح معكم معمحون لم ىنذان الحاطمين انما كدلك وفسد المعنى المقصود
التعجب ممن حود ان يكون حالا من حبر معمم ولم يحوز ان يكون طرفا وان كان يعز
ذلك مليفهم ولا ثم ليحترض والله اعلم قوله ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة
لعنت اختها اراد في حرمان اللعن والدعا ما لسو مما بينهم فان تلك الاية مدل على
ان الداخلة السابقة هي اللاعنة بدليل قوله تعالى قالت اخريهم لاولاهم واما خطاب
مع الله تعالى ~~لعنت اختها اراد في حرمان~~ لقوله ربنا هولاء اى ان كل طائفة طائفة
تلعن سابقتها وكل طائفة من الطوائف تشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقدير
الداخلة اللاعنة ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه والله اعلم قوله ونوان
ربيع عطاية مثله فيصر صعفير قدسين حتى الحكمة في اوايل آل عمران قوله
لا يوبه لهم الاساس لا يوبه به وما ابهت له يعني لا ابالي به اول اصل الكلمة من ابهت له
اما انتهت نبها وقوالا مرنسا به تنبه له استعمل في معنى عدم المبالاة كي يقول هو
اخس من ان تنبه له وليعت الله قوله فيموا ارجم اى قسم الطاغون امرا رجالا المتخذين
اغرابا بين ان يكونوا من اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار فتل فعلى هذا المناسب ان
يكون الحدنا هم احبارا صفة رجالا اقول كلا بل الاستفهام في اداء هذا المعنى ابلغ والملح
لان قولهم ما لنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار
لا تخادهم دليل انهم جعلوا اعلام الروية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم استسخار
من هو اعلى منهم ثم بلوا انفسهم بعض التسلي فالغرض من تحسر على كل شئ يقولهم ام زاغت
عنهم الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القائل
توهم انه مع ادراك قوله اتخذناهم على الاستفهام باطلا احسانا وقد علمت انه
يحمل الباطل لعصا لمجانبتها فلو جعل صفة كان الوجه الاعراب المقابل فقط وعلى
هذا الاستفهام فوجه انما ووجه الوجه المقدم على الاعراب لتستقل او لا ثم يسأل عنه ان

المضرب اليه هدا فلما كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب ان يليه قوله تعالى عنهم
اى يحلم من الصحاح عال عنى واعلى عنى تنح وعلى هذا الوجه المعنى على الاتصال
ظاهر وهو ان الامرين كانا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم اضربوا عن الاستسخار
وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم جعلوهم محقرين لا ينظر اليهم توجه في زاغت
دون ارغنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها تجنبهم فهم منظر وان هذا من التحقير لعله
يكون المسخور منه محجوبا مكتتما وان الحاجة بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا
حتى خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه
على هذا التقدير للتقرير لا لما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تقريريح التحسر
محتملا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه قوله وقيل الضمير لصناديد قريش هو
ضعيف مسلم التصوير في الظاهر والمعنى من غير دليل قوله على انه صفة
لان اسما الاشارة توصف باسما الاجناس فيل اطلاقه ممنوع اولا توصف الا بالمعرف
باللام وقيل يناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا توصف الا بما فيه الالف واللام .
والجواب لان المناسب بمعنى المحوي لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه دال
على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى او كما فيه ولا وهذا التقدير لا
يخرج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون وصفا لاسم
الاشارة وانما الاستعمال معارض باصل الاستعمال في الصفة فكان الجمهور حملوا على
الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان لذلك جاء الله حمل على الوصف مع احتمال
البدل لانه النعت لفظ المعنى ولا يناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب البدل فاعلم
تقدير عدم استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال فلم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في
النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف الى المعرف باللام على انه لشرا ما يخالف
نقله في احدالكتابين لا حرو الاستقلال بانه يلزم التفصيل ولا يكون غير بادح فان المصنف يجوز ايضا

السبعين ومع

على تقدير استدلال اسم الاشارة قوله ولان قول الدوسي الامر جا هذا ظاهر ان
كان التساول من الاتباع اما لو جعل الكل من كلام الحزبة فلا ولو جعل الامر جا
من كلام الدوسي فهذا اوضح من كلام الحزبة فيصح ان يجعل تعاصما مجازا قوله
يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا امر له ان يقول
المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا اما المقصود من ارسالي ان القران معجز او ما ذ
ـه من بيان عباد الخالق وحده وذكر الاسماء وامهم للتسلية وادماج الوعد
والاستدلال بانواع من الاعجازات الاتي به رسول الى مبعوث من الله صادق
انذارا وبشرا وتبليغ الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين
اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ضم ومامن اله الى قوله قل انما انا منذر
استدلالهما بالافادة والمطلوب ان له صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى
توحيده ولهذا امر الموصوف وقال ما انا الا رسول منذر انذركم واقول ثم هذه
احرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والمذكور من باب وعليهما مردود
وفي الثاني الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وجئ بالثاني تتميما له واتحاف الانه
فيه الى ان المنذر بماذا هو ولهذا انذر بعذاب الله في الاول وما علق في الثاني وجا
مدل على ما ذكرت دلالة بينه اي قوله قل انما انا رسول منذر دلقولهم هذا ساحر كذاب
فالمقصود انا انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان كل واحد منا في كل واحد لكن منافاة
الرسالة للسحر اظهر ومنهما طباق وكذلك الانذار للكذب ولذلك قوله قل انما انا منذر
رد لهما لما قلنا من منافاته اياهما ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول ادق
لمقتضى المقام لان المعتبر تلك الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد
مقصوده بالذات يمكن لا سكر وكونه رسولا مقصودا طباقا على ما سلف ولكون

الخف

الملخص على وروان المبسوط الاوي الى قوله هذا كله احمل الادلة الهاوا واحدا
نقل على ان الدعوة مقصوده ولما يجي من ان قوله قل هو نبا عظيم هذا الوجه
اسد فلاؤما والله اعلم قوله اي هذا الذي انبأتكم من كوني رسولا منذرا وان
الله واحد لا شريك له فيه دليل على انباد الوجه الاول لانه ذرح عليه وايا آثره
لكون النبا العظيم عرض التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار
فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبا عظيم وتنبيه على مكان الخطا واظهار
لغاية الرأفة والعطف الذي يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم بذكر
لاثبات النبوة بذكر مختصر منه تمهيدا لارشاد الطريق وبذكر الثاني وسلفا
منه الى استماع ما ذكر لطفا للمدعوين وتنويه للداعي وقوله تعالى ان
يوحى الي اي لم يوح اليه الا للانذار او لم او مرالا بان انذر ويؤيد ما قلنا من ان نصب
العرض على ومعنى الحصر انه لم يوح اليه لا مر الا لانه نذير مبين واي مبين لعلكم
لم تستقض بامثال الا لانك عالم عامل مرشد وعلى تقدير الا قامة مقام الفاعل
معنى الحصر اني لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك لانه الامر الذي يشتمل على
كل الاوامر اما نصا او دلالة التزاما او لم او مر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم
عن العناد فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله
وليس الي غير ذلك تاكيد لقوله وحده لانه اذا لم يؤمر به فليس اليه غير ما امر به
وهذا بين مكشوف والله اعلم قوله فان قلت ما كان التقاول بينهم حاصل
ما ذكره سوال وجوابا انه لما ذكر ان الملا لا على المختصين الملائكة وآدم وابليس
لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملا الاعلى وكان التقاول بينهم فصح اسنادا
لاختصام توجه عليه لزوم احد امرين متعينين اما الكذب في اسناد الا حتصام
على الله بجعل قوله فانا بهم التخاصم فان التقاول كان بينهم وبين الله بدليل

اذ قال ربك الى الاخر وان جعل الله تبارك وتعالى من الملا الاعلى للوقوع اختصام
فانما هو على انه من معاملتهم لخاصة به ولخاصيتهم وينبوا المقام عنه ظاهرا فاجاب
باختيار القسم الاول لان المقاولة كانت من الملا الاعلى اى ملك من
الملائكة مع سائر الملائكة فى شان الاستخلاف ومع ابليس فى شان السجود ومع
آدم فى قوله انبئهم باسمائهم فقوله وكان التقاول منهم اى وجد التقاول
فيما بينهم فى الجملة ثم فصله فى الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز فى الاسناد على ما توهم فان الكل حقيقة لان الملا الاعلى شامل للملك المتوسط
وهو المقاول على الحقيقة وهو تعالى مقاول بالمجاز لا اول الخاص للوقوف
الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب الكشاف على وجه وما قال ان قوله
اذ قال ربك يستدعى ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدال
زمان قصة عن زمان التقاوض فيها والغرض ان جملة القصة لا يطابقه كل
جزء لكل جزء وذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة جليلة وهى ان مقاولة
الملك اياهم اوايا ها عن الله فهى مقاولة تعالى ايضا واريد هذا المعنى من هذا
الايراد لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة
ليتم التقاول قلت اختصر بما كرر مرارا ولهذا لم يسل انى جاعل خليفة من صفة كيت
وكيت جاعل اياه خليفة ودونى هذا النسق هنا نكتة سرية وهى ان تحمل نصب
الغرض من القصة حديث ابليس ليلام كان فيه اهل مكة وانه باشاعه عن امتثال
امر واحد جرى عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم منغمرون فى المعاصى وقد اسه
اول من سن العصيان فهو امامهم وهم العائدا الى النار ودكر حديث سجود الملائكة و
طى مقاولتهم فى شان الاستخلاف لتعرف من التقاولين وان السؤال سأل الاولين
مثله بعده فان الثانى يلزمه التوانى ثم فيه حديث تكريم آدم عليه السلام ضمنًا ولا له

على ان العلم والقادح يحفظ وانه شرح منه تعالى تقدم فكان على اهل مكة ان يتأملوا النبى
صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة لآدم لا معاملة ابليس له ولكن ان يقول التقاول من الملائكة
وآدم حيث قال انبئونى باسماء هؤلاء ونبئهم لهم بما نسوا اليه من علم الجعل ونسبة ذلك
ابليس اما لانه داخل فى الاباء والسكت بل هو اشدهم فى ذلك لكن غلبنا الله الملائكة
لانه احسن من ان يقرن مع هؤلاء منفردا فى الذكر ولانه امر بالسجود ولمحله فامتنع واسمعه
ما اسمع وقوله اذ قال للملائكة للاتيان بظرف يشمل على قصة المقاولة ويصور اصلها فلم يلزم
منه ان يكون الرب تعالى من القائلين وان كان بينه وبين الملائكة تقاول ووحكى . الله لنا
وهذا اصل يكتفى بما ذكره جار الله اذ للانح ان يتبع الوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا
لا سيما اذ جعل البكتونى الملائكة كلهم فهذا لحقيق هذا المقام على ما ذكره جار الله وعلى ما ابديناه
وعلى الوجهين ظهر فائدة الابدال ادم قال رتى لقوله ما كان لى من علم بلبس المقام مما يستحق الالتفات
على ما ذكر . سلمه الله غير قادح فانه على اسلوب قوله مطلع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض فالخطاب ملكم نظرا الى انه من قول الله بعد قولهم
وذنبه به كذلك هنا هو من قول الله لتتميم قول النبى وهذا على نحو ما يقول مخاطبك حاكيا الامير
سيقول النبى اكرمك وحباك او يقول بليت الامير يوم الجمعة يقول يوم خلع عليك الخلعة
الفلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات فى شيء وان هذا الابدال على هذا الاسلوب لمزيد
الحسن والله اعلم قوله كل للاحاطة واجمعون للاجتماع بحقيقة ان الاستعمال الراجح
يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل الاطلاق فالخطابى التنزيل على اكل احوال
الشيء ولا خفاء ان الجمع من دون واحد اكل احوانه لكن لما شاع استعماله باكيد التتم مقام
كلمة افادة الاحاطة من غير نظر الى الكل فاذا نهيت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن بد حينئذ
من ملاحظة الاصل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم نكل تأكيد الحمل بإخراجه عن الظهور
الى النصوص وهذا تأكيد هكذا قال الله سنده ام انواع الاحاطة وهو الاحاطة فى وقت واحد

بكونه احد افراد المحصور لا بعينه
والاعتراض بانه لو كان لا لكان
الظاهر اذ كان ح

فات استخراج هذه العلامة من جملة كلامه المطهر بمقام المعتبر بلا لموح له وجه وعلم منه
ان النقض بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشاه عدم تصور وجه الدلالة بقوله اويلاكل او
لماد نوكر يمح اصله على ماذكره الميدانى ان رجلا نفخ فى زق ولم يوثق وكاه فركبه ليعبر النهر
فلما توسط انحل الوكاء وغرق وحين غشيه الموج استغاث برجل فى شاطئه فقال له
ذلك ولم يغثه وعلى ما فى المستقصى ان غاثا انتهى الى جزائر فسبقه بالغرب فكان يلاعبهن
وينفخ فى بعض القرب ثم يركبه فقتل بعض اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول عن
سبب القتل فقال تلك المقالة تضرب للجانى على نفسه قوله فان قلت فما معنى قوله
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اراد ان هذا التمثيل ما فائدته فى هذا المقام واجاب
بما حاصله انه من باب فانه تحقيق لما لديه انه مخلوق لا شك فيه اى مخلوق كما ذكرت فافهم
الدرجة لكن السوال معاد فى الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على قوله القدم
ولا يخفى ان المقام باب عما ذكره اشد السوال لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان
السوال معاد فاقاعا وجه التاكيد بلام ساق القول بالموجب ان سلم له لم يكن علية لا ان
تقدم الا نكارا اصلا وقوله كل درن لا لعالة هذا وقد مضى حديث محاجة ادم وموسى
عليهما السلام فابلغ على انه وصف معظم حيث قال له موسى عليه السلام انت ادم الذى
خلقك الله بيده وكذلك فى حديث الشفاعة ان اهل الموقف ياتونه ويقولون له انت
آدم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل سجودهم لآدم راجعا الى محض الامتثال من غير
نظر الى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم عليه من مواضع انه سجود تكريم ثم كيف وهو
تعالى قال ولم يجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم فليلحظ فيه جانب الامر تعالى شانه وجاء
السجود له عليه الصلوة بوصفه للحقيقين ولا عليه ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل
على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه قوله وقيل معنى لما خلقت بيدى لما
خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم فقد جاء فى الصحيح ان الملك ينفخ

فى المولود فاذا اسند اليه يقال دل على انه نوع آخر من النفخ اعلى الا انه ضعيف
انظالا ان عرظاهر الدلالة فى عدم التوسط بعد تحقيق لتمثيل ولما ثبت فى الصحيح
من قوله وعزتى وجلالى لا اجعل من خلقته بيدى لمن قلت كن فكان فى جواب
الملائكة عليهم السلام اجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة او نحوه قوله ممن علوت و
فتت قيل الظاهر ممن علوا وفاقوا لان اللام فى العالين موصوله اى الذين
علوا وجوابه انه جاء به هكذا تنبيها على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل
الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذى علوت على تغليب الخطاب ولقيام
الموصول ام كنت من العالين على ما مر فى قوله تعالى انى لعملكم من القالين فالتقدير
ممن علوت منهم اى من العالين كانه يريد اثبات زيادة علوه على العالين مبالغة
فى الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضيه واذا قيل هو بعض القوم افاد
من المبالغة والتفخيم ما لا يفيده قوله او يرتبط بعض النفوس فهذا غاية ما امكننى
فى التوجيه والله اعلم قوله هذا بيان الخيرية بقوله خلقتنى من نار وخلقته
من طين ليدل على انه تعليل من طريق الاول وحاصله ان قوله انا خير منه وكـ
موقوى انه كذلك اى هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار
سابقا ولا حقا فى شى على الوجه الثانى ويجرى مجرى التعليل الى ما قال لا
انه لما لم يكن وافيا بالمقصود لانه مجرد دعوى اوثر بيانه بما يفيد ذلك مع زيادة
اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية
فضلا عن الافضلية ولهذا ابهم وفصل وقابل وكرر خلقتنى وخلقته دون انا من
نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة فى المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها
خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الآمر كان اولى ان يستنكف فانه اعنى السجود
حق الآمر وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار الى الآخر فانهم فانه لطيفة من

على ان الاول فاعل لما سمى الراس
الدعل لما لاحظ وهو مرادو عن ان

هذا يعلم ان جواب المبين من الاسلوب الاحمق قوله واظلم بعد ماكان نورانيا 189
قال المصنف هذا دليل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة ولان الله سبحانه وتعالى
لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد قوله
فكلما استطعت اي باعتبار انه اقترن بها ما هو اطم واطم [illegible] غير ملتفت اليها
كالمنتهي المعدوم قال جار الله رحمه الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها
لا في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة و
نحوه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المراة حرم
الجحران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراة انضمت
اليها حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر قوله وذكره في سورة الحجر وجها
آخر وهو انه اما ضربه حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله
مادامت السموات والارض في التابيد مع هذا الوجه المذكور ههنا قوله
الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس قوله اخر عن القول
المذكور ههنا لانه آخر ايام التكليف ولان المذكور ههنا جار على القولين المذكورين
هنالك لانه اشار للقول المرجوح بامه عنه عن الاعادة فتذكر والله اعلم
ان علمك الله ان نفعها بانه يوجد كرهها فتردد طائعا هو من ابيات الكتاب
والرواية فيه او يجي طائعا وهذه احسن في حاصل المعنى ان علمك الناقة طوعا
او كرها لانه اراد يوجد اليها كرها او يجي اليها طائعا قوله يوجد او يجي المحرح
بدل من قوله فانه بدل الكل من الكل لان المعنى يباع اكراه او يباع طوع والحمل
على الاستعمال انشاله وجه حسن والله منصوب على حذف حرف القسم واتصال
الفعل الى المقسم به كما مر مرارا والقسم لغو قوله كله لم اصنع هو الحق البحر وقبله
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع الرفع هو الرواية والمعنى على السلب

الكل

الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل خطابه الاثبات الجزئي وهو خلاف معنى الكلام
والعدول الى الرفع من النصب مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل اخ
على ما ذكر من الغاية وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في مثله من ان النصب لا
يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدأ غير مسموع منه بعد نص
سيبويه على بطلانه ولم يات بدليل معتبر حتى يحمل غفل ثقة مثله والله اعلم قوله
على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان فالحق اقول منصوب
لكنه لما حلى كسر لتوهم دعوى من تمرمان في جواب الكت [illegible] ما افاده التوكيد الزائد
على ما يفيده اصل الاعتراض فلان العدول على منصبه من الاعراب الى الحكاية لما
كان لا يستقيم الصورة الاولى دل على ان من العناية في شانها مكان وهذا جار في كل
حكاية من دون فعل قول وما يقوم مقامه فدل معناه على مزيد عناية بشان
القسم وتفيد التوكيد والتشديد والله اعلم قوله تعالى منهم اجمعين ذكر فيه وجهين
احدهما ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور عن الناس والهداية بمنزلة لا ادرك منهم
احدا والثاني ان يكون تاكيدا للتابعين فحسب والهداية بمنزلة لا تفاوت بين ناس وناس
وانبيا ما [illegible] وكذا الشياطين [illegible] ان حال التابعين [illegible] الى ان اصل الى ولادالا [illegible] سابقا
قال التبعيين [illegible] اما اول صاحب هذا القول اعرف [illegible] وان الكلام في الحق تعالى شانه والملعون
في شان التابعين ما كد ما هو المقصود [illegible] توكيد الاخص للاكتفاء قوله وما عريف تحط
متصنعا فيه ان امره تعالى لنبيه عليه السلام ان يقول لهم عن نفسه هذه المقالة ليس لاعلامهم
بالمضمون بل للاستشهاد [illegible] منه ولمذكر [illegible] تمت السورة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الزمر** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله على انه مسند اخر عنه بالعطف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة
ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر بعد خبر الكتاب اذ اجعل الم مجرد التعداد

وما عرفتموني ثم

والذي يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد هناك
قوله هو الحق من ربك قوله او حال من تنزيل عطف عليه معنى الاشارة فيه ان العامل
المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يطلع بحق
صريح فيه فلا نص على حالية ايضا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف بدليله
فلا منع من العمل لانه كالموجود قوله الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان
تنزيل الكتاب مبتدأ وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدأ اما ان الظاهر في الاول
انه القرآن فلان التعبير بالسورة يخالف اطلاق اللفظ وفخامة المعنى والظاهر في
الثاني السورة للتقييد بالاشارة قوله فقد رجع الكلام الى قوله الا لله الدين
الا لله الدين الخالص وفي بعض النسخ وهذا الاسلوب اولى ولو لم يكن لدلالة سياق
الايراد عليه في الترتيب وفيه نظر لان تحاور دلالتي الجملتين اجمالا وتفصيلا هو
او هو تأكيد واولى لما كان قوله الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله
مخلصا كان الاصل ان يقال فلله الدين الخالص ثم عدل الى الا لله الدين الخالص
مبالغة لما عرفت من انه اقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على
زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستئناف التعليلي اولا من دون
الوصف المطلوب الذي هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للعبادة المأمور
وكان كلاما مستأنفا ويلزم زيادة التأكيد من وصف الدين بالخلوص بابا ما الا لله
على الجملة الاولى لا دليل فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يحمل من باب الاجمال
والتفصيل فلما جعله تأكيدا فلا وجه له للوصف المذكور وان حرف التنبيه
لا يحسن موقعها حينئذ ولظهور هذا المعنى لم يتعرض المصنف لبيان وجه
الفساد والله اعلم قوله ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام
الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول غير واف بالغرض اعتناء لشأنه اسما

وصرف البدل ضعيف بل بيان الغرض من الاتيان به قوله ان الذين يعبدون
في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على
الموصوف واريد ان الذين يحمدهم المشركون قوله وهم مشركون اي العابدون
والضمير راجع الى المشركين قوله وله بهم قوله في بعض من الحذو وفيه اشارة
الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم
اي المحدث بكراهتي محلا عليهم بالكذب والكفر وجعل بمنزلة قوله لو اراد اتخاذ
الولد لا يسمع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد الى الاتخاذ وحاصل
المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ
لكن لا يجوز للباري ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض و
اصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لا يمتنع ان يريد ليكون
ابلغ وابلغ ثم حذف هذا الجواب وجيء بقوله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا
لا الاول وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد شيء لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا لانه مختص للازم وحق نفي اللازم واثبات الملزوم دون
صحوبه والثاني انه اراد بقوله لو اراد ولم يصح نفي الصحة على كل تقدير بان
لو لم يفعل الله لم يصح فلا ينفي الثاني لذلك ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا
اتسع ذلك فالممكن لا يصطفى وقد اصطفى ودهب علم ان لا اصطفاء ليس
ناقضا في الجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة وانما لم يجعل
لاصطفى هو الجواب على هذا الوجه ليصير المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى
ولو لم يرد لا يصطفى من طريق الاولى وحينئذ يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب
من الارادة كان التمدح بنفي العصيان في المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه
وعلى الوجهين هو من اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع

لو اراد الله تخاذ ابن لو ح

[illegible]

الكنايت ولهذا قال صاحب الكشاف لم نبات الذات يصطفي فصرح بهذا المعنى
حيث استثنى وقوله كما نه قال الاراد اتخاذ الولد لم يزد الى الامر لحيص المعنى
على الوجهين بحيث يظهر فايده الحذف واقامه ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشير
الى الوجه الثاني على وجه يقتضي بظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا دفنه ما
ارشد اليه والله اعلم ولو قيل ان المعنى في الايه لو اراد الله ان يجعل ولدا لجعل
المخلوق ولدا والثاني محال فالمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما خلق ما يشاء
على معنى لاتخذه اشاعا على سبيل الكنايه لكان وجها لكن المصنف اثر الاول لما فيه
من المبالغه التي تنبه عليها قوله منزه ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوه اليه
من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والاولياء بيان
ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من الاولاد الخبر وله لغو على معنى نزه
ان يكون احد ما نسبوه اليه كاينا من الاولاد والاولياء وبيان ما نسبوه اليه بالملايكه
والمسيح على هذا واللات والعزى قوله فيه اوجه منها ان الليل والنهار خلفه
ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما يغشى مكان الاخر وذكر لفظ المكان منبها على ان
المكان هو المغشى حقيقة كما صرح به في سوره الرعد في قوله اي يلبسه مكانه فيصير
اسود مظلما بعدما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاسناد
ويكون المكان ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للاخر لشبه للباس الملفوف
على لابسه في ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به بحيث ان احدهما لما كان
محيطا على جميع ما احاط به الاخر من غير ان يكون ثم شي زايد غير الظهور والخفا جعل
احاطته على محاطه الاخر احاطة عليه مجاز ملابسه وعبر عنها بالغشيان والتكوير
للشبه للدار ويعني بهذا الجعل بالاغشا والتكوير من باب استعاره محسوس لمحسوس
ووجه الشبه حسي واستشهد بقول ذي الرمه في وصف التراب تلوي الشمال

فاحقتها

باحقتها حواشيه لي الملا ابواب العابح من حيث انه جعل ذلك لبا ولف
وتعالم يتوهم ان الغشيان على اللف مبني ان الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه
من هذا القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر على سبيل الاحاطة
من الاطراف بهولي وعشيان والشمال الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبه
والعارح مضارع من ساح بهو مثل قولك باب ساح وقيل العراح الباب
الصغير والاحقى جمع لحقو مثل الدار والمعنى يشد الشمال وسطها بالتراب
شد الرجل بالازار الحقو واشار الحواشي الى التراب علمه نفسه لا يخفى بل موقعه
والثاني ما الاول الا انه اعتبر معنى الستيرة اللون وجعله كذلك هو الملون والاول
ارجح لانه مع اعتبار الستر اعتبارا باللف والاحاطة الاطراف ثم انه لظهوره
شبه مسدك ولهذا لم يعده صاحب الكشاف مثل يغشي الليل النهار من هذا الباب
لانه لشهرته صار كالحقيقه والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه ما اعتبر في الاول
مع النظر الى المطرد فيه لفظ التكوير فانه لف بعد لف وهو انما لا كلك الاان لو اراد
الحامة سطا هره وفيما نحن فيه متعاوره وهذا مما لا باس فان كل ليلة ستنى كورا
حقيقه هذا تحقيق الاوجه والله اعلم قوله الا هو العزيز الغفار الغالب
القادر على عقاب المصرين ذكر فيه وجهين الاول منهما ما يسبق قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلاله على كمال القدره وكمال الرحمة
المقتضي لعقاب المصر وغفران ذنوب التايب والثاني ان قوله خلق السموات
مسوق لامرين اثبات الوحده والقهر للنفس ذكرهما في قوله هو الله الواحد القهار
نفيا للولد لا حسما للشرك من اصله والسلوك الى ما مهد اولا من العباده والاخلاص
للاول على الخاطر مثل بالحق كما مثل هنالك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادخل فيه
ان انزال الكتاب كما دل على استحقاقه للعباده فلذلك خلق السموات والارض بالحق

اي الحكمة الصحيحة التي منها الخراع ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار
ترغيب في طلب المغفرة بالعبادة والاخلاص وتحذير عن خلاف ذلك سواء
خالف اصل الدين كالكفر او خالف الاخلاص في الدين كساير المعاصي في غاية
الملائمة واما ما اورد مخالفو التذييل الذكر صريحا في قوله والذين اتخذوا من دونه
اولياء تحذير من خالف لانها بانكه لحصيه العاه يكاد احق بالتحذير وذكر على الثاني
بقوله الا هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر
بالعبادة والاخلاص والتحذير من الكفر والمعاصي والثاني منهما ناسب حديث
الشرك والتذييل به لتوكيد شطيع ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتخصيصه بالاوصاف
المقتضية للعبادة والاخلاص ختمه بقوله الا لله الدين الخالص على ما حقق
وجهه ثم لما ذكر بعده عظم ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه
وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور روعي
ما آثره سلمه الله وقد قصدت الى وجه رجحان الاول والله اعلم قوله من قصيراء
هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال [illegible] ان يخلق من بعض
الضلع ويجوز ان يفصل عنه الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لآدم آخر مكانه
قوله ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام
فيه ان الرضا يقابل السخط وقد تستعمل بعن والباء وتعدى بنفسه فاذا قلت
رضيت عن فلان فانما تدخل على العين لا على المعنى ولكن باعتبار صدور شيء
منه يوجب الرضا وفي مقابله سخطت عليه ونبينها وقال ان كان اذا قلت رضيت
عن فلان فاحيه لم تعين لنا السببية بل جاز ان يكون صلة مثله في رضيت
بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه بان به تعين السببية لكن الاصل
ههنا ذكر العلة لكنه ترك الحذف في الاستعمال كلامه ثم اذا حذف واذا قيل

دهيد

رضيت بقضاء الله ورضيت بالله ربا وقاضيا وقت منه قوله [illegible] حديث
فلان وسمعته يتحدث واذا تعدى بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك رضيت
زيدا وان كان باعتبار المعنى [illegible] ان كله مرضي مثل الحصلة ونية مبالغة
وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا ومن علامات
نحو قولهم حرت ربنا وعذب عليها اما اذا استعمل باللام عدى بنفسه كقولك رضيت
لك هذا اعطاه ما سمح واذا [illegible] هذا لاح لك ان الرضا في الاصل متعلقه المعنى
وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار القصد فهي مثله اذ حقيقته
بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به وكانما هو
غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا تعقبه وهذا المعنى في غير المستعمل
باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه الامر لانك اذا
قلت رضيت لك التجارة فالراضي بالتجارة هو مخاطبك وانما انت بينت له ان
التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت تجارتك بل المعنى استحسان التجارة
له فالملايمة ههنا من الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى ما ترضاه
له اذا عرف وجه الملايمة وقد لا يرضى [illegible] فلما جعل الرضا مجازا عن الاستحسان
لان كل مرضي محمود واما انك جعلت لوجه مرضاه فيه لكونه مرضيا لك فما يخواه
في نفسه مرضيا محمودا [illegible] فتخيره لنفسك وهذا ابلغ واذا قد عرفت ذلك
فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال لانه لا يحدث له صفة عقيب امر البتة
فهو مجاز كالغضب اما من اسماء الصفات اذا اثر بادة ان يثيبهم اثابة من رضي
عمن يحب به واما من اسماء الافعال اذا اريدا الاستحماد وان مثل قوله رضي الله عنهم
ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل قوله رضيت لكم
الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب بالنسبة الى من يصح اتصافه بالرضا

حشيه ايضا فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهج من
غير باب بل دال على انه لا يستحق الكفر لعباده كما يستحق الاسلام لهم ويرتضيه
واما انه لا يريد الكفر ان يوجد فليس من هذا الباب في شيء ولا هو من مقتضيات
هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين
رضي الله عنهم ان الطاعات برضا الله والمعاصي ليست كذلك ليس لهذه الآية
بل لان الرضا بالمعنى الاصلي مستحيل عليه وقد اخبر انه رضي عن المؤمنين
بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف انما تجحد لانه
فسر الرضا فيه بالاختيار مالك قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا معناه
اخترته لكم من بين الاديان واذنكم انه الدين المرضي عند الله والاختيار لا ينفك عن
الارادة وانت تعلم سقوطه مما حققت والله اعلم ثم انا نقول لما ارشد الى الحق
وهدى عن الباطل كان لا للرجوع على عباده خاطبهم فقال اعني الفريقين بقوله ان
تكفروا الى قوله يرضه لكم منبها على المعنى الذاتي وانه جل تعالى ان يكون امره بالخير
لا نتفاعه به ونهيه عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من
الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده ما ينبه على ان عبديتهم وعبوديته تقتضي ان
لا يرضى لهم ذلك وفيه ايهام انهم اذا اعتنوا بالكفر كانوا قد خرجوا عن ربقة عبوديته ولو
في التلفظ اللازم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص هذا هو النظر عن
الذي يحار دون ادراك طائفة من لطائفه العقل البشري والله اعلم قوله فاما الواجب
اعطى فلم يخل ولم يبخل كرم الذي من خول التخويل وقوله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل
هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض فذكره المصنف بما بعده والخول هو العطاء كذلك
الاشتقاق على ما ذكر المصنف ارشد الى انه عطاء له وقع لانه اثاث ويحفظ اذا
اعتقده ووقع موقعا ولذلك لما يستحق ما له طائل ولدلالته على تعظيم المعطي لعظم عطائه

اسعمل

استعمل فيما لم يقصد به عوضا او من باب العطاء اساس لان العطاء المنفصل به جعل
من اعطي من الخول اي الخدم فهذا ايضا وجه حسن وقوله لم يبخل اي لم ينسب
الى البخل بما اعطى مبالغة في كثرة العطاء ولزوم جمع لوما وهي المعظمة اعطى السنا كان
سناهما عليها والخول بالكسر هو الرواية وبواتيها الدراية وما قال الحديث ففي الفائق
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم اي يتعهدهم
ويروى يتخونهم بهذا المعنى ويروى يتحولهم بالحاء المهملة اي يتامل حالاتهم التي ينشطون
فيها للموعظة اولى الرواية المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك الخ قوله من خال
يخول اذا صح في الصحاح انه يائي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا واخذه
منه لا يقتضي المنقول الثاني والجواب عن الاول ان العلامة انما من عد العمل وقد ثبت
عنده واصل من الخال الذي هو العلامة وقد يعل فيه الواو والتام قيل لسيما الخال والخير
خال من ملكه واخذ منه الخال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخال لانه خال
نفسه فوق قدره او جعل نفسه حال الخير كما قال اعجب الرجل بقده وصح ان الاشتقاق
ناسبهما ولا يكن ثبوت اليا بدليل الخيلاء ولكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس
الاختيال ماخوذا من الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للياء
والله اعلم قوله وقيل نبي ربه الذي كان يفزع اليه اشار فيه الى ان الدعا ضمن معنى
الابتهال والتضرع فعدي تعديته وان ما بمعنى من للدلالة على الوصفية والتفخيم وما
قيل من انه تكلف اذا يقال دعا اليه بمعنى دعاه فلا حاجة الى جعل ما بمعنى من رده
سليقته انه غفل عن موقع التضمين واستعمال ما في مقام التفخيم قوله بعده امن
هو قانت كمن هو اي على القراءتين لان ام معادلة بالهمزة ولا وجه لجعل من منه المحذوف يقدم وذكر
الكافر وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اولى والذي
يقتضيه حق هذا المقام ان القانت مقابل عن العاصي كما ان الكافر او عاصيا لان القانت

هو العابد المخلص اشار اليه بقوله يا عباد الله مخلصا له الدين وفيه سوق لتحقيق انه ذكر
مقابله اما الاول فصريحا واما غير المخلص فتلويحا وتعقيب قوله واذا مس الانسان
بهذا الكلام يدل على ان حق من عرف النعمة والمنعم ان يكون هكذا تائبا الى تمام الاوصاف
لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها ثم دعى التصريح ايضا في ذكر الكل بقوله
واذا مس والتلويح بذكر العاصي وذكر العابد ووصف بتلك الاوصاف اي لا يكون الا
للمخلصين حق الاخلاص واشار المصنف الى هذا الوجه بقوله اخرا لذلك لا يستوي
العابدون والعاصون حيث جعل مقابله من عم الغرس ثم جيء الاستفهام على التوابع
التبكيت ولانه بعد ما خص الموجب لان خص العبادة واخلاص الدين له قيل سلّمنا
هل هذا دليل ساطع من آثار الكفر على التوحيد وعظ تلك النعم لمن عرفها وقام بشكر
المنعم ومعنى الاضراب على القراءة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب
وسلّم فقد صرح الحق عن محضه ولم يذكره المصنف لظهوره ولانه قد تقدم له غير بعيد
ثم قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام المتصل اي في القراءتين ولهذا قدر على الاول
امن هو قانت افضل ام هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اي اهل الحق
المحال الثاني وقوله واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة هذا على تقدير
الانفصال لا الاتصال والا فهو تصريح بنفي المساواة المضمنة من حرفي الاستفهام اعني الهمزة
وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع ومع قراءة التخفيف ايضا والذي يدل
على ان المراد بالذين يعلمون العاملين ما مر من ان معناه التصريح بنفي الاستواء بين العابد
وغيره واما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم الذي
لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله تعالى سواء جعل من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر للاشعار بالمذكور كما ذكره رحمه الله واستيناف سؤال تبكيتي موضحا
للاول من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف اخر يقتضي اتصافهم بتلك

الاوصاف

الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا لقوله قل وانما
الاول ذكرا لتعظيم من لم يجعل قوله من جملة مقابل من عظم هذا التعظيم واما
قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فهو مقابل قوله واراد بالذين يعلمون
وحينئذ يكون مقررا لنفي المساواة لا انه تصريح بمقتضى الاول اي كما لا استواء بين
العالم وغيره عندكم من غير ريبة فكذلك ينبغي ان لا يكون لكم ارتياب في نفي المساواة
بين العابد وغيره والاول هو الوجه لكثرة الفائدة واما من ارتاب في ذلك الواضح
فلا يجدي منه الارتياب في هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل
مركوز في الطباع بخلاف الاول قوله في هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي للمحسنين
في الدنيا حسنة في الآخرة اي جنة وارض الله واسعة فمن تعسرت عليه ارادة ما
عسى ان يتوهم من التعلل في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية الاوامر و
النواهي على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا العريضة الواسعة
حسنة في الآخرة لا تكتنه كنهها وابهم الاشارة للاحتفاء وقوله انما يوفى الصابرون
من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان وهاجروا الى
ربكم لنيل الرضوان فان لكم في جنبه ما يتصاغر الجنة عنه كانه لما اراح علتهم بان في ارض الله
سعة ومع ذلك هم عليلون ومن تمكن من الاحسان في بلدته فاربح الابدال وانجح الحال
سواء فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الحباب والاقرباء
بالاتيان والعالجين اجرهم بغير حساب واصله انما يوفون اجوركم بغير حساب على الخطاب
فعدل عنه الى المرسل بناء على ان المقتضي لذلك صبرهم فانهم يوفون اجوركم بصبركم كما في
اجر من قبلكم بصبرهم ومعنى القصر هو ما يوفى الصابرون اجرهم الا بغير حساب فجعل حالا
من الاجر او من الصابرين لان القصر في الاخير متعلق اجرهم وبغيره واما اختصاصه
بالصابرين دون غيرهم من ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب الكشف ولا يحاسبون عليه

وقيل تعريض بكمال الشارة الى قوله ضمنا بين الجواب لانه على الاول حال من المرفوع
وعلى الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة ولولا ما قاله عليه
لكان محتملين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه في الآية ثم
قول ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف ثم اخرج قوله لا يحاسبون
على معنى لا يهتدي الحساب والظاهر انه اسند للكثرة على القولين وقوله عليه
السلام وتصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول الاخير اتم لكنه يناسب القولين
ايضا لاشتراكهما في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله عليه السلام يصب الله الموازين
الى الآخر دال على ان الصابرين محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص
بالصبر على المهاجرة لكن ما جيء به في الآية لذلك ولتسليم يقول اولا فهذا ما اخذه
من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على نقله عن السدي من تعلق الظرف بحسنة
من حيث المعنى وان كان لعدمه بيانا معناه للمحسنين صحة وعافية في الدنيا
فانا اذكره بيانا لمحصوله ان يكون حالا عن الضمير الراجع الى حسنة في الخبر
اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك
لان المعنى على هذا الوجه ان للمحسنين حظا يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية
فانا توفيه اجرهم في الآخرة ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وحينئذ قوله
وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون اعتراضا اراحة لما يتخلج في بعض
النفوس من صلابة بواسطة اختلاف الهوى والرتبة وغير ذلك مما يؤدي الى الحث
اثبات في الدين فقيل وارض الله واسعة فلا تعدم اصلا محلا يناسب حاله فليتحول
عنه اليه ان لم يلائم به ففيه تنبيه على ان من جعل الارض ذات الطول والعرض
قطعا متجاورات لاجناسهم وارتياشهم يحب ان يقابل بعضه بالشكر ليتخذوا
من المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اي يوفيه الاجر لهؤلاء المحسنين انما لوث

في الآخرة والذي ناله من البلاء عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب فذلك
للصابرين ومن يتبناه بملك العاجلة تحيطا له وتعزيبا وفي ذلك تسلية لاهل
البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات وتحريض على ملازمة الطاعات
وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض
لاراحة العلة في التعريض اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله
اتقوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من عوالم مثل ان ارض الله واسعة
فتهاجروا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور
المقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا
الذي فان الحسنة بهذا المعنى في شان المحسنين اتم والقول بانها استدراج في
شانهم لا حسنة ليس بالظاهر فقد قال الله تعالى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه على التمام قوله وذلك
ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف وجه زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة
الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تأكيدا لها فهذا الوجه في زيادتها
ايضا مع فعل الامر لا سيما والطلب والارادة عندهم من باب واحد وذكر ههنا
ان الزيادة مع ان اي لفظا او تقديرا ولهذا قوبل بقوله دون الاسم الصريح وذلك
لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا واما اذا فعلا خرج منه لتأويله
بالمصدر والاصل في المصادر صرائح الفاظها لا ان تجعل الافعال مصادر
بواسطة الحروف فلاح بما ذكره في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى
فان الزيادة وان كانت شاذة قليلا الا انها لما قرب اسعاد الاحار استعمالها
في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربعة في اول
الملتمين على هذا التقدير اعني زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع ولانه على السبب

اي الاعمال التي تستحق بها الشرف بالمسابقة اي الاولية والشرف المذكور في النظم
وان المختار من الاوجه الاربعة الوجه الثاني فانه المدار الشائع في القران
وفيه سائر المعاني الاخر من موافقة الفعل القول ولزوم اولية الشرف من
السابقين مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم
قوله على ما عطف القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك
وفي سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا اي حمله على لام الامر
قال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وسط القول فيه بما لا مزيد عليه وجاز
ان يعتبر بعد مرة بعد ذكر طرفا منه ايضا في سورة الحجر قوله تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ورجح الاحتمال الاول لان ذكره في الحجر استطراد قوله
فعلوت من الطغيان يدل على الاشتقاق فان طوغ وطيغ مهملان واصله طغيوت
او طغووت من الياء او من الواو لان طغى يطغى ويطغو كلاهما ثابتان في العربية
نقله الجوهري وقيل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمعه على الطواغيت يدل
على ان الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص اللفظ بل اراد
المعنى وذكر ان فيه مبالغة من جهة البناء لان الرهبوت الرحمة الواسعة ومن
حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن جهة القلب فانه
للاختصاص كما في الجاه وقوله ولذا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة
فقد فسر الطاغوت في النساء المعنى الاشرف على احد الاوجه وقال سمي طاغوتا
لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول
جعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل
راس في الضلال ذكر ان المصنف لما راه مصدرا في الاصل منقولا الى الغير كثر استعماله
في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه فيعد النقل مجاز في الثاني لظهور العلاقة انما استعاره

واما نظرا الى مناسبة المعنى قوله فاراد بعباده الذين اجتنبوا وانابوا الاعرض للاتكال
النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر لكن
بيان الاستحقاق فقد اذن العاد قوله والذين اجتنبوا الاوصاف اولا ثم رتب
الحكم على الوصف اعني الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حرصا
على ايثار الطاعة وهم محتبون للانابة وهم حسن قوله ولا يكن مثل غر فيه
ما تقييد الاوله على ما ذكره سلمه الله تم ذكر في امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول
في يستمعون احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بالاوامر فيما
يخير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل يتبعون احسن القول
الوارد في معنى وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من القولين مطلقا لا كما
بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر فواضح
قوله ومن الوقف من يقف على عبادي فعلى هذا يكون الاستئناف في قوله الذين
يستمعون باعادة صفة من استؤنف عنه الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من
الفوائد في اقامة الظاهر مقام المضمر والتسمية فان دون الوصف لا يتم ولان تحرك السؤال	دلك م
بعد قوله يستمعون احسنه اولى وقد سلف انه الاصل في حسن الاستئناف قوله
تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته ان الفاء بعد الهمزة للعطف على
مقدر والهمزة في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على حد قوله علم الحرب الشمانون انني اذا
قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان دخول الهمزة في الجواب او الشرط كان يقول ان
اكرمك يكرمه كما يقول ان الرجل اكرمه ولا يكررها فانهما الا للتاكيد لان الجملتين اعني
الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضامين الجمل اذا
المطلوب تصديقا وذكر فيه وجها آخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام على جملتين تقديره
افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين

الوجهين في ان الفاء في الاولى عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين
انه يدل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا نزله وحلم النادا مالان انا دمجاز عن الظلال
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والاعاد بذلك الهداية من ترشيح المجاز على
ما افاده سلمه الله ويكون قوله فكما لا يعد لبيان فائدة العدول الى المجاز واما لان
الثانية اما حركة على الوجه الاول واما مقررة للجملة الاولى على الثاني فهي واردة. ا
مثلا لحاله علم في المبالغة في حصول هذا لهم لحال من يدلى بعد منح النار دونها
اما على الوجه الثاني فلا يخفى لان قوله كانت خلقة ظاهرة التلبس من استحقاق
كله العذاب واما على الوجه الاول فلان حسنه الكلمة في الثناء فالمناسب ان يكون
الاعتقاد فيها ايضا اذ لو ثبت لم يمكن الادعاء وحينئذ لا بد ان يكون تمثيلا وهذا
اظهر والله اعلم قوله ما معنى سنية سال عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان
العلالي والمعاليات كلها منسبة واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجرى من
تحتها اي سنية مما ياتي معه جري الانهار من تحتها وذلك خلاف علالي الدنيا فقد
قوله سنية حينئذ انها سوية بسوية البناء على الارض وحملت سطحا واصلا ياتي
معه جري الانهار عليه على ان مياه الجنة لما كانت منحدرة من بطنان العرش
على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جري الماء عليها وفوقها
لكن لا بعين وضع ياتي معه الجري فذكر قوله سنية افاده لذلك والله اعلم
قوله او اضافه عن الجوهري اللون الهمة كالسواد والحمرة واللون النوع
فيتجه بالوجهين على العكس قوله ونظير قوله امن عوصات من صوع الحجر
على الوجهين لانهما مركان في صوع الحجر سوا اذرا من عوصات كثيرة فيكون
نظيرا من كل وجه او على الوجه الاخر قوله وانفتاح اسم الله مبتدأ وخبر وعليه
فيه تخضم الى الاخر اما التخيم فلانه من باب الحلفة عند فلان والاستشهاد لكن الله

على حسنه لصدوده من لا تصور اكمل منه بل لا كمال لشي ما في جنبه وجه وتاكيد
الاستثناء والى الله من الشوى وامثال ان مثله لا يجوز ان لا يعد بالتامه فلكان
التناسب لان اكمل الحديث انما يصدر من اكمل متكلم ضروره فهذا يدل على ان للوصف
بالحسنية والابدال مدخلا لدلالته على الاكملية ثم التركيب مفيد الحصر عند المصنف
على ما حقق في اوايل البقرة وانه لا ينافي من الحصر والتسوية عند جمهوا والله اعلم
قوله ومتشابها مطلق سابله قوله ولا يجوز ان يكون مثاني سابقا للوجه سابها وانه
يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول قوله ومتشابها في التخرا اي يصف
بعضها بعضا في كونها مختارة ومنه وجه متشابه كان بعضه انصف بعضا في
القسط من الجمال قوله كي جامي وصفه لا ينسبه ولا يشتان هو من كلام ابن مسعود
رضي الله عنه وقوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي علم على ما في الفايق ونبه
هو من بعد الطعام اذا سنخ وبعه الطيب اذا ذهبت رايحته تروردا الازمنه
والشان الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي اي هو طلوطيب لا يذهب
طلاوته ولا يبلي رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره ومنه قول علي علم
لا يخلق بكثرة الرد ومن بعد التراب اذا بل ولا يشتان بالبلة اومن بعد الشي
اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وسل حتى الشان الامتزاج بالباطل
من الشان وهو اللبس الذي اول كانه من شن الماء على التراب اذا فرقه
عليه فجعل اللبس شانا مجازا قوله فيجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى
التكرير والاعادة اراد انه جمع لمعنى التكرير والاعادة كما في لذلك لا لاستعمال المثنى في هذا
المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان صيغ
المثنى لذلك في نحو لبيك ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من الجزور مرة بعد اخرى ثم جمع
مبالغة وقوله من التثنية انفتاح للمعنى لانه من المثنى بمعنى التثنية والاول ارجح نظرا

الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الأصل وسوا جُعل جمع مثنًى بمعنى مردد ومكرر او
جمع مُثَنًّى هو وصف ما بعض الكتاب لان المكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص
فلهذا قدر الموصوف محدوفا اي فصولا مثاني وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار
وانشاج في سورة الانسان للاسبعض مما اتفقوا عليه من انه لا يطرد في الآحاد وانما
اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد وانما
تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه الصحيح وعلى الثاني بانه لا يجمع الا
ما اليه بوثلث ومربع قوله ويجوز ان يكون سابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف
المفرد به للمبالغة لانه انما صح لان الكتاب مقطع فافهم فانه واضح خفي وجوده في سورة
الحجر ان يكون جمع مثنية لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاول اولى لانها في مقابلها
وانعقادها على التكلم بها ولم يذكر ههنا ذلك الوجه ههنا لان رعاية المناسبة مع
متشابها بعضه مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثناء باعتبار الا على انه من الانتساب
حسب اللفظ ان مثاني اشبعت من الثنا او من الثني جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى
المصدر جمع لما ميز صيغه او بمعنى المكان في الاصل نقل الى الوصف مبالغة على
تجوز من ما سبقه لان محل الثنا يشتمل على سبيل المجاز على الثاني والمثنى عليه وكذلك
محل الثني ولا ابعد في باب العدل ان يكون معدولا عنه ايضا لا مخرجا على ابتدائها
والله اعلم قوله اقشعر في الصحاح اي انكرت قطعا وقال الحريري في درة
الكبرة وفي الحواشي الحاكم الكبير لا بحث كما هو قدرا انقبضت تقطع ثم يولف بعضها
الى بعض فتجد منها الرمة الكبرة حتى سطح فيها الشعر فهي الكرمة التي تتبع
اعتبار الجرود وثبتت اجلات في الصحاح اذا الات الحلوفه فيه كلمة قوله
فلم يكن عليها عوّ لا عن بدء ان جعل ما موصولة احتمل جوازا ان يكون حالا من الضمير
الراجع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعد جلوسا وان جعلت للدوام بمعنى المصدرية

ويكون

ويكون عليهما ما بما معام الفاعل اي مما لم يتبع الكرم على التسوس والاول اظهر
قوله وتركيبه من حروف الشيع سبق ان نحو من الاسعاف الكرم بالاكثر
قوله في سده الحوف اراد انه تصوير للتخويف بدلا اشارة وتسميه حاله فيكون
مثلا هسعه ولا شهاره وفتوره كان مثلا محتمل ان يريد انه تصوير للحروف
بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله يجوز ان يريد انه سبحانه التمثيل
تصوير ارادته هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن لان سبيل القصة
بالقصة على سبيل الاستعارة ههنا لا يخلو عن تكلف قوله والمعنى اي على
الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى الكتاب بقابلة قوله ذلك
الكتاب من الخشية والرجا وعلى الاول من شأنهم المعتبر جلودهم وهو نظير قوله
هدى للمتقين ولا له ان الكتاب هدى لهم في الوصف وفي قوله من شاء له
يهديهم به يحكم لشأنهم وانهم المتارون من العباد بانهم مصب المشيئة وعلى الثاني
من شأنهم المستعون اي يهدي الخاشين المقشعرة جلودهم والاول ارجح لفظا
ومعنى قوله يتقي بوجهه افمن يتقي بوجهه سوء العذاب لمن امن العذاب بذكر على
ان يوم القيمة معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي عذاب يوم القيمة كمن لهم على كره فيكون
هذا هو من تمته سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن والوجه حينئذ اما الجملة بالغة
في تقواه واما على الحقيقة تصويرا لكمال تعرّاه وحقه ضعا وهنا ابلغ قوله قرانا عربيا
حال مؤكدة لما كان الموصوف ممهدا للوصف كان بمنزلة عربيا محققا لا يخفى مانه
من التاكيد على انه من باب اعت حقا وقد سبق ان المؤكدة يجيء على هذا التقدير د
جوزيدا او كعطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فذكر قوله احدهما اي العامل
بمعنى ان يكون فيه عوج قط هو مستفاد من كونه في سياق النفي لما اي عن معناه
وقوله والثاني اي العامة الماسة على تاويل المعنى الثاني قوله واشد

وبدا لكل شيء غير ذي عوج من الدلالة وقوله غير مكذوب لان الاستدلال بالسبعة ان
العوج بمعنى الشك لان عوج الشيء هو الشك لا محاله واما الاستدلال بان الشاعر فهم
هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع حقه الحجة كان محلا بانهم
قوله واضرب لهم مثلا وقد لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله رجلا مراده من هذا
القدر افادة المعنى وان المقصود من ضربه تعالى المثل لتنبيه علم ان هديه الخ
الى وجه المحاجه والتبكيت او انهما هذا ضرب من الارتياب وانه يبين ان قوله ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وانه تنبيه على انهم
على انه مثلا سيضرب فكانه قيل ضرب الله مثلا فتنبهوا واضرب ذلك المثل لقومك
وهذا الوضع من المطابق بانهم رشد والله المسدد قوله فيه شركاء متشاكسون في الصحاح
اي شجاع نتيج الليس متفرق داخل بغرق الدم وغيره وقلبه اوزاع في الاسفار
بما اوزاع من الناس اي ضروب متفرقون يقول وبعث فيه شعاعا والجمع
اوزاعا قوله وفيه صلة شركاء يدل على ان شركاء مبتدا خبره متشاكسون ولا منع
من كونه خبرا لانه في المعنى موصوف اي جال اشركوا فيه متشاكسون على ان الظرف
وان كان لغوا يصح مختصا بها عند التقديم قوله وقد شاخت اسنانه الاسنان
تشاخس فوه اذا اختلفت اسنانه وتشاخس الحمار اذا فتح فاه وافعا راسه بعد
ثم الرونه قوله وقرئ مثلين كقوله والرسلا لعمرو او لا دامع قوله اشد منهم قوة
شبه الافراد في قراءة التثنيه في اخرى باعتبار الجمع في آيه والافراد في اخرى مع ان
المميز عنه جمع ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة كلا يوهم ان مراده الاعتبار في
محل واحد او لا اجتماع فقام عنه ما قيل من ان صوابه مثلا على ما في قراءة لامنهم
ذم والله اعلم قوله لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لما من سوره فيس
من ان رجلا بدل عن مثلا على حذف المضاف بالضمير راجع الى المقدم قال

والمعنى هل يستويان مما يرجع الى الوصفية لجمعه ان نحو هل يستوي المثلان مثلين
على قوله يتماثلان رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلابد من ان يقدر الاسم بالوصف
ليصح اي مما يرجع الى الوصف وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاء زيد بالف
وشيء عمرو في ضرب هل يستويان جوادين كان من الباب لو قلت هل يستويان
رجلين اول مما يرجع الى صفات الرجال من الجود والكرم ليصح ويكون المعنى اما لو
قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو جوادين لم يحسن اذ لم يسبق نفس محل الاستوا
نفي الذاتيه لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان مثلين كان على سؤال هل يستويان
رجلين مما مرت من المثال والمثال كان من المثل صفة الى الاحوال الحسنه الى نحو
كالمثال بالفا مما يرجع الى الوصفية والله اعلم قوله والفرق بين الميت والمائت
قوله والمعنى في قوله انك ميت اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل
انك مائت لكان كلاما ظاهرا بالحال لا فيه الا من حيث استعمال اسم الفاعل
في الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان حتى تم عن الموت وان الموت
طوق في عنقهم لازم وابن هذا من ذلك قوله والوجه الذي يدل عليه كلام الله
هو ما يتبعه او كذا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي صلى الله عليه وسلم والكفار في الحق
اي ما ذكره واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذي جاء
بالصدق لدلالة لنهما على ان اللذين يكون الخصومة بينهما ولذلك ما سبق من قوله
ضرب الله مثلا رجلا الى الآخر وقوله وقد نقل عن جملة الصحابة والتابعين رضي الله عنه
ما دل على انهم يسموا الباقي بل ظاهر قوله يصح في قوله فقالت الصحابة يدل على انه
قول الكل فالوجه انا وما آثره وتصحيحه ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران كلام
مع الجنة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا ورجلا وقوله
لما ذكرهم دون بل هم كانه نص على ذلك فاذا قيل انك ميت وحينئذ يكون على نحو

يا أيها النبي إذا طلقتم أي أنكم أيها النبي والمؤمنون وأنهم لعم المسلمين ولا سار
النظم بعد ذوعي من مفتتح السورة الى هذا المقام التعامل بين المؤمنين لاجمعه عليه
وحده وبين الكفار ثم اذا انتقل ثم الكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على
جميع الناس جميعا من حيث اللفظ والسياق الظاهر ثم اذا كان الموت امرا عمة
والناس جميعا كان المعنى انما عليه وأما حيث الاختصام والطباق الذي
ذكره فليس بشيء لانه لعمومه يشمله قولا او لما كان حقق هذا المعنى مرارا والبعث
قوله فمن اظلم للتنبيه على انه حسب الغرض فان المقصود التسلي الى تلك
الخصومة ولا الكراهن قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن
الكلام ان يخص باختصام النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بل يساويه اولا ولذلك
اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان
رضي الله عنه يوم القيمة وقاتليه وهذا ما ذهب اليه هولاء الاجلاء وهم هم
رضي الله عنهم قوله فورسول الله جاء بالحق وآمن به هذا وجه واللفظ على
هذا مفرد لفظا ومعنى والاتباع داخله بدلالة السياق واداجرى ذلك في العلم
في نحو ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون فنعم الحسن اجود والوجه الثاني انه
مفرد اللفظ مجموع المعنى على تأويل الفوج والفريق وظاهر لفظه ان الصلة
على الموضع لان المجيء بالصدق على الحقيقة له عليه السلام والتصديق باتباعه
وان عمه وصحابته لكنه نسب اظهر فليحمل عليه للتقابل والاوجه ان لا يحمل
على التوزيع واما اراد جار الله ان احد الوصفين في احد الموصوفين اظهر وقوله
واما ابن مسعود والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به قوله اي صدق به الناس
ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في العام به الصدق
وفي الحديث الصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي صلى الله عليه وسلم فان حمله

القرآن

حمله القرآن ايضا حفظوه عنه صلى الله عليه وسلم وأدّوه كما أنزل قوله وتمثل صدق وصاد
صادقا به ولا كناية فيه قوله قلت اما الاضافة حاصل بما ذكر ان الاضافة الى غير
المفضل عليه كما تقول عالم قريش يقول اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني
مروان لانهم كانوا جورة الا الاشج وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب
به من شجة كانت على جبهته من نفحة فرس له دون جده واما التفضيل فذكر انه
للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسوأ لاستعظامهم المعصية والحسن
الذي يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وكذلك لانه من باب الزيادة
المطلقة من غير نظر الى مفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية لكماله لما كانوا
يتسمون بكمال التقى لم يكن في علمهم اسوأ الامرضا وسيئا قوله باحسن الذي كانوا يعملون
دون احسن الذين كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالته على
ان جميع اجرهم يجري على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان بحسب تحصيل الامر
فيه فلو كان في العمل الاحسن والحسن يكون الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن
عند الجازي كالاحسن بفضله على المعمورين ان حسنهم عند الله هو الاحسن هذا
ما اراده صاحب الكشاف والله اعلم قوله من الكفايات وهي المجازاة لما تقدم من
قوله ليجزيهم اجرهم ووجهه انه لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه
وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق وصدق به وجزاءه وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين
بان ما سلف جزاء الكافرين المسيئين لما عرف من فائدة ايقاع اسم الاشارة ثم عقبه
بقوله ليكفر الله اما متعلقا بمحذوف اختصاص اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما
خص ليسوع على التقابل انما من صدر الاختصاص بالتعليل واما متعلقا بقوله
وذلك جزاء المحسنين وفيه انما ما يدل على حكم المقابل وان كان الاول ابلغ لان حذف
قوله اليس الله بكاف عبده اي محاذي شبه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه

انه الذي يحرمه السنة ولامه قوله ولهم قوله فانه لما كان في معاملة ذم المتهم كان
تخبيرا من جزاء الآلهة فلا يتم بعدم الملازمة نعم لا يمكن ان يجعل الكناية المخ كما هو
مستحق القراءة المشهورة فان حمل العبد على النبي والاتباع امام باب والذي
جاء بالصدق او لانه للجنس اذ لى وكذلك حملا لعباده على قراءة الجمع وهو قوله بالافراد
شامل للانبياء اتباعا لما سلف وجه والمصنف رحمه الله عليه قوله ويجوز ان يريد العبد
والعبد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به علم وبالانبياء عليهم السلام
فالسامعه قوله من اطلع الى هذا العام لدلالته على انه يكفي عنه مهم دينه ودنياه ويكفي
اتباعه المؤمنين ايضا المهمين وفيه انه لمفهم ان الكافرين من وحش من طريق المقابلة
ومن انه داخل في كفاية مهمي الرسول عليه السلام واتباعه بهذا هو الوجه الذي يشهد له
البلاغة القرآنية وملايم ما في عليه السورة من ذكر الرسل واحوالهم ولعله لما امر به اولا
من العبادة والاخلاص قوله روي انه بعث خالدا الى العزى غرض المصنف
الاستشهاد ولا بيان سبب النزول لتحرص بان هلاك كان بعد الفتح قوله تعالى
الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف قوله ثم فرض المسئلة في نفيه
اراد قوله ان ارادني ولم يقل ان ارادكم قوله وكني اياما اي ايقاظا وتنبيها على
لحوق الغيرة والطلبه قوله فاستعير عن الحيث للصفة من الحال معنى مثلا اي نقل
عن المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول و
زيادة الوعد من الاطلاق اي عامل ولانه لو قيل على مكانتي لتراءى منه انه على
حالة واحدة لا يتغير ولا يزداد بل له كل زمان مكانة اخرى وايده قوله فسوف
تعلمون فانه دال على انه منصور عليهم في الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب
مقيم فلو قيل اني عامل على مكانتي وكان ادل على غالب بل الامر بالعكس لم يلائم
المقصود وهذا هو الحق حقيق قوله الانفس الجمل كما هي ويتوفيها اماتتها اراد ان

يبين

يتبين ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في الاماتة لان استيفاء الشيء ان
يوصد من المستوفى منه وافيا كاملا ويسلب بالكلية منه وفي الاماتة لما وجد
السلب ولم يكن وافيا عليه بقول لانها بعد سلب الصحة كان دائما قد سلبت بجنح
اطلاق التوفي وارادة الاماتة للمرسل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة صارت
المتبادر الى الفهم فلذلك قال ويتوفيها اماتتها قوله تشبيها للنائمين بالموتى لو تبد
معنى التقل واما قال تشبيها لان الاول سلب صحة الاجزاء بالكلية وهذا سلب
كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات وحاصل الجمع بين الحقيقة والمجاز فحمل
ما حقق في سورة الانعام قوله ويعتبر في الانفس يتوفيها الارادة محمول على
ظاهره دون الفعل الى معنى الاماتة فاذا لا تشبيه للنوم بالموت بل الاطلاق على
السلب على السواء وذلك لان النفس لما لم تكن الجملة على هذا الوجه صح استنادها
كلا من عزيا وبل بعد سلب بالكلية فالوقع عليه التوفي واختار المصنف الاول
فليل قوله موتها ونومها والضمير للنفس اولا ولان الفرق بين النفس راى
يدفعه البرهان واتباع الاستيفاء ايضا لا بد له من باوطا فلا ينبغي ان يعدل عن
المشهور والملائم قوله اي لا يردها في وقتها اي لا الانفس حيته في
ذلك الوقت بل يبقيها على ما كانت عليه وعبر عنه بالامساك لتناسب التوفي
ويتمكن رجوعها حيته حياته حال التيقظ ارسالا رعاية للتقابل ورشحا للمجاز
والصرفه وما راجع الى الانفس اي ذلك الوقت المختص بها وقت موتها وفي دهو؟
رجوعها الى الاماتة نكل الضماير مع الاستحضار عنه قوله انه يرجعون جملة
مستقلا بقوله له ملك السموات ولا يسجد ايضا له بقوله قل الشفاعة لان الشفاعة
انما تكون يوم القيمة قوله بدارا المعنى على قوله وجه ريد انه ليس محرضا كما قال
قال الله لا شريك له كذا ولذا قوله وقت ذكر الذين من دونه فاحاوا ولهب

الاستشاد ده مر في سورة طه ان نعل المفاجاه واقع عا اذا الفجاية تو تعانوال
ان الفعل الواحد لا تعلق طرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الاخر
ساقط قوله يعلق في الاساس بعل بالامر اذا عتق به قوله وهو وصف لحالهم
نعي سده سكمتهم في الكفر لدالتوعا ان لم يتق الاحلم رب العباد ولم ينفع فيهم الايات
والندر واعذار الرسول حيث بلغ انتهى المجهود واذى ما عليه من التبليغ ثم الداد
سلبه له بان ما صنع عند الله لكان حشاره بان تقل هذه المقالة تدل على ان
الامر الى الله الان وتم ما كان اليه وهو من باب فقد كنت رسلك من قبلك على وجه
وقد علم من لوجه دعا من عند الله ما لكه به الى لا اشكر واد ماج طلب الحلم منه
وفهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان تقول احكم بيني وبينهم واجراء الاوصاف
الداله على كمال القدره بالاستعداد للداعي وكمال العلم بالحاجة قوله لعولهم ما جات
حاحتك عن المصنف حامعني كان في هذا الموضع اي اي شي كان حاصلك ومنه
تبثت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبل فخارسه سابقا اي كان اقول اراد تحقق
الاعراب والاشعار الى الحزن لانه مرادف كان قوله ان ولد المعرض منه
ومنه في الحواشي انه يطرفين ومنك اي حمه ان ولد المعرض منها ولا من خصوص
السبب والمسبب اي حمه ان ولد الشي الذي اعرض منه ومن بابه مذكر الاعراض
وقد ستره من الاعراض انكي من بين السبب والمسبب ان ولد المعرض اسم مفعول
وهو الامر ان قوله يعني شرط التوبه مع قوله يكن ذكره فيما ذكرنه ذكر الامام الذكر
نه يعني ان الاطلاق يحمل على التعدد لاتحاد الواقعه وعدم احتمال النسخ واما
قوله واتاذكرا لاانه مبني على تسليم هذه المقدمه وحينئذ يكون عطفا لتتميم
الايضاح كانه قيل لا تقنطوا عن الله فتقنطوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذ ذاك
لا يخفى ولا لدالكلام على ان الانابه شرط المغفره لازم اذا جعل قوله يا عبادي الذين

اسرفوا خاصا بالكفار لانه خطاب مشافهه واراد فيهم فلا يرد ان قوله ان الله
يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له اذ ليس من تتمته
لانه عطف على السابق اتفاقا ومناسب ايضا للتعليل المعرض ولا ينافي هذا
ما اراده من هذا التقرير والاشكال عليه ما جعلته في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء من ان يتعلق المشيه ليس التائب وحده وان لون المشيه تابعه للحكمه
باطل ومع ذلك لا يفهم ما ذا بطلت الشرطيه فقد انهدمت قاعدته والذي
ذكره هنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين والعاصين
وان كان المقصود الاول الكفار لكان العرب وسبب النزول لما مر ومره ما هو
عليه مبني السوره وتحقيق قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا من المعطوفين يعطلا المجره
الاول سبل الوصول الى الثاني للدلاله على سعة رحمته وان سبله حقيق بان يرجى وان
عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الغفور الرحيم الدال على انحصار الغفران والرحمه
الوجه الابلغ بالوجه اي يجري على عمومه ليناسب عموم الصدر ولا يقيد بالتوبه لئلا
ينافي غرض التعليل مع انه جمع محلى باللام وقد اعتضد بما في الاستغراق ولا يخفيه
امر القرآن كالكلام الواحد فانه يسلم عن التناقض والتصره وكذلك ما ذكره من
اسباب النزول قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الايه فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك
ثلث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لا يعرف الايه او يلبث عنده فقال ما بال
قال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر
استبعادا من حيث العاده فقال عليه الا ومن اشرك اي كذلك وهو من سعي قوله
وان زنى وان سرق واما سكت تعليما لسلوك طريق التاني والتدبر وان كان
الامر واضحا وذلك لان ان يقوله للكافرين شوقا اولى فلاهم وان يخفى على السائل

وعليه صلى الله عليه وسلم حتى يوحى عليه او يجتهد كما ظن والواو في ومن اسرك عطف على
قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله تعالى ومن ذريتي فانهم والحديث
على ما ذكره سلمه الله في مسند الامام احمد من رواية ثوبان رضي الله عنه قوله
ورب بقيع لو هتفت نحوه اي اني كريم ينفض الراس غضبا اوله دعا قومه خوفا
نجاوا النصرة وناديت قوما بالمشاة غيبا اي اموات مقبورين لانه اذا قبر
صارت الاحجار المركومة مشاة فوق الميت ثم بالغ في الاهاب حيث نزلهم في
البيت الذي ينزله من هو دون الميت المقبور تعالى ورب مقبرة لو هتفت
نحوها اي اني كريم ينفض الراس من رداء المعر محولا على غضب اي غضب ومعلوم
انه لو عني كريما واحدا لم يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر
وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد في البيت المقبرة بعينها قوله
ولقد احلس الطعنه هو لامرئ القيس بن عابس وبعده لا يدمي بها نصلي
ونبلي وثقاها كعراقيب قطا طحل وفي حواشي الصحاح للصغاني انه للمنخل
الرماح وتبله ايا ملك يا بتل ذريق وذي غلل الطحلة لون من الغبرة
والبوادر نقوة السهم موضع الوتر منه والجمع فوق واراد بكنه من حصة علت
بلبه احتراز منه حتى ينادل ما ماوكه خلساء وقد وصف الشجاع المحالس والجليس
قوله ما حرتاي على الجمع بين العوض والمعوض يكون مثل يا علاما ي وهو غير جار
اللهم الا شاذا استعمالا وتنشا والاوجه ان يكون ثنتي الخيرة ما الجمع على نحو
امام من طهر بهم وطهرانيهم على لغة بني الحارث بن كعب من اجرا المثنى على الالف في
الاحوال كلها والله اعلم قوله والجنب الجانب عن الاعشى اهل الجنب الجارية
ثم يستعار للناحية التي تليها كما استعاره والها في اليمين والشمال والجنوب الريح لانه
تجيء من جنب الكعبة اوله والاخيب المجيء من جنب الشمس وكذا في الشمال قوله

وقال رياد الاعجم يعني بذلك للشعر ان كان بدل السين ثا قوله هلا قرن الجواب
ولم يفصل اي هلا قرن غير مفصول بينهما بآية والقران الثلث ان يقول الخبر ان
يقول تنبيا قوله اما ان يقدم على اخرى القرائن فعلا ان يقول تنبيا وقوله
ان يقدم على اخرى القرائن الثلث هي اشهر التخريجين واظهرها لان اصحي القرائب
على ما في الاخرى يراد بها عن الاولى البتة وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب على القرينة
الاخيرة لم يحسن لتنبيه النظم فان القرائن الثلث متناسبة متناسقة متلاصقة
ثم ان التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها فالتقديم لا يحسن
ولو اخر القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم تفوت اذ ذاك
وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على ما يدل عليه مواضع من القرآن والتعلل
اما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه للتعلل عن حضور الحجة او من
باب تمسك الغريق فهو لا حج ودفع الرجوع بعد ذوق النار الاوى الى قوله
اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو جعلنا او قوفا على الحبس على شعرها
وشاهدتها فكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من خفة الحساب والتكريم
في الموقف ولان الالتجاء الى التمني بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وما ادعاه للعلامة
ان النفس عند رؤية احوال الشمة يرى الناس ويرى ما علم يتحسر على فوت
الاعمال عليهم ثم يتعلل بان التقصير لم يكن مني وانما نظر وعلم ان التقصير كان منه
تمنى الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس جعلت بين الاقوال الثلثة وموقع او
موقعها في قوله تعالى او كصيب من السماء تنبيها على ان كل واحد يلقى صارفا عن ايثار
الكفر وداعيا الى ايثار الحق والاول يكون قوله ويسم القيمة يرى الذين كذبوا من
باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس في جهنم اشد الانطباق
وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والمتفق عليه ما نسبه صاحب الكشاف الى اهل

الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شيء بل من خصص
لو ان الله هداني من غير مخصص ولذلك الذين كذبوا وفي الكلام على اصل منهاد
اولى بالنسبة والله اعلم وقول المصنف ويسود له بما وقد ما ذهبنا انا
ذكر الخبر على سبيل الاكرام لا لان احدا من اهل السنة ادخله في الصفات
السمعية قوله وجوههم مسودة في موضع الحال فلذا استحسنه المصنف في سورة
الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف جدا لان المقصود رؤية سواد وجوههم لا رؤيتهم
في حال سواد وجوههم وبهذا استضعف الحمل على رؤية العلم ايضا والوجه ان يكون
جملة سرية ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الرؤية ومثله يعني على البدل معنى
لا لفظا وهو قريب من اسلوب ومن دخله كان آمنا قوله او سبب نجاتهم عطف
على قوله فلاحهم فيه اولا فلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح فذكر
عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده وقوله في الاساس ظفر لمن فاز بالثواب
وفاز من العقاب اي ظفر به ونجا فانيا فالمفازة بمعنى مكان النجاة كما انشد في
الاساس فهل يادي الى النجاة اي احاف عليك معتلج السيول وقوله لان
النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة محل الفوز بالمنجاة وذلك لان
النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة فوز وفلاح فاقيل انه فسر بالنجاة مجازا او لم
ثم قال وسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار وتعريفه في السببية وان
النجاة لا تصلح سببا او المجاز فسلك طريقه من اطلاق اسم المسبب على السبب
قوله ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة
هذا الوجه الثالث على الوجه الاول من حيث ان الفلاح صادق مع مدخول
الجنة بدليل ان الفلاح الحسن انما تحقق عنده ولان المفلح من انتجح له تمام وجوه
الظفر بالنعمة على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم للظفر بالنعمة على اتم وجه وسع

المو

المؤمن المتقي الجنة ويؤيده انه تعالى من قبل بهم البشرى حيث قال مثوى للمتكبرين
قوله على التفسيرين اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل
مآله ما راجح الا وجه الثانيه لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة
كلها سبب النجاة ثم جعل سبب الفوز الايمان اظهره ونسبه المصنف بالاعمال
الصالحة لنشر مذهبه قوله اي هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض
قوله كما اخرج الاستعمال المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات لعاني ايماله
ما بها حيهلا ان مالم يسمع في التركيب حكاه عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ
مما هو شاذ فكان الناس اهملوه قوله قلت بقوله وينجي الله فيكون المعنى وينجي الله
المتقين والذين كفروا بآيات الله هم الخاسرون المخصوص بعدم النجاة وما بينهما اعتراض
وتقابل هذا الوجه قوله وقد جعل متصلا بما يليه على معنى ان مقاليد السموات والذين
كفروا وجحدوا ذلك اولئك هم الخاسرون وهو تقابل الوجه الثاني ان قوله وينجي الله متصل بقوله
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا ام لا وفصل بعده والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون
لم يحسن لان الاحسن على هذا البيان ان يتصل على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه
كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص اذ لكل قوله منصوب
باعبد وتامروني اعتراض لما كان في نصبه اشكال من حيث ان نصبت غير باعبد بحرفه ثم
تامروني لانه يستدعي تقديم ان وفي الجملة كونه بمعنى المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليه
اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض بتقديره افغير الله اعبد ادام والثاني انه
منصوب بما دل عليه تامروني اعبد لانه في معنى يعبدونني او يقولون لي اعبد قوله
استلم الحجر الخ استلام الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر كما بين الاسود
الخ اقول اراد انه فعل مأخوذ من عين لا من مصدر لانه من باب الصيرورة والتعدية
وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصاص اي اتخذ مستلمة وهو الفعله حيث

عطفه بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيما هذا اصله ثم عم في كل تقبيل واشارة
بالاصابع لتعظيم قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي معطوف على تقدير ان تقع في الاول خاطب زاجره عن حضور الوغى
وشهود اللذات واول لولا رواية النصب للنهي في منيه عن ذلك بان لا اقدر كله
لاسم الفاعل لان الجملة بعده تنشد ذلك وتكون المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات
هل انت مخلدي حتى استحق عن بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمعنية لا طوعز
تجوز لكنه شربه وهي انه حال ما فرغ عن الوغى شهد اللذة كانه اراد اماني الحرب واماني
حضور اللذة وصفاله بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله ولتكون من الخاسرين
اراد ان خسران الاخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت فما المراد من هذا الاطلاق
واجاب بان الخسران خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال
الصادرة حال الكفر فاسلف والسابقة عليه اضاعة الحنفية اوخسران الاخرة ولكنه
متقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر فما وادهم كقتادة وقوله
ويجوز ان يكون بعض الله هو وجه اخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور
اذ النبي لا يمهل بعد الشرك فيه ضعف لان الغرض تقدير انه وتصوير مطاعه
الكفر بعد امر مخصص به لا يتعدى من النبي الى الامة لا اذا ... انه لا تحسيد له
من قتل او عقل قوله بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه
في البقرة وسأل المصنف عن الفراعنة فقال بعض يقصره بل الله اعبد فاعبده
وقدم قد لك صحته وعن صاحب الانتصاف ان معنى كلام سيبويه ان الاصل
تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول احصارا واستكره الابتدا بالفا ومن شانها
التوسط فقدموا المفعول فصارت الفا متوسطة لفظا ودالة على ما هي ... واتصالها
الفا فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص قوله ثم نصحهم على عظمته و

طلام

وجلاله شابه على طريقة التخييل قد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر البقرة وتم
ذلك في آخر الاحزاب فليكن على بال قوله من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين
الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجرى عليه وهو الله تعالى شانه فما نحن فيه
ونظيره قوله من غير ان يتحقق شيء من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان
المراد كما هي ولا شيء الا مراد حق تعالى انها حقيقة او مجاز ولكن الاجزاء ليست
حقيقة ولا مجازا والدلالات معقلة كما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره وقوله
من غير ان يتحقق شيء من الخطاب صريح فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم قوله
وكذلك علم مما روي ان جبريل على المشهور في الروايات احد ما ذكرها حبرا وجاء يهودي
او جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ثم ان جبريل تصديقه قوله الموتة
الاساس ماربت العقدة وتيت وارتبها وثقتها وفي الصحاح الدربة العقدة
وتاريب العقد احكامه قوله الملزمة الاساس قد نكب ومكروب اي موثق
مشدود والجوهري كرثت السماء اذ ضيقته على المقيد ولم يذكر الوب القيد
فاما ان يكون مجازا من الوثب الدلو اذا جعلت لها كرنا واما ان يكون قد وصل الى
المصنف قوله لا يعرف قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل
طاعة الرب والدبير معصيته وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به الفاتل الى حقوه
والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل
فوز القدح وخيبته قوله اتبع الجميع توكيدا قيل معنى الجزاء اراد من حسن المعنى
وفي التقريب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضة فيمتنع ان يتقدم
قبضته عليه وايضا اخرت لتقدما فاله جار الله اولى وجاز هذا الاخير وان
كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم يعمل عمل حيث لو انها مصدرا ثم اني رأيت
في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما صنعت اليه منسوبا الى المصنف واشار

الى هذا الوجه والوجه الذى يقدر مضافًا محذوفًا والتبضه بمعنى المرة على الحقيقه
بعد دات بعصمه بوله وهذا المعنى محتمل فى الآيه والظاهر من بول المصنف انه
نظر الى القسم جميعًا ونظرا اليه كل على الوجهين كما يكل ملته والارض اعنيها مجموعة
والسر فيه ان يحوا انبت واعنى لازم مضمون كلا احاد مجاز اضافه ولا سيما بما اسم
على طريقه واحدة من نحو طراء جميعًا وهو جار مجرى الحال المؤكده فى ان العامل معنى
منتزع من مضمون الجملة لا انها منها على الاصطلاح والله اعلم قوله خطفه
الشيخ فى النهايه يريد ما احتطف الذئب من اعضاء الشاه لان كل ما ابين من حى
فهو ميت قوله قد استعار الله عز وجل النور للحق وفيه النور بالعدل واخاره
المصنف ويور بحلقه الله يوم القيمه فيشرق ارض القيمه به من غير شمس ولا قمر
واختاره الامام وجعل الاضافه من باب ناقة الله ويتجلى الرب لفصل القضاء
وهذا عن مجاهد سنه ونصره سلمه الله وصحح حاد الله اولا هذه الاستعاره سائرها
فى القرآن وحقيقتها ثانيا بقوله وينادى عليه اشاره الى الصارف الى التاويل و
عينها ثالثا باضافه الرب الى الارض لان العدل هو الذى يزين به الارض لا القرآن
مثلاه ورابعا بما عطف على اشراق الارض لانه كله تفصيل العدل بالحقيقه وايدها
خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيمه فينبغى ان يكون
العدل نوراته وسابعًا بان فتح الايه وختمها بنفى الظلم يدل عليه ليكون من باب
رد العجز الى الصدر على طريقة الطرد والعكس ورجح الامام قوله بان الاصل
الحقيقة ولا حاجه لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة
مجاز والترجيح معنا لما مر من الفوائد ولانه السابق فى استعمال القرآن الا ترى
الى قوله الله نور السموات والارض وانما تجلى الرب فهو احد على تجلى الجلال او
تجلى الجمال لا يقتضى اشراق الارض بنور الا باحد المعنيين اعنى العدل وعرصا خلقه ١

الله عند التجلى فى الارض فلو توهم من حمله تعالى انه ينعكس نور منه على الارض
لا احتمال الآيه التفسير المذكور فليس قوله ثالثا ليس بصريح ويؤيده بالحديث الذى لا ادرك
على انه تفسير الآيه المشتمل على حديث الرؤيه والقاسم على العبد مذكره ما نعلمه
ونا جن والله اعلم قوله حتى اخرا اتت زمر بعد زمر قال سلمه الله قيل اولاهات
العفاه بالشيوب قد عرا اساس احوال الثواب بالطعن رعاها واحوال الابل
فى اليبار نعت الواعب الزمره الجماعه القليله ومنه قيل شاه زمره قليله الشعر
ورجل زمر قليل المروه ومنه اسم الزمر والعاده كنايه عن العاجز قوله
وحق موقعه اى الجزاء المقدر بعد قوله خالدين وذلك لان قولهم الحمد لله لمد بعد
اصابه النعمه وانعاشا الى الحمد طبعًا فيدل على انهم جزوا قبل ملكان الناسبة
مع الشرط بان الافعال الواقعه شرطا لم تستعمه الى الداخلين قوله المراد
بسوق اهل النار طردهم قوله والمراد بسوق اهل الجنه سوق مراكبهم تفسير
ظاهر يؤيده الاحاديث الكثيرة وتناسب المقام لان السوقين بعد فصل
القضاء واللطف الخالص شان البعض والقهر الخالص فى شان البعض
ولا سيما فى مقام عظمه مالك الملوك على ما يوهم قوله وقيل هى الطبقات المختلفه
اى فى الموضعين ثم حصر طبقات المعنى المتكلم لحصر طبقات الكافرين كما قيل
لعلى علم صفت المؤمن فوصفه واشبع ثم سئله صفة الكافر فقال قد فعلت
وروى سلمه الله فى بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه صحيحه ووجه
الحمل على ما ذكرنا قوله جعل دخول الجنه مسببًا عن الطيب والطهاره
يعنى رتب الامر بالدخول عليه لدلاله الفاء قوله والحق انه يدل على ان احدا
لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة المقبوله فى الدنيا وقد يكون
بالعفو عنه او الشفاعه او بعد تمحيصه بالعذاب فلا يتمسك المعتزله بما جعل

الثنا نقوا بالمجرد عن التركيب خاصه والاعتراض على جار الله بخلاف
النظام لان التقوى في العرف العام يقع على احص من ذلك لا سيما في
معرض الاطلاق والمدح مع ما عقبه من قوله نعم اجر العاملين قوله
مثل دين لا يستعبد من هو من يعبده الله اي استعبده يعني لا مكلفين
ويروى بكسر التاء ايضا وهو من يعتبد العبد عبيد قوله المقتضح منهم اما
جميع العباد او الملائكة اما وسلمه الله انه على الاول كرر الحمد لانا طر معنى زايد
لان الاول استعمله من الوعيد بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان
والثاني للمعرفة فيهما بحسب الاحوال فريق في الجنة وفريق في السعير وعلى
الثاني ظاهر لتعاود الحامدين تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على
رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم لان الصلوات نزلت بالمدينة وقد سبق
في سورة الروم ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت في مكة ولعس من
عمر يوسف وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح
عن الفراء قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيد الحواميم
سور في القرآن على غير القياس وانشد وبالحواميم التي قد سبعت قال والاولى
ان يجمع بذوات حاميم قوله ووجه النصب التحريك اما النصب هو عطف على
قوله التحريك وذلك لان النصب اما نحو بنا وما فيه اعراب وليس فيه حرارة
على ما توهم قوله او للمعرفة وانها على زنة اعجمي الاولى ان يعلل بالتعريف
والتركيب قوله واما شديد العقاب فامر مشكل اما اشكل لان الاستقرار
لا يأتي على الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على حور رب العالمين على ما
سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفه وحذف الالف واللام للازدواج

لبداد المعنى وشهادة الاصول قوله لا يعرف مجادلته من عناد ليه البجادل
الذكر والعناد للانسان قال سلمه الله ما وجدت له في الاصول وجها سوى ما ذكره في
الحاشيه وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب سامل اللغه قوله بعد بكره لزيادة الانذار
بطيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه
اقتداره قوله ويجوز ان يقال هذه الثلثه جملتها ابدالا فيه ساير عظم لا سيما
في ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لساير الصفات الحلم النقص واين هذا من
رائعه الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن
المصنف ان وسط البدل من الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في النظم لان
الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزله استتباب القصد
بعد ما جعل غير مقصود وفيه ساير بين وكان ترك ذكره ههنا اعتذار عن التنازع قوله
قلت فيها نكتة جليله وجه انها صفات متعاقبه بدون الواو دال على معنى الجمع
المطلق من مجرد الاجزاء فاذا اختصت بالواو احدى الاوليين دل على ان المراد الجمع
بينهما وما في بعدها خاصه صونا للكلام البليغ عن الالغاء وهذا الكلام جار على اصل
السنه والمعتزلة فلا وجه لرده فانه ليس بقادح واشار ما هو مرجوح في الواو الدلاله
على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتائب خاصه واما ان الغفران بالنسبة
الى قوم والقبول بالنسبه الى آخرين من دلاله المغايره كما اراه القاضي بعد اسده واند بمره
فلا وجه لدلالة المغايره لا تدل على حكم هي حاصله من نفس الاحوال فلا مدخل للواو في
التوبه وان عدمت اما قول التوبه والغفران معا فائده هذا القول به بان تحمل
ما زعمه المعدوم بحسب الوجود دال على نفي توهم الجمع غير سديد قوله تابع في هذا
التراب الجوهري التابع في التراب التهافت فيه ولا يكون الا في الشر والسكر
اول استعمله في الجوهر في الطاعه وقد سبق عن الفائق انه من تابع اذا عجل

اقول ولا يبعد ان يكون من تابع اذا سأل لكن للسائح ان يدعي انه بدع في الشي كالما آنسا بها والتجسم
بالشر لان الوده والرحمن من صفات الكمال قوله فستردوه وو تعقوه اى حلوه
على السداد وا جعلوه واقاعا دسه دهدم العاسن التوفيق اى ادعوا ان دعه
الله تعجيبه للقطا لا يودي هذا المعنى والمعنى باماه المقام قوله والمراد الجدال
بالباطل واستدل بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق بانه مذكور تشنيعا لحال
كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وابدة بقوله عليه الصلوة والسلام ان جدالا في القران
كفر منكرا للتنويع والتحقيق ان المجادلة في الشي تقتضي ان يكون ذلك الشي اما
مشكلا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك وايا ما كان فهو مذموم اللهم اذا كان
من موقع الخارج عن الملة او من محقق لرائغ الى الدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين
وقوله ما يجادل في آيات الله بل فيه للدلالة على ان كل ايه منه تكفي لعدم المجادلة
فكيف بمن يكره كله وفيه ان كل اية منه اية انه من الله الموصوف بتلك الصفات
تدل على شقاوة المجادل في الكتب وانه جادل في الواضح الذي لا خفا به
وعلى هذا نظهر اتصال هذه الاية بما قبله وارتباط ما بعدها بها قوله وحبط علته
من حقق ذلك ان لا يرتجع دال على ان الخطاب في لا يغررك لا يخص واحدا دون
آخر وقوله يرتقون اى يطلبون الارباح قوله ثم ضرب لتقلبهم وعقابهم
مثلا ما كان موقعا وحين ذكرتها المصنف في نظاره من القران احدهما مثل
لا لهم مثلا ثمانين والثاني جعل ما كان في نحو ذلك مثلا لتقلبهم والله اعلم
قوله فجعلت جزاؤهم على اراده اخذه ان اخذهم انما جعله سببا عن قوله
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر سببيته عن الجمع التكذيب
والهم بالاخذ والجدال بالباطل لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو
التكذيب بعينه والاخذ مثل الاخذ واما التكذيب موجبا بحسبان العذاب

النار انه بقوله وكذلك حقت كلمة ولا يتكرر ان كليهما سبقى كليهما لكن انما كان ملائمة
الاحد للاخبار و المكذب للعقاب الاخروي اظهر انه متعلق بالاحد منهما على كمال
الملائمة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض منها الا الابذا ففي يولد التهم من هذا الوجه
بالتكذيب انما يوكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل ودفع الاحزاب الا بهام
بهذا المعنى التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم بدل على الاحازة ودلالة بينة ملاحظة
الى ان بعده بانه انما اعتبر هذا الا بما بين له الكلام من المجادلة الباطلة مريدا للتسلي
قوله انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين احدهما
انه بدل واللعن كما وجب اهلاكهم بالعذاب المتاصل في الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب
النار في الاخرة ووكر للاهلال في الثاني مشاكلة فلا معنى للتعليل في هذا الوجه لانه
من باب تعليل الشي بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر دونه
والثاني انه للتعليل وحينئذ يشار بتلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين
ويكون كلمة ربك مفسدة بقوله وكان حقا علينا نصر المومنين ونحوه والذين كفروا
هم قريش على هذا اى كما وجب اهلاك هولاء المتحزبين على الانبيا وجب اهلاك
هولاء المتحزبين عليك لانهم اصحاب النار اى لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون
يهمون بقتل النبي مثلهم موضع النار موضع ما ذكر لانه آخر او صافهم وشرها والدال
على الثاني في هذا الوجه اظهر بهذا المعاني قوله قد مرق بالسهم اى جاوز من مرق
السهم من الرمية مروقا قوله حتى نصرة ارضعهم ها بالصاد المهملة طائر اصغر من
العصفور قوله وفائدته اظهار شرف الايمان فهم ما يودن بوجه الربط وان
ذكر حملة العرش يحلف لذكر المومنين بجامع الايمان كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب
مثلهم الكفر قوله لكن حملة العرش حاسن الى آخره في التعريب وفي لزوم المشاهدة

من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستواء في الايمان من كل وجه نظر
لقول اما اختصاص بما يبحث عن الحس فلان الايمان هو التصديق العلمي اعني
العلم او ما يقوم مقام مع اعتراف واما يكون في الخبر وتخصيصه من معتقد على انقطع
نائي من البرهان او قول الصادق كما ه اعرف بصدق الخبر او البرهان وان
العيان يغني عن البيان ونقل سلمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار
بوجود شي معين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضيئة
لا يوجب المدح اقول وجه لقائل ان يقول ان الرويه لما لم تعد له الادراك
عند القائل بها لم تخل المشاهدة بالايمان ولم تغن عنه واما لزوم المشاهدة من
الحمل فانما نا وعلى العادة العالية او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار انه
هذا والحق انه لا باس بموافقة المصنف في ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه
تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المومنين اياه تعالى في الدار الاخرة
قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى الاخر خلاصة ما ذكره ان رابطة
الايمان استدعت ان يستغفر اهل السما لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم
كالتمهيد لقوله فاغفر لما استشعران سبب المغفرة عن الرحمة طاهر والعلم
هي والعلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي
علمك احاط بما هي ومالها تنقضي ذلك تنبيها على طهارتهم من ادناس
الريا والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده هذا وجه مناسبة الوصف
قوله قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض استبانئ وان كان الا ارجح
فيه انه عن هذا الاستبعاد فانه لا يحق المومنين بل هو سل رل محافظة العقاب
وادرار الرزق والاحسان بما حق لهم من المنافع الخفية نعم المومنون يصلح في ذلك
اتقاء عنهم شي واما احادهذا الوجه على ما سلكه الواحدي من ان التوبة عن الشرك

لان التوبه عند الاطلاق ينصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه كلام اذا اد
ذاك لان التائب عن الشرك هو المسلم وتدريجه يتبع السبيل في هذا القول به و
اذا شرطوا اعني حملة العرش ومن حوله عليه السلام صلاح التابع وهو الذرية مع
ما ورد من قوله تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح
من اخص اوصاف المومن ولذا قال دعا ابرهيم ويوسف عليهما السلام في الالحاق
بالصالحين شاهدا واما انهم غير محتاجين الى الدعا فجوابه انه لا يجب ان يكون الحاجة
الى ترى الى قول اللهم صل على محمد وما ورد فيه من الفضائل والمعلوم حصوله منه تعالى
بحسن طلبه فان الدعا في نفسه عبادة ويوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما
لا يتباعد عن حصول اصل الثواب ثم الوقاية عن السيات ان كانت بمعنى التكفير
فتوجه الكلام في ان السيات المكفرة بما هي ولا خفا ان النصوص دالة على تكفير التوبة
للسيات كلها وان ان الصغائر مكفرات ما اجتنبت الكبائر فلا بد من تخصيصها
بما ذكر وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يواخذ بها كما المقتضي كما هو قول
الواحدي واختاره الامام والماموم سلمه الله فيبغي ان يطرق الوقاية في اي المعنيين
اظهر فان قوله ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وما بعده من المبالغة على نحو
ما ذكر بعض العلمان فيما ذكر رحمه قوله وذلك الفوز العظيم في شان المقترب
اظهر او في شان المكفر ومن هذا التقرير يلوح ان هذا الوجه طاهر هذا
السابق ما به يوافق اصل الدرس وليس فيه انه يعفو عن الكبائر ولا يعفوا
فلا نافي جوازه من اداة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل
يقتضيان ان ينال هولاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة والرضوان
وهذا المحاسن فوائد تمهيد ها وفيه اثبات على معنى واي عمل لا انتها وان العبد
وان بالغ حق المبالغة في اداء حقوقه تعالى هو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه السلام

ولا ابا الا ان يهديني الله رحمته وهذا لا ينكره المعتزلة فهم يسلمون ان النعم
التي تفعل المكلف كلها على سبيل التفضل وان من كمال التفضل ان لم يطلب منهم
شكره لكن على وجه لا يترتب عليه ذلك الشكر جزاء ثم لا علينا ان لا نطابق اصل
المعتزلة بعدما طابق الحق في نفس الامر والله اعلم قوله ولا تدعون منصوب
بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر وما في صلته باجنبي هو
الخبر وفي الاماني لا باس بذلك لان الظروف يتسع فيها هذا واثران بعد مصدر
او بدل عليه الاول اي يمقتكم الله اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من خبرات اذ الاصل
ويتسع الحذف وان جعل بدلا يحتاج الى اعمال المصدر المحذوف لا يساعد على النقل
بالخبر وليس احسن من كل وجه وتقدير الفعل اي يمقتكم الله اذ تدعون ابعد
ما بعد ما ظفرنا دفعه ساقرين اذ لا يبعد مقتهم انفسهم زمان معاينة العذاب
ولا مقت الله اياهم يوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض او كل واحد
نفسه كما في الوجه الاول وعلى هذا الكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم
الاخير لا ظرفا لان هذا المقت لم يكن حين ان تدعوا الى الايمان فيكفرون عقيبه وهذا
وجه حسن لا يساعد عن الاول قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم
عند انقضاء اجالهم وبالاحياتين الاحياء الاولى واحياء البعث اختار جار الله
ان احدى الاماتتين ما ذكره في قوله ولنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسميته اماتة
وايده بما ذكره في ذلك الا انه وجه ما نقل عن ابن عباس ونقل عن بعضهم ان الاماتتين
هي الاولى المعروفة والثانية التي في القبر واعترض عليه بانه لو لزم هذا القائل ثلث
احياءات اي كان ينبغي ان يكون المنزل احيتنا ثلثا لا ثنتين فالاحسن ان يستثنى لاحياء البعث والحاصل
احياء البعث واحياء تسليم احياء البعث ثمان احياء في القبر واحياء بعد العام ولم يذكر
تسميته لانهم كانوا منكرين لتسميته الاماتة الثانية التي في القبر دليل على ان التقيم

لملحوظ والمراد التعدد ما الشخصي لا النوعي نعم هذا يصلح باعثا لما اجابه المصنف
من ابدا وان كان ... لما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء البعث وعلى
هذا فالاماتة على ما ذكره المصنف اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة و
طوت اماتة القبر كما طوت احياته ولكن ان نقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف
الاحياء فهو على التعدد فيها تحصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها مسكن
عندهم كالحيوتين ويجب الاعتراف بها الا للدلالة على ان التعدد في الاحياء
تحقيق والحق انه وجه لكن قوله استرط ... في المرة وليهذا اثر المصنف الوجه
الاول وتعارضه ان الاماتة ... ذكره غير طاهر و ... بانه مجاز مستعار في
الوان وتحقيق هذا مبني على خوف ... ان الاحيا معناه جعل الشي حيا بالمادة
الترابية او النطفة اذا انبعث عليها الحيوة صدق انها صارت ذات حيوة علت
الحقيقة او لا يحتاج الى سبق موت الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة واما
الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهور ... استدعى المسبوقية بالحيوة
فلا يصح الاماتة فلها حقيقة وان جعل التقابل التضايق صحت لكن الظاهر في الاستعمال
بحسب عرفي العرب والعجم انه يستدعي بالحيوة ماعني ان يقال ان الاحياء
التي في القبر والتي بعد البعث وكما ان الاول ليس اماتة لذلك ليس احياء
وقوله الا ان يحمل ... لهذا الوجه ابلغ الرد من باب ... فان لا بعد
لا يعتد بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون
اماتة بعد حيوة القبر فهذا لا يحل لا سبيله ... سبحانه الله عن حل هذا القائل
ما يدل على ان المراد بالاحياتين احيا القبر واحياء البعث فالعلم انهم لو احسوا ان ... الكفار
من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا وعلمهم عن الاعتراف حين ... دعوهم
الى الايمان ... واليوم الاخر ... ولهم هذا كالجواب عن الدعا في قوله فادعون

لعنت الله كانهم اجابوا ان الاصنام دعونا وكنا معتقدين ان لا حيوة بعد الموت فالآن
نعترف بالموت والحياتين لما شاهدنا من سلامتهما واحوالهما فالدنيا المعروفة مكذب
البعث وهذا حمل مرتبا على القول لقول وانما ذكر والا فانهن لم يذكروا الحياتين
او كلتا الحيوتين كما سيكرر من عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج
الحياة الاولى مع ان الاطلاق عليه الجمهور والقائلة مادي على ذلك قوله وبلغني الاعراب
الثالث احسا واحد منهما غير الاول فالوجه في الآية ما اوما اليه جار الله وما ذكرناه في معرض
المعارضة والله اعلم قوله فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي قوله العلي
الكبير دلالة على علوه وكبريائه فان عذابه مثله لا يحلون الا لملك اراد كانه قيل
هذا الحكم الذي هو دخولكم النار خالدين فيها لله الذي لا حكم الا له قال قوله اذ هذا
الحكم وهذا معنى مطابق للمقام لا دخل عليه فكون الحكم من العلو والكبرياء مناسب لسلوبه
سطوته لمخالف امره وفيه نا لما الاحاطة والناس وانه علم وقدره لا محالة العاقل الحق
الحكم لان حالة العاصية للحكم لا تصدر عنها الافعال الا على ما يكون واحمله للحكمة
او لان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف المشهور ثم قوله ثم قال للمنيبين فادعوا
الله اي اعبدوه ظاهره ان قوله فادعوا الله متسبب عن الانابة وان فيه القلب
والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى ان حقيقة الانابة على ما هو سد حينا حز لسانا
والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله متسبب عن قوله
هو الذي يريكم على انه خطاب لعموم المؤمنين والكافرين ذكر ما لا للكفار وجعلهم
على الحوين مسكم امسكم اذ ليس مما نود وانه يوم القيمة والمعنى فادعوه موضع الظاهر
موضع المضمر ليمكن فضل تمكن ولتشعر بان لونه هو المعبود لحق هو الذي يستحق
ان يعبد وحده وفائدة الاعتراض ان هذه الآيات ودلائلها على اختصاصه وحده
بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا المعاندين قوله ثم قال للمنيبين اشارة الى ان فائدة

تقدم الاعتراض ان الاستماع بالآيات على هذا التقدير كانه متسبب عن الانابة
حتى لما كان شرط سبب السابق للاحق الا ان هذا هو الوجه وقوله ولو كره
الكافرون انما قدرت تقوله وان غاظ ذلك اعداءكم منشئا على ان امتثاله لكراهة الامر
بعد اثباتهم يكون يد حصل ذلك وحصل القيام بهم ومن الكافرين قوله
وهي مصاعد الملائكة اي الدرجات قوله وهو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات
بهذا الوجه يدل على عزته من غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته
لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره وفي
الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر
في ذلك الى ان له عرشا او لا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا تستدعي وجوب
ارادتها فافهم وقد وفي الثالث حصل الدرجات بدرجات ثوابه التي نزلها اولياءه ولقائه
قوله فادعوا الله مخلصين قوله ربنا الوحي الذي له هو امر بالخير وتسرا الامر بالوحي
وجعله بانه امر بالخير وحث عليه فايراده على وجه يتناول النهي ايضا ودفع فيه
اشارة على لفظ الوحي بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي من جهة الحسنين اعني
العقلي والحقي الحاصلين بالامتثال بالالهام وجعله من الامر بمعنى الشان حظا
وغفولا وجعله روحا استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقهما
فذكرته لئن سال الله تعالى قوله او الملقى اليه وهو الرسول افيد لله اقرب لفظا
ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد قوله لان الخلائق يلتقي فيه هذا القول
اشبه لجريان الكلام فيه على الجمعية وفي مايوهم من المساواة بين المعبود والعابد
فاستلا الكل من العلم بائه في التهويل الا ان الاول من يصور بلاقي الخلائق على احد
اتفاقها وفي الثاني من الرون للملك امرها ورويا الاسبق لا حد منه شبهة واما نحو قوله
لقاء ربهم مسبوق لمعنى آخر قوله وهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المحدث الظاهر انه

ان هذا القول وهو قوله وقيل يجمع الله الى ان يكون قوله اليوم تجزى كل نفس الآية
وقوله لمن الملك اليوم لله ان الملك ابتداء كلام للتدرج في شيء قوله تعالى اليوم تجزى يدل على انه
بيان احوال الانسان يقلل والله اعلم قوله وهي الخطة الاردية في الصحاح
الخطة الامر والقصة اوله الاستحقاق ويشار الى انه امر له شان يستحق ان يحفظ
ويكتب ولذلك الاستعمال قاله ما سبحانه الامور الصعبة وقيل بقوله تعالى فلما راوه
زلفة دلالة على ان حالهم حالة شديدة وحال القيامة وقوله بسبب وجه يزدلفة اد
قوله هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اد قلوبهم لدا حاجرهم كاظمين
عليها القرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها او حينئذ يكون من باب و
وعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها اي على القلوب من كظم القربة
اذا ملاها وسد فاها فالكاظم القربة كاظم على الماء ممسكا عليه لئلا يخرج اصلا لذلك قوله
امسكوا انفاسهم على قلوبهم لئلا يخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا
عن القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان
يكون لدى الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى والخاصة الى مقدر محذوف مع المعنى
عنه وكذلك على قراءة كاظمون لان الاول فقط قوله ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة
الفضل يدفع به الكلام مكررا والذي يقوله هنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد
بهم الكاملون فيه كما ذكره مرارا والذي يقوله هنا هم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم
عظيم قوله فيكون ذلك لدلالة التوهم وجود الموصوف اي يكون ذلك الضم والجعل
حيث جعل اسما الموصوف امرا مسلما يشعر بالاعتراف به لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح
من المدلول وقد يحسن الكلام به في اواخر سورة البقرة ومنه يظهر ان ما اورد من
بهذا الكتاب من انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة لان وجود بلا موصوف
محال وقوله او لا يكون ذلك لدلالة التوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة

على عدم الموصوف وهو مناقض لذلك التقرير غير وارد قوله ولا يحسن ان يراد
الخائنة من الاعين لان اللائحة واجبة الرعاية في علم البيان وملائم الاعين
الخائنة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق النظر
ضم اليه القرينة او لا تقرير يادح اذلا مانع من ان يكون على مطلوب دلالة ثم انه لولا
القرينة لجاز ان يحمل الاعين بهذا الوصف فالقرينة هي المانعة قوله ملك
هو خبر بعد خبر وهو في قوله هو الذي يريكم اشارة الى انه راجع الى اول الكلام
على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خائنة الاعين واما لم يجعله تعليلا لنفي الشفاعة
على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منه الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا
لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد يحقق ان المقصود نفي الشفاعة
ووجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم المتهم مع ان تقديمه على الذي
يريكم لا وجه له لتعلقه تامله اشد التعلق على ما سلف تقريره ولعله على رفيع
الدرجات لاتصاله بالسابق هاء المنيبين بالاخلاص على ما فيه من النبوة من
توسط المنكر النعلي بين المبتدا وخبره المعرف الاسمي واما توسيطه بين الواسع
الملك من العصا ومحاسبها فلا موضع له احق من هذا والله اعلم قوله يعني والذين
هي صفاته اشارة الى فائدة العدول من الضمير الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع
عقب ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بلا كرم قوله تقرير لقوله يعلم و
تعريض فيه بيان فائدة التذييل بالصفتين وتوسط قوله والله يقضي بين المقرر
والمقرر له وافيدان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا قوله
كان رئيسه خبث صالح باالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو الخبيث
معرب قوله قوله وليدع ربه شاهد صدق اي انه توبة وتورية لان
ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعاء ربه كما قال ادع لنا ربك فاني سقيم سكر

وباطنه انه كان ترتعد فرايصه من دعاء ربه فلهذا تكلم به اول ما تكلم واظهر
انه لا يبالي بدعاء ربه وما هو الا لكن قال ذروني افعل كذا وما كان يملكه والا
فاكن يعني انه يتهم الا على ان يجعل لما يدعيه موسى ردا يسعوه تهكما او خوفه
قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان فرعون يقول انا
ربكم الاعلى فكيف يعبدها ومع ذلك قال والهتك قال لانه امر بعبادة الاصنام و
ان يجعل شفعا له عنده كما كان لعادة مكة يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضاف
الالهة اليه لهذا المعنى يعني انه اضافة تشريف واختصاص اول وقد حصل على الله
هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياعا عن الجوهري
ضاع الشيء ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله وفيه بحث لم عيان نعتقد انه
اول لما جعله من خطاب موسى لقومه كان قوله وربكم حثا على الالتجاء اليه وفيه علة
الباقي به ولما كان ذلك القول من فرعون خطابا بالقوم على سبيل الاستشارة وانجاله الا
بحضرته عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه السلام انما خاطب به قومه لا فرعون وحاضريه
وقوله قوله في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا في هذه القصة بعينها قوله
من كل متكبر دون ربه لتكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرضهم فلا يلزم
هذا المراد اعرض عليهم قوله اوصله للعلم في الحواشي عليه اي للمصنف على هذا
الوقف على موسى له وجه ثم سمعا من ال فرعون كما هو مقول تعالى ثم قوله والظاهر
انه كان من ال فرعون استدل عليه بان المؤمن سلم فلو اخفى قال رجل مؤمن من ال
ماكرا [illegible] الدليل على الامر قول فرعون اما بالذي امنوا معه وقوله فمن
ينصرنا قوله ياقوم يا قوم دليل بين على انه ينصح لقومه قوله واسمه سمعان
في بعض الحواشي صح سمعان من الاكمال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت
شديد كانه قال اتقتلون الفعلة الشنعاء وهي الدالة على الفعلة الشنعاء من انه

حرم القتل عما توجهه منكرا عن الوجه بل وجه بالاخصوص لونه سحا او عالما او مثل له
سا به يتعلق وهو يدل على ان مثل هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المصنف وهو
كانه سلم لهم انه ليس على ما يدعيه من الفضائل الحقة ومع ذلك لا يوجب التعرض بالقتل
ثم نبه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من ان لو انه رجلا ما من عرض الناس
قالا بما له صدق فلو كان كاذبا سيدا عن القتل فلو اذا انعم الله منصب النبوة فالله نبوة
واما قوله فالله عليه مط فاما لزم ذلك من تعليل القتل ~~اذا انعم اليه منصب النبوة~~ ما
علله والتنبيه على حكمهم لندل على غاية الانكار وذلك لانه لو كان ثم موجب او
ما يخيل به حالا شبه ان يذكره في الكلام المصنف بكونه قال ما هو الا رجل من افناء
الناس بهذه المقالة المروية بالشواهد الواضحة لا ساعد واحد وهذا استفهام
ان يكون العدم على اصله بعد فشلها فلما قاله مطوي ذلك مشتبث عن العادة والافراط
في العدوان ومحالفه ربه وموجده تعالى ثم قوله ان يقول ربي الله الى من دليل طلبه
معنى ان من يقول ربي الله او فلان لا يستحق ان يقابل بالقتل حالا فما يلون بالقتل اذ
علم ربنا فرعون كيف وقد جعل به من قومكم فكان عليهم ان يعززوه ويوقروه لا
ان يخلوه وسلوه قوله الى ان فلا وصم في الصحاح فلان فلا وصم الشجر سطر
ثم بانها للعجماء قوله فان طلب معمر ابي عبيدة هو معمر بن المثنى استاذ ابي عبيد
واستمل في اوائل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاذ ابي العباس المبرد
وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المتقدمين روى عن ابي عبيدة
والاصمعي لكن الاظهر نظرا الى ابي عبيدة واما صاحب بسط العلق فاسل
ان ابا عثمان المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول ما الذئب العربي يقولون بالتانيث
لا يقطع على الفنا ابا عثمان وسمعت رؤبة يقول يقولون على دون يكون جمع بكر
ضرب من السحر قلت فواحد علق قال العلماء قال ابو العباس المبرد وقلت فقلا ماوليه

فقال كان ابو عبيد اجفى من ان يفهم هذا واشار الى ما قيل عن سيبويه فيهم من يقول
علقاه بالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون
ويجعلها للتانيث قوله كجبار من اجبر وحاجبه على الشي اكره فلا يحسن
ولذلك فصار من افعل جائيا ثم قال فصح عن النبي واصح عنه وهذا نظر
لان الاقتصار لعدم تدبره والعدول مع تجويز ما ذكره الجوهري واقادة ال و
سار فقد ورد ذلك فيه وان لم يستعملاكما قالوا اسل المكان فهو باقل وادرس الرث
فهو وارس فعلى هذا خرج الرشاد اي بمعنى ارشد فهو بالا اشكال فان قيل فان
المعنى على ارشد فلم اخرت ان يكون من رشد او من رشد قيل المعنى راجع الى انه
مرشد لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاستغناء بذكر السبب
عن المسبب قوله قيل الله عن ابن جني اولى وهو نحو ما صححه المصنف في قوله
امن رحامة الداعي التجبع والله اعلم لعواج وثبات اي يانع العلج والبث وهو
كما غلط قيل طلبان من جزا وصوف قوله وقال الزجاج قيل هم حزب حزب اراد
ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل القرينة ارادا لقوم قوله ولو قيل واشار اي عطف بعبرت
على قوله حذرهم وذلك اشارة الى ما سمع من التكذيب والتكذيب وسائر المعاصي قوله ولو ان
يكون معناه المعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين
ما دل على ان الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام وذلك على الوجه الاول قوله
اما هذا المعنى فروح لفظا ومعنى ثم لا حجة فيه للمعتزلة لتعوت الفرق بين ارادة منه وارادته
له فلو سلم انه لا يريده لم يلزم ان لا يريده منهم والممتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج
الى صرفه عن الظاهر بعدم انعا قوله وليس بدع اعرض عليه بانه حمل على العطف
بعد الحمل على المعنى فاشكل القرينة بخصوصه اول هذا في قوله ان الحاجب ولم يساعده عمره
وهو غير مسلم على ما سبق تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يتبع قوله الضمائر

الضلال الدال عليه هاذلون على انه من باب كان سوالدا فانه يمنع ان يكون من باب الحذف قوله
لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون اي اخرجه من حكمهم حتى علم بانهم قد حاق بهم
سوء العذاب وانه نجي فدل على انه مخرج من ذلك الحكم فالله الاستشارة بقوله وهو قوله
فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف قوله فلان الثاني اي الندا الثاني قوله هو بيان
المجمل اي سبيل الرشاد واما انا لك اراد وياقوم مالي ادعوكم فداخل على كلام ليس بيانه
السابعة اي ليس من بيان المجمل في شي لكن لما لاقى الواو او لى تحصيصه بالذكر انه اجمل
سبيل الرشاد ثم فسره بانه ذم الدنيا وتعظيم الاخرة فهو اهو الندا الى سبيل الرشاد
لانها المعدن من الاحلاد الى الدنيا والرغبة في ايثار الاخرة على الاولى واما قوله
وياقوم مالي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة
ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية في شي
بل ذلك لتحقيق انه هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال
ومنه يعلم ان ما اختاره القاضي رحمه الله من انه عطف على النهي غير سديد قوله
والمراد بنفي العلم نفي المعلوم قد سبق في القصص انه يريد تحقيق وانه من قبيل الكناية
فلا يذكر قوله ساقوعا بعده مذهب البصريين ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه
ههنا وجرم فعل بمعنى حق وما بعده بمعنى لا الفعلي الاول معناه حق بطلان دعوته وذهابها
ضياعا والان له دعوة للنجاة باطلة بل البطلان بمعنى الضلال وخروج الشي عن الانتفاع
فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وعلى الثاني كسب ذلك
الدعا اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال ما نقله صاحب الصحاح عن الفراء
من انه اسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى
حقا ولذا اجاب بما يجاب به القسم في مثل لا جرم لاتينك ولذلك نقل الجوهري عن الفراء
انه لكثرة استعماله صار بمعنى حقا واثره المصنف في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم

انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله ليس له الى نفسه دعوة قط لما كان الدعوة من الرسل الى
الله وحده هي الظاهر امرها حققه بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكرمين كالانبياء
والملائكة الى نفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا اليه والى طاعته قوله او بمعنى الاستجابة
باسم الدعوة فيكون من باب المشاكلة او لكن من المشاكلة المجازية المستقلة واستشهد
بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة
لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا ان الدعوة في تلك الاية بمعنى الاستجابة
وقد ذكر هنالك ان الحق اسم من اسمائه تعالى او ما يقابل الباطل والاستشهاد دار على
الوجهين والله اعلم قوله السميع ليس للدعاء انما وسيلة الله انه حكم بعرضها كما امر به
تصريحا في قوله اتقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار ولانه استيفاء للجواب
للسائل عن سوء العذاب كما في الاول قوله وفي هذا الوجه بل ظاهر القول وحاق بآل
فرعون واما بيان التعظيم من حيث الاجمال والتفسير فكيفيته انه بهم وانا وبكل واحدة
من الجملتين بوجهين لتهويل الاولى الاحاطة بعد استحق ان يسمى سوء العذاب والثانية
النار المعروض هم عليها غدوا وعشيا والتشريف في افادة تعظيم النار وفي هذا الوجه دون
الاول لكن اذا اقترنت سوء العذاب بالنار وتقيد بالغدو عظم سوء العذاب ثم اساعت
يعرضون عليها عموما لقول وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما سبق له الكلام واذا
جئت بالجملتين من غير نظر الى المفردين وان احدهما تفسير للاخر بعد تعقيب بالنار فقط
الاستقلال لحسب حملها معهد الكلام وحسب للجملة بيانا واتصالا للاولى كانك قد
آذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اشعر منه اعني النار على ان من وجهات تقديم
المسند اليه انباء عن التعظيم مع اتصال المقام له وههنا كذلك على ما تحقق بالتركيب اتصالا
معنا السوي ... هذا الوجه والله اعلم قوله وهي تعضد الوجه الاخير اذ
سلمه الله لان جعل النار معمولا دل على ... النار يعرضون تشبيه ذلك الوجه انتهى

ان يحمل خبرا لها لتعقل بها الا جامعة الوجهان السابقان اقول وما ذكرناه من
الاستقبال والعموم وان لم يكن بعدم المسند مخالفة قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا
قامت الساعة قيل لهم ادخلوا هذا بيان للمعنى وايضاح للاتصال التام المستفاد من قوله غدوا
وعشيا فلهم بالاتيان بالفاء في الاية وحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير لتمهيد العذر
قوله وقولهم في النابغة جنام النابغة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل من اهل من
الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعر اكرهتم اضرابه فكان جنام ملك الجني تابع
لشاعر يلقي اليه الشعر اي وقيت اراد الشاعر والتوكيد بهذا على ما نقله الازهري عن
الليث حيث الراد ذكرها في الصحاح انه المشي من الجمل وذكر في الصحاح ان جنام لقب
عمرو بن قطن من بني سعد بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى ويقال هو اسم تابعه فلم يحتج و
ذكر الازهري عن يونس بن حبيب والكرانحوس ان جهنم اسم اعجمي وعن الاخفش انما سمي
بها لبعد قعرها قال قطرب حكي لنا عن رؤبة بئر جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى
دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم دليلا على الهجة قلت مسحل
اسم تابعه الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم تابعه صاحبه على ما في الصحاح وعدم الصرف
فانه يكون للتانيث لما قال ابو النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر
والمصنف عمم فان لم ينصرف يكون من تقليد الجنس والله اعلم قوله تلبيدهم من الغيايم
الخسف لدى نواس يرف حلقتا الاحمر وكان استاده وقبله اذ ادى جميع العلم هذا وكم
طلب من لا يتقد العلم الا اعرف بعباده لاحتمى من الخسف طلبهم العلم بالدال
المهملة البير الكثيرة الماء والعيلم الركية لذلك الخسف جمع خسيفة هي البير التي تحفر في
حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة قوله يحتمل انهم ... دون تحذيرهم ولكنها لا تمنع لانها
باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهرين وانهم لو جاؤا ... لم
يكن مقبولة ... ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود نفي ... لم تقبل ويؤيد

هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال اي لا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له
لانه دال على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الادا
فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب الكشاف اشارة الى انه يرد نفيهما جميعا بل الى ان
عدم النفع اما الاول راجع الى المعتزلة الخمسة وهو بطلانها وان الاخر راجع الى من يسل
العذر ولا ينظر فيه الى وقوع العذر حينئذ حتى قال انه بمثابة قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون
فان المقصود المبالغة في التهويل بحيث لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود نفي
الصفة ولا ينظر فيه الى الموصوف نفيا واثباتا ولهذا ذكر امام الملكين الطريقة في مواقعه كما اورده
الامام السكاكي رحمه الله في قوله تعالى لن تقبل توبتهم اما المنكر ان يكون معرفي صاحب الكشاف
هينا وان يكون سوق الاية لهذا المعنى والله اعلم قوله بالهدى جميع ما اتاه من الدين اخذه
من الكلام ثم قال واورثنا اي وتركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب هدى اي اظهارا للمعنى الاورث
فانه جعل احدهم مثمرا في بدله اخرى واسحارا بانه اي علم من الهدى الا الكتاب والباقي لا تنفع
بدفعه عليه السلام الله تعالى قوله ومن يذكره ان بالباد التا واتنا اعز علله في العرب
لان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وعن العلامة ان انا للتغليب او الالتفات او امر
الرسول عليه السلام بالمخاطبة وارسله الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى الخطاب
في مقام التوبيخ يدل على الغضب الشديد والانكار البليغ هذه الاية متصلة بقوله
لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لقوله لخلق السموات اولى وجاز ان يجعل
ما ذكره من التعليق فيكون اولى لعادة التعميم ايضا قوله لا بد من محذوف ولا حاله وليس
مرتبا فيهما وجهان في الاول بالنبا الانسان وفي الثاني انها آتية وانها آلت معا
للترتب بالترتيب في الاول متعلقة المجيء وفي الثاني الساعة ثم الوجه الحمل على الثاني ليلزم
منه الاول وهو الذي اراده المصنف والله اعلم قوله عن الحسن اعملوا وابشروا قال
رحمه الله تعالى فابشر وبشر واستبشر وابشر بمعنى بشره انما قوله ان قول

الدعو

الدعوى هو الدعا اراد ان الدعا باللسان ترجمة عن طلب الباطن وانه انما يصح بصحة
التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سال الحق بلسان الاستعداد وهو الدعا
الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان دعاه العمرة وهذا بناء على تفسير
الدعا بالعبادة ويحصل له بان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني
ان الدعا على ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعا نوع من
العبادة ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعا عادة المترفين واما المؤمن فيفزع الى
الله في كل تقلباته ومن انواع العبادة جعله للاستكبار رعاية لان الدعا باب من ابواب
الخضوع لان العبادة خضوع ولان المراد بالعبادة الدعا والاستكبار انما يكون عن
شي اذا اتي به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما
جعل المجادلة في آيات الله من الكبر جعل الدعا له وسلم ابابه من الخضوع لان العاجز
له الملتجي اليه لا يجادل في آياته بغير سلطان منه اتاه والعطف في قوله تعالى وقال
من باب عطف مجموع قصة على مجموع اخرى لا يتساويهما في الغرض وهو الماتم هذه القصة
اعني قوله وقال ربكم الى قوله كن فيكون صرح بالغرض في قوله الم تر الى الذين
يجادلون في آيات الله كما في القصة الاولى على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان ولو تاملت هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت الكلام
فيها مبنيا على رد المجادلين في آيات الله المشتملة على التوحيد والبعث وتغيير وجه
الرد في ذلك بفنون مختلفة ثم انظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق ما بدئت به من قوله
فلا يغررك تقلبهم وكيف صرح اخرا بانه من الله او لا يخفى منه العجب ثم لا وجه العطف
والله اعلم قوله ولو مثل لسحر وانه كان من الفصاحة التي في الاسناد المجازي اي من حيث
المبالغة وانه بلغ الانتفاذ الى حد سري في نفاد للبحر قوله ولو مثل ساكنا لم يميز الحقيقة عن المجاز
مثل الاول لم يميز المجاز عن المجاز لان لم يمثل لساكن لا لادخ فيه مجازا لان الساكن هو

الرجع بالحقيقة والجواب ان السكون على الرجع حقيقة محال لانه هو استمرار كرة ثم انهم يقولون
لا رجع فيه لانه ساكن لا لحقه وليس غرض المصنف من جعل وصفه بالسكون على الحقيقة
ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان
اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون حقيقي او مجازي وقولهم ليل ساكن لليل لا رجع
فيه جعل فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم لا يخفى ان السكون
على تفسيره اعني عدم الحركة عما من شانه الحركة او ليس في حد ما صدقه يصح على الليل
لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهوا فيه عدم له في العرف العام لعدم الاحساس
او لتضمنه عدم الريح لا الهوا قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه على المجاز فشاع هذا الاستعمال
حتى لا يبعد دعوى انها منقوله عرفية فصار ان يقال ليل ساكن وصفة لليل
على الحقيقة اي لا اسناد فيه الى غير ما هو له على ان يحمل السكون بهذا المعنى حقيقة
عرفية ما عرفه فانه من الحقائق ثم ان المصنف اراد عدم قصر الحقيقة عن المجاز نظرا
الى الاطلاق لا الى وجه التعامل مع منكر او غيره ولم ينظر الى ذلك الوجه بل ادعى رجحان
هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح سببه من اول الامر هو الاصل لا يشابه
خطاب ورد في معرض الاحسان للخاصة والعامة وهم متفاوتون في الفهم فالدراية
الخاصة والعامة ثم يقول فالكلام […] الاسناد […] بل العلة اتصاف الفعل كما
ورد مصرحا في سورة القصص خلاف السكون والدعة في الليل صرح بذلك في الاول
ورمز في الثاني مع افادة نكته سرية في الاسناد المجازي والله اعلم قوله وكذلك انما
يسوى بالاصالة اراد ان معظم الفضل والمبالغة فيه انما يحصل بهذا لا لطريقته اما اداه
ان انه لفضل دل على انه متفضل اي متصل لكن لا يكون نصا في ان ذلك الاتصاف لذاته لا انه
في ذاته معظم او لغير ذلك قوله فلو قيل فلا تشكروا بالنصب في الرواية نقل هو نصب على
جواب التمني في لو وانوا النظام انها شرطية وجوابها محذوف والنصب لما في لو طرح من معنى

حينئذ ايضا ٢

التمني والرفع) قوله ومنه اشبه العرب لصارهم لانها انما قباب وفي الحديث طرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبات يوم سطيب اي نطع ويقال له البناء انما لانهم يتخذون منه
ابنية والغرض ان لفظ البناء لما كان مشتقا عن الاشتمال على الاساس وكان اطلاق
البناء على السما فيه متعارفا اذ الا ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان
لم يكن بناء على ما يتعارف دين ان اطلاقه على السما على سبيل التشبيه بها قوله
وهو وقت الموت اي الاجل المسمى وقيل هو القيمة ظاهر لفظ المصنف يشعر بترجيح
الاول لانه الانسب بهذا السياق لانه خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه خلقهم
ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يستلزم وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني
الموت فكما رتب الجزاء على العبادة رتب ترتب الجزاء على الموت قبله فان صح ليبلغوا
موقف الجزاء صح ليبلغوا اجل الموت لكن للملائمة مع قوله اعني ليبلغوا اشدكم ثم
لتكونوا شيوخا ميل عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القران من نحو فاذا
قضي اجلا ٢ جاء اجلهم لا يستاخرون قوله بل لذلكم من الاصل بانا اذا كان اعني شيء لما دان من
وجه الرب بالعام في قوله تعالى فاذا قضى على ما سبقه قوله ومنه البحير كانه يتحرك بالحت
اي يلح هو القدر الحلل البحر من الحداد وولد الاسعار مناسب اي يلجى من
حنك كادت او فرع من غير الاكل والاول الظاهر قوله ضلال الهتهم هنا انما يستقيم على
الوجه الاول وهو ان يحمو اعنهم لقوله بل ضلوا عنهم فلو اطلق على الوجه الآخر فلو كان لا افلال
اتصافها بمثل الضلال ويكون فيه شاكلة الا انه يستقل كل مجاز والذي صرفه عن جعله
بمعنى البطلان عدم قوله فالواضح على الاخره المذهب وليس فيه تعسف ولهذا اتبعه صاحب
التقريب قدس سره قوله يبيس شيوخا التكرير من حيث كم او جمع المخصوص المحذوف وجه حذف
لمناسبة المثوى للاول واعاد حتم للثاني والمآل الى واحد في الحقيقة قوله فالبنا رجون
يتعلق بهو فيمنكم وجزائه يبك محذوف كما هذا المعنى هنا وذكر في الرعد في قوله تعالى

واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا الآية ما يدل على انه جار على التقدير
والنزوق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق جيء به للاخبار والنصر وهو الذي هنه عليه السلام
وهم المومنين معقود لمعنى هذا السياق فينبغي ان تقدر فذلك مثاله ثم جيء بالتقدير الثاني
ردا لشماتتهم بانه منصور على كل حال واتماما للتسلي بما تقدم في الثانية الوعد فلاجل
انه هو السليم وليس عليه غيره لكن لعل ما دارت القضية في جهة الى الحاقه بما في الوعد ذهب
عليه سهو المصنف والله اعلم قوله قبل بعث الله ثمانية آلاف قال صلى الله عليه وسلم
ما رويناه عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء قال مائة الف واربعة
وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله لمن ان يأتي باية
اي ليس بصحيح كلام منقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لوجه ارتباط الآية قوله
فان قلت لم قال لتركبوا منها وجه السؤال ان الظاهر وجه بين الفوائد المحتملة من الانعام
لما دام ترك قوتي باللام في الجميع او ترك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يحصلان
يكونا عرض الحكيم تعالى لانهما من المنافع الدينية وهذا ما يدل على مذهبه ولا يصح انها
لان المناجات التي هي بعده تصح ان يكون عرض الحكيم عندهم لا ادري ما ذا يقول في قوله تعالى
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتبتغوا لا سيما لوعد الغرض الديني كان انسب بدخول
بدخول اللام لكان وجها ان تم والذي نرتضيه والعلم عند الله ان الانعام ههنا لما اورد
بها الابل خاصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها
لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها
بالنسبة الى ذلك الامرين يسير قليل فادخل اللام عليهما وجعلا ملتمس لانهما فيهما
على انه انها ما يصلح للتعليل ولكن باعراضها واما الاختصاص المستفاد من قوله
ومنها تاكلون فلانها مرتين فاقصد للتركيب ويوجد للاكل فلا يعرض بالخيل على مذهب من
اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل ما في هذه السورة فحصلنا البيان والله اعلم

قوله

قوله من بني يونان في بعض النسخ بدله يهوديا وجعل عليه علامة صحيح ولذلك
ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر فيه اوجها الارجح منها الثالث
وهو ان اصل الفرق فلما جاءتهم البينات لم يفرحوا بما جاءهم من العلم بعض موضعه فرحا
بما عندهم من الجهل ثم سمى ذلك الجهل علما لاعتقادهم ووضعهم اياه مكان ما ينبغي
لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم
ويشتمل على ما اشتمل عليه الاول وزيادة سالم عن عدم انطباق للواقع كما في الثالث
وعن قصور العبارة عن الادا كما في الرابع وعن ترك الظاهر كما في الخامس والسادس
ترتب لكنه قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة
ما قبله لانكار نزاهته من الملك وبالاموال والاولاد والتمتع بالحصون ونحوها فقوله ادرك
الثاني نتيجة المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل كيف
انتهى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله
كيف حاق المكر السيء باهله ادكان في قوله فما اغنى عنهم اما انهم زادوا ان جعلوا ما
نعتبه فلذلك قال انه جار مجرى التفسير وجعله تمرة للمجمل الى الصراد ثم اضرب
من المال وقوله فلما راوا باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه تمرة مكرهم والا
ان قوله فلما جاءتهم الآية بيان كيف ينفصل ويشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم بنعمة الله
العظمى من الكتاب والرسول ولذلك قال نه فكفروا فلما راوا باسنا امنوا ولا يريد
انه مكرر واستدرك كما ظن وقدر ما قدر فانه من بعض الظن والله اعلم بما في السورة
والحمد لله على الكثير والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه ٥

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فصلت من موضع الاحوالي ويفصلت بالتخفيف
والتشديد قال ابو علي كلهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم يثقل فتح الفا ان الوضع والمتن
واللوامع قال سلمه الله ولا في المحتسب قوله من ذلك نقل من البله عن المصنف

يناسبه قوله وقع من الهزؤ وعا واصله ربع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نعقت عن
الغواة فليس لله دال الربع كا للناس لانه الاصل الربول اراد قوله دال الربع فانه
للتعدي منه خاصة قوله للا يفرق بين الصلات والصفات ابدا انه نعى ان لا
يرسل مع الفصل بين المفعول له ومتعلقه بقوله كتاب فصلت الى عربيا وبين الصفات
ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا للقرانا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات
وانما جمع الصلات لمزاوجة الصفات كقولهم آتيك بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر
التفريق بين الصلة وموصولها وبين الصفات بعضها مع بعض وانه عمم بحدود وسمى
التفريق على القدر الاول وخص بمحدود التفريق بين الصفات وحده على الثاني
ثم انه ليس بظاهر مثل بل بظاهر خلافه وعندي انه لا شبه احد وجهين ان يريد
للا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة
وموصولها بالصفة اي بين يرسل او فصلت ولقوم فانما جمع مع ان الصفة والصلة اعني
بشيرا ولقوم لا كثرة فيهما لكون المنع كانه قيل للا يلزم محذور التفريق بين الصلات و
الموصولات ومحذور التفريق بين الصفات والموصوفات وهذا كما تقول ليس يعرف بين
اخوين لا يقال بان التفريق بين الاخوان مذموم هو ابلغ من قولك بان التفريق بينهما
وفي الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها
فاتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل وان يريد للا يفرق بين العلتين في الحكم مع عدم الموجب للتفريق
وهو ان يجعل من الرحمن موصوله ولا يجعل لقوم يعلمون ولذلك بين الصفتين هو
ان يجعل عربيا موصوفه ولا يجعل بشيرا والاتيان بصيغة الجمع للفائدة المذكورة
والله اعلم قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة الى ان قوله فاعرض
معادل قوله لقوم يعلمون وقوله فهم لا يسمعون معادل لقوله بشيرا ونذيرا اي

انكروا اعجازه والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشارته ونذارته لعدم التدبر قوله
فما بعد قل انما انا بشر الى قوله يوحى الي فيه تعالمه الكلام الاعجاز والنبوة قوله فاستغفروا
الله تعالى علم العقول سبحان من ابدع لطائف الحكم في جوامع الكلم قوله كان
سلهم وما هم عليه اي مع ما هم عليه للا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك
في قوله ومن تحول الله وما هو عليه وان صح العطف ليتوافقا قوله واما زيادة
من فالمعنى ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك
مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها اللهم يعني لو سط بالسكون فالواقل بيننا وبينك
حجاب صدق على حجاب كان بينهما استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل
على ان مبتدا الحجاب من الوسط اعني طرفه الذي يلي المتكلم فسوا عدمت او لم تعد
لكون الطرف الاخر منتهى باعتباره ومبتدا باعتبار فيكون الظاهر الاستيعاب لان
جميع الجهة اعني الذي جعل مبتدا الحجاب والمنتهى غيره البتة وهذا كاف في الفرق
بين الصورتين كيف وما عدا من لا يستفاد الاعتبار من تلك الجهة ايضا اذ
لو قيل ومن بيننا حجاب يطلب المتكلم على اي طرف الكني ثم ضرورة العطف على نحو
بيني وبينك ان قيل لا تنافي افادة الاعادة له والله اعلم قوله فهلا قيل على
قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في جعل القلوب والاذان مستقر الاكنة
والوقر فان كان احدهما استقرارا مستعلا والثاني استقرارا حتوا لا في تقديم الجار
في الثانية وتأخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا يطابقه جواب المصنف واجاب
بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود واستدل بما جاء في موضع اخر على
ذلك السؤال وهذا المقدار يكفي في دفع هذا السؤال وهو نظير ما سبق له في سورة المؤمن
في قوله تعالى سيقولون لله في جواب من رب السموات واما سؤال اختصاص كل موضعه
بما لم يذكره لان النكتة مطلوبة ثم انه من خصائص الطريقة انه لما كان منسوبا

الى الله في سورة بني اسرائيل والكهف كان حق الاستحلا والتقرر انسب وههنا لما كان
حكاية عن معاندتهم كان حق الاحتواء التركيب قوله يرى المطابع جمع مطبوع اي من
طبع على الصباحة واللكنونة قوله من حيث انه قال لهم اني لست ملك وانما انا بشر
نوفيق وبلغ الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال ما سكم به في رد نبوتي
من اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا
يوجب نبوتكم لا الرد قوله يوحي الى انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد
اثبات النبوة اولا مفصلا بقوله حم الايات ومجملا بانما بقوله يوحي الى ثم مثل
انما الهكم بانما للمقصود بقوله يوحي الى سوق للتمهيد وفيه رمز الى اثبات النبوة
فهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المصنف وبطانته ظاهر النظم وليس من
الاسلوب الحكيم في شيء واجرا هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى انا عاملون في ابطال
امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر انا عاملون على دينك انا عاملون
على ديننا فوجهه ان الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث
تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فاظهروا
بذلك انهم معاندون لما قرر لديهم آيات وهم من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو
على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المصنف اولا قوله وقيل لا يعطون
ما يكونون به ازكيا وهو الايمان القول الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لان رأس
اقامة الظاهر مقام المضمر لهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به ولذلك
قوله ان الذين آمنوا الاية لانه مقابله ويل للمشركين وطى المؤمنين وفيهما من
التحذير والترغيب ما يؤذن الامر بالايمان والاستقامة اكد الدحض حاله على ذي لب
ولذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه انه معاد على الايمان
المستكن في القلب والمرز عن الخمسة الشرعية الشائعة من غير موجب للعدول كيف

ومعنى الا بالآلا نقرر ارادة نعم لو كان ماتوين بدله لحسن لا يقال ان الزكوة فرضت
بالمدينة والسورة مكية لا نا نسلم اطلاق الاسم على طائفة مخصوصة من المال على
وجه بالقربة مخصوص كان سابقا فاصل فرضيتها بدليل شعر امية اي الصلت
الفاعلون للزكوات على ان هذا الوجه فرض بالمدينة ولو كان في مكة فرض شيء
مع الحق على هذا
من المال يصرح الى المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى زكوة انما سمي على ما مر في
تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده والله اعلم قوله لهم اجر
لا يمنح ما كانوا يعملون اي لا جرا صحيح اعمالهم لان حال الصحة باي العمل فيها اصح لمراعاة
الاركان والشرائط او جعل المصدر حينا اي لا يمنح اوقات عملهم واضافة الى
الوقت من الملابسة كقولهم احطب بالاكون الاخير وهذا اظهر قوله ذلك الذي
خلق الارض اشارة الى ما مر من مادة اسم الاشارة في اوائل البقرة وفي قوله تعالى
وجعل فيها رواسي لو حمل عطفا على خلق اشكل لتروم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي
ما ذكر فيه ما اجاره الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اي خلقها و
جعل فيها رواسي اقول كانه ساق قوله خلق الارض في يومين اقلادا عليهم في
كفرهم ثم ذكره بيانا تتميما للقصة وتأكيدا للانكار وليس سبيل قوله ذلك رب العالمين
سبيل الاعتراض حتى جعل عطفا على الصلة ونعتبر عن حالة حملون عطفا على
لتكفرون المخاطبة بما يقابله على اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام و
ذلك لانه مقصود الذاتية في هذا المساق وهو ركن للانكار ومثل قوله الذي
خلق الارض فاكبر على بالاخفى ما دين جرى بصيرة وجعله ما جعل سلكه لا يمنع هذا
الوجه لان الربط المعنوي كاف قوله فان قلت ما يمنع قوله من فوقها وهلا
اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي هما سوالان احدهما عن فائدة وانه هلا في ضمن
ذلك الجعل حكمه والثاني فائدة ذكره ههنا ولمن فيها سواه واجاب عنهما بجواب واحد

لان في الاول ما يدل على الثاني وذكران ما فيه اتماما للنعمه واظهارا لكمال القدرة و
خص بالذكر هنا لانه موضع تفصيله وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه
تفصيلا واحصر في سائر المواضع على دأب اختصارات القرآن قوله فذلكة اي كلام
مستطع اتى به لمحل ما ذكر مفصلا ماخوذه من فذلكة الحساب وقولهم فذلك كذا بعد
استقرار الجمع فما عن فيه الحق منه انما جمله من الاعداد جمله اخرى ومنه علم ان
الفذلكه لا تكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجمله الثانيه وبعض
متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق للسائلين بمعنى المقتاتين وهم طالبوا القوت
الا على مذهب الزجاج وترجيح مذهب الزجاج بان الفذلكه تقتضي التصريح بذكر
الجملتين وهنا لم يصرح الا على احد الملعونين غير سديد لان العلم بالملخص
في تحقيق الفذلكه كاف لنفسه وقد علم انه جار مجراها ما ان هذا الوجه مرجح على ما ذكره
سلامته عن الاضمار قوله وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي على اكثر اليومين
بان يطلق على يوم ونصف مثلا فليس المعنى على الزمن اليومين فان ذلك لا يعطيه
هذا اللفظ ولا هو جائز ايضا وما ذكر من انه نقص مثل الثلثه فلا يجوز اطلاقه على
الاقل فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى يلبسه روحمشرو حسا فانما لم يحمل على المتبادر
الى الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقبها في اربعه ايام لانه يلزم ان يكون خلق
الارض وما فيها في سته ايام وقد ذكر بعده ان خلق السموات في يومين فيكون المجموع
ثمانيه ايام وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما اعني السموات والارض في سته ايام
قوله ثم دعاه داعي الحكمه الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا يلائم ما ذكره
بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء وقد سبق
في سوره البقره ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان جوابه اشكال عن اسطام الارض

مع التما

مع التمام في الامر بالاتيان مع ان خلق الارض مقدم لا يتم لا يساعد على تاخر
الدحو ولا مضايقه ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد
عليه الا ان يقال ان اراده كونهما على الوصف حادث بعد خلق السموات
اما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الاراده على ما حقق وثم جواب
الاشكال حينئذ ولو قيل ان التمثيل او التخييل للدلاله على انهما محلا قدرته تعالى
يتصرف فيهما كيف شاء ايجادا او اكمالا ذاتا او صفه وهو يمهد لقوله فقضيهن
اي لما كان امر الخلق بهذه السهوله قضى السموات واحكم خلقها في يومين صح
هذا القول قبل كونها وبعده وفي اثنائه اذ ليس للغرض دلاله على دفع لكان
اظهر في الجواب والله اعلم قوله لم يكتف ورأى اي مع راى قوله من الواباه
وهي الواقعه قال الجوهري يقول ابيتم على ذلك الامر واباه اذا وافقته وطاوعته
اول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال ابن جني هي المسارعه وهو
حسن ايضا ماتيا او شد ذلك لان جمله من الاتيان غير لائح قوله من مغاصات
هي جمع مغاصه بمعنى موضع الغوص وكذلك مصاك الركب قوله ما امره فيها
ودبره يدل على ان الامر على هذا واحد الاوامر وقد يراد به امركن قوله عقد بالكف
اللواء اي اقر ماكل فيما نقل عن النهايه وفي حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل
العقد يعني اصحاب الولايات على الامصار وهو من عقد اللوا للامراء قوله
وان تركت الياء في الياءه والباء اما الياءه فلغه عراقيه وهي ارذل الثلث قوله اما الغدره
فالاولى بصح قد سبق تحقيق القول في ذلك في سوره اوايل البقره ما عن عادته
غنيه قوله جحدوها كما يجحد المودع الوديعه ذكر الجوهري ان الجحود انكار
مع العلم وهو مراد القاضي قولهم جحد المجحود عليه حكم قوله اي كانوا الرشيقه
قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر

دلّ على اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز ثابت والراد
والله اعلم انه اولا من كفرهم جميعًا اعني عادًا وثمود فلما خص عادًا بالذكر
دل على عتوهم وجحودهم بالآيات وهذا هو الفسق لانه الخروج العلم فاثبت لهم
الفسق مع اصل الكفر قوله ووصف العذاب بالخزي ابلغ كانه يدعي ان خزي
المعذب ابلغ ان يشترك عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر قوله ولو لم يكن حجة
على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد تبين تحقيق القدر والحق بالتنزيه
ومختار المصنف والمطرزي رحمهما الله في دفع الشبهة فذلك عن سلفهم ما لا يصلح
دافعًا وجه نحو عن الاعادة واما تفسير الآية بحجة الدلالة اي فدللناهم
على طريقي الضلالة والرشد فما الانزاع فيه بين الفريقين وقد سلف في فاتحة البقرة
تحقيق القول في ذلك اما الكلام في انهم استدلوا بها على ان الايمان باختيار العبد على
الاستقلال قوله واما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلة قوله
فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم آثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب
ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست
اختيارية بالاتفاق واشار اليه حُبًّا وهو الاستحباب من الاختيارية فانظر الى
هذه الدقيقة في الجواب العجاب والى هذه اشار الامام الداعي الى الله قدس سره ان صاحب
الكشاف ههنا شرع في سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان
الامام في قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله دال على الدليل العقلي على ما نقل المتوهم
عنه هو الصارف فللعقول عما ذكرناه من النكتة والله اعلم قوله سطقنا كما انطق
الشجرة بان يخلق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم على سياق مذهبهم ان
يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ماكان موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون
الشاهد ههنا هو الله تعالى لا الاعضاء وظاهر القرآن كلامه لانهم قالوا لم شهدتم علينا

قالوا انطقنا الله الذي انطق اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يرضون ان كل نطق
خارق يكون كلامه تعالى بل يدعون ان ما خلقه من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم
وقد يكون لمجرد الاعجاز في معرض التحدي كشهادة الضب بنبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم فلا يجدر لان الله هو المتكلم واما الشاهد فالاعضاء كنطاق الجماد في
دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على النبوة ما صدر عنها على ان الحق
ان ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به البتة ولا
يكون منزلتها منزلة اللسان اداة لكل فلا فرق في هذين المذهبين وان لزمهم ان يكون
المتكلم هو الله تعالى فنحن لا يلزمنا قوله وعلى مذهبنا سهل لان البنية ليست
شرطا للحيوة والعلم والقدرة لا مدخل لها ههنا البتة والله اعلم قوله وما كنتم
تستترون خيفة ان تشهد عليكم سمع قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم قوله وذلك
الظن هو الذي اهلككم اراد ما بعد تستترون مفعول من اجله وتقدير الحذف تحقيق
للمعنى وتفسير قوله تعالى ولكن ظننتم فالتقدير ليصح الاستدراك وعرضه ان يبين
انه استدراك لا نفي لان المعنى ذلك وحاصله وما كنتم تستترون من تاثير
رقبة الله تعالى ولكن ظننتم ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فتكتمهم
واستترتم خوف الناس واما الحصر المشار اليه بقوله هو الذي اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم
اولا فيما ظنوه ثم بالغة ثم جعل ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره
مع ما في الترتيب من الدلالة على التخصيص ولو جعل الذي ظننتم بدلا لا خبرا كما
تقدم كان مستفادًا من الترتيب ومن ان وضع الواضع لهذا التركيب هذا وفي
ذلكم اردىكم قد يعد الحصر عند المصنف قوله حتى يكون في حلواء من ديته اعيب منه
مع الملاء اي من نفسه مع الملاء وهو من باب قد فاما احسن منه فاعذرًا قوله واحسن
احشفا وافرحط او يحمل على انه عطف على اعيب مقدرا عليه من دينه لان المذكور

متعين ان يكون محمولا على ان موقع الاخذ صله للمصدر اعني احتشاما وتحفظا وتصونا
ومنه اخذ الثيث من صله التصون لا يعني من نفسه على ما مر وهو من باب التسارع لان
اصب واحسن وادوم يستغني ملك قوله وان سالوا الحق جعل القول منه في سورة
الروم واما ما حاصل من ان القراءة السالمه كالعمل ووردا انهم لا يستعتبون بمعنى تحمل
ولا تنقل الخلق على الحقيقه لدلالة الاول على انهم لا يطلب منهم الاعتاب وهذا على
انها لو فرض لم تقدروا على القيام بوجه بهو حسن لهم من وجهين والله اعلم قوله
مثال ثوبان فيضان اداه نامسك فيقن يريد ان فيه معنى التعذر لانهما مقدار واحد
والحاله هذه وعنه رحمه الله ومنه قيض البيضه القشره لانها لباسها واللباس مقدر
اللابس قوله كيف جاء ان يقيض لهم القرناء هذا نا على مذهبه وعندنا ان الله تعالى
[illegible] على ما يريد وقوعه وقد حققنا القول فيه مرارا عدة ولهذا قلب عليه قوله حاجب الاحسان
تعالى ولو لم يكن في القرآن حجة على القدريه الا هذه الايه لكفى واما قوله تعالى ومن يعش
نقيض بلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره فعل العبد ثم
يلزم منه ان يكون متعلق التقييض مسبوقا به وهو ملتزم عند الاصحاب على ان [illegible]
ان الفعل من اي وجه نسب الى العبد ومن اي وجه صح ان يكون مخلوقا للفاعل
الحق تعالى شانه قوله وقرئ والغوا فيه [illegible] العين [illegible] الشهرة من لغى
يلغى لغا على نحو ترب يترب تربا على ما في الصحاح وعلى لغي يلغى على ما في الكشاف ولعل
كسر العين في الماضي اسس لان نقلا جاكثيرا في ذلك الباب خاصه قوله من اللغا
ورفث التكلم هو للعجاج وقبله ورب اسراب حجيج كظم جعلهم بركا سهما استعارة
[illegible] ورب اشرى بحجيج على لحنقا [illegible] قوله والرمل وما اشبه ذلك
هو الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلط بالنه ولم يستقم ووجده ما قاله في
الاساس من المجاز كلام رمل اي مزيف واما بالزاي المعجمه فتصحيف قوله ذلك

اشاره

اشاره الى الاسوا وجب ان يكون المقدر اسوا جزاء او قد مر في الزمر ان الاضافه
للزيادة المطلقة وان العمل سيئه واسواه لا تصلح جزاء وانما هو يجري به اللهم الا اذا كان
جزاء العمل آخر فاذا جعل مفعولا به ما لم يكن بد من تقدير مضاف اما قبل اسوا اي
جزاء العمل الاسوا او بعده اي اسوا جزاء اعمالهم والثاني اولى لانه اخر عن الاسوا بانه جزاء
في قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل على الزيادة المطلقه لانه وارد في معرض المبالغة
والمقابلة لقوله عذابا شديدا شنيعها على ان عذاب الاخرة كله اسوا النسبة الى
عذاب الدنيا وان كان بعضها متباينا وهذا كلام جار على السداد على ما ترى والله اعلم
قوله واصله الاحضار الجوهري آتاه ايتاء اي اعطاه وآتاه ايضا اي اتى به ومنه
قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به قوله ثم لم يتراخى الاعراض عن الاستقامه في
المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال ربي الله بعد اعترافه بانه
مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب [illegible] مولاه ما لسانه على مقتضاه ان
لا يزل قدمه عن طريق العبودية [illegible] ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات
والاعتقادات ولهذا امر بها النبي صلى الله عليه لمن طلب امرا يعتصم به ونحوه ذكر ههنا
ما يدل على ان ثم لم [illegible] في المحاورات من هذا القبيل وهنالك ذكر وجهين على ان
التراخي زماني وشبه اول الوجهين بما نحن فيه واعلم ان الاوجه ثمة والاوجه
ههنا ما اثره وهنالك ثانيهما وهو لائح لمن وفق له والله اعلم قوله بدعاء الغائب
النهايه هو مثل لمن لا يثبت على حاله واحده قوله واستعاره على الحال اي من الضمير
الظرف الراجع الى ما يدعون لا من الضمير المجرور الراجع الى [illegible] والمعنى لان التمني
والادعاء ليس في حال كونه نزلا [illegible] لهم ذلك المدعى واستقر حال كونه نزلا قوله
تعالى ولا تستوي الحسنه ولا السيئه فيه اولا بانهما متعادتان في انفسهما اشاره
الى ان الحسنات متفاوتات في حسن واحسن والسيئات كذلك واريد بهما الحسنات

واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين التي هي احسن وادخل الفا للاستيناف الذي
هو اقوى الوصلين واليه الاشارة بقوله هو على تقدير قائل قال الى آخره وثانيا بان
التقابل بين الحسنة والسيئة ولا مزيد اي بين الحسنة والسيئة كما يعلم بوقف بعيد
واورد عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بان العدول عنه
الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى فان عليه الدفع بالحسن قوله وصفا للشيطان
بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريده وعلى الثاني اسناده وليس من التجريد في شيء
على قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ نازغ وهو من باب لدغته العقرب بابرتها ولدغته
ابرة العقرب قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم ان
الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب الذكور وهذا هو الجواب
واما الجواب بانه لما كان من الآيات عبر كالآيات فتكلف عنه غنى قوله قلت عنده
اي في نعم يعبد ورا صح الوجهين عندنا مع انا نسامون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة
ووجهه بانها تمام المعنى على اسلوب اسجد فان الاستكبار عنه مذموم وعليه بعضهم بالاحتياط
لانها ان كان متعلقة بتعبدون جاز التاخر فيتم الفصل وان كان متعلقة بيسامون لم يحللها
قوله ما استعير لحال الارض اذا كانت قحطة مع قوله بالاهتزاز المستعار للدوها واصاحبها
شعر بانه ليس من التمثيل وذكر قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه
كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من
كل لون والظاهر انه مثل هنا الفتنا بما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من
الوجهين كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون
وما بينه السبب على انه ما حملهم على الالحاد الا بحيث الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم للزمهم
مطعونه وحرموا تاويله وفي هذا الابدال امداد لحيدهم من وجه ما سبق من البينة ووضع
الذكر موضع الضمير الراجع الى الآيات زيادة في غيرتهم وما في لما من معنى ماضيهم بالكفر الاول

ماجاء

ما جاءه ما فيه من التعظيم لشأن الآيات والتهديد والوعيد من كمال الكتاب الدال على سوء عقبة
الملحدين فيه ثم الاشبه ان يحمل كلام جار الله على انه محذوف الخبر لا انه بدل عليه ولذا ه
التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ولو ان الحلة بدلا عن الحلة لان الابدال تكرير العامل انما
جاز في الجر ولشدة الاتصال قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل
شبه حاله بحال المحمي من جميع جوانبه فلا يمكن ان ياتيه العدو من جانب ثم شبه على سبيل
الاستعارة فصار مثلا للان يقول وفيه اشارة الى انه حفظ كذلك حين النزول وحفظ
ابدا الان في قوله من بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله من خلفه الى الثاني ولهذا
شبهه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث به جبريل الى
محمد عليهما السلام وبين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين
وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان و
تحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين
والاحبار ولعله يريد الايماء الى هذا المعنى بقوله ونحوه وانا له لحافظون والله اعلم قوله
قد تقدم في حاشية من قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة وله قدم صدق اي
اثرة حسنة فقوله تقدم في حاشية اي ابدى اثرا حسنا او سابقة في حماسته والخاح
الى تغيير قوله على الاخبار بان القران اعجمي وعلى هذا الآية ناشئ من كلمة التصحيف
وجوز في هذه القراءة خاصة ان يكون استيناف ثابتا بانا الكيفية تفصيل كانه قيل لولا فصلت
تفصيل قوله وجدوا انها سحبا اي موضعا للتعنت وهو طلب الزلة وروي كثير
الدين والمعنى لم يبعد ما من تعنت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل
اليهم مع تحققه ان حال عربية او عربيين واجاب بان حق البليغ ان يورد الكلام للدلالة
على ما سيق له ولا يأتي بما يرد عليه الا ما شذ من بعضه فلما كان القصد بيان جانبي
الكتاب والمكتوب اليه في ما دل على ذلك فقط كذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير

والقصد الى المطابقة جمعًا في الاول وما مشا في الثاني حتى ان لذلك مدخلا فيما له الكلام سبق
فوجب اخلا البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان يكون على ذكر ويبني عليه
الحدث والاثبات والنفي والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكل كلام بليغ
قوله ينقطع عن ذكر القرآن عما وجه اتصاله به اراد ان الاول صدق على الكتاب بانه
هدى وهذا صدق على من لم يؤمن بان في اذانه وقرا من ذكره وجه اتصاله وجعل احدهما
انه من باب العطف على عاملين على معنى هو للذين آمنوا هدى وللذين لا يؤمنون وقر
وقوله في آذانهم وقر مبتدا المحل الوقر وحال من الضمير في الظرف الراجع الى الوقر
والاول ابلغ واجازه ابن الحاجب في الامالي لانه من قبيل ما جوزه الاخفش
نافى لجعل القرآن نفس الوقر لا سيما وقد ذكر محله وليس لجعله نفس العمى لانه جعل حمله
نفس الهدى ورعى الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر فاجعل نفس الكتاب فهو كما لا يجعل
ولم يطابق ما ورد في سائر المواضع من التنزيل ونعت ملائمة مع قوله وهو عليهم عمى
انضا واليه الاشارة بقوله وان كان الاحسن جعله والثاني ان ثم محذوفا ونطقه بالتابع
وذلك اما هو مرفوع مبتدا اي والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقر ومجرورا وفي اذانهم وقر منه
والثاني اولى لما مر من الشاقة ولم يذكر حال القلب لما علم من التعريض في قوله للذين آمنوا
هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض وطبع قوله لا يتبعونه سمعهم الاعنة سمعى اي اصغيته
اليه قوله والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة فيه ايمان بان فصل الخصومات هنالك
يكون وان الكلام وارد تسلية له عليه السلام وهو تخلص الى ذكرات عنه في قوله وعنده علم
الساعة قوله اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم اولا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من
هذا الكلام ارشاد المومنين في التفصي عن هذا السوال وطلب الجواب يلزمه اختصاص علمها به
تعالى اما الثاني فظاهر واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمه كان فيه
نفي عنك كنايةً وفيه على ان فلانا اعلم ان يسأل عنه دونك قوله بكف الطلعة هو

نشرها الذي كالغلاف لها قوله وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع
واضع الا وهو عالم به بفقدان الاستثناء متعلق بالكل وتمس القدر المشترك من
الافعال الثلثة وجعله الاصل في تعلق المفرغ لا ظهار المعنى والاشارة الى انه
لا يحتاج في مثله الى حذف من الاولين اعني ما يخرج وما يحمل وهو قريب من اسلوب
وقد حيل بين العير والنزوان لان يخرج ويحدث معناه حدث خروجه كما ان نحو ذلك
فعل الحيلولة وليس هذا من باب الاسماء المعمولة والخلاف في تعلقه في شيء
لان ذكر في غير المفرغ فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان منفيا بالا
فالحذف ليس الا ولو كان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الحال في المقصود
وظهور قرينة الرجوع الى الكل قوله ومعنى ضل عنهم على هذا التفسير انهم
لا يبصرونهم اما دانه اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء بحيث لا يكون
الضلال مجازا فان يكون مشهد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كما
مر فان كان من الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو شاع عنهم وهو
الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل
الوجدان وجعله من كلام العبدة هو الوجه لئلا يتفكك الضمائر قوله وظن عنهم
يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا وعلى الآخر يحتمل الاخير قوله
فاذا قد اذنوا فلم يسئلوا اي حيث سبق منهم الاعلام في جواب ابن عركي فلم
يسئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة الاول ان
في اعادة التوبيخ من تكثير الاهانة وتشنيع حال من يركبها ما لا يخفى وقوله
واعادة في القرآن على سبيل الحكاية اي اعادة الايمان واما جعله محكيا لانه
ايمان عن ايمان سابق فهذا عند الايمان على سبيل الحكاية وهو اعني الاعادة
دليل على اعادة المحكي اعني السوال والجواب وهو لابن عركي في دماننا من شهيد الثاني

ان الاعلام السابق بما علمه تعالى من بواطنهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك و
على تلك الشهادة وكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يبقى سؤال ولا جواب
وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم به ثم ماحدون في الجواب الثالث انه
احداث ايمان لا اخبار عن ايمان سابق على نحو طلقت واعتقت والحاصل ان الوجه
الثاني لا يشتمل على النكتة المذكورة وما في الكشاف من سوء الادب لمواجهة الاعلام
الذي لا يطابق ذلك المقام التوبيخي قوله ومن طريق الكبر اراد المعنوي لانه
فيه القنوط بان يطمع عليه اولا الناس [illegible] ويتكبر ولما كان [illegible] الدال عليه
لا يساعده كان في ذكره ذكره ما يساعده ابلغ قوله فان كان على طريق التوهم
[illegible] لقوله ولئن رجعت الى ربي قوله ان لي عنده للحالة الحسنى [illegible]
ان [illegible] لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اي ثبت ان لي
عند الله لكن كلاما واحدا عدول عن المنهج قوله وقيل نزلت في الوليد بن
المغيرة قال [illegible] الله ذكر في سورة مريم قوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا [illegible] عن
الحسن انه [illegible] والمشهور انه في العاص بن وائل وهذا يطرد [illegible] عن العالم
ههنا انه في الوليد اولى وكلاهما لا يبعد نعم نقل المصنف عن الوليد في قوله
تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه [illegible] فيهما [illegible] كان
كثير من الكافرين يقول كذلك [illegible] قوله هذا ضرب اخر من طغيان الانسان
فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والمرض [illegible]
[illegible] قوله هذا الى عدم مجانسته [illegible] اعتقادهم في المعاد المستجلب لتلك المساوي
كلها والثاني في بيان طيشه المتولد عنه [illegible] واستكباره عند وجود النعمة
واستكانته عند فقدها وقد [illegible] فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم في
الحالين اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلان التضرع رجوعا على الفقد ليس

رجوعا الى المنعم بل باستشفاع الفقد المشغل عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصف
ما يدل على انه عديم التهيئة ضعيف المنة فان الناس في القنوط [illegible] الدعا العريض
وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا و
زيغ قلوبنا وسيئات جوارحنا انك خير مستعاذ قوله وقد استعير العرض
هو بعد يعرض الشيء عرضا فهو عريض على مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض
فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم قوله ويستعمل الطول ايضا
اراد المصدر كما في نحو [illegible] دعاء طويل [illegible] ما يظن انه لشهرته انه جمعه قوله
ومنه قوله [illegible] عنه [illegible] اشارة الى [illegible] قول الشاعر [illegible]
لو صل [illegible] عنه مقام
الذنب كالرجل اللعين الجحين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين
شيء ينصب وسط الزرع يطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا
لانه اهدى الطير [illegible] الى الماء ولذلك [illegible] قوله وان راد
كانه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار [illegible] الاول مشتمل على
كاس [illegible] الجانب موضع [illegible] والعرض [illegible] الكبر [illegible] ذهب بنفسه
وذهب به الخيلاء فانه كانه ايضا [illegible] على واحد قوله يعني ان ما [illegible] عليه
من [illegible] انه رجوع الى الزام الطاعنين والملحدين وختم
للسورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث على التأمل و[illegible]
الاعتبار وهو من سحر البيان [illegible] الساعة [illegible] للوعيد المصرح به
في قوله [illegible] ما فيه من الفوائد التي تقدم طرف منها في هذه الاية
من [illegible] والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير [illegible] من الالحاد
ما يشهد بان التحدي بآية من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة قوله يعني

ما بشر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم اختار صاحب الكشاف رحمه الله ان قوله تعالى
سنريهم آياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما تضمن
من الحث على النظر ليؤدي بهم الى المقصود فيتشهدوا الى اعياده ويوسوا من حياته و
يعلوا بعضاه فيفوزوا كل الفوز وفي الكتاب ما اجرى الله على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم
وعلى ايدي خلفائه واصحابه رضي الله عنهم من الفتوح الدالة على قوة الاسلام واهله
ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي ان هذه الآيات كائنة لا محالة حين لا ظهور لها
رتبة في الآفاق من مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم
خاصة اي في ديار العرب والية الاشارة بقوله وفي ناحية العرب خصوصا اي
ساحتها وفيه انه من عطف جبريل على ملائكته وفي العدول عنها الى المنزل بالحق
من تنكيت ذلك النصر وتحقق دلالته على صحة المطلوب اثباته والظاهر ان لوجه
ابهاما بالنسبة الى الانفس وان كان لوكونه معا بالنسبة الى الارض والبلاد حتى تبين
لهم ان القرآن هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الحق
كله من عند الله المطلع المهيمن على كل غيب وشهادة فلهذا نصر حامليه وكانوا
محقين وفي هذا التوجيه من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لا جرال
بنبي على بعد يتبع دابة عن آية الى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فانظر الى الآية الجامعة كيف دلت على حقية القرآن على وجه يتضمن حقية اهله
ونصرتهم على المخالفين واعظم به تسلية عما اشعرت الآية السابقة من انهماكهم في
الباطل الى حد يقرب من الياس ثم قيل اولم يكفهم ان ربك مطلع على كل شيء يستوي
عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى اولم يكفهم هذه الآيات دليلا قاطعا ولما
كان ما وعده غيبا عنهم كيف وقد نزل وهم في حال ضعف وقلة يياسون ما يقاسون
من مشركي مكة قيل اولم يكفهم اطلاع من هذا الكتاب الحق من عنده على كل غيب

وشهادة دليلا على كينونة الآيات واحضار ذلك الغيب عندهم اطلاع غيب بالنسبة
اليه تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احدهما تحقيق انجاز ذلك الموعود كائنة
ثم قد ذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدالة على ان هذه الآيات الآن وهم
في ضعف وقلة قد تمت بالنسبة الى اثبات حقية القرآن لان من علم ان الله تعالى على
كل شيء شهيد وعلم ان القرآن معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق فعلم ان
تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الآيات على صحة القرآن وصحة اهله
تارة يستدل من اعجاز القرآن على صحة تلك الآيات ووقوعها وحقية اهل الاسلام اخرى
تادية للمعاني في عبارة جامعة تؤدي الغرضين على وجه لا يمكن اتم منه وقوله
ومعناه ان هذا الموعود هو بدل لاصل المعنى المسوق له الكلام من اوله ليظهر منه
فائدة العدول عن الظاهر وهو اولم يكفهم تلك الآيات الى المنزل لان هذا المجموع معنى
قوله اولم يكف الآية على ما توهم وذكر رحمه الله ان هذا القول رواه محيي السنة عن مجاهد
والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الآية سنريهم آياتنا في الآفاق اي
اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة
وجه تنزيله على الترتيل بتوله بانه التوسع في سلوك سواء الطريق اي في قوله قل
ارايتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده ساقي الكفرة وانهم يسلمون ذلك
لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا جعل هو قوله اساطير الاولين في جواب قوله
ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير الاولين لا منزل ربهم وان
يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية لكون دخل الى الغرض ومناسب ما نحن
عليه الكلام من سلوك طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سيريهم الله والآيات الدالة
على زيادة الاختصاص وتحقق ثبوت الآيات ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق
اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه

لا حق الا هو واذا تبين لم حسبه من كل وجه يلزم ثبوت حقية القرآن وكونه من عنده
بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اي اولم يكفك شهوده على كل شيء فانه شهيد كل شيء لا من آيات
الآفاق والانفس تشهده فالاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا
هو الذي للبيضاوي وفي قوله وربك مضافا الى ضميره واثباته على اولم يكف به اشعار بانه
واتباعه من كمل العارفين هم الذين يكفيهم شهوده على كل شيء فلا دلالة ان ذلك لم يحصل عامة
ذريته من دون مدخل للعلم به بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فهذا
لا يكفيهم انه على كل شيء شهيد لانه لا شهود لم يشهدوا شهوده تعالى فهو شامل لفريقي الابرار
والكفار اما الكفار فلانهم في شك الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اي اعلم
انه بالذات اما مستغرقا عن التقليد واطلاق المرية للتغليب ولا يخفى حسن موقعه ثم قيل
الا انه بكل شيء محيط متمما لقوله اولم يكف بربك لان من احاط بكل شيء علما وقدرة لم يخلف
شيء عن شهوده فهو شهيد كل شيء فهذا هو الوجه في ختم الآيات من غير تخصيص لها
بالفتوح ومناسبة من قول الشيخ في هذا واجرى على اقوى اعداد الصوفية وعلى الاصول
رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جزيل عطايه والصلوة على
نبيه محمد سيد انبيايه وعلى آله واصحابه ما ابتسمت الخزامى لمايه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي فصل ذلكما الوحي او فصل ذلكما الكتاب فعلى
الاول نصب على المصدر وعلى الثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة وحملت
المقطعات للابعاد او اسما للسورة لا مر يجيزه واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة
قوله كان قايلا قال من الوحي انما قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل لانه لما مر
في قوله تعالى ماذا انزل ربكم من القرآن بان ماذا انزل الذي انزله وماذا انزل اي
شيء انزل فانزله وماذا الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فلذلك هاهنا
قدر من الوحي اي من الذي اوحي اي ذلك العلوم المحقق وحيه من هو فانما قدره

كذلك لان الايجاز حمله مثلها مثلوثا واتما العرض من الاختصار اما باضافته بان من
عادة الوحي لا ايجاب له يوجب قال الامام السبكي رحمه الله لم نعرف من هذا وقوله يسبح له
فيها بالغدو والآصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هنا لكن على ظاهره
لم يوت به للدلالة على الاستمرار قوله قرآة غيره تتفطرن بتاءين قال المصنف
رحمه الله هو شاذ عن القياس والاستعمال والوجه فيه بالتاء الثانية كالتاء الخطاب
في ارايتك ولا دلالة انها لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندان تضربان
فاذا اجتمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان تاخرا عما مثله لانها
اعني التا والنون تتفطرن منه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين
احدهما الانفطار من عظمة الشرك وعلى مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من عظمته
تعالى ولذا ملائمة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ومع ما ورد في
سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا المقام
لان الكلام مسوق له فلزيادة الفايدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على الوجهين
على سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال ما على
احدهما فكنا ما اراد الاول فمنه يظهر جميع مقاصده ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار
على الاحتمال الراجح فقد سلف اشارة الى وجهه في سورة المؤمن قوله المرتجة في العاتق ربح
التي فالبخ اي حركه تحرك قوله تعالى لينذر يوم التلاق الحواشي عن المصنف الاول عام
في الانذار باهوال الدنيا والآخرة ثم خص بقوله وينذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في
الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الانذار بالذكر مستقلة وكذلك اتباع الانذار عليه
بانا قوله فريق وفريق بالرفع والنصب اي قرئا في الموضعين بالنصب او منصوب
والرفع شهيرة والنصب شاذة قوله والدليل على ان المعنى هو الحجاب الى الايمان قوله
افانت تكره الناس هنا جار على الاصلين فلا نزاع انه تعالى لم يامر بالايمان على الاجبار

والله العاد وعليه وان لم يفعل وقوله وهم المرادون من يشأ عمر سانح فيه لانه نبره.
بالمومنين ويعلم من كلامه ان الظالمين مظهرا بهم مقام ضمير المحدث لبيان طلبهم
علة ما بعده او هو للجنس ويدخل فيهم ساوليا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى ولذلك
اوجبنا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا مو كلما كما اشار
اليه المصنف بقوله وهو قرآن عربي الى آخر قوله كانه قيل بعد انكار ذلك ولى
سواه ان ارادوا وليا بحق فالله الحق انه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية مطلقا وجد اذن
ضمنا ان ما اتخذوه وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر بدخل هذا الكلام
في الانكار من هذا الوجه وشد من عضده قوله فله لان الاجتهاد لا يجوز
لحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها قال الاكثرون بجوازه عقلا ومنهم من احاله
ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم واليه
ذهب صاحب الكتاب ههنا وان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم من لينة
او تركتموها ونقله عن قاطع العجوة واللون على ما نقل بجوازه وكانه هنالك يميل مذهب
الجمهور لم يعقبه ورد كما هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من توقف
والبحث مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اي في هذا التدبير او ان
الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بجعل قوله تغليب المخاطبين العقلاء على
الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد اشتمل على جهتي تغليب وذلك ان
الانعام غايب غير عاقل فاداه جلب في خطاب العقلاء كان فيه تغليب العقل و
الخطاب معا قوله وهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب
والعقل فالتغليب هو الحكم ثم مرد العلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على
معنى القضية اي هذه القضية التغليبية واما جعل الحكم الذرئية واحدى
العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا فلا يساعد قوله

حتى كان من ذكر وهم الى الاخر بان الحكمين المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في
الذرء نفسه ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما
ذكره فكل بث حكم ايضا فان الحكم الواحد المتعدد علته بخلافه اذا جعل الحكم
التغليب قوله وفي حديث رقيقة بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفائق
في القاف والحاء قوله فلتطلب منه قوله الا ما تعطيه الكناية من فائدتها هي
اشارة الى دلالتها على نفي اسباب ادراك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين
احدهما انه رض جامع يقتضي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على ان موجب
عدم البخل موجود بخلافه اذا قلت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل من
جماعة لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل محدودا من جملتهم وهو
قريب مما ذكر في قوله تعالى اني لحكم من العالين ومنه يظهر انه لا يحتاج
الى وجود المثل بل تقديره كاف قوله وللسان مزعم قال رحمه الله هذا مذهب
الزجاج ورده بعضهم بان الكاف بعيد بالمثل المسند لا بالمثل المنفي ونفي المماثلة
المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الاية بنظير سطري الشمس اقول انه
بعيد بالمثل المشبه ان سلبا فسلب وان ايجابا فايجاب فاندفع ما اورد ولا يخفى
ان الوجه هو الاول وفيما سار الى صحته بجعله مرعوما قوله وصاليات ككما يؤثفين
هو لخطام المجاشعي وقبله لم يبق من آي بها يحلين وفي رواية يحيين غير خطام ورماد
كنفين ودرس كتفين مما احص وجرو ج جاذل اثاه دين وصاليات وذكر الفسوي رحمه الله
بعده لا شكلين على ما اثفين وفي الصحاح أمِل عرفت الدار بالحزتين وصاليات البيت و
ذكر ان الحزن مراما الدرعتيل وفي صدعه لان الحزن كان معرفتها بالعلم بوم توسمه اي يحمل
العلم عليها كالجزاء الكلمة الثدي لصغر والحنف دعا يكون فيه اداة التابع دعلي الاول ظاهر
وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من ذي الراعي اضافة الى اللنف للملابسة وشاء منكرا

بسهمًا على انه زماد سير حاصل من وتس والجاذل المنتصب مكانه لا يبرح احد
من الخشب الذي ينصب للابل الجربى قوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار
كالحجارة التي جعلت اثافي من اثفيت القدر اذا جعلتها اثفية وانشد الجوهري
شاهدا على ان اثافي القدر تجعل لها اثفية يعني بهذا يكون معناه واما في حال انها كما لم تزدد
التي جعلت اثافي يعني في السواد وتاثير النار وقال الخليل على تشابهها كالاثافي
وابين شبهن بها لسوادهن على الكانون واسودادها بهن من الدخان وان الواو
بمعنى رب ورواه الجوهري وغيره بدونه ولذلك غيره المصنف لكن لو صح ما رواه
السوي بعد لكان له وجه والله اعلم قوله فاصبحت مثل كعصف مأكول قال
سلمه الله اوله بالاسر كذا في رجا مأكول والعصف ما على الحب من التبن وما نفخ يسار الريح
من الورق اليابس قوله ونحوه قوله وان هذه امتكم امة واحدة اي هو قوله ان اقيموا الدين
في ان المراد ما يكون التضمنة سلسلة الشرائع لانه فسر الامة هنالك بالملة واثر بعدها ان
ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي قد ثبتوا عليها لا يعرفون عنها مشارا اليها ملة
واحدة غير مختلفة قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء بالخاص للكتاب اي الى الدين والطريق من
لما نهى عن التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم دلالة عقيبه بقوله الله يجتبي الى الدين
حتى لا يتفرق من يشاء من يوفقه ويراه اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء
بمعنى الاصطفاء والضميرة الله وهذا اظهر واملاها للقادر امن الثاني فلذلك على ان اهل
الاجتباء غير اهل الاهتداء وقيل الطائفتين هم اهل الشرع والتوحيد الاسلام ... وعلى
بها دعا صاحب الكشاف هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا
ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله احباؤه واصطفاهم لنفسه واما الذي
آثره جار الله فكلام ظاهر بيان على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء
اليه قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين اعني التوراة والانجيل

خصوصا بل هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل هذا القول
قوله وقيل كان الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول يكون
امة بعد نوح فيهما وعلى الثاني لا خلاف للموحدين والوجهان مشتركان في ان الذين
اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى الله عليه وسلم وفي الوجه الثالث
حطهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القرآن والاول اظهر لما قال شرع لكم من الدين
ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم قال وما تفرق الامم
اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلال وهذا اولى ما ذكره من ان
الامم القديمة والحديثة امر وانما تعلق الكلمة واقامة الدين قوله وان الذين اورثوا
اعتراض على القولين يؤكد ان تفرقهم ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم
مع انبيائهم انهم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم
وتفرقوا قبله شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما
حدث بسببه من تشعب الكفر في الامم ان لئن سعيا فادع الى الاتفاق والائتلاف
على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما تحصله كما
قال عن الواحدي واخره ... اي ولاجل ذلك من التوصية التي شورك فيها مع نوح
ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا
قال النبي عليه السلام واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه اي من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم
لا يستتب منه لما يظهر من التكرار وهو بعض الامر بعين الامر وما يستتبعه عن تفرقهم
نظام على معنى فلما احدثوا من التفرق وابتدعوا ما ليس ثبت اثبت على الدعاء الذي امرت به
واستقم وهذا ظاهر للمتامل قوله وقيل الذي يرد ... هذا اثر لما على العصمة ويجوز
ان يكون على سبيل الامر كما العدل والاول اظهر لما ذكر المصنف في الحديد انه نزل الى نوح

واما ان يرزق به قوله اي بر يبلغ البر بهم اخذه من اللطف فانه ايصال نفع فيه
دقة وله عظم موقع ومن التنكير وقوله يوصل بره الى جميعهم من اضافة العباد وهو
جمع الى الله مفيدا لشمول والاستغراق وقوله ويوصل من كل واحد منهم الى حيث
لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف يقال يوصل له اي يلطف في الوصول اليه
وقوله من كل اسم ماخوذ من معنى الدقة اي ما شاء من كل واحد منهم الى حيث وقوله
من كلمات وجوه بانه حال من المستتر في يوصل الراجع الى البر قوله ما معنى قوله يرزق
من يشاء يعني انه حكم مرتب على السابق يكون معنى ان يعم عمومه فقال انما خص الرزق بمن
شاء مع انهم كلهم برتبهم لانه يخص اصنافه وغيره ماخوذ بالعموم لجنس البر والخصوص
لنوعه هذا عن صاحب التقريب قدس سره واقول اراد المصنف انه لا تخصيص بالحقيقة
لانه قال الله يبلغ البر بجميع عباده يرزق من يشاء ما شاء منه وهو بيان لنوعه على
جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعبر عنه على النحو
المنزل ولا يحمل رزق الدارين لا ان تم قوله من كان يريد كل الملائمة والله اعلم قوله
نظر لبعض العباد صنف هو من طاد لفلان شيء اذا حصل له قوله ومعنى الهمزة في ام
التقرير هو اضراب عما سبق اعني شرع لكم تليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين
دعا لهم الشرك والانكار البعث فيه اشارة الى ان ما اعرض بين الآيتين من قوله الا
دما خر الاضراب ليدل على انهم في شرع يخالف ما شرعه الله من كل وجه فالترك في مقابله
لا قامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في مقابلة قوله والذين آمنوا
مشفقون منها ويعلمون انه الحق والعمل الدنيا لقوله من كان يريد حرث الآخرة قوله
عطفا له على كلمة الفصل وتقدير ان الظالمين اي لولا القضاء السابق وتقديره ان
الظالمين لهم عذاب اليم في الآخرة او لولا العدة السابقة بتاخير العذاب وتقديره
الى الآخرة لقضي بحسب تفسيري كلمة الفصل والعطف على التقديرين بينهم للاتضاح لا

تفسيري نحو

محض قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم يريد وباله اشارة الى ان السيئات قد لبسوها في الدنيا فالواقع
بهم وبالها وقوله لا يبتهم اشارة الى اشفاد واقع على نفع من ان المعنى على المستقبل لاكن
الخوف انما يكون على المتوقع لا الماس على ما حقق منه ومن التحرز على هذا من
قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين واما المعنى ان الاشفاق ساهر وذلك انما اوتوا او اوتوا
من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة واما الثاني الاول
لانه ابلغ وادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك
حين لا ينفعهم كلا انه لو كان في الدنيا قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤون
وذلك لانه كلام في معرض المبالغة في وصف ما ينالون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فانه
اولا انهم في ابره موضع من الجنة واطيب بقعة منها بقوله في روضات الجنات لان
روضة الجنة ابره موضع منها لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبئ عن تميزها بالشرب
والطيب والنعيم ثم بقوله لهم ما يشاؤون انضمام امداد ان لهم ما تشتهون من ربهم
ولا حقا الكل وقلت لي عند فلان ما شئت كان الابلغ في حصول كل مطالبك منه مما اذا
قلت لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد
ان جميع ما تشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني فلان ما تشاء عنده مبذول لك جميع
ما تشاؤه واما الثاني فلانه يكون وصفه بانه يبذل جميع المرادات وفي الثاني وصفه بان
ما شئت عنده يبذل لك اما منه واما من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق المراد وثبوته
كما تقول لي عندك وتلك كذا فالله تعالى اخبر بان ذلك حق لهم ثابت منقوش في ذمته بفضله
ولا كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا آخر اي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون واما اخره وجعله كطريق المبالغة في
الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد والضيف يدل على
ابره موضع ثم يحضر بين يديه ما يشتهيه ولا اراده الكلام ان بحقه يدل على القرب

والكرامة وان جعلته حالا من فاعل سادن او من المجرور فى لهم افاد هذا المعنى ايضا
ولكن بعض علما آثرناه لانه يتاتى به اذا اتيان الفضل وهو مقصود بدانه عدة
والله اعلم قوله فرى بشر ذكر المصنف ان التعدى بلفظه بشره ابشره نشره
والمطاوع جمعه بشر بالكسر وابشر واستبشر وبشر وتبشر اراد بالمطاوع
اللازم لما حققه ان قولهم كسرته فانكسر بمعنى حادث اللازم لا انه مطاوع قوله
او هكذا التبشير بعلى هذا لا يحتاج الى حذف الجار قوله وانت ابن اختنا لان
ام عبد المطلب وهى سلمى بنت زيد النجاريه من الانصار وروايت فى بعض
سلمى
التواريخ ما يدل على ان اخوال آمنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفى
قصة وفاة عبد المطلب على ابن ذى يزن ما يدل على ان بنى قحطان ومنهم الانصار
ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا قوله الهمزة للتوبيخ كانه قيل ايما كانوا ان ينسبوا مثله
الى الافترا هو اضراب اخر اهم من الاول واطم فان الثانى ان ماهم عليه من الشرع
وان كان شرا وشركا اقرب من جعل الحق الابلج المعتضد بالبرهان النير من
اسطعهم نقلا ورعة وعقلا افتراء ثم افتراء على الله تعالى فلهذا قال لما للقول المتقوه
به ولا تخترق لسانهم وفيه انه دلالة على بعده علم من الافترا كيف وهو اردت
قوله فان يشا الله يختم على قلبك حتى يفترى على نفس فان شا الله جعلك منهم
لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا
التعريض بانهم المفترون المفترون وانهم فى نفس هذه المقالة عن افترائهم مفترون
ثم ذيل بقوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته ايذانا للمفهوم من السابق انه
ليس من الافترا فى شى اى كيف يكون افترا ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اقبح
يزداد كل يوم قوة ووضوحا وجوزان يكون قوله ويمحو الله الباطل عدة لرسوله
صلى الله عليه وسلم بالنصر اى يمحو الله باطلهم وما يهتدون به وحينئذ يكون اعتراضا توكيد

ماسبق

ماسبق له الكلام من كونهم متبطلين فى هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة واصدق
حديثا من اصدق متكلم قوله بكلماته بوحيه او بقضائه يذكر او والوحى وفى الكشف
الثانى قال وعندنا الحق الذى انت عليه بالقرآن وبقضائه يذكر الواو والقرآن
ووجه انه لما فسر الاول بما فسر اتى بالواو والجامعه فى الثانى اعتمادا على ما علم اولا
على طريقه اللف وذكر الوحى اولا لانه لسان عاده به تعالى قديما وحديثا فى شان
انبيائه كلهم عليهم السلام والقرآن فى الثانى لاختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله
والتوبه ان يرجع عن المعاصى التوبه ان يرجع عن الذنب فى الحال ويندم على ما مضى
ويعزم على تركه فى المستقبل والمعنى داخل فى الرجوع فى الحال اذ لا يصح الرجوع
عنه وهو متلبس به بعد قول المصنف بالندم عليهما اى مع الندم والعزم حرا
اى مع العزم ومعنا اى مع الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشاره الى ان
حقيقتهما الرجوع واما الندم والعزم ليكون الرجوع اقلاعا وتحقق انه التوبه
التى يثبتنا اليها وعلى هذا اوفق ما ذكره فى الاحيا من انها اسم لتلك الحالة
بالحقيقه والباقى شروط التحقق قوله لان المرجوع عنه قبيح فيه اشاره الى
ان الباعث على العزم يكون دينيا والاولى ان يكون علة الكل اى الرجوع عن
القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع آخر من ضعف بدنى او عزم لذلك
لم يكن من التوبه فى شى وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثنا او ريا او سمعة لان
قبح المعصيه معناه كونه مقتضيا للعقاب آجلا ويلزم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن
رجوعا لذلك ولا دلاله فى هذا الكلام على ان التوبه تمحض او لا تتبعض
وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح للونه قبيحا وجب ان يتوب عن كل القبائح
فكلام آخر والله اعلم قوله وان كان فيه اى فى المرجوع عنه وقوله على طريقه
اى الثابت فى ذلك والتقصير من الرد الى صاحب او الوارث او الوكيل ان

٢٥,٢

وجدوا بالعاصي اذا كان امينًا بالصدق ان تعذر ذلك على ما فصّل في موضعه
قوله عن الكبائر اذا تاب عنها وعن الصغائر اذا اجتنبت الكبائر فالعفو عن السيئات
على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنب الكبائر وهو يعم بعد تخصيص
والظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات قوله
فليثب على حسناته ويعاقب على سيئاته الضمير المضاف اليه لما تفعلون وهو تذييل
للكلام السابق يؤكد ما ذكره من السؤال والعفو لانه اذا علم العاملين والعاملين جازى
كلا بما فعل فاولى ان يجازي هولاء المحسنين بافعالهم ثم فيه لطف وحث على
لزوم الحذر منه تعالى والاخلاص له في المحاضر الكونية قوله ويستجيب لهم
فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاءهم على حذف المضاف كما ذكره
في قول الشاعر ولم يستجبه عند ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف
اذا لم يلتبس متعارف وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجها جعل
استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجهًا ثانيا ان
الاستجابة فعل المؤمنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد
والى دار السلام بقوله قوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي
يوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على اسلوب والحمد لله الذي فضلنا وقول
ابن ادهم قدس الله سره يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله تعالى بقوله والله
يدعو الى دار السلام وذكر ان المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب
الذين آمنوا فمن لا يجيب دعاءه تعالى لا يجيب تعالى ايضا دعاءه قوله تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سأل المصنف عليه ان الغنى كما يكون سبب
البغي فلذلك الفقر قد يكون فلا يظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع
الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والهجام

عنه

عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الان واراد والله
اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه ليستمر وان كان قد يصدر من الغني في بعض
الاحوال بغي ومن الفقير كذلك لكن في احدهما ما يدفع الاخر اما لو اعدم كلهم فكان
الضعف والهلاك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاصة طبيعة لكان من
البغي ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظاهر مكشوف
ثم ان الفقر الكلي لا يتصور مع البغي للضعف العام ولانه لا يجد احد حاجة عند
غيره لمطلبه واما الغنى الكلي معنى البغي التام واما الذي عليه سنة الله فهو
الذي جمع الامرين مشتملا على خوف للغني من الفقر يزعه عن الظلم وخوف للفقير
من الاغنياء اكثر منه يدعوه الى التعاون لمعونة استغناه ويزعه عن البغي بما قد
يسعى بغي من هذا اوذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه قوله وقد جعل
الوسمي ينبت سنا ويبنى تومان بغيا وشوحطا ذكره شاهدا على ان الخصب
مبطرة الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات والتوءمان في الضم
اسم رجل والسح والشوحط شجران يتخذ منهما القوس والنشاب يعني انهم لما مطروا
اخصبوا فذكروا الذحول فطلبوا الاوتار وحاربوهم فكان المطر انبت آلة الحرب
وهي القسي والسهام وهذا حسن في غاية الحسن قوله احيا القوم اي صاروا
في الحيا وهو الخصب قوله وما يبث يجوز ان يكون مجرورا وان يكون مرفوعا
اي ومن آياته خلق ما بث او من آياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة مشي
مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السماوات حيوانا يمشون فيها مشي
الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على
الاناسي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة الوجه والاول اصح لقوله تعالى
في البقرة وبث فيها من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان مقام

الاطناب يقتضي ذكره لو كان لا للعقل مفهوم اللقب والجواب ان النوع البقرة لما كانت
كلاما مع ذوي الفهم والمسترشد والمعاند جي به بما هو معروف عند الكل وهو
بث الدواب في الارض واما هاهنا فجي به مدمجا مخصصا لما ذكر في القرآن ولا
سيما في هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن فعل ومن اياته خلق السماوات و
الارض وما بث فيهما مؤخرا على لفظ الخلق ليدل على الملك الدال على كمال القدرة
ومن قوله من دابة فيهما وجعلها ظهر دون العلم في السماوي والارض تحقيقا
للمخلوقية فقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء
من مراكب اهل الجنة وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب
هو الواقع في محزه لا تحقير ذوي العقول فقط قوله واذا ما اشاء ابث منها
آخر الليل ناشطا مذعورا أشده شاهدا على دخول اذا على المضارع ولقائل ان يفرق
بين اذا واذا ما والضمير منها راجع الى ناقته المذكورة في الابيات السابقة و
من تحديه والناشط الثور الخارج من بلد الى بلد لشي خافه فهو بعد واحد العقد
وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت قال ابن مالك لاخلاف العراقيين
دال على ان ما موصولة مجي بالفاء في خبرها واخرى لم يوت بها حفظا للمشبه
عن المشبه به وقد الم اليه المصنف قوله للعوض الوافي بل بالكثير اي الزائد
على الضرر تفضلا من اوفي عليه اشرف ولعل الوافي بالفتح من الاوفاء بمعنى الوافية
اظهر قوله وللمصلحة اي ولما علم الله تعالى فيها من مصالح دنيوية للنبي او
للطفل مثلا في ذلك خفيت علينا وليس مبنيا على القول برعاية الاصلح بل
على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه من المعتزلة كلهم وخطئه الزمخشري
في الرد بان القاضي الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهائم وقالوا الاعواض لما
وليس مرتبا على استحقاق سابق ولولا مواقعتهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب

الانتصاف

الانتصاف ليستيف بالوجه فهو غير تام عندهم كيف وفيه رفع درجة الطفل
ورفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهائم فلا وجه للالزام بها الا ان الايلام لمصلحة
المكلفين حسن ولغيرها اما لازم من قابليته للاول ضرورة فهو حسن ايضا تبعا
وليس الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وبيان ان الرد بما ليس به
مضربه اكثر من المنفعة قوله من متولٍ تارحمه اياد سلمه الله لانه لما فسر قوله
وما انتم بمعجزين بقوله تعالى ما قضي عليكم من المصائب لزمه ان يحمل هذه كالتقرير
لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصائب ولا قدرة لكم ان تفوتوا
ما قضي عليكم من المصائب ولا لكم ايضا من يتولى الرحمة بغيره لترحمكم اذا اصابتكم
ولهذا جاء عن علي علم انه ارحي له للموصي قوله كانه علم في راسه نار اوله
وان صخرا لتأتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها قوله واما الرفع على
الاستيناف ذكر بلفظ قرات في ويعلم الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم
من الشواذ ووجه الاول بالاستيناف على عطف الجملة اعني ويعلم على مجموع
الجملة الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن الجواري ثم ذكر وجه
الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة سخر ينتفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين
يجادلون ولا يعتبرون بايات الله ابا هوة بدلا فيها سهادة بانها من ايات الله وزيادة
للتحذير وذم الجدال فيها ويكون على اسلوب الماء على نحو العرب لا تحتمل الذم كما به
لما قيل ان نشأ يسكن الريح وذكر سبب الدلالة جاز في معنى على صفتها ويعرف بها المقدرون
في آياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل
عطفا على قوله ومن اياته الجوار ويجعل عند وجدها آيات لجميعها وجوها من الدلالة
اجمعت معاني الصفر والغنى ومن اياته الجوار ويعلم الذين يجادلون فيها واعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة ليدل على موجب وعد المجادل وعلى كونها آية بل آيات

واما الرفع على انه مبتدأ خبره محذوف اى ومنهم الذين عفوا وعلى ان يكون عطفا على الذين عفوا او على الضمير المرفوع في قوله
الحزم على ما نقله سلمه الله عن ابن الحاجب نفسه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سيأتي
واما النصب فوجهه بالعطف على مقدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظر له في القرآن
الا ان ذلك ضعيف لكثرة وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما نقل عن سيبويه
انه لا يجوز في فصيح الكلام واراده بعدم الكلام الجواز ووجهه حينئذ واما دليله الله
احتمالا ان يراد به الكلام اصله المتعهد ووجه ما يحمل عليه لشابهه وقربه من
قول الشاعر سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجهه انه لما كان مستقبلا
خارج النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق
بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه واما الجزم فقد
اوله المصنف بما يرجع المعنى الى انه ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضا وينج آخرين
عفوا ويحذر جماعة اخرى وفيه ان التخصيص للمجادلين في هذا التحذير عن الاخرين و
ابقاء علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح باهل السفن على سبيل
التعبير والاختصاص لهم ولا بهذا المقدار خاصة والجواب عن الاخير بانه
اراد البر والبحر لا يجازان من بابه فهو يعم لا يخفى وجه تكلفه فالاولى ان يترك
كلام المصنف على انه من الكلام يعني ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج اخرين
منهم عفوا ويعلموا ما لهم من محيص ولا يغتروا بالنجاة والعفو من هذه المرة فالمجادلون
هم الملبسون او بعضهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى
الآية ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراءة ولهذا لم نقرأها في السبعة قوله
ومعنى كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس اما اولها لان الظاهر كبائر الآثام قوله وكانوا اهل
الاسلام الى الاخر اراد ان الشورى كان طالما السيرة فلهذا اتى الصلة المعطوفة عطف الاسمية
على الفعلية بقوله واقاموا الصلوة وامرهم شورى ولقد وقع في صحاح الجوهري سورى شيئا

على انه ممدوح قوله هو ان يشعر وابى الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا
اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اى هم الاخصاء بالانتصار بغيرهم بعد وتجاوز
ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعرفون لتناقض هو والسابق بكاله وصفهم بانهم
الاخصاء بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما يغول غيرهم وانهم الاخصاء بالانتصار — ينفاد
على ما جوز لهم ان كانوا لا يتعدون كغيرهم فهم محمودون في الحالين من حسن
واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا الفعلين الاولى
وهو اولها اسمه لانها سوء به تقع فيه رعاية لصيغة اللفظ واشارة الى ان الانتصار
مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عقدة فيه ساقها حثا على العفو
من طريق الاحتياط وقوله فمن عفا واصلح تصريح بالترجيح الله من الحث
وتنبيه على انه وان كان سلوكه لطريق الاحتياط مستحسنا مع ذلك اصلاح حال السر
الجود حالا ومآلا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على الله زيادة للترغيب
وجيء بالفاء المفرعة عن السابق اى اذا كان سلوك طريق الانتصار عرضا من العثار
فمن عفا واصلح فهو سالك الجد والمامون عثار المحمود ذكرا وحالا قوله
انه لا يحب الظالمين متمم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عدم رعاية طريق المماثلة
وانه قلما يخلو عن الاعتداء فيكون دخولا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فسلاح
المعنى يحسب لم ينجح الى حمل من عفا على اعراضهم لو كان كذلك بالعاجز عما فعله كما
توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ان ظلم للتصريح بان ما حض عليه ارشادا الى
الاصلح في الاغلب لا ان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مآلا لانه خطاب
للولاة والحكام فموجب التعقيد والله اعلم قوله اما ان يتعلق بخير واو
يكون قول المومن واتفاق الدنيا واما ان يتعلق بقال اى يقولون يوم القيمة
تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب اليم

كفى به الظلم الباغي مسجلا عليه بانه حال محمود الداني فيهما لنسبه فيه لا لولاها
قوله ولمن صبر وعفا اعراض بعد راعن الظلم والبغي وما يودي الى العذاب
الاليم بوجه على نحو ما عفا بقوله فمن عفا واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين
وتريهم يعرضون محطوفان على ومن يضلل واصل الكلام والظالمون لما راوا العذاب
يقولون وهم يعرضون عليها خاشعين ثم قيل وترى وتريهم خطابا لكل من يتاتى
منه الرؤية ويعتبر بحالهم وزاده للتهويل كانه يعجبهم مما هم فيه ليعتبروا ويتبجحوا ومنه
بطرانه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله وقال الذين امنوا ان الخاسرين
اي انهم وعدلا الى المرار مسجلا عليهم بالكمال الخسران والظاهر انه قول يوم القيمة كما
الخسران من باب التنازع بين الفعلين واوجب الكتاب ان يتعلق بالخسران
وحده لان الاصل فيه انصاوهم الذين خسروا ثم قيل وقال الذين امنوا على يوم تريهم
وكان الرؤية دونه الدنيا استحضارا لعذابهم الكائن في الاخرة تهويلا كذلك القول
كانه حيلهم حضورا يعاين عذابهم ويستمع ما يقول المؤمنون فيهم وقد وقع الخطاب
في الرؤية والغيبة في القول لان معاينة العذاب لما كان تشاهد حالة التهويل جعل
الخطاب ورباث هذا وخصوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال لمزيد الابتهاج
ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لانه امر معقول والمحسوسات ادعى لا سيما اذا كن
من جهات الخسران يحكى على الاصل من الغيبة وعدله من المضارع الى الماضي لانه
قول صادر عن مقتضى الحال محقق وقوع هو هواه اولا واسند الى الموضع دلالة
على الابتهاج المذكور واعتباطهم بحالهم عامهم فيه والة بالقول والرؤية لكل من يتاتى
منه القول والرؤية وحمله حالا على معنى وتريهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين
في الدنيا من اسلوب اذا ما انتسام بلدف لهم فيه انه اما يكن عند حدوث الحسنة
وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا تطراه قول فيها الا بدليل

من خارج وهذا خلاف ما ذكره المصنف في قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعد من
قبل وقد يخرج عندكم اي قدمت لان في اللفظ اشعارا به فتنا والله اعلم قوله
من الله من صلة لا مرد او من صلة ياتي يحتمل ان يراد له بالرفع على ان كلمة من صلة
واصله احدهما والاظهر الجر والمعنى ان من الله في الاتية من ثمه هذا ادال قوله
ولم يرد الا المجرمين لان اصابه السيئة مما قدمت ايديهم انما يسمع فيهم ارادات
الانسان للجنس الصالح للكل وللبعض ما دام ان دليل على اراده البعض بعينه
وقد تم لما سلف ان الاصابة في عرفهم للعوض المولى ولم يذهب الى ان اللام للعهد
وجعل قوله فان الانسان لعود للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد نظرت
الاولى ومطابقا لما جا في مواضع عديده من الكتاب العزيز ولا باس بان يجعل
اشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون في موضع المظهر موضع المضمر الفاسد المذكور
مرارا بل هو اولى على القانون المتهد في الاصول ثم ذكر لوجه يعقب قوله لله ملك
السموات والارض انه لما ذكر اذاقه الانسان الرحمة واصابته بعدها اتبع ذلك
ان له الملك وانه يقسم النعمه والبلا لمن اراد كما شا بحكمته البالغة لا كما شا
الانسان بهواه وفيه اشاره الى ان اذاقه الرحمه ليست للفرح والبطر بل
للشكر لموليها واصابه المحنه ليست للكفران والحرج بل للرجوع الى مبليها وبني
فيه على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سالاني حتى المذكور العدم وان حق
المرتبتين المطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت التقرير السابقة اولا ثم حتى هنا منكر ا
متقدما ما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه من حيث للاول رد
مناسبه القرب فقط بل مناسبة السابق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل
الابتلا والمراهم ذلك عقبه بحديث الملك بانه المالك الذي ومن جملة الاولاد ملكه
من غير مانع وتارك يحرف فيه كيف يشا فليس على من هو احق حر من قبله ان يعرض

ذو بعدان يجري الله بحسب هواء النفس الفاني ان هذا الملك الواسع لله كالامر والحكم
الذي من شأنه ما من قاض يجوز ان يكون تصرفه فيه الا على وجه لا نتصور اكمل منه ولا اوفق
لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا ينبغي الا التسليم والشكر بمعظم النعم المبني على الكفران
والاعجاب فناسب هذا السياق ان يبين الخلاف يخلق ما يشاء بما ذكر من دلالة على
انه فعل محض مشيته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كأنه قيل يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء من الاناثي فالاهواء ويهب لمن يشاء منهم ما تهواه ولذلك قدم الوصف
لاهل البطر وفي تعريف الذكور مع ما فيه من الحسد لكل نقصه الماخر التنبيه على
انه المعروف الحاضر في قلوبهم اول كل خاطر وانه الذي عقدوا عليه مناهم ولا تقضى الوطر
من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يخلق ما يهبهم زوجا لان
التزويج جعل الشيء زوجا فقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير والواو للمعية لان
جمعه الماخر عن القسمين سابقا ووجودا اولى له من القسمين الاولين ثم يكرر فيه
حيث المشيئة ولم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يعرف اذا وجه له ثم قيل
ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشيئة لانه قسم آخر وبعد ما حققت معرض جار الله
شكر الله سعيه لا ازيد على الكلام الى التعريب قال ويمكن معارضته
بان الاية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فناسب هذا تقديم الذكور
على الاناث اعمالا لسياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان فكان ذكر
ما لا يشاء الانسان وهو الاناث ام يكون احق بالتقديم لانا نقول السياق
انه لا يفعل ما يشاء الانسان لا انه يفعل ما لا يشاء الانسان فان قلت انه
فاعل ما يشاء هو ومن هنا تقديم الاناث فلما بقي الحكمة اولا لحكمه فان كان ثانيا
سقط اصل سوال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث
فمن هذا التطويل والتحمل والاول ان قال قدم الاناث توصيه برعايتهن

لضعفهن

لضعفهن لا سيما وكانوا يئدون العهد بالواد والله اعلم قوله الى على ثلثة اوجه
اه الى الاخر جعل المصنف التكلم ثلثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحي
وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة او في المنام والالقاء اعم من الالهام لان الالهام
وحي الهام والقاء امر هم عليها السلام القاء في المنام وليس الهاما والقاء الى موسى
القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعي صوتا وكلاما نفسانيا
فقد وقد وافق اللفظ بلا واما خروا الى الزبور فيستدعيه واشد قول عبيد بن
الابرص واوحى الى الله ان قد امروا بابل ادنى فقد توقع دليل ساهد على انه بمعنى
الدفع العلة اي مدفن في قلوب ان يوما احدوا الابل اي امر وصادوا امرا عليها
فقت في ندوا بابي ادنى لادرة فما قال المصنف الا بل فجمعه ولا يكاد يسمع من العرب
التحريك واراد الوحي من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل في الاية الحالك
الرسول لقوله فيوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى
عليه السلام الثالث ارسال الرسول كما كان من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله
ومن جعل فعله للتنبيه على ضعف هذا القول الحامل وحيا مقدرا بان يوحي
ويبنى على هذا الحصر ان الرؤيه غير جائز فلانها لو صحت لصح التكلم مشافهة فلم يصح
الحصر قوله وقيل وحيا وجه آخر حصر التكلم فيه من الوحي بالمعنى المشهور و
التكلم من وراء حجاب وتكلم الرسل البشريين حيث اسمعهم وهذا فيه بعد لان العرف
لم يطرد في تسميته ذلك ايحاء ونقل شيخه الشيخ القاضي رحمه الله ان قوله الا وحيا
معنا الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعه وهو
ما يعم المشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤيه والمهتف
به كما اتفق لموسى عليه السلام في الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه
يخصه بالاول فالاية دليل على جواز الرؤيه لا على امتناعها واما نحن نتقول والله

ان قوله وما كان لبشر على التقسيم سبق الحصر بوجه لا يخص التكلم بالانبياء ويخرج
منه خطاب مريم عليها السلام وما كان الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة
وغيرهم محمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون
ما يقع من وراء حجاب وحيا الا انه يخصصه لانه نظر ولكن ما كان لكل ان تتم
الاقسام الاكبر و ندفع احتمال ان يكون داخلا لاسيما على نحو الملائكة وجبريل وهذا
يخر القاضي لاصحابه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب
ملائكته الباقي هو المشافهة وبعد بالالة وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب
خلاف الظاهر وفيه فك للنظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا
كونه خلاف الظاهر وفيه فك للنظم وعلى هذا ينتهي ما بني عليه من حديث التنزيل
مع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل دل على انها لو وقعت
لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية تستدعي الفناء والبقاء به تعالى
وهو يستدعي رفع حجاب الحاجبة المستدعي كونا وجوديا ثم الكامل لو بعثه حق
المقامات الكبرى يكون المحظي منه بالشهود في مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه
ذلك عن حظه من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود و
المقصود ان الذي يصح دوما ونقلا وعقلا كون الخطاب من وراء حجاب البتة
وهو صحيح لكن لا يمنع مثل الرؤية ولا يثبتها واما سؤال الترقي بالجواب عنه ان
الترقي حاصل من الاول الى الثاني واما الثالث فلما كان تكليما مجازيا اخره عن التعيين
ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول فان ملكه لامر غير راجع الى التكلم بل لانه مخصوص
بالنبي واما ما حكاه المصنف عن عائشة رضي الله عنها في منع الرؤية فسيجيء الكلام عليه
في سورة النجم لانه الموضع الاحق به ان شاء الله تعالى قوله الايمان اسم متناول
لما يتعلق بالله عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان

ومعالمه

ومعالمه واهل الاصول على ان الانبياء مؤمنون قبل الوحي وكان صلى الله عليه وسلم قبل
الوحي على دين ابراهيم ولم يتبين له شرائع دينه اول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاولى شبه
ان الايمان على ظاهره والاية واردة في معرض الامتنان والاحسان سيما الا لعا في
الدفع وارسال الرسول كالايمان عرفه بالعقول والكتاب بالمباني على ان الاية يدل
على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك فانه عرفهما بعد بالوحي ولا يجوز ان عرفهما به
وجاز ان يعرف واحدا منهما بحسابه وهو دال الدليل على ان المعترف به هو الكتاب
والايمان بعد العقل ومحل الوحي ووجوده فما جاء في بعض التفاسير ما كنت تدري
قبل الوحي ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف
لان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن
تقصير تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لكل
اعلى منه فيقسم به ولا اعلم من صفة مقسم عليه كما قال ابو تمام وثناياك انها
اغريض ولآلٍ تُوم وبرق وميض واقاح منور في بطاح مزة في الصباح روض
اريض الاغريض الغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل
البرد التومة حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم الجنس وهو من بدل البعض
كما تقول رايت تميما آل وادم واما فالمنور نظرا الى الجنس وانه شبه صفة
اسنانها بصفة الاقاحي وارض من اضاء الارض بالضم اذا زكت فهي اريضة
قوله او بمعنى خلقناه فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القرآن
كما توهم لكنه يأباه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق لتاكد كونه مخلوقا
وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرانا عربيا منفصلا

واراد على انما ليبهم لا يعسر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا قوله لعل استعار
لمعنى الارادة قد سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه قوله اي مرتبته عندنا مرتبة
كتاب هما صفتاه تعبير لقوله لدينا لعلي حكيم فاورد لمعناه على طريق قول القائل هو عندي
فاضل وتعبيره بان منزلته عنده منزلة رجل فاضل اذ ان المعنى الحقيقية ذاته
معدود في عداد الفضلاء داخل في زمرتهم ملتبس من التجرد في شيء وفيه اشارة
الى ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كما يقول هو عندي لا اي
اي كائنا في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اي اثبت
في ام الكتاب ان هذا الكتاب كذا اشعار منه بان المثبت في ام الكتاب الحكم
الدال على المحكي والدال بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متنا بان
بالنظر الى المعنى فان قولنا بالنظر الى الحاصل والاشبه بقواعد النحو ان قوله
في ام الكتاب لدينا ظرفان لما في محل الوصفين لا انهما متعلقان بهما لعطالات
اللام مانعة او يتعلق بالاسم على ما مر قوله على سبيل المجاز اي الاستعارة
التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان
مستعملا في تلك القصة ههنا ولو جعل استعارة في المفرد بجعل التنحية ضربا جاز
كما مر في ختم الله وغرائب الابل تذاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت فيها
ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج
في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب الابل قوله من ارتاب في الكتاب
وخلقه وارتاد لعمه المذهب وفي قوله على معنى افنعطل عنكم انزال القرآن
والزام الحجة به تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القرآن بل هو ذكر العذاب بما فيه صلاحهم
فهو بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر ليختصهما قوله هو من
الشرط الذي ذكرت كونه في مواضع من هذا الكتاب اولها في قوله تعالى وان كنتم في

ريب قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا حمله على ان الضمير يرجع الى المسرفين
المخاطبين لا الى ما رجع اليه ما ياتيهم لقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد
عليه ولانه مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا جيء
بقوله وكم ارسلنا الآيتين معترضا لاماده التسلي على ما لا يخفى قوله
ومعناه ليُنسبُنَّ خلقها الى آخره اي لا يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون
الى من هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وله
وله نظير وهو ان واحدا لو اخبرك ان الشيخ قال كذا وعني بالشيخ شمس
الائمة ثم لقيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا
ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني اذكر القابه واوصافه فكذا ههنا الكفار
يقولون خلقهن الله لا يذكرون ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يحيلون عليه
خلق السموات من صفته كيت وكيت اول ولا فرق بين هذا الوجه وما نقل من
صاحب الانتصاف ان العزيز العليم من كلام المسؤولين وبعده من كلامه عز وعلا
في الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به فانه تعالى على انه من عنده وان لم يكن
قد نطقوا به وهذا كما يقول مخاطبك اكرمني زيد فيقول الذي اكرمك وحياك او
لجماعة اخرين حاضرين الذي اكرمكم وحياكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته
ولكن لا تجعله من مقوله والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف
وحسنه سبق الالتفات في قوله فانشرنا به قوله ذكر نعمة الله ان يذكروها
بقلوبهم مستعظمين الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب والمرور على اللسان
فدل على اكمل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان عن شعور من القلب واما
الاعتراف والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لا نعمة الاحفاد في القلب كذلك
وهذا عين الجهر الذي هو شكر في هذا المقام لا انه يوجبه وان كان ذلك السر يرشد اليه ايضا

ومنه يظهر اشاره الى ثم تجدوا اذا استويتم والله اعلم قوله واقرنت ما خلقتني
ولعلها يطاق احتمال الصديا وعدوا الهجرة البحر ترك بالمنزل تعاهد ومن امثالهم
الصحف لا يعرف بالصحبة دل على ان من البني شاكله ممن كان قرنا له ثم
كان مطيقا له اهلا لان يشتغل به قوله او تحتنت الدساس تحتنت به الناقة
ندت فلم يضبطها اول كانه او فعنتها فحمة وشده من بعدها قوله
انكرت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا يمسي يومه اي يوم التلف و
انه هالك ولا يريد باليوم الهلاك لكون عطفا مغريا بالمعاده ما امكن اولى
قوله واحاطت به الدلاء اسند الاحاطه الى الدلاء وقولا هما مجازا والجار
والمجرور حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا اي بيتا وبيتا آخر نكره وابرزه لذلك تحقيرا
وتقليلا والبيت الاول ان اجرات حمده يوما فلا عجب قد تجري الحرة المذكار احيانا
قال الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني روحها من نبات
الاوعني مجرية للعوج الذي في ابياتها زعل الازهري بعض امراء عزاله بمعازل
سويت من العوسج قوله وحرف البنين وتقديمه في الذكر اشاره الى انه روعي
ما سبق له الكلام وكما سبق ثم لاثبات انه تعالى فاعل ما شاء كذا فاعل ما نشاده
الانسان سبق هينا لاثبات انهم المتولة ما استواو كانوا قد انسوا اختص الصغر
فناسب ان يقدم ولان الذكا ذكرا على ما لا يحبون واما رعايه الفاصله فنفي
لا تلتفت اليه ما وجد امر معنوي قوله يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان
احدهم يدل على ان قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى عنده حاله لا اعتراضيه
قوله اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا قال المصنف الخشن في اللباس والبذاء
في الطعام وفي الصحاح تمعددوا الاخشا حتى يغلظ ابحلكم لان الاخشن والخشب
الغليظ واما قوله تمعددوا اصل معناه تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر رضي الله عنه

عليكم

عليكم باللبسة المعدية ودعوا من بعد الغلام اذا شب وغلظ وكرها الجوهري
قوله وان اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعل الرجل ان يجتنب
وانما عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لكنه وهو ان المستمر الدائم ينبغي ان
يكون الاجتناب ثم ان اراد استحباب لباس الزينة فعليه ما زين اللباس اعني
التقوى بالجملة الثانية توكيد حدث الاجتناب لانه نفي للزينة بالكلية كانه قال
فعليه الترك وان اراد ان يزين فلا ينبغي ان يتركه وعدل منها على ان الزينة هي حسنه
ثم فيه اشاره الى ان التقوى لا حد لها مما يعده حالا ويزين بها المتصف
بها ساعة فساعة وفيه ان الزينة تركها لزينة والاتقا عنها قوله تعالى وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المصنف هما كفران مضمونتان الى الكفران الثلث عبادتهم
الملائكة وزعمهم انها مشيئة الله كما سول هو انهم المجبرة تحقيق القول في الآية مبني
على ان قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا ان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتي
للدلالة على انهم مناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض
ثم وصفوه بصفات المخلوقين وبما ساعدهم خالقا لهما وللعالم نكسه بقوله جزءا قال
من عباده لانه يلزمهم على موجب اعترافهم ان يكون ما نسبوا مخلوقه وعنده انه هو
حادث بعدما يحتاج اليها ضرورة ومدرب المصنف بقوله وقد جعلوا له جزءا حسن كر
وجه الاتصال بما قبله بما عرف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت لم لا يدل
بقوله ان الانسان لكفور مبين نويد القول بانه في تعديد الكفرات ملت مبالغة كفران
النعمة في انكار الصانع اشد من المبالغة في الكفر به واثبات الولد يستدعي الامكان
المؤدي لحدوثه تعالى فلا يكون الها ولا بارئا ولا خالقا فعلى هذا يلزم ان يكون قوله
ام اتخذ مما يخلق والمراد الانكار وهي انهم قوم من عادتهم المناقضة
ورمي القول من غير علم وفي المجي بام المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل على

ان معتمد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا ولا يحسن
ان يقال ليعولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل ايماء ذلك من الاعتراض
الوارد لاثبات مناقضتهم وادعائهم ما لا علم لهم به المؤيد لجعله معتمد الكلام على ما سبق
فانهم اتوهم في هذا المعتقد من غير استناد الى علم فارشدنا الى ان ما هم عليه من اثبات
الولد تعالى بل ما هم عليه من نسبة الملائكة عليهم السلام في انها بنات وجعل ذلك كفرين
او لانهم عطف على قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة في انهم
قالوه من غير علم فهذه كلها مسوقة على منوال واحد وهذا ما تقتضيه ظاهر النظم من غير ميل
الى مذهب وعصبية وقد اعترف به صاحب الكتاب اولا ثم انا نقول ان الاول بعد ما
سبق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا للتجسيم الخالق تعالى والاستهانة به حيث جعلوا
له اخس النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا للاستهانة برسله تعالى اعني الملائكة المكرمين
المبرءين من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المقتضي المحتاج الى بقاء نوعه
لعدم جريان حكمه الله تعالى ببقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من وجوه احدها انه
اعتقاد عن عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام الله اذ لو كان مشيئة منه تعالى لم يكن منكرا
والثاني ان الكفر والايمان تصديق بما هو مضطر الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا
متعلقا بالمبدأ والمعاد وتكذيبه لا اتباع الفعل على وفق المشيئة وعدم اتباعه و
الثالث انهم دفعوا قول الرسل يدعونهم الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه
المقالة هذا ثم يلزمون بطلب الحق في هذا القول لانه اذا لا استبعاد لكل الى مشيئته تعالى
فيبطل ارسال الرسل وبما دعوهم الى العبادة وبما نهوهم عن ادعائهم العبادة فالاول ان ...
والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه لا عن اعتقاد بل مجادلة واليه الاشارة
بقوله تعالى في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وفيه انهم مجرمون

الخالق بانها مانع بين المشيئة وضد المأمور به يلزمه ان لا يريد الا ما امر به ولا ينهى
الا عما لا يريده وهذا تحجير من حيث اخراج بعض المقدورات عن ان تصير محلها
ويصير محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم من القدرية ولهذا لكنه جعل
قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة فقالوا لو شاء
ونظير قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة
فالدفع كفر والتحير كفر في كفر وقوله تعالى ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع
ما سبق من قوله تعالى وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير
فقط بمعنى انهم قالوه من غير علم لا قوله ان هم الا يخرصون على هذا البناء اجمع اكثر
استنتاج المقصود من هذه الزوجية فسبق انه عليهم لا لهم ولوح الى طرف منه في سورة
الانعام فليتذكر او الى كون الحكم باتباع الاشكال مع خروج الحاكم الا شك كل حال بحكمه ملك
يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه صحيحا فحق ان يعلم كما يقول زيد قائم قطعا
او البتة وعندك احتمال بنقيضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل القدرة مطابقة
للمعتقد فانهم علموا انه لما كان اعتقادا على ما هو من حق ان يرجع الكذب الى انه لا يصلح اعتقادا
اي انهم كاذبون في ان المشيئة تقتضي طباق الامر لها وهذا ما اثره الامام العلامة و
القاضي رحمة الله عليهما والظاهر ما قدمناه وبعضه الخرص على وجه البيان او
الاستئناف عن قوله ما لهم به من علم ههنا وقوله ان يخرصون الا الظن في سورة الانعام
دليل بين على ما آثرناه فقد لاح للمسترشد ان الآية يصلح حجة لا اصل السنة لا لاصحاب
المصنف وان قوله هاكم ان يقول بله في كفرات بالمشيئة لكن ليس فيه ان كون العبادة
بمشيئة الله تعالى من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم بمعتقدهم بذلك مما يكفرون به اولا لهذا
ما ارشدنا اليه حسب مشيئتنا والله اعلم بحقائق كلامه قوله قلت لا دليل على انهم قالوه
مستهزئين الى الآخرة فانه لا يدل عليه السياق صحيحة واما ما ذكر من حكاية الله والتوبيخ

وهو الاظهر للفرق وتحسب كه
انكار مستقل وظيفه والانعاء

نه بلغ

٢٩١

فلا لانه تعالى ما حكى عنهم قولا او لا بل انما لم اعتقادا تضمن قولا او فعلا وقد
بين انهم مستحقون في ذلك العقد كما هم مستحقون في هذا القول قوله لو يطعوا
حاذين او مستهزئين لا مدخل له في التابق وليس فيه نعوذ البتة من هذا الوجه
وكذلك قوله لم يكن لقوله ما لهم بذلك من علم معنى مردود لان الاستهزاء باب من الجهل
كما ذكره في البقرة واما الكذب فواضح الى ما يحومونه من نفي كونه بمشية الله من قال الحالة
الدالة استهزاء الكذب فما يلزم من انه اخبار عن اثبات العقد ولا انه اخبار عن التوحيد
فانهم قوله قولا قالوه عن مستند صحيح مؤكد لنفيه لان الصانع عبادة عن الله
بمشيته تعالى ولحسنهم بذلك قوله فنسبناه الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق
بالاخيرة والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكلام مشتمل على نسبة الكفر كما مر وانه يريد
نسبة الصعود فقط وسوا حمل صاحب الكشاف عليه او لا الظاهر في الاية التعميم
والله اعلم قوله قالوا انا ناسون على دين آبائنا اخف هذه المبالغة من الجملة الاسمية
المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين آبائهم بالكفر بالرسول وادعوا به انا نعبه
خب او هو ان مقصودهم عن حاصل انتقلوا من دين آبائهم او لانهم كانوا عما
ارسلوا قوله حيث ذكرنا الطاعة على فعل والنظام بمعدودا والنظام كلها بمعنى
قوله وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اي مما تعبدون الامر الذي فطرني وقرر الوجه
بانه يصدق على الكلام انهم يعبدونهم لقوله ذات ما تعبدون الا اللات اردت بما تعبدونه
من الاسحار والاوثان والشمس والنجوم وعبد ذلك لا المنشا فلا يمر كما لف ملك
جنسا او نوعا بعد الاشتراك في المعبودية ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب
ولم يجوزوا فيه البدل او وجه انه في معنى النفي لان معنى قوله اني براء مما تعبدون
لا اعبد ما تعبدون نحو نظيره قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم الا ان ذلك في المفرغ
وهذا قد ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم قوله فلم يوجد ما رجا من اشارة الى ان

اوهم ح

وله

قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اي بل متعت مشركي مكة واشغلتهم
بالملاهي والملاذ فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم عن الشرك واشير بهذا الكلام
الى ان قوله اذ قال ابراهيم لابيه وقومه تمهيد للمام اعني اهل مكة فيه من العناد والجحد
والاباء عن متابعة الامانة وانهم لو قلدوا آباءهم لكان الاولى ان يقلدوا اباهم الافضل
الاعلم الذي هم يتفخرون بالانتماء اليه وهو ابراهيم عليه السلام فكانه بعد تعييرهم على التقليد
نعرهم على انهم مسكوني احساده ايضا فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في
المقصود وقريب من هذا الاسلوب قوله لسبيل ما ذكر من فوائده منهات وقفل الاية عليه انه
رجعي فيما المناسبة ما قرب من هذه الاضراب اعني لعلهم يرجعون الست قوله فان قلت
جعل مجى الحق والرسول غاية التمتيع الى الاحرار اذا ان المناسبة من الغاية ودي الغاية نفت
بينه الرعاية ثم ان مخالفه ما بعدها لما قبلها انما هو مرعية واجاب عن الاول بان التمتيع بما
عن ما هاي في التمتيع سبب له من استماعهم بما بشتغلوا واشتغالهم بذلك عن شكر النعم وطاعته
وملكه اسعلوا حتى جاء الحق منا سب وهو غاية لذلك في نفس الامر لان مجى الرسول مما تنبه عن
عن سنة الغفلة ويزجر عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا وجعلوا ما هو سبب للتنصل سببا
للتوغل وهو على اسلوب قوله وهي الغاية في بشوة صوره امرهم اي هذه الامور المذكورة
التي ضموها الى شركهم لانهم ما دعا الغفلة والشرك المسبب عنها هذه القبائح بعد
ان جاءهم ما يقلع ذلك عن اصله قوله ماذا لوا سكهون ان بعث الله بشرا رسولا الا ان
الاحزاب اشار فيه الى ان قولهم وقالوا لولا انزل هذا القرآن ما تاخر من انكارهم للنبوة وانكروا
او لا ان يكون النبي بشرا انكاره معاند ثم لم يكتفوا بذلك بل لجوا فعدلوا الى نوع آخر من الانكار
لا لانه زالت تلك الشبهة عن خاطرهم بل لم تكن شبهة بل عنادا ولكن لانهم من اهل عنادهم
تصوير رواج ما راده بهذا الكلام ان هذا النوع من الانكار منهم مسبوق بهم تلك الشبهة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ان قوله وقالوا لولا نزل عطف على قوله قالوا هذا سحر بل

لم يكن الذين كفروا الى قوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله

كلام ح

افاد انه حكى عنهم الكائن منهم على سهيل الاتفاق بادعهم الحق نعلوا ذلك كله بل كما جاءهم
سبوا الحق الى السحر تارة والافترا اخرى دفعا للنبوة من البشر وان مريدعيها منهم كذاب
كذاب الاشر الى قوله تعالى عنهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لما حجوا
حكموا على الله وقالوا لولا نزل هذا اما اراد. جاء الله وما الاستهانة بالقران فلانهم لم
يقولوا هذه المقالة تسليما بل انكارا له. مثل هذا الكذب الذي يدعيه لو كان حقا لكان
الحقيق به غيره قوله خصيصا ام نضعه خاصة وهو ها الا بنعا المقام اياه قوله
وقرى بكسر اللام اي للذي هو متاع الحيوة الدنيا واعذر عن حذف اللام الفارقة بكراهة
احتماع اللامين وان نصب كل على هذه القراة سقط العذر في ترك الكلام قوله اي
ولولا كراهة ان يجمعوا العرض من تقدير المعران كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتع
الكفار والبسط عليهم لان لولا تدل على امتناع الثاني لوجود المتقدم وكلامه هذا مبني على
حسن وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة واراده الايمان من الخلق كما هو على مذهب
الاصحاب قوله متى تأته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عنده خير موقد استشهد به على
ان عشا ان نظر نظر العشي لعارض فان عظم الوقود وشده الضوء عشى البصر والاول كناية على
الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشوا اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر لانه
قيد بالوقت واتى بالغاية وما هو خلق كحنزول مقتبله نادي وبار الجار واحده والبيت يبلى
بزل القدر ما ضرني جار اجاوره الا يكون لبابه ستر يصف نفسه بالعفة والجود ليتم الكرم
قوله حتى اذا جاءنا العاشي فيه ما يدل على ان القول يصح العود باعتبار اللفظ بعد
اعتبار المعنى كما سلمه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله غير مقبول في الجملة المستقلة وغيرها قوله
قلت تباعدهما يريد انه ليس المعنى بعد المشرقين من شيء اخر بل بعد كل منهما من الاخر ولهذا
قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق واما احسن هذا المبسوط لعدم
الالتباس اذ لا خفاء انه لا يراد بعدهما من شيء واحد لان البعد من احدهما قرب من الاخر

ولانها متماثلان فيعد احدهما من الاخر مثل في غاية الحد لا يعد بهما عن شيء اجزوا شعاد
السياق ما لما لغة لا ينكر ولا لبس من هذا الوجه انطاقوله وقيل اذا راى المنون هو وجه
اخرى على معنى الرفع بالعاطفية ما ليس الا شراك في محل الاعجاب فنعم العبارة على الاول والثاني
والوجه الذي عليه المكروب تو حان المشارك على الثاني وهو الذي عنته الخنساء بقولها
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل مغيب شمس ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت
نفسي وما يبكين مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي وفيه قوله تعالى اذ ظلمتم
بالتبيين لما اشكل حمله وهو ماض على الامس اليوم وهو مستقبل لان بيتن كونهم ظالمين
عندا نفسهم انما يكون يوم القيمة فاليوم وزمان التبيين متحدان وقول الشاعر اذا ما
انتسبنا لم تلدني لئيمة قوله تعالى سنكتب ما يقولون يوم قوله ولكن كما
يعمل الباب عطف على قوله ولا تجرحك الفجرة نقيل لا تلن لهم جوا ولكن اعمل
كما يعمل الباب وقوله وذكر كل يوم صلاته اخذه من قوله فاستمسك على
سابقه وما سبق من التصلب عن الحق على التصلب على الباطل لما يليهم على ان
الامر بالاستمساك بدوام عليه الزيادة وما ذكر بعده من الامور قوله تعالى
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها ذكر ان اخت الاية ما تكون مثلها في كونها اية دالة
على النبوة ولما كانت واقعة في سياق النفي للعموم فرد افرد ادل على ان كل اية
موصوفة بانها اكبر من سائر الايات فان كل واحدة من الوقائع يصدق عليها انها
اخت تلك الاية المفضلة فهذا كان المعنى على انها اكبر من بقية الايات على سبيل
التفصيل والاستقرار واحدة بعد واحدة قوله الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات
بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه اراد ان كل واحدة لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر
من البواقي لاستقلالها بافادة المقصود على التمام واذا لوحظ الكل يوقف عن التفضيل
بينهن كما نعلت الانمارية وليس من باب افعل على الزيادة المطلقة في شيء والاستشهاد

لسمة وما يحصى عبرات تفترى بمابدا

بيت الحماسة من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري ونحو
ذلك والله اعلم قوله وترى يا ايه نعم النار وقد سبق وجه اشارته الى ما ذكره في سورة
النور في قوله تعالى يا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون قوله فما كانت تسميتهم اياه
بالساحر منافية لقولهم اننا لمهتدون اول لئن لم يكن ادعوا لو عهدوا ان كان يوحى الاطلاق
لكن اظهارا للاحتلال حال التضرع الى موسى بانه لانهم في استمالة قلبه عليه السلام
وما قاله القاضي انه من فرط حماقتهم فالوجه قضيته ايضا ولا يقول قد حكى الله تعالى عنهم
في الاعراف انهم قالوا يا موسى اما ان تلقي قولهم ذلك في البار حكاه الله تعالى عنهم
على حسب حالهم سخطا لهم على علي يا تقدم في قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وبه تخرج القاضي عن وجه الجمع بين القولين وقولهم اننا لمهتدون
محمد ما تصلوه هنالك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكونوا قد قالوه في مجلسين
والرد ولهذا علق بالاول لموسى وبالثاني اننا لمهتدون فوجه ما افاده الله احتمال
انهم لفرط حيرتهم سبق لسانهم الى ما تعودوا به قوله بما عهد عندك من ان دعوتك
مستجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولهذا ذكره وحده
في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا وتحقيق تعلق الباء بما عن اعادته ههنا
ومنها ان العهد استجابة الدعوة كأنه قيل بما عاهدك الله تعالى عليه مكرما لك من استجابة
دعوتك والقول في تعلق الباء على ما سلف هنالك على ذلك من الوجه الاخير ومنها
ان العهد كشف العذاب عمن اهتدى بهديه اي بما عاهدك عليه من كشف العذاب وتعلق
السببية على الوجه ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي بما عهد عندك فوفيت به
فلما قدره ... وجه ان يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي احذ منه العهد على فعله
ومنه العهد الذي يكتب للولاة وقوله عدل بمعنى عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ
محزون عند المخاطب والاولى على هذا ان يكون ما موصولة وهذا الوجه فيه تبرعا لفظا ومعنى

وسابيا

على ما لا يخفى على الفطن والله اعلم قوله وقد قال الخصيب هو خصيب بن
حميد ممدوح ابي نواس قوله ام هي متصلة لان المعنى افلا تبصرون
ام تبصرون الى الاخر ... ان فرعون لعنه الله لما قدم اسباب السلطنة والرئاسة
بقوله اليس لي وعقبه بقوله افلا تبصرون استعطافا لهم ... على انه من
الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين قال معادله ام انا خير يعني ام تبصرون
اي انا المقدم التصريح دون الفعل تنبيها على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة
عندكم بكا ... حكاه عن لسانهم بعدما اقروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب
وجعله المصنف من انزال السبب منزلة المسبب لان كونه خيرا سبب لكونهم
تبصرا ... وسببا للسبب قد قال له سبب فلا يرد ما قال ان السبب قولهم
انت خير لا قوله انا خير ... وقال القاضي رحمه الله انه من انزال المسبب
منزلة السبب لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور انا خير
لا انهم يعلمون اني خير وقوله ان يقول ... ذلك بمعنى غناه لانه جعله مسلما معلوما
عندهم فقال ام انا خير لا ام تعلمون كما سلف ولا يخفى ان ما ذكره المصنف اظهر
والله اعلم قوله او من اعترفوا بمعنى تعاونوا ... الكثرة والاجتماع بانهم كذلك
اظهر اعتضاده بهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الايات الملك ذكر فيها
اربعة اوجه الاول منها واورده ... قريش على عنادهم بالباطل والمعنى ولما ضرب
ابن الزبعرى ابن مريم مثلا وحاج بعبادة النصارى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحجة لما كانت تسير مسير الامثال شهرة قيل لها مثل او المثل بمعنى المثال اي جعله مقيسا
ومشبها على ابطال قوله عليه السلام انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجعل عيسى بنفسه
مثالا من باب الحجة ... ابطل قولهم ... ما عقبه من قوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون

لا انه كونه خيرا في نفسه ... اي محصلا لاسباب ... والملابس ... [illegible]

... هذا الوضع ... [illegible]

ما فصل في قوله ان الذين سبقت وتنبيها على انه مما لا بد منه على ذي مسكة تكشف
عن على الحوار ولكن العناد محق الاجتهاد وعند ذلك قد تم الكلام ثم اردف بقوله
ان هو الا عبد انعمنا عليه كلاما حكما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين سبقت
ولكن على سبيل الرمز وعلى تساد راى النصارى في ايثارهم عبادة بعرضها ملكه بعبادة
وبش غيره تعالى واما قوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فكلام اجمل فيه وجه الافتتان
به وعليه وجه ولالته على كمال قدرته جالته تعالى شانه وبعدا استحقاقه عما توفيه ازلطا
وتعزيطا قوله ولو نشاء لجعلنا بيل لوجه دلالته على القدرة وان الافتتان من عدم
التامل وتضييق لا يعلى من احد الملائكة انه كا لجد عيسى والثاني ان التلا ماي قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله الاية والعارب هو تعالى شانه اي ولما بين الله حاله العجيبة الحذ بوبك
درجته الى موضع ما هم به من الباطل بانه مع كونه مخلوقا نشرا تقديم نحن اهدى حيث عبدنا
ملائكة مطهرين مكرمين وانه الاشارة بقوله االهتنا خير ام هو ولهذا قال على هذا تفضيل هو
لا لفتهم وليس الغرض ادماج مذهبه بل تصحيح الكلام بابطال الله ذلك بانه مقايسة باطل
بباطل وانه في الخادم العبد المنعم عليه انما يبطلون مسلمية الجاد الملائكة وهم عباد مكرمون
ثم قال ولو نشاء لجعلنا مسلم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله وانه قادر على العجب من خلق
عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق تولدا وابداعا فلا يصلح القسمان للالهية والثالث
وجه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك المعنى عبر واضحه ولذلك رجوع الضمير الى محمد عليه الصلوة
والسلام في قوله انه لعلم رجوعه الى عيسى عليه السلام في قوله ان هو الا عبد وفيه من
تكلف النظم ما لا يخفى ان بعضا الكتاب المجيد والرابع مما رضي المصنف بالاقر وعليه
وهو وجه حسن قوله وخبث دخلته في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره
ورواية المصنف بالكسر قوله شرط من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة قوله
وعليه مضربان من الغرس لان المحضرة من الناب اي فيها صفرة حقيقة وقيل

٣

مفترنان من البصر وهي المعجزة قوله وقيل هذا امر الرسول اي قل وانا سعون معطى هذا
لا يحتاج الى اضمار بل المنصوب ناسخوا وعلى الاول يقر احد ما قدره من الحدث
او الشرع او الرسول قوله ويجوزان انهم بعثه وهم فطنون من جهة الكلام الاول
اي اذا جاءهم احتجاج البحار والشعور وحسان بعد سوله وهم لا يشعرون لعدم
اعتنا الاول عناء وحمله وجها اخر لا وجه له قوله اي ينقطع في ذلك اليوم كل
خله الا الابرار وان يظهر اثر عمل عدو في الطرف ويرد حاصل المعنى مذكرا ان
حاصله ان المحبات تنقطع ذلك اليوم ولا تبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون
في الله وذلك لان الخل حار كونه خلا محال ان نصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء
منقطع كما وهم من ظاهر قوله كل طرس المحابين في غير ذات الله وقوله الا خلة
المتصادقين في الله اد لا وجه للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال قوله
وقيل الا المتقين الخ المحتسبين اطلاق السوال ان الفرق من الوجهين من جهة
ان المتقين في الاول هو المحب لصاحبه في الله فاتقى الحب ان يشوبه غرض غير الحق
وفي الثاني هو من اتقى صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل على هذا الوجه وحده
قوله يا عبادي حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ قوله
وقيل اذا بعث الله الناس فيها بلان والحاصل ان قوله يا عباد عام مخصوص اما
بالاديه البيانية واما بالاحقة والاول اوفق من اوجه عديدة قوله
يرجو ما الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما فيها من رطا النعطف قوله
حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة في القلوب واما مستلذة في الاعين وفيه نظر
لا سعاقبه مستلذات سائر المشاعر الخمس فان قلت انها من القسم الاول قلت مستلذ
العين كذلك بصا فالوجه انه ذكر سطا لنعمها بانه مما يوافق به القلب والعين
وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدمة القلب وتدفيتها النظر على اصلها

وهو وجه حسن قوله وفي الوجه الاول باورثتموها اراد الجنس اي الاوجه
للاول غير الاخير قوله والحق بامالي غيرها تعلف مثل سلمه الله ان اوله بمعنى دمات
العظام بالية قوله موقره بي من اوقر النخلة كثر حملها فهي موقره بالكسر قوله
وقرا ابو الشعثاء الغنوي في الموضح ابو الشعثاء العدوي قوله تعوثون من عوث الرجل
اذا قال واغوثاه قوله وفيه استهزاء لانه اقام الكتب مقام الحلود والكتب يشهد بالاقطع
قوله ويجب ان يكون في محال نصر الله لكونا اعني الم ماكنتم ولقد حسالكم مقول القول
وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المصنف لان فيه تكلف للنظم قوله ونظيره ان يقول
العدلي اراد انهما نظيران في الغرض ومعلق الحال بالمحال وكما يستدل ثم من عدم عبادته
للولد على نفي الولد لاستحالة ان يكونوا اعرف بالله تعالى وما يصح عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك هنا يستدل من عدم القول بانه سبحانه على نفي ان يكون خالقا للمعلوم العلوي
فلكنهما تباين فان الاولى فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن مما لا داعي ان
عادته علم لما يدعونه ولذا امر ممكن في نفسه فهو نفي لعبادة الولد على ابلغ وجه
حيث جعل سببا عن محال ثم نفي للولد كذلك من طريق اخر دهوانه لا لم يعبد الولد
مع كونه اولى بعبادته لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعنى قوله
كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا استشهد به في انه حذف للطول وان لم يكن لاحتاج
الى الراجع بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله تعالى وقيله يا رب اختار صاحب الكشاف
ان يكون الواو للعطف اعني عطف الجملة القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم
مع الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمضمحل عنها معنى العطف ثم انه صحح على
حذف حرف القسم على الاوجه الثلثة وفيه ان هذا الحذف من الفاظ شاع استعمالها
في القسم واصح الوجوه على الاوجه الثلثة وان في غيرها لا يخلو عن ضعف والنصب
على ما حكي عن الاخفش من تقدير وقال قيله احسن مما ذهب اليه ووجهه سلمه الله

[illegible]

قوله

فان قوله ولئن سالتهم بعد قوله ولئن سالتهم وقلت يا رب يا سامع ايمانهم
واما جعله عاما على طريق الالتفات لانه كانه ماد نفسه للتحزن عليهم حيث
لم ينجع فيهم سعيه واحتشاده واما الجر فعلى ما ذكره الزجاج وتوجيه بان العامل
اعني من قوله واليه ترجعون الى يوفكون يصلح اعتراضا لان قوله وعنده علم الساعة
مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق للوعيد
البالغ بقوله واليه ترجعون الى قوله وهم يحلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة
اتصال العصا بلحائها وقوله ولئن سالتهم خطابا بالمنزل عليه مع السؤال جمع لذلك
الكلام باستحقاقهم ما اوعدوه لعبادتهم البالغ ومنه يظهر وقوع التعجب قوله
فاني يوفكون موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله وعلم قيله لقوله وعنده علم الساعة
وان العامل متصل بهما اتصالا لاجل موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه
الزجاج في الاوجه الثلثة حسن وذلك ان رجحه على ما ذهب اليه الاخفش
موافق للرائي وان جعل ولئن سالتهم على الخطاب بالمنزل اليه غير معين ادنى للمقام
من جعله على خطابه عليه السلام وسلامته من اضمار القول مثل قوله ولئن سالتهم
مع ان السياق غير ظاهر الدلالة عليه قوله اي سلم منكم يريد انه لم يؤمر بالسلام
عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اي اذا يتم العول فاحرى التسلم منكم ثمت السورة
والحمد لوليه والصلوة والسلام على محمد عبده ونبيه وعلى اله وصحبه

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان المنذر هو الذي يلبه الغالون وهو اهل الخراج فارسي معرب قوله
او شاجن هو بالحاء المهملة المسدع الذي شاجن اهل الاسلام اي يعاديهم
قوله جعلها ملفوفا ان اراد ان الاصل لما كان يحتملها بالاولى والتخصيص بالليلة
المباركة بالنسبة فيها وان كانت منشورين ملفوفا لاتصال الطرف بشغله

قوله ثم زاده حواله وذلك من التنكير والوصف والنصب الاختصاص منه قوله
ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي بالامر الثاني لانه المبحث وحينئذ اما ان
يكون منصوبا على المصدر به لان كتب الله للشيء الحادثة وكذلك امره فكانه قيل بين كل
شان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر و
اما ان يكون على الحالية من فاعل انزلناه او مفعوله اي انا انزلناه امرين امرا او حال
كون الكتاب امرا محالة ان يجعل في جعل الكتاب بمعنى الامر لاشتماله عليه ايضا يجوز
فيه مخالفة ونه ضعف للفصل بالجملة المعترضة بين الحال وصاحبها على الثاني
ولعدم اختصاص الامر القادر منه تعالى بتلك الليلة على الاول ووجهه ان يختص
بالقرآن ولا يحمل قوله فيها يفرق عليه للامر في الليلة بل هو تفصيل لما اجمل في قوله انا
انزلناه في ليلة مباركة على معنى فيها انزل الكتاب المبين هو المشتمل على كل مامور محكم
كانه جعل الكتاب كله امرا وما امر به كل المامورات فيهما مبالغة حسنة ولا يخفى ان
في فهمه من الاية بعد تامل لفظ المصنف عليه تكلفا والله اعلم قوله قلت يجوز ان يكون
بدلا الى الآخر على تقدير الابدال جعل الرحمة مفعولا له لسلطان البدل اعني انا كنا مرسلين
والمبدل منه وهو انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين الانذار بطالعه فاعلين الارسال واما
اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا فان ان يكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو
قيل فيها يفصل كل شان حكيم لانا فاعلون الارسال للرحمة بعد ان الفصل رحمة ولانه
مرسل فلا يستقيم التعليل ثم قوله اي يفصل في هذه الليلة كل امر او يصدر الاوامر
من عندنا تبيين لمعنى الحمل على التقدير في يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة
من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى تدبير الشان المطلوب بكون مامورا به لانه
حاصله يرجع الى قوله او يصدر الاوامر من عندنا لا توجيه التعليل من تعلقه بيفرق
او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا نصب على الاختصاص واذ ذلك ليس الامر ما

سلا

يقابل النهي لان الامر اذا كان المقابل فهو اما مصدر واما يتعلق فعله واما حال فكونه
فيكون راجعا الى تعليل الامر المخصوص وليس المقصود واما لم يذكر المعنى على
تقدير تعلقه بامرا لان المعنى الاول يصلح سببا له ايضا وقوله لان من عادتنا
بيان لوجه التعليل على التقدير لكن بدلا بقوله وفصل كل امر الى قوله وغيرها من
باب الرحمة اي وغير قسمة الارزاق مما هو رحمة انما على الاول وقوله وكذلك الاوامر
الصادرة على الثاني وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة في قوله رحمة من ربك على
شيوعها الاراد بها بيننا عليه افضل الصلوات لصحة التعليل قوله وهي نص
اسما على الاختصاص لا انه رفع على الاختصاص على هذه القراءة واما رفع رحمة
على قراءة الحسن فانما هو نصب رحمة على المفعول له لانها علة مستانفة تعليلا
للارسال حينئذ فلا يتم القول بان رحمة في قراءة النصب مفعول له ولتطابق قراءة
الحسن في كون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله
من ربك خطاب له صلى الله عليه السلام تشريفا له ودلالة على ان كونه ربك وانت سوى
رحمة للعالمين ما يقتضي ان يرسل الرحمة فافهم او لو اريد العموم لفاتت هذه
النكتة ولزم ان يدخل المؤمنين في قوله ان كنتم موقنين بما بعده وليس المعنى عليه
ثم القول بان قوله انا كنا مرسلين تعليل اظهر من القول بانه بدل لكون الكلام على
نسق في التعليل عقب التعليل ولان ذكره الحالة المقتضية للابدال ولو قوع الفصل
قوله بل كانوا يعرفون الى الاخر اراد انه من باب قول معاني العالمة ان كنت لم
اعمل فقولوا الا ينطع العلم في بيان العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم
ولذلك معنى الشرط والاية ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد بل هو اولا منزلة
الشاكين ثم يحمل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لم
ينفكوا عن الشك لالحادهم في صفاته واشراكهم به ولما ذكر من حالهم يقابلهم الرحمة بالكفران

وانهم لم يسمعوا المنزل والمنزل عليه عقيبه بقوله فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب
والهوان لا اهل الاكرام والغفران وفيه نظر ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود
رضي الله عنه اظهر من حمله على ما ذهب اليه الحسن رحمه الله على ان قوله وقد جاءهم رسول
مبين الى قوله مجنون على ذلك القول بعيد الملائمة قوله ليس فيه خصاص هو الخلل
والثقب الصغير يقال للمريد من خصاصه الغيم ويقال للفرج التي بين الاثافي خصاص
قوله البطشة والالزام الزام العذاب اللازم وهو ما لزم قريشا من القحط سبع سنين
لانه ما وقع يوم بدر من ان لو غنم من القتل لزاما فان البطشة هي ذاك قوله اي تما
كشف العذاب عنكم تعودون لان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه
وانما قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب ليطابق قوله انا مومنون فانه موعد وعد بعد
الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى الكفر على بعد برهم ولتفيد ان الكشف هو الذي
اقتضى العود وان قولهم انا مؤمنون حقد واضطرار لرؤية العذاب قوله كيف يستقيم
على قول من جعل الدخان قبل يوم القيمة اي على قول من جعله من اشراطها فانه قولين
احدهما انه ماكان في زمنه عليه السلم كما مر والثاني انه عند القيام من القبور فلت
ذلك القول قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما على
الثاني فلانه وعد بالكشف على الفرض ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا القول
بعد تسليم ما تكلفه المصنف فيه ما تقدم من بعد الملائمة قوله تضوروا في الصحاح التضور
الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل ضورة اي ضعيف اي غلب
عليه الضعف قوله لا تمهلون من تمهلت الامر اذا تأنيت اي لا تسوقون في الارشاد قوله
كانه مثل ملكا على ان سطشوا بهم ارادوا منفعول الاسطاس محذوف للعلم وزيادة التهويل
والبطشة منصوبة على نزعها في قوله تعالى انبتكم من الارض نباتا قوله او يحمل
البطشة البطشة عطفا على قوله يحمل وهو وجه اخر بكون البطشة فيه مفعولا به قوله

وقرئ عَنْتُ بالادغام قال رحمه الله هي البينة السبعة قوله فلا مولاه شيء وبين من لج يومئذ نحو
اشارة الى ان الجواب محذوف والمستثنى عنه اقيم مقامه واما قدرين لا يومئذ منهم شيء ولعظم لمظهر
البينة ويعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك لا يختص قوما دون قوم قوله اوالخلوت
كنا انا اي الكنية منكم ويكفي جو حال عن الفاعل والمفعول جميعا وهو من الكفاف والحنى المثل
يقال هو كفافه اي مثله وتيبه اي حال كونها ملتبسا ثم نبدره بقوله لا لي ولا علي او يعني
ما لكون يقدر الحاجة لا فاضلا ولا ناقصا اي لا يصل الى خيرها ولكون اساس خيرها ولا اعزال
على هذا عارة عن الرزل وان لم تكن مطابقة بالامان قوله ان هولاء اي بان هولاء اداس
بعد الدعاء كانه قال بعد الدعاء وما احصاره كانه قيل ان هولاء يوم مجرمون تناهي امرهم في الكفر
وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه قوله مثل كان دعاؤه اللهم عجل بين قولا اخر بلغ
هو عمير لهذا القول بالحسنة وقد جعل قولا اخر مثل تاليه وهو صحيح ايضا وان كان الظاهر
الاول قوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قولا اخر وارادة قول ربنا لا تجعلنا الى قوله فلا يومنوا
حتى يروا العذاب الاليم قوله وانما ذكر الله السبب معناه ان موسى عليه السلام دعا بسلك
الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاءه والاجابة معا وان
دعاءه كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بلغ اختصارا ساكلام المعجز فانهم قوله قال
الدعي مشين يعني ملا الاجماع رهاوه ولا الصدود على الدعاء وكل راتبة للعطار
من بعده او لها انا مجوكل باسلم انها الطلك نصفا الرق بانها على مبيتها مرجاة
الجذل ترعى بلا دعي تحد الصدود ربما يكون عند الاسراع مع اللغوب وقد وصفها في الابيات
قبل باللغوب قوله جملا فانها ابو حرث هو الضخم ذو السنامين يحمل من الهند للفحلة قوله
في معظم مهلكة من فتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله وقال جرير تبكي عليك نجوم الليل
والقمر ان قبله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يتعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وذكر الجوهري

ان كسف سعدى ولا سعدى وانشد شاهد السعدى اى لا كسف ضوء النجم لكثرة كانها
كانه اول جعل حيا النجوم تحت ضوء الشمس كشفا لها مجازا وروى النجوم منصوبه ومرفوعه
فالنصب على المغالبه اى تغلب الشمس النجوم فى البكا قال جار الله كى ن تبهجد الليل
فسكنه النجوم وبعدل النهار فسكنه الشمس والقمر عاليه فى الكلام ان العدل افضل من علو.
الليل والجوهرى جعل النجوم منصوبه على سعنه على مام وفيه ان خلله يكل عن مستفصح و
الكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفى حواشى الصحاح الشمس كاسفه لست بطالعه و
نبها ان نجوم الليل طرف اى طول الشهر كانه من باب انيل الشهر والقمر اى ومتها كاحيل
بكل ما طلع النجوم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف منصوب على انه مفعول معه قوله
او احنباره ظاهر يريد ان الملا انما معنى النعمه فابانه ظهور لونه بحمده قوله لان الله يلو
اشاره منه الى ان سمه النعمه والمحنه بلا بلا الى ان واصل البلا معنى الاختبار وانما
معنى الاختبار وابانه ظهور كونه انعقادا ليس بالمالك دم اصابه المكروه قوله كقوله و
لكم بلا من ربكم اى انه معنى الاحسان بجعل دلك اشاره الى المذكور من الانجا بعد المحنه ولم
يذكر هذا المعنى فى البقره وفيه فما كان النعمه ان جعل اشاره الى الانجا والمحنه ان جعل اشاره
الى صنيع فرعون ولا باس كان الاوجه مفرقه فى الكتاب عن تحقق قوله ويدعون الى الموته
التى من شانها ان يعقبها حياه اراد ان النفى والاثبات لما كان لرد المنكر المصر الى الصواب
كان من الاعلى الكرهم حيثما والتعريف فى الاولى تعريف عهد قوله موتتنا الاولى يسير
للنهم فى على نحو من العرب سل الاسطاعار والمعهود الموته التى يعقبها الحيوه الدنيويه ولكن
استشهد سوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا يخدع عن الظاهر من غير حاجه كما نقل
عن صاحب الامتحان واما ان الموته فيها اشعار بالوحده فمدفوع واما ما يرى الاولى عليها الاخرى
وسمعان الموته الاولى هى التى بعد حيوه الدنيا لان هذه الموته غير مذوقه فلا دخل له
ايضا هذا والحق فى تفسير الايه والله اعلم ان الموته الاولى هى التى بعد الحياه الدنيا فيها الحيوه

الى النهم عند الاطلاق المعروفه منهم ثم انهم وعدوا بعدها موته القبر وحياه البعث قوله عنهم
ان هى الا موتتنا الاولى رد للموته الثانيه وقوله وما نحن بمنشرين رد للبعث فقوله
كانهم نفوا البعث ومقدمته اتصاوعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا وفيه نفى
لحيوه القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموته الثانيه لثبت النشر ضرورة. فهذا معنى لا حيح لا تكلف
فيه فيما اطبق عليه الهادى قوله هو تبع الحميرى ابو كرب اسعد وكان قدهم بتخريب
البيت عظمه الله وشرفه فندم على ذلك وتقرب قربانا عظيما واجاب اهل مكه كلهم بالمعروف
وكسا البيت وهو اول من كساه وسمى ملوك حمير تبع لانهم يتبعون على ما ذكره جار الله
او لانهم تبعوا آباهم ويستلون بهم على ما ذكره غيره وكان التبع على معنى المتبوع وان
لم يشتهر ومعنى التابع ومن الثانى هو اسم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع الثريا قال المصنف
قال الشاعر يرد المياه حضيره ونفيضه ورد القطاه اذا اسمال التبع الصحاح عن سلمى
الجهنيه ترثى اخاها اسعد والخضيره الاربعه والخمسه يغزون والنفيضه الطليعه الجماعه
سحور فى الارض لسطر واهل فيها عدوا او خوف واسمال التبع رجع الظل الى اصله كما يكون
نصف النهار واصله من اسمال اذا قصر قوله ما ام الذى طلت بحارا وبحار اى بحار بعد بحر يريد
بحارا كثيره ويحتمل ان يريد الاحمر وبحر عمان وتنكير للتعظيم وفى روايه ما ام الذى ملك بحارا رابحا
ويعد مكثوه قوله تعالى الا من رحم الله جعله بدلا او استثناء من الضمير فى ينصرون وجوز
ان يكون من مولى كذلك يكون بدلا على نحو الشفاعه لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى
وجوز الاستطاع ولا وجه له مع ظهور الاتصال قوله وهذا اسمعل على ان اطلاق الكلمه كان
كلها حارضه نظرفانه اراد ان مشبه على انه لا يريد الا يتم بل العاجز يسعى الى غيرالاثم ويشهد
له قول المصنف ما كان من عن حق وتبعيتها حكاه عن الى حنيفه رضى الله عنه قوله تعالى
كالمهل جعله حيرانا يماما ويجلى حرها نانا وفى الحواشى بلت له هل يجوز ان يكون صفه للمهل قال
لا لانه لا يصف المهل لكن الطعام او الشجره اولى ولا ترى غليان الطعام فى البطن بما يخالفه

اما السنة فمهلكة بخلوة البطن بلا قوله لقوله تعالى افرغ علينا صبرا اراد على الوجه الاول
فيه وهو انه شبه بالماء في غمره كما في قوله افرغ علينا صبرا اي الماء افراغا كان العذاب شبه
بالماء ههنا في الصب قوله ما بين جبليها اي جبل مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو قبيس
وثور وهما على باب المعتزين قوله قلت اذ اعرب قال المصنف الكلام المنظوم مركب من
الحروف المبسوطة في اي لسان كان تركي او فارسي او عربي ثم الجدل على ان القرآن عجمي
فكذا ههنا يريد ان لو استبرق معربا لا يلزمه ان يكون استبرق كذلك قوله الجان مروعه
على الامر كذلك روي عن المصنف انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه مثابه ما لا
يحيط به الوصف بل به قال الامر كذلك وما اشبهه اول الاولان الكاف يحتمل المبالغة وقد
سلفت اشارة الى ذلك وان هذا لا عام مطرد في عرفي العرب والعجم قوله فالحق بالحور من
العين اذا دان الاضافة بمعنى من والحور شدة بياض العين في شدة سوادها وعن ابي عمرو
هو ان يكون العين كلها سود الكحل البياض وانما يليق الانسان على التشبيه وعذاب ما سا
حروح الشهل لا ح الشهلة ان تشوب سواد العين زرقة وقيل هو شدة البياض لان الحور
بمعنى البياض شايع الاستعمال قوله فهو لاس حور العين لا من شهلهن اراد بان المعنى
وان العين لما سملت السميين بها اصفهانها الحور فخرج الشهل بلا ترد ما قال كان الاولى ان
يقول بالحور من العين لا بالحور من عرفها بانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من
العين وقوله لان العين اما ان يكون حورا او غير حور قوله اريد ان يقال ابدا يذوقون فيها الموت
البتة سطره قوله لا لقائل لمن يستقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يستقى ومثله
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قوله فذلك للسوء اي هو حال يحد فيه فيصل
بدليل الا ما سلف مشروطا ولهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين الى آخر ما ترتب على
انزاله بتمام السورة والحمد لله والصلاة على رسوله محمد واله وصحبه والله **سورة الجاثية**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة حم تنزيل الكتاب فيه اقامة

الظاهر مقام المضمر اذا ما ماء الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس
في قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا المقام ساع في حم السجدة ولهذا البلاغة عند قوله كتاب
فصلت لتعدد الفائدة مع المتنزع العبارة وان اريد القرآن كله فللاشعار
بان تنزيله كمال الكتاب حصول الغرض من القرآن والتهدي قوله ان في السموات يجوز
ان يكون على ظاهره وحينئذ يكون على احد وجهين احدهما ان فيهما الايات اي ما فيهما من
المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب والنيرين وعلى هذا يكون وفي خلقكم من عطف
الخاص على العام والثاني ان انفسهما ايات لما فيهما من صنوف الدالة على القادر الحكيم
وهذا الظاهر وهو ابلغ من ان يقال ان في خلقهما لايات وان كان المعنى ايلا اليه قوله
ورفعها باضمار هي عطف على قوله ان ينصب كانه قال والثاني من وجهي الرفع اضمار
الايات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها باضمار هي على قراءة الرفع على الاختصاص
ايضا قوله والمعنى ان المنصف حاصل المعنى على القراءات والاوجه وذكر ما حاصله
انه على سبيل الترقي وهو موافق ما عليه الصوفية رضي الله عنهم من ان الايقان مرتبة وغيرهم رحمهم الله
فائقة في الايمان ثم العقل لما كان مدارها اعني الايمان والايقان وهي به العقل
المؤيد بنور البصيرة حط لخلوص الايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه فنفى اسمي كرمه
كل حرف ووضع في ترتيب الايات ما روعي في ترتيب المراتب الثلث من تقديم ما هو اقدم
وجودا ولا يلزم ان يكون الاية الثانية اعظم من الاولى ولا الثالثة من الثانية لما ذكره
من ان الجامع بين المنظرين موقن وتبين الانظار الثلثة عاقل على انها كذلك في تحصيل
هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه آخر فلا باس فان النظر الى حال نفسه وما هو
من نوعه ثم جنسه من سائر الاناسي والحيوان للقرب والتكرر وكثرة العدد ادخل
في اسقاط الشك وحصول اليقين وان كان النظر في السماء والارض اتم دلالة على كمال القدرة
والعلم فلذلك لا يظهر لك هو المطلوب ههنا ثم النظر الى الاختلاف المذكور ادل على

استحكام ذلك اليقين من حيث انه يجدد حسابا لحينا بعث على النظر والاعتبار كلما
تجدد هذا والحق ان تمام النظر في الثاني يضطر الى النظرة الاولى لان السموات والارض
من اسباب تكون الحيوان برصه وكذلك النظرة الثالث يضطر الى النظر في الاولين
اما الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلانه العلة الغائية فلابد من ان يلوح ما سيأتيها
والله اعلم قوله تعالى بعد الله واياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبني
زيد وكرمه اي باية حديث بعد هذه الايات المتلوة بالحق وفيه الدلالة على انه لا ابا
اويد من هذا البيان ولا اية ادل من هذه الايات ويتجه شان الايات من اسم الاشارة
واضافتها الى الله وجعل يتلوها حالا مع حصر المعظم ثم حرف اسم الله للنكتة المذكورة واية
انه بواسطة الحصر مرة اخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله اي القران ولذلك
استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله
واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات
هي تلك الحديث بحروف الاقراء او ان اريد ما يتبين فيه من الايات والدلائل فليس من عطف
الخاص على العام لان الايات ليست من القران وانا وجه دلالتها وارادها منه فلان
فيه الدلالة لها على حال البيان والمتين كما من قوله حاذ الا دنيه بال بعل حتى الحادا ذنيه
فيهما حتى او يقول اعجز الحاذ ولا يقول ادنيه اقول كان معناه حار حادا ادنيه قوله
كانت طيبه يعطوا الى ما ضرالهم ادله ودوهما بواقيها توجه مقتسم لعطواي ما دل ومن
معنى الملة ولم معدى بالى وجه حسن كانه قسم فيه الحسن فلم فعل جزمه عن كلمة وقوله
ويحتمل واذا علم من اياتنا شيا مكن ان يشتبه معا هذا فيه تخصيص لبرسه اتخذها
هزوا ولا يحتمل الا ما حسن فاذا علم من اياتنا شيا مكن ان يحل فيه ذلك ثم جعله
مسورا للباقي بقول الكلام في هذا الفصل ومن الورق من الوجهين ان الاول الحاد ولا التتامل
والثاني بعده وبعد تمييز آية عن اخرى قوله هو اعراض النفر هكذا في بعض النسخ وفي

مقتسم اي؟

الواثق

الواثق عن المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعرى قال ذلك والنظر ايضا فلاسما باه
قوله نعني شيء من الدنيا معلقة الله والعام المهدي يكفها بعده اي كاناين
منها لم تطعمني بهما احتقارا للدنيا اراد عتبة جارية كانت للمهدي من حظاياه
وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب في
حاشية البيان فهم المهدي ان يدفعها فقالت اتدفعني اليه ما تعرف ذلك الراي وامر
بالبرنية ان يملأ مالا ويدفع اليه فاشتغل الخزان بهذا الى الامور الدنيا يريد كانوا ملاوها دراهم
فقالت عتبة لو كان عاشقا كما وصف لما فرق بينهما ولما عرج عليها قوله ايس ويلة
ان راحت فتبق ادب مع الولدان ارجف كالشربوس ارجف بالحا والجيم والسد
شرح الكواكب وبالطار المعروف وادب سيركه المصدر لنفسه اما بالحال وان ورده
شارح الايات بانه للسيد وعاصمه لزوم العصا يجي عليها الاصابع وليس يحسن لحن برابت
الصراعين كمرا ما سبق قوله هذا اشارة الى القران يدل عليه ما بعده كما ذكره وما تلك ايضا
سمع ايات الله واذا علم من اياتنا شيا تلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى الله الذي مجرد كره عمدا
للتشريح ولهذا ترتب عليه الاعراض العاجلة بانه مما سيظل السكر غالبا الملك فزادها كانه
قيل تلك الايات اولى بالسكر ولهذا اعقبه بما هو التقسيم اعني قوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه بالسكر لينبه على ان السكر هو الذي يودي الى ما ذكر من الاولوية وبذلك
على ان السكر بلا كل الامور يترتب الغرض على ما جعل آية من الايمان والايقان والسكر وذكر
قوله وسخر لكم اي جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثاني هي جميعا منه اسباب
بعد تمام الكلام ما لعا لقوله سخر لكم بالكد للا دلالي سخر وسخر في العطف على الى ان التسخير
الثاني كانه غير الاول ولا يدل على ان السكر كلما تكرر ازداد اسامابا تحال التسخير والمنة عليه
وما في السموات جميعا حسب معد اخبره والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب الباقي قوله
منه على الحسنا والجاري هو كما سول كرم الملك انحشى قوله هو مدح لهم وبنا عليهم

وعلى العطف الرائق للعموم الالوان
الجمال ولو على لودحم ه

اي انه اوجدها ثم سخرها
الا انها حصلت لامر غيرها
المولود والثالث انه يعلم
وسخر صح

السكر يدل على التعظيم ولفظ القوم في قوله اسم مدح على ما يرشد اليه الاشعار و
الاستعمال في نحو انا ابن القوم وفي هذا السكر كمال التعريف والتنبيه على انهم لا يعرفون
نكرت واوقع موقع العلم بان المجرى لا يكون الا العامل وهو العارف هاهنا قوله على بيت
ليجزي الجزاء المعرب وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به نص بالاولى ان ينصب بعديد
اعني او يجري مجرى الدلالة المجهول على ان به جار باول الجزاء يعني ما يجزى به لقوله
تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن واظهر بدلالة السياق كما في قوله تعالى وابويه ثم
لو سلم انه مصدر يحمله من باب يعطي ويمنع وجعل بين العرد المردان واما مدره
لذلك لعدم تقدم الجزاء لفظا على معنى ليتفعل الجزاء به على هذا عرناصنا لسه ولا يستوين
احد الا صارين كما ذكره في التقريب غايته انه لم يذكره اما لما يدعيه من ان از من الكلام المجهول
على المعروف واما العرسه قوله هو مدح اسم قوله من معالم الدين اي مظان علمه
وقيل مظانه كانه اخذ من العلامة فجاز ان يكون بمعنى المظان او بمعنى الظن قوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية تحصيله ان التساوي اما من المحيا و
الممات واما من جهتي الفريقين ومماتهما لان المصدر يتعدد بتعدد المضاف والضمير
في المضاف اليه المصدر ان رجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فان كان التساوي
قسما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلهما
للمومنين رجع الضمير الى الفريقين او اليهم وعكسه لان المومنين سواء كانوا احياء ام لانهم مرحومون
في المحيا والممات وهؤلاء بالاستدراج لانهم مرحومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف
وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة هو هذا الوجه الا انه اخذ
حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان في المحيا مفترقان في الممات وذلك لان
لازم ما سبب الحالتين بالنسبة الى فريق وحالتيهما بالنسبة الى آخر ان سوا تقاوا في احد
الحالتين حزوره وان كان التساوي قسمين كان المعنى على انكار حسبان جعل المجترحين

بلغ

مستويين لانهم على الطاعة وهؤلاء على المعاصي ولانكار الموتان انهم ملقون بالبشرى
والرضوان وهؤلاء بالسوء والخذلان على الوجهين في مرجع الضمير واليه الاشارة
بقوله والمعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون الى آخره فجعل الانكار راجعا
الى الاستواء الذي هو مضمونه واما الى نفعل الحسبان وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة
ثم الضمير ان رجع الى الفريقين فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم على التفسير استئناف
يدل على ان التشبيه مشابهة تساو ولا تفاضل مع ذكر وجه الشبه ولا يجوز ان
تجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به
وان رجع الى المجترحين فحسب جاز ان تجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل بحسب
جواز ان تقع مفعولا ثانيا بل الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار
المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضرورة الا ان سياقه موصوف
محذوف بان يقدر رجالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف هو بدل اي من حيث
المعنى وهو على نحو من دخله كان آمنا في العطف على مقام ابرهيم وهذا يدل على انه انما
ان رجع الضمير الى المجترحين وصرح به ويدل عليه ايضا قوله الا الا في قوله كان
بدلا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب
على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل حالا من المضاف والمضاف
اليه معا فمنطوق الكتاب يدل على وجه ومفهومه على وجه آخر وذلك اذا جعل
كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار وتعين ان يرجع الضمير الى المومنين والتساوي بين
حال المومنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى والدعاء على
عدم المماثلة لا في البناء ولا في الادخوه لان هؤلاء مساو والمحيا والممات في الرحمة وهؤلاء
مساو المحيا والممات في النقمة او معناه ... يعيشون ... حال هؤلاء وحال هؤلاء
حيوة وكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله وهو مردود الى الصباح ساء

٢٥٠

ما يحكون اراد بوجود الاية الى ان سمي الى آخرها الوافق بما نقله الثعلبي اقول ويحتمل ان
يريد وجه ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وعلى كل حال في البدر قوله او مفعول
محذوف مثل هو مصدر اي تعليل محذوف وكان الاولى ان يقول علته والحاشية انه لا
يحتاج الى هذا التاويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل
به حذف الجار واوصل الفعل وهذا اكثر بمثال المشترك واما لما اراد بما اشتركوا فيه واعتبر
بانواع الفاعل على المطلق في اطلاق لفظ المفعول عليهما من دون ما دام لم يلتبس
واما لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجد نقلا ولكنه على قياس التعديه جاز واما
لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها
حيث لا يلتبس للغرابة وهذا وجه دقيق قوله فان الله هو الدهر الاتي بالحوادث
فاذا سببتم الدهر على انه فاعل وقع السب على الله تعالى قال القاضي رحمه الله عليه
الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم
من مبدا وجوده الى انقضائه واستعير للعادة الباقية مدة الحيوة فقال يا دهر
كذا قوله أَلْزِمُوا امامهم مقرونين به ومن قدر على المعرف قدر على الاتيان بآبائهم
البتة وقوله ثم يحكم على قوله في التعريف ثم يحكم به الله يرجعون لان من سلم
الدليل لانه يسلم هذا وجه جواب عن محجتهم على هو اثبات المطلوب ايضا قوله
من جثي جهنم في الفائق من دعا دعا الجاهلية فهو من جثي جهنم اي من جماعاتها و
الجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعير قوله على الابدال من كل انه مثل لعل
التاكيد اولى اقول لولا الوصف بدعي لكان لذلك بان يحلل الى المدرس الصغير
عن سعن وابدال الاية المدعو الى كتابها عن الامة الحاشية حسن قوله
وجواب اما محذوف تقديره فقال اقول ولو حمل على ان المحذوف فهو يحكون لدلالة ما
بعد عليه وما فيه هذا الاسلوب مع ان الاصل قد طرح في عذابه الدالة على ان الموص

وصون

يدخلون الجنة والكافرون يعدني الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله تلك
اهله يظن ظنا الى الاخر في المغرب وفيه نظر لان مورد هما واحد وهو الظن
والحصر حيث تغاير المورد ان فالاولى ان يحمل المنفي على الاعم والمطلق بحيثا
للخاص والمثبت على موضوعه اي لا نعتقد الا اعتقادا راجحا لا جازما ولذلك
اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخص المثبت بالظن
الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان التنكير
قد يكون للتحقير والجواب ان قول جار الله فادخل حرفا النفي والاستثنا لافادة
اثبات الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الافادة
لانه في بيان ان فائدة هذا الكلام المالة في الاثبات مرتين كما هو العرض من الاتيان
بالنفي والاستثنا بل من كل قصر ثم وجه الافادة ان معنى ما نظن الا نفعل الظن
كما في يعطي ويمنع ويقطع فيتكلم على ما اثره المصنف وحينئذ يصح الاستثنا ويتغاير
المورد ان من حيث التقدير والتجوز في الاستثنا من العام المقدر ويحمل يظن
في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن ونصح
على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثنا الشي من نفسه
فلك ان تقول قول القائل نظن ظنا يفيد حصول الظن فاذا قيل ما الا اثبات الاداة
الظن فادان المورد بامره مظنون لان طرفاه معلوم لان الاثبات جنسه
الظن الكامل المحقق وكماله يشمله ما امارة الظن ومقاربته اليقين فليس من
الكمال في هذا المقام وحينئذ تغاير المورد ان ايضا ويلزم اثبات العلم وهو قريب
من اسلوب ما شرى الاشعري على هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله
كما في قوله وجراسته سيئة اراد في اطلاق لفظ السيئة على العقوبة ولم يرد
ان هنا مشاكلة مثلها بل هو من باب اطلاق لفظ السبب على المسبب على احد الاحتمالين

لين

هنالك بل لا عجب في التسمية أن يكون وجه الخطاب واحدا بعد اتحاد وجه الشبه
فكذلك قوله نابع اعمالهم هو نظرا لوجه الاخرة المشبه به لان العقوبة سوء حاله
وقبح عليه قوله او تجعلهم منزلة التي المتبوع بدل على أن لهم استعداد اما عملية
وأما غيرها وفي الاول من باب اطلاق السبب على المسبب لان من يبتغي شيئا تركه
قوله كما في قوله بل مكر الليل والنهار اي في أن الاضافة الى الظرف توسعا اما
اجراء مجرى المفعول به لانهم ملاقون الجزاء في اليوم وهذا الظاهر دات اجراء مجرى العاقل
لان ما بعده تمثيل كما في الاسناد المجازي تمت السورة والله الحمد رب العالمين
والصلوة والسلم على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنتهي اليه مدة اي السموات
والارض ويؤيده في قول المصنف اليوم الذي يجد لكل خلق من انتهاء امه
لانه يعني المخلوق قوله عن ادراكهم ذلك اليوم اي عن ان تنذروا من اضافة المصدر
الى المفعول قوله لا يقدرون على الاجابة احد منهم ما دامت الدنيا يدل على أن
عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا لانه يكون ثم استجابة بل لانه لا يكون ثم دعا
لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز ان يراد التابيد كما يقال ما دام
ثبير ولكن الاول اظهر لما بل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانه
قال دع هذا ربما يمنعهم ذلك الى الانفراد خلى الانكار من نسبتهم اياه الى السحر
فان في الاول اعراضا عن عجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم اثم ذم ولهذا امال المصنف
ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزا خارقة العادة قوله وكأنه قال ان انزله
وانا ارضيه لكم لتنفتح لكم ما يعون عن اشارة الى ان فائدة الاسناد الالاله على
شدة البطش ان اجترا على الانزار فان اعلا النصح لما هو ادا يعني يكون اسما
اعاجره من طريق الاولى اولا داعي له الى الكذب عنه وهذا كلام صحيح على

السنة والاعتزال قوله لعوالم دين قيم ولحم زيم نبيه لان القسم لم تشتكوه وجعا
في الاصل وانما هو معيد وصف به والجواب ان الامر بخار مان لم وهنا لم البدع
على هذا بمعنى البدع ولحم زيم متفرق الاعصاب وهو المعز المعد للتبايع ليست
سمين جدا وله مهزول لما نرام حتى متى يكون على هذا اي على العدل عن الكناية
دون التعرض وما كان فيه من الكذب وعدم ظهور الدين قوله في الحديث
ارض قد رفعت لي الاساس رفعته لامر لذا كذبتم اليه ورفعت له غاية سما اليها
ومال غيره رفع لي محص وثار الاسلام ودليله قوله يجوز ان يكون نفيا للدراية
المفصلة مصرفا الى تفسير ابن عباس فلا يكون منسوخه اذ يعني انه وان كان يعرف
انه من اهل الجنة ما كان يعرف خصوصيات المراتب واما الاول بقوله ليغفر لك الله
لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الا دري ان اصلا ادا قال لا ادري الحلق
من عقوبة الملك ثم مال الملك حليفكم لم يكن بينهما منافاة ولا يعني للنسخ بالنسبة
اليه واما النسبة الى الاوراحي ولا ما ادري فاما يلزم اذا علم ان الامر هنا للتكرار
نظام انه ليس كذلك لانه امر معرض للتحدي وقد اقتضى على ان تدعي التكرار عليه
الدليل فقد بان انه لا يصح حمل ما للدراية المفصلة والمجملة ثم ان اريد بالنسخ انه
عليه السلام لم يدر الحالة ويدلت بالعلم فهو حق والتسمية تجوز قوله والشاهد
من بني اسرائيل عبد الله بن سلام في جعله شاهدا والسورة مكية بحث ولهذا ذكر في
الكواشي انها مكية الا هذه الآية وقوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه
انه قول ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف شهد وما بعده على قوله كان من عند الله
وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقيق فيكون على اسلوب قوله كما ارسلنا على المعتصمين اي
انذرتم مثل ما ارسلنا على هود في زمنه وقد ارسل عليهم بعد سنين من قول الآية
ونصب الالتزام في قوله تمام كانه قيل اخبروني ان يؤمن به عالم من بني اسرائيل اي عالم

لما لحقق عنده انه مثل التوريه لكونون اصل الناس نفيه الدالا على انه مثل التوريه ٢٥٢
لجاء الايمان به شهد ولكن انت هذا ولم تشهد لاين لكن الشهاده نعقبها الايمان
من غير جهله ملوم ومن لم يكن عالما بما في التوريه وهذا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر
الى الاول فافهم قوله وانت هذا عبد الله بن سلام على هذا بيان للواقع وانه كان
ممن شهد وامن لا ان المراد بلفظ الايه عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لا بد من
تاويل قول سعد رضي الله عنه وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي
يصدق على الاول او فيه وهو على حاله كانه مثل هو من الاولين فيه لانه كان من
الشاهدين قوله نزع الى ابيه يقال نزع الى ابيه في الشبه اذا ذهب اليه قوله
فرباده كبد في الصحاح زائده الكبد هنيهه منها صغيره الى جنبها منحيه عنها
ونقل هوى باى على جانب الكبد العطف والذ منها قوله قوم بهت جمع بهوت كثير
البهتان قوله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعدا رضي الله عنه لم يكن
قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابه رضي الله عنهم قوله رجع اليهم جمع نهمه
وهي اولاد الضان المذكر والمؤنث سوا قوله تعالى واذ لم يهتدوا فسيقولون
دخرانه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال
وايضا فعله من تسل فسوف يعلمون اذ الاغلال بلفظ المستقبل سكل المقطوع كما
اختاره ابن الحاجب في الامالي لان المضي هنا على ان عدم الهدايه محقق واقع
لا انه سيقع البتة الا ترى الى قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا بعد ما ثبت
استكبارهم وعنادهم كيف نص على انهم مجادلون معرضون عن القرآن وتدبره ٢
عن شهدين بشارته وبدره واما حمل فسيقولون بمعنى داوموا العداوه له للاشعار ٢
بالاستمرار فلا وجه له للسين يظهر ان الوجه ما قدره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم
وقرينه المقدر السابق واللاحق واذا جاء مثل حسد الان اى كان ولكن حسد

واسمع الان بدليل قرينه الحال بهذا اخو وقد عضد على القرينتان قوله
فسيقولون اى يحقق منهم هذا القول والطعن حتما بعد حين يتسبب عن العناد
والاستكبار قوله كتاب موسى مبتدا ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه
التقديم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كان من عند الله من قبل انزال القرآن
اما ما ورجعه كان انزال التوريه كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان العنايه
والاهتمام بذكره ممثلا النجم الكلي بالاول مثله وشهاده اعلم بنى اسرائيل ذكر على سبيل
الاعتراض من حال كتاب موسى ما ولو لم يكن من عند الله ولان ما طابقه يكون من عند الله
وبرصك منه اى ان القرآن لما كان مصدقه بل مصدق سائر الكتب السماويه وجب ان يوثق
به ويلقى بالقبول وهو المقصد اعاده للدعوى الاول على وجه احصر واشمل اذ دل فيه على ان
كونه مصدقا كان شهد شاهد من بني اسرائيل اولا وان نزلوا العناد هم مرله من لا يعرفون ان
كتاب موسى قبله اولو عرفوا وقد تبين انه مثله لا ادعوا مثل ومن قبله لا من بعده لكان
وجها توفيقه فيه حق الاختصاص كما اثره الامام الكالى من انه لازم التقديم والله اعلم
٢ قوله كما سمى المده بالامد من قال لا يسبق القول فيه والبيت في الغزه قوله وبالج
الاربعين ولا على شروعه في عقد الاربعين لان اتفاق الائمه التصحيح من معقول
اول م المناظيه قوله لعدحسم بها هرقليه اتبايعون لابنا يكم ان العايد بعد حسم بها هرقليه
وتوفيه هرقل وفوق ملكه من ملوك الروم فقال ان هرقل من احدث البيعه
مروان واول من ضرب الدنانير وبيان البيعه للاولاد من عادتهم قوله بها اى بالبيعه ابو
هو الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف واليه الاشاره بقول عائشه
لعن الله ٢ رضي الله عنها في خطاب مروان لعنه ما سمعت ٢ اما الله دات من صلبه والفضض
تفعل بمعنى مفعول من فضض اذا كسر اى انتفاعه من اللعنه بعضضت منها وروكت
٢ نصيض وفضض حميه وهو الماء الغريض انتضضت الما اخذته ساعه يخرج كورد

وجنىّ وصبى وليد لقربه العهد من الجنى والولادة ارادت انه مسلول من اللعنة
حدث عهده بها قوله والمراد به الحث على الفعل الويل دعا بالثبور في الاصل
اقيم مقام الحث على الفعل او تركه اشعارا بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك
مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ
بما يحبه قوله ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك الذين نتقبل وفي
قوله اولئك الذين حق عليهم القول او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف
لكما درجات او انما على اصحاب الدرجات لانهم الاحق به لا سيما وقد دخل حرام مرارا
وجه المقابل مرة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهما قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس رضي التعريب ولعل الاجتناب
في كشفها لهم والتي سوله تحاهم ابها ظاهرة عرضهم عليها اول تحاهم اليها
لحمل الامر على المساواة قوله فيكشف لهم عنها يدل على عرض النار عليهم ان العرض
منه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت
بصلاء وصناب وكراكر واسنمة وفي رواية بصلا ابها الصلا الشواء والصناب
الخردل بالزبيب وانشد الجوهري ساعده لهم صلقوا معيشة آل زيد ومن لي
بالصلاء والصناب والصليقة هي الرقاقة وفي الفائق عن ابن الاعرابي ان
الصلائق من صلقت الشاة اذا شويتها كأنه اراد الحملان والجداء المشوية ويروى
السلائق وهي كل ما سلق من البقول وغيرها والكراكر رجاء ذوي البحر وهي احدى
الثفنات الخمس وهو من الاطايب قوله وكانت عاد اصحاب عمد قال رحمه الله
كانوا بدويين هم اصحاب خباء وهم اصحاب عمد واهل الوبر واهل الاطناب ايضا
عبارة بالصم والحسم من شط الحمد ومع من حيدان او سليه سا انها المرية
من السوق وهمنا ويدل لهم بعث ناحية كما بعث سبا باسم سبا يعرب قوله

هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اي بحمله حالا لكون العامل فيها انذر
واما قال واعلم لتبيين ان المعنى اذا انذرهم معلما اياهم بخلو النذر لحمل حالا من الفاعل
او وهم عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية وقوله ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا وماء اي خلت
النذر من بين يديه وتاتي من خلفه واما لادخال الآتي في سلك الماضي قطعا بالوقوع
وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام الصحيح وعلى تفسير ابن عباس هي ايضا حال وعلم القوم
حيث ان يكون من اعلامه ومن بعث اليهم احوال من كانوا في زمانه وسماعهم احوال من قبله
قوله وقال ايلم الا تعبدوا اشعار بان ان مفسرة ولان الانذار فيه معنى القول والنهي
انذار عن ارتكاب المنهي قوله والدال ان يحمل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين
انذر وبين ان لا تعبدوا اي بين المفسّر والمفسَّر كأنه قيل واذكر زمان انذار هود
قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الا الله بتسميتها على انه انذار
ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم السلام عن آخرهم فهو مؤكد قوله
واذكر ومؤكد قوله انذر قومه ولذلك توسط واما اذكر قوله فاذكرهم ... على
ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا واما جعله اعرب وافصح
لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر هاهنا لشموله يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف
في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المشترك وهو العلم قوله ومثله الحبي هو
السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء وقال سمي به لدنوه من الارض
قوله واضافة مستقبل وممطر مجازية عن معرفة واما انها غير حقيقية فواضح لانها اضافة
الصفة الى المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخصيص حيث لم تفد
ما افادت ما كانت قبل لكن ان اجري الظرف مجرى المفعول به مجازا لذلك اجري المفعول
او الفاعل مجرى المضاف اليه في الاختصاص فلم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة

التوام

قوله فتكه مقدر والعامل فيه والاحتياج الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح
ان يكون من مقول من قال هذا عارض ممطرنا فاما يحيى العامل فمن نوابع القرآن
ولان الخطاب منه وفيهم مما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم انتم الاظهر
قوله و قرى لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذي اريد به الجمع او مصدر حذف مضافه
اى آثار مساكنهم قوله مخيلة هي السحابة التي يخال فيها المطر واخالت السماء وحال لهذه
السحابة حال والمخيلة سحابة موضع الحال كالمظنة للظن وتسميته بالمصدر ونظيره
من اخالت السحابة واخيلنا اذا كانت ترجى المطر قوله ولقد اغشاه الطيب
اى جاء بكلام غث الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بالاخير فيه لعل تماما ت
مثل لعارب باقل مما بان مثل لغائب هذه رواية الكشاف والمعنى ان لسانه لا يقاعده
عن بيانه هذا اللعاب وذلك للمضارب وروايتها الواحدي يرى ان ماما بان منه
لعارب اى يرى انه ما الذي بان منه لعارب ما قل والمعنى انه يرى اللعاب كالقاتل
وكانه من قول ابي تمام نفى لا يرى ان الرهبة مقبل ولكن يرى ان العيوب المقاتل
ويدعى ان هذه الرواية شذوذ الحذف ضبراس و اعترض على المصنف انه لو قال
انما بان لم يجز لان الباء لا تدخل في خبر ان الاثبات والجواب ان ادخال الباء للنفي لا العمل
ولم لا يجوز لا يتماه وقد جاء اعمالها عن المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان
يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه ولذا انه اذا جعل
مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن
اتخاذه قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل دون بمعنى قدام وبان قربانا
بدليل انه مفعول له وغير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه
وحينئذ يتم الكلام غير قادح لانه مع نزارة استعماله لا يصلح طرفا للاتخاذ لانه ليس

من دون الله وانما المتقرب به ولاجله والخادم فربما التبس المتقرب به لان معناه
يعظمهم بالعبادة ليشفعوا من دون الله ويتقربوا اليه فزمان الاتخاذ ليس زمان التقرب
اليه وحينئذ يتقرب به فلا يصح عاملا له لفساده وان كان فيها معنى القرار واما
قوله وهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب
هذا فيه دكرالاسماع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على ان ما اريد ارفع النداء والله اعلم
قوله اى وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اى امتناع النصرة وضلالهم عنهم اى
الآمل بالامل بمعنى القرب عن الحق والخادم الهة لذلك والافك والاخبار علت
هذا شأن متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار واما من قرأ وذلك افكهم ما
كانوا يفترون فمعناه وذلك بعض ما يعرفون من الافك اى بعضه وسهم المقراة والافك
على هذا بمعنى الاختلاف وان هذا من الاول قوله وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
لو كان هاهنا احد من انصارنا طلائعه ما دخر في العالم بطوله ان ابا ذر لما قدم مكة
للاسلام كان يختبئ من العقبة واستارها خوفا من قريش وانه ذات ليلة خالية
راى امرأتين في الطواف يدعوان اسافا ونائلا فاسمعهما ما يطلعهما فولولتا و
تقولان لو كان هاهنا احد من انصارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
رضي الله عنه فاخبرتا فلما جاء اخرج ابو ذر اليه وسلم عليه واما قوله من جن نصيبين
ونينوى فهما من بلاد مكة والاولى قريبة من الشام والثانية من الموصل قوله
وبعه النهاية التربح التحير وسوالخلق وقلة الاستقامة كانه من البروفية الربح
العروقية قوله يوافقوا اى صادقوا ووافقوه وواقعته صادفته والحجون من الحاجل
مكة وفيها المقبرة وقوله وعشيته اسود كثر حوسواد اى اشخاص كثيرة وكذا
السواد يقول العرب سوادى بالمراد ما صلى حتى ملون لمدادى لا يزال يحقى بحصك قوله
لان من الدنوب ما لا يغفرها الاسمان كذنوب المظالم ونحوها ان نقل هذا ما في ما ذكره في قوله حال

وحينئذ ان كان مستقر
حالا لزم ما لزم في الاول
ولا يجوز ان يكون معمولا
قربانا لامتناع تقدم معمول ما هو
ملخص عليه لكن الغاربون و ان
نظر فيه عليهما بعض الفضلاء

ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد سلف ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط
واما الذمي فيبقى عليه حقوق الآدميين اجيب بانه اراد في المخاطبين من الجن
ومن كانوا مثلهم ذلك سأل عن عطاء فبقي تبعاتهم بما منهم اذا اسلموا جميعا من غير عوض
قوله بمقادة محله الرفع لانه خبران لما كان امات من الفريقين مخصوصين ولهذا بحث من عدم
رويتهم حمل المقصود بالغير قوله بقادر كأنه قيل اليس الله بقادر ولهذا دخل الباء
خبران وجي بكلمة الجواب مقررة للقدرة لانها المقصودة لا لاثبات الرؤية قوله
انما تغيث قال رحمه الله العبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم
للسفينة المعبرة واهلها يسمونها السنبوك من سنبك الدابة بعث السورة والحمد لله
وحده والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ٥ سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا عن الدخول
في الاسلام او صدوا غيرهم . يطابق قوله والذين آمنوا وآمنوا بما نزل على محمد
قوله فيكون محل الجار والمجرور منصوبا في المستقر على الحال اي الامر ولكن ملتبسا
بهذا التبيان قوله والعامل ما معنى الاشارة واما هو المثبت واحقه بان الجملة تدل
على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا الكلام اي قوله ذلك بان الى قوله من
ربهم في الحواشي ونظيره ما انشدناه لشيخ بن جمع الفرسان فوق خيولهم كما نجحت
تحت السيوف الحوافر فاقطن انهم ليس خبره دون غيرهم عن احياد من
المحاسن اللاتي اظهرني اشكله قوله قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا الى الاخر
يدل على ان المثل ليس مستعارا لم لا يخفى ان المثالي اظهر المثليه ولا بعد ان يجعل
شاملا للتقسيم اذ كلاهما في الاية تمثيل حالهم وانبثاق احلال الاوجه لاحلال
الك رايه مثل قوله على اي عروة الحجي منسوب الى الحجبه جمع حاجب وهو رجل
الانصاري لانه نسب الى الحج لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التي هم حجبه وهم

عليهم م
المقصود م

ان ما قدم ... والاول اظهر ... ان اعرض على ... الكلام في ... الصنف والاضافة

ابناء عثمان بن طلحة بن عبد الدار لا انه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يرد قوله
اثال الحنفي الظاهر ثمامة بن اثال الحنفي لما مر من حديثه ومنعه الميرة من اهل مكة
دون اذن رسول صلى الله عليه وسلم قوله حنيفة ان لا يعود ولا ديته ما بدء مؤكد قوله
وترى خدنا بالفتح مع قصر الهاء صحاح الغداء اذ كسر او له مد وقصر واذا فتح فهو مقصور
ومن العرب من يجر الهمزة اي سمع على الكسر اذا قصر رام الجزء خاصه لا من فعل
حتى الدعا واشد الاصمعي بنت الباخية مهلا فداء لك قوله والكراع قال رحمه الله
الكراع اسم للخيل خاصة لانها الحيط كراعها وعامل ويدفع بها عن نفسها قال الاعشى
واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة تساق
الى الحي عيرا فعيرا ولعبته الاخر ذكره المصنف الواقعة قوله الامر كذلك او افعلوا
ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب الى آخره لا الى ما تقدم من اقل الاسود والجي
فهنا لان ابطالها لا يقع على جميع المساوى على الرفع سبك انعطف لان لم يحمل عليه لا ت
قوله لا ينتصر منهم كلام فيهم قوله او موت جارف اي مستأصل نقل عن الاساس
جرف الشيء واجترفه ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اي لا يطلبون عليها
دليلا قوله اعلمها لهم وبينها لهم فقول مجاهد وهو ان يكون كناية عن معرفتهم كانهم
لا يصلونهم وانهم لا يخطئون بكأنهم عرفهم معرفة اي معرفتها وطيبتها من العرف وهو الريح
طيبه كانت او منتنة لكن البيان يدل على الاول قوله ولعضهم ولو اراد به نغمة
عرف كنوح القماري وعرف كنوح القماري العرف الرائحة صوت العيدان والقماري
في اللسان منسوب الى قمار من بلاد جاوة واصله كا رواه انشد لسكين الدارمي وادنت
للعود القماري انه يحرق ان نمت عليه الروائح قوله قال الاحنف بالنفس اول
قلما من انا قول لها سله كلفت مجهولها نفسي وسابقه حتى عليها اذا ما النها المعابذات
لوث عمرا ناقة اذا عثرت فالنفس اي كلفت نفسي مجهول المعابد نفسي دعا نفسي حتى علت

ثم تعريف ويجوز ان يكون

قطعها ملتبساً بذات لذت والدوت القوة والعزنا القوه كانها بعبرنا فاذوحها من الموت
في الزرب قوله لان المعنى تعالى تعبّدنا لهم اى اهلكهم الله ولا ربيان ثم دعا قوله ودلالة
لا يخفى عليه الدو هو مستحق له باذا اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما
وظاهر التنطان الدعاء سه تعالى وهذا مجاز يعنى اذ اعني ان القول مجاز وكذلك الدعاء بالتعس
واما قوله يقتضى تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به
ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعا والفعل اخبار واقول لو جعل دعا ايضا عطفا على تعسا
على التجوز المذكور لكان له وجه قوله ودمّر اهلكه ودمّر عليه اهلك عليه ما يختص به من
المال والنفس المراد انهما متغايران ما المبالغة في الثاني انما جاءت من حذف المفعول وجعله
نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء قوله والضمير للعاقبة اى امثال عاقبتهم وانما جمع الامثال
لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او لزيادة التهديد قوله انما ماكلهم
اخذها من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المائزو لهو او من قوله والنار مثوى وكلاهما
سديد قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم
وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ولا منع من اعتبارهما قوله تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون اخبار ههنا انهم تبع على الاولى والسابق اعنى قوله افمن
كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضافان محذوفان الجزاء بقرينة مقابلة
الجنة ولفظ المثل بقرينة تقدمه ومثله كثير ولا بد القرينة عن جزو الاول وان من اشتمه
عليه الاول فالثاني مثله عند [illegible] وذلك لا يستحق الخطاب والسياق يعني ان ارح ان ارد
تد سبق بحسنه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المناسب لهذا المقام قوله
فما بعد وهو مبتدا حرمان هو خالد وسط الاعراب هذا الوجه سوا جعل فيها انهار
كالتكرير للصلة اى جملة بعد جملة تتضمن تفصيلها الا انه كالتفصيل للموعود ولهذا لم يعطف
منها او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لمجيء العطف وهي اتم الاشكال وانما

هو حال

هو حال من الجنة لامن ضميرها في الصلة وفي العامل تكلف ثم الحال غير مقيدة وجعلها موكدة
وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى به ايضا تكلف او جعل خبر مبتدا محذوف استئنافا
وهو الوجه والتقدير فيها انهار وكانه قيل اى كمن صفة الجنة وهي كذا او كذا الصلة النار في م
فالاستئناف ههنا بمنزلة قولك هي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ المثل من الاشعار بالوصف
العجيب وليس خبر الجملة الى نفسه هي مورد السوال لبعترض ونوع الاستئناف قبل مضيه
واورد انه لا حاجة الى تقدير المبتدا لان فيها انهار جملة برأسها والجواب ان التقدير مثلها فيها
انهار بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف فلهذا قدره قوله
كان قائلا قال وما مثلها وذكر في سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو الجزاء اى صفتها هذه
وفي الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اى مما نقص عليكم مثل الجنة ثم اخذ
يتن وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدا محذوف تقديره
المتقي الذي له هذه الجنة ثم اخذ كمن هو خالد والقرينة قوله وعد المتقون ولم يذكرها
المصنف ههنا كما هو عادته في ترك التقاصيد واللاشعار بترجيح هذا الوجه واما على كرم الله وجهه
امثال الجنة فيه ها تبدله ما صفاتها كصفات النار ما الحاصل المعنى والتقدير امثال الجنة
كمن هو خالد اى كامثال جزاءه والتي لا يطواه تحت الانكار على ما سلف واما تقديرها
للمطابقة اولو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة لغات التناسب قوله لم يتغير
رضا بالغير في ايّ كالمسك نث على ما آء الصاية قال العلامة افصح شعره والحم حرته
قوله لم يخرج من بطون النحل في سبيد مصفّى اخذه امام من العرض فان اخواته سبقت لمالك
وهم ههنا واما من الوصف بالجهم لانه على انه لم يكن له ما سبه خلط المختلف كالدواة
لانه لو سبقه ذلك لم يكن اصله انهارا وعبّر بها قوله فلا يعود ناركها ولا حاذرا في الصحاح في
امثالهم هذا العارض بحذر اولا اى بعاقم الا مرتلع من الوجه وانه يحنئ اللسان فيضا الح
عاليه قوله فانما ذنب عال مرنه ومرته فانما قوله من اساء اسا الى ندوى على المصنف

قرأة علي كرم الله وجهه

الانف اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوجه الحاضر
كانه يعني المتقدم ومنه آنفة الصبي اوله قوله وقد يتمسك من سيل اي انما من جملة من
سال الناس معون نقولهم ماذا قال اول ريانه من الذين لعوتوا العلم بنص القرآن وما
احسن ما عبر عن ذلك قوله آنفا ابتداخره نصب على الظرف وتري انفا اعراضه
وليس من تتمة قول ابن عباس لفظا لا معنى قوله ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة وجا
ما ينتظرون الا اتيان الساعة بغتة لانه قد جا اشراطها وبعد مجيها لا بد من وقوع
الساعة ثم عجب من نفع الذكرى عند ذلك انكارا لعدم تذكرهم لما واحتياطهم اياها
جزا ومحو ذا وقرا القراء ان تاته على وجه يوافق المشهود فقال معناه ان ياتهم الساعة ٢
بغتة اذ قد جا اشراطها فاني ينفعهم الذكرى وقت مجيئها قوله اذا جاتهم على هذه
الجر الظرفية للاكثر الجامع منه ومن ان ياتيهم وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية
امر التوبيخ والانكار على ما لا يخفى قوله كثرة المال والجاه قال صلى الله حتى للعرب
والا ما العجم لم يرد كذلك وهو من قوله صلى الله عليه وان ترى الحفاة العراة رعاة الشا
يتطاولون في البنيان الحديث قوله قال ابو الاسود عن المصنف هو من قبله الذبل
ما من علم الا وهو امام فيه وما من مرض الا وفيه شي منه ولم يكن له منزل قط كان في سطح
الحكم قوله مرض حريمه قال الجوهري هي العانة من الحير ودنا هوا الاصوار من الناس
اذا كانوا جماعة متساوين حريمه قوله ولم يرد في الصادر اختيها في التنقي ولا في
الصفات وانا المختص بالاسم كالتوبة والشربة لمخصص قوله كثرة الحين فيما تقدم
اية سورة الشعراء في قوله تعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون قوله لما ذكر حال المومن
وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر كما ذكر وقال اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع
القصص من مفتتح السورة لا عن قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت فقدم على ما انت عليه
من موجبات السعادة واطلب التحصيل من المومنين والمومنات هلكك انها وانما فيه

مامار

بالثبات لان علم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكره من الاحوال
فانه موجد من علم حال ما يوحى اليه ولان المعنى فتمسك بما انت فيه من موجبات السعادة
لانا طلب السعادة قوله ولذنب المومنين اشارة الى ان ثم مضافا محذوفا بقرينه
قوله لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعنى استغفرت الله له من ذنبه واذا قيل
استغفر لذنبك فمعناه استغفر لاجل ذنبك وهذا ابلغ استغفر من ذنبك قوله
وعن سفين بن عيينه انه سئل عن فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيله الى العمل
اي الواجب ان يسالوا عن العلم وعن العمل لا عنه وحده قوله ثم قال يتخذ ما حذروهم
لم يرد انه مذكور عقيب تلك الاية فالامر بالحذر في سورة التغابن وهكذا في سورة الانفال
بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم فتنة الحذر منهم في موضع آخر حيث كونهم فتنة فان منهم
اعداء للذين وهذا صحيح وان كان في التغابن مقدم النزول فهذا ما امكني من التوجيه
واما قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من شي فليس بعده امر بعمل ظاهرا والاول بانه امر
بالقسمة والصرف الى مصارفها في موضع اخر وعلى لسان نبيه وحده انه لا يناب
مقصود سفين وقال صلى الله ثم امر بالعمل فقوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على
عبدنا لان المصنف قدره هكذا ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله واقطعوا اطماعكم
عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقترن بالعمل لان مجرد العلم المومن والكافر فيه
سواء وهذا حسن جدا لكان نقول ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان وما في عطف
عليه نحو في حكم كلام واحد قوله لانها حين يحدث نزولها لا يتناولها النسخ ذكره
تباعا لمذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفي قراءة عبد الله
سورة محدثة قال رحمه الله المحدثة كالمفصح قوله غضا اقول زاد في قوله عليه السلام
من احب ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد قوله انفا حين

قال صلى الله عليه وسلم حرا سيبين من اسلوب الحكيم سالوا عن فضل العلم فاجاب ان فضل العلم

الولي وهو القرب عن المصنف عن ابي علي ان اولى لهم علم للوعيد بمعنى على زنة افعل من
لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن اقول وفيه ان
الويل غير متصرف فيه ومثل يوم ايوم مع انه غير سماعي لا نعرف عن الموصوف البتة
فان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس شيء خارج عن
القياس مشكل تحتمل خاصه بما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولي بمعنى القرب
ويدل على انه للتفضيل الاصل عليه وفي قرب الهلاك وهو السوء كانه قيل هلاك
اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما عليه بعدا وسحقا
دعاها عليه في الهلاك وفي الصحاح عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد
فعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على الثلث اي قارب ثم قال تملكه ولم يقل
احد في اولى احسن مما قاله الاصمعي وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق
على عوملم خلفت ان لم اخدع الرجال ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه قوله
اي قالوا طاعة يعني امرنا طاعة في التعرب اي قالوا قبل ان يؤمروا بالجهاد قوله
فهل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله فعلى هذا التولي ليس من الولاية وقوله
ان ترجعوا حملا على هذا الوجه والافساد في الارض ما كان عليه قبل اسلامهم
من التعاور والتوقع راجع الى من ذاتهم كما الوجه الاول قوله ويجوز ان يريد بالذين
آمنوا المومنين الخلص الثابتين هذا الوجه مقابل قوله كانوا يدعون الحرص على
الجهاد في تفسير قوله ويقول الذين آمنوا والاول على الاول الذين في قلوبهم مرض اي
القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله كما عرف الاسناد
الى الجميع فيكون عاما مخصوصا وانما بعض منهم لقوله في المشبه به اذا فريق منهم
وعلى التفسير مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعني قوله
اولئك الذين لعنهم الله لا يوافقه وان جعل شاملا للمنافقين ايضا على ان المنفي فيهما

منهم من كان برحم عن القتال الحرص على الحياة ومنهم من كان قوله ذلك خبثا ونفاقا
فكان اذا نزل من حاله ما ذكره في هذه السورة لئلا نوع من التعقيد لان الذين آمنوا
اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في الثنا اثنا سموه لهم وللمنافقين خاصة فيه تكلف
وهذا ثم قيل ان الثاني من الوجهين هو الحمل على الخلص لعلي ويكون الذين في قلوبهم
مرض هم المنافقين بما بينهم وحينئذ يتبع الايات موقعه ويوافقه ما بعده وسيق
التقابل الموعي في هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله قوله قلت اما التنكير فيه
وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتفظيع شان تلك السورة المقفلة كانه قيل لا يقادر
قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المخصص بما يميز بها عن
سائر القلوب كما ذكرها في قوله تعالى ان للمتقين جنات ونعيم في الطور ومعنا ايضا
لا يخلو عن مبالغة والاول اولى وانما مال المصنف على قلوب تنا سيه لقوله اقفالها
ولسبق ان التهويل والتفظيع في ذلك ولظهور معنى التمثيل بذكر القفل قوله وفيما تشتقه
من السؤال من لا علم له بالتصريف والاشتقاق عرض على ابن السكيت رحمه الله قال
رحمه الله اما جعله التصريف فلان التركيب لان احدهما مهموز والثاني غير مهموز
واما الاشتقاق فلان صيغته التقا صيغتين في معنى واحد فلم يلتفتا اقول وفيه نظر اما
الاول فلان السؤال قد جاء معتلا نقل في كتاب الحجة عن ابي عمرو عن ابي زيد هما يتساولان
بعتلان ذكران سال مثل نال وخاف واما الثاني فلان السؤال هو الاستيفاء ذكره الازهري
فيكون سؤله اما عامل قرنا هذا الاعرابي ما وقعه في تفسيره وذكر الازهري كانه تفعيل
من السؤال وجعله مبنيا على التخفيف وان كان اصله الهمز ولا يبعد بما ذكره ايضا بناء
على استمرار التخفيف قوله تعالى ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون
ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود والذي وعن
المنافقين فانه على القول الاول وقيل عكسه اي على القول الثاني وفسر بعض الامر بالتكذيب

رسول الله وهو جار على القوانين والمكذب بالوعيد وهو ايضا الدلكان المانعين
شد كون ولذلك ليهود لقولهم في عزير نزل عن ابن كان نعرفهم سيماهم فيه
اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب عن نفيهم من لحن القول ولكنه حمله على
انه وعد بالوقوع ودال على الامتناع مما سلف ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما
٩ اشتهر من بعض الغزوات والله اعلم قوله لان الجزع على حسب المخبر عنه مادام الخبر
الحسن عن الخبر القبيح بتقدير المخبر عنه وهو العمل كذلك نصحح ان يجعل كناية عن
بلا الاعمال ويكون ابلغ قوله اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر لابد تبيح [illegible] المبحث
بان قال ان اراد المعتزلة ان نحو الزنا اذا عقب الصلوة يبطل ثوابها فلا نعدها لا دليل
عليه نقلا وعقلا بل هما شاهدان على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان اراد ان
عقابه قد يكبر حتى لا يعادله صغار الكبائر الحسنات فهذا صحيح والكلام حينئذ
في تسميته احباطا ولا باس به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم
وهو مبني على جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكفر فالتي تحبط بذلك العمل
كالعجب والمن والاذى بعد التصدق فهي محبطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل
من الاثار ومن لا يسميه احباطا لانه جعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب
زايلا وهذا لم يثبت له ثواب بل ذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم قوله
ضربت الى حاجتها هو من ضرع اذا مال على سبيل الخضوع ورجل ضرع يسمى بالمصدر
مبالغة وفتح الراء اي ماضيه خطا قوله وحقيقته اثردته من قرنه اخذه من الوتر
بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه وعلى هذا لابد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى
المفعول الثاني بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اي جعلته ٣٠
موتورا لم يدرك ثاره في ذلك كانه قبل بنقصه فيه وجعله مطرد [illegible] اي فيه

وهذا الفاسد

وهذا الفاسد بقوله تعالى ولا تسالكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعلق لانه
معطوف على الجزاء قلت معناه ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع كما اخذ عن الكل وجيء بالاية
ومقابله حسنة تقول ليعطيكم كل الاجور ويسألكم بعض المال قوله يقال بخلت
عليه وعنه وضننت عليه وعنه لانه بمعنى قوله فلا تحذاه مرة وعقبه بقوله
وانما نبخل على نفسه تنبيها على ان نحل عليه انما يتعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على
من منع عنه المعروف ثم قال يقال بخلت عليه وعنه تداركا لما خالف به لفظ التنزيل والحاصل
ان البخل فيه معنى المنع والتضييق والاضرار فناسب ان يعدى بعن للاول وعلى للثاني ومن
منع المعروف عن نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين التضييق والحاصل ومنه علم ان علم
التوقيه ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت [illegible] عليه بالمال [illegible] اذا قلت
ضن على المال امعن المال نظر الى المضمر كما قلت حافظ عليه ضنا وحفظ عنه ودب عنا
وما نحن فيه من الاول والله اعلم قوله كقوله ويات بخلق جديد قال رحمه الله لما احتمل
الاستبدال تبديل الذات وتبديل الصفات وكان معنى المقام الاول استشهد بقوله
ويات بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد تمت السورة والحمد لله على نعمه
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وفي ذلك من الفخامة والدلالة وعلى كلا لانه يدل
على الازمنة كلها عنده على السوا وان سيظهر لمحقق غيره فانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة
وان الحلال له شانه اذا اخبر عن حادث فهو كالكاين عنده من ابنائه العربية والحديد
فيه الدلالة على تحقق الخبر وعلو شانه وعلى علو شان المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة
ولكن لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه كان ان يكون علة للهيئة الاجتماعية
فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو الجزء الاخير

وقوله ولو جاز ان يكون جواب آخر بانه علة للخفية. قوله وظهرت الروم على فارس ٢٥٠ ٣
في اللباب وكان وعدهم نصحه صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم في صحبة محاطرة
الصديق رضي الله عنه وابي بن خلف قوله ان يدعوكم عن بلادكم بالزاح قيل ان
اتتركم بالاكفت خوفا منكم واقول اما ان يكون اسم جنس للراحة اي من غير حرب
او بمعنى كف في الدفع منكم وعنهم الزاح ولم يحتج الى اشهار السلاح وسالوكم القضية اي
الهدنة والصلح كما قاضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله ما تقدم من ٣
حديث مارية وما تاخر من حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم فالعكس
اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة والعزيز ماله
عزة والنصر كذلك يوصف به حقيقة والحاصل انه لما كان منه ما للعزة اسند اليه
مجازا اسنادي ان لا يكون من تبيه بين قوله او وصف بصفة المنصور بان يكون من باب
الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر ويمنع بانه ليس مكانا حقيقة فلا يصلح
فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من وصف الصفات واقامة المضاف اليه
مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية فيه بيان حسن
موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود واما مرجحان الوجه الاول في تفسير السكينة
وقوله واما قضى وملك بعوز المؤمنين اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين متعلقه
محذوف قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قاله جار الله فيه ان ظن السوء
مثل رجل صدق اي الظن الحقيقي الفاسد المذموم وهو كذلك في نفس الامر وعليهم
دايرة السوء اي عليهم الشد الذي يحيط بهم احاطة الدايرة بما فيها والاضافة بمعنى
من على نحو دار ذهب والدايرة تطلق على الخير والشر ولهذا قال دايرة صدق
لكن استعمالها في المكروه اكثر للدولة على العكس واما دايرة السوء بالفتح فلا بد لها ان

من نار وبالها مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه ولما اومى الى هذا المعنى في الاول
اعاد تفسيره سوالا وجوابا لتعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ومدفع ابهاما كانا
كالطر والكره فمن ابن جار اليقان قوله والمراد بنصر الله نصر رسوله قد سبق
في المايدة انه نصر على سبيل القرة وذكر انه من باب ان تنصروا الله ودفعا للوهم من
قال ان التعزير لا يكون لله من كمال الملك برجوع الضمير الى رسوله المستلزم لتكلف الضماير قوله
والخطاب لرسول الله ولامته اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول يجب
عليه ان يؤمن برسالته نفسه بعطف المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم
والديل في الصحاح الديل من عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن افصى بن عبد
القيس بن افصى والاخر ديل بن عمرو ودعه بن افصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز
٣ واما الدئل بهمزة مكسورة فحي من كنانة قوله في عقر داره في الصحاح قال الاصمعي
عقر الدار اصلها وهو محلة القوم واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يملك لكم من مشية
الله وقضايه قد مر تحقيقه في سورة المايدة وان التعبير بالملك للمنع الى حاصل المعنى
وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولا جليهم بالمعنى
قيل لم اذا اراد بمنع ضرته ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا فلا ادراك
يدفع الضرر ان اراده ولا مخافة الخذلة وتمنع النفع ان اراد بكم نفعا وهذا الكلام جامع في
الجواب فيه تعريض بخرهم من المبطلين وبجلالة محل المحقين ثم رمي منه الى ما
بعض بعدها بقوله بل كان الله حسبكم بكلفين ضمايرهم ومجزون ما اعتلتم عند الله بقوله
وظننتم الى قوله بورا قوله وقيل هو قوله لن تخرجوا معي ابدا قال سيد المسوقين نظر لانه
نازل في المخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع
والحديبية في سنة ست لذا ذكره ابن الجوزي في الوفا اقول ولعل هذا القايل اراد ان
هولا المخلفين لما كانوا امثال المخلفين عن تبوك كان كلام الله معهم واحدا الا ترى

ان المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود واول جزء من كلام الله اريد به حكمه الثابت
وهو ان المنافقين لا يستحقون الغزو ولم يرد ان هذا الحكم منساق على ذلك الاصل
اولا ولاية بانه لهم ايضا فهذا ما يمكن في تصحيحه والله اعلم قوله ما هو اطم في الصحاح
كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة قوله او على
قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى المقصد تعريضه الى الا هو بنآء على قول مجاهد
كان الموعد اي للموعد الذي هو تبديل كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية على
ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذ الا تباع ما ساعهم الى خيبر كما نقل محي
السنة واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول قوله
ان يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما او في معالم ونهم حمله سياقه
للتعليل كما في قولك فيه عدوك الامير يكرمك او يكتب عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم
لانهم دعوا الى قتال اولى باس ليقاتلوهم او يسلموا اتعدلا الى الاستيناف لانه اعظم الوزن
ثم فيه انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عنه واقعا والاعتراض بانه يلزم ان
لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ومعنى في الانفكاك بان يتركوا الشدة
او المدافعة فيتعين ان يقال بانه في معنى الامر على ما نقله سلمه الله عن الامالي غير سديد
لان القوم مخصوص لا عموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم
ثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الا بما دعا الفعل
الوجود عن احدهما بل وقوعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا
الاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي وقد يتفق في قول هارا ونه لا ثالث لهما اشاره الى ان
او للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوي مضى اي خطوى وتعني وخصيته
خطوته مشيه وجاء به عمر رضي الله عنه لانه كان من بني عدي بن كعب من قريش قوله
عثمان بن عفان بدى من قوله مستوطنا الاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل من اعز او خبر

بعد خبر والارجح بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن
فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات
والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو على ما سبق فلا اعتراض قوله هي مغانم
خيبر او اعطاء الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من
جهة العدى وغيرهم والمغنم ما يغتنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله
تشمها عليهم سبب الاية وقع معترضا من اجزاء قصة الحديبية لما سبقت لها قوله
ثم اما ما الفتح من تمه القصة عطف على قوله فقال رسول الله لا نبرح الى قوله انتم اليوم
خير اهل الارض قوله الكن فيهما من الجولة في الحواشي هي عبارة عن هزيمة المسلمين
فاحسن في العبارة عنه على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع
٣ في جيش سيف الدولة فلقه وقت ذوق الغش نازه فلم يبق الا صارم
او ضبارم اي رجل محكم والجولة الدفعة ثم الرجوع ثم الدفعة ثم الرجوع والانهي
هزيمه ورجوع اول الاشتغال وشدة التكرار ودفع هزيمان ورجوعان
ليحصل كرة الثابت وقيل الجولة الغلبة تقال جال على قرنه جولة اذا غلبه و
قال ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن
تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي جملة قوله تعالى من بعد ان اظفركم
عليهم مستشهد ابي حنيفة رضي الله عنه لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان الفتح
هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين الظفر على الشيء والظفر به
من حيث الاستعلاء وهو كائن بان انهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يجدهم محاربون قوله ومحله منى اي الذي يحل فيه نحره اي يجب قال رحمه الله على
محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اي وجوبه اقول
قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا استدلال لهم فيه كيف وهو مبني بالاتفاق

(right margin, written sideways: ولا حاجة الى ان يقدر ... الاسلام ... قوله ... ان القتال ...)

قوله آخر وطاة وطئها الله بوج الوج في الاصل محلة في الطائف عن سفر ثم
غلب في الطائف نفسها وانما كان آخر وطاة مع ان بعد غزوة تبوك لعلها الا انه لم يكن فيها
الحرب والسلاح قوله منه ووطئتنا وطأة على حنق وطأ المقيد نابت الهرم
خف البعير المقيد لان وطاه اشد كما قيده بالحنق وهو اشد الغيظ والزم بالزاي
المعجمة ما يكثر من الضريع وبالواو وهو الرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي
هو يبيس الشبرق والجمع ما في الحماسة ان الشبرق اذل الحمض وهو
والضريع واحد قوله بغير علم متعلق بان تطؤوهم على انه حال من ضمير المخاطب
والاصح ارجع قوله لم تعلموهم صفة اجمل ان تطؤوهم بدل اشتمال من رجال ونساء
او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون
لم تعلموا وطاتهم واهلاككم وانهم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يهلكون من غير
شعور مع ايمانهم سبب الكف عن التعذيب فيحتمل فيه العلمان فتعلق العلم
في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله
بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار
الاهلاك كما يقول اهلكه من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بانهم
حاصل ولما كان المعرفان مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله وكان يحتمل
لم تعلموهم كناية عن الاختلاط فيحصل قوله من غير ان المشركين مع قوله ولولا كراهة
ان يهلكوا ناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانهم غير عارفين بهم اشار الى هذا صح
المعنى ودفع ما يدفع السؤال انما والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة
الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب
الله وانه لولا حق المؤمنين لنحل بهم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يقاس ومنه يعلم
ان هذا الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا مكررا لقوله لولا رجال للتطرية ونحو العهد

سيفلم

فنطرية الجواب وتعويضه اولى واوفق لمقتضى المقام قوله او صدوهم عن المسجد
الحرام في ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم والمصنف
ادى المعنى وبين انه ظرف الصد ولم يحك لفظ الآية والمعنى صد المشركون المؤمنين
وهو صواب وحسن قوله وفي مصحف الحرث بن سويد صاحب الاصول هو من
كان تابعي الكوفة وثقاتهم روى عن ابن مسعود ومات في اخر ايام ابن الزبير
وهو الذي دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفا للمصحف الامام قوله
ان يعلق عدته بالمشية تعليما لعباده هذا هو الوجه وفيه تعريض بانه من مثبتيه
لا من طلاديهم واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك ففيه بعد ولو لم يحمل
على الحكاية لكان كقراءة الملك القول بانه حكاية ما قاله رسول الله وان كان باقرب
واما جعله قيد دخولهم بالاستثناء والامن ففيه ان السؤال بعد باق لان الدخول المخصوص
انما خبر من الله وهو منافي الشك وليس بنظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله
آمنين فلا بعد ان لا يعرف عليه الكلام مستقر الدوام من الامن او الجواب فاما ان
ماول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى لان تغليب الشاكين
لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اي هو محمد رسول الله على ان
يكون استئنافا مبينا لقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى وهو الوجه الارجح الانسب
بالمساق قوله والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد الى اخره السيما العلامة
واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيان اي سيماهم التي
هي اثر السجود والسمة الاساءة بقوله مشتبها وقوله اي من التاثير الذي يؤثره السجود
لم يرد به ان الاثر بمعنى التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذي يؤثره
السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر الى السجود قوله لا تعلبوا صوركم
اي لا تؤثروا فيها بشدة اتكائكم على انوفكم في السجود قوله ليس بالندب في الوجه

اللذب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصار من الذم الى الغلط
جعله من باب استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلط كما في استعصم
ونحوه وانما آثر الاول لان السياق ينبو عن التدرج تمت السورة والحمد لله شكرا
والصلوة والسلم على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى اله وصحبه الطاهرين

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما متعدي
قادما اى متقدما غيره وكان معناه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في
الاستعمال تعديته الى الثاني بعلى يقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم
واذا جعل مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقديم بل يكون نهيا عن
التقديم من غير نظر الى ان المقدم ماذا هو كما ان يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى
العطو وذكر انه املا بالحسن اى اجدر به من توهم هو ملحق بكذا او من الملحق
على ما حقق في الخطبة ووجه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل في
شانه واستحال اعرف للتعيين واشهرهما فان ثلث الطرف ههنا مرئه معنى التقدم
بمعناه فالتقدم من يدي المرجوح عن صفة المنافية بالمثل عليه ادع قلت
التقدم وهو ان تفعل احدا ما تنسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا واذل
على المرجوح عنها فالمهم ان جعل قوله بين يدي الله من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر
ما فيه من مزيد الاختصاص بالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وموافقة
لما يجئ بعده فان الكلام سيق لاجلاله عليه السلام واذا كان استحقاق هذا الاجلال
لاختصاصه بالله جل وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم بين يدي الله عز شانه ادخل
في النهي واذا حمل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهي عن الاستبداد بالعمل في امر ديني
من غير مراجعة الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما انهم نهوا ان

يتكلموا

يتكلموا بين يدي كلامه تعالى اي عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلامه اريد به
ما ينقل عنه تعالى ولفظه ايضا وما اللفظ من الرسول وان كان المتحقق من الوحي او اداه
كلام حق واحد وما نقل عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقضيه من
الامتناع السبق دون انحاز امر يؤثر فالظاهر انه ما يقول ابن عباس وفي التقدم
بين يدي الله لان التقدم من يدي رسوله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفي التقدم
خاص من جملة ما يتناوله النهي حسب مناسبة السبب وذكر اخيرا قوله انها عامة
في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب قوله دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة يقال احتذى
مثاله اي اقتدى به واول الاحتذاء في الاصل لقطع الحذو ومال بشرط ولا يقدر الفعال
ولا احتذاها والحذو يقع على النعل وعلى المثال الذي يسوى به يا صاحب المثال من الحافي
والاحتذاء على المثال من الاول والله اعلم قوله عليه السلام كانا من سليهم اي كانا من
اهل العهد انهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوهما اي لبسهما هو الخلعة لئلا
يتوحشا قوله وفيه نزلت نقلا عن عائشة رضي الله عنها قبل معناه لا تصوموا قبل
صوم نبيكم وهو عن المعالم على ما نقله سله الله او ليتقاطبو قوله نهى الله عن
صوم هذا اليوم والظاهر عندي انها استدلت بالاية فانه ينبغي ان يشمل او النهي
وبعمومه وقد نهى وفيه نزلت اي يشمل هذا الا انها على وجوب الاتباع والنهي عن
الاستبداد ولا تحليل ولكل التفسير على وجه ينطبق على عموم الشكل وهذه الابتكف
وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه في جواب المراة التي اعترضت عليه
انها قرات كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رضي الله عنه من
قوله لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم قوله وان تسال انشاكم

اى اسقط قوله لا تشافه امرا المشافهة والمشافهة من فيه الى اذن الاذن الاذن الى فوت
الخ لان مسارة الملك مداناة شرفاته وظهور ماله ومشافهته ان يبلغ سمعه
شفتيها قوله وكل ما يضرب في طرقهما اى يجرى مجراهما من قولهم ضرب في الارض
شاربيها قوله وما اخذ داته بانه قوله من الادب اى ما الزموه منه من قولك اخذت
المتهم واخذته اذا احملته اخذا وحملته عليه فالبا للتعدية الى الثاني او من
قولك اخذ فلان بذنب كذا اى جوزى عليه فالبا للسببية فاذا قيل اخذ فلان بفلان
كان المعنى انه قصر شانه فاحذ اوالزمه ما اخذ بحسب الشان وحال فلان فاذا اخذوا
بسبب الاذن كان المعنى بسبب التهاون قوله وقوله لا تجهروا عطف على قوله
بقوله لا ترفعوا اى المراد بقوله لا تجهروا الداعى وسطوق النهى الاول دل على ضرورة رفع
الصوت فوق صوته والسياق مع عطف قوله لا تجهروا الدال على وجوب الخفض حتى
يكون دون صوته ايضا فهذا قال ان تحبطوا اى يحفظكم ان تحبطوا قوله عاملين
بقوله وتعزروه وتوقروه مع احساده ان الضمير راجع الى الله تعالى على ما مر في الفتح
وجه ما قرأ ان تعزروا الله بنصر دينه فدل على تعزير النبى بوجه ابلغ قوله والله
لا اكلمك الا السرار او اخا السرار اراد به جهرا يقرب من السر لما ذكره في الفائق كان
عمر رضى الله عنه يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كاخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه
اى كلاما كمثل المسارة وشبهها لخفض صوته ثم قال والظاهر ان يراد في غير هذا
الموضع ما خى السرار الجهار كما تقول العرب عرفت ملاما باخى الشر تحمون الخير ولو اريد
باخى السرار المسارة كان وجها والكاف على هذا في محل النصب على الحال اسم
كلامه قوله والمهموع من جرسه رفعا وجرا زيادة بيان الدساس يا صمالة
جرشا ولا همسا وهو الخفى من الصوت وجرش الكلام نغمته والحروف كلها مجهورة
الا حروف اللين قوله الى حيز بيان اى عمل الحمد النصرت ان جعلت البا للتعدية

وبالعكس ان جعلت للاستعانة قوله مدينة تقول نابغة بنى جعدة زجرا في عروة
البيت قد تقدم في سورة الصافات وان كنيته المشهورة في الاسلام ابو الفضل سيل
ابن عباس رضى الله عنهما فكيف لم ينتقش جراده الغم فقال لانها ابنت صوته ولا صح
ورفعت عنى بالحجا رالى انما من المناقب السبعة بالمبالغة كان البا زيدت في قراءة ابن
مسعود رضى الله عنه لما انشق ان ابن مسعود كان هذيليا وكلا الاعلم وروى عن المصنف
كلا الاعلين كانا هذليين ابا داعلم من العلم والاعلم اشرم عجمى ولانه كان مشقوق الشفة
وفى جواز مثل هذه التثنية خلاف ولعل المصنف اراد ان يلمح بجوزوا المناقب اولئك
من منازل مكة قوله لما انه ما تنا عنادوه منه اى من الجهر في مخصصته لان المعتاد
من الجهر منهم منهى لا الجهر مطلقا قوله قلت تلخيصه حاصله ان الفعل المنهى معلل في
الاول والفعل المعلل منهى في الثانى قوله اظهر فقال مدركا اى اظهر من التنصيص على
ادائه الى الاحباط لان ما بعد اللام لا يكون الا سببا عما قبلها فان قيل ونقض عليه
واصله ان سجنى سغبه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح
الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفى الثانى
اجذاذ لم النص هو الظهور البالغ عدى بالبا وبعلى فرقا بين المنقول والمنقول عنه
جاز ان يكون تعديته بالبا لتضمين معنى الاعلام ونحوه وبعلى لتضمين معنى الاطلاع ونحوه
والتنصيص مبالغة فيه قوله اذا اكلت الخضر تنخج هو بكسر الضاد نوع من البقول ليس
من احرارها ينبت في الربيع حاضه قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتله قصد دنيا عن
البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر فقال ان مما اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال
رجل او يأتى الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه فافاق يمسح عنه
الرحضاء في رواية ابن السائل انفا ان الخير لا يأتى الا بالخير وان مما ينبت الربيع

ما تقتل حبطاً او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت 265
عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت ولن هذا المال خضر حلو ونعم صاحب
المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان من ياخذه بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة الثلط
الرجيع الرقيق وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا ف
افرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فيستكثر منه
الماشية لاستطابتها فتؤدي الى الهلاك او تقاربه ما الخضر بكسر الضاد فرعاء
المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر من اكله ولا تستمر به ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والآخر للمقتصد
في اخذها والنفع قوله حبطا لابل الحبج فيحبس ان ياكل البعير لها الربيع
ويسمن عليه وربما يهلكه ثم منه قوله قوله وقد دلت الاية على امرين هما لمن
اراد ان يثبت ان الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض
الكبائر فلا قائل بالفرق وان سلم ان عدم الشعور راجع الى الوصف اي لا يشعر
بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الاية انه قد يؤدي
الى الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة او الايذاء منهيا عنه وعلله بانه
قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره في المحصول ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف
وحمله سلمه الله على المغلط وانهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط ويعبر
كسائر المعاصي ولا يتم دون الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة و
يكون من باب ولا يكون ظهير الله الذين مما الغرض منه التعريض كيف وهو قول
منقول عن الحسن قوله فكل امتحن فلان لامر كذا فعل هذا او كناية بلوغ محبة عن
صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل

مرة بعد اخرى فهو دال على البرهان الموجب للاضطلاع والاستيفاء دالى الله تعالى
للاذلال وعلى التمكن كما مرّ في ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان موضع المعرفة
فهو مجاز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى
مختصة بها على حوزات لها احد من البشر وقد مر في المؤمنين قوله اعلاما من المعلمات
على الوجى واضيافي يليه اول الرذل اي من المعلمات تخلصهما من الوجي بامرار صاحبها
ونقاها الحه واذا اخبها حث وصلوا الى علاه وهو المرقى قوله او ضرب الله
قلوبهم بانواع المحن فيعلم هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على المصفة واللام
للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعلة والاول والفرع على المحنة
مستفادة من التقوى لا العكس واليه الاشارة بقوله فطهرها هو اها وقيل قوله هم
اخلصها للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوى او اخلصها له فلم يبق لغير
التقوى فيها حظ كان القلب خلص ملكا للتقوى وهذا ابلغ وهو استعاره
من امتحان الذهب وتسل والاول ادخل الوجوه لكثرة ما يدفعه من الكتابة و
الاسناد والدلالة على ان مثل هذا الغرض لا ياتي الا ممن هو مدرب للتقوى
صبور عليها والثاني قول الجبائي والرابع قول الكعبي وابي مسلم قوله انت
رخاما باداه لها قد عجت واضطرب آلي لها اي الثابت النوق والرديه
المهزولة من السير والاطل الخاصرة قوله الوراء منهما اي من جانب منه
من ما تسطه المنادي والمنادى حاصله ان المبدأ الجهة باعتبار ملتبسها ما العامل
لان حرف الابتداء دخل على الجهة والنقل محالتسالمالفه داخله في مفهومه
فعتبر الامران بحسب المتصفى للنقل والحرف ولما ادخل جميع الجهة مبدأ لم يجز
ان يكون منتهى سواء كان معيبا او لازم لما كان الوراء بهما لم يكن مثل سرت
من البصرة الى جامعها مثلا اذ لا تعين بعضها مبدأ وبعضها منتهى على ان

ولكنا نقا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى عين المجره اما اذا عينت
بمعونة يجوز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية به ملكا
ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتداء
لم يؤد هذا المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في التقريب من انه
غير خارج قال وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المناجي والمنادي على ما هو
التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوطء في اثبات من وفي
اسقاطها لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذاتا جرا او عينتها
فان كان الاول جاز ان يجمعهما في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني
لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والحق ان الفعل
مبتدى من الفاعل ومنتهى الى المفعول ويسع في الطرف ان من وراء الحجرة ووراءها
كلاهما طرف لصليب عن طلب الامام وطلبه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء
غير محقق والفرق يختلف بالقسمة غير حاصرة وما ضربه من المثال لا نسلم عدم
الفرق فيه الصائم لصحة المعنيين توهم عدم الفرق وقد ذكر طرفا منه جار الله
رحمه الله في سورة الاعراف ونشهد لما حققناه قول المصنف في تفسير قوله تعالى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انكم اذا اطلت دعوته من مكان كذا احتمل ان يكون
الداعي وذلك المكان او المدعو ولم يجز ان يكونا فيه هذا قوله ولكنها جمعت
اطلاقا على اسلوب حرمت لشأنكم وانها لان حجرته عليه السلام لانها ام
الحجرات واشرفها عرله الكل على هوا صدا او جهين في قوله تعالى ومن اظلم ممن
منع مساجد الله قوله من قعد بالمحاشاة اي الا سبيل على سبيل التنزه لان
اكثرهم استثنا معنوي قوله ومنها المرود على لفظ الحجرات اي ومن وصف
بانها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك للعلم بان مثل هذه الحجرة العظيمة لا يكون

الا كناية فهو العلم الذي لا يخفى وللدلالة على مزيد تهجين النداء فان كونه
حجرة فالة كاف حيث لم يتبين وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فلان
الاضافة الى علية السلام لا فائدة فيها مع قوله ساد وتكل والى بعض الحرم موحش
قوله ونحوهم الاساءة كلامه عمومية وتجوز اي جفوه قوله ما اجروا
اليه انفسهم المفعول محذوف كانه قيل واجروا فعلهم اليه يستعمل في الذي علت
ما ذكره المرزوقي في قوله هم قطعوا الارحام بيني وبينهم واجروا اليها واستحلوا
المحارما قوله فقد افادت حتى بوضعها الى الاجزاء انه لغاية المضروبة الغاية
التي يكون غاية في شيء الامر الدخول وعدمه من احكامه الادبي الى قوله حتى
يطهرن [illegible] اي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة
والدخل على اختلاف فيه انما هو في المفردات من الاسماء الظاهرة لا في نحو فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي فانها حتى الغاية الكاملة في المقدرة بان ففيه بحث سبق اليه
الاشارة في قوله تعالى حتى يطهرن والاظهر انه اوثر احتمالا لوجوب حذف ان
ووجوب الاظهار في الي مع ان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحلم وتخالف
ما بعدها ما قبلها ولهذا جاء للتعليل دون الى قوله مصدقا قال اي اخذا الصدقة ساعيا
وهو حال عن الوليد اي بعث رسول الله الوليد مقدرا اخذه الصدقة وما وقع في
النسخ اعراض بترك به ناسيا قوله وقيل اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع
الوليد عنه قوله وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة اراد ان
يكونوا على وجه يدر ويتوجه مثل هذه الفرطات فيما منهم ثم لو وقع ذلك لا بد
ان يخلوه عن التثبت لان فيه لطفا انما قال على المعنى المدبج قوله وهو بعض
الانسان صحبه لما دوام اخذه من الاشتقاق وان يذكر موجبا لحم محلا للغم وما
نقل عن المصنف ان هذه مسئلة مختلف فيها انه كلما ذكر الانسان هل يجب عليه تحديد

الندم ام نكصه الندم مره ففى هذه الايه اشاره الى انه يجب عليه كلما ذكره ان
ندم لان لفظ الندم ينبى عن اللزوم فينبغى ان يكون ملازما للندم كلما ذكر فليس
ثبت ولا يليق نسبته الى مثل العلامة ادلا مدخل للايه فى الوجوب عند التذكر
لانه امر احد من الاشتقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك فيعم الحالات لو
يل يذكر الغم كان اشبه وكان هذا القايل اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول
المصنف لانه مذكر راجعه اى ذلك الغم اشاره اليه وفيه دلالة على ان ذلك امر
داقع وحدا ما الا ان المذكر واجب لمراجعه ذلك والتحقيق ان الندم عن خاص
ولزومه يدنسع لتوبه من ال الامر وقد يكون لعدم غيبه موجبه عن الخاطر وقد يكون
لكثره تذكره ولغير ذلك من الاسباب وان تجدد الندم لا يجب بنى التوبه لكن الباير العادت
لا بدله من ذلك قوله الجمله المصدره بلو لا يكون مستانفا لاداته الى ما فى النظم
بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم الايه خطاب شامل للنبى عليه
والمومنين من امته الكاملين منهم مجاس اصحاب وغيرهم مقدست من ان تخصيص
الخطاب بحسب ما تبع من الامر بعده اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه من العموم
لوجوده فيما بينهم فلا يدرك قوله واعلموا على خروجه عليه السلام فى الاول ولا هنا
انما على ظاهر اللفظ فلا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان
محملان الاول لغير الكل والثانى لهم وان كان المآل المعنى الى ذلك فلا يفوت ما
فى الاول من التعريض الذى هو ابلغ من التصريح ويلغى ما فى من الاشاره الى انهم
المخاطبون فى الحقيقه ومن عدام تبع على سبيل التوطيه فى قوله يا ايها الذين
امنوا دلالة على ان الايمان اذا انتفى الشبت فى نبا الفاسق فاولى ان ينتفى
عدم العنت وفى اخراج الفاسق عن الخطاب [illegible]
لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن والمومن لا يكذب [illegible]

علمهم ما فرط من عقبه ومن ذنب من يدى الرسول صلى الله عليه الخ بقاع ما الحرث
وقوبه يتنزلهم منزله من لا يعلم انه عليه السلام من اظهرهم بتنبيل واعلموا انه فيكم لا
فى غيركم كانهم حسبوه من اظهر اقوام آخرين على حال يجب عليكم نصرها وهو ما يدون
من استماع رايه لرايكم ومطاعته لكم مع ان ذلك تعكيس وموجب لوقوعكم فى العنت
وفيه مبالغات من اوجه احدها اشار لو يدل على الفرض والتقدير وان ما بدر من
البعض كان من حقه ان يفرض كما يفرض المستحيلات والثانى ما فى العدول الى المضارع
من تصوير ما كانوا عليه وتهجينه مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مرفوضا
فضلا عن الوقوع والثالث ما فى العنت من الدلاله على اشد المحذور فانه الكسر بعد الجبر
والرمز الخفى على انه ليس بامر بادره والرابع ما فى تعميم الخطاب من التعريض لكونه اردع
لمرتكبه وازجر لغيره كانه قيل يا ايها الذين امنوا تبينوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا امثال
هولاء ممن يستفزه النبا قبل تعرف صدقه ثم لا يقنعه ذلك حتى يريد ان يستتبع بآرائه
من هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو وفى تبع غيره فى العنت والاذعان واعلموا ان
مكان رسول الله وتعاده واعن انباء هذه الهنات ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستيناف
على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله دل على انهم جاهلون بمكانه مفرطون
فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسالوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا
ينتج من المضرة فاجيبوا بما يصرح بالنتيجة لخفائها ودون ان يكون ما فيهما من المعرة من
وقوعهم فى العنت بسبب استتباع من هو فى علو المنصب اقتداه يحتذى اعلى الجره
لكان حسنا لولا ان واعلموا الكلام من تتمة الاول لا وارد تفريعا على الاستدلال فانى المصدر
المذكور لتعين موجب التفريط وانما يفوت التعريض وان ذلك بادره من بعضهم فى قصه
عقبه وهنا فى الكلام وهذا هو المعنى بقوله لاداته الى تنافر النظم والاستعداد الى فى
قوله ولكن الله على هذا اتسع فى حاق موضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض

للفوائد المذكورة وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا المؤذن باختصاصه بالكمال لما يلوح
اليه حرف الشك وبعد ذلك من حال المصدق المؤمنين واحرى بقوله اولئك هم الراشدون
ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التقريظ لا التوبيخ والتغليظ مع انه ليس خطاب
الرسول عليه السلام والاشارة الى هؤلاء اي ذا باولئك كانه تعالى بحضرة عليه السلام
ماهم فيه من سبق القدم في الرشاد ومحاسن الآداب وتوسيط الفصل والتعريف و
اسناد الرشاد وهذا وايضا فيه الاسناد الى المعارف مع صلوح ما بعدها لذلك كانه
قيل ولكن بعضا عاما منهم من يصدق الى ذلك ويرى الاسراع بالبرى ولارادة
ان تنبع الحق اهواءهم وراى لان الله حبب اليهم الايمان الى الآخر وهذا اولى من حمل
لو يطيعكم الى الآخر على معنى ما حبب اليهم الايمان تغليظا لمن من تصدى لمرض الاسراع
بالاخبار بين يدي الرسول عليه السلام وجرى على ارتكاب ذلك العظيم لم يكن محبوبا اليه
الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا قوله فيما رتبه هو من اي اي راي ما
لنفسه كانه للانقياد قوله اذا فيض بعد الجبر روي عن المصنف انه قال هذا اشد
ما يكون من الكرب وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب
ما يتسع له اين وكان الحجاج جبانا يسمع شيئا فيه يسأله ان رجله كسرت في حرب
كذا وجبرت فامر بان يوضع على ذلك الرجل يفعل ذلك قوله وان تطاوعه ذلك مع المضاف
قال فيه عنات وعنوات وعنيات اي ضلال سوء بال لسدا كسعض بان جملة
في محل من ان مثال قوله وعن بعض المفسرين انهم اعني اصحاب الله عليهم المستوي تأكيد
لما اكثره قوله يوجب بعدم لانتصاب الغرض اليه في التقريب وفيه نظر لان المقتضي
للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل يرجحه
ان تقديم التوبيخ اهم ويكلم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال
من فاعل يتعلم جزء التوبيخ فتقديمه لكنه انما يقتضي ان لو استقل ان يكلم مع الشرطية

نسخة القاضي البزدوي... [illegible]

كلاما لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى ولذا اما ملا استقلال بعدمه فليتأمل
والله اعلم او لان المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم
ما مر من تزييلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك لعدم تأدبهم وما يبدو منهم من الفرطة
ولو اخر لم يعد لذلك العدم لما كان فيه اداة عن موضعه لمليه كان محتملا لما علق
عليه من الغرض كان الكلام الظاهري الاولى ان يقول فان في بعد الاحاد وذا فاما
منكم من كان كذا ولو اخر لتركيب شططا قوله وسبيله الكناية كما سبق
اي هو كناية كما سبق الملوح اليه بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب
لانه دل على انه كلام وارد ذما لهم في مقابلة من ذمهم فكان ان هؤلاء ذموا بانها لهم
هؤلاء ايضا حمدوا بانها لهم قوله وكل ذي لب سقط الملوح اليه بما لا قوله
في جانب موقعها فقال سقط على حاق القفا وحق القفا وهو وسطه ويحمل ان يريد
بما يحق له من الموقع ويليق به قوله وحمل الآية بظاهرها الى الآخر البحص فيه
ان تحبيب الايمان وهو جعله محبوبا في القلب مؤثرا لا يدل على ان الايمان فعله او ليس
فعله والمحبة والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق واما الامداد
الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان الاصحاب لا ينبغي ان ينازعوا الزمخشري
فيه فان الداعي له الى حمله كناية ليس ما توهموه من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعاله
تعالى بل ما يلزم من التمدح بفعل الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في اثبات
الايمان لا في تحبيب الله الايمان اليهم قوله وسبيله الكناية لا يريد به ان التحبيب
كناية عن اللطف والتوفيق بل انه من اللطف والتوفيق حسبه بل اللطف كناية عما يرد به
من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف اصالة لانه فعل الله
وهدايته وقد ذل عن حيثهم فاصدوا في جوابه كل منهم على وجه لا يرتضي عند النبيل هذا
وان المدح بفعل الغير مجوز اكان اولا يتعين الحمل بما عن فيه على الكناية لسبق التأمل فيه

على ماسلف ثم المشهور العرف بين الجمهور المدح وان المدح يقع على الاحسان وغيره
وقد مر في الفاتحة انهما مترادفان عند المصنف وكيف ماقرر فالثنا على صفة الكمال
اختيارية كانت او لا شائع في عرفي العرب والعجم والمثل بعانه حتى ان ذلك اذا جعلت
الحمد ايضا واما المسلم الضروري انه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة
في قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو مدح به على انه صفة ثابتة فالضرورة
هنا عكسه ومنه نظر ان قول على ان من محققه السعادة الحالى قوله رحمه الله عن الحقول
كلام مبني على مجرد الدعوى والله اعلم قوله واشد وغير مقلد بموشمات حلين
الضوء من صم الرشاد المقلد الوثيق يعني به لا يقلد منه الحبل اى تعلق في عنقه
حمل له تلادة وهي الحبل من قلدت الحبل القاه ولذا اقاده فتلته والحبل قلد مقلوده
والموشمات الاثافي لان الشاد ترب بينها تأثير الوشم في الجلد والضوء الادية الشاد
وحلين من حل الشاد وحل بها اذا الحزن اي لم يزين القلاد الا الوتد والاثافي
وقوله من صم الرشاد صفة للموشمات اي الاثافي من صم الصخور قوله والرشد
فعل القوم لانه قام بهم حادرعهم سواميل بان العبد موجد ابلاد والعام هو الشرط
في ابالا الاجاد ولاعتقاد دينه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب
والتزيين والتكريه مسنده الى الله تعالى صح ذلك ولم يجعل ان الرشد كناية عن
التحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل لما اراد ابهما لا لاجه او لو قال
حبب اليكم الايمان فعلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حين ان يقال
اولئك هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئكم المحبوب فضلا قوله قوما نها
الاوس والخزرج سل ابن يعامه حرحق وابن ابي اوسي قوله ووجهه لان ابا عمرو
خفف الاولى في المصنف على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية
فلا يرد ان ابا عمرو يحقق الثانية قوله وفي ذلك ما حصل اوي القسط والعدل

والاولى

والاولى في الاصلاح بالقسط والعدل قوله لجمعه انما صدر كالاثنية و
العظمة او جمع باتبوه هم عشيرته وخاصته ويقال لهم متقاتلات معاتلة ومحاربة قوله
ليس يحسن الطباق للمامورية لان ما ذكره من اباة الاصغاء داخل في قوله
فان فاءت لانه من ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط انما يكون في مدارك الفرطات
والاولى على قول الجمهور ان سال الاصلاح بالعدل لانص من العرض فان الباغي
معصوم الدم والمال وحل العادل لا سيما وقتاب جعلا لانص العادل الملتف لا يضمنه
الباغي الغاني هذا هو سطع العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون آخر قوله
ويسكين لذهما عن النهاية انها الفتنة المظلمة ومنه ضرب شحديثه اسلم الدهيما
ترمي بالرضف اقول وفي الصحاح هي تصغير الدهما وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها
وفي بعض الحواشي هي الجماعة الكثيرة اي يكثر بالشيم او سلن الغوغاء والاوباش
عن اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن قوله على الوجهين المذكورين اي مذهب
محمد بن الحسن وكون الفية قليلة العدد قوله ولم يرد في الصحاح بزتنا الوصل
مشتد العين فان على اصحابه اقول هو من المجاز كما استعمل للظهور فيه ايضا قوله
ما يجي من الوفاق من ملحقه هو من وهي التشقا اذا الحرق ومنه المثل خل سبيل من وهي
سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره ويقال او هيت وهيا ما رقعه
فهو احسن ظنا قاتما والمراد به ما يحرق من الوفاق لدلالته على الادبار قوله ما استنش
من الوصال اي يسر اصله من قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا استنش ما بينك وبين الله
فابلله بالاحسان الى عباده وهذا ابطر بولم في الساطع بس الرى قوله تعالى وقدره
هو ضم الفاء شح الشوا قوله الى اماطة ما فرط عنكم فحشا قال الجوهري فرط في الامر
يفرط فرطا اذا ضيعه وقصر ولذلك التفريط وفي بعض النسخ الى اماطة ما فرط منه في الواقع
اي من التواصل قوله ما فرط منكم اي صدر وسبق من فرط مني كذا اي صدر عني وسبق ما فرط منكم

اى من المعاطوا اى ما تتع وسبق باد اوله يستعمل الا فى الشر وجعله بمعنى التوسط لا وجه له
ولذلك رحوح القصر الى الوصل قوله النبى لحم على وضم من الهاء عن عمر رضى الله عنه
انه قال ما بال رجل لا يزال كاسرا وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتحدث عليكم بالجنبة
فانها عاب امها النساء لحم على وضم الا ما ذب عنهن كسر الوساد ان تثنيه وسكن عليه ثم
ما صحى الحديث نعل الزبير والمغزيه المراة التى غاب زوجها الجنبة الناحيه من كل شى الوضم
ما وقيت به اللحم من الارض من الخشب والجماعه لحم على وضم للذليل واستوضحت ما اطلته و
حملته كالوضم فى الذلة شبه بعض الله عنه النسا وقله احسابهن على طالبهن من الرجال
باللحم ما دام على الوضم وفى الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه الا انه لم يوجد مرفوعا
قوله صرح فى الايه بقوله ولا نسا وانما العطف المغايره وانا فى قوله زهير وما ادرى
وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نسا من المعادله قوله وتنكير القوم والنسا اما
احتمال البعضيه فلانه خطاب للمومنين والمعنى قوم منكم ولما لم يوخذ بعض معين لم يرد
ما قيل ان النكرة فى سياق النهى الذى فيه معنى النفى كيف لا يعم وافاد الشيوع فعلى معنى
قوم اى قوم كان ولا ينظر الى انه منهم اولا وان كان المعنى عليه وهذا اوفق ببلاغه القران
ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم تعين ان لو ما نحص حنين اذا العموم لا معنى له
وقد ظهر بعايه الساخر والمسخور وبعض اى بعض كان ليس من وضع اللام قوله وان تعبر
عطف على الشياع اى افاده ان تغير قوله ولا يانى ما عليه من النهى اى لا يجعل بعضاه
قوله فمن يتلقى بعال بلسه [illegible] بالاقبال عليه ويلبسه عنه [illegible] بالجوانح
عنه والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل اى تطلب اللقب قوله وخصوا انفسكم اهل الاختصاص
من العدول عن الاصل وهو لا تلمز بعضكم بعضا قيل ولا تلمزوا انفسكم من الايمان والطاعة
فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف قوله وقيل معناه لا يعيب بعضكم بعضا لان المومنين

لعرض الى اخره هذا وجه ثالث ووجه اسناده بان الحكم المعلق لا يفيد الاختصاص فهو
بعا لدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلق بعلل مختلفه وجعل هذا
اوجه لموافقته لقوله لا يسخر قوم من قوم والاول متحققا وانت تعلم ان الاول يفيد
الغلبه والاختصاص معا ويوافق ما سبق ويوذن بالفرق بين السخريه واللمز وهو مطلوب
فى نفسه وكانه قيل لا تلمزوا المومنين لانهم انفسكم ولا يختص فيه وجه واما قوله
ولا يرخص فى غيبة الفاسق ولذلك عاتب محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك
بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره وما يكون فى معرض نصح المتنصح او يكون
مضرته تعود الى العموم فلا تبداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر على
منطوق قوله ولا تجسسوا والوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب
وهو بعيد عن هذا المقام الا ترى الى قوله ولا تنابزوا قوله قلما عرفت اى لم ياخذ
الاعنه فى سبيل الله حتى تعرف وهو عبارة عن بصره واحب الثنا على مثله
فى معرض الحماسه من اعلا كلمة الاسلام بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من قبل المومنين
خلاف ما كان يحمد عليه من قبل الكفار لانه كنايه عن الجبن فلا يفيد قوله فى سبيل
الله فايدته وقصر البنان اشاره الى اللوم والخبث لا حران الدعامه تشير عن اطلاق
ذميمة على الا انه العلل لانه بالجبان البنان قوله وربطت حقويها بشبيبه الحقو
مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه وربما حقوه اى ازاره سمى باسم محله والشبيبة
والبيت الشقه من الكتان الرقيقه قوله كما قال طارفاه وصيته هو مثل البنا
الذائع فى الخير خاصه وتوت الحديث [illegible] ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل
الذى ينتشر فى الناس دون القبيح قوله وفى قوله بعد الايمان ثلثه اوجه
الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغى ان يجتمعا فان الايمان يابى الفسق لقوله
بئس الثانى بعد الكبرة الصبوة واراد استقباح الجمع بين الصبوة وما يكون فى حال الشباب

النسوق ص

من الميل الى الجهل وكبرا سن والثاني من شهير الناس نفس كما قوا فيه بعدما اتصفوا بضده كان يقال لليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسيا ما ومقابله ما قالت من الاسم بدل الايمان وهذا انا حتى على مذهبه او نظر الى الغلط وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الاتحاف فان الاسم للمقيد بالذكر والصيت خارج عن التنازع فيه قوله قال لقد علمت هذي النوى بعلة اصابا النوى قبل الممات اتاهما الظاهر ان النوى البعد وهو مذكر ويؤنث يدعو على النوى على شؤاب قطع الله قلب يوم الفراق قوله قبل الممات اي قبل مماتي او قبل ممات النوى والاول اولى لكون دعا النفسه ودعا على النوى قوله حتى اسمع العواتق العاتق الشابة اول ما ادركت فحدرت في بيت ابيها ولم تبن له زوج ابن الاعرابي عتقت من الصبي وبلغت ان تزوج اقول نبوكه لحيتي لاولي الحي وهذا الاول ما عتقت من الصبي قوله هو ذكر السوء في الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادى مودى النطق والسوء ما يسوء الغائب سواكان بصفا في نفسه او لا وقوله في الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته عن ذلك الذكر سواء كان حاضرا في مجلس الذكر ام لا قوله فيها الاستفهام الذي بمعناه التقرير قال جار الله رحمه الله المبالغة فيه من حيث انه لا تقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اقول حقيقة او ادعاء قوله حيفة مدوده من داد الطعام ودوده قوله قبل سعوه اي يحقق كراهتكم له وقوله وبوجوب الاقرار على العقيق مدحت على الفاعل للاهتمام بشانها في هذا المقام الشرط على من يحتنا خراسانا ما قال رحمه الله وهي الى القصة نظرنا في قول الفقهاء ما ذاكان لذلك عن للالزام قال قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون الفرقان هل المقاحاة بالاحتجاج والالزام حسنه رائحة قوله فليحيص ايها ان كرهوا اظهار لمعنى التشبيه ونابيه المبالغات المذكوره في المثل لانه يبغي ان بعد ذلك او نحوه

لتم الكلام كما توهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل الاستعارة بكراهة ذلك ليت سبيا سوى كراهة ما نحن فيه قوله وتقذركم منه يقال قذرت الشيء وتقذرت كرهته ورجل قاذوره يتبرم بالناس لا يجالس الا وحده وقذر على ما يقال يتنزه على ايلام عليه قوله الى بير بضيعة في الحوائج من اماد مكة وروى سلمة الله بالجيم ايضا وقال لم ارها ذكرا في الكتب المعتبرة قوله ما لي ارى حمر العجم الظاهر انه ذكر الحصر لانه جعلها حيث والحيف خضرة هو زياده تحجين قوله والعجم جمع العصا قال رحمه الله العجم في البطون حوتت والبطن مذكر قوله اذهب عنكم غبية الجاهلية العبية الكبر اما فعلية من عبا الماء وهو جره وارساعه او فعوله منه الا ان اللام قلب يا كما في تقصي البازي او فعوله من عبابه اذا هياه لان المتكبر ذو تكلف وتعبئة خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى هذا اتجوز خفف كما في حطيه والكبر العبية لغة او من التعبية لانها فخرة تذكر لم في الجاهلية اقول ليسا او من عتب النسب اذا طال على ما المرخ اليه كلام الجوهري حيث ذكره عقيب هذه اللغة قوله هو لماه نقل عن المصنف هو منتهى للموت الذي هو لاحق به ولابد له والاولى هو الملقى اي هو ملقاه نداخه وذهب به كنايه عن اشراف الموت واستلابه والدعا عده وانبقيها اروح في المدرج قوله تعالى لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا او ودعليه ان المطا من حقيق الاستدلال فانه من وجهين احدهما ان الاولى جزيه والثاني امره والثاني ان قال فيه الايمان الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقه حاصله من حيث المعنى مع ادماج فوائد زوايد بيان ذلك لان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هولاء في قولهم امنا بانهم خلو عنه اولا وبانهم المستوجبون ان يحيقوا ثانيا بالاصل في الارشاد الى جوابهم ثالثا لكن تمكن اخرج الى ما عليه المتزلبعيد عدم الملكه فحه نسبه الكذب وفيه حمل له عليه السلام على المجوب في شان الكل ليصير بكلمه لاتباعه وان لا يلبسوا جلدا لتزلزل خاطرهم به ولمحيص بالكذبا

بقه

انهم

قبله ومن الدليل على انه الاصل قوله في الاية التالية اوليك هم الصادقون قوله
تعريضا بان الكذب صفتهم ولهذا قال دبت تعريض لا مقاومة التصريح واو ثر
على لا تقولوا امنا لا يستهجان ذلك لا سيما عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان اباه
قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اطهر من اباده لا تقولوا امنا على مالا يخفى ثم قوله تقوله
ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتعوذوا بالصدق
او عاملكم الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى ودفعه ملحوظ بان اسلامهم
ومر خلو عن الصدق غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكون خارجا مخرج الزعم
الى الاخر وهذا ما صرح بعضه جار الله ورمز الى باقيه جزاه الله عن تحقيقه خير
الجزاء ثم هو لا ذنبه وفي بعض الحواشي فلم تؤمنوا بمعناه لا تقولوا امنا وانما عدل عنه
لما ذكر ويقولوا اسلمنا كل لا تقولوا المراد في الخفي وهذا حسن لكن الا دون في تقرير
معنا ما ذكرناه الا ترى الى قوله ثم نبه على ما فعل من وضعه موضع لا ثم كيف
يفيد ان الاصل فذلك قوله عن ام هشام الحديث الذي لا يفتات ولا يلات
ولا تنقبه الاصوات لا يفتات اي لا تعونه ولا تسبقه شيء كقوله تعالى وما انتم
بمعجزين ولا تنقبه الاصوات اي قوله فان قلت ما معنى ثم ههنا السؤال ظاهر وهو
ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه واجاب عنه من
وجهين احدهما انه نفي شك مما بعد عند اعتراضه كانه قيل آمنوا ثم لم يعترهم ما يعتري
الضعفاء بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كانوا مرتابوا
اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني
قوله ربما اعترضه بعد ثلج الصدر شككه ثم قوله موصفا المؤمنين خفايا ليجد من
هذه الموبقات اي الحادثة بعد ثلج الصدر فشرح ما آثرناه وانه ليس من تراخي الرتبة
على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا في حم والثاني ان عطفه على الايمان من باب

قل هم

لان ذلك هو [illegible] معتقد و الطلب بكلامه [illegible]

ملائكته

ملائكته وجبريل بسهما على انه الاصل في الايمان وكانه شيء اجرا على منه كان منه
واو ثر على الواو للدلالة على ان هذا الاصل حدوثه ودوامه سواء في القوة والثبات
ثم ابدا على طراوته الا انه شيء واحد مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو متجدد طري
حينا بعد حين ولا باس ان يحمل ثم على ما دل عليه معنى العطف لما جعل
معا بوايته على انه ليس تفاوتا ما بين الاستمرار والحدوث بل تفاوت شيء مختلف الشيء م
لدل على المعنى المذكور واليه زيادة انا فانا اما عند من يقول فيه بالقوة والضعف
وهو الحق فظاهر واما من لم يقل به فلا نضمام العيان الى البيان كما مر في قوله تعالى
ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرار ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع
نحو ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في
الجزء الاخير ولذلك قال غضا طريا وهذا الوجه اوجه والله اعلم قوله فان تكون
جاهد مبالغة في جهد لما ان الفعل مع المغالبة اقوى وليس من باب القصد الى نفس
الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة من اثنين لا محالة وقوله تعالى باموالهم وانفسهم
هو للترقي من الادنى الى الاعلى قوله اي الذين صدقوا فلم يكذبوا اشارة فيه الى انه
من التعريض او هم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وحقيقة الصدق يجيء الثبات
في القول والفعل والعقد وفيه ايضا التعريض واطلاق التفسير بل خلاف
معنين الصدق والاول اظهر في هذا المقام لما مر من انه لم يؤمنوا وضع موضع كذبتم
فانهم والله اعلم قوله اي ما شرب ولا احطت فيه اشعار بان الباء لتضمن
معنى الاحاطة او تضمين معنى الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس
قوله وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة حقيقة بان الكلام منهم تمامه اسلاما
اظهارا لكذبهم في قولهم آمنا اي احسنا الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه
عن حلف بالله ولما اخرها ما ثبت امر فان يجيب عن الاول انهم كانوا دون ثم الى

علم

على مكان المنة بقوله يمنون عليك بل اعاده لزياده التوبيخ في سياق الاول
مايدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان امره بان يجيب عن الثاني بقوله قل
لا تمنوا وفي قوله ان اسلموا مايدل على انه لم يتحقق ان حدثهم هو الاسلام لا شي
سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافه مايدل على ان ذلك غير معتد به وانه شي يليق
بامثالهم فاني لحقوق بالمنة ثم قال ان هداهم للايمان اى لما هو ايمان حقيقة وهو معتد
به ونبه بقوله ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على
تودا عرائهم واللطف في عدم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكت المذكوره
في كل من ذلك وتمام الحسن في الذيل بقوله ان الله الايه ليدل على انهم دعا الطاعه
تعالى خواص عباده من النبي واتباعه عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله كما
احسانه والصلوه والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة ق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام في ق نحوه في ص سواء
بسواء قد عرفت هناك بيان وجه الاستواء بما فيه غنيه فليكن على بال وقد سلف له
عن الراغب ان بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اى ليس امتناعهم من الايمان
بالقران ان لا مجد له ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشي
يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو الشرف الراغب
المجد السعه في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع ووصف
القران به لكثرة مايتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية قوله ترفرف من رفرف
الطائر حرك جناحيه حول الشي يريد يقع عليه قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب
راجعا الى المنذر والمنذر به لان اجراء هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان
للانذار مدخلا قوله نقال الكافرون تفصيل لتلك التعجب ولهذا قال ثم عطفه احد
الانكارين بقوله والدال على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون للذكر وان

يكون

يكون للتصريح بانكارهم المنذر به كما صرح بانكارهم المنذر في قوله بل عجبوا قوله و
هذه اشاره الى الرجع اى الدال عليه السياق فانه دل على انهم منذرون ومعلوم ان
الانذار الانبياء عليهم السلام اولا بكل شي بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجي بعده
ان جعل ذلك رجع من كلام الكفره والظاهر من تقريره ان هذا في تعجيب متول
القول وقوله ائذا متنا جمله مستانفه سا بالموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي
حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته
تعالى والثاني استبعاد قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع فقال هذا
رجع [illegible] ومرجوعها ومرجعتها اى جوابها قوله فهو الجواب اى المرجوع معناه
الجواب وهو على هذا من كلام الله تعالى على معنى ذلك جواب بعد منهم لنذرهم وذلك
اشاره الى قولهم ائذا متنا قوله مما صب الظرف في التركيب اى اذا كان الرجع
بمعنى البعث فهو متعلق بما صب اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب
فلما واجاب بما سبق من ان هذا اشاره الى الرجع واقول ولما تقرر انه جواب
منهم لنذرهم فقد علم انه نذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل على المقدر
قوله الدعي الذنب قال رحمه الله العجب ام عجيب هو اول ما خلق واخر ما
يخلق قوله للدلاله على انهم جاوا بما هو افظع من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم
بالنبوة تكذيب بالمنها ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها
افظع من انكار البعث فربما لا يتم لان العقل يستقل عندهم باثبات الجزاء
كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث من اهل الكتاب فهي كلاف نبوته
عليه السلام خاصه قوله فهم في امر مريج يقولون تارة وتارة وقد سار اضطرابهم
في حال النبي صلى الله عليه واما اضطرابهم في شان المتشابه فلذكره في الايه لم يحتج
الى ذكره واما قوله وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوا من

التعجب فهو اضراب عن تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واثر الاول لما ذكرناه
من التضمن قوله وعمل الحق القران اراد سلمه الله ان المضرب عنه على هذا ان
والقران المجيد اول هذا القول من الجلاده انما يتنزل ما بنا على اسلوب قوله بل الذين
كفروا في عزة وشقاق وعجبوا الايه عطف على ما قبله بل وقد سبق ان قوله بل عجبوا اضراب
عن حديث القران ومجده وما يدل عليه اعجازه من صدق من اتى به ومضربه والانكار
اعجازه وحقيته ادخل في الدلالة من الانكار وما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان
قلت فلا اقتصر ههنا وسم في ص ملت للسفق ولانه لما وصف بذي المجد كان
الانسب عدم حديث الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي
المجد كان الانسب عدم حديث تحيرهم فانهم عن منافعه ثم انه لكن المقصود الاصل
ههنا اثبات البعث ورد تهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقران لكونه يكذبنا بالبعث
منكرا باخر عن حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه الثلثه ثم لما ورد
عليه حديث التوحيد ثم الوعد ثم اثبات المعاد على ما حقق في موضعه اخر ولم
يوت بل مرة ثانية والذي حمل المصنف على اسار ... بالنبوة هذا المعنى ايضا
والله اعلم قوله لتكفات الجوهري لمعات المراة في مشيها تكفيات وكفات كما
تحرك العلة العبدانه ولا يجوز ان يقيد ... من كفات الكتاب بالتعقب ... لحن
التنقل لبر تقاسر ولا من الله تعالى قال ان تميد بكم قوله الكاف في محل الرفع
على الابتداء روى عن المصنف كذلك الخروج هو الظاهر ولكنه مبتدا وجه وهو ان قال
ذلك الخروج مبتدا وخبر على او يوسف او حسبه وان كان واقع موقع مثله في تلك
مثل زيد اخوك قوله والمعنى الم يعجزنا علوا ما اسماد علهم ما سبق ان عمرو المراد
الانكار انما يدخل على معروف عند الكل وانما قوله اولم يتفكروا وانادى على ذلك ثم الواو
انهم كانوا معترفين به ومن لم ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى

الثاني ... والله ... الاول ... بحجة ... الاصل ... وهما تصريحا ...

الاول اذا ... النسبة لان ...

فاذا انكر الثاني كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم في لبس والمنكر
الخلق بوصف تجدده ولم يقل من الخلق الثاني تنبيها على مكان شبهتهم واستبعادهم
العادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فلذا قال اي بنا واعظم ليس
راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعرض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يحلق
بسان الكلف وما يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا ان الباطل
والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة وان جعلت
للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة فالمحدث هو الانسان لان الوسوسة
بمنزلة الحديث فلان يطرحدث نفسه بكذا والى هذا اشار المصنف بقوله انهم يسلون الى الاخر
وانشد شعر لبيد شاهد القوله حدث نفسه بكذا وهو واكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزري بالامل وبعده غير ان لا تكذبنها في التقى واخزها بالبر
لله الاجل خزاه بخزوه اذا ساسه وقهره وكذب اخاه قال له كذبا قوله مجاز والمراد
قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشي في العادة
سبب العلم به وباحواله قوله نحن ذاته يؤيد الاول قوله لعلمهم وهو متعقد
القابلة اذ اجلس من يديك لصيقا بك وكذلك قعيدا لازاد قوله والموت ادنى اليه
من الوريد قيل في ديوان ذي الرمه فادون وقت الاجل المعدود سعى والى القطم
من مريد موعود ورب صادق الموعود والله ادنى من الوريد والموت ملتقى اسنى
السهود صادق للموعود والقطم مد الاجل واصله ما يقي وهي الابل والسهود يعني
المحصود اي كل من حصر في هذه الدار وجد يلقاه الموت قوله كان وريده رشا
خلب وفي رواية رشا اشتى اورده في ان العرق يشبه بالحبل لان الرشا الحبل الذي
يستقى به والخلب بضم الخا المعجمة وسكون اللام الليف قوله تصحيح العنق عن
التصنف العنق يونث والجيد يذكر قوله ان من الراس اليه اي من جهة الشاملة

ملاذ ظل بانه صلات ما عليه اتيه الشرح قوله لعلم غير سانيه هو كما قال عن قتال
السانيه الناصحه وهي النافه التي نسقي عليها وقال للغرب ح ادواته سانية انضا
قوله والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء من المنكب فيضاف الى
الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي نحو بالوريد عن العاتق وقوله لاجماعهما
في عضو بيان للعلاقه والظاهر انه اراد ان الاضافه الى الوريد في الجوار مثل الاضافه
الى العاتق والى عصبه في اماده تبيين محل العرق والاضافه تكفي فيها ملابسة
فان قلت شرط هذه الاضافه ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول وجاز ان يقال
الوريد حبل قلت ارادوا به ان الاضافه لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق الامر
الى حيد كرنده اضافة المسمى الى اسمه في نحو حات مرع مع صحة الاطلاق لكن لما جرد
احدهما اسما والثاني سمي بالغلبة ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه فما سوا مسمى
اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافه بمعنى من قوله لان المعاني
تعمل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت يعمل فيها المعاني متقدمه ومتاخره كان
انعل التفصيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه
يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب المعاني قوله والوجه هو الاول لان تعليل
قربه العلمي باطلاع الحفظه والكتبه بعيد قوله الاما توجر عليه او يوزن به
عن المصنف اجر ضربه بالاجر نحو وزن ضربه بالوزن نحو ركبه ضربه بالركبه وراسه
ضربه براسه فعل الشاطر اصل ارادتم النشر والاظهر انه من باب عليه وجداه و
دداه وزبده وتحننه اذا اعطاه ما اشتق منه الفعل ولو اول ذلك كان هذا كان
انسب والله اعلم قوله لما دوا بحارهم البعث اراد ان سق وجه تعقب قوله
وجاءت سكرة الموت بالحق ارشد الى انه كلام وارد بعد تمام الغرض من اثبات ما انكروه
ما من دليل واوضح دال على ان هذا المنكر امر لا بد منه واحذركم قوله واحتج عليهم

وجوز ان يكون [illegible]

ولمن

ووصف تدريه وعلمه اما الاول ففي قوله او لم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق
الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله افلم ينظروا الى
قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله ونعلم ما توسوس به نفسه وذلك لان اثبات المعاد
موقوف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات ما ثبت في الاجسام عليه باحواله
واجزائه منفصلا ولذلك قدرته على الاعاده بما لا يسع منه لدى عيسى ريب وعلى
هذا فالظاهر ان الخطاب في قوله ذلك ما كنت للفاجر واليه والحق لان الكلام
في الكفره وانما جي بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بالجزئيات لحواله وتضمين
سره وعده بهولاء او ما جا والتخلص منه الى بيان احواله في الاخره ولان قوله
لقد كنت في غفلة ما سبب خطاب هولاء ولذلك ما بعده على ما لا يخفى واما
حديث متابليهم مداخله فيه حيث قال وازلفت الجنة الايات قوله وقال والله
ما سق عالمه اي لا عاوس حتى تعهد رمايته ولا لسان فصيح ممعرف بطاقته
القام طبعا ولا معرفه بكلام العرب حتى لا يجوز قل النظم وركاكه المعنى اي لا معرف
المطابع ولا من المحدين قالهم كتيبا قوله لحرفه بالاضافه الى ما هو في حكم المعرفه
لان كل نفس دمع كل السير والملغ عن المصنف اصل كل ان يضاف الى الجمع
كما يعلل المفضل فكانه قيل كل السير قوله شهيد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته
اي الذي يدل على ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الايه ولا ينافي قوله هذا
ما لدي على معنى اعده لجهنم وهياته لها باغواي واضلالي على ما توهم لان الاول نظر قول
الشيطان ولاضلنهم قوله ودعوتكم فاجبتم قوله ربنا ما اطغيته نظير قوله
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم قوله فهو بدل اي عتيد بدل من
ما الموصوله على صحة الموصوف اي عتاد اوهي عتيد على خبر انه كانه ذنبه دخلوا في صله
على جوار الا كفنا بالضمه قوله وجوز ان يكون خطابا للواحد بناء على ما مر من ان سلكا

قاف م

واحد جامع من الامرين ولما دل على تعدد الفعل في نحو الزيدان جاز ان يجعل المثنى ٢٧٩
منه علامة لتعدد الفعل بمجرد الدلالة لما بينهما من اتحاد معنى ولفظا ما تصال
الضمير قوله يا حرسي اضربا عنقه الحرسي حرس السلطان وهم الحراس الواحد
حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقال حارس الا ان يذهب به الى
معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون بالثناء بدلا للتوكيد فهو نظير قوله
فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء فيهما للاشعار بان الالقاء
للصفات المذكورة او من باب ... ثم حتى يبدل التعارض من الولد والمولد والمتبد
والمتبد منزلة التعارض الذي من وجه خطاب و لو جعل العذاب الشديد نوعا
من عذاب جهنم ومن اهوله فكان من باب ملائكته وجبريل دون تدبر لكان حسنا
قوله ما اغنيتكم فقال اغنى عن الخروج اي دعني واتركني قوله حقيقته احلى
في عفو عنه ولا تواخذ به ثم استعمل في كل ترك وان لم يكن مما يحلق به العفو
ومعالمه قوله ويجوز ان يقع الفعل على حاله قوله ما يبدل اي يكون التقدير وقد قدمت يلم
اليكم هذا القول وبينت لكم مقصوده وجزيتم على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول
مقدما واشارة اليه بقوله اي قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل
وانما يسوله موعدا لكم قوله وعلى هذا يشار بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعده اليوم
جائزة لا سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اي يوم القول يوم الوعيد
ويحتاج الى حذف على ما مر في الوجه الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده
عن العامل وتخلل ما لا يصلح اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على
سبيل ... ممتدا ... وهذا لا ... كلامه ... الظاهر ... اذا احتجت
على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه ولا ... فلا احتاج الى
الحذف بوجه قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل ... في الفرقان انها لا خالق

ما عليه اهل السنة ما عن اعادته ... قوله وفيه معنيان في التقريب والاستفهام
في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او التقرير اي فيها موضع للمزيد لسعتها او
قوله ويجوز وجهان مرتبان على الاول وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الطلب
وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة قوله غير بعيد نصب
على الظرف وذكره وجها اخر ان معناه التوكيد على انه حال كما يقال عزيز غير ذليل لان العزة
تنافي الذل وهي مصادا التي تاكد اياه وفيه دفع توهم انهم يجوز او شيئا من الذل
قوله وحذف حرفا لئلا للتعوب اي لانه قربه تعالى وبرله من الحاضر المعاطي
فهما من تمام البر ومقدمه ما باقي من بعد قوله وقيل في الخلوة فعلى هذا يكون حالا
من الفاعل اي من خشي الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب عن اعين الناس قوله
للثناء البليغ على الخاشي لانه لما مدحه بالخشية وانما استحق الجنة بها فكلما كان
الخشية اتم كان الثناء ابلغ فلذلك اكد الخشية بانها ما سه مع الغيبة عن المحقق البليغ
الرحمة فلا خشية وما هذه الخشية قوله اي يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى
زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لا تقدير التقدير لان
الخلود يعني من ذلك الزمان كما يقال زمان الرحمن يوم العيد وانما العادة ان يرجع
ثم بعيد لكان حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود والدخول فيه في اتحاد زمانيهما
والترفيه ترشح ... لان الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب
هذا اول فلا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي
هم فيه يوم واحد قوله فخرقوا في الارض خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من
خرق البلاد ... في عراقتها وفي الاساس ... الارض ... وطافها قوله
والدليل على صحته قراءة من قرا فنقبوا الا انه حينئذ لا يحمل على سبيل الالتفات
قوله لقوله فنجوا في الارض ... اما ... مسببين عن السابق الا ان

هو ... كانه قيل في ... غير بعيد ... من هذا الظرف

في البلاد ودوخوا من

ذلك انها خطاب لاهل مكة بان يسيروا و ينظروا في آثار الامم الهالكة قوله
و هو ان يتنقب خف البعير يتنقب خف البعير بالكسر و تنقب اذا رق قوله
ما ان بها من نقب و لا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر و بعده اغفر له اللهم ان
كان فجرا قاله اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله وشكا اليه ناقته فاعطاه شيئا
من الدقيق و لم يعطه الظهر فولى و هو يرتجز به فطلبه واعطاه الظهر ايضا قوله
و قد لمح الامام عبد القاهر اي الى شيء مليح قال العلامة انشدني الاديب للامام
عبد القاهر يهجو نفطة و قد بت له نجي من شاب الهوا بالتزوج ثم رى جلسة ستوفز
قد شدت احاله بالتسوج ما شئت من فرشة و لفتة مصقلانا ولسقى الزوج
استوفز اذا جلس غير مطمئن و يقال هو على و فز و اوفاز اي عجلة و مصقلانا و
عجلة بجرجان قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو
شهيد ذكر ما يفيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل و ان قوله و هو شهيد
اما من الشهود بمعنى الحضور و المراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب
فجاز ان يكون استعارة و هي تامة رسلا و الاول اولى و اما من الشهادة و صفا للمؤمن
لانه شاهد على صحة المنزل لكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء
او وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل و هو من جملة الشهداء اي من
المؤمنين من هذه الجهة فهو كناية عن المؤمنين و جاز ان يقال على الاول من هو من
الوصف مقصود و قوله و هو مؤمن شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته عن اخلاص
لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية و لا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا الى ق
املا بالعائدة و ان جعل و هو شهيد حالا عن ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على القى و المراد
ان في الاعتبار بما فعل بسوالف الامم او ما المراد اما ما من الآيات لذكرى لاحدى طائفتين
من له قلب يفقه عن الله او من له سمع مصغ مع ذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول عن

النقية ان لم يكن فقيها في نفسه قوله و معناه لمن القى غيره السمع يم قوله
و قيل القى سمعه او السمع منه فعلى الفرق ان الفاعل المحذوف اما المعبر عنه بالموصول
او لا و على الثاني معناه لمن القى غيره السمع فحسب و اما هو فقد القى و هو شاهد
بالوصف اعني الشهود و معناها الكلام و انما خرج في الآية بعد العبادة للنالغة
في تفطنه و حضوره و على الاول معناه لمن القى سمعه و هو حاضر و لم يذكر معناه لوضوحه
و انما نبه على فعل الفرق و ليس التقدير للاحتياج الى الراجع الى الموصول فان الضمير
في قوله و هو كاف و انما ذلك لبيان المعنى و الفرق ثم لو قدر موصول آخر فذو القلب
و الملقي غيران قطعا و لو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين و ان يكونا متحدا باعتبار حالين
حال تفطنه و حال القائه السمع عن حضور الى تفطن نفسه لان من عام تناول
كل واحد واحد و الله اعلم قوله فاصبر على ما يقول اليهود اراد على تقدير تعلقه
بقوله و لقد خلقنا و التعريض لهم بقوله و ما مسنا من لغوب و قوله و قيل فاصبر على
ما يقول المشركون اراد على تقدير تعلقه باول السورة الى هذا الموضع و هذا انسب لان
الكلام مرتبط بعضه ببعض لما هنا على ما لا يخفى على المسترشد قوله تعالى يوم
تشقق لم يذكر المصنف اعرابه حملا على انه بدل بعد بدل و يحتمل ان يكون ظرفا للمصير
اي الينا مصيرهم في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق
قوله اي ما انت بوال عليهم بيان لحاصل المعنى و الا فالتعبير ما انت بجبار حال لو قيل
ما انت بوال عليهم اولو كان عليهم ايضا جبرا على ما ادرك لم يصح الباقي فجبار الاتى الا انه يقول
ما انت و الي بجبار قوله عليه السلام هون الله عليه تارات الموت قيل انا فاتم وشيانه
عن السورة فالحمد لله على اتصاله و الصلوة و السلام على رسوله محمد و آله **سورة**
الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فالمقسمات امرا
جعلنا متعدية في الوجه الاول و من باب يعطي و يمنع في الثاني و لهذا قال او نفعل

التقسيم ما موره والامر في الاول يعني الشان قوله على التفسير اراد اختلاف
الذوات واختلاف الصفات وفيه على الاول بالترتيب في الوجود وهو ظاهر
الذي بين الحاملات والجاريات والقول بان الاول اظهر المرتبتين على الرياح
والاقدمهما فاستحق التقديم او لان الاول من الاثار العلوية والثاني من السفلية
فيه خروج عما سيق له الكلام فالاولى ان يجعل الترتيب راجعا الى ما ظهر فيما
سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث و
الرياح اظهر في ذلك من السحب وهي من السفن والثالث من الملائكة المقسمة لانه
كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني ايضا
فربما الترتيب في الوجود وهو حسن والتغير الثاني يبعد انطباق للمقام ولهذا
اثره الامام رحمه الله تعالى لكن نقل سلمه الله عن الزجاج ان المقسمات جمعا على
الاول قوله وقد جعلت في الكواكب السبعة قال سلمه الله هو مردود وقد ورد
في النهي عن اثباته احاديث صحيحة والعجب من المصنف كيف دخل مع ديانته عن
هذا النقل قوله قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك يصف
غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سائغا اسعانت عا مكلل اي مكلل باصول النبات
وصاحب هو له كالاكليل على راسه مكلله محفوف بالازهار والخريق الريح الباردة
الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه قوله مجموع الحاتم هي المفاصل
واحدها حبيكة والرسغ عند الحافر معقد واصل الحباك الصناعة وجودة الاثر حبكت العقدة
اوثقتها ويقال ما احسن حباك هذه الحائط وهو الخط الاسود في حاصرة قوله تعالى يؤفك عنه
من افك جعل الضمير للقران او الرسول لدلالة القول المختلف عليهما حيث فيه بما فسر وقال
اي يصرف عنه القران الذي لا اسد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الى من وصف به
ملولا عرض المبالغة لكان من وضح الواضح مكانه انت للقوم نصرف آخر حيث قال يصرف عنه

المعروف

المعروف فجاءت المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق في المقام الخطابي لم يدخل في
سوية امر المضاعفة ولذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم واما قوله لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك الا تم
منه لم يكن للحصر معنى والنكتة ثانيه ما سبق وهذا قيل في الحواشي اي لا اخرم من صلى
رحمه الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءها وراء وهو من قبيل فسد على الامر وهلك
على بلمن سفعانه وفساده وعلى الله تعالى عن حرمانه من رحمته التي هي بسبب صلاح
كل صالح والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لملائم الكلام ولهذا
ابده بقوله انهم بانهم واما الوجه الاخير فبعيد في هذا المساق لان النظم ان
عن حله ولانه لا يبقى تلك المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه
ان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان في الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان
جلوس الخيرة زمان الصبح لكان خطا والصحيح زمانه زمان الصبح او الربيع والجواب
ان الاشكال هاهنا من وجهين احدهما ان الظرف زمان لكون من الحدث والدين
ليس بحدث ما جاب بان السؤال عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقد مر اراد علاوه
الجواب عن ذلك وانه لا حجة موعود او منتظر في قوله فارتقب يوم تاتي السماء
صار ملحقا بالزمانيات ولذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والسرور وهذا جار في
عرف العرب والعجم قوله وانتصابه على هو يوم هم يفتنون اي وقت الوقوع يوم
الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات
والارض لان معنى السؤال في اي وقت يقع وجوابه الاصل في يوم كذا او اذا وقت وقوعه
يوم كذا كان ما قاله ومنه يتبين ان النصب اوجه قوله فاملئ بكل يا اعظام وارجت
في تفسير اصحن ما اتيتم اخذ العدوم من سوح ما واطلاقه في معرض المدح لهم واظهار
منه تعالى عليهم والرضا لان لا احد عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

ان جعل ما مزيده فعليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعًا قليلا ومن الليل
صفة اي مبتدأ ما نه او لغو متعلق بيهجعون او الظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو
مثل من المال عندي وان جعل ما موصولة نحو ما على قليلا ومن الليل حال عن الموصول
مقدم كانه قيل كانوا قليل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعل
مصدرية نحو انما نا على قليلا ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر
ومن للابتداء فهذا ما فهم من الكشاف قوله وزيادة ما المؤكدة لمعنى يوكدها العلة على
نحو ما ذكره في قليلا ما تذكرون وعلى ما ذكره في مثلا ما بعوضة انها ان جعلت وبذله معناه
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما البتة والتحقيق انها تؤكد مضمون الجملة ما فاكان
القتل مجرا عنها او قيدا لزم تحققها قوله يستحدى بالحديث وجاذبته واجتذبته
واستجذبته اي سالته الحديث قوله تقول بعدلم اضرب مثل انما جاز التقدم في
لم ولن لانهما لاختصاصهما بالفعل كالجزء منه وقياسا على مقابليهما في الاثبات اعني
فعلت وسوف افعل فانك لا تقول فيهما تقول عمرو ضربت بلا جزم مكانها حرما
دخلت عليه واذن لا افعل في مقابل افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها
المعرف في اخواتها قوله وهذا العلا الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبهه
في التحقيق بلونهم ناطقين وكالا يشك احد عنه نطقه اي انه ناطق لذلك لا تشك في حقيته
والضمير انه لجميع المذكور اما ما واليه الاشارة بقوله امر الانباب الى الاخر واما لم يذكر
وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور وامور الجمع ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون
خاصة قوله هل اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي
فيه رمز الى انه لما فرغ من اثبات الجزاء لقطا بالقسم ومعنى مما في المقسم به من البلوغ على العذرة
البالغة مدمجا فيه حدوث العالم وقضى الوطر من تفصيله تقيد لاثبات النبوة وان هذا
الذي الصادق حقيق بالاتباع لا معه من المعجزات الباهرة فعالى على ابالة وضمن تسليته

عليه السلام بتكذيب قومه له مسلما يا بليه واخوانه من الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة هذا
اذا لم يجعل قوله وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض آيات فانه على ذلك التقدير توجيه
ان يكون قصة الخليل ولوط عليهم السلام معترضة للتسلي باتحاد مكانتهم وانه مرحوم منجى مكرم
بالاصطفاء مثل ابيه ابرهيم صلوات الله عليه وعليهم والترجيح مع الاول والله اعلم قوله
قوما من الخزر في الصحاح جيل من الناس وقال سماه الله هم الترك والاحمال قوله اول رهطا
سوال انهم مم علم انه في الاول لا تقصد اللفظ كله منكرة نفسه او تقصد اللفظ ولكن لا تقصد
خطاب الملائكة قوله لانهم لم يتحرموا قوله لم يتحرموا بطعامه الاساس تحرم فلان بفلان
اذا عاشره وما لحه ولمالك الحرمة منهما تحرمت بطعامكم ومجالستكم اي حرم عليكم شتمهما
ما كان الا واحد اقول وهو على سبك انها النا سبحا جئ فيه قوله وفيه دليل على ان
الايمان والاسلام واحد لا استثناء المعنوي لان المعنى فاخرجنا من كان فيها من المومنين
فلم نكن المومن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا يدل على انهما صادقان
على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما واحد
هذا المعنى فانه في هذه المسئلة موافق للمتعهد من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح من اوجه
عديدة احدهما ان الاخراج واهلاك الوصفين بحمل على سبيل الايجاب يحمل سببا للنجاة وماثر
قوله من كان اولا وعبر ثانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان
وان كان الى غير ذلك ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح قوله
وقيل نتولى تماكان سوى به من جنوده وبالله الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية
لقوله وبالله ويحتمل المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى وبأى بجانبه
في الوجه الثاني وانه معنى في عطفه كناية عن الاعراض قوله تعالى حتى حين قال تقيره
قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله تعالى فعتوا مرتب على تمام القصة لان العتو موخر عن
العتو في قوله فعقروها فقال تمتعوا فيلزم تقديمه على هذا التفسير كانه قيل فهي زمان قولنا

لثمود ايه او وجعلنا في هلاكهم [illegible] ثم اخذ في بيان كونه ايه فقيل فعتوا الى آخره وهو الظاهر
من هذا السياق ولذلك قوله [illegible] من تتبع القصه زمان ارسال موسى عليه السلم
بالسلطان وان كان هناك لا مانع من التتبع الارسال وذلك لانه [illegible] بالطرف محو
الفصله حيث جعل فيه الايه والقصه من [illegible] الى هلاكهم [illegible] اليه جار الله رحمه الله
باشاره ما آخره والله اعلم قوله والايد والآد القوه قوله وانا لموسعون مثل انا بالسعة
قدره كل شي [illegible] عن السما كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى [illegible] قوله
وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الايد على الجارحه واما قول الحسن لموسعون
الرزق بالمطر فانما اخذه من ان السياق في بيان الاحسان مطلقا لا اظهار القدره
كما نبه عليه قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله وفي السما رزقكم فناسب ان يحمل قوله
وانا لموسعون مبالغة في الرزق ولا يحتاج ان يفسر الايد بالانعام على هذا القول لانه تم المقصود
دونه والايد بمعنى النعمه لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا بيننا وبين الارض سعه
في السعه [illegible] وفيه [illegible] ايضا قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الايه
على ذلك بوجه ثم [illegible] الى [illegible] انها تستطيع على العمل وحده [illegible]
الاختصاص به [illegible] قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر [illegible]
لا تشركوا [illegible] الى [illegible] وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التقريب
كرر لا يقال الاول بالامر [illegible] بالنهي على انه لو سلم الايمان [illegible] العمل [illegible]
السنه واهل السنه لا [illegible] الاندار بارتكاب المعصيه واما قوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها [illegible] عن المصنف [illegible]
والله اعلم قوله والمعنى بل [illegible] قوله اي اكثر [illegible] وجعل
[illegible] قوله تعالى [illegible] حيث [illegible]
قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم [illegible] من فصل الخطاب

لا دليل اراد ان [illegible] المخلف في الوسول وكان [illegible] ما توسط قال
الا من قبل ذلك اي مثل ما ذكره [illegible] اشاره الى الكلام الذي تلوه ثم قال اي الذين
من قبلهم ولهذا قال [illegible] قوله ما اي [illegible] قوله اتواصوا به اي ما تواصوا بل
الطغيان العله الجامعه ثم قيل [illegible] عادهم [illegible] الذكرى [illegible]
السعداء من للايمان [illegible] الوجهين قوله الا ليعبدون للعباده
ولم اراد من جميعهم الا [illegible] الاول مسلم والثاني ممنوع [illegible] سبق [illegible] الكلام في تحقيق
انتهاء فعله تعالى الى الغايات الكماليه وان اللام في الغايات موضوعه [illegible]
الاراده بل [illegible] اللام الارادة اعلم ان الباعث مطلوب في نفسه [illegible] هذا
لا يحتاج الى تاويل بانهم خلقوا بحيث [illegible] العباده [illegible] وجعلت ذلك
عليه [illegible] خلقهم [illegible] عن [illegible] لا يمنع [illegible] عليه وهذا [illegible]
مكنون [illegible] بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهم لقوله ولقد ذرانا لجهنم [illegible]
الا لامر العباده [illegible] عن علي كرم الله وجهه الا ليعبدون
الا لامرهم ان يعبدوني [illegible] على الحكايه قوله والذنوب الدلو [illegible] والدلو
عن المصنف [illegible] قوله [illegible]
[illegible] في المفضليات لعلقمه بن عبده التميمي يمدح الحارث بن
ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ [illegible] اليه فقال نعم [illegible]
فاطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا [illegible] ولعل [illegible] الملائكه كان [illegible]
[illegible] والمشهوره [illegible] الكشاف انه الدلو العظيمه وفي الصحاح انها
الدلو الملاى [illegible] عن ابن السكيت فيها ما قريب من الملي يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي
فارغه ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبه وفي الكثيره ذنائب مثل قلوص وقلائص
والخبط [illegible] النعمه [illegible] الجوهري خبطت [illegible]

اذا انعوت عليه من غير معرفته واشد النت وفي كل حق قد حبطت سنعه نحوق
لثاس من بدال ذنوب بعث السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة على رسوله محمد
واله وصحبه والسلم

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكتاب الذي تكتب فيه الاعمال خبر لقوله تعالى والكتاب المسطور في الرق
المنشور وقوله والرق الصحيفه ما تحد اعتراض بينهما ووجه التناسب بين
القراين بعد تعيين ما سبق له الكلام الخ وهو ههنا ما له اثبات عذاب الاخرة وتحقيق
كينونته ووقوعه ما انتم له بامور كلها داله على كمال قدرته مع كونها متعلقه بالمبدا والمعاد
فالطور لانه محل مكالمه موسى عليه السلم ومهبطات المبدا والمعاد مناسب حدوث
اثبات المعاد وكتاب الاعمال لملاحظة الاحكام الى ان اتباع العذاب على اسه تحقيق
ودوّن فيه الكتاب ما يحتاج اليه قبل والبيت المعمور لانه من الجنه ومظان تنزل السماوية
والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه نزل الاثار وفيه الجنه والبحر المسجور لانه
محل النار ولو اراد ان الرق المنشور لا يناسب التوراة لانها ما كتبت في الالواح كان حمل
الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان البحر بمعنى الموقد اشد ملايمة في هذا الوضع
كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المومنين علي رضي الله عنه قوله نكر لانه
كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا
والتنوين للافراد شخصا ما دته الدالة على اختصاصه من جنس الكتب بما تميز به
عن سائرها والاولى وجه التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التوريه والفرقان
ان يكون من باب التجريد توما قوله الضراح في السماء الرابعة قال رحمه الله هو من
القرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى السماء وفي الحواشي انشد ابو العلا لقد طلع
الضراح وساكنيه ثناك وناد من سكن الضراحا وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة
لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سما بحيال الكعبه في الارض بيتا واما الذي كان في ع

ادم عليه

ادم عليه السلام فرفع بعد موته بنوح في الرابعه على ما نقله الازرقي في تاريخ مكه والله اعلم
قوله كما لا غضه ما لعين الحي والقائم المهملة الغوالك هي العظم المتحرك على راس الركبة قوله
على الخوض قال رحمه الله الخوض من المعاني الغالب فانه يطلق في الخوض كل شي الا انه
غلب في الخوض في الباطل كما ان الاحضار عام في كل شي ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب
قال تعالى لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون قوله
دعا مدفوعين بعنف على قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما قوله هذا المصداق انها
سحر ودخل الفاء لهذا المعنى اي لسببيه يعني انها مصداق الشي بما تصدقه ما قال الاخره
ومن هذا ما تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء كانت سببية
معطوفا عليه فيصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تفرعها
مثل قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتب
ويكون مدلولا عليه من السياق فقدر كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا سحر
افسحر هذا مثله ودل عليه قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون
وتقولون للقول النبي عنه سحر وكذب وهذا نظر ما يستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل
فاتي بحجة اوضح من الاول مسكتة ويقول ابطل هذا ايضا بالالزام وبان مقالته
الاولى كانت باطله وفي مثله جاز ان يقدر القول على معنى اتقولون باطل هذا وان
لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم وهذا ابلغ قوله يعني ام انتم عمي سحر بالام في قوله
ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبر محذوف الظاهر خبر محذوف
قوله على ان تجعل ما مصدريه اذ لو جعلت موصوله يكون المصدر بما بعده تقديم ربهم عذاب
الجحيم فلا يبقى راجع الى ما وهو محمله على حذف الراجع للزوم الحذف ولو ذكر لصار من التعدد
الى مثله مفاعيل وهو مسموع عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى عليه
اشد لان الكاس تلذذ تشتغل به صاحبه والتلذذ بالاشياء مجمل التجدد باعتبار

نقد د الموقن ان ما الوبا به ملا انوله وكذلك يعني هنيئاً هنا كم الاكل والشرب
اى هو صفه في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وهو بالكره الاستعمال والفاعل
اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا و هو الاظهر واما قوله بما كنتم تعملون على
زياده الما وفيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا هي قياسيه قوله ووجه آخر هذا
في مقابله قوله والذين آمنوا معطوف على حور عين قوله السابع من ابن مالك
رحمه الله سطره اجرته من اجاره ما جر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغزا
قال اجركم الله اى اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي
هو مطالبه به لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب عمل الدين
ونفس العبد مرهونه به ولا يفك الرهن بالمره بل ان كان العمل صالحا نفذ الدين
الدين لان العمل الصالح سلم ربه ونصحا اليه وان كان غير ذلك فلا اذا ولا نصحه
اليه غير الطيب وعرضه ان الدين لمن ادى ووصل الى محله هو ذلك لانه قال في
سوره المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فانهم فكوا
عنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم ما شار الى السمع وان الخبيث من الكسب لا يفك
لانه لا يصل الى الغريم ووجه اتصاله بما سابق انه لما ذكر حال المجرمين وانه ونزعلهم
ما اعده لهم من الثواب والفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها
وغيرهم بقى معذبا لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله
هو البر الرحيم ليكون كلاهما راجعا الى حال الفريقين المدعو عن والمجرمين وانما جعل
بتخلل ابن جزيه المجرمين عقيب ذكر بوم ربما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من حقوق
احرتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص عن المطالبه من طرفين الا بما هو بقيه هو فع
الدعوى عن بحتنا لو تبرما عدلا انه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق
الذريه انما كان بصلاح الذريه لدفع الذرية اصلا لان الفضل نوع الكرم ولام

الذين نكلوا فاسجعوا التفضل وجعله استيناسا لهذا الحق بعيد والله اعلم قوله
وسحص بها من حوادث الدهر يقال بحص بفلان مهولا اذا اورد عليه امرا مقلقه
وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر وقد جاء بمعناه وبمعنى المنيه
لانها تقطع المدد والعدد وقوله ولذلك سميت بشعوب انثه لمطابقة شعوب
او على تاويل المنيه وبيت ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب
من يجزع ظاهره انه الدهر ولذلك قول الاعشى لان رات رجلا اعشى اضربه
ريب المنون ودهر متبل خبل ولهذا انشده الجوهري شاهدا له قوله وتسفيهم
احلام عاد كانهم قاسوا احلامهم على اجرامهم اذ ارادوا احلام عادية في العظم من
باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا بوجاهة
العقول بل البالغه هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الاكل والنعم
احلام عاد واجسام مطلة من الحقه والآثام والاثم اراد الاثم بحجر ظهوره
وقوله كانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا تكامل عقل
الانسان الا بالسفر والمخالطة وزياره البلاد المختلفه والاماكن المتباينه
ومصاحبة الاخلاق المتفاوتة وقريش تاتون في اماكنهم لا يسعلون سامر هذا
كله وهم اعقل الناس بما كان ذلك الا لان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم فيحصل
غرضهم بدون مشقه قوله ليس يعرف في العرب من الحساس هذا في حوزات
عزيز لا يوجد واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم الدين عن الله
فيه غرابه والمصنف شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفا بما ترقيه في هذا الكتاب
وفيه وجهان اورما الهمها في قوله تعالى انما الوا اصحاب احلام بل افتراه بل هو شاعر
احدهما انه حكايه قولهم المضطرب على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكايه
ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول ضعيف مما نحن فيه لان ما سيق له

الكلام ليس اضطراب اقوالهم بحكى على ما في بل اثباته عليه السلام وانه لا مى له سهم
له منهم وان العذاب المكذب به واقع بهم جرا لتكذيبهم بالنبي والنبا والنبا به
فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب
واقعا ولو من الحرص اعنى المصدقين والمكذبين يجزيهم باعمالهم وذلك على الحق المبين
الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان فدم على التذكير
ولا تبال بما يكابده فانك بين العالمين حجة وسعادة في هذه الدار ومنزله ووعقابي دار
القرار ومن قوله فما انت الى قوله هم المكذبون تفصيل هذا المجمل التعريض بفساد
مقالاتهم الحمقاء وانهم بمراى من الله ومسمع فلا بد انه سيمتنعه منهم وفيه ان النبي
من الله بمكان لا يقادر قدره فهو شديد عضد التسلي وقوله فما انت بنعمة ربك
فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبدا بقولهم المتناقض لبيته
اولا على فساد ارائهم وجعله دستورا في اعراضهم عن الحق واتباعهم اهواءهم
فما ابعد حال من كان ايشهم رايا وادخلهم عقلا وابينهم آيا منه تميزا الى ان يلغوا الدناءة ٣
عن الجنون والكهانة على انهما متناقضان لان الكاهن كان عندهم من كاملهم وكان
يمكن قولهم اما ما تشبها عندهم فان الكهانة من الجنون ثم رمى بقولهم الى قولهم فيه
انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقد ما قيل احسن الشعر اكذبه
لبيّن حال تجهلهم واضطرابهم وقوله قل تربصوا من باب المجاراة على ضنيهم وفيه
ضم للوعيد فهذا باب من انكارهم عدمه ولا تلويحا بقوله بنعمة ربك وبما ما نحن فيها
قوله ام تامرهم احلامهم كانه قيل دعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضطراب بعضها عن
ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من تهافت العقل وابلغ في التسلية
لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب ادخل في الانكار وهو نسبة
الافتراء اليه وذلك لان الافترا ابعد شيء عن حاله لاشتهاره بالصدق على ان

كونه

٢ كونه افترا وجرم عن الانسان اذ نسوه من هذا المفترى يما قال لولا انه على الصدق على
ما مر في الاحصاب ولان الشاعر لا يعتمد الكذب لانه قد يكون شعره حكما ومواعظ وهو
لا يتعمد فهو الى عادة المدح عن الشعر فهنا عكس التدريج الذي في الدنيا الان ها الكلام فيه وفي رسالته ص
هنا على التدريج في المناقضة والمبالغة في القدح وهكذا على القدح في بعض من الذكر متجدد
النزول فقيل ان افتراه لا يبعد ممن هو شاعر ودواوين كثيرة وان هذا من ذلك للتنبيه على
انه على صحة من الاضطراب الذي قيل بل لا يؤمنون وعقبه بقوله فليأتوا بحديث
٣ بعني انتذالحالة من الطاعن كما ان المعنى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اصدقى اسلوب
المنع في الرد على ما الهم السلب الجنون والكهانة لتقاربهما في الشعر الافترا حيث نزل العالمين
منزلة من يدعي انه خلق من غير شيء اي من غير خالق والاولى ببهم البحث عن صانعه وافعاله
فلم يتفكروا واشتغلوا بالكره ومن حيث انه مستغن عن الموجد نسب رسوله الى الجنون والكهانة
لا بل يمكن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له ليبحث عن صانعه فهو ينسبه الى الشعر او لا
يرسل له البتة والاشراد خل في الكذب لا بل يمكن يدعي انه خلق السموات والارض
وما بينهما فهو ينسبه الى الافترا حيث لم يرسله ثم اضرب عن ذلك عنه بقوله بل لا يوقنون
ومن لا ايقان له بمثل هذا الذي هو لا يبعد منه ان ينكر ما هو ادق وابعد مما الهم بكل
يترقى الى هذه لا انهم كانوا ماثلين بما اظهار العناد لهم في العناد ثم بولغ فيه بمجيء ما يدل
على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة في زعمهم بالدول كلام منع بعد ذلك
الا انه انما دل على افترائه من حيث ان احد الخالقين لا يدعو الاخر الى عبادته والكف
عنه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه وهم ما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا
البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد وكبتهم اياه فاطلع الله علم في ذلك اتفاقا خاصة
الى الافترا والحمل على خزائن العذر الظاهر ان قوله ام عندهم الغيب اشاره الى خزائن
العلم على ما سبق ولما كان المقصود هو ذلك الكارا من البحث على ما تحقق ان شاء الله

كان هذا القول اهما من القول بمكان ولا يخفى ما في قوله ام هم المسيطرون من الترقي
ثم لما فرغ من ذلك وبين فساد ما بنوا عليه امر الانكار بدليل العقل قبل لم يبق لهم الا
التشاهد والسماع منه قوله تعالى وهو اظهر استحاله فتسهل بهم وقيل قل لهم سلم يستمعون
وقول جار الله حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم في العاقبة لم يوت به
ليشعر بانه متعلق بقوله قل تربصوا فيما قرر الكلام على ما ظن لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا
الا ان يبين للناس فساد ما له ففيه اشاره الى ان ذلك اعني قوله نتربص به من
المسموع وانهم واثقون بطلان الوعد ونبيه على مكان شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
اي يعلم من المتربصين لانه من وحي الله فما سمعه من الملائكه ودليل بقوله ام له البنات
اشعار بانه من جعل خالقه ادون منه حالا لم يستبعد منه تلك المقالات الحمقا وكانه
سلي صلى الله عليه وسلم وقيل ناهيك بمن هذا دين الطغين في البطلان وبما يلقون من سوء
مغبتهما هل ام تسالهم اجرا اي ان القوم ارباب البات وليسوا من تلك الاوصاف في شي
بل الغنى زهدهم فيك فسالهم اجرا ما لا او جاها فاداهم كرامة بتكبر بهم وبذلهم بالجحد
واللوم وانهم مع تصور نظرهم عن امر المعاد لا يبنون الامر على المعارف لمحاد اذ
لا احد من اهل الدنيا وذوي الحظ بحسبه الناصح المراسا حه عن لوث الطمع
تلك المقالات على انه جاءهم لا مرتفع له عنده وبه فليسوا في ان يحصل لهم نعمة
النبوة ولا هم ممن يطمح نفسهم اصحى الثلث بم قيل ام عندهم الغيب على معنى
بل اعندهم اللوح يعلمون كل ما هو كائن يكتبون منه تلك المعلومات وقد علموا ان
ما تدعيه من المعاد ليس من الكائن المكتوب والمقصود من هذا في المسابه اعني
البحث على وجه يتضمن دفع النبوه ايضا ادماجا على عكس الاول ولهذا اخره عن قوله
ام لهم سلم لما سلف ان مضب العرض ضرب الساد الشي والمسابه فنقص الوحي
من الاولين مع الترقي الى الاخر ثم اخذ فيهم مع الدمر البهما فقضا لحق الدعجاد وابه انكاد العلامه

سهل

بقوله حتى يسلوا الابعث وان تعبثنا م تعذب في الغيب اشاره الى الغيب اعني الساعه او لكل شي
وقد اشار اليه المصنف في سورة سبا هذا وفيه ترقي في الدفع من وجه اخر الا ان العلم اسمل موردا
من القدره ولكن الاول اجلا دمن حيث انهم لم يرسلوه وهذا من تلك الجبليه ومن حيث
انهم ما علموا بارسال غيره ايا ما لهم من احاطه علمهم لكنه غير مقصود فيها او ليا من خم الكلام
ما لاضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم بانهم يريدون بك لما انهم يعصون لكل الحاصل
ولا ومثلا لا يتفقون على هذه المقالة وحيها ومم المكيد من اات ولا وعلاجه وسيقا
وحقق ما حققه من الوعد بقوله ام لهم اله غير الله فيحبهم من كيده وعدابه لا والله سبحان الله
عن ان يكون آيه غيره ومنه يظهر ان حمل الدين كفروا على المريدين به لما اظهره هذا المساق
فقد لمعه من انوارها وتبذه من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله او المحاولون
في الكيد ناعلى الوجه الباقي على طريقه اللف والنشر قوله الكسف القطعه من الحواشي
قرئ في جميع القران كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا ما تقع على الافراد وحده قوله تعالى
ما كل ما جئنا ذكراه جمع الاضافه الى ضمير الجمع ووحد في طلا اضافته الى ضمير الواحد ولوح
المصنف في سوره المومنين الى ان فائده الجمع الدلاله على المبالغه في الحفظ كان معه من الله
حفظه يحفظونه ما غيبتهم واما دسلمه امة انه افردها لكن افراد الفعل وهو كلام موسى عليه السلام
وهنا لما كان لتصبير الحسي على المكابده وشان المكاسب والطاعات ناسب الجمع لانها
افعال كثيره كل منها يحتاج الى حراسه منه تعالى قوله من اي مكان قمت فيه يقوم لا يسير
لقوله حين يقوم وهو واضح قوله والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده كانه قيل سبح الله
والبس بحمده الظاهر ملتبسا بحمده والاولى اظهار المعنى وان بين انها ماخوذ ان مثل قولك
اعكس هاتان السوره والحمد لله مطلقا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبسعى فبات نعقه
النجم مستجيره يريح بابي الكليب حمودها وقبله فرسيث الكلاب في الذي معنى الثريا

قلدم

وانكم اذ تجدى علينا نجودها اى وتريت انكم اذ تحلينا نجودها وانا منها عندنا جعل
نجودها نسيطر اعليه بقاضاه بالعطا واستعاليه الاحعط مبالغه من الكرم كان
المعطى نجودها وهم يحولون عليه ملامن بوجه سابت هذه المراه بعد انجوم من حفنه
مثلته اماله صانه ربعه الجود على اسى الاكلمن كل مثلى ستحجر مال جار الماء من الكاف
وتحير واستعار ادالاحمع ووقف مكانه كانه لا يدرى اين يجرى اراد نظرت الى الحفه
مراب النجوم لعظمها وصفائه دمثمها وما قيل انه شبه النجوم بالدماله مليس بشئ وارجل
على الثريا وان باب الجود لا تنها اذا صارت فى كبد السماء ليلا فراينت فى طوال الى الحيث
شاء لكن لا يناسب الكلمة قوله وعن عروه بن الزبير ان عتبه بن ابى لهب قال الدلالة
هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعه واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابى
فى كتاب الذريه الطاهره ومع كان حاجى الاستيعاب وصاحب الاصول ذكران عتبه علوص
بن ابى لهب اسلم واخوه معتب يوم فتح مكه وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما و
واسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا لهما وشهدا معه حنينا والطايف وذكرا
ان البيت المنسوب الى حسان فى ضمن ابيات اخر ابن الصنعة سماطامر قوله وحتج بهذه
الاية من لا يرى الاجتهاد للانبياء وجه الاحتجاج ان الله اخبر ان جميع ما نطق به وحى وما
كان عن اجتهاد ليس بوحى فليس مما نطق به واجاب بان الله اذا سوغ لهم الاجتهاد
كان الاجتهاد وما يستند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون
الاحكام التى يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا لجواز ان النبى اوحى اليه ان يجتهد
بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه حصر بالوحى الاوحى فغير تام لانه يريد ان يقول
الله تبارك وتعالى لنبيه فى ما نطقت لا انه حكى ثم المصنف اراد ان يبين الواسطه بين
النطق عن الهوى والوحى يدل على ان ثبت الوحى وان المنفى الاول والمثبت الوحى وما بينهما
انتفاء ضرورة والا لا دخل المنفى هو محال فى قوله وما ينطق مضارع حكى قوله ما ضل

وما غوى

وما غوى ما يدل على انه حيث لم يكن له سابقه غوايه وضلال منذ تميز وعقل تحنكه
واستنباه لم يكن ينطق عن الهوى كيف وقد تحنك ونبئ وفيه حث لهم على ان
يشاهدوا منطقه الحكيم قوله ذو مره ذو حصافه فى عقله ورايه ومتانه فى
دينه جعل الاول قوه التخيل والثانى قوه النظر والعقل والحصافه نجاحه العقل
والراى فالمره لا تنافى الاصل بدل على المره بعد المره بدل على زياده القوه قوله
مره فى الارض ومره فى السماء الظاهر من تعبيره ان الاول لما كان فى الارض
لقوله تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرويه الثانيه فالتعبير باستعمال
فى صورته الحقيقيه وجبريل بالافق الاعلى ثم دنا من رسول الله فى الارض
والحمل على ان الضمير هو لمحمد عليه السلام على انه وجه لا يناسب هذا التفسير
قوله ما راه احد من الانبياء بالسلمه الله رواه الترمذى عن مسروق عن عائشه
فى حديث من اخبران محمدا راى ربه فقد اعظم الفريه لكنه راى جبريل لم يره فى صورته
الا مرتين مره عند سدره المنتهى ومره فى اجياد له ستمائه جناح قد سد الافق قوله
متعلق عليه اى جبريل على محمد لان مرجع ضميرى دنا وتدلى واحد والتدلى على هذا نوع خاص
فلا تقلب ولا نا قيل بانه اراد الدنو كما فى الايضاح نعم ان جعل بمعنى الرسل من علو لها
رشد اليه الاشعار كان له وجه وانشد شعرا لابى ذويب شاهدا وهو تدلى
عليها بين سب وخيطه بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها السب الحبل والخيطه
الوتد والوكف النطع فى لغه هذيل على ما ذكره الجوهرى يصف مشتار عسل وجردا
٣ اى صخره ملساء يكبو غرابها اى يزلق عنها الغراب قوله كالقرلى الازهرى هو طائر
من الحمام الا قرم من قرلى واخطف من قرلى يقال ان قرلى طير من بنات الماء صغير
الجرم سريع الغوص شديد الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب
يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى فى الهواء حذرا ويروى انه الخرق

كن حذراه لترني ان راى خبر اندلى مال راى شرا تولى ثم قال قلت ما ارى قولي عربيا
قوله مقدار قوسين عربيتين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار
وقيل ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان وهو على القلب اى فكان قابي قوس
ذكره الجوهري ولكن ان يقول قاب قوس وقاب قوسين واحدة دون قلب قوله
والفتر الجوهري هو ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما قوله وقد جعلتني
من خزية اصبحا هو للكحيلة الغرقة على ما في المفضليات واوله فادرك ابقاء العرادة
ظلعها الابقاء ما بقيه من العدو الى ان يقرب من القصد يكون للعتاق خاصة
لتشرع اذا استحثت والظلع عرج في قوائم الدابة قوله ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه
ما راه ببصره من صورة جبريل احسن ما ذكر في مسئلة رؤيته عليه السلام الرب تعالى
بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله عليه عن بعض مشائخه انه قال
ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا ولكنه جائز
ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالآخرة وعنه احتلفوا في
انه هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة فروى عن الاشعري وجمع من المتكلمين
انه كلمه وعزى لجعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو الظاهر
للاحاديث الصحاح في حديث مراجعة الصلوة واستقرار الخمس على الخمس وعدد للسلام
قال واختلفوا في قوله ثم دنى فتدلى فالاكثرون ان الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي
صلوات الله عليهما وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من
النبي صلى الله عليه الى ربه تعالى ومنه عز وعلا اليه علم فيكون ما قاله اقول والظاهر
من نظم الآية ما عليه الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي من عند الله يوحي اليه ما ذكر بصورة
هذا المعنى وتفصيله لما كان وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهان في شيء قال علم
صاحبكم هذا الوحي من هو على هذه الصفات وقوله فاستوى وحدث قامه بصورته

الجمعه لو كان ما ياتيه في صورة دحية هو هو فقد راه بصورته نفسه وعرفه حق
معرفته فلا يشتبه عليه بوجه وقوله ثم دنا فتدلى يسمع لحديث فوقه اليه واتيانه
بالمنزل وقوله فاوحى اى جبريل حامل الوحي الذي هو امانة من عبد الله الى عبد الله واما
قال ما اوحى ولم يات بالضمير تفخيما لشان المنزل وانه شيء جل عن الوصف ما في سجن
احد من نفسه ان يقول نته شيئا او حديث كما هو دانما ريعده بدل الله اي الى صاحبكم
لدلالة الاختصاص وابدال المضمر على الاسم العلم في هذا المقام لترشيحه وانه ليس
عبدا الا له فلا لبس لشهرته بانه عبد الله لا غير وصار ان يكون العبد من اوحى اليه بسببه
اى بسبب هذا العلم الى عبده فمن الفا دالله على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال
ما كذب الفؤاد ما راى على معنى انه لا عرفه وحقيقه لم يلبه فراده بعد ذلك ولو تصور
بغير تلك الصورة انه جبريل فهذا نظم سرى مرعى فيه الكشف الرعاية سلطان للوجود
لم يعدل به عن واجب الوفاق من البداية والنهاية والله اعلم قوله واشهد ان
مجرت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا من قولهم مريت الناقة قوله على شاب
اى ما كان يجحده حقك اقول ولا حجة في البيت لان معناه ما كان يغلبك في المراء بمعنى
لا يماري لتكون له غلبة او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة عنه النجي راه وشبه المماراة
وجعل المري في الاول ما ياتي مقام الجحود لدلالة على انه سوء ظن منه وانه من باب مريه و
خلقه ولذا قال في الاول اخا صدق ومكرمة منبها على مكان سوء اختياره في الهجر قوله
اى سترة فظلاله بمعنى ستر رسول الله المادي بظلاله ودخل فيه قال ابو البقاء هو شاذ
والمستعمل اجنته قال يسلمه الله ولذا قال ام المؤمنين رضي الله عنها من قرابه ما جنته الله
اى جعله مجنونا او اوكله الجن وهو الستر قوله ورفرف من طرحضر دبر المصنف
او الاول معناه في قوله تعالى على رفرف خضر واما هنا فهو استعاره لشبيهها للطير
في تصافقها بالبساط المنشور في الجو قوله اى الآيات التي هي كبراها جعل الكبرى صفة

موصوف محذوف وتقديره مجموعًا ليطابق الواقع ولم يحمله على ان الكبرى صفة
المذكور على معنى و لقد راى بعضا من الايات الكبرى لان المقام يقتضي التعظيم والمبالغة
فينبغي ان يصرح بان المرئي الايات الكبرى قوله اللات والعزى ومناة اصنام
كانت لهم وجه النظم انه بعد ما صوّر امر الوحي تصويرًا تامًا وحققه بان ما سمعه
وحي لا شبهة فيه لانه راى الآتي به وعرفه حق المعرفة قال انكار ونعي على ما رأى
على معنى الملاحيه بعد هذه البيانات على ما رأى من الايات المحققة لا نبوة عليه
من به هاديا مهديًا واني ينبغي للمرامي ... وقد راه نزلة اخرى معرفه حق المعرفه بل
لقد راى من آيات ربه على ان ما يأخذ منها نور ... للضلالة والغواية ويحصل للدراية
والهداية قوله افرايتم عطف على ما دونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان
القول بامثاله مسبب عن الطبع والعناد وعدم الالتفات لداعي الحق والمعنى ابعد
هذا البيان تستمرون على ما انتم عليه من الاعتراف باللات والعزى ومناة اولادًا لله تعالى
ثم لخستها وسميته المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار يعني هذا
ليس من معنى الاستبعاد وجاز ان يكون معناه على معنى ابعاد ونه فاخبروني هل لكم الذكر
وله الانثى والقول مقدر اي فقل لهم اخبروني والمعنى هو كذا ... وبينهما على انه يتجه
... فان من كان هذا معتقده فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا يبعد من امثاله
نسبة الهادي المهديين لا ما هو فيه من النقص والله اعلم قوله ومن يخلّه من
لوى اراد ان التاء ... لان الاسم المتمكن على حرفين لا يبقيه من حذف ... الاخر
اولى ... الاستعانة بالعوض ... ان ... قوله والاخرى ذم وهي المتاخرة
الوضيعة هي اسم ذم ... وضاعة الساقتين بوجه لان اخرى ... [illegible]
... ذكره مع الساقين ... التاخرة في الرتبة ... الاصلي اذ المكن
الحمل بالمفهوم العرفي لان الساقين ... استدعت المشاركة تقاحق

السعل

السعل وكانه قيل الاخرى التاخر قوله ولعوزان واد الفرق بين الوجهين
ان الاول انكار ان ينسب الولد اليه ثم احسن النوعين و الثاني انكار ان يجعل له شريكه
ثم يكون ناقل الشركة بانا وشوكه قوله وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن
وهو تيسير لقوله تعالى وما تهوى الانفس اي ما يتبعون الا الظن وما تشتهيه قوله
ما عرض عن دعوه من رايته معرضًا عن ذكر الله ثم قوله او فاعرض عنه والتفاته
ترشيد بان المعنى على الاول لا تبالغ في الحرص على هداهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي
اي المحب وعبر المحب نقوله ولله ما في السموات تكميل لانه لما امره بالاعراض
نفي توهم ان ذلك لانهم يتركون سدى واليه الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل
انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبئ
عن زيادة العدد وان الكلام مسوق لو على الغرضين وان بسوته هذا الملك العظيم
لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن ان يلقى كل ما يستحقه ... انه يلقى الجزاء
جزا ... وهم يلعنون ليسوى جزا الكهم وعلى الباقي لا يتمالهم نصيحتهم وكلهم
الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير ... قوله هو اعلم عن ضل عن سبيله
الى الاهود جاز اعلم بالاخفى يجزى كلا ما يستحقه وقوله ليجزى على هذا متعلق
بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ملك السموات جمل معترضة قوله ...
يعرفون الله ولا يعملون كانه قيل هو اعلم بهم ولهم خشيته ... وعلى هذا
الوجه انها تعلق ليجزى بقوله ولله ما في السموات على ... اي هو اعلم
بهم وانما سوى هذا الملك ليجازي في الاية ثلثة اوجه والرجحان للثاني والثالث
... لها اخلاء الصفا ... وكل وصال الغانيات ذمام جمع
ذمة الجوهري ... ان لنا اخلاء الصفا وان ... ووصال
الغانيات وان دام ... لان ... الزود ... وان طالت واستشهد به

على ان التركيب بمعنى مع معنى العلة قوله اوصفه وحينئذ اجرى مجرى النكرة حيث
اضيف الى المعرف الجنسي الجاري مجرى النكرة قوله وعشرى في الموضع ذكره في البقرة
وعشرة في الموضع وسال سائل ودلك اولى وتقدم ما فيه مستوفى قوله فان قلت فاصح
في الاحاديث هما سوالان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليسا من
سعيه والثاني ان الاضعاف ينافي القصر على السعي وحده واجاب عن الاول بان
سعي غيره لما لم ينفع الا مبنيا على سعي نفسه كانه سعيه وبان الشرع جعله قائما مقام
الميت في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول ولم يحتج الى تخصيص الاية كما ظن انه
الظاهر وانما خدش علام الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية تدفعه بل
لمنافاة النيابة معنى العبادة على ما حقق في موضعه قوله ثم يجزى العبد سعيه اشارة
الى المرفوع المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزاء الاوفى ان م
نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول له ان جعل بمعنى الجزاء وحينئذ يكون في
حكم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ولا باس لان المنافي بالحذف الايصال لا التوسع يعني
فيه الحذف والايصال قوله ويجوز ان يكون الضمير للجزاء على هذا يجيء في الضمير الوجهان وفي وجه
التوسع وفي الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز حذف
المجرى بالاوفى جاز وصف المشار اليه بالجزاء لملابسته له قوله خلق قوى الضحك
والبكاء قيل مقارنتهما بالاماتة والاحياء وجب الحمل على ما يسر ويحزن مجازا لتلبيسهما
ايضا سببهما لا سيما والموت يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك قوله
يسمى كلب الجبار وفي الحواشي الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء كما
يتبع الكلب القانص والصيد وسمي العبور في الجوزاء لانها عبرت المجرة وتلقب
سهيلا ولانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكرها الجوهري في موضعين واما الغميصاء
فهي في ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك من زعم العرب

انما

انما اختا سهيل قوله وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها الاء الظاهر انه من قوله
وان الى ربك او من قوله الاولى على القراءتين لا قوله فغشاها ما غشى قوله الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي من باب الالباب والتعريض بالغير او للانسان على الاطلاق
الظاهر وهذا الظاهر قوله هذا نذير من النذر الاولى بذلك للكلام الماعدد من المشتمل عليه
الصحف واما لجميع الكلام من مفتتح السورة قوله وليس لها الان هذا مثال لقوله
ازفت والمعنى انها ثقلت في السموات والارض فلا يكشفها الان نفس بسبب
تاخيرها الى الوقت الذي وقته الله ولا يراد من الكشف التبيين كما لا يراد من الثقل
الحامل الثقل ما كان يتوقع من شدائدها واهوالها كان هذا الوجه في تفسير قوله
ثقلت في السموات والارض والمراد من الكشف زوال الخوف لانه باق الى ان
يجيء الله بالساعة قوله سبر طيون قال الجوهري البرطمة غضب مع تكبر قال رضي الله
سيل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة رفع الراس تكبرا وعن الراغب السامد
اللاهي الرافع راسه من سمد البعير في سيره تمت السورة والحمد لله على اتصاله والصلوة
على رسوله محمد واله

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المرة المتبعة هو من استمر الشيء اذا صار مرا والمحكم اشتداد المرارة قوله
تنبيه لا تغنيهم وتعليلا اي قالوه لهذا اي ليمنعوا السنتهم بهذه الامنية هو مفعول
من حله قوله اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل
وعلى التفسير الثاني هو ان كل امر من امرهم وامره الى الاخر تذييل غير مستقل واقا
على قرار اي حصر مستقر هو عطف على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب
كل امر مستقر ويتبين حاله اي تقربها وفيه شيء من التجريد وهو مل عظم حيث جعل
٢ في اقترابها اقتراب كل امر يكون له قرار ويتبين حاله وقوله وانشق القمر
على هذا اما على سبيل تقديم وتأخير فرارا عن ... ذات ... الاعراض لكونه موكد القرب

الساعة على ما مر في قوله تعالى واتم بغاة في سورة المائدة وقوله وان يروا
انه مستطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعا ابصارهم جعله حالا
من ضمير يخرجون لقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا الى قوله خاشعة
ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي لانه لا يطابق
المنزل وانما يصح حالا منه لان الدعا ليس حال خشوع البصر ولذلك جعله
مفعول يدعو على معنى يدعو فريقا خاشعا ابصارهم اي يخشع وان كان هذا اقرب
من الاول وقوله على يخشعن ابصارهم اي مآل المعنيين واحد فلا ملاحظة لمعنى
الجمعية في خشعا كالا ملاحظة لصورة ضمير الجمع في يخشعن وكما ان ذلك نوع
نوع مبالغة وتاكيد فكذلك ما نحن فيه وقوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث
اي يخشعن ابصارهم لغة من يقول وليس فيه ان خشعا مبني على تلك اللغة قوله
كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم قال رحمه الله اوله ان الذي كنت ارجو فضل
نائله حسن وقوعها حالا بما لا يحققها من الاحوال اعني كانهم جراد مهطعين
قوله الى الداعي لانه بمعنى يقولون فليس نظر المشهور وقد بحث في سورة الاعراف
من نحو حاصرت وتنبه هو نادر وان ثبت ظاهرة في معنى الاصابة ويكفي الظهور على انه ربما
ذكر الوجه الصحيح من غير تعقيب برد والله اعلم قوله تعبدني نمر بن
سعد وقد ارى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع تقول الحدق عبدا وكنت ابصر
وعالي خلافه لان نمر بن سعد كان مطيعا لي وناظرا الي لا يقلع نظره عني منتظر
مراسمي وقوله تعبدني اخبار في صورة الدعا لقول افرح ان اوذى الكرام
قوله اي كذبوه تكذيبا عقب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل في العطف التغاير
والظاهر من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب التقدم على اللحو
بكونه بمجئه كما مر في قوله تعالى فلما نواد كليهم في سورة سبا على احد الوجهين قوله

وانتهروه

وانتهروه بالشتم والضرب اشاره الى انه عطف على ما قالوا وانما جعل سببا للمفعول لغرض
الفاصلة مطرا لدلالة عن حكمهم ودلالة على ان تعليم اسوائهم قولهم وذكر مقابل هذا
القول انه من جملة قيلهم اي هو مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ قوله
لنا ابلان فيهما ما علمتم فعن ايهما ما شئتم فتنكبوا اي لنا طاعتان من الابل فيهما ما علم
من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شئتم اي اجعلوه في منكبكم حاملين اله
نقوكم وعن الحي وره وذلك لان الطعنة المتنكبة قد انفصلت عن الباقي من ممسك العوس
التاها على منكبه او اعدلوا او اعدلوا عن انها سم ومارا له على معنى ان في كل طائفة ما دل
على انها الاحواد المراجيح ما نصرفوا عن انها شئتم خاسن عاملين بالعجز عن مجاراتنا
قوله كقولهم علبا وان لم يرد انه نظيره بل اراد كما ان هنالك ابدالا بعلة انها غير اصيلة لانها
زايدة للالحاق كذلك هنا لانها مبدلة والبدل وان كان غير الهاء لكنها لم يجر
البدل عن الواو نقيلة في النسبة اليه ما دي وجاء في جمعه امواها جامواه ولا يبعد
ان يكون مزيدا بالواو ثانيه على النسبة قوله وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات
اي على سبيل الكناية حتى من باب حي مستوى القامة عريض الاظفار
في الكناية عن الانسان وهو الظاهر من قوله فتنوب منابها وقوله
وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما على حذف الموصوف لدلالة الصفة
عليه على ما في المفصل وغيره فكلام نحوي ونظر الاية ما انشده من قول الشاعر
مهوة الحصان ولكن قمص سرده من حديد ومن قول الآخر نزي آلها في عين كل
مقابل ولو في عيون النازيات باكرع نصف هذا الابل وانها الضمور ما في اجاصها
٣ في عين ما قالها في عين الجراد لان النزع بالاكرع مختص بها قوله فكان يوح عليه
نعم ملفوف في الحواشي انشدنا لنفيه [illegible] ناسعا المتنجب قوله
قرا الحين جرابا الكرم بالراحة [illegible] وهي لغة فصيحة وقرا الحسن بالرفع

وهي بذو المدينة قوله وقت اليه بالنجام ميترا هنالك بحريغ الذي كنت اصنع
من اسباب الحماسه ما لكان الدوى تقنع على فرسه بادة او ناسين لكان يسقيه لبنها
سول ساعة تفرّح هذه اللاقه وناهيها جارا شمعله تخب العوادي على ماني الابيات
السابقه بحرّيع هذا الفرس ما كنت اصنع في شانه من اعطاء اللبن بقوله هنالك
اشاره الى ذلك الوقت على سبيل الاستعاده او اشاره الى مكان القتال لقوله تقدم اليه
بالنجام ميترا قوله لا تحطونها طاهرا اي عن ظهر القلب وهو من الطهر كان في
امره لهذا لم يسل طاهر مع انه خالد عن منقول تحفظونها قوله قد استمر عليهم ودام
فهذا استمرار بحسب الزمان وقوله او استمر عليهم جميعا على الاصحاح وعلى
الاول لا بد من تجوز بان اخذه استمرار نحسه او يجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد
لم يستمر كيف وقد قال تعالى في ايام نحسات وجعلها عددا في الحادثة بالمعاني اظهر
لمنها للعادة وسلبها اللمجاز قوله كان بها شؤما اذا العيس هزّها ذميل وارخا
من السير شعب هما ضربان من السير يقول كان بها في جنوبا من انساها حال ما تعتـ ٢
هذان النوعان العيس وعلى هذا لا يكون من باب العكيس والقول بالموجب والاول
اوجه وانصح قوله او هو كلام الله على سبيل الالتفات اي هو كلام الله لقوم ثمود على
سبيل الالتفات ايهم امانى خطابه لرسولنا عليه السلام وهو نظير ما حكاه عن شعيب
تولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوصلوا اهلاكا وهو من بليغ الكلام فيه دلاله
على انهم احقا بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس حول ايهم الوجه ليسمع عليهم حيا بانهم
واقلاع خطابه لصالح عليه السلام والمنزل حكايته وذلك الكلام المشتمل على الالتفات
وعلى التقديرين في الاشكال فيه ما توهم ولفظ المصنف على الاول احل وهو الحق والله اعلم
قوله محضور لهم او للناقه اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء بادة لهم يحضرونه
وبادة للناقه تحضره او للمناديه وعلى الثاني معناه كل شرب من الماء والكلي يحضرونه

ام

اسم قوله فاجترا على تعاطي الامر العظيم كانه قيل فعل التعاطي العظيم الذي لا يتعاطى
غيره من باب يعطي ويمنع والمبالغة الناشئه من ابهام الحاد بعين الحصه والقولا
الاحوان من تعاطي الناقه او السيف طاهرتان برجحان قوله واسند من باعا
السحر يقال بالدال المعجمه في الصحاح من الثالان المشي الخفيف يصف حمر الوحش
وفي نسخه الاصل بالمهملة وهي مشيه سبهه مشيه الخيل وقيل سير مع نشاط قوله
الدنيا وزينتها واما باعتبار لين الكلمه في الكفر وهي للناس من بالاعتبارين وجعله
وحيين والله اعلم قوله وعن ابي جهل هذا يقتضي ان تكون هذه الاية والاتيان
بعدها مدنيات قوله بذلك اشاره الى السابق من الاصابه بحرتها وغيرها
قوله كما بيض الحيوان وبيان اشاره الى ان الاستعاده مكنيه من باب ينقضون
عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع
الصريمة معبل يصف ثور الوحش اي اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى
الثور لوافحها باغصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع في صريمه وهي ما انقطع من
معظم الرمل هينا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ واحمر وصلح ان
يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل
قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه ايثار النصب مشروح
في كتب النحو وفيه ما المصنف بما فيه مسهلا على ان قراءة الرفع في المعنى محموله
٣ على المشهوره لان خلقناه صفة في هذه القراءه وقوله مقدرا محكما جعله من
باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه آخر
وهو القدر المشهور الذي يقارن بالقضا قوله في كل غب اي يقراه يوما ويتركه
يوما تمت السوره والحمد لله على نعمائه وآلائه والصلوه والسلام على محمد واله وصحبه

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عدد الله عز وعلا

ن
يعا او بكل [illegible]
[illegible]
وعمادا اشاره الى [illegible]

الا اى فى هذه السورة من معتمتها الى مختتمها فبدا باجل النعم وهى نعم الدين واحا ...
اعلاها رتبة وهى القران ولما كان الغاية من خلق الانسان كماله فى قوة العلم قدم تعليم
القران على خلق الانسان لان الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه
تعليم البيان الذى به يمكن من تعلم القران وتعليمه فهذه نعم على الانسان فى نفسه وان
كانت الاخروية انما مبنية عليها عددت تعديدا منبهًا على ما هو فى الشكر واخلى الجمل
عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضربه من المثال كانه لما عدد نعمه حرك منه حتى
ما قام مل شكرها من شكره اولا ثم ما هو فى اخرى لو جى بالعاطف صار كلها الواحد ولم كر
من التحريك شى ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت بذكر ما هو اصل النعم على
عطفه رد الكلام الى منهاجه الاصلى من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب
والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فلذلك تحدبد اجمالا رتبه
للغرض المذكور هذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف اخلت هاتان الجملتان
وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما انما من اخبار المبتدا بل سال عن وجه الربط واجاب
بان الربط حاصل بالوصل المعنوى كانه بعد ما بكت وبته احد نعمه عليه اصول النعم
ليتبع ما طلب منه من الشكر وهذا كما تقول المثال الذى ضربه بعد قولك فعل بك
ما لم يفعل احد باحد وانت له اقرانك واطاعته اخوانك وبسط واليه من بعث بالكتبة
ولم يخرج احد عن حائطه عدله ونصفته فلا تشكروا وانما جمل منقطعة عن
الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا معنويا اذ ترتيبها لانها سيقت للغرض وهذا لا اخر
وقريب من هذا الاتصال اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الاية بقوله
الذين يومنون بالغيب اولئك على هدى قوله مرفوعة سمكها اشارة الى ان الرفع
شامل للمعنوى والصورى ومن قوله تنشا احكامه اشارة الى الاول وسكن
ملائكته اشارة الى الثانى ايضًا وقوله ومنبه ملككا اى بالرفع المذكور وفيه رمز الى

الثاب

التاسب منه وبين قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضايا هم
المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعًا مخفوضًا الى التقابل بينه وبين الرفع قوله
وكلما ينتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وبعبارة اشارة الى ان العطف ليس على
الحب وملائكته وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة
ايضًا الى ما بعده الوصف لا ينافى جعله منه فى قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
نظرا الى ان الجنة دار تخلص للتلذذ فلا ينظر هنا الكل الى المقصود وهو القشر
فقط قوله اراد فيها ما يتلذذ به بيان لا ظهار وجه الامتنان فى انه تنوع
لا قسام ما يتناول فى حال الرفاهية لانه اما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة
اوله وللتغذى ايضا وهو ثمر النخل او للتغذى فحده وهو الحب ولما كان
الاخيران اد خل فى الامتنان شفع كلا بعلاوة فيهما منه ايضا قوله وبالضم على
ذوا الريحان بحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بما اللذى ثم تعليه لا يحتاج
الى الحذف ثم الارجح فى قراة النصب ان لا يقدر بحذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة
حتى يكون الغرض المحصور فى الرفع بالعكس ولهذا اوثر فى الرفع الحذف وكذا فى
قراة النصب ان حمل على الاختصاص قوله والريحان الرزق اى فى اللغة
وهو اللب اى فى الاية قوله او اراد من نار مخصوصة يعنى ان من نار اذا كان
بيانا للمارج من كلها فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حينئذ وكانه قيل
خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعل من ابتدائيه فانما
نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة قوله
وقيل لا يخرجان الا من ملتقى العذب والملح من الاستخفاف هذا القول يرده
الشاهد اولا وهو كذلك ولكن ليس بوكد اخر بل ذكر لتقويه الاتحاد فحينئذ
يكون علاقة التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به عن الجملة والذات اما تجوزًا

الادوية ... ... والعنب والرمان

كاستعمال الايدي في الاعتناء ثم لما صار بمنزلة الحمله استعمل فيمن تنزه عن الاجرام والاعضاء
وان كانت كناية وحيث لم يكن لوجه معنى الجهة على حد ما مر في جنب الله تعالى قوله اي الذي يجله
الموحدون فهذا راجع الى ما له من التعظيم في قلوب من عرفه او الذي يقال في شانه ما اجلك وما اكرمك
اي هو من يستحق ان يقال في شانه ذلك قيل او لم يقل وهو راجع الى ما له من الكمال في نفسه باعتبار
تصور الدراك على شأنه او من عنده الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اي يجل الموحدين
ويكرمهم قوله تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ
للشيء يقتضي لاحقة انقطاع ويستعمل الثاني في التهديد كثيرا كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم
يشتغل بغيره فدل على الوفور في النكاية والايقاع وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز فيما عداه
وقد سبق في النظر نظيره ويجوز ان يجعل ايماء الشئون الى واحد هو جزاء المكلفين فراغا لم
على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال جزاؤه
واخذه تعالى في جزائهم بحال من فرغ له وجاز الاستعارة انها لا يرى الا الاخذ في الجزاء
فقط والفراغ عن جميع المهام الى واحد لان الحق ذلك الواحد وهذا ما ذكر في المفتاح
قوله لانهما ثقلا الارض في الحواشي حملت الارض كالحمل له والجن والانس يلاءما قول
وما سواهما كالعلاوة قوله كالدهان اي المدهن به فهو الدهن انما الدانما هو لانه الدهن
باعتبار المرابه الشيء وانشد كانها مزادة متعجل فريان لما تدهنا بدهان اي كان عين
من كثرة الندوات فريانا متعجلا لم يحكم ما بين الخرزات وزيان مثل حسان وسل سطوعا
لا على وجه الاصلاح وهذا المبالغ قوله كقوله ملس بعث لاد رحل نحوه نحو العمام او
موت لم يعني او لموت وهو من تحقيق التجريد وهذا كقوله والحي لا يبالي لانهم يعرفون
ثم دل على ان الضمير في شانه راجع الى الفاعل المؤخر لان رتبته التقدم قوله مقام ربه
موقفه يوم كان الوقوف في يوم القيمة للحساب والاضافة اليه تعالى لان الملك له
وحده فيه والناس قائمون له منتظرون ما يحل عليهم من حكمه تعالى او هو مصدر اي لمن

خافضة

هذا الوجه لم يظهر من كلام المصنف ... ه

خاف قيامه بنبه وكونه مهيمنا عليه لانه ما يقتضي المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية
وهو الاظهر واسد للتماح ونبه عليه مقام الذنب كما لو جعل اللعين والمنفق مع سابقه في سورة
حم السجدة قوله ذواتا اغصان جمع غصن كقرطة في جمع قرط قوله فنهما تثنية الظلال ومنها ...
الثاني ان في الوصف مذكرا وكانه قيل ذوا اثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن
حمله الوان النعم تنوع فرق عنده لان فيه كما قال سعد من كل افنان اللذاذة والصبا ١٤
ومن كل افنان اللذاذة والصبا لهوت به والعيش اخضر ناضر قوله والانام اراد المضطجع
فقد سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة ثم لا معنى لنيله وهو نائم قوله
ثم فعلها للتفكه اراد تمام الاشياء لما لم يجعلها عدا جنس آخر معطوف على الفاكهة
وان كان كل ما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في الصافات من ان كل ما في الجنة
فاكهة لانه تلذذ خالص هذا الوجه هو الاول قوله هيدبه هيدب السحاب ما تهدب
منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله وهذا الوجه لصحته انا في التنافر فلا وجه
له بوجه والمذكور في المنقول عن النبي عليه السلام الكرام وان نسخ المرفق فليس بمعين
للزائد بل وجهه انه نصب عطفا على محل دون على نحو مررت بحد وعمرا واضافته
الى حسان مثل اضافة خود الى عين في قراءة عكرمة على ما مر في سورة الدخان كانه قيل على
عباقري مفارش او نمارق حسان فنون بالاطلاق ثم ان لدن احد الوصفين قام مقام الموصوف
ولعل عبقري عبارة مثل عرفة وعرفات فاما اعلم بحقيقة السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة
على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او بمحذوف هذا هو الوجه العربي الجزل والنصب بإضمار اذكر
اما كون فيه انه يلبس لما يصح اذا جعل الجزاء الظرفية والاول هو الثاني ليس قوله
ولا يكون في تكذيب الغيب اي الساعة معناه ان ينكر الساعة الآن فلا كذب له تعالى
في اثباتها اذ تنكر وهو كاذب في تكذيبه لانه جرى على طبق الواقع وحين تقع الساعة ...

٣

كه دنا ملة بابل صادقا قاصدة تاء اللام للتانيث على ما مرّ تحصيلها بكذلك في الوجه الثالث
المأخوذ من كذبته نفسه اذا شجّعته واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة و
معناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا يكون وقوعها احد ولا تقول للتي علم نكوني
لان الكون تحقق كما يقول لما في الدنيا بلسان القول او الفعل لان من اعترض
بوحادث الدنيا فقد كذب الساعة في وقعتها بلسان الحال لن يلوي لانه بعد ومسيطر
وهذا كما يقول لمخاطبك ليس لما تملك معرفة كاذب اي لا يكذبك احد فيقول انه غير واقع
فيه استعادة بمثله لان الساعة لا تصلح مخاطبا الا على ذلك الا على سبيل
التخيل من باب قوله للشيء ان تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق في الوجه الرابع
جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اي ليس لوقعتها ارتداد ورجوع
كالحملة الصادقة من ذي سطوة ماهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة
الى تكذيب النفس في كذبها اي اغرائها وتشجيعها وانشد لزهير شاهدا شعر
ليث بعثّر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذّب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة
بمعنى الكذب على معنى ليس للوقعة كذب بل هي وقعة صادقة لا يطابق على نحو حملة صادقة
وحملة ما صدق ادى على معنى ليس ثبوت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر
والله اعلم قوله وهي خافضة رافعة بالنصب على الحال وجه ان يجعل حالا عن
الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا عن وقعتها قوله
وفي كلام بنت الخس في الصحاح هند بنت الخس وفي الاساس ابن بنت الخس من
فصحائهن وكلامها [illegible] تصف ناقة يقول عينها هاج اي غائرة وصلاها راج اي
بين فخذيها مضطرب وهو مشي وتاج من فخ ما بين رجليه فخ وتستدل بهذه الصفات
على حملها قوله من ظل ابكر [illegible] ثماني قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو من
ابكر حمل اللبن اذا اسود لبيتها بالكوثر قوله وليس في ذلك اي في ذلك الوجه المرضي لما ذكره

[illegible]

من روات المقابلة لانه مقابل قوله فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ولان التسمية
لا يكون مستوفاة حينئذ ولفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب انهم اعني
السابقين احق بالمدح والتعجب من حالهم من السابقين ولفوات ما في الاستئناف والكم
المقربون من الحماسة وامام سل والسابقون ما السابقون على سوالا الاولين لانه جعل
امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب قوله وجاءت الهمم ثلة خندفية
بجيش كتيار من السيل مزبد انشده شاهدا بمعنى الكثرة في الثلة فانه مثال التحرية
وهو الظاهر فمنص والدال الاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله
وقوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب لان الثلة
لم توضع للقليل حتى يحمل على التفنن بل هي الكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى
الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضان الكثيرة واما لمطلق الجماعة كالفرقة
والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المصنف نبه بقوله كان الامة من الام واصلها شيع علت
ان الاشتقاق كما يشهد قوله فان قلت فقد روى انه لما نزلت الى الاخر اجاب عنه بان
الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب اليمين
والثاني ان النسخ من الاخبار لا يجوز بما ذا اخبر [illegible] عنهم بالقليل فكان ان خبر عنهم بالكثرة من ذلك
الوجه ولا صلات في عدم جواز في مثله من الجزاء لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال والجواب
على ان يكون الاولون من الامم السوالف والاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فاما اذا كانت الثلتان
من امته عليه السلام فلا ولهذا ايده بقول الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وما بعد الامم
مثل تابعي هذه الامة قوله قال الاعشى ومن نسج داود موضونة تساق مع سورة عيرا قوله
حال من الضمير على الاوجل سرره الحمل على عليها وثم قوله وفي الكشاف وابدا الكفاف حضم
اهل الجنة هذا مستدل من امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والاحاديث متعارضة
في المسألة وكذلك للمذاهب والمحدثة [illegible] والعلم عند الله والله اعلم قوله الصدح بعضهم بعضا

وان ارشد على الاطلاق
لكن لا استعمل غلبة على الكبرة
[illegible] وقد عرف [illegible]

لا تعرفونهم اى لا يجلس داخل منهم بين اثنين فيفرق بين المتعادين فانه سوء ادب وليس
من حسن العشرة قوله على دفنها جوز عين هذا الوجه اولى من حمله عطفا على ولا
لان الطواف لاياسه حالين وبيت الكتاب انشده ثنا هذا له باحث وغيرا بمن
مع البلى الارواكد جرمن هبا دمشجج اما سواء قذاله فبدا وغير سارة المعزاز
اى ما دب الدباب وغيره ذلك المطرا والاعصار بالذى مرذكره علامات الديار ولم
يبق منها الا الرماد واكبر يعني احجار الاثافي والرماد وقد شجج راسه كثرة دق الاوتد ذكر
في ارض صلبه فلم يبق الا سوا ء قذاله والكرار الباقي دساره يعني ساتره والمعزا نا مث
الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم او على
المعنى كانه قيل يعمون باكواب ونحوها ثابتا على الظاهر فلان الولدان لا يطوفون
بين طوائهم بالاكواب قوله قال وما لشان الظلم هذا ان حمل على ان ذكره لغيره
فان كان للنعمة التعليل على ما اثره الراغب فيه ذوى الحدر وتبعه سلمه الله فلا ذكر
ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر كثير ملائمة وينبغي ان يحمل الطلح على انه من
عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح شجرام غيلان والموز لا ظل لها يعتد بها اراه حسن
لشان قوله وظل ممدود ولان الفاكهة ذكر بعده ولان الانسان فيهما لا يظهر حسن
موقعه فلينا من خير الفواكه ليخصها بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام اهل الوبر
وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما ذهب اليه المصنف لكان وجها والله اعلم
قوله كما لم يخطر على بال من الدنيا فالخطر على بال دخول البستان واما خطر على عليه ٥
البستان فنقص اى ادنى الخطر وقيل الخد حطير عليه قوله وعلى السير الا ولاهن
اى جعل الضمير اه الناس للنساء وان لم يجر لها ذكر لعدم ما دل عليها هو حكم
بيانا للمعدرة بل عليه السياق كانه قيل ورش مرفوعه وجوز عين ثم استونف وجعلن
بيانا للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل ونسل اخر هذا اللفظ فلوان مدار المنزل

دا

ورش مرفوعة لا زواجهم او لنسائهم وكونه نحو على هذا استينات فله الرعاى ورش
مرفوعه لازواجهم لانا نساء نامن والاول ادخل لبلاغة القرآن قوله عطفا رغيا
الرنعرة بالتحريك وتحت نحو فى الحوق وبجره والساكن غض والجلاد وعرو الملاه رغبا
قوله نبات ثلث ومثلين اى ادكمال الشباب قوله واللام فى لاصحاب اليمين من صله
انسا ناى بين على ما قال هو قرب فلان وقرب له وفيه اقامه الظاهر مقام المضمر لطول
الفصل للتاكيد والتحسين قوله وذلك كرمه اى ونفع من يادى اليه فعلى هذا هو استعاره
لانه لا يجعل لها جعل كرما على انه نفع تفضل وان الكرم باعتبار انه مرضى بالنسبه
على ان النظر الكريم هو المرضي في روحه ودينه فهو وجه آخر ولا يلائم هذا المكان لقوله ابارد
قوله حسن للفاعل الذى هو للثمر وذكر هذا الوجه فى الصافات ودكر العطف على
محل ان واسمها ايضا وهو آت ولم يذكر عطف الجملة على الجمله لانه من تتمة الاول
لزيادة الاستبعاد كما او ما اليه هناك ومعنا قرأه اسكان الواو تعين المذكور فى
الصافات ادلا تامل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى اى لانه بمعنى الشجرة وذكره فى
قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب
عليه لا على نا وله مع ما فيه من تكلف الضماير قوله قرئ بالحركات الثلث فالضم
عاصم ونافع والفتح الباقون والكسر الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل
ما شرب الهيم كرمه وقول ذى الرمه فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي
عليها هيامها شاهد على ان الهيام الابل التى لها داء لا يهلكها العطش يشترع واذا
حمل الهيم الرمال جمع هيام على نعل ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض بالمعنى انها على
لسعهم بالرمال فى شربها الما فانتصب من الماء تنزله مشروبه قوله ايام اكل وشرب
رواه سلمه الله عن ابي داود والترمذي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
قال يوم عرفه ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب وقوله ان

الكشاف عن الصادق ع انه عليه السلم ولا تجانك قوله ولقول ابي الشعر
الضبي قتل هدبة بن حيجم وقد مر في اواخر آل عمران قوله لا نعلم في علمه المزن
غلب فلان على الشيء اذا اخذه منه بالغلبة قوله قال ابو هريرة اي اخر ويعني ابا ذر رضي الله
عنه اي انه صلى الله عليه وسلم احدا النهي عن هذه الاية فانه اسند الحرث الى الحاطبين دون
الزرع قوله سل العام كذا الحنة هي العين الحادة تستخفها الاطلاء والمرضى من
الحبس وهو الماء الحاد قوله للمزنون عراسه بما اصابنا من اجل الندم على الحث و
الاثمان قوله او ملقون لهلاك رزقنا جاء في عليه وعلى جعل الندم على اقتران الحث
ايضا قوله فلان الشيء اذا اعلم ما كل على جواب اذا اي فلا ماء يه قوله وفيا هيل سول
اوس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا جاء حدث لم ار والتر جاله
ما في ان يجوز حذف اللام وحذفها والتي يه لمطيه رجاله ايضا قوله ويجوز ان يقال
ان هذه اللام جواب آخر انه منصوب على انه مفعول له التاكيد فناسب مقام التاكيد
وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان للشرب تبع وهو موافق ما ذكر في الطب ان لا
مذروب وانه مقدم على المشروب في النظم قوله اذا اسقف صنوف الناس محقا
سقوا اضيافهم شبما زلالا لا بعضهم بالمخلوط والمحض اللبن الخالص والشم الماء البارد قوله
على ثيله هي ما بقي في الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثميلة قوله بالعلاة المطوقة
وهي الماتة اي يحب ان يعرفها المحل قوله مدلنا ان رحمتهم قوله مذكورين بما بعده
بدلا على انه من الذكر المقابل للنسيان لكن لا بطرفه اي انا من تلك الجنس اولاد قوله
مذكوره وانموذجا بطرفه اي انها من جنسها ولهذا جاء في الحديث ناركم هذه الى الاخر قوله
او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام كما قال او ميت من اطام اي لم اكل شيئا فخط
الاول لخصص المارس بالقواس الشعر واصل البذر على الثاني لم وانما خص الذين خلت
بطونهم لان غيرهم يسجر بها لاصطلامنا ونهاو ليس في طن انها اصلا باللحنة قوله تعالى

فيه

قوله م

فسبح باسم ربك واستبك بما امرت ود كرنه وجهين الاول منه اضمار والثاني مجاز
والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر اسمه او ذكر اسمه بتلاوة القران او لهذه السورة
الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء او مراتب اهله ليطلق عليه فلا اقسم وعلى الاول
لابد من اضمار اي فسبح باسم ربك واشتغل بما امرت به فاقسم انه لقران والغرض تاكيد الامر
بالتسبيح والله اعلم قوله والمعنى لا ينبغي ان يثبته قدرته كذلك لتصدق ولذلك
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم مابين هذا الاسلوب في موضعه ورجح وصفا
للقرآن لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون قوله او هو مرتل
يعني لا يكون الا صفة رابعة بل استينافا قوله ابهذا الحديث يعني القرآن اي اتعرضون
بهذا القرآن انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقرآن فان حظ الرزق
ما رزق العبد من فهم القرآن على ما دل عليه قراءة علي كرم الله وجهه والسكر بدل من نعمه
القرآن بطاهره والتكذيب تشملها القرآن اي هذه السورة الكريمة على ذكر البعث والجزاء وحدث
الرزق في الآيات السوالف يحتمل ذلك والله اعلم قوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم اي قوله ان كنتم صادقين فيه باحا عليه ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت
الحلقوم ان كنتم غير مدينين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل فلولا الثانية مكرر
اذا لمجرد التطرية والشرط الثاني مؤكد للاول ليس له ولهذا اما لا ان لم يكن ثم فائض و
وكنتم صادقين في تعطيلكم اي في ان لا ناصر ولا محيي ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ
بجملة حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما يعانيه من خروج
الروح تعطيلكم عليه ووقوفكم على الحال من الهالك وقوله ونحن اقرب الاية اعتراض
وكد ما بني له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصح جعله حالا لم ذكرا صاحب التوفيق
استطرادا عاله واما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلاثة المذكورة في اول السورة
اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله منهم اولئك هم المقربون قوله اي هذا الذي ذكر في هذه

على تفسير الروح بالبقاء، قوله فهذان اشارة الى الروح والريحان ولهذا فيه
قوله وهو الخلود مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد قوله معا اعتبر ذلك
في تفسيره تعالى وهو الخلود مع كذا دون ان يقول وهما قوله والنعيم مرفوع عطف
على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقاء كالاسد غاية الرزق
ملذة كالمحدود معه وان كان امرا في الجنة لا لانه قوله فالروح والريحان هو الخلود مع بلغ
الرزق قوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكون في اصحاب
نعيم فجعله جزاء مستقلا لما فصله في الاية ولم يقل ونعيم وقال سلمه الله هذان تفسير
للاجزية الثلثة وجعلها اسمين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على ما مر
والثاني هو النعيم فعلى هذا قوله وهو مفردا على ان المذكور فيه اشارة الى ما في قوله
لهم رزقهم بكرة وعشيا ان حمل على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم وما قوله كجنة سا٣
فهو له نعيم اي ملك الاية وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في
بعض النسخ والنعيم مقيدا بالجر فيكون الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود
مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للنعيم لا للاجر فانهم مستغنون
عن الغذاء لما الاحد وعلى ما مر من الحاجات ولكن قوله وجنة لو يبدل الاولى
على ما مر والله اعلم قوله اي يا صاحب اليمين من اخوانك اشارة الى من للابتداء كما
تقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان منه والمعدي تعالى له سلام لك لا للالتفات
فيه مع تعدية القول قوله اي الحق الثابت من اضافة الحسن الى اسم للعلم الذي زال
عنه اللبس قال في الحاشية اردادوا اثاما وايقنوا واشفى عهم اللبس وهو تعبير بحسب
المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاشية انه للنفس حق النفس كما يقول
هو العالم حق العالم والمعنى احق اليقين في على جبر الشيء ونفسه وهو كرر قوله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين على الامر اليقين اي لعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر بلا ما ذلك المقام

والله اعلم تمت السورة والحمد على الاية والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه و
ذلك مجيء اما ما دلالة المضارع عليه فلدلالته على الاستمرار الى زمان الحال
ولذلك فيما ياتي من الزمان لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد
عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم دلالة على تجدد سبح عقب سبح واما
دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان انفاء مع التحقيق الذي هو معناه يشمل
الماضي من الزمان ومستقبله لذلك قوله كل ما ياتي منه التسبيح اي المجازي
ويصح ان يعم يتناول السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عنه
العاقل بما قوله قلت الواو الاولى قال جار الله الواو والتي في الطرفين لعطف
المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب على المركب
ونظيره ان المسلمين والمسلمات الاية قوله وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في
الاخرة بالحاسة وذلك لانه مادح بوقت نعم اتصافه بالاولية والاخرية الا
ونعم اتصافه بالظاهرية والباطنية بما دام اخبر ادراكه بالحاسة في الاخرة فقد
نفي كونه باطنا وهو خلاف ما يدل عليه الاية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير
مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك العقول لبطونه
عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق من المحققين
من الطائفتين والمصنف ممن سلم فهو الظاهر وجوده لان كل الموجودات مظهور ظاهر
والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ابدا وازلا وهذا لا ينافي الرؤية لانها لا تفيد
ذلك عند مثبتيها وعلى هذا التنزيل قوله وهو بكل شيء عليم لا لا يتوهم ان بطونه عن
الاشياء يستلزم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد قوله وليس فيه ذكر مع العدول عن

٣٢١

عن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المبادر الى الفهم
هو الاول قوله وقبل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم العلية سعادة من جملة حال لا
من احد ضميري يدعوكم لحال العلية لعلتين مضارعا وماضيا ولذلك لا يجعل حالا بعد حال
من ضمير يؤمنون لانه عطف ماض على حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم يؤمن
منهم بعدم الايمان ثم من امن منهم لعدم الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم قوله
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره شيخه الله من رواه البخاري ومسلم
عن عبد الله ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي لا يبلغ هذا الذهب
بالسابقين الاولين كما اوى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف قوله شبه ذلك
بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيل على ما نص عليه في البقرة قوله اي يعطيه اجره على
انفاقه مضاعفا قوله وقيل الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى
ان الاجر كانه زائد في الكم بالغ في الكيف وقوله وله اجر كريم ظاهر انه جملة حالية لا
عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف اختاره بانه من الضعف والاجر بعينه
على فاعدق العرس فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل موجز
كما حقق جزا اعلته والله اعلم قوله وايمانهم اللام صلة ويحتمل التعليل والاول اولى
قوله يسعى نورهم جواب ما ذهب قال المصنف عرينا انهم يسعون نوره يسعى بين
ايديهم لو مشوا مع النور او لو سعى وهم يمشون لم يكن بين ايديهم لانه خلفهم
او لما كان بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا كان المتكلم من القرب
لم يصح السعي من ايديهم ولم يكن فائدة في الاستثناء بعين ان الاستدلال من قوله وبايمانهم
اوضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا من الاية للعلم قوله بعدت تلك العرصة
انه مولى المخافة خلفها وامامها بصف نعزه وحيثية يقرب من يتجس ذكر الصائد بعدت

قرعة

كلا

قرعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها فقول بعدت المفرد كلا حاسبها الخلف والامام
عقب انه اولى واحرى بان يكون منه الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة اي كلا الموضعين
الذين يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما من قوائم الدابة فانهما الذين فرج وما بين الرجلين
فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق
فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف والضمير انه راجع الى كلا اعتبار اللفظ وخلفها
واماما اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها دفعه وجوه احد الا علو
عن ضعف معنى او لفظ قوله فلما هاجر وارلت وقول ابن عباس نعاسهم على راس
لمحته من نزول القران فان ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانه هاجر بعض
من الصحابة ولم يكن عليه السلام بعد قد هاجر بعيد لقوله واحاموا الورق والنبوة وما نقله
عن ابن مسعود من المطابق قوله تعالى ولا يكونوا جملة عطفا ان يخشع على الغيبة و
الخطاب التفاتا وجوز ان يكون نهيا على الغرابس وهو في قراءة الخطاب اظهر قوله فلتعلت
معنى الفعل من التعريف وفي عطفنا اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
باجنبي وهو المصدقات فانا ان نحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات
واقرضوا وفي حواشيه فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا انه عطف على
الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا بعيد بل قول جار الله عليه واقرب منه
ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المصدقين على
التغليب واخص المتصدقات منهم كما تقول ان الذين امنوا ولا سيما العلماء منهم وعملوا الصالحات
لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا واخص المصدقات من بين وجه
التخصيص ما ورد في قوله عليه السلام معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار بحثهن
على الصدقة بما هن اذا فعلن ذلك تعالى لا اسلن وجزاه عنده او هو افضل ولما لم يكن الا امراض
غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اي بذلك التصدق تحسينا لكيفيته وانهم في ذلك مقبلون

عند الله من يعامل مع اجود الاجود من معامله رضاه ولو قيل والمرض لفات هذه النكته
قوله هم عند الله نزله الصديقين اى انهم لمالك منا ماصرين عن شاء هم حملوا امرايهم من
الاجر والنور ثم سال انهم اذا انزلوا امرلتهم مان الصور ولجابه بان جميع ما لهم من الاجر و
الاضعاف بنزله اجر الصديقين فقط دون الاضعاف مان اشار والسوال بانه لذا علم انهم
شبهون بهم ترغيبا علم عدم المساواه ولا يتم ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي وهذا
جار على القاعده كما علمت من قريب فانهم قوله ويجوز ان يكون والشهدا مبتداء ولهم
اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم
وانما لم يذكر المصنف انهم الانبيا لان الشهيد المعنى المتعارف دون الصديقين في هذا البيان
موقوف بفضلهم قوله كما نقل باصحاب الجنة يعني ما ذكر في سورة ن واصحاب الجنتين ما ذكر
في الكهف وقوله سبا قوله واكتهل اي تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل آدم من الجنة ومعه
خمسة اشيا في الحديث ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنه وهي اسم جامع لهذه الآلات
والميقعه المسن هنا يجي معناه وبعض المطرقه او العظيمه منها وقيل ما يحذيه الزجر
والمر الحبل والمسحاه كما لم يحرفه الا انها من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
الايه الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل
يشمل السويه في امور المعاملات باستعمال الميزان وفي امور المعاد باحتذا الكتاب وهو لفظ جامع
مشتمل على جميع ما ينبغي الاتقان به معاشا ومعادا وقوله وانزلنا الحديد فيه باس
شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القيام بالسيف ليحصل القيام بالقسط
فان الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس للايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى
الوازع وهو القيام بالسيف يحتاج الى ما به قوام المعاش ومن يقوم بدلالته الى ليتم الحرب
المحتاج اليه الوزع وليتم القيام بالقسط لنفسه ومن قوله انما المختص المرء وحده وقوله
وليعلم الله عطف على محذوف يدل عليه البيان اي ليستعملوه وليعلم الله والحذف للاشعار

بان الثاني

بان الثاني هو المطلوب لذاته وان الاول مقدمه له فهذا ما رمز اليه المصنف والله اعلم
قوله وذلك ان اوامره نزل من السما هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد جعلناه
بانه سبب لانزال الشيء فان كل مخلوق نزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجودا
حسب ما ثبت فيه والقضا هنا هي القضيات وقوله وذلك ان اوامره وقضاياه
واحكامه نزله قوله في تفسير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانيه ازواج ثم كتب في
اللوح كل كائن يعد بعد ذلك من الانعام مقتضي وقس اي فالحديد انما نزل لانه مخلوق
مقتضى والله اعلم قوله بعد موسى عيسى لعله غلط من الناسخ الاول والصحيح بعد
موسى عيسى قوله نسبه الى الرهبان وهو جمع راهب لما كان الاسم لطايفه مخصوص
التحق بالنصارى وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون
الرهبانيه سايل قوله وانتصابها بفعل مضمر يفسره الظاهر يا لتونس نبا على مذهب ان
الرهبانيه فعل العبد وباختياره وفايده في طلوب على هذا التصوير ولا يخفى ما فيه من
العدول عن الظاهر قوله اي نصيبين من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ الذي
فيه الكفاية كانه تكفل بامره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنه
وفي الاخره حسنة قوله فما فضلكم علينا فنزلت اي الايه اعني قوله لئلا يعلم ردا
عليهم واعلاما بان اجرهم مثل اجورهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد قوله واتاهم من لم يؤمن
بكتابكم فله اجر باطل وقوله فتحرو وانزلت قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله الايه فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب
اهل اي ليعلموا انهم ليسوا بمالك فضله فيردوه عن المؤمنين وينبذوه دونهم قوله
اريد لا نتي ذكرنا هو المحزون و تمامه فقلت تمثل لي ليلى بكل مكان قوله ولا يتسا الا رسا
من يستحقه ان فنزل الاستحقاق بخلافه ادلك في سابق علمه فضلا منه وانعاما او وجوبا
على الراس شمل المذهبين والله اعلم بمشا السوره والحمد لله فضلا والصلوه على من اوتي

من البيان فضلا محمد واله وصحبه والسلم

سورة المجادلة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان يحبه ولم عن الخطابي
كلام معناه لا يريد الحل والخلوة والدليل لا زينه شيء وانما يريد الالمام بالنسا وفيه لان
اللمم مس طالملم ان يحل الى حد يسقط التكليف قوله في منكم توبيخ للعرب لان
الظاهر والذين يظاهرون دون الجاهلية فهو للتصوير والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب
ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي قوله
لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية ان
سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا يحلفون به طلاقا مؤكدا باليمين على الاجتناب ولهذا ذكر
اصحابنا رحمهم الله ان فيه الكفارة قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق لظهر
اسعاف لذوره مع ابانة المعنى فمن جعله اسما لتحريم الاستمتاع في الشرع وجهه ما نفي
من الحاقها بالاخر الثاني لمقتضى الزوجية على ما مر في الاحزاب ومن جعله اخبارا كاذبا
على علة الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من يعلل شيء
بانه كلام سوف للذي ينطلق فقولهم ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون ملخص ما ذكر في الكشاف ثلثة اوجه الاول ان العود والعول على حقيقتهما
وفسره بان الذين كانوا معتادين للدلالة على ان العدول الى المضارع للاستمرار بمعنى
ويداومون اما احتمال القطع من دلالة على الراجح وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب
الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية او لو اريد بذلك لقيل يعودون
له بانه احصر ولا يبقى كلمه ثم حسن موقعها ولا تتبعه فيه من حيث المعنى والمنزل به يعني
تضمينه قوله يدفعه اذ لم ينقل التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع ثم انهم ملاقونا
مطلحوه بالاسلام لان الشرع لم يلو ورد بعد تحريمه وظاهر النظم انه متظاهره بعد الاسلام
لانه مسوق لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق سبب النزول فهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار

مرعز

من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود
التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد
مثل سلمه الله عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وعن غيره افساده
للحماض لحومها واصلاحه ما يحصل من الخصب والرعلة تضرب مثاله شر يتلوه الى خير كثير
كانه قيل ثم يندمون ويتوبون اي يعزمون على التوبة وفيه المخالفة المذكورة وانه اذ لم يدم
لا يلزمه الكفارة الا اذا اجعل الكفارة نفس التوبة فان معنى العود ولا يعني لقول القائل
ثم يحرصون على الكفارة فتحرير فيها ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال الثالث ثم يريدون
العود لمعنى ما قالوا ودع الظهار في سابه وهو التماس وفيه ان معنى ما قالوا تحريم التماس
لا هو نفسه يجوز ان حذف قرينة ظاهرة ولذلك العود مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم
في الوجه الثالث انه من التدارك اي ثم يداركونه بنقضه سبب الاتيان نقيضه وهو
العزم على الوطء وكان هذا التوجيه اشبه وهذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
قوله او صبرا وجامع قبل اشارة الى ان الثبت في الثاني يحرم وطؤها علة اقول
ولا بعد ان تحمل على وطء الشبهة فيجري على المذهبين ما ذكره هذا القائل مدخل
في النسب وان لم يثبت به الدين هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار الا بالام
وحدها هذا هو القول القديم للشافعي وظاهر المذهب انه يكون بالام وسائر المحارم
من نسب او رضاع او يصهر بشرط ان يكون تحريمها متنا وهذا المظاهر في الاجنبي قوله
لما روي ان سلمة بن صخر البياضي اراد الحديث ان الظهار الموقت صحيح والمعنى انه
شابه للطلاق من وجه ولليمين وعلى شبه اليمين يتعلق الكفارة به ولا يحرم ومنه
لا رفع وليس له قوة الطلاق في السريان للمحق فوبدة بوقته مشتبه فوما لذلك
قوله لان من يماطله او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى هذا هو الوجه لان الوسط
وحده لم يحمل ما على الوجود بين ولا معنى لان المعنى شيء منها ما الذكر هو الوجه لفظا ومعنى

التي ولدت فهذا لا رضاع ليس
بظهار وانما هو ان بحده او بحرمه
المؤبدة فهو ظهار

وهو قراءة العامة قوله المخالفين في بعض النسخ بشدة من الخلة والخطاب انه مخفف
من الخلوة لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله والمندوب لذلك
من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندب له فاجابه قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة
وجه تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني حصر
العددان على العباد من عدد اهل النجوى بانهم قللوا العدد على ما يلزم ان يخص
بالذكر نحو الثلثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاورد الثلثة ليكون قوله ولا ادنى
من ذلك دالا على ما تحتها اولا وبالاربعة والستة مثلا كان الادنى الثلثة ودون
الاثنين الجمع التوسع ولما اوثر حتى بالخمسة لتناسب الاربعة الوتر وكان
الاوردا او ابين الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاورد اما التصريح لذلك ولانه
تعالى وتر يحب الوتر قوله اكل لم يصد عن المصنف كان علي كرم الله وجهه قليل
الحظ من الدنيا فتقدع على حسب حاله قوله فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة فيه اشعار
بانه مسبب عن قوله فاذ لم تفعلوا لانه فسل ثم امرهم في ذلك فلا تقصروا في هذه وعدم
التفريط اما احده من التفريع على السابق لانه فيه نوع تقصير قوله كان احوذيا نسيج
وحده هو من قول عائشة رضي الله عنها في امير المؤمنين عمر رضي الله عنه والاحوذي
المصمم في الشي لحذقته وهي الاخماس من الحاد رجل احوذي سوق الامور احسن لسياق
لعله بها قوله لاتعلوهم ولحا بالسنتهم من باب ابى الله ان اسمونام ولاداب لان
قوله انساهم ان يذكروا الله حتى يعرضهم بكثيهم من ذكره قوله من باب التخيل اي يعرض
عن الواقع واقعا محسوسا حيث يفي الوجدان على الصفة واراد نفى اسما الوجدان على
تلك الصفة فجعل الواقع في الوجدان واما الواقع في الاستتا التخيل انه هو بالتصوير في
جعل بالاستتاع متمتعا قوله مثل اباه عبد الله بن الجراح اما قيل لابي عبيدة ابن الجراح
نسبه الى جده واما ابيه وكان من اساري بدر لما سمعه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

ما الاملق ونباه فلم ننتبه قوله في الرعلة الاولى هي القطعة من الخيل بنت السوده
والحمد لله وحده والصلوة والسلم على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا يولد له كما اي
هو مقصود ابدا قوله مالئوا عليه اي على عداوته واعوانهم حينهم اي النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فدبر قولا على الارقة اي حملوا على الارقة دونها اي الواعظه
سدا لها والدرب في الاصل المنفذ يطلق على بابه مجازا قوله فدبر عبد الله بن
الاشرس احنا المكر ومنقوله لا تخرجوا الى ان اليهم هذا القول خفية مكرا قوله
جزيرة العرب نقل الزجاج عن الخليل انها سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس
والفرات ودجلة قد احاطت بها قوله لم يصبهم جلا قط لان سليمن من بلاد الشام
الى العرب كان عن اختياره قوله وهم اول من اخرج الظاهر اوبلك الواو وهذا
وجه ظاهر قوله ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام اي اول ما حشروا
واخرجوا وبيته بالاولية على انهم لم يصبهم جلا قبل او على انهم اول محشورين من اهل
الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى انه يقابل الاخر قوله او هذا اول حشرهم
واخر حشرهم كذا فلا نظر فيه اليه وما استدل عكرمة من هذه الاية ان المحشر
يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم اخر حشر اليه
انها ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة قوله وقيل معناه لاول ما حشر اي لاول
حشر حشره النبي صلى الله عليه وسلم وحشره الله تعالى فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى
هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثلث في تقديم الخبر على المبتدا اشارة الى ان الامرين
لما انشاء اعرابا وجب تبين وجه اشار احد الجارين في علم المعاني وهو على ما ذكره
لانه مقابل قوله ما طننتم ان يخرجوا فاحله وظنوا ان لا يخرجوا العدول الدال
بمقاوت الطبس وان ظنهم فارب اليقين فناسب ان يوتى بما يدل على فرط وثوقهم

وهو من التقديم كأنه لا حصن امنع من حصونهم لما في التقديم من الاختصاص ثم في
تصيير الضمير اسما لأن وما بعده من التقوي دلالة على الاعتقاد المذكور فانهم قوله
عرضوهم اي عرض اليهود المؤمنين قوله فاعتبروا بما دبر الله اي فانظروا الى
هذه المعجزة وصدق اخبارنا وعداوة ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله
ورسوله قوله يعني ان الله قد عزم اي قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير
عزمة من عزمات الله تعالى واجب الكون لا محالة قوله فلولا بالغا وهو في
كلام الله بالواو اشارة الى معطوفه على ما تقدم وانه نظير قوله فاعتبروا في التوجه اذ
المعنى هو الذي اخرج وفعل كذا ولذا من تطهير للارض لانه عزمه فلولا ذلك لكان
القتل في الدنيا وانما اشارة الى استحقاقهم ذلك وان ما فعل بهم ادخل في التعذيب
وادخل قوله ولهم في الآخرة عذاب النار تذييل للدلالة على ان ما لحقهم من الجلاء
في الدنيا في جنب ما اعد لهم في الآخرة شيء حقير ولهذا قال سواء جلوا او قتلوا قوله
يعني ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لامر اشق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب
الآخرة اراد ان نجوا من عذاب الدنيا فليس ينفعهم اما ما يلاقي بالحيوة وتهويل امر
الجلاء عليهم بانه نافع وفيه اشارة الى ان القتل اشد من الجلاء لذاته بل لانهم يحيلون
عنه الى عذاب النار وانما اوثر الجلاء لكونه اشق عليهم وانهم غير معتدين لما امامهم
من عذاب النار او معتدون ولكن لا يبالون به بالة قوله لينة كان تتودى موقتا
عشر طارح على لينة سوقا ... بما هو شاهد بان اللينة النخلة سواء كان من اللون
او من اللين سوقا طويلة انسا قت ... اي تحركها ريح الجنوب على التحريك
ومن اضافة الجنوب الى اللينة والتشبيه اولى ان يكون من المركب تشبيه الهيئة المنتزعة
من الركب ورحله عند ارجاعه ناقته بالهيئة المنتزعة من المقاتل للمقاتلة بارعظم و
على ان قال اراد باللينة النخلة الكريمة لانه نصفا ناقته بالعراقة في الكرم فينبغي ان يرد عليه

الشبه به اي ذلك المعنى قوله وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد مر في كلام في
سورة الشورى قوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات
ما تواردا على نص واحد فلا يلزم ان يتنوع على انه جاز ان يكون الاجابة لان الحكم التخيير
وليس با فعلا مشكرا وعاما حور ان بحسب النية قوله ليس البر بالخبب الحديث قال
سلم الله الحديث من رواية البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع الخيل والابل قوله ولا تعبتم في القتال عليه اي لم يقع قتال
ولا تعبتم على تحصيل ذلك الفيء وانما كان مشيا بالارجل فقسم خيبر قوله وامره بالف
نصفه حيث نصح الخمس من الغنائم ظاهر يشعر بان جميعها كذلك وعدالك في بطن الذين
ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى رأي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي للقائلين في
الاصح وكيفيته ان الاية دلت اولا ان ما كان مطلقا لا يطلقه اهل العرو على الذين
الاربعة لرسوله عليه السلام حيث افرزهم عن الاختصاص بقوله وما اوجفتم واسنده
لرسوله بقوله ولكن الله يسلط وتسليط الله سول لبعض منه لنفسه وهم الصحابة رضي الله عنهم
منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الاية الى قوله قدير وقال
فكانت هذه خالصة لرسول الله ولا يعرف له مخالف هذا وعمه رضي الله عنه وهو من
اطلاع الفقهاء كافيهم قوله ما افاء الله الى قوله والذين جاؤا من بعدهم ولعلك
انه بيان لحكم الاموال الاربعة وحكم الخمس الباقي لا يخرج عنها في الاول وذلك لان
المعنى لو كان على ان يقسم اخماسا كخمس الغنيمة على ما قرره صاحب الكتاب لم يحق لقوله
والذين تبوؤا الدار حصة بالعطاء لان قوله بعده التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان
لم يحصه وقد سلم انه عطف وقد بطل التخميس هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح
انها لما بلغها الى قوله والذين جاؤا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل على انه

ما الأئمة ثم لما كان من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انه سهم سادس تعين
ان يكون من قوله لله وللرسول الى قوله وابن السبيل للفقراء ما المعروف الخمس كما علم
في الغنيمة ومن قوله والذين تبوءوا الى قوله والذين جاءوا اما بالحمل الاحماس
الاربعة على معنى ان له عليه السلام ان يعم الناس بما يجب اختيار . هذا وفي ابدال
قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله ايماء الى انهم المقاتلين
وان حكمه ليس حكم الخمس ولان الفقراء للبيد لبيانا للواقع من حال المهاجرين
وانتفاء المراد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول وللمهاجرين والانصار وهذا ما دل
عليه النظم وفهمه عمر رضي الله عنه وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمل به
مدة خلافته من غير نكير وانما حملنا الاخماس الاربعة على الاصح للعاملين الآن لان
الآية دلت على ان حكمها حكم خمس الغنيمة على السواء اختصاصها به عليه السلام
مرتب على ما كان برئ له في حياته كيف وكان الاختصاص لانه عليه السلام عن الحوزه ونصرته
بالرعب مسيرة شهر والعاملون هم القائمون مقامه في ذلك فقط وجه المذهب
لا ما تكلفه سلمه الله والله اعلم قوله الدولة ما يدول في مقابلة قوله وقيل ما يتداول
فعلى الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول قوله من عزّ بزّ الميداني اي من غلب
سلب قالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى يتقى اذا الناس اذ ذاك من عزّ بزا قوله
والاجود ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا يصح عاطفة لئلا يعترض
على سبيل البدل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله تعميما على تعميم يتناول كل ما يجب ان
يتقى ويدخل ما سيق له الكلام دخولا اوليا قوله والذي منع الابدال ذكره من ان
الماتن امور مثلثة انما خرج الرسول بقوله ينصرون الله ورسوله وانه يرفع رسول الله
عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر المنظم خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل
مانه وان كان المعنى قوله لله وللرسول التمهيد لكن لما جيء به تعظيما وسواها للنبي

عليه السلام ينبغي ان يصان عن توهم ذلك ثم لو قيل انه بدل عن قوله وللرسول لما مال
جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف تعالى لا جل الا بما لفظا لان فيه سوء ادب
فلذلك يصان عن الابدال على ظاهر اللفظ قوله او جعلوا الايمان مستقرا
ومتوطنا نبه على هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حقق انه ليس من الجمع بين
الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر وهذا احسن الوجوه والتعريف في
الدار للتنويه كانها الدار التي تستحق ان تسمى دارا وهي التي اعدها الله لهم لتكون
تبوئهم اياها مدحا لهم وعلى الثالث للعهد وهي دار الهجرة واللام بمعنى على الاضافة
على نحو غضيض الطرف وحذف المضاف على معنى دار الايمان كما في واسأل القرية
والعطف على ان يليه هي دار الهجرة ودار الايمان لعله ديث العيث والليث
وانت تريد زيدا وهذا اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف على ما ذكره والايمان
مجاز عن محل ظهور الشيء باسمه مبالغة قوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم على
الوجهين الاولين وعلى الاخيرين لا يحتاج الى تأويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم
في تبوئ دار الهجرة والايمان قوله وقيل من قبل هجرتهم من التقدير المشوش
قوله اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال
وجعل من بابه او بحضيه وان الطلب والى حل ولا يعلمون في انفسهم
طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك
علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب بالمرة طلبا كانهم لم يتصوروا
ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك يحتاج اليه حتى يطلب اليه ومن قوله الى شيء منه
اشارة الى وجه تنكير حاجة قوله بما كان من حرشة هي بالتحريك ذبابة ومما كان من
حرشة الانصاري قوله الشح بالضم والكسر اللؤم وان يكون يعطف تفسير
للؤم المراد في تفسير الشح والاسكار الاستباحة ما شد يمارس نفسا من جنبيه

كرة اذا امر بالمعروف قالت له مهلا وقوله اذا امر منزله السفر كقوله كره ومى الامان
اما لما لغه لست ى الامان بان قوله تعالى ومن يوق ذىل حسن ومدح ابم عامو
عاما لسا وله انهم سادات وليا وقوله ما اوتيته انما استخرجه من اضافته الى النفس
وقوله علمه بعونه الله ووضعه ارادلمعنى الوقايه وان حذف الفاعل لتعيينه قوله
وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى والذين جاوا الى الدار والايمان من بعدهم وقول
التابعون باحسان فالمجى معنوى اى آمنوا من بعدهم قوله لانه اخبار بالغيب
جاز ان يريد قوله وانهم لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم فى الميعاد وقد تحقق بعد
وجاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما روى ان عبد الله بن ابى دس اليهم لا يخرجوا ما طلع
تعالى رسوله على ما دس و الاول اظهر قوله لانهم كانوا ما عليه نحو نيتهم فى الصدور
اى كانوا يخافون وللاسباب والشحم ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه
الاول قوله فى صدورهم مبالغه وتصوير لغور اسه بعينى قوله لوجود مثل
اهل بدر قريبا انما قدره كذلك لان المعنى انه وجد الصفه العزمه لاهل بدر من
القتل والاسر والاجلا اقل الصفه العزمه لهولاء من ملهم واجلاهم انما لان
اهل بدر كانوا قبلهم ولان مثلهم قريبه اذ لا يصح الاستعراب ما فعل بهم
وهو عين المثل والمعنى على تخييرهم بانهم كانت لهم فى اهل بدر اسوة بعدهم مطمس
اثار تلك الوقعه قوله مثل المنافقين فى اغرائهم اليهود فيه اشاره الى ان الاول
مثل اهل الكتاب وهذا من حيث المعنى والا فالضمير فى مثلهم المقدر للناس بالجماعات
الطاغين كما قرر فى قوله لا تسالونكم وهذا من بابه هذا الاسلوب مرارا وفى الايه
لطيفه لما شبه حال اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين
بحال الشيطان فى قصه اهل بدر قوله وهى لما ولعموهم من يا سفيك ذنبه واغث
فكل وعلى المشهور فيه تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ قوله لانه قرن ما هو على ارادة النظر

فما قدم لانه مامور به وما يجرى مجرى الوعد قوله ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه
ارجح من الاول لنفل التاسيس على التاكيد وفى ورودهما مطلقتين من الفخامه ما لا يخفى
قوله باستقلال الانفس النوا ظر فيه حيث عظيم على النظر وغير بالتركه قال الحفله قد عمى
الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهران حمله من سل على بعض ما احص غير مطابق
للمقام قوله هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وان ابا ق خص الاستواء
وكان المصنف لم يرض بما نقل عن اصحابه فى كتب الاصول ان مثل لا يستوى لا يعم اذ
لا يجرى على قواعد المعانى وللمستدل ان يقول لما حث على التقوى فعلا وتركه وزجر من
الحيله التى تضاد مباعاته المضاده بذكر عاتبهما اعنى نسيان الله ويحيى للتفريع اراد فيه
بان اصحاب السوى واصحاب هذه الحفله لا يستوون فى شى ما وعبر عنهم باصحاب الجنه
واصحاب النار زياده تصوير وتمثيل بالمقام مقتضى التنابع فى حكم الدارين وان كان
المقصود بالقصد الاول ما بهم فى الدار التى هى الدار والله اعلم قوله سبوح قدوس
فى الحواشى قدوس تاكيد سبوح محققته التاخر وابدر من حيث المعنى لانه مسل اعم اكثر
قوله مفعل من الامن الذان صرته قلت هما خصه ان ابن على مفعل مبالغه امن
العدو للزياده فى البناء وادا ملت امن الراعى الذيب على الغنم مثلا دل على كمال حفظه
ورقبته فالله امن كل شى سواه على خليقته وملكه لاحاطته علمه وكمال قدرته ثم استعمل
مجرد الدلالة بمعنى الرقيب والحفيظ على الشى من غير ذكر المفعول لا واسطه للمبالغه
فى كمال الحفظ قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدل
للاختصاص كما فى احد وتقى وهو اولى من جعله من الامانه نظرا الى ان الامين
على الشى حافظ له ولا ينبئ عن المبالغه ولا عن شمول العلم والقدره وجعله فى
الصحاح اسم فاعل من امنه الحرف على الاصل قال فابدلت الهمزه الاصليه ما كراهه
اجتماع الهمزتين فى قلب الاول ها كما فى هراق الما اوله كانه تعالى يحفظه ايام حيرتهم

آمنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع ونحوه والله تعالى اعلم ان الاحسان على
ما اثره العلامة ادق والخروج عن القياس فيه اتم قوله البليغ الكرما لانه بركة
من التكلف يرجع الى لازمه من ان الفعل القادر عن ياتي اقوى على ما حقق في
مواضع شتى والحمد لله العزيز الحكيم والصلوة والسلام على نبيه الكريم محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والله ما كذبنا اي لا شك ان رسول الله صلى الله عليه قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله
صلى الله عليه اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وهو صدق قوله او تنصب واشكل عطف
على المصدر المقدر في حرجي على لتكن اخراج او وضع وجاز ان تقدر الاوقت وضع
الرايس لمسند تقدرين ولا تكلفني بالاخراج وهو معنى حسن فيه مبالغة قوله
دري عن زاهر بالعين المهملة وفتحه بالحزب لانه مرور بالقوم ليلحق بهم كالمعز
قوله ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا يتعين ان يكون قوله وقد كفروا حالا
من ضمير يلقون كما تقول لا تصادق فلانا تصادقه وقد يفعل كيت وكيت وهو اما ت
فيه ابلغ الذي رواه لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف بين
الحال وصاحبه ولا يحسن موقع الاستيناف البتة قوله تعالى التي اليه خرابي
صدره اساس من المجاز تقول القى الي فلان خرابي صدره وبعد ما احزه من الاعاد
والاحن وانواع التعب اقول هذا انما يقال نفثة المصدور في الصحاح نفثة البيض
الطيا احداث تحرم ويخرج ما فيها ثم شبه به كل شي فيه استراح وتنفس وحروف
كالرعو وقد يسمى البلغم خرابة قال القى اليه خرابي صدره قوله وكذلك قوله
تبرون اي من جهات الوجهة في الباء السببية والتضمين لا الزيادة على ما ذكر
في الاتيان وكانه اراد بالزيادة ما لا يكون من صلة المذكور بظاهره المعنى بقوله
تلقون اليهم بالمودة يكتم سرا قوله استيناف كالتفسير كانه قيل كيف كفروا واجيب

هذا مجاز الاستشهاد فانه كالمصدر في باب كشف المصدور ه

بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لغرض آخر و
هذا ارجح من جعله حالا من ضمير كفروا لطائفة للمعاني وكثرة فوائده قوله
تسرون استيناف اي للسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبه
ولهذا اوثر ان على اذا لكان موضع ان سالوا ما ذا احد عنهم حتى عوتبوا اياه قوله
خالص العداوه اخذه من اختصاص عداوتهم المخاطبين المستفاد من التقديم واللام
انما والخلوص عن الشركة لا عن شوب غير العداوه فان ذلك غير مقصود قوله
بلفظ الماضي وان كان يجري في باب الشرط الى الاخر اورد عليه صاحب الانتصاف
سؤاله القائل ودادتهم ان ترتدوا كفارا حاصله وان لم يظفروا بكم فلا يلوح التقييد
بالشرط فائدة واشار الى العطف على مجموع الجملة الشرطية لقوله تعالى ثم لا ينصرون
في الحشر والجواب انه يظهر الجزاء الاول لا ينفع قوله يكونوا لكم اعداء فلا انه ما دل
بان المراد عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل الاخرى بعدها كذلك المراد وداده يترتب
عليها الغدر على الردة وهي عبارة عن اصرارهم على الكفر عند الظفر بهم وودّا انهم
لكفرهم ولهذا قال وودوا لو تكفرون كما لا يسوي المضارع على عداوتهم وعلى الوجهين لا يدخل ويمكن
تنزيل كلام جار الله على الاحتمالين والله اعلم قوله فما يرجع الى حال من والوه
اي من الذين يحالفون دينهم في انهم اعداء خالصوا العداوه لا حطام بالا سماء فرجع
الى حال من اقتضى تلك الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا يوالون الكفار
محاماة عليهم ولقد بالغ تعالى في هذه الايات مبالغات حتى نهاها بالتعنيه بقصة ابراهيم
عليه السلام واتباعه ليعلم ان الحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان
فلا ينبغي ان يغفل عنها قوله اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يؤتسى به
بان الحاصل المعنى الثابت ما جمعه في الاحزاب ودفعا الى ان الحمل على التجريد
ههنا اولى لتعميم الاستبشار قوله الا قولا وهم من عرفوا وقيل قوله

٣ صر
وكانه خطو نفيه

بد للدار صر

ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انما ذكر كذلك وفي الكتاب العزيز كفرنا بكم
مبتنيا على ان الاصل لعرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به
النبي فقد كفر به ثم اكتفى على قوله لعرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما هم
متلبسون به لا سيما وقد يعدمه قوله انا برآء منكم ومما تعبدون ونتبرى بالاله
نعتقد شانكم تنبيها على انه يهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لا عرفا وانما هو مشاكله
وتهكم وتنبيه على انهم وما تدينوا به ليسوا عندهم في شيء لان الكفر اسم يقع على
ادخل الاساءة من الاستهجان والذم قوله قلت اراد استثنا جمله قوله
لا بيه حاصل الجواب ان قوله وما املك لك من الله من شيء وان كان في نفسه
كلاما مطابقا للواقع حينا ان يجعل اسوه الا انه شفع بقوله لا ستغفرن لك تحقيقا
للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو مبذول لا محاله ووجه انه
لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثنا قوله قلت مما قيل
الاستثنا اي من حيث المعنى والا ففي جملة مستانفه لا محل لها من الاعراب بيانا
لحالهم في المجاهرة ونشر العصا ثم الالتجا الى الله في كفاية شرهم وان يملك منهم لله
لا لحظ نفسي قوله ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا هذا وجه حسن فيه تحمة
من اسلوب انتهوا خيرا لكم لا تتلا حقيهم على الائتسا بابرهيم عليه السلم واتباعه في
الانتها عن الكفر ومعه الاه اعلمهم فال بعده ما يدل على الالجا اليه تعالى يكون في المعنى تمثيلا
عن الادول وامرا بالثاني وانه الاكثار وتسليه تمحقا لما وقام به من قطع العلاقة
قوله فلما راى الله منهم الجد رحمهم في تيسير قوله عسى الله ان يجعل هو جيش خطابة
لسبب النزول الدال على جتمعه انه اتى به موكدا في التقلب وتهوينا عليهم بان
ذلك سينقلب مودة خالصة وان ما بهم هذا من اسباب الاسلاب والله اعلم قوله
ذلكا النحل لا يتلاع انه اي لا يقرب والمحو ان هذا الخاطب ليس بمردود اصله

ان النحل اللئيم اذا اتى بابه كرمه ضرب انه وقد ضرب انه للاختلاط بالكرام قوله
وما هيك تر صيه الله تر جمه على حرحبكه ناصرا قوله وهذا طينه الكتاب قبل اراد
ختم الكتاب ... بما اشهر ويحتمل ان يراد الراب المتوج على الكلكوب لبحث لصروره طينا
بخالطه بطوبه المداد قوله نزلت لان الشرط انما كان في الرجال اى قوله لا به المسمله
على قوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن بيانا لان الشرط وهو قوله عليه السلم في كتاب
المصالحة من اتانا مسلم جاز رده ومن اتاكم منا لا يرد انما كان في الرجال دون النساء وتاخير
المخصص عن العام جائز عند الحنفيه والمصنف تابع له وان لم يجوزه فجوز الاشكال على
انه عند المصنف من تاخير بان المحل الاسه لا تدل بعموم على الاناث لا مطلقات
والحمل على العموم والخصوص بحسب المقام والحنفيه يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير
عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجه اى العمل بالخطاب كان بعد
مجي سبيعه الاسلمية وطلب زوجها ايا من المحروم لا حين جرت المهادنه مع قريش
وهذا ذهب اليه بعض الشافعيه ايضا ومنهم من قال انه عليه السلام اخطا في
اجتهاده حيث عم وانه جائز لكنه لا يقر على الخطا ومنهم من وافق جمهور الحنفيه
على النسخ لا التخصيص فمن جوز منهم نسخ السنه بالكتاب قال النسخ بالايه ومن
لم يجوز قال بالسنه اى اتباعه عليه السلام من الرد وورود الايه مقرره لفعله
عليه السلام واما على قول الضحاك فلا اشكال قوله ونسخ هذا الحكم يعنى الغرامة لان ما جرى
وهذا العهد كما ذكر انسخ نسخ والذى عليه معظم الشافعيه ان الغرامه لا زوج من غير
بانه نفل لانها كانت عوضا عن ردها الراه حيث نسخ والذى عليه معظم الشافعيه ان
الغرامه واما الان فلما بطل ذلك الشرط بطل المبنى عليه وكذلك ان قلنا بالتخصيص
او الخطا في الاجتهاد ومن تتم الوفا لان الكفرة ما واحسوه صحيحا فيقرانا الى بدل
واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجه انه حكم في مخصوصين فلا يعم غيرهم لكن الواقعه على التحال

يعني ان لا يا يسئل الى الحرة
اما نسخ العهد فلا اثر فيها
من النبذ واما الحكم فلا يتفرع
العهد

خص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد النسخ محرمة كما ثبت في الصحيح ولا يبقى الحكم قوله ٣٠٩
ولا تحلوا ما لان رادبها العوض من اراد هذا الوجوه ان يخرج من قوله واتوهم ما
انفقوا قوله اذا آتيتموهن اجورهن فان ظاهرها يقتضي ايتاها الى الازواج
واتيانهن على سبيل المهر فجعل في احد الاوجه على هذا الظاهر وهو الاصح
من الحلم والوجهان الاخران صحيحان فقهيا ولفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة
رضي الله عنه وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء
المهر ولم يتقيد بمضي العدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان
الجناح ثابتا والجواب على اصل الشافعي ان رفع الاطلاق ليس بنص ظاهر ان
عدم التعرض ليس بتعرض العدم واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا او لا
قوله وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا ظاهر كما لف
المذهبين اما عندهم فلان الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان
الطلاق موقوف ان جمعهما العدة ستبين وقوعه من حين اللفظ والا فانا نبينونة بواسطة
ساهما في الكفر هذا وظاهر الاية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى وليسالوا ما
انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب ولتجدوا فيكم غلظة وهو امر للمؤمنين بالاداء
مجازا وقيل المراد التسوية قوله هل لا يتبع شي يعني بدل واحد واجاب بان فائدته
زيادة التعميم والشمول بحيث الجنس نصا وذلك ان نقول لا يريد التحقير والتهويل على المسلمين
لان من كان منهن الى الكفار يستحق الهون والهوان قوله فعاقبتم من الاداء
المهر اشاره الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وذلك استعير
المشاركة بقول اهل معاقبه مع الحصار والخلفة بادره ولا تدكر انها معاقبة وعرها من
الابل في ذلك قوله مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح بناء على انه كان يدفع المهر
اليهن لا يدفعه الى ازواجهن وقد سبق صحته فقهيا ولفظا قوله وهكذا عن الزهري
معها

نعطى اى المسلم من صداق من لحق بهم اى المسلمين من النساء للاشعار بانه مذهبه
والوجه ما آثره الزجاج من ان معنى فعاقبتم فغنمتم كذلك ذكره الجوهري وحققه
المصنف بان حقيقته فاجتمعتم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفي القرآن الاربعة الباقية
بان المعنى مكانه العقبى لكم اى الغلبة والنصرة حتى غنمتم لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة
ويؤيده قوله فما بعد واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة قوله
وروي ثبت عقبه الصحيح النسخ عند اهل الفقه والمحدثون يروونها بالكسر قوله
عن هند فانها قد عبدنا الاصنام اى معشر الرجال والنساء ثم تغير النساء بالشرك ولا
تغير الرجال واليه الاشارة بقولها يا نفع الرجال عن الاسلام والجهاد قوله
ثوب قطري في اكثر نسخ الكشاف بضم القاف والطاء وفي الصحاح القطر علت
مثال الصفر ضرب من البرود فقال لها القطرية بعث السود والحمد لله على الاسلام و
الصلاة والسلام على سيد الانام محمد وآله صفوة الكرام ۵ سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ساوى الكذب واخلاف الوعد قيل
الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب
لعدم اختصاصه بالاكثرين لكنه غيره فقد يجوز في الخلف دون الكذب في ذلك الجزء والحكم
ما نها نا وان التضمين لانه تخيير بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال
ولا جزاء دون جزء قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله عنه قوله قصد في كبر التعجب
جمله مبينه لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر وجهه في الفرقان وكذلك البيت الاخير
قوله وجاره حتى انه شماته قد تقدم هنا الكلام نعته قوله ومعنى التعجب تعظيم الامر
لانه من الله تعالى محال قوله خارج عن نظائره اى التعجب انما يكون مستبدعا كأنه خرج
من ان يكون داخلا في نظائره واشكاله ودخل في جنس آخر فصار موضعا للتعجب قوله والتكذيب
الذي هو يضيع حق الله وحقه قد مر في الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه فليتذكر قوله

كانهم قالوا كيف نعمل و بعزبر لحاصل المعنى والاخر فالمطابق ان يقدر بل دلنا يا ربنا
لنكون امرا والمصنف راعى نكته ان الجواب لما كان تصوره الخبر قدر السوال ايضا كذلك
قوله فكانه قيل هل تتجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام اللازم لهذا الاستفهام
لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فسوال هل تتجرون هل ادلكم على تجارة يحكم
الان ما عليه المنزل الملغ في ذلك قوله بعد سبك كل نفس اذا ما حصر من
امرنا الا في الحوائج الباكل الهالك وفي بعض الروايات من امر مالي وعن بعضهم
يحتمل ان يكون جزاء معنى الامر وحذف الياء كما في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا
في غير الفواصل والقوافي غير ثبت قوله ولكم الى هذه النعمة اشاره الى انه عطف على
جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعنى كما تقول جاهدوا واتوجروا ولكم الغنيمة وكان
في تجوز نحاة التوزيع بعد تاكيد لكنه اختار الاسمية على الفعلية وعطفها عليه كان هذه عندهم
اثبت وامكن وفي نفوسهم الى قلبها والعور بها اسكن قوله كانه قيل امنوا وجاهدوا
يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين انما قدر يثبكم وينصركم ليبين ان قوله يغفر وما ترتب
عليه وقوله واخرى وما فرت به مواصل غير اجنبيه عن المعطوف قال في الايضاح
وفيه نظر لان المخاطبين في تومنون هم المومنون وفي بشر هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله
يومنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف وبشر المومنين عليه واجيب
في حواشيه بخلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا امنوا وللنبي صلى الله عليه وسلم ذاته كما
تقرر في اصول الفقه فاذا فرتب بامنوا وبشر دل على خطابه عليه السلام والجماعة وعبادتهم
الصالحة وقدم امنوا لان التبشير المعجز والنصر متاخر عنهما وهما عن الايمان المتبع ليهما
فناسب ان تقدم الامر بالايمان من هذا الوجه لا لتقدم رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع
من العطف على جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسوال
وزيادة كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل امنوا يكن لكم وكذا

بشرهم بما يحصل بشوته لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفى
قل موقعه ومن هذا التقرير لاح انه ادلى مما اراه ان التقدير كان اشر بالجهد وبشر
ومن عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها الذين امنوا على ما في المفتاح لخلوهما عن الفوائد
المذكوره قوله وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله في موضع الاعراب والعوائد
انتم دون كونوا قوله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم الظاهر انصار الله
بدل انصار عيسى وقرر كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما صدر به
وهي مع صلتها ظرف اي كونوا انصار الله وقت قول الحواريين انصاره وقت قول
عيسى لهم قبل كونوا انصاره كونوا وقت قول عيسى هذه المقاله وهي كحدث سواله عن اتمام
وجوابهم فهو نظيره يومهم ولم كاليوم وطلاي كرجل رأيته اليوم فحذف الموصوف صفته
واكتفى بالظرف بعينه لا لان الظرف الفعل لا ان الوصف موصوفه وهذا من مجاهم في الظروف قوله
ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه يصح عكسه مع ما انه في آل عمران فليكن على اثر
قوله وخلصانه في الصحاح فلان خلصي كحذف وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني يستوي
فيه الواحد والجمع والاثر سكر مادة الدين والحمد للجزيت السورة والحمد لله شكرا والصلاة على رسوله
محمد واله وصحبه

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كما جاء في حديث شعيا اروى محمودا ومحمودا والنصر اكثر والعجمي في عمان معناه
غير عالم بالشرائع قبل الوحي وغير عالم بما في الحادث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اوحى الى شعيا اني باعث اميا في عميان وأميا وامين ازل عليه السكينه وازده بالحكمة
لو يمر الى جنب السراج لم يطفئه ولو يمر على القصب الرعراع لم يسمع صوته السكينة الوقار
والطمانينة الرعراع الطويل المهتز من قولهم ترعرع الصبي اذا نشأ او من ترعرع التراب
وهو اضطرابه وصف بانه يبلغ من توقره وسكون طائره انه لا يطفئ السراج في مروره فلا صفا
له ولا يحرك القصب الطويل الذي لا اد ادنى تحريك فيتنبه حتى يسمع صوت تحركه قوله ولا الفصل

٣ نسب الامي الى الام الوحيد الى الام الحقيقي وللعدد اهم

قولي

هو نفصل الله اراد به انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا للاولين والاخرين معلما مزكيا لهم
واما جاتحصر النفصل الدال على الحصر لانهما معرفتان وفيه ان كل فصل بالنسبة اليه ابعد
فضلا ورجح ذلك بما في اسم الاشارة بلفظه الموضوع للبعيد من التعظيم قوله وذلك
ان فيها نعت رسول الله اشارة الى وجه ارتباط الاية بما قبلها ولهذا نعته تعالى بما نعته
به في التورية وعلى السنة انبيا بني اسرائيل كما قيل هو الذي بعث المبشر للتورية المنعوت
فيها بانه الامي المبعوث الى انه اتبعه مثل من حاء نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به
مثل الحمار قوله اي كتبا كبارا اخذا التعظيم من التنكير وايثار لفظ السفر وما فيه معنى
الكشف والاصلاح قوله بيس مثلا مثل القوم الذين كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا يريد
ان المثبت محذوف فان حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين
احدهما ان المعد بيس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف
اليه مقامه والثاني ان المخصوص محذوف اي بيس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير راجع
الى مثل الذين حملوا التورية ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى وتفسيره فقوله بيس مثلا
مثل القوم يويد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا والله اعلم قوله فاي مزية بلفظ
التوكيد وجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس
في الموضعين وناداهما لك انه امر مكشوف لا شبهة فيه محققة عند الله فيناسب
ان يوكد ما ينفيه قوله لا يتمنونه وهو ملاقيكم لا محالة ان اراد ان المراد من الشي
في مجرى العادة سبب الموت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاة مبالغة في علم الموت
والتاكيد انما نشا من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب لو لم يخف الله
لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب مع هذا الوجه فيه وجها اخر وهو ان الفرار المظنون
سببا للنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله وهذا الوجه ضعيف
هاهنا فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى وكذا لكنه المستشهد به قوله لقوله عليه السلام

لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي
صلوة العيد وهو من شروق الشمس لان وقتها اذا اشرقت الشمس وذلك وقتها كانه نهي عن الذبح اذا اشرقت
الشروق كما قال صبح ومسى اذا اتى هذين الوقتين ومنه المشرق المصلى وفي حديث
علي كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع ومن ايام التشريق قولان احدهما
انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في
الشمس قوله من امام عادل او جاير قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان
الواقدي لم يروه او جاير قوله صاحب شرطته فان الشرط نخبة الجيش التي تشهد الوقعة
اولا قوله لم يرد وكان ذلك بحضرة الصحابة الاصحاب هذا سهو منه بلا شك بل لم يكن ذلك
في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطب في المهمات قوله ودخلها مقارب فان المواخ
المقارب متفاعل من الاقتراب وهو القصد لان الوسط مشارك للساعي مقارب له تاخذونه
مقاربه ثم قصد والاقتصاد شهد لذلك وفي الصحاح الشي المقارب الوسط بين
الجيد والردي ولا تقل مقارب بالفتح قوله اذا انتفخ النهار في الاساس اي علا
بحاتا قوله فهو كالصلوة في الارض المغصوبة لم يرد العاصي بل شبهه في ان النهي
راجع الى المجاور لا العين او الوصف اللازم ولما كانت هذه المسئلة مشهورة في كتب الاصول
ذكرها اصلا اذكيرا لا تبيانا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه والسلام

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد ادعائهم فيه المواطاة اراد
ان الشهادة وان كانت تشتمل على الحق والتوكيد لتاكيد المشهود به بان واللام الدال
على تاكيد الشهادة لا محالة تدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق
هنا ابلغ عرفا وهذا غريبا اثره الامام الكاكي رحمه الله والوجه الثاني ان الشهادة
خبر خاص وهو ما واطى فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فتجوز كاطلاق البيع

فلا يرد ان البيع افراد حلالا ما من الاصل ده

الحق ثابت

علي غير الصحيح نهم كاذبون في قولهم نشهد المفترع على تسميه قولهم ذلك شهادة
وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة والحاصل انه لا يحتاج في تحقق كذبهم الى
ادعائهم المواطاة لان اللفظ موضوع للمواطئ قوله لكاذبون عندنا نسم هذا
هو الوجه الاول الثالث وعلى هذا الكذب هو الشرعي اللاحق به الذم الاخرى
ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب وان نسبوا الى الخطا وهذا وجه حسن
قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهنا تسمات بد لعلي
فائده قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستقل
بمعاني قبائحهم وانهم من عادتهم الاستحلال بالايمان الكاذبه كما استجنوا بالشهاده
الكاذبه قوله تهيا لهم الهيكل لبنا الشرو في الاصل ثم استعمل في الاجساد العرقة
قوله فشبهوا به اي بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع واصله ولان الخشب كذا
شبهوا به ودخول الفا اما للتفرع عن تقدر اي ولانهم كذا او ما الوصف بالتسنيد
شبهوا به واما لانها للتدلكه والتعدد وشبهوا لان الخشب عطفا على قوله شبهوا
اماما وقوله فشبهوا التعريض الحاصل المعاله وتدلكه واذا اريد بالخشب المسنده الاصنام
كان كنايه من انهم مستوى العامه وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكنايه وتعدد
وجه التشبيه قوله والخطاب في رايتهم تحيل لرسول الله هذا البلغ لانها اذا
اعجبته فاولى ان يعجب غيره ولو افق اذا جا قوله الخشبه التي دعجو فيها
جمع خشبة الخشبة ادادونث ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ
الاخطل قوله ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح
انه لجرير من قصيده مطلعها حيوا الغداه برامة الاطلالا رسما تقادم عهده
واحالا والخاطب هو الاخطل قوله على المريسيع هو ماء لبني مصطلق بين مكه والله اعلم
والمدينه روي بالعين والغين قوله دابت هنا كتم مثل ذلم لتعالى ات

في هذه المكابره ان تلطم موالي وفيه اتكا دليغ قوله اذا رعد في بعض الروايات
رغم انف كثير اراد اضطراب ارنبه انفه دمامهم لطلب الثاره والروايه الثانيه نسخ
اظهر ووجه الاول ان الانف كنايه عن الساده والارعاد الحمل على الارتعاد
والاضطراب البالغ قوله ونت اذناك دنا الاذن عن عدم الاخلال بما سمعه
ما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفت اذنك بما سمعت اولا واذ مه الى اللسان
ثانيا فلم تحالفها ما ان الحالف غدر والله اعلم قوله وقال وراكي اي ارجع الى خلف
منعه عن دخول المدينه قوله ولم يلبث الا اياما قلائل حتى اسلم ومات هذه روايه
وما ذكر في سورة براءة من توبته بعد القفول عن غزوة تبوك روايه اخرى قوله ومعناه
خروج الاعز اي على القراءة الاولى واخراج الاذل اي على الاخرى هذا بحسب المصدر
فان نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل على القرات الثلث قوله عن ذكر الله
متعلق بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما فاعل لان ديتنهم العدم قوله يريد الشغل
بالدنيا عن الدين جعل ذلك اشاره الى الاتيان وهو ابلغ مما لو قيل له ومن يلهيه تلك وفيه
اشاره الى انه اما ادمر الاموال والاولاد لان بابي الدنيا نابع لها الادنى الى قوله تعالى
الا له الشون به الحيوه الدنيا قوله عن الذي مه اما الى ان ذكر الله سبحانه
سائر العبادات قوله وتصدق به الخانف هو بالكمر الجيل الذي يحق به قوله تعالى
سول ربي لولا اخرتني الي واطنه عن المصنف ليبغ الرغو عن التفريط في حق المعبود
اعظم من ذلك بلا احد يوخر ذلك الا ويجوز ان يامره الموت عن قرب فلا بد من التحرز
التامه عن هذا التفريط في كل وقت ودهما ابطل الله قول التحره من جهات منها قوله
وانفقوا ومنها ان كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فلبتمنى تاخر الاجل
ومنها قوله تعالى موثيثا له في الجواب ولن يوخر الله ولولا انه محال لا احبه بسول التاخر
والموت حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يسولون المحرم البحث ساقط عنهم على انه لا دلاله

في الاول كما في سائر الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو تمسك المعتزلة لا يصح الاستدلال به
والقول الموسي ابطال لتشبيههم لا جواب عنه اذ لا اشتغال لوضوح البطلان من السوء
والحمد لله اولا واخرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ٥

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على معنى اختصاص الملك
اراد تاكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية فان اللام اشعار باصله على ما مر مرارا وعلى
قرب في سورة الزمر قوله وحمده اعتداد بان نعم الله جرت على يده اي جريان نعمة الله
بيده يعد نعمة من العبد فيحمد لذلك وانما اما بالنسبة اي بعد تحميده لهذا السبب فهو
بالحقيقة من حمد الله وانما من جملة الاعتداد وفيه تجوز لان الحمد ليس اعتدادا وانما اعتداد
جريان النعمة وادخاله في عداد النعم موجب للحمد وهذا انما راجع الى حمده تعالى قوله
فان قلت نعم ان العبادة السؤال والجواب وما بينهما قد مر الكلام عليهما اوائل في سورة البقرة
قوله بدليل ان الانسان لا يتمنى اي في حين عمره من الحسن والقبح كما في سائر الحيوان
فلا يعارض بان كل حيوان يتمنى شكلا لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر احسن
منه شكلا قوله الى الموتى عليها ودي سفح العالم الادنى يعني الدنيا او ببعثه اي انما فضل
على سائر الصور موفي حسنها بالكرم اذ الى علمه اذا اسرف وزاد وهذا اظهر قوله
فما احمل من بزوغ اللغز بالجليل فيه ما مر مرارا على ان حلق اللغز ايضا من النعم العظام
فلولا خلقه وبين ما فيه من المضاد ما ظهر تقدار الانعام بالايمان وما فيه من المانع
ثم ان لقوا ما عنادا وما به بالعبد ومنه حال السجل لا باعتياد لو انه خلقه على ما حقق في
موضعه ومنه نظيران ما خلقه في قوله فتلك آيات يخرجه عن بعض الجهات خلقكم
بحرف للناس الله قوله ولم اذ عمل عن ذلك سحر لا قد مر سابقه في التقصير
قوله والذين كفروا واهل مكة يتوهم اقامة الظاهر مقام المضمر ويوجد ظاهرا قوله
بلى وربي لتبعثن ويحمل المضمر ساواهم واظهارهم لعقلهم لعادة ملة في الذكر وعرضهم

من حملوا

من حملوا على الاعتقاد بحالهم وهذا المع قوله قلت فقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله
وذلك على الله قوله فآمنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول يحقق الله على الحث
والثاني ولما سبق له الكلام من الحث على الايمان يتم وبما تضمنه من الكتاب ومن جاء به
والحقيقة هو بحجه قوله ليحشر ثم لتنبؤن قدم على معموله للاهتمام فجرى مجرى الاعتراض
قوله والله بما تعملون اعتراض في اعتراض الا انه من تتمة الحث على الايمان فما يقال انه لا
عن عامل عمل وان نصب يحتمل لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس لمجرد الوعد بل
للحث كيف لا والوعيد قد تم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم حسن حمله يعني معاقبكم والنصب
باضمار اذكر وان كان حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة عليه فالارجح الاول قوله
ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون هو احد الاوجه الى مرضي قوله تعالى وابديهم يوم
الجمع اثره وحده فهنا لقوله تعالى يوم يجعل مظاهره انه يجمع المخاطبين وهم الاخرون
مع الاولين لان الجمع سيق سعيدا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعدك لهذا الوقت
لا للتاقيت وفيه ان جمعهم مختص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات ثم في قوله وذلك
يوم التغابن وما يعطي من اختصاص التغابن بذلك اليوم وسيح لما وفسر التغابن بحال
السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما اره محلي الشيخ على ما نقله
سلمه الله نعمان السعداء فقط الزيادة ثم في الصحاح قوله ويجوز ان يكون المعنى
ان الكافر ضال عن طلبه فعلى هذا يتعدى الى المفعولين وهو من حذف الجار وايصال
الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وحمل القلب مرله المقصد من حل قد منع منه
ومن وصل قد هدي اليه قال سلمه الله وفيه نظر الى ان ثم محذوفا اي من لم يؤمن لم يلطف به
اولم يهتد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وفي عليه ان المصيبة سبيل الكفر والمعاصي انما
لورود ما عقيب ذكر الكفر والكل زواد انها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فاي
مصيبة اعظم منها قال وهو مذهب المعتزلة قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بان

لسبب النزول لا قول آخر مستقل حجة تعالى على الاول لانه عامة فان جعل الامر اعم قوله
ان من ازواجكم الى فاحذروهم لا يختلف معناه وكذلك الاموال الاخر قوله تعالى وان
تعفوا قال الكلبي هنا ثلاث مراتب التاكيد العفو المحو والصفح الاعراض والغفران
التغطيه وانما جعله ثلاثا لان الاذى الصادر منهم احبت اليه اشد نكايه ودافع
على الاسماع قوله الاترى الى قوله والله عنده اجر عظيم استشهد به في ان الفتنه العقوبة (?)
والاثم قوله وقيل اذا اطلق الجهاد تقابل لهذا القول لان الفتنه على هذا الميل الى الاولاد
قوله خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هذا على عكس ما ذكر في قوله انتهوا خيرا لكم والقرينه
هنا ادوى لان انفاق كل من اثبات الخير فيه ثمه من التعريض اليه الاشاره بقوله وبيان
لان هذه الامور خير للانفسكم من الاموال والاولاد بيت السوره والحمد لله على اتمامه والصلوه
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانه بمدره قومه تعالى درجته عن العقم ودفعت عنهم مثل دراث (?)
وهو منقول عنه مثل هراق الماء والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله لما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انما السنة الحديث هذا تعليل دليلا على ان تفريق الثلث على الاطهار
لا يكره واما على كراهه ارسال الثلث دفعه فلان المجموع هو السنه فاذا انتفى انتفى
كونه سنه ولا يلزم ان يكون بدعه لثبوت الواسطه عند الحنفيه وكذا الرواية الثانية (?)
يدل على ان الطلاق في الحيض محرم ولا يدل على حرمه الجمع بل هو حجة للمحل (?) قوله
فلتطلقها ساعيه ما اطلقها واحده او اسعيا والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر
غير منقوله في الجوامع فان ثبتت فالظاهر انه اراد في حيضتها واراد ان يعرف هل من رده (?)
من الرجعيه والثابت في الطلاق في الحيض واما حديث اللعب بكتاب الله فمعارض
بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح من
طرق شتى كيف وليس في كتاب الله التحريم الثلث ذكر قوله قلت لا عموم ثم ولا خصوص

تقدم تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض قوله معنى الاخراج
ان لا تخرجوهن العوله اي معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله ما معنى الجمع من اخراجهم و
خروجهن سؤال عن الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج يتناول عدم اخراجهن
غضبا عليهن او سعيا منطوقه وعدم الاذن في الخروج باشارته لان الاذن في فعل
الحرام حرام ولدلاله النص على ان سكونهن في البيوت حق للشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن
ولهذا جعله معنى الاخراج لتناوله المنطوق والاشاري وليس من الجمع والمجاز في شيء
ثم قوله ولا تخرجوهن بانفسهن ان اذن ذلك شروع في تفسير الايه لا انه عطف على
معنى الاخراج وانه يشتمل على اراده معنى الاخراج والخروج في الايه لكن السؤال كان عن
وجه الجمع فاذا لحق معنى الاخراج فقد تبين الشيء الاخر من غير بيان لا سيما وقد اورد في ايه (?)
في تفسير ذلك الشيء فانهم قوله قيل هي الزنى وعلى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول
الثاني الا ان يطلقن على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج
ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشه على البذاء رجع الاستثناء الى الاول ولهذا قال فحل
اخراجهن ثم ذلك لان قوله ولا يخرجن من تتمات الاول لما سلف من ان كون السكنى حقا
للشرع يحرم الخروج كالاخراج فليس البناء على ان الاستثناء راجع الى الكل او الى الاخير
والى هذا القول نظر الى الا ان يفحش عليكم بنصب الياء وضم الحاء وفي بعض الاوراق (?)
يفحشن من الفحش الجوهري الفحش عليه في المنطق اذا اتى بالفحش قوله وقيل
خروجها قبل انقضاء العده فاحشه وجهه نقل عن المصنف من ان المعنى لا يطلق لهن
في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشه وقد علم انه لا يطلق لهن في الفاحشه فيكون
منعا عن الخروج بابلغ وجه قوله ذلك الحث على اقامه الشهاده اراد انه اشاره
الى الاقرب والاولى ان يكون اشاره الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق على وجه السنه و
احصاء العده والكف عن الاخراج والخروج واقامه الشهاده للرجعه او المفارقه لقوله

اسد ملائمة لقوله ومن يتق الله سبحانه على وجه الاعتراض وان كان الادرج الاستطراد لما
ذكر من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه
تناولا اوليا وسوق الوعد للمنع وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر
عند الله تعالى بالطريق سعادة الدارين ليدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور
التي يحتاج الى فضل تقوى لانه ابغض المباح الى الله تعالى لا يخص من الاحكام وقطع
الالفة المتمهدة ثم الاحتياط في امر النسب الذي هو من جملة المقاصد يوذن بالتشديد
في امر العدة فلابد من التقوى ليقع الطلاق على وجه يحمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب
ليسالك يحصل لهما اعني الزوجين الخير في الدنيا والاخرة قوله تختل عنها العدة
اي اغتنم غفلة العدة عنها في الصحاح تختلته اذا اهتبلت غفلته والاهتبال الاغتنام
قوله تغير المرتاب بها اولى بذلك اراد به ان من تحقق اليأس في شانها اولى بان تكون عدتها
ثلثة اشهر والغرض اظهار فائدة تقييد الشرط قوله ان سورة النساء القصرى يعني ان
قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
لانه اجاز تخصيص الآية فهذه ناسخة للاول على راي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم من ان هذه
لان العام المتاخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه
فمن لم يجوز تاخير بيان العام قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حسب مرادا تناوله لافراده
وفي مثله الخلاف ان الخاص المتراخي ناسخ لقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص
بناء على ان التي في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه ذكرت في البقرة حكم المطلقات من
النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج على النوعين ثم وردت هذه مخصصة في البابين لشمول
٣ لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما تقول
القائل فمنذ به الموالي لم كذا وتركيتهم لم كما الحسن اكرم تقول الكهول منهم لم دون ذلك او فوقه
او كذا مزيدا صنفا اخر لكون الاخير مخصصا للحكمين ولا تنظر الى اختلاف العطف لشمول اللفظ

الدال على الاختصاص وخصوص الكهول من الموالي مطلقا كذلك فما نحن فيه لا نظر الى
اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات الاحمال بالنسبة الى الازواج
مطلقا ولو سبب لعلك بالنسبة الى المطلقات والمتوفى عنهن رجالهن مطلقا ملازم
ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل اذ لو ارتدت لم يحتج عدتها باربعة
اشهر وعشرا لكنها متعينة بالنص وتحريره انه ان اريد من العام ما ول الحوامل لزم
توسع عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد من العام وجب ان يكون هذه
مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على مذهب المصنف من انه لا عموم ولا خصوص
وهذا انما يتم اذا ابطل القول بالتعارض وفيه غنية فمن ذهب الى ابعد الاجلين
احتج بان النصين متعارضان لان منهما عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء
فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة
اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل
العمل بمقتضى الامرين والجواب انه انما يتمشى لو جمع اذا اعتبر الجمع بين النصين
لا بين المذهبين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الآيتين فهذا دليل آخر
للتخصيص من رأيه المصنف في الحواشي والله اعلم قوله لقوله تعالى تخضوا من بعد امرهم
قال رحمه الله لانه ليس عليك الغض ابدا العوله حسن من الليله هذا في الزمان والذي
في هذه السورة في المكان قوله فابت خطاها عن الاصمعي لا يقال ابت وعن الفراء
لغتان حجى بث وابث قوله قلت فائدته ان مدة الحمل ربما طال الى ما ذكره بتاويل
الزمان وعن المصنف ان ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في خفاء ما
ذكره من الفائدة اما ما ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا لاحتاج الى الوضع
والا فالعالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين فاي تعلق لتلك
المدة اعني الاربعة وعشرا بالنسبة الى من لم يعلم ما وله النص ولم يرد بالاحتياج ليس حق

معقول تخصيص بعض ازمان الحنث ثم ان وجوب الدفنان لو كان منهو ثم امر النص بوجه
لذهب الى التعارض بينهما والقول بانه للتقييد فايدة عن الاحتصاص اما اذا لم يدل عليه
فالذهاب الى انه رفع لو هو حكم لم يثبت ولذلك اخاله منافرو للاية هذا وجعلهم وجوب الحسكان
في قوله واسكنوهن ومخصص وجوب الانفاق بعده يدل على امرا نهما على الاسكان والانفاق
في الحكم ولذا له ظاهرة قوله موعد ليتم ذلك الوقت او لفراق الازواج مثل الاول على وجه
الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين يدل وعلى الاول مستقل
وعلى الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد بهم لعوله والمراد حساب الآخرة قوله
فان يكون حنث وما عطف عليه من جمة هذا الوجه فعلى هذا الاخفى في قوله فحاسبناها
وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان لقرية وجوابه كان قوله اعد الله لا انه كالتكرير لقوله
وعذبناها على الاول قوله ابدل من ذكرا لانه وصف بتلاوة ايات الله فالذكر القرآن
والرسول جبريل على انه بدل اشتمال كانه قيل ذكرا رسولا متلوه وايات الله من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر وذكر المصنف وجه اشتمال الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاشتمال
فلا بد منها في صحة الابدال وان اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما دل عليه صرح
قوله كانه في نفسه شرف قوله او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الظاهر
ان يراد بالرسول صلى الله عليه لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة مواضع
من القرآن واما حمله مفعول المصدر على ما ذكره من بعداي انزل الله ذكره رسولا على معنى ان الله
اليكم بان ملك على كراهته عنده ولذا نفيه بحث قوله والارض مثل السموات الارضون
بالحركة لان ما له اربعات لعرابه فلما عوض منه الواو والنون ثقوا بعده الرا وقد سكن
بيت السورة والحمد لله على الحمايه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هلا مارية ما رسل الله هذا الحديث
لم احده في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو نبات له شي ننحيه

العرفط من العضاه وله رايحة كريهة وحرس الطرحوت متتارعا على شي باكله وعن المطلع ان
العرفط هو الصمغ والمغفور شكو لو رنا كل منه النحل بطير العرفط عليه قوله مكان مما المتعل
بانق التعل ان لا يطيب لنوجد منه رائحة كريهة من نقل الشيء من فمه اذا رميه منكرا فقاله
قوله اما تفسير او حال او استيناف وعلى الاول فيه بحث وتوجيه لمثله ان يدل على استغناء
مرضاتهن وعلى الثاني يكون النفسير على تواضعنا فاضا عنه بالتحريم لم يكن مستكرا والباعث
منكرا انما والثالث وجهه ان الاستفهام ليس على الحقيقه بل هو معاتبه على ان التحريم لم يكن
عن باعث مرضي فاتجه ان سال مالكيه وقد فعله غيري من الانبياء الى مس الى قوله فقال
الذي ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل شيء مرضاة ازواجكم ومثلك اجل ان يطلب مرضاتهن
بالاحل مرزه قوله وكان زلة منه ابادان مثل الاولى بالنسبه الى مقامه صلى الله عليه
نعد زلة لا انه في نفسه ذنب ولهذا عقب بقوله والله غفور رحيم قوله ابتغاء اللفظ
الجوهري اي ابتغ اى باتي من الامور ما يلعن عليه على سبيل الدعاء قوله والثاني تدرج
لكم تحليلها بالكفاره الغرض ان التحليل اما بحي الاستثناء وحاصله تعقيب اليمين عند
الاطلاق بالاستثناء حتى لا تنعقد واما بعد حل اليمين حال ما عقدتم اما بالكفاره
كما في الآية واما صدقتها كما في الحديث قوله بالكفاره تفسيره لتفسير التحليل الا انه
وقوله وهما اي من التحلة بالمعنى الثاني قوله عليه السلام ويحتمل ان يريد فيه اي في
التحليل الآية وحسابه ثم ماله من التحلة قوله عليه السلام وقول حي الرمع على انه مضى
بالث والاول اظهر وبه الحديث في التعقب اي لا يكون مماسه النار عقيب موت بلمه
من الولد كاحد المقسم بالاما ما يحد سايا بالسبب وتحلة القسم في الحديث تفسيره بقوله
تعالى وان منكم الا واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا وقيل تحملها كابه عن
التعليل اي تقدر الاجتياز اليسير بان من حلف على شيء يحل فعله ما قل ما يقع عليه الاسم
كمن حلف ان لا يكتفي به الا ما حسب وقيل اراد زما في العله تصاص زمان قول الكالف

ان شا الله ولعده بعا المصنف سياتى والاول انسب لمكان التمليح وطان الكتاب في بيت
ذي الرتبه الثاني او المعنى الاول فلا بعُدَ والمصنف نظر الى ان المجمع اعنى قوله الجائى يدل
على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقه ولم يلتفت الى الاول قال فذو الرتبه طويت
طيه بوق الكرى حمن عسه على زغبات من حبان المحاذر ملا العليل الالى ثم ملصت
شمه ردعا سليطِ طايرا الى نضوة عوجاء الليل يغبش مصابحه مثل المها واليعامر اي
طوى حمن عسه عضا سبيل مثل ان يحل الا الكرى وهو النوم الحمسة على حوز بعد حوف
من تلب المحاذر ومااراد به نفسه تجريدا وفيه ان الرهبه تيقظ وحذر لا عن حزن وهلع
وملا اصف طرفه والذى جمع الوه بمعنى الحلف وملصت مبالغه ملصا اي ارسعت
واب للتعديه اي انهضه نفسه الذكيه الى نضوه انهاض الظار وقوله عوجا
لنا لذ يعنى الدال الا فلم من بينها الا العظام والشي الطبيعة والروعا الحديده كما قال
طيعه وماده وفي سكر سيه واسارها على الطبيعة لعلها على المعالى ووصفها بوصف
صاحبها من المبالغه ما لا يخفى مل موقعه وشبه الكواكب في العرو آخر الليل اذا اشتق
الا الزوام بالمها وهي بقر الوحش والعاره وهي الظبا قوله لانه كان معهودا له
فيه ان عران الدب لا يصلح دليلا لان رتب الاحكام الدنيويه على فعله عليه السلام
ليس من الواحد على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب قوله وقيل اظهر الله الحديث
على النبي فعلى هذا هو بطريق طرحى هذه الملة وطرحى على اذا كان فيه مزيد كلفه لوصام
شان الظاهر والمعنى جعل الله الحديث ظاهرا على النبي وعلى الاول جعل الله النبي
ظاهرا على الحديث مطلعا عليه من قوله يدل على العلم انه ولان الاطلاع اوقع على
الحديث كله بالمعروف كله لا في اله قوله من جانب الكرامه هو من قول المصنف بعد
تمام قول حفصه اي اما لم ملك نفسها من طيبا بالكرامة التى خصّ الله بها اياها هذا
هو الظاهر والله اعلم قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبه ويدان جواب الشرط

محذوف

محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله فحق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها قوله
وزياده هو ايدان بان نصرته تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شي وانه للمعنوي
لا للحصر والحصر الشيخ في المعربين على ما نقله في الايضاح وان كان كلام الامام الكاكى
موهما الوجوب هذا والمبالغه محققه على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول
الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ فلا يرد ان الاولان يكون وجبريل وما بعده
عجزا عنه نظهيره وان سلم فلا ينافيه لان نصرتهم اعنى جبريل والمومنين بنصرته تعالى
فليس من المسموع على ما يريد المنطق وغيره قوله راس الكروبيين فيما اسعاره بوجه تخصيصه
بالذكر من بين الملائكه وجعل قوله والملائكه بعد ذلك ظهيرا جمله مستقلة معطوفه
على جمله قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفايده بعد ذلك كفايده ثم في
قوله ثم كان من الذين آمنوا منبهًا على انه اقوى وجوه نصرته تعالى وان توزعت
وليس من باب ملائكته وجبريل ليعترض على الف توليه في تخصيص جبريل وايراد
الملائكه ثم لا حصا ان نصره جميع الملائكه وفيهم جبريل اقوى من نصره جبريل وحده قوله
وناموسه ما قيل الناموس هو جبريل شبه ناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه
على ما يطويه عن غيره من سرايره وقيل هو صاحب الخير خاصه قوله لانهما صفتان
مشتقتان قال العلامه ومنهم من يقول الواو يدخل في الثامن لقوله تعالى وثامنهم
كلبهم وقوله وفتحت ابوابها ويسمونه واو الثمانيه وهي لذلك وليس بشي وفي
الواقع وقد قال لها عند قراءة هذا أتسميتم واو الثمانيه عند جوابي هذا اى هذا جواب
حسن وقال الخطا محض يحب ان يُنفى قوله لعل الله يجعلهم اي اهل العاقل مع العاقل
وفي بعض النسخ لعل الله يجعلكم اولى حيه انه لما وصف هذا الرجل واسرح له قال
للمخاطبين لعل الله يجعلكم معه اي لعلكم تكونون بالامثال من موالاة المومنين لا ولادهم وفيه
حث على ان يكونوا على تلك الصفه وان من كان كذلك يكون من اهل الجنه لا محاله قوله قلت

ولكن العطف مقارن في التعديد بحاصله ان المفعول اعني انفسكم موجر في التعديد الجمهر
المضاف اليه الاكثر وشمل على الاصلين انما تحلتا مثله اللتي وقد اسلفنا العطف
المفرد الذي هو الاصل ولا تدع ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب بان
الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ملحة هذا الاسلوب
وهنا يدل على ان الحمل على ما ذكر المصنف اوفق للقراءة المشهورة قوله هي حجارة
الكبريت قد سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة قوله قلت اما ان معنى الاولى من
الحواشي عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون في المبالغة على الملائكة صلوات الله عليهم و
الاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم لقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته
وانتقل الكياسة وتفي عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون لقوله لا يستحسرون الى
لا يفترون وا قول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر مطلقا باطن بالحقيقة
لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال لهذا امر بالقول وعدم
الاباء ونشر قوله ويفعلون ما يؤمرون بادا المامور به لقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان
للاستمرار المستفاد من يفعلون ومالية المجهول لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما ورد
في الاتي قوله ان يعقب الذنب اقلت فيه الخاطر على فور ولعله من على النسم يسبق
قال رحمه الله سمي التوبة الا بتهالها على ما قال تعالى ان يتوبوا وحاجتها الندم والعزم اقول
فيه اشارة الى ما روي عن من ان الندم يقع على الحال وما سواه لتحقيقه قوله حبوا وزحفا
الزحف ان يمشي على الاست حاقية قوله وقيل يقوله الا بما هم مرله الى قوله يسألون الحاجة
سفلا قوله وبعضهم حبوا وزحفا ما ولكن الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح لي فرق
بين القولين من حيث الخاطر اعني طلب الاتمام المفضل وان العامل من هو في مرتبة الا انه
لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر اعطا نورنا ولو قدر ما ستر فوطي القدم في الثاني ويعلم انه

لا بد من نوره حتى سالوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان للمؤمن لا بد
من نور قل او كثر فالحاصل قول واحد وذكر المتعلقين عن الحبو زيادة تصوير فانهم
والوجهان الاولان هما الوجه والله اعلم قوله فان قلت كيف تتفقون السؤال الحق
على الدولتين وجعل جوابا الثاني ان الحسن سماه مترتبا على سبيل الاستعاذة قوله
الناطق بالكلمة العظمى اراد قوله اما وتكلم الداعي تذكر السببين العلميين بانهما عبدان لم يكونا
الى الاخر اراد ان التمثيل لكان مثلا بعد ذكر المؤمن والكافر وعن نقضا حال التي المؤمن
رضي الله عنهما رتب ما سبق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة والصهر لا تنفعان
دونه نكرا وبين ان الصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يخرج الكلام لما
ساق له وان الزائد بعد تكملة وفضولا واطنب القول فيه قوله تعالى العجمي وعرق
وهذا هو الوجه والله اعلم قوله اراد من ارتفاع الدرجة على نحو عند مليك مقتدر
هذا اشبه من الاول قوله وخصوصا من جعله نوعا على اسلوب ملائكته وجبريل وعلى الاول
من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من صفته الخبيثة
كانه بوعثه عتاب وداد بطلبا للخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله ثانيا منبها على انه
الطامة العظمى قوله مر غير مرة كلام في هذا الطرف اراد في اواخر سورة الانبياء قوله
ومتى احصنته فنفخت جبريل وان التمثيل عطف على قوله الفرح يعني الحبيب فكون
الكل من بديع التفاسير قوله تماما طلبت لعنصرها اذا اريد بها الصحف خاصه وجه
حسن يطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه وجه كالظن و تجتمع واقعة
اعلم قوله وبكتبه الكتب الاربعة الظاهر الثلاثة لان القرآن لم يكن نزل بعد
والجواب انه كالاتيان مالبقي الوعد فيدكه ان مكونا كتابه في الكتب الثلث او اراد
ان المراد بالكتب ما فيها طول وهو الاربعة لكن المصدق بها ملتبة منها وذلك تخصيص
علم من الواقع لان اللفظ لا يتناوله والله اعلم قوله كمل من الرجال قال رحمه الله رواه

اشارة الى ان ... لا بد وانه
ويكلف ... ان

[illegible]

[illegible]

اشارة الى ان ...
... ان

البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة رضي الله عنها قوله كفضل الثريد
على سائر الطعام قال العلامة رحمه الله لعل لا يوثر عليه شا حي سوا الثريد
بحبوحة الجنة قال سلمه الله والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع من الغذا
واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب
به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث
والاستيناس بها والاصغاء اليها وهكذا انما عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم تعرها من النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال على السواء والحمد لله على جزيل نعمه
والصلوة والسلم على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتسلط ذكر هذا المعنى
وحده لانه يلايم ما بعده قوله بيده الملك على كل موجود فقد يخص الملك بما عن اعادته
نحو قوله بيده الملك شل ولحنه على انه استغنا المتصف به مع افتقار الغير اليه من
وجوده وكمالات وجوده كان لما اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العام اطلق
الملك على ما ليس بمفهومه قال على كل موجود وابرز معنى الاحاطة والحسبة الا ان مقام
المدح تقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكرهما في قرينة واما اختصاص القدرة
بما لم يوجد فلاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف واصحابه
واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاحتياج سبق عن
سبق العدم وجي بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن
هذا التقدير يسقط ما تعرض به ان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم
وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد حتى انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه
به ليغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه انما نظر الان لا بد مجاز عن القدرة قال

تخصيص القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصيص الاول بالمعدوم وان لم تخصص
لم تخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له
الشي فقصد بان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وتملك
ما يوجب كون الشي حيا بعد ما فسر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر من
سمه القدور كما ظن والغرض من ذلك انه معنى زايد على العلم والقدرة يوجب
للموصوف به حالا لم تكن قبله وتفسير الحيوة بما فسر ثم تفسير الحي يوجب كون الحيوة
زايدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة فافهم قوله لذا انما التعليق الى الاخر
عن المصنف اذا قلت علمت ازيد منطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما
تمنع اللام مثلا عن امتزة اذا علقته بالوتد العالي فكذلك منعتها الفعل عن العمل
في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا تذكر شيا من المفعولين لقولك
علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام
صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان كذلك فما نحن فيه وهو قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شي لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب
اوله فيسبق سور وهو دان التعليق المثبت هناك غير المنفي هنا فتذكر وتفطن
منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد والله اعلم قوله والصواب ان يكون
على السنة اي على النمط الذي ورد من الشارع وليس المعنى ان من راعى الفرائض ولم يكملها
بالسنن فقد اخطا لكونه فهم قوله قدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الايام
بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب هذا التقديم ولزم قوله هي صفة مثا
لقوله طباقا قال اي مقوية في الاساس شي هذا بعد اخرى به وهذا جار على الاوجه الثلثة
من جعل طباقا نفس الصفة وصفا بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وجعله على
تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن الوصفية على التقادير اما بنفسه واما الجملة

٣١٧

التي يأتي بها قوله فهذا غدرتني سعد القين من المستقصى الاعذر والاغدر الباطل و
أصله أن القين معروف به المثل في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعي به زمانا
ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اي جعلت باطلين يا سعد القين فقد غدرتني منصوب
بفعل مضمر وهو جعلت وسعد منادى معرفة والقين صفته ومعنى تثنية الباطل ان
القين مشهور بالكذب في الشرك وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان
وهذا اصح ما يوحي اليه النظر والاجتهاد في تفسير هذا المثل اوله ثم تبين معنى التكثير
في المستقصى واشار اليه في الكشاف ولا تنافي لان انتحال الاسم مدة باطل متكرر وكذلك
خلف مواعيده فتفسيره في المستقصى على الاصل اي نوعين من الباطل وفي الكشاف
باطلا بعد باطل لان كلا قد تكرر وفي الحواشي سائر المثل الكذب من قين وذلك لانه
سمي نفسه سعدا كذبا وكان حدادا فكان يطوف بالقبائل فاذا كسد سوقه كان يقول
اذهب الليلة فلو نأتيتها اذهب اي الى دفع اسلحتهم وآلاتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة
حذرا خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا
سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد ما في المستقصى الا انه خص الكذب
بقين مخصوص في سراه لا في جراه والاول اشبه قوله وبالنظرة الحمقاء قال رحمه الله
انما سميت النظرة الاولى لانها تغر تارة يظنه الانسان حسنا وهو قبيح واخرى
على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال قوله السماء الدنيا منكم اي السماء التي
هي اقرب دنوا منكم من غيرها والجار صلة الدنو حالا ان الدنيا بالنسبة الى من تحت واما
بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس قوله فقيل ولقد زينا معطوف على قوله والناس
يرتقبون لانه معطوف على قوله سميت بها الكواكب وقوله والناس يرتقبون اعتراض
فيفوت افادة ان الكلام مسوق للحث على النظر قدرة واحتياطا قوله على ان الدر
معنى الانداد فيصح تأويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم واما على الوجهين الآخرين

اي غير المطابقة لانه خلف الوعد

عطف على قوله سميت بها الكواكب وقوله والناس الا انه اعتراض

فلاحاج

فلا حاجة الى تأويل قوله او من كلام الرسل لم حكوه للخزنة هذا الوجه فيه تكلف بين فاما
ان يكون مقول قول محذوف مستدعيه قد جاءنا نذير كأنه قيل بلى قد جاءنا نذير فقال
ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقدم قوله فكذبنا وقلنا تنبيها على ان التكذيب
لم يكن مقصورا على قولهم هذا ما ثبت ان يكون التكذيب واقعا على الجملة اعني ان انتم الآية
ومعلوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض
مؤكدا الحكم التكذيب ودالا على عدم القصر ايضا والاول اولى قوله وكان من يجوز
على الصراط الكرام لم يسمعوا كان الظاهر من اكرم مجوز ايطابق السابق على ان ما عدل زيادة
للتحقيق وتهكما لانه ما كان هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين افادة للشك
وافادة المبالغة في نفي الزوال تنبيها على مكان خطا وتم وجهلهم ثم عطف عليه وكان
من يجوز على الصراط فادى بذلك انه عكس الاول اي المحقق ههنا سماع الكرام والحال
ان هذا اشد استحالة من الاول جاء التهكم على التهكم والتعكيس وهذا من بليغ القول
قوله ومعناه ليستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بها هو خطاب عام للمكلفين
كما في قوله او لا ليبلوكم واصل الكلام وللذين كفروا منكم انها المكلفون المبتلون على للذين
يخشون منكم فقطع جوابا عن السؤال الذي ينطوي بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالوصف
وهو ما اذا حال من احسن عملا ومن خرج مخلصا عند الابتلاء فاجيب بقوله ان
الذين يخشون فاثبت لهم كمال العلم لقوله انما يخشى الله وكمال التقوى لقوله بالغيب
وفي هذا القطع ترشيح لمعنى المرموز اليه في قوله ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم
المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصود دون غيرهم ما ذكره في هود ولو عطف لدل على التساوي
ثم قيل فاتقوه في السر والعلن ودوموا انتم ايها الخاشون على خشيتكم وانتهوا الى
الخشية والتقوى ايها المغترون واعتقدوا استواء السر والجهر بما تقولون وتفعلون
في علم ربكم فلم تقدروا على حذره واخشوه حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المضمر

٣٤٢

ولجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون استطرادًا عقيب ذكر الكفار وجزائهم وقوله
واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير لتبعد العهد وزيادة الاختصاص
عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها
كيت وكيت واسرّوا قولكم بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون سيّان فلا تفرقوا فتجهروا
بالكفر والبغضاء او ابطنتموها كالمنافقين فهو من تتمة الوعيد والاول اولى بالقبول
والله اعلم قوله والنفي لا يوثق به اورد عليه ان اللطيف هو العالم على
الخفيات فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان
قوله لا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب
المفتاح رحمه الله واللطيف الخبير من توصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء
في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف قوله
ولما ورد بآخذين الآية ان الافعال الاربعة يسقون يذودان لا نسقي يصدر من
هذا الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الثاني
ليس العموم المستفاد من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة ويلزم العلم
بالجلايا من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل بعد
التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور وضبط المعنى ان يقال الا يعلم هذا الخفي اعني
قولكم المسرّ به او الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا وجلاياها جملها وتفاصيلها
ولو قيل الا يكون عالما بليغ العلم من هو كذا لم يرتبط ولكان فيه عجز وقصور والله اعلم
وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الحمل لما فيه من اقامة الظاهر
مقام الضمير الراجع الى الرب وهو دال على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم
المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قدر من خلق الاشياء دلالة على ان حذف المفعول
للتعميم قوله وقيل مناكبها جبالها فعلى هذه الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول

تمثيل قوله ان نعدكم بخسف او بحاصب انما قدم الوعد بالخسف في الآية لمناسبة
ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لا سيما وقد ذكر المنة في تسهيل
المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الى آخره
الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله ام من يشار اليه من الجموع ويقال هذا
الذي هو جند لكم فيه اشارة الى ان من في الآية موصولة وقوله هذا الذي مبتدأ
وخبر واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله
من يشار اليه سؤالا عن تعيين المشار اليه ولوجب في جوابه مثلا الذي هو جند
لكم لسد الكلام واما لو قيل من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن
تعيين من يصح في شأنه هذا القول والسائل يسأل عن تعيينه بغير هذا الوصف
المسلّم ولا يصح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله
ام من يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا له لمغايرتهما
اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير ام الذي يشار اليه من الجموع ويقال
فيه هذا الذي هو جند لكم وهو كلام سديد وقد شاع تقدير القول بان الذي مع
صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكى بعده الجمل وانما قدر القول
لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ويحل هذا قائما مقام الضمير
الراجع الى الموصول الاول ولكن فيه نكتة على ما سنذكر وما تقرر ذلك فاعلم
ان الذي يقتضيه النظر على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي هو
جند متعلقا بحديث الخسف وقوله ام من هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال
الحاصب على سبيل النشر كانه لما قيل اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب
نافرة بعدما كانت في غاية الذلة عقب بقوله ام امنكم الفوج يتوهمون انه رزقكم
واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض يشد من عضد التحذير وان

الذي هو في دعواكم جند لكم ينصركم من عذاب الله وبانه
على ان ام منقطعة والاستفهام
نعلم وكذلك لما قيل اامنتم من
في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
بدل انما يرسل عليكم رحمته ذنب
بقوله ام امنكم الذي هو هو

في الامم الماضية المخسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب الى غير ذلك من انواع
عذابه ما يسلبهم الطمانينة والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا تصوير
لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحاصب عليه اهون شيء
وفيه كما انه بعظم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك امسكه العذاب والا فهؤلاء
يستحقون كل نكال وفي الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رايهم
وتقدير القول الدال على الزعم والتاكيد الموصلين الدال على تاكد اعتقادهم في ذلك
الباطل اذ كان اشارة الى الاصنام او كمال التهكم بهم كانهم محققون معلومون ان
كان اشارة الى جمع مزوجين لان حالهم في الامر يقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا
قدمه المصنف في الذكر ما يقضي منه العجب ويلوح الاعجاز التنزيلي كانه دارت
العين فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف بان الاغتراف من تيار كلام الله تعالى
له رجال ما ابعد مثلي عنهم ولكن اتسلى بقول امامنا رضي الله عنه احب الصالحين
ولست منهم والله اعلم قوله في مكان متعاد اي متفاوت اقول كان حصته يعد
على بعض كما قيل في عكسه متناصف قوله العالمون الخ بانيه يعسر لقوله تعالى
وقيل هذا الذي قوله اي يطلبون ويستعجلون به اراد ان طلبهم تفسير الاستعجال
لا انه ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل
فاكهة واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويؤكد الاول قراءة من قرأ تدعون
مخففا قال المصنف في سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله
وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر انه اراد تلا ما رآه ولقيه لقوله انها لوقاذة
لمن تصور تلك الحالة وقيل هي الاية بعدها يعني قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى
الا ان اللفظ ياباه قوله لوقاذة من وقذه وقذا اذا ضربه حتى استرخى واشرف على
الموت ومنه الموقوذة قوله نحن نتربص احدى الحسنيين لم يرد باحديهما لا

الثاني

الشرطية كما في سورة براءة وانما هو اقتباس من تلك الاية وحاصل الاوجه الثلثة
ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة للظاهر موضع المضمر المخاطب ولا دلالة على
ان موجب البوار محقق فانى لهم الاجارة ثم جواب الشرط والمعطوف عليه
امنا واصلحا على معنى لا يجيركم من عذاب النار اذا انقلبنا الى رحمة الله بالهلاك كما تمنون
لان الفوز بنعيم الاخرة او بالنصرة كما نرجو لان فيه الظفر بالبغيتين وهذا فيه
هو الاول الاوجه وفيه ما لحثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن
تمني هلاك هؤلاء واما متعدد لتعدد وجه وعلى هذا فالهلاك اما محمول
على الحقيقة وهو الوجه الثاني اي ان اهلكنا الله هداتكم فمن وان رحمهم الله
بالغلبة عليكم عكس ما تمنون فمن لان المقتول على ايدينا هالك في الدنيا والاخرة
والاول فيه تسفيه لرايهم لطلبهم ما هو سعادة اعدائهم ثم الحث على ما هو احرى
والثاني فيه الاول من حيث انهم يتمنون هلاك من يجيرهم من العذاب بارشاده
والثالث ادعى كالاول واما على المجاز والغرض الجزم بانهم لا مجير لهم وان
حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مؤمنون فاذا ترددت
يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد ثم قيل قل لهم جوابا عن تمنيهم بالحيد بهم
بل يرديهم هو الرحمن اي الله الرحمن امنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الاخرة
ولم نكفر مثلكم حتى لا نجار البتة ولما حصل التكذيب الابادة في الاية الاولى
جعل الايمان سبب الاجارة في الثانية ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو
قيل به امنا كان ذهابا الى التعريض بايمانهم بالاصنام وكان خروجا عما سيق له وتوكلنا
الكلام وعليه ونعم الوكيل فينصرنا لا على العدد والعدد كما انتم عليه والحاصل
انه لما ذكر في الاية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر برحمة الدنيا والاخرة
اكد حصولها لهم في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق

عدم حصولها للكافرين لانتفا الموجبين ثم الآية خاتمة على منوال الا بتقوى مبين
ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى وقوله
فستعلمون من هو في ضلال مبين اي من الداين في وعيد بعد تلخيص الترحيب لهذا الوعيد
بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية
فاعبدوه للفانية فالكل منه واليه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه والله
اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وآله وصحبه مهتدين في دينه

فروعه واصوله سورة ن ... الله الرحمن الرحيم

قوله وان كان حشا كان من الاعراب والشرف هذا جار على قراءة من ادغم واظهر ان النون
فاصل من التقارس يحذفه واسكن الحرف الساكن لحجل الادغام لا يجوز وان اذا كان
على نعل قراءة الادغام فحرف ادام الحرف وانا على قراءة الاظهار والاعتبار بانه من باب
اجرا الوصل مجرى الوقف كما في واحدا ساكن سنة لما صح في فواتح القران
ان المشتبه ليس من باب التسليم لو سلم فالفرق كثرة النحو هذا واذا اريد الحوت
فهو من باب كم الحلقة والف فادكانه وانما اذا اريد الدواه فالسراب عن ذلك
الشاذ دانا ووهو لعنه لم تثبت قوله اليهموت في العالم هو الحوت الذي بسط الارض
على ظهره سمول فادب فاثبت بالحال قوله منعما عليك بالنبى بنى الجنون
وقيل الظرف الانعام لعنقى الاعراب والمعنى منعما عليك بالنعم دهو ماذكر بعد
من الحصافة والشهامة وهو سد ايضا وهو حال من المسكن في مجنون قوله
وانما تمن النواصل الا الاجر على الاعمال فيه انه عرجار على الذهبين انا عديا
فلان الكل من فضله وانا على المعتزله فلان المكن وسائر ما صدر اليها منه تفضلات
ابتدا والجزاء مترتب على العمل فلكن يخلو عن مثبته بل الوجه في الآية ...
الى معظم الخاطب اسناده الى ان لك هذا الاجر العظيم والزلفى

والكا نه عقدنا بالاستحقاق الاجران منن به عليك ورتبه قوله وانك لعلى خلق عظيم
بمجامعه انه سحلتنا بالخلاق الله قوله عظيم هذا هو الملائم لا دعى القران والله اعلم
قوله المقام من اسقى الجرح اذا اوجعك وانظر الكحل العين اذا اخرق قوله
تعالى المؤمنون هذه الرواية لا يوجد في اكثر الروايات عن عائشة رضي الله عنها واراد
تشبيهها خلقها القران ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلى الله عليه وما فيه من الزجر عن
سفساف الاخلاق كان زجرا له صلى الله عليه لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول
لذلك لتثبت به قوله وهم اعيان للعاقل منهم اي من الجن واراد بالعاقل المردة
منهم لانهم المختلون خاصة قوله اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه
الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وتقديره بأي الفريقين منكم دفعا لما اعترض عليه من ان الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وجماعة قريش ولا يصح ان يقال لجماعة وواحد سايلهم في اكم زيد
وايما الاعتراض بان قوله تعالى فستبصر ويبصرون خطاب له عليه السلام خاصة وجواب
السائل ان الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله ليجري الكلام على نهج السواء والاستار
لكنه تسرك لسواق في الاختصاص حتيته لا دخول الامة فيه ايضا فيصح تقديره باي الفريقين
وهذا اوجه الاوجه لافادة التعريض بملامة عن استعمال الزائد قوله او يكون وعيدا
ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تسلية وتوكيد
لما مر اليه في السابق من ان المفتون من ربك به جار على اسلوب الموكد في عدم التصريح
ولكن على وجه اوضح فان قوله بايكم المفتون لا يعين فيه بوجه وقوله ان ربك
هو اعلم بمن ضل الاخ يدل هو اعلم بالمجنون في العاقل يدل على ان المجنون بهذا الاعتبار
لا بما زعموه فانت لم تطرف الضلال في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تسلية ايضا
ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل سيظهر امر معاديهم وقوله
بالمهتدين امر معاملكم قوله معاصا بهم عاصاه مثل عصاه قوله ولكن به وجوه اي

نزله طلاق لانه جعله فاتحة مثالبه واساس الباقي وما ان وجد مقرون به غيره محالة
وهو كذلك لانه يدل على عدم استشعار عظمة الله تعالى جدا وهو ام كل شر عقدا او عملا
قوله مضرب اي مبالغ في الضرب من الناس او كثير الدساس ومن المجاز
ضرب في الارض في سبيل الله وضرب الدهر بيننا فرقنا حكى الله زمانا ضرب زمانه حتى نقول
سلط علينا ظرباته وجاء فلان يضرب بشر يسرع قوله يشبي شبث النميمة تمشي بها
زهرا الي يحمه شب النار [illegible] في حاطب المال عند الاديبا [illegible] ما هو عادة الناس
العرب والعجم [illegible] قصيدة الاول المصرفة قوله تذكر الممنوع منه
وهو الجزاي الاسلام دون الممنوع وهو الاصل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على
الكف ومنعت معروفي منه اذا امسكته فلهذا كان هذا التقرير مخصوصا بالوجه الثاني عكس
الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هناك وعدم ذكر الممنوع منه اوقع قوله قال حسان
وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قال المصنف قال عليه السلم
لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تبدلوني وتظرفوني فان القدح معلق في موخره فكان
من حاجته انه يجعله خلفه اقول وفي كتاب الترغيب فان الراكب يملا قدحه ويضعه
ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب والى الوضو توضا والا اراقه ولكن اجعلوني
في اول الدعا واوسطه وآخره ولقد راعى الشاعر المبالغة في التشبيه وذلك ان الزنيم
من يدعي انه [illegible] وشبهه بقدح خلف الراكب [illegible] ان الزنيم في النسب ملحق
لحق بهم من خلف اذ لا يدرك شاؤهم قوله جعل جيفا [illegible] اشعر بان بعد ذلك
يتعلق بجعل فلزم تباينه من الصفات السابقة [illegible] انه في سلكه و
لهذا جعل قراءة الحسن رفع عتل على الذم مقوية لما دل عليه قوله بعد ذلك قوله
والشرط للمخاطب اي لا تطع كل حلاف شارطا يساره اراد ان [illegible] حاصل الشرط
والتعليل انما يرجع الى النهي واحد [illegible] من النواهي وذلك لان الاول [illegible] لا يطعه

لعله

لقمانه بمثنيه من جعل الغنى سببا للطاعة وقد وجد ما عينها من المثالب المعدودة
لذلك بعينه ههنا ان جعل الغنى شرط الطاعة ومقتضيها مع ما فيه من ظلمات ذلك
والحاصل ان الشرط اللغوي سبب انما الكلام لما كان منها قريبا وهو ان الشرط
لا سيما [illegible] على الجملة موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا
يرد ان من ورد فيه كان معلوم الحال لان العبرة بعموم اللفظ وفيه مبالغة من
حيث ان الشرط يقتضي انتفا المشروط دون العلة فلو اجعل سببا لبقي
بينه وبين المسبب غيره وفيه [illegible] المخاطب [illegible] من شرط ذلك وحققه زيادة
للالهاب والاثارة وتعريضا بمن يحب الغنى ويكرمه فهذا ما ذهب اليه العلامة والله اعلم
قوله توسمها في حواشيها الخالعه بان موضع الوسم من [illegible] مضرب
الفرس يذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفان على الفخذين
وتعميم جمل الحاجة خلفه الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل
الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص اذلال والتعبير عنه بهذا الاسم
ترشيح له قوله وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ما حمل قتل يوم بدر
والملك الآخر ما قاتله فلم يثبت احد ذلك الوسم وابعد منه القول بانه سيجد على
شرب الخمر بعد الرواية لانهم كثروا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا ملوما لا حكم
والقراءة ايضا لبعده للفظ وفوات فخامة المعنى قوله تعالى ولا يستثنون حال
اي غير مستثنين [illegible] في العدول الى المضارع نوع تصوير وتنبيه على مكان خطائهم
قوله بيض الانا اذا فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اي [illegible] فيه
ولا توبة الاساطين تبيض الانا ملاه [illegible] اتا الملوض بالملبس واما الزنج
فاصله من الاكدة من الاسود ثم عم قوله كان غدوا عليه لان معنى الاستعلا
والاستعلا موجود فيه وهو الصرم والقطع وان الفعل الثاني في التضمين لان على

حينئذ مله قوله خفى بفتح الفاء من خفيت الشيء اخفيه اى كتمته وانا اخفه فى
الصحاح ان الحنتود من النوق التى يلجد ولدها قبل ان سبتبين الولد قوله والمعنى
وغدوا قادرين على نكيد لا على الاحصاص من بعدم على والحرد بمعنى المنع من عرفقد من خلق
وفى الثانى ذكر متعلقه حال على محاردة جنتهم وقوله بدلكونهم قادرين امارالمعنى الاحصاص
وفى الثالث على متعلق باغدوا والحرد من ذالحنة لبيجه شاكله الحرث وانا اذا حمل الحرد
بمعنى الغضب فهو للتهكم على ماذكره كما لك واذا حمل بمعنى القصد فيحمل على جردها
مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة وفيه
بقوله سولون نحن نقدر على حرامها قوله ابل سلط امن امر الله بجرد حرد الجنة المغلة
اى بجرد الجنة المغلة حردنا حتى يالغه قوله بعد خراب البصرة اشاره الى ضبه اسعلا
الذنج وتمام الموثق اخى المعتمد بالله ولا نعد اشاع الحرق على الزاقع بعرب فى الاحد
فى الدار البعد فوات وقته قوله وقيل المراد التسبيح الاستثنا وجهه ان الاستثنا
بان ساالله سومض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه عن التقايص ومن اجعلها
العجز فقد تلاقيا فى معنى التعظيم قوله لان منهم من زين اى المنع ومنهم من قبل ان
النصيحة من الامر الاوسط لقوله فما بعد ومنهم من عصى الآمر قوله وعدوا ان
نقرو الحاصل انهم لما اسعلوا على اصناف شتى اخذوا فى ملامة بعضهم بعضا قوله مثل
ذلك العذاب الذى بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا هو كلام وارد تحذيرا
لهم عن العود الى العذاب مثل بانا بلوناهم ودفنوه لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصة
رؤساهم وذكران تمردهم لما اوتوه من المال والبنين وعمسه بانها اذالم يشكر النعم عليها
تؤول حال صاحبها الى حال اصحاب الجنة مع مجانبه ان حنب النية والتوقى عن المساكين
اذا افضى بهم الى ما ذكر فعانده الحق تعالى معاندهم من هو على خُلقه واشرف الموجودات
وقطع رحمه اولى ان يفضى باهل مكة الى البوار قوله ولعذاب الآخرة اكبر ولا حقدا

منه حذرهم قوله ليس فيها الا التنعم الخالص اضافه من الاضافة الى النعم لافادتها العموم
من جنات الدنيا والتعريض بان جنات الدنيا الغالب عليها التنغص قوله فلما جاءت
اللام كسرت اشارة الى ان التعليق لتغير معنى العلم قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
كما هو مثل عليه لفظه فيه لاديناجنه وارادللاستفهام فيه اولا والجواب انه على سؤال قولك
قرات فى كتابك كما هل ان فى هذا الكتاب لفوايدكم ان ظاهر لفظ المصنف ان نه اما رجع
الى الملكة الدلول عليه بقوله عندربهم ولهذا لم يكرره ثانيا هنا بارز المعنى قوله كما هو
ما موصولة اى كالذى هو مراده كالذى هو عليه وحذف با فى الصلة احتصارا للكثرة وقيل
كما هو والخبر محذوف اى كما هو عليه قوله ويجوز ان تتعلق بالغة بفعل الاول الى الغاية الثبوت
المقدر فى الظرف نحو قوله جل الذين لدينا ثبوت اليمين على الرجل كلما اعاده عن ثبوت ذلك
المبلغ بها مؤكدا قال انما ما العلان على عين بلد الا اذا خشيته منه وحلفت له الوفاة وعلق
الثانى هى لغاية البلوغ فتنتهى مدة اليمين اى بينا مؤكدا الا على الى مثلك اليوم ليس من احل
المقسم عليه فى شى اذ لا مدخل لغايته فى المقسم عليه بخلاف الاول على تقدير بانه عبارة عن ابات
المقسم عليه مع اليمين على اداته والله اعلم قوله والابدا عن الكلام هى جمع حذفه بمعنى
الحلخال واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها
الحرب شمرا على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حتى استعمل حيث
لا تصور ساق بوجه ای لا يبالى باشداد الحرب فيخرج فيها اولا كلما زادت شدة زاد
شهامه ونجدة وشعر ابن الرقاب كيف نومى على الفراش ولما يشمل الشام غاره شعوا
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العذراء وذى بالاحاقة والاقواء
ويحذف التنوين ورفع العقيلة والاقواء اول الثوية فى شعر العصماى اكثر على ان ابداء الخدام
عبارة عن تفاقم الامر ولهذا آثر العقيلة العذراء قوله وتكشف بالتاء على البنا للفاعل
والمفعول جميعا والفعل للساعة او الحال اذكره الله عن صاحب التقريب ان التاء على البنا

للمفعول لا لخلوعن جراد اذ هو ظرف صرف عن هذه وجعل الفعل للساعة او الحال
على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق بل الكشف
عن الساق عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الله الساعة
عن ساقها مثلا لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق واذهاب الساعة كما تقول
كشف عن وجهها القناع فان الساعة ليست سترا على الساق حتى يكشف والجواب
انما جعلت سترا مبالغة لان المخدرة بالغة الستر جعلها كانها نفس الستر فقال
يكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جمله اذا بالغت في
اظهار جمله لانه كان سترا على جمله ستر محاسنه فابنته واظهرته اظهارا لم
يخف على احد فهذا وجه السؤال والجواب لا ما توهمه الذاكر والله اعلم قوله
تخفق اطلاهم قال اي ترد عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح يقال عقمت مفاصل يده
ورجليه اذا يبست اقول كان معناه المفاصل ياتي الانبساط والانقباض
فلذلك طلقت ما دابت حارت عقيما لا نتجه قوله تعالى فذرني واياه يحتمل
في المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق لانه فسر الاستدراج اولا
بان يرزقهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الجنة وذكر الضمير باعتبار الخبر قوله
وكم من مغرور بالستر من بفتح السين على انه مصدر اي بان ستر الله عليه قوله
وقد اعتمد في جواب لولا على الحال لان المقصود انتفاء نبذه مذموما والا فقد حصل
النبذ فدل على ان حاله كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة النبذ والانتهاء
كانت مخالفة لحالة الابتداء والابتلاء لقوله فالتقمه الحوت وهو مليم قوله
ليزلقونك بضم الياء وفتحها قال سلمه الله الفتح نافع والضم الباقون وجملة مبالغة في
عداوتهم حتى كانها نشأت من القلب والجوارح الى النظر فعاد بجميع الجوارح قال الطيبي
يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام اراد الاقدام فبالغ وقال

مواطئ الاقدام كناية وقيل المواطئ من الاقدام اي الاخامص والقربان يتقارضان
النظر اذا نظر كل واحد الى صاحبه نظرا شزرا قوله وقيل كانت العين في بني اسد
عطف على قوله يعني انهم [illegible] هذا معناه يعينونك اي يصيبونك بالعين ويضرونك
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حواق الامور
اي ثوابتها قوله جعل الفعل لها اي للساعة وهو لا فعلها هذا على الوجه الاخير
واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد الحقيقي ايضا لان الثبوت والوجوب
لا فيها ويحتمل ان يراد بالحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما لابسه وهذا لاجل ان
الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والمجرد
فيه تصوير ومبالغة قوله وليس بدال لعدم الطباق اراد ان الاية فيها جمع وتفريق
[illegible] بالطغيان على انه سبب [illegible] بالريح على انه
سبب الهلاك او جاز ان يكون [illegible] اهلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم
الطباق لا ان ذلك لان احدهما عين والاخر حدث قوله او عتت على عاد
عطف على قوله شديدة العصف لان العتو في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة
الى الحر والبرد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كونها لعوا سعادة
واما العطف بانها عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة
بقوله ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم
منه المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كانه عتت على خزنته
وقد سبق اليه تلويحات قوله حسوما جمع حاسم [illegible] لمعنى الحسم في الايام فانه
[illegible] اراد الشيء ومنه الحسم بمعنى الكي المستاصل للداء [illegible] اطلاق الحسم ليعم
قوله او سابعه هبوب الرياح وجه او مستعار من الحسم بمعنى الكي شبهه

الامام بالحاسم والربح للابستها بما وهبوتها فيها واستمرار وصفها بوصفها في
يوم بارد وصار الى غير ذلك بعمل الامام كل منه سناكيه وتتابعها تتابع
الكتاب حتى يحصل الحسام اى استيصال الداء الذى هو المقصود قوله
ساع فعل الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكي واما الحسم بالحقيقة
الكي المعاد مرة بعد اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال ولا يحصل
غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى يحسم والمعنى بعد
التلخيص متتابعة هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم
قوله وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ففرق بين شتهم زمان
تتابع فيه ايام حسوم هذا لا يوجد في بعض النسخ ولعله الانسب اذ هو
ايضا محتمل للجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في
حصول الاستيصال اعنى التفرق الكل او وصفها بالنحوسة واستيصال
الخير لان ايام الفراق شوم وهذا اشبه قيل بين الاول مجرد باكيدا
والانسب القول باقحام الثاني كما في يا تيم تيم عدى على وجه او ان الاول
قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين الثاني مجرور بالاضافة وموضع
الوصل اى فرق بين وصلهم قوله والآمن كانه يامن الناس بالحذر
والمؤتمن كانه يشاورهم في الضغن والمعام والمعلل لانه يعللهم بشي
من تخفيف البرد قوله وقيل مكفي الضغن الانسب ومكفي الضغن بالرفع
دون قيد ليكون الثامن هو من الكفات الليت اذا حيلت له كفا بالمد
والكسر وهو شفه او شفتان يضح احدهما بالاخرى لم يخل به موخر الجناء
ايدائه جعل للضغن كله وقوام للتهيئة للارتحال الى المصنف قوله
ذات الخطا العظيم اخذه من الاسناد المجازي لانه لا يحمل الفعل خاطيا

اذا كان صاحبه يلبع الخطا كونه قوله وما كان لك ان انسى اى ما صح وما
وما يسع وقد دعى عليه الصلوة والسلام بما دعى بقوله تعالى نفخة واحدة
في الحواشي عن المصنف النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقية غير مقصودة
وحدوث الامر العظيم بها وعلى عقبها انما استعظم من وقوع النفخ مرة
واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان
دلالته على الوحدة اتفاقية فبعد التسليم لا يضر لان الكلام في مقتضى المقام
لا اصل الوضع وقد تكرر في هذا الكتاب ان الذى سيق له الكلام محل معتمدا
حتى كان غيره مطرح متروك قوله بحذف المجرور المفعول الاول متروك
والاسناد الى الثاني على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان ما اعطى لا من اعطى
قوله فالت الملك اعم من الملائكة قوله ملك الملك اعم من الملائكة قد ذكره
الجوهري ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوائل
البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله في تخوم الارض الجوهري التخم
منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت
سمعت ابا عمرو يقول هي تخوم والجمع تخم كصبور وصبر قوله وقرا
جماعة باثباتها في الوقف والوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات
الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين واما في البواقي فحمزة يحذف في الوصل خاصة
والباقون على الاثبات في الحالين واما قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط
مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء وما هو من قبيل الاداء
ليس معتمدها النقل المتواتر قوله وعن عضد الدولة الملقب بالعضد راس
فيما في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله ابياتا من شعر عضد الدولة ذكر
ان منها البيت الذى لم يفلح بعده وهي ليس شرب الكاس الا في المطر وغنا من جوار في سحر

منها قوله وليل الدير لمايسا
وبحمل الصافا بها ه

غانيات ساليات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها
ساقيات الكاس الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها الست ماله ويحكى
انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني
سلطانيه قوله كانها اقطع من سائر مواضع الارهاق اقول لما كان سلوكها
فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف عن ابن عباس
ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب طرف حشبة
الرمح والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجحيم
موضع الارهاق الا والسلسلة افظع المواضع قوله اذا نزل الاضياف كان
غدورا على الحي حتى تستقل مراجله من مراثي الحماسة وانما تعجب من حسنه
لدلالته على كمال سخاء المرثي من اوجه مع ادماج انه حسن الخلق وسيد
قومه وذلك انه قال بصر مبني الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ
غدور دلالة على انه في غاية الحث لهم وفي ايثار اذا ما يدل على التحقق
وفي حتى ما يشعر بانه بعد استقلال المراجل كان يرجع الى ما عليه من سماحة
الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان
وعلى ان الشكاسة لا تسري الى الضيف فدل على كثرة وفوده وضيعانه
وكذلك في ايثار لفظ المراجل وهي القدر العظيمة وجمعه واضافته اليه
للاختصاص ما يرشح ما قصد قوله وكان يقول خلعنا بعض
السلسلة اقتبسه فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان
وعدم الحض قوله وخطا الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول
الفقهاء الخاطئ والعامد صواب ايضا بمعنى المخطئ قوله وعن ابن عباس
ما الخاطئون فلما تخطو دل على الانكار كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس

والله اعلم م

من الاية صح
٣

فعاسا

قوله صه

قياسيا وهو ملبس مع ذلك فلا يترك وقوله وما هو بقول شاعر دليل
على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن
اراد انهم ما كانوا يقولون في جبريل انه شاعر وكاهن وانما كانوا يقولونه
في محمد عليه السلام فلو اريد برسول كريم جبريل فات التقابل ولم يحصل عطف
كما يقول انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول سحاع
تشتت الى ما تكره هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويمكن
قوله انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا
اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه يذكره
لهولا وحسرة لمقابليهم وهو في نفسه صدق وحق لا تحوم حوله شك كما يدل
عليه ما بعده فللوجه الثاني ايضا موقع حسن وكانه قيل ان هذا القران لقول
جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما يزعمون ويدعون انه شاعر
وكاهن ويكون قد نفي عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله
اعلم قوله وهذا بين اي كون المعنى لتقطعنا وتينه وانما جعله بينا اذ لا يذهب
الوهم الى وتين القاطع بخلاف الاول وهو من باب غض الطرف اي طرفكم في التمييز
والوتين قوله كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق اسما
في الواقعة لكن الاضافة بمعنى اللام وان حق اليقين جاز ان تكون الاضافة فيه
بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى المذكور في التكاثر ومن السبع ايهت
لانه جعل الصفة كالنظير بهم القوم كل القوم وليس المعنى كانه من سواه
من العلماء بمنزلة بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كانا يدل بهما المعنى
استعملا استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل حد الوصف
لا هزل بالكل للاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جد العلم وحق العلم ثم جعل

٣٥٢

العلم عالما واوقع وصفا للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله
اعلم تمت السورة والحمد لله على شيوع نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله
وصحبه

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أن يكون من السؤال اي معنى الاستفهام بدليل قوله و هما يتسايلان قد ذكر
علته اجو قاربى وليس من تخفيف الهمز في شيء قوله هو على القول الاول
اى قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراءات واحد وقوله وعلى الثاني
اراد تفسير قتادة وقوله قلت لواقع في باب متعلق من الله انما يصح على الاول
او على الثاني يلزم الفصل بالاجنبي لان للكافرين جواب سؤال على هذا القول
فان جعل للكافرين صلة واقع ايضا كان اظهر والا لزم الفصل بين المعمول وعامله
بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا بكل وجه وعلى تفسير قتادة قوله ليس له دافع
جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها من الاعراب وعلى قول الجمهور صفة اخرى
لعذاب والوصف بذي المعارج على القولين تاكيد وتهويل الدلالة على عزه وملكوته
كما تقدم في قوله رفيع الدرجات وهو من اوصاف المنتقم المعذب وفي قوله ذى
المعارج احالا وتفصيلا ما لا يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به اما عذاب
يوم القيامة ان علق في يوم بواقع او هو عذاب في الدنيا كما فسره ابن عباس رضي
الله عنهما من قوله النضر ان علق في يوم بيعرج وهذا اظهر وعلى الاول قوله تعرج
الملائكة مستطرد عند وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير مقصود
بنفسه تاكيدا لما سيق له الكلام على ما سلف وتصويرا لعزه وملكوته والبعد والقرب
من الامكان الوقوعي على الاول كما ذكره وعلى الثاني زماني و نصب يوم يكون السماء
تقريبا انما يكون على الاول وكذلك باضمار يقع واما على الثاني فيتعين ان يكون المعدر
يوم تكون السماء يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا بان

الوقوع ثم قيل ولتهوين ذلك في جنب ما يعقبه قيل يوم يكون السماء كالمهل فحينئذ يكون
العذاب الذي هو العذاب وهو على اسلوب قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر
على الوجه الثاني فانه عبر عن السائل على تقدير ان يكون المستعجل نضرا واضرابه
فان كان صلى الله عليه فهو سئل يا ذكره في وجه من قرا سال سيل كانه قيل اصبر
ولا تستعجل فان الموعود كائن لا محالة وان شاء على الاول فهو تسلية ايضا لانهم
كانوا مستهزئين بالسؤال عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه بعيدا ان المستعجل
نضر واضرابه لكون استعجالهم استهزاءهم وجوابا عنه فان كان النبي
صلى الله عليه فهو تعليل للامر بالصبر عن ترك الاستعجال بان يوقنا ذلك
وبما يوجب الوثوق وترك الاستعجال قوله او هو بدل عن في يوم ممن علقه بواقع
والنصب باعتبار محل الجار والمجرور ذلك اذ ليس بدلا عن المجرور وحده قوله
لا يساله بكنيه حاله قال حار الله رحمه الله وفي بلبف حاله عن عن مثله
في كتب العرب قال المحتى بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم كيما اخبر في المقابر
فتفقت عنه قبورهم يا ما سعيد ويا جماجره وقال ابو الشعر الضبي فسائل سائل كن
بحبلا ابر باعداء اذ ما تعلم بجل ذلك الحبلا نبئنا انكم فقا بقوام نسائكم وكم قدا ذا قوام
عما ذكر الضلال او حالا على الجملة البدايه في الاول حكايه وفي الثاني على الاستيعاب
قوله مترنين اياه هو من يقرنه بالشيء اذا اوصحبته له حتى يجره ثم صح معنى التعريف
او صدق الصلة ايها الا قوله الاصفاد من في الارض يعني ان فاعل نحيه اما
هذا او بطال قوله ويجوز ان يراد اللهب اي على المبالغة كان كلها لهب خالص
حذف التنوين اما لاجراء الوصل مجرى الوقف او لانه علم جنس منع ولعا مه
اللام كسر اذا اردت معنى العينيه ونكير الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام
الجنس اجراه مجرى النكرة والله اعلم قوله او على انها منتظمه براعه فهو على هذا

فقلد دكره ثم

ستيه

حال سعله والعامل مادل عليه لعلي اعني سلطنه قوله يدعوا انفه الترتيب البابه
المشهوره لذي الرمه وكذلك قوله لمالي اللهو سطيبني قوله سول للزاهد اعشت
ازل اوله مستا بدا اذ بانه في غيطل اسا سيد الزوع اداوي نعف روضا و
الغيطل الشجر سول الهاني للزاهد او المستابد والبانيث باعتبار انه ارض
قوله دعاك الله من رجل بافعي بامه عليها في الاساس والمهذب اذا نام العيون
سرت عليكا وفي الاساس دعاه الله بالمكروه اوله به واصابتهم دواهي الدهر صروفه
قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغه في مديها التي
وكان معاصر ابي العباس المبرد امام البصريين فيها وفضله الازهري على المبرد علما وثقه
قوله والدليل عليه انه حرك النون في البطن والمهد فيه انه في المهد اشنع واطلع وفي
البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم يقع عليه بعد الوضع فما بعده هو المعتبر وقوله
ان الله لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه وقوله والدليل
على استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء اما منقطع لانه لا وصف من اذا مسه الشر
جزوعا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقاماتهم اوليك في جنات ثم كر على السابق وقال
فمال الذين كفروا والفا خصصنا بعد تعميم ورجعنا الى بداء لانهم من المستهزئين المذكورين
انتج السورة بذكرهم ام او متصل على معنى انهم لم يستمر طبعهم على الهلع فان الاول لما
كان هلعا كان معناه خلق مستمرا على الخلق والهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر
طبعهم على الهلع على ذلك فلا يرد ان الهلع الدي في المهد لو كان مرادا لما صح استثنا
المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفوليه قوله ربما اعطي ابن ادم شح هالع وجبن
خالع في العائق من شر ما اعطي العبد الهالع من الهلع وصف به الشح ساتحه سل شعر
شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب به قوله كان عمله ديمة قال جار الله عمده الله
اي ما فعل من اعمال الخير الا وقتا على ذلك وسعله كلما جاوقته اول لان الفعله الحالة

الي

التي يستمر عليها الشخص ثم في حمله نسق الحاله ما لا يخفى من المبالغه والدلاله على انه
كان ملكه له صلى الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوه وجه والسوره مدنيه فاذ كرمن
قوله تعالى واتوا يوم حصاده وكانه كان يسمى زكوه ايضا لانها اسم جاهلي اخذوها
من شرائع الانبياء قبلهم قوله حلقا حلقا في الحواشي عن المصنف سمع الحاكي في الدرع
وكرها في الناس اقوال الجوهري وابن الحاجب ذكر ان كلا في كلاهما المعان الاول
عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي قوله وحق وحذل تابع تركنا كان جندل شتى
عرسا قوله وحدل بالع اعراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله شتى عرسا حال الاول
على شتتهم عن الحركه منهزمين والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد هلك وصاروا
فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد انه ردع عن الطمع حملا لكلام
البعث من حيث ان ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة بالغة
لانه قطع عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه يأتي حال من لا يثبتها بل انه ينكر البعث
فاي يجه طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم بهم
وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما
متنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل عليهما السياق دلالة بينه قوله
يوفضون يسرعون الى الداعي يستبقون هو بيان للمعنى فالاستباق اخذ من
المبادرة والايفاض من قوله كانهم الاية او من قوله سراعا الا ان المعنى يخرجون
مسارعين يسبق بعضهم بعضا في السرعة تمت السوره والحمد لله حق حمده والصلوة
والسلم على من لا نبي من بعده محمد واله وصحبه

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان مله له انذر تقدم
في المائده تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السوال ان الاجل اذا لم يؤخر
لا يطابقه ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله

حكمه حكم المعهود وارادة الاجل المسمى الذى هو آخر الاجال كما ضرب من المثال
قوله كانهم طلبوا ان يتعاموا الى حال انه اما من غشيته اذا اتاه وستره غشيان
الزوج او من غشيه اذا غشاه اى غطاه لا ان الاستغشا مشتق من الحشيه
ومنه الغشاء بمعنى الغطا وهو فى الاصل اشتمال عن موثق فلما كان فيه معنى الستره
استعلوه بمعناه ايضا وفيه معنى الاستتار ايضا لانه استتار خاص ومن قال فيلا يعرفهم
بالدنب ان يعبره بالتغطى ومن قال لئلا يبصروه فالحسبان يومان ذلك ولكن
لا اثر لخصوص التغطى بالاول انسب لئلا يشتمل الكلام على تمام المعنى دونه وعلى هذا
يقدر فى الكلام لف ونشر ويحمل قوله وتغطوا بها اولا فى تفسيره واستغشوا على
التوسع فى القدر المشترك بين تغطى البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل
المعنى التغطى وليس فى الآية الا تفسير واحد وانما اظهر الاشتقاق بقوله
ان يغشاهم او تغشيهم وقوله ليلا او ليلا كلام فى الوضع والاول ادل قوله
من اصر الحاج على العاية قال رحمه الله لولم يكن فى ارتكاب المعاصى الا الشينة بالحار
لكفى به من حيث كنف والعشيه فى اسوا احواله وهو حال الكدم والسعاد قوله
علنى بالمناصحة بالترتيب حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اى اولا
على سوية الجهر بالترتيب اشتراكهما فى الدوام فالمشترك فى الدوام قوله نصب
القرفصا يقعد قال رحمه الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلسات القرفصا
وهى جلسة المحتبى وجلسة كجلسة المتشهد والثالثة انه كان يضع ركبته
اليسرى على الارض وينصب اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة المتشهد
لشبهها بجلسة الصلوة قوله فقال لقد استسقيت بمجاديح السما جمع مجدح
وقد سبق تفسيره فى اواسط البقرة وانه من الانوار التى لا تكاد تخطى واما جمعه
لانه اراده وما شاكله من سائر الانواء الصادقة اى الاستعمال دعدى بمنزلة الانواء

الصادقة

الصادقة عليكم والقياس مجادح ريدت الياء على خوصيار بيت قوله من قوله اذا ارسل السما
مارض قوم ثامه رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر ويطمره النبات المتولد منه
قوله والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون ان توقروا وتحظوا على البنا للمفعول مكانه
قيل لم التوقير اى من الذى يعظمنا ويخص به اعطاميه اياك فقيل لله وذلك لا تبلادا قلت
ضرب لانه جاز ان يكون ذنبا فاعلا وان يكون مفعولا وكقال ساهدا [illegible] الاخافنى
ولا تقدم صادما ما ادمعمول المصدر لا يتقدم عليه وفيه قوله على حال تامكون اشاره
الى انه نعى عليهم اعراضهم كانه قيل ما لكم معرضين غير راجين فحمل الحث على الرجا
كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح لا مضايقه اعتقاد الاسباب بخلاف العوض
وهى كناية ايمانيه اولا واسطه ولو حصلت رتبه لهما الفرق بين الرجا والتوريح الاكثر
لكان وجها قوله اولا تخافون لله حلما فالرجا بمعنى الخوف والوقار اسعر للحلم لاشراكهما
فى الثانى او هو مجاز ولا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسرها العظمه لان الوقار معظم فى
النفوس فهو كناية والتعبير بالعاقبه كما نقله عن ابن عباس من الكناية ايضا احداد من
الوقار بمعنى الثبات قوله يبصر اهل الدنيا فى ضوئها فيه بعد الاشاره الى وجه الشبه
ومن المختنه لا اعتبار والتعدى الى الغير من مفهوم السراج بخلاف النور قوله والمعنى
انبتكم فنبتم هو مبنى على الوجهين المشهورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات
بمعنى الانبات فلا حاجه [illegible] لفخه [illegible] واستعماله اما الاستعمال فكثير جدا معه
[illegible] واما القياس فلانه لم [illegible] وانما هو من المجاز المتفنن [illegible]
فلا يتوقف على الاذن الخصوصى والمحصن فيه ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال
وهما واحد فى الحقيقة والاختلاف بالنسبه الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجه الى
تضمين فعل آخر ولا تقديره ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعى فلا احتياج
الى التقدير كما حققناه واليه الاشاره بقوله او نصب بانبتكم لتضمنه ولم [illegible] الآخر

وان حمل على المتعارف من اطلاقه على مقدمة الاسباب من اخفا الخبء في الارض
مثلا فالوجه الحمل على الاول اعني مستتم لكون فيه اشعار عن النكتة التي من اجلها قوله
تعالى فانبجست والاظهر الاول اذ لم نسمع ولا العرف الوضعي مجهورا بالي
جاريان على المعنيين لكن يحتملان ترجيحا بحسبهما والله اعلم قوله واخرى ذلك
اي كونها زايدة لم يخف ما يجري مجراه لانه لم ما اللزوم مسا من الحصر وكونها محمد من
اسما الموصول للدلالة على ان الصلة امر محقق معلوم لا شك فيه انتبه اليه قوله
مجعا له اي لذلك الجعل والادعا واتخاذ لما سواه ايضا يستفاد من الحصر وفيه
اسباب ان المشركين ارباب اموال واولادا دهاقا واما ان ذلك سبب تقدمهم عندهم
وهذه لكونه السبب في الحقيقة تمرنجا قوله وتحوق المراد نفي اليم في الصحاح كان
اسمه يخرج ذلك في شيء به لانه ترد قوله ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هولاء الوضين
انما احده من الحق وامرانه بعد لدلالته على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باخلال
الطايفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني البالغ فيه وقوله بالظالمين اظهار لكونها سببيه
كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه اشارة
الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة في الحكاية وما بعدها هو المحكي وانما ارتكب
ذلك فرارا من عطف الانشاي على الخبري ولكن ان يجعل من باب فاتحة في ملبا ان
فاضلهم ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعا عليهم وابداء
لعذره عليه السلم وتحذير ولطف لغيرهم وفيه انه تعرض يا سبب من غضا وبهم و
موسوم حسن قوله بتاخير الصلة اي ما الزايدة لا انها يسبق حروف الصلة وفيها
بهذه الاضافة في المتصل قوله فان قلت ما فعل ضاهم مبني على تعليل
احكام الله بالمصالح وهو كذلك على المذهبين انما الكلام بالتفضل والوجوب ثم انه
سوال عن وجه الحكمة لا عن التعليل قوله ويصطرون بعاد رشين هو نظير ماورد

حسن

خشف البيدا بت السود والحمد لله على احسانه والصلوة والسلم على نبيه محمد وآله
وصحبه ه

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ومن نحو كلمن بعطفا على محل الجار والمجرور غرضه الاحتراز من العطف
على المجرور قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا ما سعر بان العطف على المحل معناه هذا
وهو حسن لكن المشهور في مثله انه لا يحتاج الى ذلك بل هو نوع اتصال للفعل اليه
بلا واسطة بعد بها فلا يرد ان الحذف في الاتصال ليس مطردا ولو حمل على حذف
الجار من المعطوف خاصة فالحذف مثله مقيس وحسنه تحي الوجهان الاتصال
والاضمار لكان سديدا والله اعلم قوله لقوله فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا
الى ما قالوا فلم ما سباق الاية لدلالته على ان قولهم للقوم بعد التولي فلذلك فما حرفيه
وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في تفسير الاية قوله ومنه وشطط في الشوم ذكر
في الفائق عن كتاب العين الشوم ان تغشم انسانا فتشقه خطه في الشر قوله
غشيان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما جمع لانه صار اسما قوله وقيل
الاتيان من جملة الوحي ارادانه كان رجال وانهم ظنوا وفي هذا القول ضعف لان قوله
وانا لمسنا السما من كلام الجن او ما صدقوه على الراس لا من الوحي البته فتحلل بالخلل
وليس اعتراضا عن جابر الدان ناقل ما به يجري مجراه لكونه يوكد باحد منهم من تمادبهم
في الكفر اولا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله مستار الامهات وكلنا الى نسب في
قومه عجزه واضح بعد فلما لحقنا الامهات وحدهم في عمكم كانوا كرام الفاحج من امهات
الحماسة مخاطب بني عمه ويتخر بانه نحو ابضا ددنهم بقول طلبنا من قبل الاباء التناكح
تكنا في ... بما طلبناه من قبل الامهات كان بنو عمكم يعني ابا الناعر كرام
الفاحج كانه عن حرمة الازواج وما احسنها قوله احتى رحيلا او ركيا عادبا اوله
نيته تعضبه من بابا كانه بني حصنا لتمنعه عن الحوادث قوله او كقوله وبغا جيانا

قال في طه جمله كماعه لم طر حوعه لذلك هنا كان كل شهاب بمنزله رصاد سالفه فيه
وقد سبق كالبيت وتحقيقه في طه قوله قال بشر بن ابي حازم صح بالخا والزا المعجمتين تمام
والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب اي العير يرهق الاتان
الغبار وبعته اتانا قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحا والجيم وانقض كالدري
يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الثور او الفرس الذي بعد وطلبه والاظهر الاول قوله
وقال عوف بن الخرع بالخا المعجمه والرا بين مفتوحه ومكسوره يرد علينا العير من دون
انفه او الثور كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الثور او الفرس الذي بعد وطلبه
الدم نصف من سادر بدله يتبعه الدم اشاره الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا ذكر ما حملهم
اي وجدانهم المقاعد مملوه من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة تغير الحال عما
كانوا الفوه قوله ويقولون لما حدث بيان لكنفيه كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد و
انهم ودعوا في انفسهم نعرفوا انه لامر خطير وتشوقوا الى الاحاطه به خبرا قوله تعالى
لن نعجز الله في الارض حال الارض على العموم اوله اي اينما كنا من الارض ولما كان
ولن نعجزه هربا مقابله لزم ان يكون الهرب الى السما وفيه ترق ومبالغه وثانيا لم ينظر
اليها عموما ولا خصوصا وجعل المترتب عليه تعيين احدا من لفظ الهرب كانه قيل ان كما في اسئلة العوال
طلبنا لم نفته وان هربنا لم نسبق ومائده ذكر الارض تصويرا لتمام هذه البسطه والعراضه
ليس فيها منجى منه تعالى ولا مهرب قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا فكان دال على تحقق
ان المومن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره هذا تصريح منه بجواز اجتماع
التقوى والاختصاص مثل هو عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى
الله يستهزئ بهم باعتبار اعادة عينه مان تلك الاختصاص يحصل من اجرا الوصف
النائب للحكم بلتت جعل الصنف الاختصاص من فوائد رفع الفعل بلزم تقدير
المبتدا المقيد لذلك وانذاك وجود المبتدا وعدمه في الافاده سوا فافهم قوله

ولا رهق

ولا رهق من ظلم احد الاساس رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان للحلم
وعن النهايه رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه وقوله
اي جزا بخس ليس ذهابا الى اضمار الجزاء بل اظهارا انه مخوف لذلك اذا قلت
خفت الذئب صح ولذلك اذا قلت خفت جزاره وذلك لان ما تتوقاه منه المحذور
محذور له وفيه دلالة على ان المومن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما
فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس
اشارة الى ذلك وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا
ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاهما فوضع قوله ومن يومن موضعه تنبيها بالسبب
على المسبب وهذا ما اثر سله الله والاول اظهر واقرب ماخذا والله اعلم
قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس هنا وجه اخر والمصدر مقدر
باعتبار المفعول وليس المعنى ان غير المومن يبخس حقه بل النظر الى تاكيد
ما ثبت لهم من الجزاء وتوفيره كملا واما غيره فلا نصيب له فضلا عن الكمال
وفيه ان ما يجري غير المومن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى هذا الحق فيه كل
البخس وان لم يكن هناك بخس حق فافهم قوله حتى اذا اسلكوهم في قناة
قد سبق في سورة المومنون تمامه قوله ما تصعد في شي قال رحمه الله انما قال
ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف المدروثه
والمكتسبه فكان يشق عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه
الخاطب وعشيرته قوله وان المساجد من جملة الموصى وعلى هذا فالوجه ان يكون
قوله فلا تدعوا خطابا للجن محكيا ايضا ان يجعل قوله وانه لما قام عبد الله
على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا ينفك النظم لو جعل ابتداء قصه ووجها اخر منقطع
عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد

لله فلا تدعوا ايها الجن مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة اوحى الي كذا واذا
كان كذلك فهي في ضمن الحكاية ايا ما هذا الحكم بالنسبة الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة ولما
لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس
وان يكون على قراءة الكسر جملة استينافية ابتداء قصة من الله جل شانه في الاخبار عن
حال رسول الله وهو تمهيد لما ياتي من بعد وتوكيد لما ذكر من قبل وكانه قيل قل
لمشركي مكة ما كان من حديث الجن وايمان بعضهم وكفر اخرين منهم ليكون حكاية
ذلك لطفا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه
ويوحده كاد العربان من كفرة الجن والانس يكونون عليه لبدا دلالة على عدم
ارتداعهم مع هذه الدلائل الباهرة والايات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان
المساجد وبين هذا القول كانه قيل نهاهم عن الاشراك ودعاهم الى التوحيد فقابلوا
ذلك بعداوة من يوحد الله ويعبده ولم يرضوا بالاباء وحده وهذا من خواص الكتاب
الكريم وبديع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلها متناسقتين فيما سيق
له الكلام وزاد عليه التاخي بينهما في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا
الوجه من الوجاهة بمكان واما الوقف بقوله وان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه
ان يكون استطرادا ذكر عقيب عبد المعرض والجد على هذا على الاعضاء السبعة
اظهر لان فيه تذكرا للنعمة المنعم بها عليهم وحثا على ان الجد في خلقها خدمة المعبود
من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة الى المساجد ودلالة على ان
ذكرنا في الاشراك وحينئذ لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله على القراءتين والاوجه
والله اعلم قوله اولان المعنى ان عبادة عبد الله حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله
مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول صلى الله عليه لانه امر ان يقول
اوحى الي كذا فجيء به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع او لانه تعالى عدل

عن ضمير المخاطب الى المظهر تنبيها على ان العبادة من العبد لا تستبعد وتثقل عليه
الى كما هو كلامه رفعا للنفسه عن البين فلا وجه للاثر بعد العين اقول ولما كان
هذا العدول من الله جل وعلا اما لكذا او لكذا الا انه تصرف من رسول الله صلى
الله عليه لم يمتنع الجمع بين الحيثيتين قوله تتخذ مني موضع من مكة حرسها الله
اليها تامية واسخ قوله واعجابا بما تلا من القران قبل اي تعجبا بسببه ما تلا
والظاهر انه من التعجب لاجل كذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا نوع اعظام والمذموم
ان تعجب بنفسه لا بغيره قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلى هذا
الملابسة للعبادة والقيام بالرسالة وضمير كادوا المختص للجن كانه قيل وانه
لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده ويذر ما كانوا يدعون من دونه
كادوا يكونون وقوله وعن قتادة بما يدل لهذا الوجه قوله او قال الجن لقومهم
حكاية هذا بناء على قراءة الكسر وان قوله وانه لما قام عبد الله من مقول الجن
قوله ولا رشدا اي نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم
سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد بدل الظهر ثم اذا كان المعنى لا ضرا
ولا نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا البلاغا ولهذا قال اي لا املك
الا البلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم على الغي والرشد كان منقطعا او من باب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرنا من اراده المعنيين
لم يلتفت الى الثاني وجه ارتباط الاية بما قبلها انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين
للعداوة قيل له قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت الا نفعكم فانتم مكلفون بالاناة
ولست استطاع على النفع الذي اردت ولا الضر الذي كافيكم به انا اذان الى الله تعالى
وفيه تهديد عظيم وتوكيد الى الله جل ذكره وانه هو الذي يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم

ثم فيه مبالغة من حيث انه لا يدع السلع لتطاعه ثم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ ٣
ولا يدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا وجعل الابلاغا بدلا من ملتحدا اشد للطباق
على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن على الوجه الاخر فكانه قيل قل
لهم مالكم اردحمتم على مستجيبين منى وعن بطامن اصحابه وعلى العباد انى ليس الى النفع
والضر انما انا مبلغ عن الضار النافع فاقبلوا انهم مثلنا على العباد ولا تقبلوا على التعجب
فان العجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع قوله الا ان ابلغ عن الله اشارة
الى ان من ليست صلة للابلاغ ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا ناسبا اليه
لان معناه تبليغا كائنا من الله على ما سيأتي وعلى انه رسالاته معطوف على بلاغا ولكن ثم
اضمار اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان اخذه من
الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقدم انه بلاغ من الله ينسبه اليه واصل الكلام
الا بلاغ رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على التبليغ مبالغة وان كلا من
المعنيين اعني كونه من الله وكونه بلاغ رسالاته يقتضي التشمر لذلك وقد ظهر من
هذا التقرير ان الاظهر الجار على الاستثناء من لا املك قوله قلت يتعلق بيكونون عليه
لبدا هذا ان فسر بالملبد على العداوة وعلى الوجه الاخر تعين الوجه بعده وهو التعلق
بمحذوف دلت عليه الحال من استضعافهم عدده كانه قيل لا يزالون يستضعفون
ويستهزءون حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم ان المستضعف من هو قوله
ويدل عليه ما بعده ايضا اعني جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعو ربي تعريض
بالمشركين كيف ما قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض
بحال مشركي مكة وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسريه عنه وتعيير
لهم بقصور نظرهم عن الجن مع ادعائهم الفطانة او قلة انصافهم ومبادرتهم
بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق والاستهداء قوله ما معنى

قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل فائت في الظاهر واجاب بان معنى القرب نفي ٢
عن مشارفة النهاية اي لا ادري انه يقع الآن وعما قريب ولهذا فسره بحالة متوقع في
كل ساعة ام ذلك حاله امد بعيد قوله وفي هذا ابطال للكرامات اقول الغيب ان كان مفسرا بما
يقرر في قوله تعالى يؤمنون بالغيب فالآية محجة عليه لانه جوزها لكن ان علم باعلامه تعالى
او نصبه الدليل وهذا الثاني اعني القسم العقلي ينفيه الاية ويرشد الى ان يذهب طرف
الادلة ايضا بواسطة الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة عن آخرهم على ان
الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسولا او اخذ منهم وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان
اراد الغائب عن الحس الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما ينفيها
ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص
وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او بالسر على ان ظاهر الاية انه عالم كل غيب
وحده لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته خاصة بدليل الاضافة
الا الرسول وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري
ولا كل غيبه الخاص يطلع عليه بل بعضه واقل القليل منه ويدل المفهوم على ان غير
هذا النوع الخاص من الغيب لا يمنع من اطلاع الله غير الرسول عليه فهذا ظاهر الاية
دون تعسف ولو سلم فالمنفي اما مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا
لا الجزء من ارتضى من رسول لم يدل على انه اطلاع غير الرسول على البعض وانما يطلق بل على الكامل
منه يرجع الى ما اخرناه ويتعاضد دلالتا شريف الاضافة والاطلاق فلا وجه
لتعلقه بهذه الاية ومنه يظهر ان الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير
ناهض وان كان ابطالهما حقا لا نكير فضلا عن تكفير من قال بدلالته على حيوة او
موت لانه كفر بهذه الآية فاعلمه سلمه الله عن الواحدي والزجاج وصاحب المطلع
وانه يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا اي لئلا يتشبهوا بصورة الملك ومحلك
يحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا عبرة وهو بدلا مشتاقا ام السماطر كانه قيل يحرسونه لتشبه السياطين بصورة الملك

وذلك يمنع الشياطين عن الوصول اليه عند السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلم
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فنودي بما يهجن اليه تلك الحالة ارادانه وصف بما هو متلبس
بذكره تعالى غلة ليونس لطف العتاب المروح بمحض الرأفة وللتنشطه وتحمله
مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولاجل با رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مثل هذا النداء بعد خوطب بما هو اشد في قوله تعالى عبس وتولى ومثل هذا من
خطاب الادلال والترؤف لا يساعد ما في ضمنه من البر والتقريب على ما في ضمن النداء
النبي يا ايها الرسول من التعظيم والترحيب قوله وكان يحفظ ما يتقى من مفازة و
من نائم عن الحاجة قيل اي كم من مفازة يحفظها ما تقي وكم من نائم ليل يا متقي رحمن ليل
وما ابانه وقيل عن ليل المفازة اراد ليل مطوى المفازة قوله ونحوه سهد اذا ما نام ليل
الهوجل اوله وهو لابي كبير الهذلي فاتت به حوش الفواد مبطنا من ابيات الحماسة
رجل حوش الفواد وحوشيه اي ذكيه وقيل يجتمعه وصريه مبطنا خامص البطن
الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المسترخي الاحمق ومن قال بنادة اللام باخلال
هذا الاشعار بعورض باشعاره من البحل وهو المطمئن من الارض لانه وضع القراد
انصا ما الهوج في الاصل طول في انخا ومنه الهوجاء الخلاف فيها تهاتم شبه به الرجل
الاحمق ووجه بان فوعلا اكثر ونحو عبدك وزيدك ماد قوله اي زدها سعد وسعد
مشتمل نعله ما هلا ابرر ما سعد الا مثل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد
مناة الذي قيل فيه انه ابل اهل زمانه فتبه بان الاشتمال ما في الجلد فلا يمكنه ضبط
الابل اذا شرد قوله وقيل كان مترملا في مرط لعائشة نقل قيل عليه ان السورة
مكية وبنى صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها في المدينة والجواب عقد في مكة فلعل
المرط بعد العقد صار اليه صلى الله عليه وسلم على انه بعد وفاة خديجة رضي الله عنها

اما الاشكال

اما الاشكال في قوله لما اسلب نصفه على قيامه ونصفه عليه وهو يصلي وجوابه
انه يمكن ان يكون هذا صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله عنه ذات ليلة وكان
المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطوله على النبي عليه السلم فغلب ذلك كلام الوجيز
اذ لا دلالة على انها حكاية به ما بعد البناء فهذا ما تكلف لتحقيق هذا القول والله اعلم
قوله ولا وعوعة على وزن مفعلي وقد يكرم اليهم اسما هو الزغب الذي تحت شعر
العنز قوله وقد حنث تمم حنث كراد فجعث تقبيل البادل من العاء والاشبه
انهما نا آن لنساوبهما معرفة واستعمال الدوله وبادره جمع بادرة وهي اللحمة بين
المنكب والعاتق قوله عرض له في العاتق من قولهم عرضت له الغول وعرضت بالكسر
عن ابي زيد اي خيف ان يكون فداكما به مس من الجن قوله ونصفه بدل من الليل
والا قليلا استثناء منه حاصلة على ما قرره ثم اقل من النصف على البت اوانقص من
النصف او ورده مخيرا وللاعتبار ان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على قوله قم
من نيذا اما قال نيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر
ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لا في تقديم اجزاء الاستثناء عدول عن الاصل
من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير منه عليه الى النصف بعد الاستثناء
لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعده وايضا الظاهر
ان النقصان نقصه لان الزيادة نفل والاعتبار ان العزيمة اولى ثم فيه ان لا يجوز
تمام النصف وورده القراءة الثانية في السبعة نصب نصفه فما بعده ان استدل من
جواز الا قل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغو العرض للزيادة وعلى النصف ايضا
قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تحسدا من الحق هنا هو الوجه الظاهر
من غير تكلف وفي الابدال على هذا رفع الابهام وفي الاتيان بقليلا ما دل على ان النصف المذكور
بذكر الله منزلة الكل والنصف الراجح ولن ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق مما رجح

الضمير الى النصف لو به الالى الليل مقيدا بالاستثنا الا بنه الذى سيق له الكلام لا تخلف
المعنى وهذا ملايم لقراآة من قرا ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على ما ذكره ثم قوله لما كان حق
م الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول قوله فيكون التخيير فيما
وراء النصف بينه وبين الثلث هو طرف بين قوله ما وراء النصف حاصله نقل عن
النصف وزيدها على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث
لانهما لو وصلا الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكر اسم صريح اسميهما واما لفظ
القلة ثانيا دليل على التقريب من ذلك الاقل وما انتهى الى الكسر الصحيح فليس بناقص بل ثلث
ذو دون هذا المقام ولذلك الغولى جانب الزيادة كيف وقد بنى الامر على كونه اقل من النصف
٦ وفيه تكلف من هذه الجهة قوله ويجوز اذا اهملت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في
ابدال نصفه من قليلا ولكنك في جانب النقصان ويخالفه في تقييد القليل ثانيا بنصف النصف
وكانه اخذه من تغيير الادلة وهو غير ظاهر الدلالة لا يبعد عن الصواب وفي ان الضمير
في قوله او زد عليه لا يرجع الى ما رجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى
النصف المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا ويعني قليلا في زد عليه بقرينه سابقه ويفسره
بنصف ما زيد عليه وهو نصف الربع كما ذكره وهذا تكلف وقوله ويجوز ان يجعل الزياده
لكونها مطلقة تحتمل ان يكون ثمنا خامسا وان يكون ناحيه تزيد الرابع وفي الجملة هذا اظهر من
سابقه لموافقته لقراآة الجر على ما ياتي ولان ذكر القلة ثانيا والاطلاق هنا ظاهر الاستبعاد
بانه غير مقيد قليلا اذ لو كان للاستغناء لا اكتفى الثاني بالاول ايضا وانما جعله تحته الثلث
على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة بالجر قوله وقيل كان فرضا هذا يؤيد
ما نقل عن عائشة رضى الله عنها ان زيادة نصف تال سبحانه لله ورواه عن البخاري ومسلم
من حديث جابر ايضا قوله ومنهم من قال كان نفلا دليل التخيير المقدار لم يرد هذا القائل
ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاستقراء ان الفرائض لها اوقات محدودة منصوصة

كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى راى الفاعل وهو دليل حسن واما القائل
الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجى ولكل وجه واما قوله ولقوله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك فالاستدلال بانه قيد نافلة لك بان معناه زايدة على الفرائض لك
خاصة دون غيرك انها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب في حقه عليه السلم
وانما منعه في حق غيره والاية تدل عليه ملاحظة ثم لما ذكره تلك السورة ومن الليل
اى في بعض الليل دون بعض وههنا وقت وحل على ما ركه الامة له قوله
وطائفة من الذين معك نزل مانم على الوجوب عليه صلوات الله خاصة وههنا على النسخ
في حقه وحق الامة وهذا قول سعيد الا ان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
يوبد الاول قوله وان لا بهذه هذا هو الاسراع في القراءة وفي التقطع قوله
ثغر اسير المخففة هي ارفع الشعر والتحبه للظهر كانه يجب حرف ونكل الدابة او هو
التبيح حرف الشعر وما سواه باطله والهذرمة سرعة الكلام الخفي قوله الشعر الالحص
الصعب تابل الفلج قوله واراد بهذا الاعتراض ان ما كلمة يظهر ان الجملة المعترضة
هي انا سنلقي لا دال الفرح قوله وقيل ثم الاوجه له من حيث المعنى انها قوله منسوخ عنه
تعالى انهم للظرف اليلح وارفض عرقا اى جرى عرقه قوله حتى شابا الى خوص بحتى تنها
الثرى ما الصدق منها سرعات الناجه في الحوائج التى صح سجال النوق وهو النسج تعالى في
اذا اسمن والخوص ضيق موخر العينين وغورهما قوله والصدق منها اى جعل الناجه
المشرفة المرتفعة من السمن لا صفه مخصصه من الهزال وفاعل الصدق ضمير الشك
قوله النفس الناشئة بالليل بالاضافة اما بمعنى في او على نحو سيد غضا وهذا ابلغ وعلى
القول بانها مصدر بمعنى القيام منه عائشة رضى الله عنها ان يراد مطلق القيام بسبب الاضافة
الى الليل قوله قيام الليل نعم القيام من النوم منه او القيام بعد النوم لمن قام الليل كله
والتعبير بالساعات منه خاصة لانها اول ناشئة كما صلى اول ما يحى وليد اول ما يولد ثم

ان اريد النفس المعهوده قوله اشد وطا محمول على الحقيقه نظير مواطاه القلب اللسان
او مواطاه النفس لما اراد من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاه بالمعنى
الاول من الاسناد المجازي او الاستعاره المكنيه وللاثبل فيها وبالثاني على الحقيقه قوله
سبحا تصرفا في مهامه وقيل فراغا لذلك لان السبح في اللغه يقع على المعنيين والاول اوفق
لمعنى قوله سبحا في الارض على انه انسب للمقام لانه ذكر ان ولد ما بين الليل مما بلغه بمعنى
في النهار ما يمشي فيه وعلى الثاني فهو ما يعم للعقله يقول عليه ان النهار يصلح للاستراحه
فليختم الليل للعباده ويشكر ان لم تكلف استيعابهما بالعباده ولهذا لا لسعه لو مل د
يعرض خواطر الليل اشاره الى ان النهار كالليل من احياكه للاحتياط فانه ان فاته امر
بل اذكر ما للنهار نفسه مشتغل بذلك فيه يلوح الى معنى جعل الليل والنهار خلفه والله اعلم
قوله لان معنى منقطع نفسه فهي به من انقطاعه لعن التواصل هذا وجه والاوجه ما حقق
في قوله والله اسلم من الارض نباتا من اذا انكر لعدم الاحكاك قوله ستنهم الناس
معهم يقولون استهم لي لمراقبه مبالغه كانه يتصد قصدا خاصا ويطلب ان يتم ذلك
الامر ويتصله قوله مال خذني ما اياه اي لا يحتاج الى النظر الى الاخر حاصل ان من استكفي
احدا وكل اليه الامر والاكان استعانة لا استكفاء فاتم الارادف لغني لمحله وان يدرءه
واياه معام الاستكفا مبالغه وانبأ على الكفايه البالغه كيف وهذا الكل في طلب الاستكفا
قوله خذني واياه الاستكفا في صوره المنع مبالغه على مبالغه ولو لم يكن هذا الطالب
سديد الوثوق بمكنه من الوفا انتصى للمكلف وتوقف بالجوم حول خاطر المستكفي ما كان
للطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله الا ترك الاستكفا روي مرفوعا ومنصوبا
وعلى الاول هو من باب اللانصوبة الاولى وعلى الثاني منقطع قوله نعم ونحوه عيش
مال يعني انهم عيشا انعاما اي اترفها ولم يمنعهم هذا الا عندهم قوله فلا تري هو من
كلام المصنف مما لكلامه تعالى او صرح به لبيان وجه التعليل او تعظيما في قوله

اذ لابد

ان لابد او ترشيح مارمز اليه في قوله ذرني فالمخاطب بقوله فلا ترى هو المخاطب بقوله
تعالى ذرني او تعليما للاخذ منه ساما المضمر اليه فالمخاطب هو المتعلم وكلا الوجهين
حسن وفي زياده لطف قوله موده وزاده ومنهم من باب فقد حيل من الغيظ — الاول
والزوال اي فعل الوفر منه ومنهم على ان المصنف جوز الاسناد الى مصدر بناء لا خافه
الى غير متمكن في سورة الانعام قوله قالب الخاسه اجزهم من كلها تهم الموضوعة
على السته ابهام تخيلا والغرض هنا الترغيب في اسانها مالوا قالت الخاسه اولا
رجالا دراجر حالا واحلب لنا عجالا وقل ربالي بالاجنالا اي اجرة مرة واحده
وذلك ان صوفها لا يستقطع على الارض منه شي حتى يجز كله ولا يوصف بالجمال الا وفيه
كره والرجال يدعو نعيرها وخصها زياده في الترغيب لان الاي تصلح للنتاج والكثبه
من اللبن قدر حلبه منه وقيل معنى تدح والعجال جمع عجل ورحالا وحالا كلنا منصوبا
على التمييز فيه من المبالغه ما لا يخفى ومعنى احلب لنا الى لشه بعد كثبه لها يعني على
سبيل العجله وقيل على العجال جمع عجله كبر منه ومن الاداوه الصغيره والاول الوجه
قوله الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين
من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم فالالتفات من حيز الغائب الى الخطاب
ومعنى الالتفات على الوجهين حاصل للموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعاده فرعون والرسول مظهرين
مطنع لشان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى
وفيه ان عصيان المخاطبين اعظم وادخل في الذم اذ ولهذا الرسول وصفا اخر اعني
شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو استوا كانت الشهاده لهم وقوله فكيف يتقون مرتب
على الارسال بالعصيان وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة
في التهويل لا دعلم من قوله فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد ما داقتل بعد

فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا اخذ فرعون
واضرابه فكيف تتقون اي تقون انفسكم هول القيامة وما اعد لكم من الانكال ان دمتم على ما انتم
عليه وبقيتم على الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقديره بتقدير مفعول في وجوده فائدة على
انه لا ينبغي ان يقع مع ارسال هذا الرسول لاحد شبهة تبقيه في الكفر فهو النور المبين
واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمة فلا يكون على تقدير التقديم ملحقا
على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون مثل ان لا ينفع الندم وعلى
الوجه الثالث معناه فكيف ترجى ايلاعلم عن العفو واتقاء الله وخشيته وانتم
جاحدون يوم الجزاء كانه لما قيل يوم يرجف عقب بقوله فكيف تتقون الله ان كفرتم
ما عند ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم قوله
وظهر ان وصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذلك على الطول قوله
لعظمه عليها وخشيتها من وقرعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الاسناد
كناية عن المبالغة في ثقل ذلك اليوم وانه الآن على هذا الوصف قوله وهو الادنى
من الثلث اي ادنى من الثلثين عن النصف مثلا من طلبه الدنو وليس الادنى هنا بمعنى
الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم قوله وتقديم اسمه عز وجل بعض منه بان يكون بعد
تقوم جاان يراد به الاختصاص وتقديم تحققه منه وحاقوله ثم نسخا جميعا
بالصلوات الخمس اي حصل نسخهما معا عند ذلك فقبله كان نسخ العدد يحسب على
نحو اذا حاضت المرأة حرم الجران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات
الخمس في حق الامة نسخ الوجوب قوله وقيل هي قراءة القرآن بعينها وجهه مع
بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك مر ١ واما تيسر من القرآن ان شق
عليكم القيام فان هذا الاشق وما دون بعضه القراءة بدل القيام وهو امر ندب بعلة
هذا وعلى الاول امر ايجاب قوله وقرا ابو السمال في الحواشي ابو السمال العدوي بالكاف

والعدوي

والعدوي باللام كلاهما قرآ آنا بالرفع عند السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة
والسلم على رسوله محمد واله وصحبه اه **سورة المدثر** بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والقاسم شار الركب دار مع معنى التر على سبيل التجوز
كانه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل هي اول سورة نزلت نقل سلمه الله عن البخاري
ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي كثير انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال
يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا عن ذلك
وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه قال
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي
وخلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني
وصبوا على ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء و
الارض ورواية المصنف ما ذاته قاعد محمولة على التجريد ليوافق رواية الاية اقول
وهذه الرواية اقول وهذه الرواية لم يدل على انها اول سورة نزلت والاظهر انها اقرا
الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط
ولقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا والا لكان الاشياع
من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في باب تاخير البيان والوجه حمل نزل
جاء على السورة الكاملة والله اعلم قوله وقيل هو امر بتقصيرها بهو من فعل
الكهانة لانهم يقصرونه بني طاهر الذيل نقي الجانب خلاف من جر ذيله قوله
ويقولون المجد في ثوبه ان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبه وقولهم طاهر
الثياب من باب طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصح هذا القول شاهدا له قلت
ليس كذلك فليس طهر الثياب كطول النجاد بل هو على نحو ايقعت لدانه وشلك لا على
قوله ولا تمنن لا تعطيه كثيرا انا لسنين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب وفيه

بخل خفي قوله اوطالبا للتكثير فعلى هذا نهي عن الاستمرار على ما ذكره والاظهر
عندك نعيه انه نهي تحريم ومن خواصه عليه السلم قوله الابدال من عشى على
ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة لان الاستكثار
مقدمة المن يكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن قوله ومن الانعم بالنصب فالمن
بمعنى الاعطاء وهو حليل اي لا تعط للاستكثار قوله والوجه ان يكون امرا
بعض النعل اسناده الى ما قدمه من قوله ولوجه الله فاستعمل الصبر قوله ويراد
الصبر على اذى الكفار لانه احد ما تناوله العام اي يراد ذلك لانه فرد من افراد
العام لا لانه وحده هو المراد بهو قوله قوله وتناول على العموم كل مصبور عليه
من غير تدافع قوله فذلك وقت النقر ووقوع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة فيه
على نحو هذا الحول اي فذلك الوقوع ووقوع يوم وان يومئذ ظرف مستقر لقوله يوم
عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه على منوال زمن الربيع
العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق نظيره في الذاريات وعلى هذا اندفع ما
يتوهم من تقدم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل ظرف الوقوع
القدر او ظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ابراز للمعنى وتفصيل عن جعل الزمان
مظروف الزمان برجوعه الى الحدث ولو جعل معمول ما دل عليه الجزاء لكان كانه
قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ
مرفوعا محلا لاحد عن ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف قوله نقتصر العز عليهم
لا نزيد القصر الاصطلاحي وحاصله ان فائدته التعريض بحال المؤمنين بناء لعطفهم
على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة ومن تامله في
اضدادهم وقد كررها بما حاصله انه غير خالد وما له كان عند الدنيا فان بحق الجورها
على الزوال قوله فانا اخر كن الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجراء الشي لذا كان

دعن

وعن ليضيع معنى الاعتناء قوله عليه شهر شهر الظاهر انه اراد سعلاب بجي شهرا
بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثله للاستيعاب قوله اسلم
منهم ثلثة الظاهر من كلامه ان الوليد بن الوليد لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون عن
آخرهم باسلامه وعمارة اختلفت الرواية فيه انه مات يوم بدر او قتله النجاشي حيث ارسله
قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايات
متفقتان على انه قتل كافرا قوله فاتممت عليه نعمتي الجاه والمال يدل على انه من تتمة
الكلام في معرض الامتنان اظهارا لغاية كفره بنعم عليه مماله كمال النعمة بالخلق في
الكفر وليس من التتميم والتكميل في شي قوله تصعده فيه سبعين خريفا في الحواشي
اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا
كالدنيا ان اذا بلغ آخر عمره فانه يدخر في قوله كان الله تعالى عاجله اخذه من
قوله كلا فانه قطع لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع
غير المعاجلة بالعقوبة قوله ويجوز ان يكون تشنيعه فعلى هذا يكون للمتقدم المردود
بكلا ما يناسب قوله سارهقه صعودا اما ان يمنع الزيادة بماكان يطمع من
نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير صدق محمد واما ان يكون رد السابق بتقدير معلوم
من سبب النزول وسياق الآيات كما ذكره في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه
ردع لمن كفر نعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوجه الاول اوجه
لفظا ومعنى قوله وقيل كيف قدر تعجيب من تقديره هو نظير قوله تعالى قاتلهم
الله اني يؤفكون او ثناء عليه تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما كرروه على
سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء ومآله الى الاول فان اختلف الوجه والتكرار
على نحو كلا سوف تعلمون ولهذا جاء ثم وهو من محاسنها لان النظرة الاولى جمعا وفيه
مبالغة حيث عجب من نظره الاول وتدبره ثم عجب منها ابلغ وابلغ عند انتهائه

النظر والاطراق الى الاعجاب سندبره يدل على انه التهكم به وعن فرح بحصول تفكيره وهو
من الاعتراض المتعارف ولا ما سبق له الكلام احسن تاكيده والثناء عليها نفعه على ما نقر
عليه المصنف في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة لا
بحيه ونحوه بين اجزاء الكلام اهتماما بشانها ما افادت فائدة الاعتراض وعدت منه
قوله فهل لا تموه تخنق قال رحمه الله كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون
ويخبطه قوله فقالوا في كل ذلك اللهم الا في المواثيق عرضهم استثناها دالة بذلك اقول
فيكون تاكيد الصدق فيه واثبات غير اللهم الا ان يكون كذا انا الغرض لان المستثنى
سبحان بالله في حقيقه سبها على انه في محل القدرة وانه حقيق بالتثبت والنظر
وانه لم يات بذلك الاستثناء الا بعد التفويض اليه تعالى وتحققه وحاذان يخرج
هذا الوجه في الاول ايضا قوله الا بالسلمى ثم السلمى بعد السلمى تمامه وفي بعض
النسخ من السلمى لحباب وان لم تحلمى وتلك وما لى من ذنب اليهم علمته سوى
انى قد قلت ما برحه السلمى قال برحه اسم محبوبة عرض بها عن اقرانها فيهم وما اكرمهم
لعاظلهم وبيناكرهم قوله بين الحلتين اى قوله فيما ذكرهم ان هذا الا سحر يوثر وقوله ان هذا
الا قول البشر قوله ساصليه سقر بدل هذا جانبه تدبر كون الاول لما يلحق من العذاب
ومع ان ما دعته في النار ولا يمنع هلاك قوله لا تبقي ولا تذر لا تبقي قوله عليه اللهم كلما وضع
عليها يده ذابت ما دامت فيها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقي ولا تذر بعينه قوله وقرئ
تسعة اعشر جمع عشير قال رحمه الله اى تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشير فهم بتمامهم
تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان التسعة تسعة اقول دلالته على هذا المعنى غير واضحة
ولهذا ردّه ابن جني على ما نقله سلمه الله قوله كن في افواههم قال سلمه الله اى ابناءهم
كذا في العالم والوسيط قوله قد جعل اسان الكافرين بعده الزبانية سببا اراد
ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر فما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبه احد المفعولين

[illegible]

الى الاو

الى الاخر لقولك جعلت الفضة خاتما لمن تزين به وكذلك لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما
لكنا وحاصل الجواب ان العدة سبيلها سبب اى العدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة
وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له بذلك مما لم يعم الوصف
اعني ان ما الكفا به العدد المخصوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى هكذا او لا جعلنا
عدتهم هذه من كمالها ان يفتتن بها الا حال ليستيقن اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة
العدة المخصوصة عبر جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني ايجاد ولا يصح ان
يجعل ايجادهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل موافقة
الذكر اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه الخبر
عن عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما ترتب
من الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصفه الحمرة فان قلت قد ذكرتما
بعد انه علة جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما زعمت
قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم كلهم واحد وفي الاول تجوز والكلام في جعلهم على
العدد المخصوص على انه لا علم من السابق حال التجوز قوله استيقانها منهم اى لانه مما
عرب استيقانها بالنصب على المصدرية ولا دلالة على انه ليس مما عرب في نفسه قوله واصل هو
جواب لقول ابي جهل قال محمد انه هو قول ما لك ان قوله وحاصله انه لما قيل الاعوان اجيب
بانهم لا يحصون كثرة واما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى ما نعلم من بطش
الملائكة الا هو ما ان اللفظ عبر طاهر الا لاعلى هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الا
قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها تسعة عشر زيادة في تهويلها ان حتم عقبت بما
وكذا كلمته وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله او ردع لمن حد ان يكون احد الكبر اعلم
من ان واللام من ان واللام من الكلام الا بحار به جواب لكل مقدر وقوله وقيل بعد
او يتعلقا انما لا ثابتا على هذا الوجه قوله في جمع اسافيا الا ذهرت عن الليث اثنا فيا

هي الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض تهجم على الناس قال ابو داود وقوى اخر به
الثانيا كذنبين من القوى حين امحى ثم حكى عن ابي عمرو السافيات بدصبح الترنج و
السوافي من الرياح اللواتي يسحن التراب اوله كان ابا عمرو جعلها جمع سافيا على انها الريح
ولترابها قوله ولجوز ان يكون لمن شاء بدلا فعلى هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله ابعد الذي
بالنعت نعت كونكيف دهينه دبس دي تراب وجندل عنه اذكرنا السافيا من اصابني و
بتيا اي جاهد عبر سو تلي النعت ما اسعبلكم عن الوادي ودهينه دبس بعد الذي
الذي وفي ابدال نعت لوكس من الاول ترشيح لابدال دهينه دبس من الموصول لانه
انما فهم الكون متحما للرقي المتوسل بهما الذي يمكن ان تبقى على ان اجابه متحجه بالمتوسل ثم قال
وساق هذا من باب عانه السيف قال سلمه الله قال سلمه الله عرض عليه سبح دبابت فاني
ان ماخذ ما هو قال هذا قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المصنف اذا كان المتكلم منفردا
تقول دعوته واذا كان من جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال
وترآيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق هذا بعينه في قوله تعالى
تساءلون به والارحام عن المصنف وحقق هنالك واعدناه تبركا بنقله قوله
قالوا لم وانما هو حكاية قول المسؤلين عنهم اي لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا ما سلككم
في سقر قال الواسطي الى الاخرة كان يكفيهم ان يقولوا ما لهم كيف ولت لكن اتى بالجواب منفصلا
حسب ما سالوه ليكون اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر والاظهر تعلق انه بان
للتساؤل والمقدر يسالون المجرمين عنهم لا يسالون غير المجرمين عن حال المجرمين فهذا قريب
من اضمار القول دون قرينة ولا انكر التساؤلين ويكفي شاهدهما قوله في سورة الاعراف
ونادى ثم قوله ونادى انا المتكلمان يكون هذه الآية في التساؤل الاول قوله في جمع ادى
في جمع النفوس للعباد وحمل النفوس على ذلك عن ولك جعوا النبي فلان اذا خشي والتام
قوله وفي وزنه الحيدره في الحواشي قسوره فعوله وحيدره فيعله الا انهما ملحقتان بفعللة

فهذا

فهذا ما لي في وزنه قوله وهذا من التصحيف المنتقد ونقل السيادة الى غير القول الاول لان مالك
الاخرين الى واحد سهل كما في ان التشمل بين على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة بها ما
لخلاصه من الذنب وانا لو جد خلاصه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى ما لك
سلمه الله عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الآية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى من اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت
السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه **سورة القيمة**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لما يؤتى به
فيما بعده بكلام هو مسلم عند الكل لتبنى عليه ردعه وملخص ما ذهب اليه ان لا هذه
اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون كانت صلة زائدة لتاكيد القسم مثل
مثلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد صلت حقيقته وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة
وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام ووجهه ان انشاء القسم يتضمن
الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد انه
لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به اولا ويترقى من هذا التعظيم الى تاكيد
المقسم عليه اما المبالغة في تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيه فيما صلح في بعض
الحواشي من انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى
على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والظاهر انها صلة كما عليه الاكثر واختاره
في المفصل والاختصاص بالاول غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق
بين اول الكلام ووسطه ثم نعم ما ذكره من اللفظ بعيد قوله او ابيك انه العامري
لا يدعي القوم اني افر بعده سهم من مرداشا عها وكنده حولي جميعا صبر تميم بدل من
القوم وكنده حولي جمله حاليه اي افر وحالي كذا قوله الاداب امامه ناجح البحري
ملابس ما اماني تلك نه سم تحقق والاظهر من البيان لانه في المرثية انه يقول ان ...

انها الحسنه وان عظم وقعه فقد حل ثمالا دبالي حمه بالقران ولهذا اقسم بالحبيبه
ولـه في برلاه خود بري وما شعر مو للعجاج وصلع عما في حواشي الفصل اختار فن
التين الجرود بري ابطر وامرف الحق واودي من كبر كانوا كالظلم ليل فانسفر عن مدلج
كاني المدووب والتهر وصدرا لليل يجتاب الحذر وعبرا فيما يجتاب العبر في بر الحور
امرف الحق اضعفه ما يعاده عنه واودي الجرود وفيه اقامه الظاهر مقام المضمر والمراد
ملاكه بكبره ٭ لا الشا حيته ٭ وقوله مدلج اراد به نفسه يجتاب اي يلبس ويدخل
فيه والعبر الدواهي اي ولما في عبر انا اجتابها وعدل الى المضارع تصويرا لهم قال هواي
الحرودي في بيره دبري من القربان ولا سعطن كذلك اي مو حال حيث يعرض له مثل
هذا المدلج قوله بالعشر القوامه بالعشر المتقيه فيرجام بعم المنعمه وغيرها في الثالث
وخصها بالمنعه في الاولين لما مر من ان الاقسام يقتضي التعظيم والحمل على المشيه
وحدها لا يناسب هذا المقام قوله يعني قدرنا في الصحاح يعني قدما نضم الآل
لم ينثن ولم يبرح وقد تسكن الحال وهو كقوله تعالى فاما هم سيهرون فان الوين يمتنع
وتقف بخلاف الحال فانه يريد ليفجر امامه قوله اشاهد الجمع والاولى انسب بالمعمول له
ما ودين حال فيه بعدا للدلالة على التشديد ما كسلحق النفل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها
من القدرة فاذا قيده بالقدره البالغه فقد اكده وذكر فيه اوجها لمثله الاول بدل علة
تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جمع الاجزاء التي كان بها
قوام البدن او كماله والثاني يدل على تحقيق الجمع التام فانه اذا قدر على جمع الالطف الابعد
عادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغه ولكن من وجه آخر وهو
انه اذا قدر على اعادته على وجه خرجه بعض الاجزاء فعلى الاحتذاء بالمثال الاول في جمعه اقدر
وفي الاتيان بلا اولا على الاوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله احسب ورعايه اسلوب
وقايا بان انما اعترض القسم يوم البعث والمبعوث فيه ثم اشار لفظ الحسبان والاتيان بيوم

الاكار دسته الى الحسن ريحرنا الذهاب بالحال بعدما فيه ثم ابادر من البالغات
في تحقيق المطلوب وتحتمه وتحيير المعرض عن الاستعداد له ما يهرك عن غايته ثم الحزن
كل الحسن بعض حرف الاضراب في قوله بل يريد وقوله فيحوز ان يكون مثله استبهاما اراد
ان الهمزة في احسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن
الامارة الثاني لحق التعبير وصرحه عطف عليه بل يريد زياده انكار في ارادته هذه و
تنبيها على انها اقطع من الاول للدلالة على ان ذلك الحسبان لمجرد ارادة الفجور كما يقول
في تهديد جمع عاثوا في البلد اتحسبون ان لا نعضل الامير بل يريدون ان تملكوا فيه لم يقل
هذا لان الذوات ترتق في الانكار ومن لعنتهم من اراده القتل وعلم العبث عكه ان
الامير واما ما اداه ان موجبا لا يستحب عليه حكم الاستفهام بالمعنى على انه بل الحسبان
اولا ثم الاضراب عنه بالايجاب عن حاله بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ من الاول اي مع
تنزعه فانه اشطر من ذلك اي يرتدع وهو يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول
على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وابهام ان الامر اطم من ذلك واطم وفي الوجيز
ايماء الى انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متغافل قوله وفيما يستقبله من الزمان عطف
تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسر به لئلا يدوم على فجوره لانه جرى على
حال الفاجر فانه يريد ليقرر المتقبل على ان حسبانه وارادته هما عين الفجور وفي
اعادة المظهر بالنسبة الاول فلا يخفى من التهديد والنعي على تتبع ما ارتكبه وان الانسان مع
تاني هذا الحسبان والارادة وقوله يسال ايان يوم القيمة استبيان تعليلا اذ
من المعلوم انه سؤال استهزاء لما تقدم من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا بد له ان يك
اسند الفجور وطرفا من قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا
من هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل هم جبوا العاجلة
ويذرون الآخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى الفاجاة بالتصريح ومنه يظهر

ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في خلال وصفه كما سيجي له زيادة بيان ان شاء الله تعالى
قوله من برق الرجل بالكسر تحير والرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وكذلك ذهب
وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانها ثور ان عمران مثل له عادة
عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا اعتبر كان اتم واتم اقول فكانه اريد
تشويه حال من عبدهما وتصوير خلوهما وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة في قوله
كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار ويعذب بهما اهلها جعلا كالثور العقير الذي
لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات العادة في ابدال لفظ الثور وحسن
الكناية عن خلاف عبده قوله الى ربك خاصة اراد ان التقديم يفيد الاختصاص
ويختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اى حجة بينة او عين
بصيرة عطف عليه قوله والمعنى انه حاصل الوجهين وبينهما شابه التجريد وهي في
الثاني اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت اي على النفس بما عملته وتقدم ذكر النفس
في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه اي موضع نفسه
حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذب عنها مستشهدا على ان الذنب لا يرجع
ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبأ الانسان الى الاخر فانه تعليل لجائز
ويعاقب لا محالة ولو اتى بكل عذر وعلى الوجهين حسن يمكن بدل الكشاف عليه والله
اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه ان اصحابه في الدنيا واسناده لا يخفى
عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة ووجه ملوح الى معنى قوله وما كنتم تستترون
ان يشهد الاية قوله فان صح فلانه منع رؤية المحتجب لعل الاول لانه يمهد عذر
المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى الاصحاب بكل ما ... الستر آله
للحذر او كثر العذر مبالغة واسنادا مجازا والله اعلم قوله ولا تراسله رسيلك
الرجل الذي راسلك في نضال او غيره قوله حال من يعطل اي حملها طبيعته قوله

وقد بالغ

وقد بالغ في ذلك باسامة كانه يقول اسحابك الان عادة بني ادم الاستعجال ومحبة العاجلة
وفي كل ايام الى معنى قوله فلا تستعجلون بعد قوله خلق الانسان من عجل وفيه ان
الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله عليه السلم ممن هو في اعلى منصب النبوة
لا ينبغي ان يستفزه مقتضى الطباع البشرية واذا نهى صلى الله عليه وسلم عن العجلة في
طلب العلم والهدى فهؤلاء وبهم حب العاجلة وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة من لا ينجع
فيهم النهي فانما يعاتب الاديم ذو البشرة قوله وقرئ بالياء هو ابلغ لان فيه
التفاتا وايذانا له عليه السلام عن صريح الخطاب بحب العاجلة متضمنا طرفا من التوبيخ
على سبيل الرمز لطفا منه تعالى في شانه عليه الصلوة والسلم واما اذا قرئ بالتاء ففيه
تغليب المخاطب ولا التفات وهو عكس الاول قوله التفاته من جهة ... التخلص
سال عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضي لها وحاصله ان
الاتصال لتوسطه من حب العاجلة في قوله بل يريد الانسان اولا وبل تحبون العاجلة
اخرا والمعنى حسن التخلص منه الى التوبيخ بالتعيير بحب العاجلة على ما مر فان قلت
ملوم وقت بهذا الحديث ... تحبون العاجلة لكان منبطا ايضا على ما مر قلت اذا لم
فوات المبالغة في التوبيخ وانه ادام صفة القران وهو شيئا ورجعه فكيف نما هو تجوز
وشور وردا ما مر من الفوايد منه علم انه استطراد نحو وفي الاعراض والله
دره السريل ولطيف اشاراته قوله فاختصاصهم بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه
محال فتقدم ان التقديم يفيد الاختصاص بل نظاره ولا سيما في هذه السورة ينبغي ان
الاختصاص لاسيما ان لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص يابى الحمل على النظر المعنى
المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يمحض للاختصاص كيف والموجب مراعاة الفاصلة و
الاهتمام تام ثم لو سلم فنحو ان يعني ان النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا
كما استعدنا منه في نحو قوله ذلك الكتاب ثم ان الرجال الذين لا يبصرالم فانهم موقنون

٣٤٣

شاهدون ما نالوا من الكرامة وكفى بالنظر شاهدا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا
الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من
النظر الى ربهم قال سلمه الله الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب قوله وفيه ما يؤيد
ما ذهبنا اليه من الاختصاص والانتظار لا ساعده المقام اذ لا نعمة فيه بل مثله
مثل الانتظار موت احمر على ما نقل سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا تفسير
منه صلى الله عليه وسلم يقطع الشغب ويدفع فروة من اخترع الشغب قوله
انا الى فلان ناظر ما يصنع بي مع ما استشهد به من قول الشاعر عينيتي ينظر الى
الله والملك فليعلم ان المصنف لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد المعنى المجاز
كناية عن المعنى الذي ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك
زدتني نعما فمن باب وحسبك بالتسليم على ما قضيا بالنظر الى الملك لا يوجب الانعام و
انما هو مقدمة للاستجداء منه وهو الذي وجه وقوله زدتني نعما اشارة الى انه يعطيه
فوق ما يامله فسقط ما اورده الفاضل رحمة الله عليه من ان الانتظار لا يسند
الى الوجه وما اورده البيجاندي على البيت من ان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه
مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال مثل الانتظار لا يوجب العطاء ولا يجدي
الى قوله بطن سوقع كما وقعت الوجه الناضرة فيه اشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون
النظر ثم انما بالمعنى المذكور والجواب ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر الى الرب لكون
ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وحتى يفعل النظر هنا دالا على ان ما هم فيه

ان النظور ص

وان كان

وان كان غاية الشدة يوقع بعده اشد منه وهكذا ابدا وذلك لان الفاقرة ما لا يكتنه
من العذاب فكلما فعل به من اشده استقل منه على آخر ويتوقع اشد من الاول واذا كان
طالما كان اشد عليه فاذا كان عالما موطنا نفسه على الامر على ان العلم بالكيف
واليقين لما عند زادنا فاما هذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يورث في التقابل بفعل ظن
او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب وراءه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر
نوه وصفها بالنسبة الى الرأي فقد لاح ان هذا حجة على المصنف لا له رزقنا الله
وسائر الاخوان مشاهدته وهاله قوله الكلام الذي دعت به اي وقعت هذه
الجملة وهي قوله بلغت التراقي في اثنائه قوله اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر قال سلمه الله هي ماوية بنت عفزر كانت ملكة تحت حاتم
قوله قال حاضروا صاحبها من يرقيه من راق قوله علز الموت هو حمه وقلق
وهلع نصيب الانسان قال علز بالكسر يعلز علزا قوله اذا مشى المطيطاء
من الالفاظ مقصورة وممدودة بمعنى المطي وهو التبختر ومنه اليذبذ ولم يسمع
لها مكبر مثل كعب وكميت والربيطا من الركبة والسترة قوله اولى لك
وبالك قد سبق تحقيقه في سورة محمد قوله كان اذا قراها قال سبحانك بلى عن
ابي داود عن موسى بن ابي عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت السورة والصلوة
على رسوله محمد واله وصحبه له

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الاستفهام خاصة قال
رحمه الله هل هنا بمعنى قد فانها كذلك في الاستفهام خاصة
قوله اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا
الباء للتضمين كانه يقول اهتم بالشدة اي الحملة سائلا عما ذكره في اول الحارج
وفي هذا المرة مبالغة عظيمة وفيه تصوير ويذكر للسائل لوقعه بانهم ماتوا الملك

السطوة وعاينوها وسنخ الجبل اسفله حيث سنخ الآرنبه اى فى الحضيض كناية
عن الخاشع والذل كانه قيل سائلهم عن حالهم حدثنا اكنت قويه بالغة جلبت
لنا العز والغلبة ام كنت دونها جلبت الذل فجعل قوله اهل باونا كناية وجاز
ان يجعل الباء للسببية وللسؤول قوله أهل زاونا كانه قيل سائلهم اكنت الاذلة
ام هولاء وفى هذه الكناية بعد الحسن تعريض بان روعا كانوا فى الحضيض قوله
بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه معرفة معاده فلا يعرفان كيف وفى اقامه
الظاهر مقام المضمر فصل التقرير والتمكين فى النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا
فات الملائمة ولا شك ان الحمل على آدم عليه السلام فى الثانى لا وجه له ولا ينقض
بآدم على ارادة الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص نعم دل قوله
من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها ليت عنده من الوسط
سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرا هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم قوله طرحت
احشاء مرتجة لوقت على نجس سلالته مهين اى طرحت الاحشاء بطنها على نجس
مهين والارتاج الاغلاق وهو ايضا متوجه على نجس فاعل الثانى ومنهم من يد
لان المرتجة هى الاحشاء بعينها وسلالته فاعل نجس كانه قيل مخلوط بالدم سلالته
قوله يعنى مريدين ابتلاءه اما اولا فاحد الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء
بعد جعله سميعا بصيرا فجعله اولا حالا مقدرة وهو الوجه وثانيا جعل مثله
فى الاطراد ابتلاء لانه يظهر فى كل طور ظهورا آخر كظهور نسجه الامتحان بعده هو استعاره
معنوية وعلى الثالث المعنى على التقديم والتاخير لان التقديم لا يشع فى حاق موقعه
لا تقع الاجل الفاء ولا معنى لانه لا يحسن النزوال قبل الجعل وهو استيناف تعليل
على هذا الوجه قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة
وقوله على قراءة الفتح اما شاكرا فمبسوطنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز

للمذهب

للمذهب ولا عليه ان يجعله من باب فعل به كثيرا او يهدى به كثيرا لانه قال اما شاكرا
فهديناه اى دعوناه او امددناه واما كفورا فبها ايضا الا ان حمله وجه الدعا لان
الهداية ههنا ليست فى مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل
عليه قوله وفيه وجهان فى الاول ان الابدال من حروف الاطلاق فى عرف الشعر
قليل كيف وضع ايماء اجراء الوصل مجرى الوقف وفى الثانى تجويز القراءة بالشهى
دون سداد وجهها فى العربية والوجه ما قدمته فى قوله تعالى نعوتا ونحو قاعا
قراءة الاعمش من قصد الازدواج وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف
ولهذا جوز بعضهم حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم صرفه مطلقا
بخلاف ثمه قوله وختمه بالمسك اى مقطع الكاس مسك ومعناه تفوح عنه
الا نقطع مسكا وهذا احد الاوجه فى تفسير قوله ختامه مسك تعالى ختامه مسك قوله
فى ان المعنى يشرب بها عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل
كانور علم عين فى الجنة جاز واما على القولين الاخرين فوجه والله اعلم ان يجعل
من باب يجرح فى عراقيبها الادارة البالغة ويؤيد هذا الوجه قوله تعالى فى المطففين
عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسى الحواشى هو حكاية حال
ماضية اى هو استيناف ومع ذلك عدل عن اوفوا الى المضارع للاستحضار والدلالة
على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر قوله على حبه انه فى الحواشى ذيقا الشيخ هذا الوجه
فقال الاول هو الوجه ويجاوبه القران اراد نحو قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون على ان فى قوله لوجه الله غنية عن قوله على حبه قوله ويجوز ان يكون ذلك
بيانا وكشفا عطف على قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان قوله وانا لا نريد منكم عطف
على قوله انما احسانا اى ويحتمل هذا ايضا ان يكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور
وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من جلب نفع او دفع

ضيف ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنا انا خصصنا الاحسان لوجه نار
لا تخاف يوم حرابه ومن خانه لا ذم الاخلاص لكان وجها قوله مجاز على طريق
الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها
الاكثاث يقال بلان جمع قطريه اذا انحيز مغضبا واصله في الناقة اذا لقحت
رفعت براسها وشالت بذنبها كبرا ويقال زمت بانفها اى تكبرت فهو زام وفي الاساس
زم بانفه اى رفع راسه كبرا قوله فاشتقها من العطر وجعل الميم بايدة هذا الايلم
الزجاج وهو نظر بما ذكره المصنف في الشرح انه من حروف التشع مجموعا اليها الرا
وشبل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في الحرمنا وان المصنف احده من
النمط قوله واصطلت الحروب في كل يوم باسل الشر مظلم الصباح يقال اصطل
النار ربا لنار قوله ثلث اصوع ماء القاع موته قوله لا حر ولا قر منهم الفجاج
له بالضم البرد وبالفتح البارد قوله وليلة طلالها قد اعتكر ابجرته والزمهرير
بانهم اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من شدة الخلائه قوله والمعنى
لا يرون والحال ان طلالها دال على انها حال من ضمير الفاعل لا يرون وكان من الجائز
ان يجعله كالاول لا ذكره في قوله اوهم تالمون واما هذا الوجه للقرب ولزيادة الفائدة
ولان دنو الظلال يناسب ان لا يرى الشمس وان كان عدم رويتها لانه لا شمس هنالك
وفي الحواشي بلت له مثال حامته وههنا قال عليهم قال هذا ستعمل مما كان عاليا
والظلال عالية قوله ويجوز ان يجعل متكئين الى قوله صفات كلها هذا على مذهب
الكوفية لوجوب ابراز الضمير متلبين عند البصريين طرياه على غير هو له قوله جملة
فعلية معطوفة على جملة ابتدائية قال سلمه الله لان استدامة الظل يطلوبه هنالك
والتجدد في بدليل العطوف على حسب الحاجة قوله في بدليل عطوفها لم نه اسحار بالحال
من ضمير عليهم ولهذا قدر الضمير العايد وجعل الدليل من الذل الكبرا ومن الذل ما لغم

والاول

والاول انسب لان دنو الظلال يجري عن المعنى الثاني الا ان يجعل الدال عبارة عن
عايه الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه عبر بها اتباعا لب المصنف قوله اى مكوتب قوارير
شربان كان نامه وقوارير حال كما تقول حلقة قوادير ونظم سلكه قوله كان مزاجها
كافورا والاشبه ان يجعل الثاني على منوال كان الله عليما حكيما والمجي الفعل للتحقيق
والدوام قوله قدرت كما تقدر واى لما اقتضا ولا ارادوا وفي الحواشي وفي معناه انشد
المصنف لو صورت تشكل لم يزدها على ما تبكل من كيم الطباع اراد انه نفى عن كونها
حلقة على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك الاوالى
جاءت حسب ما قدروا لا مزيد على ذلك ولا على ان يتع زيادة عليه قوله اطلق اسم الت
قدرها من القدر بمعنى القدر لا بمعنى القدرة قوله كان القرنفل والزنجبيل باتا بيتها واريا
مشورا اى وعسلا مجتنيا من بيت النحل لم يلفه الدار فيكون اصفى واطيب قوله وكان
طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر قوله به اى بالفم وسلافة عطف على طعم لان ذوقها
جعل مثل السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة قوله وقد زيدت الباء
لا مزيد الزيادة المصطلحة الاترى الى قوله حتى جارت حاشيته وهو افقها من كلا شعاف
الكبر قوله في شرح بعض المحدثين قال رحمه الله هو ابن مطران الشاشي سلسبيلا ليها
الى راحة النفس براح كانها سلسبيل فيها اى في الحلقة والباء في براح للاستعانة قوله
زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يحد في الاسلام دعوة مثلها قال
واحد منهم كما تتفق على ثلث الثمانين حتى تمت الضيافة قوله كان صغرى وكبرى
من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب تصفحوا والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب
وخطى ابن وزابن في استعماله فيه افعل التفضيل من غير احد الثلث على ما في المفصل ولو
قيل زيادة من على مذهب الاخفش لكان عذرا قوله وقيل يجيعها للؤلؤ الرطب اذا نثر
من صدقه فعلى هذا من شبه المنزل لان الاستثناء عن الحوظ قوله واسقا ومنينا

اي هم الكبر الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم قوله ومن قال معناه
ما ثم هو قول الفراء والخطا انما يرد لو اراد ان الموصول مقدرا اما لو اراد المعنى وان العطف
معنى على المفعول به فهو كلام صحيح لان العطف والمرئي كليهما الجنة قوله علم ان
الناس عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انتهى هذا قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله
تعالى او كصيب من السماء قوله ودم على صلوة الفجر والعصر فسره على وجه لم يتناول
الظهر على انه كانت حسنة الاتيان والظاهر انه داخل في الاصيل فقد يطلق على ما بعد
الزوال ايضا وجعله على تنزيل قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح
والحمل على المداومة وعلى الصلوة بعد المشاركة على ما اثره رحمه الله ارجح قوله من قال انها
طائفة وهو جمع من ثلثة واربعة قوله واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا الى قوله تعالى انشاء
الاخرى اشارة الى انه امر محقق كائن فهو من قبيل اما وان السبيل حسنة في الصفات
والنهار اما الا ما يلهم في هذه الخلق لان المعاد هو للابتداء قوله وقيل معناه بدلنا
غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الدواب اعترض عليه بان حقه على هذا الوجه
ان لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاء لانه وعيد جيء به على
سبيل المبالغة كون له وقتا معينا ولذا اضاف التشبيه اليه صحيحه فقد جاء في نظيره
في القرآن قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله
تفسيرهم عليها يرد عليه انه تحريف الاية بلا دليل والظاهر وما تشاؤن الا وقت
مشيئة الله لتشاؤكم لان المفعول المحذوف هو المذكور لا ولذا لا يقال لو شئت لقلت
بدل اي لو شئت القتل الا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان يتابعوا اهل الحق في ذلك
لان المشيئة ليست من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها لا منها ومنه يعلم
ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق مهاترة والامر بين الامرين
لاثبات المشيئتين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله لذهاب

بلغ

الطان